UCLA

START

REEL 49

National Preservation Program for Biomedical Literature:

Preservation of Persian and Arabic Medical Manuscripts

Funded in part by the
National Library of Medicine
and the
University of California at Los Angeles

(Contract Number N01-LM-9-3534)

October 1989 - September 1990

The material on this microfilm is of varying quality. Portions of the material may be illegible due to:

Aged paper
Foxed, stained, or insect damaged paper
Water damaged paper
Glossy paper
Illegible script or faded ink

Red and purple within the manuscripts may appear paler.

Los Angeles,
University of California

Louise M. Darling Biomedical Library

History and Special Collections Division

Arabic Medical Manuscript Collection

(Shelved as Ms Collection 61)

Arabic manuscripts on medicine and science. -- ca. 1200-ca. 1900.
122 v. ; 15 x 10-28 x 19 cm.
Entire collection microfilmed as part of a National Library of Medicine preservation project: the preservation master negative is at NLM; the printing master negative is at the University of California's Southern Regional Library Facility; a positive copy is housed at the UCLA Biomedical Library's History Division.
Formerly a part of: Near Eastern manuscript collection, Dept. of Special Collections, University Library, University of California, Los Angeles, and assigned accession no. 1062. Transferred to the History Division of the UCLA Biomedical Library on

CLU-M ejf 891113 CLUHme SEE NEXT CRD

Arabic manuscripts on medicine and science. ... ca. 1200-ca. 1900.
(Card 2)
May 2, 1986.
Finding aids: Annotated and indexed list available in library: Iskandar, A.Z., A descriptive list of Arabic manuscripts on medicine and science at the University of California, Los Angeles (Leiden : Brill, 1984)
1. Medicine, Arabic. 2. Science. 3. Manuscripts. I. University of California, Los Angeles. Louise M. Darling Biomedical Library. History and Special Collections Division. II. Series: Near Eastern manuscript collection ; no. 1062.

CLU-M ejf 891113 CLUHme

Arabic Medical Manuscript Collection

Ms. 50

Author: Abū ʿAlī al-Ḥusayn Ibn ʿAbd Allāh Ibn Sīnā

Title: al-Shifāʾ

145 fol., 245 x 145 mm.

Text on top edge
filmed at end of manuscript

Text on spine
filmed at end of manuscript

طبع شفاء
لغت

المشخصات المعينة وبين الامور النوعية ونسبناهما الى العقل وجدنا المشخصات المعينة عند العقل متأخرة تقدم ما هو
الذي يشترك القوة الحس والتخيل الباطن فيها اخرى لكن المشخصات اعرف عند العقل من الكليات فان المشخصات ترتسم
القوة الحاسة والتخيل الباطن ثم ينتزع منها العقل المشتركات والمباينات فينتزع طبايع العاميات النوعية فاذا
نسبناهما الى الطبيعة وجدنا الطبيعة النوعية اعرف ولذا كان استعملها من المشخصات المعينة فان الطبيعة انما تقصد
في وجود الجسم الذي يتوصل الى وجود الانسان وما يجانسه القصد من وجود الشخص المعين الكائن الفاسد الذي يكون
طبيعة النوع موجودة واذا امكنها حصول هذا العرض في شخص واحد هو الذي يكون مادته غير منقسمة التغير والفساد لم تكل
لم يوجد للنوع شخص آخر كالشمس والقمر وغيرهما على ان الحس والتخيل انما يدركان الجزئيات التي ينتشر منها اولا بعض الصور
شخصي هو اكثر مناسبة للمعنى العام حتى يبلغ تصور الشخص الذي هو شخص صرف كل الاجسام وجه واما بيان كيفية هذه الامور فلان
الجسم معنى عام ولما هو جسم لم يتشخص فيكون هذا الجسم والحيوان ايضا معنى عام واخص من الجسم ولما هو حيوان لم
يتشخص فيكون هذا الحيوان والانسان ايضا معنى عام واخص من الحيوان ولما هو انسان لم يتشخص فيكون هذا الانسان
فاذا نسبنا هذه المراتب الى القوة المدركة وراعينا في ذلك نوعين من الترتيب وجدنا ما هو اشبه بالعام واقرب مناسبة له هو اعرف
فان ليس يمكن ان يدرك بالحس والتخيل ان هذا هو هذا الحيوان او هذا الجسم وقد يدرك انه هذا الجسم اذا لمح من بعيد ولا يدرك انه هذا
الانسان وقد وضح لنا ان الحس ايضا من هذه الجهة [illegible] الاشياء الاعم اعرف في ذاته ايضا عند الحس واما في الزمان فان
التخيل انما يستفيد من الحس شخصا غير محدود [illegible] فاول ما يرتسم في خيال الطفل من الصور التي يحسها على سبيل التأثر تلك
الصور في الخيال هو صورة شخص رجل او صورة شخص امرأة من غير ان يتميز رجل هو ابوه عن رجل ليس هو اباه وامرأة هي امه عن امرأة
هي امه ثم يتميز عنده رجل هو ابوه ورجل هو ليس اباه وامرأة هي امه وامرأة ليست هي امه ثم لا يزال يتفصل الاشياء عنده
يسيرا يسيرا وهذا التخيل الذي يرتسم فيه مثلا من الانسان مطلقا غير مخصص هو خيال الشخص الذي يسمى منتشرا واذا قيل شخص
منتشر فانه ينطبع في الحس من شخص لاح من بعيد اذا ادرك انه جسم من غير ادراك حيوانيته وانسانيته فانما يقع عليهما
اسم الشخص المنتشر باشتراك الاسم وذلك لان المفهوم من لفظ الشخص المنتشر بالمعنى الاول هو انه شخص ما من اشخاص
النوع الذي ينسب اليه غير معين كيف كان اي شخص كان وكذا رجل ما وامرأة ما فكأنه بعض الشخص هو كونه غير منقسم الى
عدة من ليس اذكر في ان قد انضم الى معنى الطبيعة الموضوعة للنوعية الا الصفة فحصل منهما واحد يسمى شخصا منتشرا غير
معين كأنه ما يدل عليه قولنا حيوان ما [illegible] هو واحد لا يقال على كثرة ويحد بهذا الحد فيكون حد الشخصية مضافا الى حد الطبيعة
النوعية وبالجملة هذا هو شخص غير معين واما الآخر فهو هذا الشخص المشار اليه لا يصلح ان يكون غيره الا انه يصلح عند الذهن
ان يضاف اليه معنى الحيوانية او معنى الجمادية تشكك الحس لا انه الامر في نفسه صالح ان يضاف الى تلك الحيثية اي المعينة
منهما كانت فالشخص المنتشر بالمعنى الاول يصلح عند الذهن ايضا لكن لا في الواقع اي شخص كان من ذلك الجنس او النوع
الواحد وبالمعنى الثاني ليس يصلح في الذهن لان يكون اي شخص كان من ذلك النوع بل لا يكون غير هذا الواحد المعين لكن يصلح
عند الذهن [illegible] التشكك والتجويز لان يكون [illegible] مثلا دون [illegible] بالقياس
اليه بعد حكمه انه في نفسه لا يجوز ان يكون صالحا للامرين بل هو احدهما متعينا فهذا وجهان متقاربان فيهم بين العلل والمعلولات
ومقاربة بين الاجزاء البسيطة والمركبات فاذا كانت العلل داخلة في قوام المعلولات وكالاجزاء لها مثل الخشب والحجر
بالقياس الى السرير فان نسبتها الى المعلولات نسبة البسائط الى المركبات واذا كانت العلل مباينة للمعلولات مثل
النجار للسرير فهناك نظر آخر ولكلتي المقايستين نسبة الى الحس والى العقل والى الطبيعة اما مقايسة ما بين العلل
والمعلولات [illegible] العلل المباينة فان كانت العلل والمعلولات محسوسة فلا كثير تقدم وتأخر لاحدهما على الآخر [illegible] وان كانتا
غير محسوسة فلا نسبة لاحدهما الى الحس وكذا حكم [illegible] فاما عند العقل فان العقل ربما وصل اليه اولا من قبل العلة [illegible]
الى المعلول كما اذا رأى [illegible] القمر مقارنا الكوكب [illegible] عند الجوزهر فكانت الشمس في الطرف الآخر من القطر فيحكم
العقل بالكسوف [illegible] اذا علم ان [illegible] متحركة الى جهة فيعلم ان [illegible] كائنة وربما وصل اليه المعلول قبل العلة فسلك منه الى العلة
وقد يعرف المعلول من قبل العلة تارة من طريق الاستدلال وتارة من طريق الحس وربما عرف اولا معلولا فسلك منه الى العلة ثم
سلك من العلة الى معلول آخر وكأنا قد اوضحنا هذه الصنعة في تعليمنا الصناعة البرهانية واما نسبة هذه العلل والمعلولات
بالقياس الى الطبيعة فان ما كان منها علة على انها غاية فهو اعرف عند الطبيعة وما كان منها علة على انه فاعل
كان فاعلا لاجل غاية [illegible] ليكون فاعلا لاجل الغاية فانه اعرف عند الطبيعة من المعلول وما كان وجوده في الطبيعة ليس لان
ليفعل ما يكون عنه حتى يكون المعلول غاية له [illegible] في الطبيعة [illegible] هذه الصفة [illegible] فهو
اعرف من المعلول بل المعلول اعرف عند الطبيعة منه واما نسبة اجزاء المركبات الى المركبات منها فان المركب اعرف في الحس

أو يحتمل تناول الأول الأجرام ويدركها ثم ينفصل وإذا تناوله الحق تناولها بالمعنى الأعم أي أنه جسم أو حيوان ثم ينفصل وأما عند
العقل فإن البسيط أقدم من المركب فإنه لا يعرف طبيعة المركب إلا من عرف بسائطه فإنه لم يعرف بسائطه فقد عرفه من عرض من أعراضه
أو جنس من أجناسه ولم يصل إلى ذاته كأنه عرفه مثلاً جسماً مستديراً أو ثقيلاً أو ما أشبه ذلك فلم يعرف ماهيته وجوهره فأما عند الطبيعة
فإن المركب هو المقصود فيها في أكثر الأشياء والأجزاء تحصل ليحصل منها قوام المركب فالأعرف عند العقل من الأمور العامة والذاتية
ومن الأمور المركبة والبسيطة هو العامة والبسيطة وعند الطبيعة هو خاصتها النوعية والمركبة لكنه كان الطبيعة متعدٍّ من الأعم
بالعوام والبسائط ومنها يوجد ذوات الفصول النوعية وذوات المركبات فذلك المتقدم متعدٍّ من العوام والبسائط
ومنها إلى وجود العلم بالنوعيات والمركبات وكلاهما يقف القصد الأول عند حصول النوعيات

في تعديد المبادي

للطبيعيات على سبيل المصادرة والوضع ثم إن للأمور الطبيعية مبادئ وأسباباً فلنضعها ونضع على ما هو الواجب فيها
ونعطي ماهيتها فنقول إن الجسم الطبيعي هو الجوهر الذي يمكن أن يفرض فيه امتداد وامتداد آخر مقاطع له على قوائم وامتداد ثالث
مقاطع لهما جميعاً على قوائم وكونه بهذه الصفة هو الصورة التي بها صار الجسم جسماً وليس الجسم جسماً بأنه ذو أبعاد ثلاثة
مفروضة فإن الجسم يكون موجوداً جسماً وثابتاً ولو غيرت الامتدادات الموجودة فيه بالفعل فإن الشمعة أو قطعة من الماء
يحصل فيها أبعاد بالفعل طولاً وعرضاً وعمقاً محدودة بأطرافها ثم إذا استبدلت شكلاً بطل كل واحد من أعيان تلك الأبعاد
المحدودة وحصلت أبعاد وامتدادات أخرى والجسم باقٍ بجسميته لم يفسد ولم يتبدل والصورة التي أوجبنا له وهي أنه
بحيث يمكن أن يفرض فيه تلك الامتدادات ثابتة لا تبطل ويشير لك إلى هذا في غير هذا الموضع وعلمت أن هذه الامتدادات
معينة هي كمية أقطاره وهي تلحقه وتتبدل صورته وجوهره لا يتبدل وهذه الكمية ربما تبعت تبدل أعراض فيه أو صور كالماء يسخن
فيزداد حجمه لكن هذا الجسم الطبيعي من حيث هو جسم طبيعي له مبادئ ومن حيث هو كائن وفاسد بل متغير بالجملة له زيادة في المبادئ فالمبادئ التي
بها يحصل جسمية منها هي أجزاء من وجوده وحاصلة في ذاته وهذه ما دل عندهم بأن ليسمى مبادئ وهي اثنان أحدهما
قائم مقام الخشب من السرير والآخر منه قائم مقام صورة السرير وشكلها من السرير فالقائم منه مقام الخشب من السرير يسمى
هيولى وموضوعاً ومادة وعنصراً واسطقساً بحسب اعتبارات مختلفة والقائم منه مقام الصورة السريرية يسمى صورة
فإن صورة الجسمية متقدمة لسائر الصور التي للطبيعيات أجناسها وأنواعها وأما مقارنة لها لا ينفك هي عنها فيكون
هذا الذي هو الهيولى كالخشب للسرير هو أيضاً لسائر ذوات تلك الصورة بهذه المنزلة إذ كلها مقرونة الوجود مع الجسمية فيه
فيكون في ذلك حدها إذا نظر إلى ذاته غير مضاف إلى شيء وجد خالياً في نفسه عن هذه الصور بالفعل ويكون من شأنه أن يقبل هذه
الصور أو يقبل بها تمام شأن طبيعة المطلقة الكلية كأنها جنس النوعين المتقدمة والمقارنة وكل منها يختص بقبول بعض
الصور من بعض بعد الجسمية أما من شأن طبيعة هي بعينها مشتركة للجميع فيكون لكليتها من شأنها أن يقبل كل هذه الصور
بعضها مجتمعة ومتعاقبة وبعضها متعاقبة فقط لكنه في طبيعتها مناسبة تامة مع الصور على أنه قابل لها ويكون هذه المناسبة
كما رسم فيها خالٍ وخيالي من الصور ويكون الصورة التي تكمل هذا الجوهر بالفعل فالموضوع الطبيعي أن الجسم هو جسم مبدأه هو هيولى
هو صورة إن شئت صورة جسمية مطلقة أو شئت صورة نوعية من صور الأجسام وإن شئت صورة عرضية إذا أخذت
الجسم من حيث هو كالأبيض أو القوي أو الصحيح وليس يصح له أن هذا الذي هو هيولى لا يتجرد عن الصورة قائماً بنفسها البتة ويكون موجوداً
بالفعل إلا بأن يحصل الصورة موجوداً بها بالفعل ويكون الصورة التي يزول عنها لولا أنه يزول إلا أنها هو مع حصول صورة أخرى
ينوب عنها وتقوم مقامها فقط منها الهيولى متهيئة بالقوة فإنها قابلة للصورة أو الصور فيسمى هيولى لها من جهة أنها بالفعل
حاملة لصورة فيسمى في هذا الموضع موضوعاً لها وليس معنى الموضوع هاهنا معنى الموضوع الذي أخذناه في المنطق جزء رسم
الجوهر فإن الهيولى لا يكون موضوعاً بذلك المعنى البتة هذا ومن جهة أنها مشتركة للصور كلها يسمى مادة وطينة ولأنها تنحل إليها بالتحليل
فيكون هي الجزء البسيط القابل للصورة من جملة المركب فيسمى اسطقساً وكذلك كلما يجري في ذلك مجراها ولأنها يبتدئ منها التركيب
في هذا المعنى بعينه يسمى عنصراً وكذلك كلما يجري في ذلك مجراها وكأنها إذا ابتدئ منها يسمى عنصراً وإذا ابتدئ من المركب
وانتهى إليها يسمى اسطقساً إذ الاسطقس هو أبسط أجزاء المركب فهذه هي المبادي الداخلة في قوام الجسم ثم إن له مبدأ
فاعلياً وغائياً والفاعلية هي التي طبعت الصورة التي للأجسام في مادتها فقومت المادة بالصورة وقومت منهما المركب يفعل بقوته
ويفعل على [illegible] والغائية هي التي لأجلها طبعت هذه الصورة في المادة وإذا كان كلامنا فيهما في المبادي المشتركة فلتكن الفاعل
والغاية هاهنا هو مشترك والغاية المعتبرة هاهنا هي مشتركة فيها والمشترك فيه هاهنا يتوهم على نحوين أحدهما أنه يكون الفاعل مشتركاً فيه
على أنه يفعل الفعل الأول الذي يترتب عليه سائر الأفاعيل كالذي يفيد المادة الأولى الصورة الجسمية الأولى إن كان الشيء كذلك على ما
في موضعه فيكون يفيد الأصل الأول ثم من بعد ذلك يتم ما بعده ويكون الغاية مشتركاً فيها أنها الغاية التي تؤمها جميع الأمور الطبيعية
كانت غاية لذلك على ما توضح في موضعه وهذا نحو والنحو الآخر أن يكون المشترك فيه مشتركاً فيه بنحو العموم كالفاعل الكلي المقول على كل واحد

الفاعلات

الفاعلات الجزئية للأمور الجزئية والغايات الكلية المقولة على كل واحد من الغايات الجزئية للأمور الجزئية والفرق بين الأمرين أن المشترك بالمعنى الأول
في الوجود ذات واحدة بالعدد ويشير العقل إليها بأنها هي من غير أن يجوز فيها أن يقال على كثيرين والمشترك بحسب المعنى الثاني لا يكون في الوجود
ذاتاً واحدة بل أمراً معقولاً يتناول ذوات كثيرة تشترك عند العقل في أنها فاعل أو غاية فيكون هذا المشترك مقولاً على كثيرين فالمبدأ
الفاعل المشترك للجميع بالنحو الأول إن كان للطبيعيات مبدأ فاعل بهذا النحو فلا يكون طبيعياً إذ كان كل طبيعي فهو متأخر عن هذا المبدأ وجوده
إلى جميعها بأنه مبدأ لأنه طبيعي فلو كان ذلك المبدأ طبيعياً لكان مبدأ نفسه فهذا محال ويكون المبدأ الأول الفاعل غيره وهو كذا إذ كان
كذلك لم يكن للطبيعي بحث عنه بوجه إذ كان لا يخالط الطبيعيات بوجه ويكون مبدأ للطبيعيات وللموجودات غير الطبيعيات فيكون عليه أعم
وجوداً من علته ما هو علة للأمور الطبيعية خاصة ومن الأمور التي تكون لها نسبة خاصة إلى الطبيعيات إلا إن كان شيء كذلك فقد يجوز أن يكون في جملة الأمور
الطبيعية ما هو مبدأ فاعل لجميع الطبيعيات على نحو لا يشبه فاعل لجميع الطبيعيات مطلقاً والمبدأ الفاعل المشترك بالنحو الآخر فلا يجب أن يبحث
الطبيعي عن حاله ووجه ذلك البحث أن يعرف حال كل ما هو مبدأ فاعل للأمور الطبيعية أنه كيف يجب أن يكون في قوته وكيف يكون نسبته إلى معلوله
في القرب والبعد والموازاة والملاقاة وغير ذلك ولنبرهن عليه فإذا فعل ذلك فقد عرف طبيعة الفاعل العام المشترك للطبيعيات بالنحو
أو عرف حاله التي تخصه بما هو فاعل للطبيعيات وعلى هذا القياس فاعرف حال المبدأ الغائي وإذ المبادي هي هذه الأربعة
فلنفصل الكلام فيها بعد فموضوع الطبيعي مبرهن عليه في الفلسفة الأولى والجسم من جهة ما هو متغير أو مستكمل أو كائن
قال إن زائد المبدأ وكونه متغيراً هو غير كونه مستكملاً والمفهوم من كونه حادثاً أو كائناً هو غير المفهوم من كليهما جميعاً فإن المفهوم من كونه متغيراً
هو أنه كان له صفة حاصلة فبطلت وحدثت له صفة أخرى فيكون هناك شيء هو المتغير وحالة كانت موجودة فعدمت وحالة حدثت كان مع الصورة
كالثوب الذي اسود والسواد والبياض وقد كان أبيض موجوداً والمفهوم من كونه مستكملاً هو أنه يحدث له أمر لم يكن فيه من غير زوال شيء
مثل الساكن يتحرك فإنه حين ما كان ساكناً لم يكن له إلا ما هو كذا بل كانت هي موجودة له بالإمكان والقوة فلما تحرك لم يزل منه شيء إلا العدم
ومثل اللوح الساذج كتب فيه فالمستكمل لا بد أن يكون له ذات وصفة ناقصة ثم كمال حصل فيه وعدم تقدمه فإن العدم شرط في أن يكون
الشيء متغيراً أو مستكملاً فإنه لو لم يكن هناك عدم لاستحال أن يكون مستكملاً أو متغيراً بل كان الكمال والصورة حاصلة له دائماً
فإذن المتغير والمستكمل يحتاج إلى أن يكون قبله عدم حتى يتحقق كونه متغيراً أو مستكملاً والعدم ليس يحتاج في أن يكون عدماً إلى أن يحصل تغير أو
استكمال فرفع العدم يوجب رفع المتغير والمستكمل من حيث هو متغير ومستكمل ورفع المتغير والمستكمل لا يوجب رفع العدم فالعدم من هذا
الوجه أقدم فهو مبدأ وإنه كان كل ما لا بد من وجوده أي وجه كان ليوجد شيء آخر من غير انعكاس مبدأ وإن كان ذلك في كون الشيء
مبدأ وليكن المبدأ الكلي ما لا بد من وجوده للأمر أي وجود كان وجوده مع الأمر الذي هو له مبدأ من غير تقدم ولا تأخر فليس
العدم بمبدأ ولا غاية لنا في أنه ما تسمى في التسمية فليستعمل بدل المبدأ المحتاج إليه من غير انعكاس فيما القابل للتغير والاستكمال يحتاجه
العدم ويجد الصورة كلاهما محتاج إليها في أن يكون الجسم متغيراً أو مستكملاً وهذا يتضح لنا بأدنى تأمل والمفهوم من كونه جسماً كائناً وحادثاً
يضطرنا إلى إثبات أمر حدث ذا إلى عدم سبقه وأنه هاهنا الحادث وهذا الكائن يحتاج أن يتقدم كونه وحدوثه وجود جوهر
كان مقارناً للعدم الصورة الكائنة ثم فارقه وبطل العدم فهذا أمر ليس يخفى أنه أمر قريب يسار إلى ذلك يكتب إليه نصرة الطبيعي ونصعد
بالاستقراء وبرهن عليه في الفلسفة الأولى وربما قامت صناعة الجدل إلى أن نفس المتعلم طرفاً صالحاً منه السكينة إليه إلا أن
الصنائع البرهانية لا يخلط بالجدل فالجسم من المبادي التي ليست مقتضية وتأثيرها بالقوام وأما يختص باسم المبادي أمام حيث
هو جسم مطلقاً فالهيولى والصورة الجسمية المذكورة التي يلزمها الكيفيات العرضية والصورة النوعية التي لكل واحد أمام حيث
مستكمل أو متغير أو كائن فيعود بسببه العدم المقارن للهيولى قبل كونه ويكون مبدأ على ما قيل وإذا أخذنا ما هو متغير ومستكمل
والكائن كانت المبادي هيولى وهيئة وعدماً ولنخصصنا المتغير كانت المبادي هيولى ومضاداً فإن المتوسط [illegible]
والبين من حيث فيه ضدية ما والفرق بين الهيئة والعدم مما قد عرفته وتحصيل لك فيما علمته الجوهر من حيث
جوهر هيئته صورة وقد عرفناك الفرق بين الصورة والعرض ولا المتغيرات والمستكملات جوهرية فيما تماوض وقد جرت
العادة أن يسمى كل هيئة في هذا الموضع صورة فليفهم كل هيئة صورة ونعني به كل أمر يحدث في قابل موضوعاً
مخصوصة والهيولى تفارق كل واحد منهما بأنها توجد مع كل واحد منهما بحالها والصورة تفارق العدم بأن الصورة معتبرة
بنفسها زائدة الوجود على الوجه الذي للهيولى والعدم لا يزيد وجوداً على الوجه الذي للهيولى بل يصحبه حالة مقايسة إلى هذه
الصورة إذا لم يكن موجودة وكانت القوة على قبولها موجودة وهذا العدم ليس العدم المطلق بل عدم له نحو من الوجود فإنه
عدم شيء مع تهيؤ واستعداد له في مادة معينة فإنه ليس الإنسان يكون عن كل لا إنسانية بل عن لا إنسانية في قابل الإنسانية
والكون بالصورة لا بالعدم والفساد بالعدم لا بالصورة وقد يقال إن الشيء كان من الهيولى ومن العدم ولا يقال إنه كان من الصورة
فيقال إن السرير كان من الهيولى أي من الخشب ويقال كان من اللاسرير وفي كثير من المواضع يصح أن يقال إنه كان من الهيولى وفي كثير
منها لا يصح وربما يقال إنه كان من العدم فإنه لا يقال كان من الإنسان إنه كاتب بل يقال إنه كان من لا كاتب [illegible]

وحالة كانت موجودة فعدمت فبقي أنه لا بد أن يكون هناك شيء هو المتغير من أن يكون الأمر حاصلة وعدم لها

الانسان ويقع في الخشب كان سريرا والسبب في ذلك اما في النطفة فلانها خلعت صورة النطفية فيكون ههنا لفظة عن تدل على معنى بعد
كما تدل لفظة من قولهم كان من العدم كما يقال انه كان من الآن انسان اي بعد الآن انسانية واما في الخشب فلانه يقال في الخشب
كان سريرا فلانه الخشب ولم يخلع صورة الخشب فقد خلع صورة ما اذ الخشب بما هو قد تغير صفة من الصفات وشكل من الاشكال الى
النحو الذي يكون عنه السرير ولا في شكله فيشبه النطفة من وجه اذ كل منهما قد تغير عن حاله فيستعمل فيه ايضا لفظة عن فهذان الصنفان
من الموضوعات والهيوليات يقال فيهما من بمعنى بعد وصنف من الموضوعات يستعمل فيه لفظة عن ولفظة من على معنى آخر وبيان ذلك انه اذا
كانت موضوعات ما للصورة من الصور انما توضع لها بالمزاج والتركيب فقد يقال ان الكائن يكون عنها ويدل بلفظة عن وبلفظة من
على ان الكائن متقوم منها كقولنا من الزاج والعفص كان المداد ويشبه ايضا ان يكون الصنف الاول ايضا يجري فيه لفظة من بمعنى مركب البعد يرد
هذا المعنى فان النطفة والخشب كان عنهما ما كان بمعنى انه كائن بعد ان كانت على حال ثم انتقل منهما شيء تقوم بها الكائن الذي قيل
انه كان عنهما فما كان مثل النطفة والزاج فلا يتأتى فيه ان كان الشيء الكائن فلا يقال ان النطفة كانت انسانا او الزاج كان حبرا كما يقال ان
الانسان كان كاتبا الا بنوع من المجاز وبمعنى صار اي تغير وما كان مثل الخشب فقد يقال فيه كلا الوجهين فيقال عن الخشب كان سرير والخشب
كان سريرا وذلك لان الخشب من حيث هو خشب لا يفسد فساد النطفة فيشبه الانسان من حيث يقبل الكتابة ولكنه لما لم يحل شكلا لم يقبل
شكل السرير فيشبه النطفة من حيث يستحيل الى الانسانية ومن حيث لا يصح ذلك انه يقال فيه عن فاذا اضيف اليه العدم صح كما يقال من الانسان
الغير الكاتب كان كاتب والعدم ... لا يصح البتة ان يقال الا مع لفظة عن فانه لا يقال ان غير الكاتب كان كاتبا الا فيكون كاتبا غير كاتب بان
لم يعن بغير الكاتب نفس غير الكاتب بل الموضوع الموصوف بانه غير الكاتب فيما قيل ذلك واما لفظة عن فيصح استعمالها فيه ... على
اني لا اتشدد في هذا وما اشبهه فعسى اللغات تختلف في اباحة هذه الاستعمالات وحظرها بل اقول اذا اعني بلفظة من المعنيين
اللذين ذكرناهما جاز احيانا من ... ولم يجز احيانا ... وقد يذكر في مثل هذا الموضع حال شوق الهيولى واما الشوق التسخيري الطبيعي
الذي يكون انبعاثه على سبيل الانسياق كما للحجر الى السفل ليستكمل ... فلا يعقل له في ابنية الطبيعي فهذا الشوق ايضا بعيد عندي فقد كان
يجوز ان يكون الهيولى مشتاقة الى الصورة لو كان هناك خلو من الصور كلها او ملالة صورة قارنتها او فقد لها القناعة بما
يحصل من الصور المكملة اياها نوعا وكان لها ان تتحرك بنفسها الى اكتساب الصورة كما للحجر في اكتساب الاين اذ كان فيها قوة محركة وليست
خالية عن الصور كلها ولا يليق بها الملال للصورة الحاصلة فتعمد الى نقضها ورفضها فان حصول هذه الصورة ان كان موجبا للملال
لنفس حصولها وجب الا يشتاق اليها ولو كان لمدة طالت فيطول الشوق عاد ضالها بعد حين لا امر الى جوهرها ويكون هناك
سبب مقسر ولا يجوز ايضا ان يكون غير قنعها بما يحصل بل مشتاقة الى اجتماع الاضداد فيها فان هذا محال ... انه مشتاق الى الا
النفس واما الاشتياق التسخيري فانما يكون الى غاية في الطبيعة المكملة والغايات الطبيعية غير محال ومع هذا فكيف يجوز
ان يكون الهيولى يتحرك الى الصورة وانما يأتيها الصورة الطارية من سبب مبطل صورة تماما موجبة لا انها تكتسبها بحركتها ولو
لم يجعلوا هذا الشوق الى الصورة المقومة التي هي كمالات اولى بل الى الكمالات الثانية اللاحقة لكان التصور من هذا
من المتعذر فكيف وقد جعلوا ذلك شوقا لها الى الصورة المقومة فمن هذه الاشياء وغيرها ما يعسر علي فهم هذا الكلام الذي هو اشبه
بكلام الصوفية منه بكلام الفلاسفة وعسى ان يكون غيري يفهم هذا الكلام حق الفهم فليرجع اليه فيه ولو كان بدل الهيولى الانثى
هيولى ما يستكمل بالصورة الطبيعية حتى يحدث من الصورة التي فيها لها انبعاث كما استحالات تلك الصورة مثل
الارض في التسفل والنار في التصعد لكان لهذا الكلام وجه وله كان مرجع ذلك الشوق الى الصورة الفاعلة واما على
الاطلاق فلست افهمه

فصل في كيفية كون هذه المبادي مشتركة

لما كان نظرنا هذا انما هو في المبادي المشتركة فحق
علينا ان ننظر في هذه المبادي الثلثة المشتركة انها على اي نحو من النحوين المذكورين يكون مشتركة فسيظهر لنا ان الاجسام منها
ما هي قابلة للكون والفساد اي منها ما هيولاها تستجد صورة وتخلي صورة ومنها ما ليست قابلة للكون والفساد بل انما حصلها
بالابداع فاذا كان كذلك لم يكن لها هيولى مشتركة على النحو الاول من النحوين المذكورين فانه لا يكون هيولى واحدة تارة تقبل صورة الكائنات
الفاسدة وتارة تقبل صورة ما لا يفسد في طباعه ولا ان يكون هيولانا ان ذلك مستحيل بل ربما جاز ان يكون الهيولى المشتركة
الاجسام الكائنة الفاسدة التي يفسد بعضها الى بعض ويكون بعضها من بعض كما سنبين من حال الاربعة التي تسمى الاسطقسات
اللهم الا ان يحمل طبيعة الموضوع التي للصورة ما لا يفسد والموضوع لصورة ما يفسد طبيعة واحدة في نفسها صالحة لقبول كل صورة
الا ان ما لا يفسد قد عرض له ان قارنته الصورة التي لا ضد لها فيكون ... ان يكون ولا يفسد من جهة صورتها كما ان لها من
ما في طباعها الا من جهة ما لها مطاوعة فان كان كذلك ولا ضد له يكون كذلك على ما سنتضح بعد فيكون حينئذ هيولى مشتركة بهذا الوجه والهيولى
المشتركة سواء كانت مشتركة للطبيعيات كلها او للكائنات الفاسدة فانما متعلقة بحصول ما بالابداع وليست كونها من شيء و
الى شيء والا كانت تحتاج الى هيولى اخرى فيكون تلك متقدمة عليها ومشتركة واما هل للطبيعيات مبدأ صوري مشترك على النحو
الاول فليس يوجد لها من الصور ما يتوهم انه ذلك الا جنسية كان يتصور الاجسام في الكم والغاية انما يكون في ما دون اول هيولى

بجسمية

الى الصورة وتشبيهها بالانثى وتشبيه الصورة بالذكر وهذا شيء لست افهمه ... الشوق الذي يتكلف به سلبه عن الهيولى صح

بجسمية حتى يكون من الكليات بجسمية التي في السماء اذا استحالت هواء باقية بعينها فيكون للاجسام مبدأ صوري على هذه الصفة مشتركة
لها بالعدد ويوجد لها مبادي صورية يخص كل واحد منها واحدا منها ولو كان الامر ليس كذلك بل ... فسدت الجسمية التي
كانت للهيولى في الشيء الحاصل وحدثت جسمية اخرى بالعدد متفقة في النوع فلا يكون للاجسام مثل هذا المبدأ الصوري المشترك
وسيظهر لك الحق في الامرين في موضعه ولو كان للاجسام مبدأ صوري بهذه الصفة او لطائفة من الاجسام او للجسم الذي هو صورته
لا تفارق لكان ذلك المبدأ الصوري ما دام الا قرنه بالهيولى وليس مما يكون ويفسد بل متعلق ايضا بالابداع واما العدم
لو ... فيها انه لا يجوز ان يكون من جملته عدم مشترك بهذا النحو الاول لان هذا العدم هو عدم شيء من شأنه ان يكون فاذا كان من شأنه
ان يكون لم يبعد ان يكون فحينئذ لا يبقى هذا العدم فلا يكون مشتركا واما المشترك على النحو الآخر من المعنيين فان المبادي الثلثة توجد مشتركة
للكائنات والمتغيرات اذ يشترك كلها في ان لكل منها هيولى وصورة وعدما وهذا الاشتراك هو انه لا يكون ولا يفسد على نحو ما يقال
للكليات انها لا يكون ولا يفسد فيقال للكليات انها لا يكون ولا يفسد على وجهين فمعنى احد الوجهين ان الكلي لا يكون
ولا يفسد اي انه لا يكون وقت من العالم هو اول وقت وجد فيه اول شخص او عدة او آخر اشخاص يحمل عليها ذلك الكلي وكان قبله
وقت ليس ولا واحد منها موجود ايضا فيه في الغاية ما يقابل هذا الوجه من الناس من يقول ان هذه المبادي المشتركة لا يكون
ولا يفسد وهم القوم الذين يوجبون في العالم دائما كونا وفسادا وحركة ما دام العالم موجودا والوجه الثاني ان ينظر الى ماهيتها مثل
كمية الانسان فنقطع بل هو من حيث هو انسان يكون ويفسد فيوجد معنى انه يكون ومعنى انه يفسد ليس معنى الانسان من حيث هو انسان
لانه امر يلزمه ليس داخلا فيه فلذلك كذلك في هذه المبادي المشتركة بالنحو الثاني من نحوي الاشتراك المذكور وان نظرنا ههنا في المبادي
في هذه الجهة وليس كلامنا هذا في الجهة الاولى واما اذا قصدنا الى الاعيان الموجودة فيها فههنا هيوليات يكون ويفسد كالخشب
للسرير والعفص والزاج للحبر والهيولى الاولى التي اشرنا اليها لا يكون ولا يفسد انما هي متعلقة لحصول بالابداع واما الصور فبعضها
يكون ويفسد وهي التي في الكائنات الفاسدة وبعضها لا يكون ولا يفسد وهي التي في المبدعات وقد قيل انها لا يكون ولا يفسد
بمعنى آخر فانه ربما قيل للصورة التي في الكائنات الفاسدة انها لا يكون ولا يفسد بمعنى انها غير مركبة من هيولى وصورة حتى
يكون ويفسد اذ يراد بالكون حصول صورة لموضوع ويكون الكائن المجموع منهما وبالفساد ما يقابله واما العدم فاذا كان كونه لا كان له
كونه هو حصوله بعد ما لم يكن وكان حصوله ووجوده ليس في محل ما لم يذات ما صار بنفسه كان وجوده بالعرض لانه عدم شيء معين
شيء معين هو الذي فيه قوته فيلحقه ان يكون من الكون ايضا بالعرض ومن الفساد بالعرض فيكون هو ان يفسد الصورة عن محل على
هذه الصفة وفساده ان يحصل الصورة فلا يكون مع العدم الذي بهذه الصفة موجودا اذا هذا العدم عدم بالعرض كما انه له وجود بالعرض
وعدمه هو الصورة لكنه ليس قوام الصورة ووجودها هو بالقياس اليه بل ذلك العقول له باعتبار ما وقوام هذا العدم ووجوده هو بنفس
القياس الى هذه الصورة فكان عدم العدم اعتبار ما يعرض للصورة من الاعتبارات الاضافية التي ربما عرضت للشيء الى غير
النهاية والقوة على العدم هي بهذه المنزلة لان القوة الحقيقية هي بالقياس الى الفعل والاستكمال ولا استكمال بالعدم ولا فعل
حقيقيا له ويجب ايضا ان يعلم ان هذه المبادي الثلثة المشتركة على اي نحو يكون مشتركا فيها بالقياس الى ما تحت كل واحد منها فيكون
مشتركا فانه يعظم علينا ما يقولونه من ان اسم كل واحد منها مشترك فانه لما كان كذلك فيكون كانت الجماعة مقصورة على ان كل مبادي الكثيرة ثم
استعملوا كل اسم منها طائفة من مبادي ويحتوي الاسماء الثلثة على الجميع فان هذا قد كان يكون ان يكون لهم فيه ان يصطلح
فيما بينهم على الاسماء ويتواطأ عليها ولو فعلنا ذلك لم نخطئ بل فعلنا ما فعلوه لم يكن في ايدينا الا اسماء ثلثة وما كان
يحصل لنا من ذلك بمبادي شيء البتة ولا جنس ما فضلا عن رضي بهذا التخمين وليس يكفينا ايضا ان نقول ان كل واحد منها يدل على ما تحته
بالتواطؤ الصرف فيكون وقد وقع تحت كل واحد منها اصناف شتى انما مقولات شتى يختلف معنى المبدائية بالتقديم والتأخير
والاحرى بل يجب ان يكون دلالتها دلالة التشكيك كدلالة الوجود والمبدأ والواحد وقد عرفنا الفرق بين المشكك وبين المتفق و
المتواطي في المنطق ... ان الهيولى للجسم تشترك في معنى انها امر من شأنه ان يحصل له امر آخر في ذاته بعد ان لم يكن له وهو الذي
يكون منه الشيء وهو فيه لا بالعرض فربما كان هو بسيطا وربما كان مركبا بعد البسيط كالخشب للسرير وربما كان بحاصل الصورة
جوهرية او هيئة عرضية وجميع ما يقال له الصورة هو الهيئة الحاصلة تشتمل هذا الامر المذكور الذي يحصل منهما امر من الامور بهذا
النحو من التركيب وجميع ما يقال له عدم فهو لا وجود مثل هذا الشيء الذي سميناه صورة فيما من شأنه ان يحصل له ومع تولانا الصورة
ههنا واعتبار ما مبدائيتها ما حصرناه الى كونه مبدأ بانا بجزء من الكائنات الا انه فاعل وانه جاز ان يكون صورة فاعلة وقد كنا
بينا ان الطبيعي لا يشتغل بالمبدأ الفاعلي والغائي المشتركين بالنحو الاول للامور الطبيعية كلها فحري بنا ان نشتغل بالمبدأ الفاعلي
المشترك للطبيعيات التي بعده اذ قد فرغ من المبادي التي هي اخرى بان تسمى مبادي ذاتية المقومة للكون وللجسم الطبيعي فيجب ان
نشتغل بالمبادي التي هي اولى بان تسمى علل فلنعرف منهما المبدأ الفاعل المشترك للطبيعيات من حيث هو الطبيعة

فصل في تعقب ما قاله برمانيدس ومالسس من مبادي الوجود

واذ قد بلغنا هذا الموضع فقد يحسن بنا ان نتكلم على المذاهب

5

[illegible]

المستفيدة التي [illegible] في مبادي الطبيعيات قبل الكلام في الطبيعة وتلك المذاهب من جعل المبادي غير متناهية الصغر واما [illegible]
لا تجري [illegible] اما اجساما صغارا [illegible] لا يمكن منها مائية وهوائية وغير ذلك مخالطة كلها [illegible]
في كتب [illegible] الذي نتكلم على النحو الذي [illegible] مذاهبهم [illegible] مذهب [illegible]
[illegible]
انه في الطبيعيات [illegible] على كثرة المبادي [illegible] تركيب الكليات [illegible]
الى الموجود الواجب الوجود الذي هو بالحقيقة موجود [illegible]
[illegible]

[illegible]

مفرد هو اطبيا لتلك الطبيعة فيكون قد كرر اشياء كثيرة وهو لا يشعر مع ذلك فان البتة ادرك الخلل بهذا الرسم بزعمه قد حسب انه اذا قال قوة فقد دل على ذات غير مضافة الى شيء وبما فعل فان المفهوم من القوة هو مبدأ التحريك والتسكين للغير والقوة لا من الاسم الا من جهة النسبة الاضافية فلا يكون ما ظنه حقا الا انه هرب من ذلك بايراد القوة فما علم هذا الرجل باطل فاسد ... اما قوله انه مبدأ الحركة والسكون ليس يعني المبدأ الذي للحركة المكانية دون المبدأ الذي للحركة في الكيف بل كل مبدأ لاي حركة كانت بالذات فهو طبيعة كالمبدأ للحركة التي في الكم والتي في الكيف والتي في المكان وفي غير ذلك لانه كان حركة وسكون في بعض اصناف الحركة فاما كونه مبدأ للحركة في الكم فهو حال الطبيعة الموجبة لزيادة تخلخل وانبساط في الجسم او لتكاثف وانقباض في الحجم فان هذا تحريك كمية الى كمية فان شئت ان تجعل النمو بالطبيعة على ذلك ... اخذ الطبيعة احد المعاني المذكورة فافعل واما كونه مبدأ الحركة في الكيف فمثل حال طبيعة الماء اذا اعرض للماء ان استحال كيفية غريبة لم يكن مقتضى طبيعته فان الماء اذا زال ... طبيعته الى كيفيته او احالته اليها وحفظته عليها وكذلك الابدان اذا ساءت امزجتها او قويت طبيعتها ردتها الى المزاج الموافق واما في المكان فظاهر وهو طبيعة الحجر اذا حركته الى اسفل وطبيعة النار اذا حركتها الى فوق واما كونه مبدأ الحركة في الجواهر فمثل حال الطبيعة التي تحرك الى الصورة معدة باصلاح الكم والكيف لما يتم واما حصول الصورة فهو شيء لا يكون الطبيعة مقتضية لها بل ... لها وليستفاد من مواضع اخر ... والاولى ان يعلم ان هذا من صناعة اخرى وهذا هو حد الطبيعة الجنسية وقولي على كل واحد من الطبائع التي تحتها معناها ... في البيان الطبيعي ...

والصورة والحركة لان لكل جسم طبيعة ومادة وصورة واعراضا فطبيعته هي القوة التي يصدر عنها تحركه او تغيره الذي يكون عن ذاته وكذلك سكونه وثباته وصورته هي الماهية التي بها هو ما هو ومادته هي المعنى الحامل لماهيته والاعراض هي الامور التي اذا تصورت مادته بصورته وتمت نوعيته لزمته او عرضت له من خارج وربما كانت طبيعة الشيء هي بعينها صورته وربما لم يكن اما في البسائط فان الطبيعة هي الصورة بعينها فان طبيعة الماء هي بعينها الماهية التي بها الماء ما هو لكنها انما يكون طبيعة باعتبار وصورة باعتبار فاذا قيست الى الحركات والافعال الصادرة عنها سميت طبيعة واذا قيست الى تقويمها النوع الماء ولانه لم يلتفت الى ما يصدر عنها من الاثار والحركات سميت صورة فصورة الماء مثلا قوة ما هيولى الماء نوعا هو الماء وتلك غير محسوسة وعنها تصدر الاثار المحسوسة من البرودة المحسوسة والثقل الذي هو الميل بالفعل الذي لا يكون الجسم وهو في حيزه الطبيعي فيكون فعلها مطلقا في جوهر الماء اما بالقياس الى ... واما بالقياس الى المؤثر فيه ... واما بالقياس الى مكانه فمناسب ... التسكين وهذه البرودة والرطوبة اعراض تلزم بهذه الطبيعة اذا لم يكن هناك عائق وليس كل الاعراض تتبع الصورة في الجسم بل ربما كانت الصورة معدة للمادة لان ينفعل عن سبب خارج يعرض كما تعد لقبول الاعراض الصناعية وكثير من الاعراض الطبيعية واما في المركبة فالطبيعة كشيء من الصورة ولا تكون كنه الصورة فان الاجسام المركبة هي ما هي بالقوة المحركة لها بالذات الى جهة وحدها ولانه كانت لا بد لها في ان تكون هي ما هي من تلك القوى فكانت تلك القوى جزءا من صورتها فكان صورتها تجتمع من عدة معان فيتحد كالانسانية فانها تتضمن قوى الطبيعة وقوى النفس النباتية والحيوانية والنطق فاذا اجتمعت هذه كلها نوعا من الاجتماع اعطت الماهية الانسانية واما كيفية نحو هذا الاجتماع فالاولى بنا ان ننهي الفلسفة الاولى الا انه يعني بالطبيعة لا هذا الذي حددناه بل كل ما يصدر عنه افاعيل الشيء على اي نحو كان كان على الشرط المشترك ... الطبيعة اذ لم يكن غرضي ان يكون طبيعة كل شيء صورته ولكن غرضنا ههنا في اطلاق اسم الطبيعة هو ما حددناه ومن هذه الاعراض ما يعرض من خارج ومنها ما يعرض من جوهر الشيء وقد يتبع بعضها المادة كما في الزنجيين واثار القروح وانتصاب القامة وقد يتبع بعضها الصورة كالذكاء والفرح ونحو ذلك في الناس وقوة الضحك فان هذه ولهم لم يكن بد في وجودها عن ان يكون لهم مادة موجودة فان منشأها عن الصورة ومبدأ منها ويستجد اعراضا تلزم الصورة وتنبعث منها وتعرض لها بوجه آخر لا تحتاج الى ان تذكر المادة وذلك اذا حقق ذلك علم النفس وقد يكون لها اعراض مشتركة تبتدأ من الجهتين جميعا كالنوم واليقظة ولانه كان قد يكون بعضها اقرب الى الصورة مثل اليقظة وبعضها اقرب الى المادة مثل النوم والاعراض اللاحقة من جهة المادة قد تبقى بعد الصورة كاندباب القروح وسواد الحبشي اذا مات فالطبيعة الحقيقية هي التي اومأنا اليها والفرق بين الصورة وبينها ما اشرنا اليه والفرق بين الحركة وبينها اظهر منه بكثير لكن لفظ الطبيعة قد يستعمل على معان كثيرة احق ما نذكر منها ثلثة منها فيقال طبيعة للمبدأ الذي ذكرناه ويقال طبيعة لما يتقوم به جوهر كل شيء ويقال طبيعة لذات كل شيء واذا اريد بالطبيعة ما يتقوم به جوهر كل شيء حتى لا يختلف فيها بحسب اختلاف المذاهب في الآراء فمن رأى انه يجعل الجزء الاخير من كل شيء هو ما به يقوم هو عنصره وهيولاه قال ان طبيعة كل شيء عنصره ومن

لم يجعل

لم يجعل الصورية اولى بذلك جعلها الطبيعة للشيء وعلى هذا يكون من اهل البحث قوم ظنوا ان الحركة هي المبدأ الاول لانهم لجواهرها فجعلوا الطبيعة كل شيء ومن جعل طبيعة كل شيء صورته جعلها في البسائط ماهيتها البسيطة وفي المركبات المزاج وستعلم بعد انه المزاج ما هو ومن شدك الآن اليسير ان تقول ان المزاج هو كيفية تحصل من تفاعل كيفيات متضادة في اجسام متجاورة وقد كان الاقدمون من الاوائل شديد الشغف بتفضيل المادة والقول بها ويصيرها طبيعة ومنها الطبيعة الذي يذكره المعلم الاول ويحكي عنه انه احتج على ان المادة هي الطبيعة وانها هي المقومة للجواهر ويقول لو كانت الصورة هي الطبيعة في الشيء لكان السرير اذا عفن وصار يحيل غصنا وينبت فرع سريرا وليس كل يرجع الى الطبيعة الخشبية فيثبت شيئا كان هذا الرجل راى ان الطبيعة هي المادة وكل ما هو ثابت بل محفوظ وانها في كل تغير وكانه لم يفرق بين الصورة الصناعية وبين الطبيعية لم يفرق بين العارض وبين الصورة ولم يعرف ان مقوم الشيء يجب ان لا يكون منه بد عند وجود الشيء ليس الذي لا بد منه عند عدم الشيء وما يقتضيها ان يكون الشيء ثابتا في الاحوال وجميعها لا يكفي في ان يحصل الشيء بالفعل مثل هذا الذي هو الهيولى التي لا تفيد وجود الشيء بالفعل بل انما تفيد قوة وجوده بل الصورة هي التي يحصل بالفعل الا يرى ان الخشب واللبن اذا وجدا كان البيت لكنه بالقوة ولكن كونه بالفعل يستفاد من صورته حتى لو جاز ان تقوم صورته لا في مادته لاستغنى عنها وهذا الرجل ذهب على الفهم ان الخشبية صورة وانما عند الانسان محفوظة فان كان الذي يهمنا في مراعاة شرائط كون الشيء طبيعة هو كونه مقيمة للشيء جوهرية فالصورة اولى بذلك ولما كانت الاجسام البسيطة هي ما هي بالفعل بصورتها فلم يكن هي ما هي بموادها الا ان اختلفت منهم ان الطبيعة ليست هي المادة وانما هي الصورة في البسائط وانما في نفسها صورة من الصور ليست مادة من المواد واما في المركبات فمن خاف عليك ان الطبيعة المحدودة وحدها لا تعطي ماهيتها بل هي مع غيرها الا انه تسمى صورتها الكاملة طبيعة على سبيل الترادف فلكن الطبيعة تقال على كل هذه وعلى الاولى بالاشتراك واما ... في ابعد من ان يكون طبيعة للاشياء فانها كما يتضح طارية في حال النقص ونحوه عن الجوهر

في الفاظ تستعمل من الطبيعة وبيان احكامها ههنا الفاظ يستعمل فيه كالطبيعة والطبيعي وما له الطبيعة وما بالطبيعة وما بالطبع وما يجري المجرى الطبيعي فالطبيعة قد عرفتها واما الطبيعي فهو كل منسوب الى الطبيعة فهو اما ما فيه الطبيعة واما ما عن الطبيعة والذي فيه الطبيعة فالمتصور بالطبيعة او الذي الطبيعة كالجزء من صورته واما ما عن الطبيعة فالآثار والحركات ... والزمان وغيره واما ما له الطبيعة فهو الذي له في نفسه مثل هذا المبدأ وهو جسم متحرك بطباعه والساكن بطباعه واما ما بالطبيعة فهو كل ما وجوده بالفعل عن الطبيعة او قوام تحصيله بالفعل عن الطبيعة بالوجود الاول كالاشخاص الطبيعية او بالوجود الثاني كالانواع الطبيعية واما ما بالطبع فهو كل ما يلزم الطبيعة كيف كان على ما كان للقصد كالاشخاص والانواع ... او لا من لها كالاعراض اللازمة والحالية واما ما يجري المجرى الطبيعي فمثل الحركات والسكونات التي توجبها الطبيعة بنفسها اذا انما الخارجة عن مقتضاها والخارج عن مقتضاها ربما كان لسبب قاهر فيها وهو المادة فان الرأس ... والاصبع الزائدة ليست جارية المجرى الطبيعي ولكنه بالطبع ... بالطبيعة اذ سبب الطبيعة ولكن ليس لنفسها بل لعارض وهو كون المادة كان كيفيتها او كميتها العمل ذلك والطبيعة تقال على وجه جزئي وعلى وجه كلي فالتي على وجه جزئي هي الطبيعة الخاصة بشخص شخص والطبيعة التي تقال بوجه كلي وربما كانت كلية على الاطلاق ... لا وجود لها في الاعيان ذوات قائمة الا في التصور بل لا وجود للجزئي اما احدهما فهو ما تعقل من مبدأ مقتضى التدبير الواجب في استحفاظ النوع والثاني ما تعقل من مبدأ او مقتضى التدبير الواجب في استحفاظ الكل على نظامه وقد ظن بعضهم ان كل واحدة منهما موجودة قوة اما الاولى فسارية في اشخاص النوع واما الاخرى فسارية في الكل وظن بعضهم ان كل واحدة منهما الموجود في ذاته وفيضانها من المبدأ الاول واحد وتنقسم بانقسام الكل المختلف في القوابل ... يصغى اليه فانه لا وجود للقوى المختلفة التي في القوابل ولم يكن البتة متحدة ثم انقسمت لعم لها النسبة الى شيء واحد والنسبة الى الشيء الواحد الذي هو المبدأ لا تمنع الاختلاف الذاتي عن الاشياء وتقوم ... بالمحيطة بانفسها بل لا وجود لطبيعة بهذا المعنى لا في ذات المبدأ الاول فانه ... يكون في ذاته شيء غريب عن ذاته غير ذاته كما يعلم بعد ولا في طريق السلوك الى الاشياء وكانه فائض ... بعد لم يصل ولا وجه في الاشياء متحدا لا اختلاف لطبيعة كل شيء آخر بالنوع او بالعدد ولا ينهم ما يمثلونه من شروق الشمس فان الشمس لا ينفصل منها شيء لتقوم واحدا الاجسام ولا عرض بل انما يحدث شعاعها في القابل ... كل قابل آخر بالعدد وليس ذلك الشعاع وحصل في غير القابل بل لا هو في جملة شعاع جوهر الشمس ... الى المواد ... ولو لم يختلف القابل وكان واحد ... في غير هذه الصناعة لكن ان كانت طبيعة كلية في هذا ... انها امر معقول عند ...

والمنسوب الى الطبيعة صح

لسبب غريب وربما كان عن غايتها صح

تحب نوع وربما كانت كلية

وهبادي التي منها الفيض تدبير الفلك او على انها طبيعة جرم اول من الاجرام السماوية التي بتوسطها تحفظ النظام
ولا يكون البتة طبيعة واحدة الهية سارية في الاجسام الاخرى فلذا يجب ان يتصور الطبيعة الكلية والجزئية ثم تعلم ان كثيرا مما هو
خارج عن مجرى الطبيعة الجزئية ليس بخارج عن مجرى الطبيعة الكلية فان الموت وان كان غير مقصود في الطبيعة الجزئية التي
في زيد فانه مقصود في الطبيعة الكلية من وجوه احدها لتخلص النفس عن البدن للسعادة في السعداء وهي المقصودة لما
خلق البدن واذا انطفت فليس بسبب الطباع بل بسوء الاختيار وليكون لقوم آخرين مما لهم في استحقاق الوجود مثل هذا الشخص
وجوده فانه لو خلد هؤلاء لم يسع الآخرين مكان ولا قوت في قوة المادة فضلا للآخرين وهم يستحقون مثل هذا الوجود فليسوا
اولى بالعدم الدائم من هؤلاء بالخلود فهذه وغيرها مقاصد في الطبيعة الكلية وكذا الاصبع الزائدة مقصودة في الطبيعة
الكلية التي يقتضي ان يكسي كل مادة ما استعدت له من الصورة ولا تعطلها فاذا فضلت مادة تستحق الصورة الاصبعية لم تحرم ولم تضيع

الفصل

في كيفية بحث العلم الطبيعي ومشاركاته لعلم آخر ان كانت له مشاركة واذ قد عرفت الطبيعة وعرفت الامور الطبيعية
فقد اتضح فضل اتضاح ان العلم الطبيعي عما ذا يبحث من الاشياء ولما كان المقدار المحدود من لوازم هذا الجسم الطبيعي من عوارضه الذاتية
اعني الطول والعرض والعمق داخلا فيها وكان الشكل من لوازم المقدار كان الشكل ايضا من عوارض الجسم الطبيعي ولما كان المهندس
موضوعه المقدار فموضوعه عارض من عوارض الجسم الطبيعي والعوارض التي يبحث عنها هي من عوارض هذا العارض فمن هذه الجهة تصير الهندسة
جزئية تحت العلم الطبيعي لكن الهندسة التي ... لا تشارك الطبيعي في المسائل واما علم ... بعد في هذه المشاركة
... علوم اخرى تحتها كعلم الافلاك وعلم الموسيقى وعلم الاكر المتحركة وعلم المناظر وعلم الهيأة وهذه العلوم
مناسبة الى العلم الطبيعي وعلم الاكر المتحركة ابسطها وموضوعه كرة متحركة والحركة شديدة المناسبة للمقادير لاتصالها ولما كان
اتصالها لا لذاتها بل بسبب مسافة او زمان كما نبين نحن بعد تم البراهين في علم الاكر المتحركة لا يستعمل فيها المقدمات الطبيعية ... واما علم
الموسيقى فموضوعه النغم والازمنة وله مبادئ من علم الطبيعيات ومن الهندسة وهذه العلوم ... الطبيعيين ومبادئ من علم الحساب ...
وعلم المناظر ايضا موضوعه مقادير منسوبة الى وضع ما من البصر وله مبادئ من الطبيعيات ومن الهندسة وهذه العلوم كلها لا تشارك العلم الطبيعي
في مسائل البتة وكلها ينظر في الاشياء التي لها من حيث هي ذوات كم ومن حيث لها عوارض الكم التي لا يوجب تصورها وضعها الكم
ان يجعلها كما في جسم طبيعي فيه مبدأ حركة وسكون ولا يحتاج الى ذلك واما علم الهيئة فموضوعه اعظم اجزاء موضوع علم الطبيعة ومباديه
طبيعية وهندسية اما الطبيعية فمثل ان حركة الاجرام السماوية يجب ان يكون محفوظة على نظام واحد وما اشبه ذلك مما استعمل كثير منه في
المجسطي الهندسية والكفي ومخالفة سائر تلك العلوم في انه تشارك الطبيعي في مسائل ايضا فيكون موضوع مسائله شيئا من موضوعات
مسائل العلم الطبيعي والمحمول فيه ايضا عارض من عوارض الجسم الطبيعي وهو محمول في مسائل العلم الطبيعي مثل ان الارض كرية والسماء كرية و
ما اشبه ذلك فهذا العلم كانه ممتزج من طبيعي ومن تعليمي كان التعليمي المحض مجرد لا في مادة البتة وكان هذا موقع لكن مجرد في مادة
معينة لكن المقدمات التي يبرهن بها على المسائل المشتركة لصاحب الهيئة والطبيعي تختلف اما مقدمات التعليمي فهندسية مناظرية
او هندسية واما مقدمات الطبيعي فمأخوذة مما يوجبه طبيعة الجسم الطبيعي وربما خلط الطبيعي فادخل المقدمات التعليمية
واذا استعمل الطبيعي يقول لو لم تكن الارض كرية لم يكن فصل الكسوف القمري هلاليا فاعلم انه قد غلط واذا استعمل التعليمي
وانحراف الاجرام او انحراف الكسوف هو مستدير ولان اجزاء الارض يتحرك اليه على الاستقامة وما اشبه ذلك فاعلم انه قد
غلط وانظر كيف يختلف الطبيعي والتعليمي في البرهان على ان جرم الارض البسيط كري اما التعليمي فيستعمل في بيان ذلك ما يحدث على
الكواكب في شروقها وغروبها وارتفاعها عن الافق وانحطاطها فان ذلك لا يمكن الا ان يكون الارض كرية والطبيعي يقول ان
الارض جسم بسيط وشكله الطبيعي الذي يجب عن طبيعة متشابهة يستحيل ان يكون مختلفا فيكون بعضه زاوية وبعضه خط
مستقيم او يكون بعضه على ضرب من الانحناء والآخر على خلافه فتجد الاول قد اتى بدلائل مأخوذة من مناسبة المقابلات والاوضاع
والمحاذيات من غير ان يكون محتاجا الى ان يكون فيها الغرض لقوة طبيعية موجبة فيها المعنى وتجد الثاني قد اتى بمقدمات مأخوذة من مقتضى
طبيعة الجسم الطبيعي بما هو طبيعي فالاول يمكنه قد اعطى الانية ولم يعط العلة والثاني اعطى العلة اللمية والاعداد بما هي اعداد قد توجد في
الموجودات الطبيعية فتوجد فيها واحد وواحد آخر ويكون كل واحد منهما واحدا ... ذاته من ماء او نار او ارض او شجرة او
غير ذلك الواحدة امر لازم له خارج عن ماهيته واعتبار ذينك الواحدين من حيث هما اثنان انما هو الوجود معا هو صورة الا
في ذلك الوجود وكذلك غيره لكن الاعداد وهذا هو العدد والمعدود قد يوجد في الموجودات الغير الطبيعية التي سنتبع
انه لما اشتهر وقوا ما ليس العدد داخلا في العلم الطبيعي لانه لا هو جزء ولا هو نوع من موضوعه بل هو عارض خاص به فهو شيئا لا يقتضي
تعلقه الا بالطبيعيات ... غير الطبيعيات ومعنى التعلق انه يكون وجوده خاصا بما قيل انه متعلق به مقتضيا اياه بل هو مباين لكل
واحد منهما بالقوام وبالحد ويتعلق وان كان ولا بد عنه بالموجود العام فيكون من الامور اللازمة له فطبيعة العدد بحيث
يصلح ان يعقل مجردة عن مادة اصلا والنظر فيها من حيث هي طبيعة العدد وما يعرض لها من هذه الجهة نظر مجرد

ثم قد يعرض

الشيء ... الطبيعيين هو

وخلط التعليمي ودخل المقدمات الطبيعية ... صح

كذا صح

ثم قد يعرض لها احوال ينظر فيها الحاسب وتلك الاحوال لا يعرض لها الا وقد وجب تعلقها في القوام بالمادة ولا يجب تعلقها بها بالحد كما
يخصصها بمادة معينة فيكون النظر في طبيعة العدد من حيث هي نظرا رياضيا واما المعاني التي ... متعلقات بالمادة ... بها
... المتعلقات بالمادة فان المقادير هي معنى من المعاني القائمة في المادة ... وما مباينتها للجهات في ذلك
انه من الصور الطبيعية ما يظهر من امره في اول الامر انه لا يصلح ان يكون عارضا لكل مادة اتفقت مثل الصورة التي للماء ومنها ما
فانها يستحيل ان توجد في المادة مجردة من حيث لها مزاجها لا كالندوية الذي يصلح لها كل مادة تبين جميعا او اي مادة كانت والصورة
الانسانية وطبيعتها فانها يستحيل ان توجد في مادة خشبية وهذا امر يلزم الذهن في تحقيق كثير ...
منها ما لا يستحيل في بادئ النظر ان يعرض لاي مادة اتفقت مثل البياض والسواد واشياء من هذا الجنس ... الذهن
من احوالها لاي مادة اتفقت لكنها العقل والنظر يوجبان من بعد ان طبيعة البياض والسواد غير عارض الا المزاج والاستعداد
ولهذا المستعد للتسود بمعنى التلون بمعنى التسبح ليس قابلا للبياض الذي بذلك المعنى الا من مزاج وغيرية للكنها ولانه كما
لك كلا يتصور ولا واحد منها الا مقارنا لامر ليس هو هو وذلك الامر هو السطح او المقدار المباين للون في المعقول ثم قد
بيناها ... ان هو القسمة المذكور ولنفي امره هو ان الذهن لا يقبل واحدا منها الا وقد لحقها خاصة نسبته الى امر آخر
يقارن ذاته كالموضوع فان الذهن اذا احضر صورة الانسانية لزمه ان يحضر معها نسبتها الى مادة مخصوصة لا تخلو الالوان والاشكال
اليها اذا احضر المقصود احضر معه انبساطا هو فيه ضرورة وذلك انه يتصور بياضا الا انه يتصور قدرا ومعلوم ان البياض
البياض ... القدرية يحصل نسبة البياض الى القدرية نسبة جنسية شيء الى امر موضوعه ثم المقدار يفارق هذين
الصنفين فيما يستتر كان فيه اذ الذهن يقبل المقدار على انه مجرد وليف لا يقبله وهو يحتاج الى استقصاء في البحث
فيكشف لهم المقدار لا يوجد الا في مادة ويفارق القسم الاول بان الذهن اذا تكلف التصور ... المقدار
الى المادة لم يضطر الى ان يوجد له مادة مخصوصة ويفارق القسم الثاني بان الذهن لانه لم يضطر في تصور المقدار الى ان
يجعل له مادة مخصوصة فالقياس والعقل لا يضطره اليها ايضا اذ الذهن يستغني في نفس تصور المقدار ان يتصور
في المادة والقياس لا يوجب ايضا انه يمكن للمقدار اختصاص بمادة نوعية معينة لان المقدار لا يفارق شيئا من المواد
وليس ماليكنها مما خاصا بمادة ومع ذلك فانه مستغن في التوهم والتحديد عن المادة وقد يظن ان السواد والبياض هذا حكمهما
ايضا وليس كذلك فانه لا التصور التخيلي ولا الرسم ولا الحد المعطاة لهما يغني عن ذلك اذا احقق واستقصى
وانما يتجرد لمعنى آخر وهو ان المادة ليست جزء قوامهما كما هي جزء قوام المركب لكنه جزء حديهما ...
فيكون جزء حد الشيء ولا يكون جزء قوامه اذ الحد مدة يتضمن نسبة ما الى شيء خارج عن وجود الشيء وقد شرح هذا المعنى
في كتاب البرهان وصناعة الحساب وصناعة الهندسة صناعتان لا يحتاجان في اقامتهما البراهين ان
يتعرضا للمادة الطبيعية او يأخذا مقدمات يتعرض للمادة بوجه لكن صناعة الكرة المتحركة واشد منها صناعة الموسيقى
واشد منها صناعة المناظر واشد منها صناعة الهيئة تأخذ المادة او شيئا من عوارض المادة وذلك لانها
يبحث عن امور القائمة بالضرورة انما تأخذها وذلك لان هذه الصناعات انما يبحث عن عدد لشيء او عن مقدار
او شكل في شيء والعدد والمقدار والشكل عوارض لجميع الامور الطبيعية ويعرض مع العدد والمقدار لواحق اخرى
ايضا بالعدد والمقدار فاذا اريد ان يبحث عما يعرض من احوال العدد والمقدار في امر من الامور الطبيعية
صناعة لزم ضرورة ان يلتفت الى ذلك الامر الطبيعي وكان الصناعة الطبيعية صناعة بسيطة والصناعة التعليمية
هي حساب وهندسة صرفة صناعة بسيطة ويتولد ما بينهما صنائع موضوعاتها من صناعة ومحمولاتها
مسائلها من صناعة واذا كان بعض العلوم المنسوبة الى الرياضية مما يحوج الذهن الى النظر في المادة ...
بينه وبين الطبيعيات ... بالعلم الطبيعي نفسه وما ... الواجب ان يشتغل في العلم الطبيعي
بالصورة ويخلي عن المادة اصلا في توسع ... الطبيعي ... قد رفض بعض الطبيعيين
ومنهم الطبيعيين مراعاة امر الصورة رفضا كليا واعتقد ان المادة هي التي يجب ان تحصل وتعرف فاذا اصلت
هي تحصيلا فما بعد ذلك اعراض ولواحق غير متناهية لا يضبط وليس ان تكون هذه المادة التي تقصر عليها
نظرهم هي المادة المسماة دون الاولى فكانهم عن الاولى غافلون وربما تبع بعض هؤلاء بعض الصنائع وقال
الصناعات الطبيعية وبين الصناعة المهنية فقال ان مستنبط الحديد وكده تحصيل الحديد وما عليه من صورته الخواص
وكده تحصيل الدرة وما عليه من صورها والذي يظهر لنا ان هذا الرأي اتفاقا ايانا الوقوف على قصانا
الامور الطبيعية ونوعياتها التي هي صورها ومنها قضية صاحب المذهب فانه لنا اقنعوا بالوقوف على الهيولى الغير
المصورة فقد قنع من العلم بوجود شيء لا وجود له بالفعل بل كانه امر بالقوة ثم رأى الطريق يسلك الى ادراكه اذ قد ...

عن الصور والاعراض صنفي والصور والاعراض هي التي يحتاج بنا الى اثباته فانه لم يقصد الوقوف على الهيولى الغير
المصورة ورام للهيولى صورة مثل صورة المائية والهوائية او غير ذلك فما فرع عن النظر في الصورة فظن انه يستنبط الحديد غير
مضطر الى مراعاة امر الصورة ظنه فاسد فان مستنبط الحديد ليس موضوع صناعته هو الحديد بل هو غاية في صناعته و
موضوعه الاجسام المعدنية التي يكب عليها بالحفر والتذويب فعل ذلك هي صورة صناعية ثم يحصل الحديد غاية صناعية هو
موضوع لصنائع اخرى اربابها لا تقسيم معمالة الحديد عن التصرف باعطائه صورة او عرضا وقد قام بازاء هؤلاء قوم
اخرى من الفلاسفة في علم الطبيعة فاستخفوا بالمادة اصلا وقالوا انها انما قصدت في الوجود لتظهر فيه الصورة باثارها وان المقصود
الاول هي الصورة ولمن من احاط بالصورة علما فقد استغنى عن الالتفات الى المادة الا على سبيل الترويج فيما لا يغنيه هؤلاء
اليهم سرفهم في جنبة اطراح المادة والصورة وبعد تقرير ما يقولونه في العلوم الطبيعية على ما او مانا اليه قبل هذا الفصل فقد قنعوا
بان يجهلوا المناسبات التي بين الصور وبين المواد اذ ليس كل صورة مساعدة لكل مادة ولا كل مادة متهيئة لكل صورة
بل يحتاج الصور النوعية في ان يحصل عن الصورة في الطباع الى مواد نوعية متخصصة للصور لاجلها ما يستتم استعدادها
لهذه الصور وكم من عرض انما يحصل في الصورة بحسب مادته واذ الكل العلم التام الحقيقي هو الاحاطة بالشيء كما هو وما يلزمه
وكانت هذه الصورة النوعية انما مفتقرة الى مادة معينة او لازم لوجودها وجود مادة معينة فكيف يستكمل علمنا بالصورة
اذا لم يكن بهذا من حالها متحققا عندنا او كيف يمكن هذا من حالها متحققا عندنا ونحن لا نلتفت الى المادة ولا مادة اعم انتساب
فيها وابعد عن الصورة من المادة الاولى وفي علمنا الطبيعي هذا انما بالقوة وكل شيء يجب علمنا بان الصورة التي من شأن
هذه المادة اما واجب لخلافه اخرى غيرها او ممكن غير موثوق به واي معنى اشرف من هذه المعاني التي من حقها ان نعلم من معنى
حال الشيء في وجوده نفسه وثباته وقلقه بل الطبيعي مفتقر في براهينه ومحتاج في استتمام صناعته الى ان يكون محصلا
للاحاطة بالصورة والمادة جميعا لكن الصورة تكسبه علم هوية الشيء بالفعل اكثر من المادة والمادة تكسبه العلم بقوة وجوده في اكثر
الاحوال ومنهما جميعا يستتم العلم بجوهر الشيء في تعريف اصناف علة علة من الاربع قد استعملنا فيما سلف اشارات
دلت على ان للجسم الطبيعي علة عنصرية وعلة فاعلية وعلة صورية وعلة غائية فحري بنا الآن ان نعرف احوال هذه العلل ليتضح
منها سهولة سلوك السبيل الى معرفة المعلولات الطبيعية اما انه لكل كائن فاسد او لكل واقع في الحركة او لكل ما هو مركب
من مادة وصورة عللا موجودة وانها هذه الاربعة لا غير فامر لا يتكلم فيه الطبيعيون وهو الى الالهي واما تحقيق معانيها والدلالة
على احوالها وضعا فامر لا يستغني عنه الطبيعي فنقول ان العلل الذاتية للامور الطبيعية اربعة الفاعل والمادة والصورة والغاية و
الفاعل في الامور الطبيعية قد يقال لمبدأ الحركة في آخر غيره من جهة ما هو آخر ونعني بالحركة ههنا كل خروج من قوة الى فعل في مادة وهذا
المبدأ هو الذي يكون سببا لاحالة غيره وتحريكه عن قوة الى فعل والطبيب اذا عالج نفسه فانه مبدأ حركة في آخر بانه آخر لانه انما يحرك العليل
والعليل غير الطبيب من جهة ما هو عليل وانما هو يعالج من جهة ما هو آخر من جهة ما هو طبيب وانما القابل للعلاج وقبوله العلاج فليس من جهة ما هو هو اعني
من جهة ما هو طبيب بل من جهة ما هو عليل ومبدأ الحركة اما مهيئ واما متمم والمهيئ هو الذي يصلح المادة كمحرك النطفة في الاحالات
المعدة والمتمم هو الذي يعطي الصورة وليس لنا ان يكون الذي يعطي الصورة المقومة للانواع الطبيعية خارجا عن الطبيعيات
اذ ليس على الطبيعي ان يتحقق ذلك بعد انه ينبغي ان ههنا مهيئا وههنا معطي صورة ولا شك ان المهيئ مبدأ حركة والمتمم ايضا
هو مبدأ الحركة لانه يخرج بالحقيقة من القوة الى الفعل وقد يعد المعين والمشير في مبادي الحركة اما المعين فيشبه ان يكون جزءا من
مبدأ الحركة كانه مبدأ الحركة جملة الاصل والمعين الا ان الفرق بين الاصل والمعين انه الاصل يحرك لغاية له والمعين يحرك لغاية ليست
بل للاصل والغاية ليست نفس غاية الاصل خاصة بالتحريك بل غاية اخرى كشكر او اجر او بر واما المشير فهو مبدأ الحركة بتوسط
فانه سبب للصورة النفسانية التي هي مبدأ الحركة التي هي الاولى للامر الارادي فهو مبدأ المبدأ فهذا هو المبدأ الفاعلي
بحسب الامور الطبيعية واما اذا اخذ المبدأ الفاعلي لا بحسب الامور الطبيعية بل بحسب الوجود نفسه كان معنى اعم من هذا وكان كل
ما هو سبب لوجود مباين لذاته من حيث هو مباين ومن حيث ليس ذلك الوجود لاجله علة فاعلية ولنقل الآن في المبادي
ان المبادي المادية تشترك في معنى وهو انها في طباعها حاملة لامور غريبة عنها واما النسبة الى المركب منها ومن تلك المهيئات
واما النسبة الى تلك المهيئات نفسها مثلا ان الجسم له نسبة الى المركب الى الابيض ونسبة الى البسيط اي الى البياض فنسبته
الى المركب نسبة علة ابدا لانه جزء من قوام المركب والجزء في ذاته اقدم من الكل ومقوم لذاته واما النسبة الى تلك الامور فالعقل
الاعلى اقسام ثلثة اما ان يكون لا يتقدمها في الوجود ولا يتأخر عنها اعني لا هي محتاجة الى الامر الآخر في التقوم ولا ذلك
الامر محتاج اليه في التقوم والقسم الثاني ان يكون المادة محتاجة الى مثل ذلك الامر في التقوم بالفعل والامر يكون متقدما
عليها في الوجود الذاتي كان وجوده ليس متعلقا بالمادة بل بمبدأ اخرى ولكنه يلزمه اذا وجد ان يقوم مادة ويجعلها بالفعل
كما ان كثيرا من الاشياء يكون مقومه لشيء ويلزمه بعد تقومه ان تقوم شيئا آخر لكنه ربما كان ما يقوم مفارقا له قد
كان

كان تقويمه منحصرا من ذاته ومثل هذا الامر يسمى صورة والقسط في تقويم المادة بمقارنة ذاته او هو كالمقوم القريب بيان ذلك في الصناعة
الاولى والقسم الثالث هو ان يكون المادة متقومة في ذاتها وحاصلة بالفعل واقدم من ذلك الشيء ويقوم بها ذلك الشيء وهذا الشيء
هو الذي يسميه عرضا بالتخصيص وان كنا ربما سمينا جميع هذه الهيئات اعراضا فيكون القسم الاول لا يوجب اضافة معية
والقسمان الآخران اضافة تقدم وتأخر لكن في الاول منهما التقدم لما في المادة وفي الثاني منهما التقدم للمادة والقسم الاول
ليس بطاهر الوجود وكانه ان كان له مثال فهو النفس والمادة الاولى اذا اجتمعا في تقويم الانسان واما القسمان الآخران فقد جرنا
عنهما امر المادة مع التكون عنهما التي يعبر من وجوده نوع آخر من اعتبار المناسبة ويصلح ان يعطي هذه المناسبة الى الصورة
فان المادة قد يكفي وحدها في ان يكون هي بجزء المادي لما هو ذو مادة وذلك صنف من الاشياء وقد لا يكفي ما لم ينضم اليها
مادة اخرى فيجتمع منه ومن الاخرى كالمادة الواحدة لتمامية صورة الشيء وذلك صنف من الاشياء كالعقاقير للمعجونات الكونيات
للبدن واذا كانت المادة انما يحصل منها الشيء بان يكون معها غيرها واما ان يكفيه بحسب الاجتماع فقط كاشخاص الناس للعسكر والمنازل
للمدينة واما بحسب الاجتماع والتركيب معا فقط كاللبن والخشب للبيت واما بحسب الاجتماع والتركيب والاستحالة كالاستقصات للكائنات
فان الاستقصات لا يكفي نفس اجتماعها ولا نفس تركيبها بالتماس والتلاقي وقبول الشكل لان يكون منها الكائنات
بل بان يفعل بعضها في بعض وينفعل بعضها من بعض ويستقر الجملة على كيفية متشابهة يسمى مزاجا ان يستعد للصورة النوعية ولهذا الحكم
الترياق وما اشبهه اذا خلطت الاخلاط واجتمعت وتركبت لم يكن ترياقا بعد ولا له صورة الترياق الى ان ياتي عليها مدة في
يفعل بعضها في بعض بكيفياتها فيستقر له كيفية واحدة كانه متشابه في جميعها فيصدر عنها الفعل المذكور وهذه كان
صورها الذاتية يكون ثابتة محفوظة والاعراض التي بها يتفاعل التفاعل الاستحالي يتغير ويستحيل استحالة ما لا ينقص
او يكون في كل معرفة منها الى ان يستقر فيها كيفية الغالبات النقص عما في الغالب وقد جرت العادة بان تسمى المقدمات
ونسبتها الى النتيجة كلها نسبة المواد والصور والاشبه ان يكون صورة المقدمات شكلها ويكون المقدمات الشكل لها
كلها السبب الفاعلي بانها كسبب فاعلي للنتيجة والنتيجة من حيث هي نتيجة شيء خارج عنها لكنهما لا وجود والحد الاصغر والحد الاكبر
اذا الفا ما حصلت النتيجة وقد كانا قبل ذلك القياس في القياس موضوع النتيجة فيتخلى من ذلك الى ان
القياس نفسه موضوع النتيجة لكن الحد الاصغر والحد الاكبر طبيعتاهما موضوعتان للصورة فانهما موضوعتان الصورة النتيجة
وليستا الحد الاكبر والحد الاصغر موضوعتان لان يكونا حدا اصغر وحدا اكبر وليستا موضوعتين للنتيجة لان كلا واحد منهما
اذا كان على نمط من النسبة الى الآخر كان حدا اكبر وحدا اصغر وذلك النمط هو ان ينسبا معا بالفعل نسبة معينة الى
الاوسط ولن يكون لهما الى النتيجة نسبة الى شيء بالقوة واذا كان على نمط آخر كانا موضوعين للنتيجة بالفعل وذلك
النمط هو ان ينسب كل واحد منهما الى الآخر نسبة الحمل والوضع او التلو والتقديم وهو نسبة كانت لهما ومع ذلك فليس البعض منه
ما هو في القياس حد اكبر او اصغر هو بالقوة موضوع النتيجة بل آخر من نوعه فليس يمكن ان يقول ان شيئا واحدا بالعدد
يعرض له ان يكون موضوعا لكونه حدا اكبر وحدا اصغر وموضوعا لكونه جزء النتيجة ثم اعلم كيف ينبغي ان يجعل المقدمات
موضوعة للنتيجة فاذا انسبنا المادة الى ما عنها يحدث فقد يكون المادة مادة لقبول الكون وقد يكون لقبول الاستحالة وقد يكون
لقبول الجسم والتركيب وقد يكون لقبول الاستحالة والتركيب معا فهذا ما نقوله في العلة المادية واما الصورة
فقد يقال للهيئة التي اذا حصلت في المادة قومتها نوعا ويقال صورة لنفس النوع ويقال صورة للشكل والتخطيط
ويقال صورة لهيئة الاجتماع كصورة العسكر وصورة المقدمات المنتجة ويقال صورة للنظام كالشريعة
ويقال صورة لكل هيئة كيف كانت ويقال صورة لحقيقة كل شيء كان جوهرا او عرضا ويفارق النوع فان
هذا قد يقال للجنس الاعلى وربما قيل صورة للمعقولات المفارقة للمادة والصورة المأخوذة احدى المبادي هي
بالقياس الى المركب منها ومن المادة انها جزء له يوجبه بالفعل مثلا والمادة جزء لا يوجبه بالفعل فان وجود المادة
لا يكفي في كون الشيء بالفعل بل في كون الشيء بالقوة فليس الشيء هو ما هو بمادته بل بوجود الصورة يصير الشيء
بالفعل واما تقويم الصورة للمادة فعلى نوع آخر والعلة الصورية قد يكون بالقياس الى جنس او نوع وهو الصورة
التي يقوم المادة وقد يكون بالقياس الى الصنف وهو الصورة التي تامة المادة دونها نوعا وهو طارئ عليها
كصورة الشكل للسرير والبياض بالقياس الى جسم ابيض واما الغاية فهي المعنى الذي لاجله تحصل الصورة في
المادة وهو الخير الحقيقي او الخير المظنون فان كل تحريك يصدر عن فاعل لا بالعرض بل بالذات فانه يروم به ما هو خير بالقياس
اليه فربما كان بالحقيقة وربما كان بالظن فانه اما ان يكون كذلك او يظن به ذلك ظننا في مناسبات
العلل الفاعل من جهة سبب للغاية وكيف لا يكون كذلك والفاعل هو الذي يحصل الغاية موجودة والغاية من جهة هي سبب
للفاعل وكيف لا يكون كذلك وانما يفعل الفاعل لاجلها والا لكان يفعل فالغاية يحرك الفاعل الى ان يكون فاعلا ولهذا

اذا قيل لم رتاض فنقول ليصح فيكون هذا جوابا كما اذا قيل لم صح فنقول لانه ارتاض ويكون جوابا لان الرياضة سبب للصحة
والصحة غاية للرياضة ثم انه لو قيل لم تطلب الصحة فقال لانه يرتاض لم يكن جوابا صحيحا عند صدق الاخبار ثم لو قيل لم تطلب
الرياضة فقيل لكي اصح كان الجواب صحيحا والفاعل ليس علة لصيرورة الغاية غاية ولا لماهية الغاية في نفسها ولكن
علة لوجود ماهية الغاية في الاعيان وفرق بين الماهية والوجود كما علمت والغاية علة لكون الفاعل فاعلا فهي علة له في كونه
علة وليس الفاعل علة للغاية في كونها علة وهذا سيتضح في الفصل الذي يلي ثم الفاعل والغاية كانهما مبدأ ان غير مقومين
للمركب المعلول فان الفاعل اما ان يكون مهيئا للمادة فيكون سببا لايجاد المادة القريبة من المعلول للاسباب قريبا للمعلول او
يكون معطيا للصورة فيكون سببا لايجاد الصورة القريبة والغاية سبب للفاعل في انه فاعل وسبب الصورة والمادة بتوسط
تحريكها الفاعل الى المركب فالمبادئ القريبة من الشيء هي الهيولى والصورة ولا واسطة بينهما وبين الشيء بل انما علتان
على انهما جزآن ليقومانه بلا واسطة ولانه اختلف تقويم كل منهما لكون هذا علة غير العلة التي هي ذاك لكن عرض انه
كانت المادة علة بواسطة وبغير واسطة معا من وجهين والصورة علة بواسطة وبغير واسطة من وجهين اما المادة فاذا كان
المركب ليس نوعا بل صنفا وكانت الصورة التي تخص باسم الصورة بل هيئة عرضية فيكون المادة مقومة لذات ذلك
للعرض الوصل الذي يقوم ذلك الصنف من حيث هو صنف فيكون ما للعلة لكن ولانه كان كذلك من حيث المادة جزء من المركب وعلة مادية
فلا واسطة بينهما واما الصورة فاذا كانت الصورة صورة حقيقية من مقولة الجوهر وكانت تقوم المادة بالفعل
والمادة علة للمركب فيكون هذه الصورة علة لعلة المركب لكنه ولانه كان كذلك من حيث الصورة جزء من المركب وعلة صورية
فلا واسطة بينهما فالمادة اذا كانت علة علة المركب فليس من حيث هي علة مادية للمركب والصورة اذا كانت علة المادة
فليس من حيث هي علة صورية للمركب وقد يتفق ان يكون هيئة الفاعل والصورة والغاية هيئة واحدة فيكون هي التي
يعرض لها انه يكون فاعلا وصورة وغاية فانه في الاب مبدأ لتكون الصورة الانسانية من النطفة وليس ذلك كل شي
فيها الا بصورته الانسانية وليس لها منها في النطفة الا الصورة الانسانية وليس الغاية التي يتحرك اليها النطفة
الا الصورة الانسانية لكنها من حيث تقوم مع المادة نوع الانسان فهي صورة ومن حيث ينتهي اليها حركة النطفة
فهي غاية ومن حيث يبتدئ تركيبها منه فهي فاعلة فاذا قيست الى المادة والمركب كانت صورة واذا قيست
الى الحركة كانت غاية مرة وفاعلة مرة اما غاية فباعتبار انتهاء الحركة وهي الصورة التي في الابن واما
فاعلة فباعتبار ابتداء الحركة وهي الصورة التي في الاب.

في اقسام احوال العلل

كل واحد من العلل قد يكون بالذات وقد يكون بالعرض ومن كل منهما بالعرض وقد يكون قريبا وقد يكون بعيدا وقد يكون خاصا
وقد يكون عاما وقد يكون جزئيا وقد يكون كليا وقد يكون بسيطا وقد يكون مركبا وقد يكون بالقوة وقد يكون
بالفعل وقد يتركب بعض هذه مع بعض ولنتصور هذه الاحوال اولا في العلة الفاعلية فنقول ان العلة الفاعلية
علة بالذات هي مثل الطبيب اذا عالج والنار اذا سخنت وهو ان يكون العلة مبدأ الذات ذلك الفعل واخذت من
حيث هي مبدأ له والعلة الفاعلة بالعرض ما خالف ذلك وهو على اصناف من ذلك ان يكون الفاعل فعل فعلا
فعلا ويكون ذلك الفعل مزيلا للضد ممانع ضده مقوي الضد الآخر فيفيض اليه فعل الضد الآخر مثل سقمونيا
اذا اذهبا سهال الصفراء او يكون الفاعل مزيلا لمانع شيئا عن فعله الطبيعي ولانه لم يوجب مع منع ضد امتنع مزيل
الدعامة معه هدف فانه يقال انه هو هادم الهدف ومنه ان يكون الشيء الواحد معتبرا باعتبارات لانه ذو
صفات ويكون من حيث له واحدة منها مبدأ بالذات لفعل فلا ينسب اليها بل الى بعض المقارنة
لها كما يقال ان الطبيب يبني الى الموضوع الذي للطبيب هو بنا فيبني لانه بناء لا لانه طبيب او يؤخذ الموضوع
وحده غير مقترن بتلك الصفة فيقال ان الانسان يبني ومن ذلك ان يكون الفاعل بالطبع او الارادة يتحرك
الى غاية ما فيبلغها او لا يبلغها لكن يعرض معها غاية اخرى مثل حجر انشج وانما عرض له ذلك لانه بثقله يهبط
فاتفق ان وقعت هامة في حركة فاتى عليها بثقله فشجها وقد يقال للشيء انه فاعل بالعرض ولانه كان ذلك
الشيء لم يفعل اصلا الا انه يتفق ان يكون في اكثر الامر يتبع حضوره امر محمود او محذور فيعرف بذلك فيسمى قريبه انه كان
يتبوا امر محمود وينتفع به او يستحب بعده انه كان يتبوا امر محذور ويتطير منه ويظن انه حضوره سبب لذلك الخير او
لذلك الشر واما الفاعل القريب فهو الذي لا واسطة بينه وبين المفعول مثل الوتر لتحريك الاعضاء والبعيد هو
الذي بينه وبين المفعول واسطة مثل النفس لتحريك الاعضاء واما الفاعل الخاص فهو الذي انما ينفعل عنه الواحد
منه وحده شيء بعينه مثل الدواء الذي يتناوله الشخص في بدنه والفاعل العام فهو الذي يشترك في انفعاله
اشياء كثيرة مثل الهواء المعفن لاشياء كثيرة ولانه كان بلا واسطة واما الجزئي فهو اما العلة الشخصية للمعلول

زيد

شخصي

شخصي كهذا الطبيب لهذا العلاج او العلة النوعية للمعلول النوعي ويتمادى الى مرتبة العموم والخصوص مثل الطبيب للعلاج وكما
الكلي فان يكون تلك الطبيعة غير موازية بازاء الجزئيات للمعلول بل اعم مثل الطبيب لهذا العلاج او الصانع للعلاج
واما البسيط فان يكون مصدر الفعل منه قوة فاعلية واحدة مثل الدفع والجذب في القوى البدنية واما
المركب فان يكون مصدر الفعل منه قوى اما متفقة النوع كعدة يحركون سفينة او مختلفة النوع كالجوع والكراهية
القوة الجاذبة والحاسة واما الذي بالفعل مثل النار بالقياس الى ما اشتعلت فيه واما الذي بالقوة
فمثل النار بالقياس الى ما لم تشتعل فيه ويصح استعمالها القوة قد يكون قريبة وقد يكون بعيدة مثل
لقوة الصبي على الكتابة والقريبة كقوة الكاتب المكتسب لملكة الكتابة على الكتابة وقد يمكنك
ان تركب بعض هذه مع بعض وقد وكلناه الى ذهنك وتورد هذه الاعتبارات ايضا في المبادئ الاخرى
فاما المادة بالذات فهي التي لاجل نفسها تقبل الشيء مثل الدهن للاشتعال واما التي بالعرض فهي مثل
فمن ذلك ان يوجد المادة مع صورة منافية للصورة وتزول كالماء لما يوجد مع الصورة الزائلة المنافية للصورة
الحاصلة كما يقال ان الماء هو موضوع للهواء والنطفة موضوعة للانسان والنطفة ليست موضوعة بما هي
نطفة لان النطفة تبطل عند كون الانسان او يوجد الموضوع مع صورة ليست داخلة في كونه موضوعا
موضوعا ولانه لم يكن ضد للصورة الاخرى المقصودة فيحصل موضوعا مثل قولنا ان الطبيب يعالج فانه
ليس انما يعالج من حيث هو طبيب لكن من حيث هو عليل فالموضوع للعلاج هو العليل لا الطبيب واما الموضوع
القريب فمثل الاعضاء للبدن والبعيد مثل الاخلاط بل الاركان والموضوع الخاص مثل جسم الانسان
لصورته والعام مثل الخشب للسرير والكرسي ولغيره وفرق بين القريب والخاص فقد يكون السبب
قريبا وعاما مثل الخشب للسرير والموضوع الجزئي مثل هذا الخشب لهذا الكرسي او هذا الجوهر لهذا الكرسي
والكلي مثل الخشب لهذا الكرسي او جوهر الكرسي والموضوع البسيط فمثل الهيولى للاشياء كلها او الخشب
عند المحسوسات والمركب مثل الاخلاط للبدن ومثل العقاقير للترياق والموضوع بالفعل مثل بدن الانسان
لصورته وبالقوة مثل النطفة له او الخشب الغير المصور بالصناعة لهذا الكرسي وههنا ايضا قد تكون القوة
قريبة وقد تكون بعيدة واما هذه الاعتبارات من جهة الصورة فالصورة التي بالذات مثل شكل
الكرسي للكرسي والذي بالعرض فمثل البياض او السواد له وربما كان نافعا الذي بالذات
مثل صلابة الخشب لقبول شكل الكرسي وربما كانت الصورة بالعرض بسبب المجاورة كحركة الساكن في
السفينة فانه يقال انه متحرك في السفينة منتقل ومتحرك بالعرض والصورة القريبة فمثل التربيع لهذا
المربع والبعيدة مثل ذي الزاوية له والصورة الخاصة الجزئية وهو مثل حد الشيء او فصل
الشيء او خاصة الشيء والعامة فلا تفارق الكلية وهو مثل جنس الخاصة والصورة البسيطة فمثل صورة
الماء والنار الذي هو صورة ~~[illegible]~~ لم يتقوم من عدة صور مجتمعة والمركبة مثل
صورة الانسان التي تحصل من عدة قوى وصور تجتمع والصورة بالفعل [illegible] والصورة بالقوة
[illegible] مع العدم واما اعتبار هذه المعاني من جهة الغاية فالغاية بالذات هي التي تنحو بالحركة
الطبيعية او الارادية لاجل نفسها لا لغيرها مثل الصحة للدواء والغاية بالعرض على اصناف من ذلك ما يقصد
ولكن لا لاجله مثل ذات الدواء لا لاجل شرب الدواء او لاجل الصحة وهذا هو النافع [illegible] نافعا الاول
هو الخير او المظنون خيرا ومن ذلك ما يلزم الغاية او يعرض لها واما ما يلزم الغاية فمثل الاكل غاية المقصود لذلك
لازم للغاية لا غاية بل الغاية هو كف الجوع واما ما يعرض للغاية فمثل جمال البدن فان الصحة قد يعرض لها جمال
جمال هو المقصود بالرياضة ومن ذلك ما يكون الحركة متوجهة لا اليه فيما دونها هو مثل الشجة بالحجر الهابط ومثل
[illegible] وربما كانت الغاية الذاتية موجودة معها وربما لم يوجد اما الغاية [illegible] كاسهال
الصفراء لشرب السكنجبين فانه غاية له ولشرب البنفسج ايضا واما الغاية الجزئية [illegible]
المقصود كان في سفره واما الكلية [illegible] مطلقا واما الغاية البسيطة فمثل الاكل للشبع
مركبة مثل [illegible] بالحقيقة [illegible] واما الغاية بالفعل والغاية بالقوة فمثل الصورة
بالفعل والصورة بالقوة واعلم ان العلة بالقوة بازاء المعلول بالقوة ما دام العلة بالقوة علة فالمعلول
بالقوة معلول ويجوز ان يكون كل واحد منهما بالفعل واما اخرى مثل ان يكون العلة [illegible]
فيكون الانسان نجارا بالقوة والخشب منحوتا بالقوة ولا يجوز ان يكون ذات المعلول موجودا والعلة معدومة

المادي

واما الغاية القريبة كالصحة للدواء والبعيدة فكالسعادة للدواء واما الغاية [illegible] فمثل لقاء زيد صديقه فلان

والذي يشكك في هذا امر البناء وبقائه بعد البناء فيجب ان يعلم ان البناء ليس هو علة بقاء البناء بل علة البناء معلول البناء في هو تحريك اجزاء البناء الى الاجتماع وهو لا يتاخر عنه واما ثبات الاجتماع وحصول الشكل فمن علل موجودة اذا فقدت فسد البناء وتحقيق هذا المعنى وما يجري مجراه مما سلف للاول الى الفلسفة الاولى فلنرجع الى ما هناك

في ذكر البخت والاتفاق والاختلاف فيهما وايضاح حقيقة حالهما

تكلمنا على الاسباب وكان البخت والاتفاق وما يكون من تلقاء نفسه قد ظن بها انها من الاسباب تجري مجرى العلل امر النظر في هذه المعاني وانها هل هي في الاسباب او ليست في الاسباب التي كانت وكيف هي في الاسباب اما القدماء الاقدمون فقد كانوا اختلفوا في امر الاتفاق والبخت ففرقة انكرت ان يكون للبخت والاتفاق معنى البتة بل انكرت ان يكونا معنى في الوجود البتة وقالت انه من المحال ان لا يكون للاشياء اسباب موجبة وانت تجد لها اسبابا فيعدل فيها ويقول ان ما يكون على الاسباب المجهولة هو البخت والاتفاق فان الحافر بئرا اذا عثر على كنز عزم اهل العبادة القول بان البخت السعيد قد لحقه ولنا زيلق فيها فانكر بعلمه فرموا القول بان البخت السعيد قد لحقه ولم يلحم هناك بخت البتة بل كان من يحول الى مدينة ثالم ومن يميل الى ذلك في سعي من زيلق عنه ويقولون ان من الاسباب قد خرج الى السوق فيقصد في ذكانه ولم يظفر بمائه فطفر بخصمه في ذلك فعل البخت ولكن ليس ذلك الا انه قد توجه الى حيث كان به غريمه ولمحض بعد زاه وقالوا ايضا لو كان غايته في خروجه غير هذه الغاية يجب ان لا يكون الخروج الى السوق سببا حقيقيا للظفر بالغريم فانه يجوز ان يكون لفعل واحد غايات شتى بل اكثر الافعال كذلك لكنه يعرض ان يحصل المستعمل لذلك الفعل احدى تلك الغايات فيبطل الاخرى ويصير الى غاية يصح ان ينصبها غاية ويرفض سواها الى ان كان هذا الانسان شعروا بمقام الغريم هناك فخرج يرومه فظفر به لم يقل ان ذلك واقع منه بالبخت بل قيل لما عداه انه بالبخت او بالاتفاق فترى ان جعله احد الامور التي تؤدي اليها خروجه غاية يصرف الحكم عنه ان يكون في نفسه سببا لما هو سببه وكيف ظن ان ذلك يغير يجعل ما علل الآراء طايفة وقد قام بازائهم طائفة اخرى عظموا امر البخت جدا وتشعبوا فرقا فقائل منهم ان البخت سبب الهي مستور رفيع عن ان يدركه العقول حتى ان بعض من يرى راي هذا القائل جعل البخت الشيء الذي يتقرب اليه والى اله يتقربون بعبادته وامر فبني له هيكل واتخذ باسمه صنم يعبد على نحو ما يعبد عليه الاصنام وفرقة قدمت البخت من وجه على الاسباب الطبيعية فجعلت كون العالم بالبخت وهذا هو ذيمقراطيس وشيعته فانهم يرون ان مبادي الكل هي اجرام صغار لا تتجزى لصلابتها ولعدمها الخلاء وانها غير متناهية بالعدد مبثوثة في خلاء غير متناهي القدر وان جوهرها في طباعها متشاكل وبأشكالها تختلف وانها دائمة الحركة في الخلاء فيتفق ان يتصادم منها جملة فيجتمع على هيئة فيكون منها عالم وان في الوجود عوالم مثل هذا العالم غير متناهية بالعدد مرتبة في خلاء غير متناه ومع ذلك فيرى ان الامور الجزئية من الحيوانات والنبات كائنة لا بالاتفاق وفرقة اخرى لم يقدم على ان تجعل العالم بالكلية كائنا بالاتفاق ولكنها جعلت الكائنات متكونة عن المبادي الاسطقسية بالاتفاق فما اتفق ان كان هيئة اجتماعية على نمط يصلح للبقاء والنسل بقي ونسل وما اتفق ان لم يكن كذلك لم ينسل وانه قد كان في ابتداء النشوء ربما تولد حيوانات مختلطة الاعضاء من انواع مختلفة وكان يكون حيوان نصفه ايل ونصفه عنز وان اعضاء الحيوان ليست هي على ما هي عليه من المقادير والخلق والكيفيات لاغراض بل اتفقت كذلك مثلا ان الثنايا حادة تصلح للقطع والاضراس عريضة تصلح للطحن بل اتفق ان كانت المادة تجتمع على هذه الصورة واتفق ان كانت هذه الصورة نافعة في مصالح البقاء فاستفاد الشخص بذلك بقاء وربما اتفق له من الات النسل ما يستحفظ به النوع بل اتفاقا فنقول ان الامور منها ما هي دائمة ومنها ما هي في اكثر الامر مثل ان النار في اكثر الامر تحرق الحطب اذا لاقته وان الخارج من بيته الى البستان في اكثر الامر يصل اليه ومنها ما ليس دائما ولا في اكثر الامر والامور التي يكون في اكثر الامر لا يكون في اقل الامر فكونها اذا كانت لا تخلو اما ان يكون عن اطراد في السبب اليها وحده او لم يكن لك فان لم يكن لك فانما يحتاج السبب الى قرين من سبب او شريك او زوال عائق لكان ذلك يحتاج فان لم يكن لك ولم يحتج السبب الى قرين فليس يكون نسبة السبب اولى من ان لا كونها اذ ليس في نفس الامر لا وحده ولا في معادله ما يرجح الكون على اللاكون فيكون كون هذا الشيء من الشيء اليسير اولى منه لا كونه فليس كائنا على الاكثر فاذا لم يحتج الى سبب مذكور فيجب ان يكون متكونا عنه البتة الا ان يعوق عائق او يعارض معارض له وضد يختلف في الاقل ويجب من ذلك انه اذا لم يعق عائق ولم يعارض معارض وسبب سببه يستمر الى ما يجوز فيجب الفرق بين الدائم والاكثري ان الدائم لا يعارضه معارض البتة وان الاكثري يعارضه معارض ويتبع ذلك ان الاكثري بشرط دفع الموانع وزوال العوائق واجب وذلك في الامور الطبيعية ظاهر وفي الامور الارادية ايضا فان الارادة اذا صحت وتمت والات الاعضاء

لوكنه

محركة والطاقة ولم يقع سبب مانع او سبب بانقص العزيمة وكان المقصود من شانه ان يوصل اليه فيستحيل ان لا يوصل اليه واذا كان الدائم من حيث هو دائم لا يقال انه كاين بالبخت فالاكثري ايضا لا يقال انه كاين بالبخت فاذن جنس من اشكال المكونات ما عرض وصرف وربما قيل ان امرا من وجه كاين بالبخت وبالاتفاق وانت تعلم ان الناس لا يقولون لما يكون كثيرا عن سبب واحد بعينه او دائما انه كاين اتفاقا او بالبخت وقد بقي لنا ما يكون بالتساوي وما يكون على الاقل والامر شبيه بان الكاين بالتساوي انه يقال فيه انه اتفق اتفاقا وكان بالبخت والاتفاق وقد اشترط متاخرو من ينسب ان ما يكون بالاتفاق والبخت انما يكون في الامور الاقلية الكون من اسبابها والذي رسم لهم هذا النهج لم يشترط ذلك بل اشترط ان لا يكون دائما ولا اكثريا وانما دعى المتاخرين الى ان جعلوا الاتفاق متعلقا بالامر الاقلي دون المتساوية صورة ان في الامور الارادية فان هولاء المتاخرين يقولون ان الاكل والاكل والمشي والمشي وما اشبه ذلك هي من الامور المتساوية الصدور من مباديها ثم اذا مشى ماش واكل اكل بارادته لم يقل انه اتفق ذلك الشيء من الامور واما نحن فلا نتعصب لما يكثر اشتراطه على ما اشترطه معلمهم ونبين بطلان قولهم ان الشيء اليسير ما لم يكن الشيء الواحد قد يكون بالقياس واعتبار اكثريا بل واجبا وبقياس واعتبار اخر متساويا بل اقليا اذا اخذ مع شرائط واعتبرت احوال صارت واجبا مثل ان شرط ان المادة في كون الجنين فضلت وكم مصروف منها الى الاصابع فقد قوة الالية الفاعلة فتحصل الاجسام صالحة مستعدة ثم ما في مادة طبيعية لصورة مستحقة وهي اذا صادفت ذلك لم تعطلها عنها ولا يجب ان يكون هناك ان يحقق اصبع زائدة فيكون هذا الباب وان كان اقليا الاسكان ونادرا بالقياس الى الطبيعة الكلية فليس اقليا ولا نادرا بالقياس الى الاسباب التي ذكرناها بل هو واجب ولعل الاستقصاء في البحث يلجئ ان الشيء ما لم يجب ان يوجد من اسبابه ولم يخرج عن طبيعة الامكان لم يوجد عنها ولكن بيان هذا ومثاله موخر الى الفلسفة الاولى فاذا كان الامر على هذا فغير بعيد ان يكون طبيعة واحدة بالقياس الى شيء اكثرية وبالقياس الى شيء آخر متساوية ويكون البعد ما بين الاكثري والمتساوي اقرب من البعد بينه وبين الاقلي فان الاكل والمشي اذا نسب الى الارادة وفرضت الارادة حاصلة خرجا عن حد الامكان المتساوي الى الاكثري واذا اخرجا من ذلك لم يصح البتة ان يقال انهما اتفقا او كانا بالبخت واما اذا لم يضافا الى الارادة ونظر اليهما في نفسهما في وقت يتساوى كونه ولا كونه فيصح ان يقال ذلك عليه فانه يقال انه كاين بالاتفاق وذلك بالقياس الى الدخول لا الى الارادة وكذلك قول القائل صادفته وانه اتفق ان كان بيني وبينه وانه اتفق ان كان قاعدا فان هذا كله متعارف مقبول ومع ذلك كله فانه بالجملة اذا كان الامر الكاين في نفسه غير منقطع ولا متوقع اذ ليس دائما ولا اكثريا فصالح ان يقال ان السبب يؤدي الى امر بالبخت وذلك اذا كان من شانه ان يؤدي اليه ليس يؤدي باليه لا دائما ولا اكثريا واما اذا لم يكن مؤديا اليه البتة لم يقل ان الكسوف فانه عند الكسوف القمر لا يقال ان قعوده الى ان اتفق انه كان سببا للكسوف القمر بل يصح ان يقال اتفق انه كان معه فيكون القعود لا سببا للكسوف بل سببا بالعرض لكونه مع الكسوف وليس الكون مع الكسوف هو الكسوف وبالجملة اذا كان الشيء الذي من شانه ان يؤدي الى الشيء البتة فليس سببا اتفاقيا له وانما يكون سببا اتفاقيا له اذا كان من شانه ان يؤدي اليه ليس دائما ولا في اكثر الامر حتى لو قطع الفاعل ما يجري عليه حركات الكل ومع انه يريد ويختار لصح ان يجعله غاية كما لو فطن الخارج الى السوق ان الغريم في الطريق لصح ان يجعله غاية وكان حينئذ خارجا عن حد التساوي والاقلي لان خروج الخارج لحصول الغريم في جهة خروجه يؤدي في اكثر الامر الى مصادفته واما من العارض من حيث هو عارض فربما ادى وربما لم يؤد وانما يكون اتفاقيا بالقياس الى الخروج لا بشرط زائد ويكون غير اتفاقي بالاضافة الى الخروج بشرط زائد ويتبين من هذا ان الاسباب الاتفاقية يكون من حيث يكون لها نفع شيء الا انها اسباب فاعلية لها بالعرض والغايات غايات بالعرض ليس داخلة في جملة الاسباب التي بالعرض فان بحسب الصور الطبيعية والارادية بالعرض ليس دائم الايجاب ولا اكثري الايجاب وربما يكون من اجل شيء اليسير له سبب اوجبه بالذات وقد يعرض امور لا بقصد وليس بالاتفاق مثل تخطيط القدم على الارض عند الخروج الى اخذ الغريم فان ذلك وان لم يقصد فضروري في المقصود ولكن القائل ان يقول انا ربما قلنا ان كذا كان بالاتفاق وان كان الامر اكثريا كقول القائل ان فلانا دخل على حلم كذا فاتفق ان وجد ترى البيت الا يمنعه عن هذا القول كونه زيد في اكثر الامر في البيت فالجواب ان هذا القائل انما يقول ذلك لا لاجل الامر من نوع بل بحسب اعتقاده فيه فانه اذا كان الاغلب ظنه ان زيدا ينبغي ان يكون في البيت فلا يقول ان ذلك اتفق بل انه لم يجده نقول ان ذلك اتفق ولكن انما العول هذا اذا كان يتساوى عنده في ظنه في ذلك الوقت تلك الحال انه كاين في البيت وغير كاين فيكون له في ذلك الوقت حكم التساوي دون الاكثري والواجب كان بالقياس الى الوقت المطلق اكثريا وقد يظنها

في كثير من الامور الطبيعية النادرة الوجود مثل الذهب النابت في وزن من الاوزان او الياقوتة التي وزنه
مقدار المعهود انه موجود بالاتفاق لانه اقلي وليس كذلك فان كون الشيء في الاقل انما يدخل الشيء في الاتفاق
لا اذا قيس الى الوجود المطلق بل اذا قيس الى السبب الفاعل له وكان وجوده عنه اقليا والسبب الفاعل لهذا
الذهب او الياقوت انما صدر عنه ذلك لقوته ولوصول المادة الوافرة واذا كان كذلك فصدور مثل
هذا الفعل من ذاته دائما او في الاكثر صدور طبيعي ونقول ان السبب الاتفاقي قد يجوز ان يتادى الى غاية
الذاتية وقد يجوز ان لا يتادى مثل ان الرجل اذا خرج متوجها الى مستجمه فلقي غريمه اتفاقا فربما انقطع
عن غايته الذاتية وربما لم ينقطع بل يتوجه نحوها وكالحجر الهابط اذا شج راسا فربما وقف وربما
هبط الى مهبطه فان وصل الى غايته الطبيعية فليكن بالقياس اليها سببا ذاتيا وبالقياس الى الغاية
الوضعية سببا اتفاقيا واما الذي لم يصل اليها فانه يكون بالقياس الى الغاية الوضعية سببا اتفاقيا وبالقياس
الى السبب الذاتية باطلا كقولهم شرب الدواء ليسهل وكان شربه باطلا والغاية الوضعية بالقياس اليها يكون
اتفاقيا وقد يظن انه قد يكون ويحدث امور لا لغاية بل على سبيل العبث ولا يكون اتفاقيا كالولوع باللحية وما اشبه ذلك
وليس كذلك وسنبين في الفلسفة الاولى حقيقة الامر فيها ثم الاتفاق اعم من البخت في لغتنا هذه فان كل بخت اتفاق وليس كل
اتفاق بختا فانهم لا يقولون بخت الحيوان الى شيء يقتدر به ومبداه الارادة عن ذوي اختيار الانس الناطقين
البالغين فان قالوا ان ذلك كان يمن للعود الذي يشق نصفه للمسجد ونصفه للكنيف ان نصفه سعيد ونصفه
شقي فهو مجاز واما ما مبداه طبيعي فلا يقال انه كان بالبخت بل عسى ان يخص باسم الكائن من تلقاء نفسه الا ان [illegible]
الى مبدا اخر ارادي فان الامور الاتفاقية تجري على مصادمات تحصل بين شيئين او اشياء وذلك
اما ان يكون فيما كان المتصادمين متحركين الى ان يتصادما او يكون احدهما ساكنا والاخر متحركا اليه فاذا [illegible]
[illegible] غير التصادم الذي كان عليه لم ينتج ما بينهما التصادم واذا كان ذلك جائزا ان يكون [illegible]
ارادي يتصل بما عنه غاية واحدة يكون بالقياس الى الارادي خير اتفيد به او شر [illegible] فيكون بختا [illegible]
بالقياس الى حركة الطبيعة بختا وفرق بين رداءة البخت وسوء التدبير فان سوء التدبير هو اختيار سبب [illegible]
الغاية مذمومة ورداءة البخت هو ان يكون السبب الذي يؤدي الى غاية مذمومة [illegible]
اليه والشيء الميمون هو الذي تكرر حصول اسباب سعيدة بالبخت عند حصوله والشيء المشؤوم هو الذي تكرر حصول اسباب
شقية بالبخت عند حصوله فيتشوم من حضور الاول [illegible] من حضور الثاني [illegible]
الشر قد يكون لان السبب الواحد الاتفاقي غايات اتفاقية غير محدودة ولذلك لا يتحرز عن الاتفاق تحرز عن الاسباب الذاتية ويتوقى
بالتوقي من الشقاوة

في نقض حجج من اخطا في باب الاتفاق والبخت ونقض مذاهبهم

واذ قد بينا ماهية الاتفاق
ووجوده فحري بنا ان نشير الى نقض مذاهب المخالفة في باب الاتفاق ولنكن الاولى لنا في هذا السبيل
ما يعود الطبيعة والى الفلسفة الاولى منه المقدمات التي تاخذها في هذا البيان اكثرها مصادرات [illegible]
هذا الواحد وفي بعض كتبنا الاخرى فمن الناس من ذهب الى ابطال الاتفاق اصلا واحتج بان كل شيء له علة [illegible]
معلوم ولا يحتاج الى ان يضاف الى سبب هو الاتفاق فان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

نحو الانها

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الامور جزئية لغاية فيها ما يدعى الاتفاق [illegible] الا الاتفاق [illegible]
[illegible]
ما لا يقبل الا هذه الصورة [illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible]
ولكن ينبغي ان يكون [illegible] في سائر الامور الطبيعية التي [illegible]
مصلحة [illegible] الى الاتفاق او الى ضرورة المادة [illegible]
لا يختلف وهذا كالمطر الذي [illegible] لضرورة المادة لان الشمس [illegible] البخار الى الجو البارد [illegible]
[illegible] المطار معقودة في الطبيعة [illegible]
الى [illegible] وقالوا [illegible] في هذا الباب امر آخر وهو [illegible] الامور الطبيعية [illegible]
يوجبه الضرورة التي في المواد [illegible]
[illegible]
شيء هو [illegible] الطبيعة يفعل لاجل شيء فالسؤال [illegible] في ذلك الشيء [illegible]
يستمر [illegible] الى غير النهاية قالوا وكيف يكون الطبيعة فاعلة لاجل شيء والطبيعة الواحدة يختلف افعالها لاختلاف المواد
كالحرارة [illegible]
ذلك بالضرورة [illegible]
علينا ان [illegible] الاتفاق [illegible] الامور الطبيعية وذلك
بالقياس الى افرادها [illegible] البرة [illegible]
ولا حصول [illegible] في هذا الرحم [illegible] اتفاقي [illegible]
في مثل [illegible] البرة [illegible] الارض [illegible] الرحم [illegible]
[illegible]
الا هذه الصورة [illegible] هذه الصورة لانها لا يقبل الا هذه الصورة [illegible]
هذه [illegible] لهذه الصورة لانها لا يقبل الا هذه الصورة فانه ليس [illegible]
[illegible]
[illegible] سنبلة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الصورة [illegible]
الى هذه الصورة [illegible] تلك الصورة [illegible] الى تلك الصورة [illegible]
[illegible]
[illegible] هذا هو مرادنا بالغاية في الامور الطبيعية [illegible]
التي في البرة [illegible] الى غير [illegible]
[illegible] التي في البرة [illegible] الى تلك الصورة [illegible]
[illegible] الى تلك الصورة [illegible]
[illegible] هذه الصورة [illegible]
[illegible]
من هذا كله ان تحركات الطبيعة [illegible] على سبيل القصد الطبيعي [illegible] على الدوام او على

الاكثر وذلك ما نفسره بلفظ الغاية ثم من الظاهر انه الغايات الصادرة عن الطبيعة في حال ما يكون الطبيعة غير معارضة ولا معوقة كلها
خيرات وكمالات وانه اذا ادت الى غاية ضارة كان ذلك النادر ليس عنها دائما ولا اكثريا بل [illegible] النفس فانها
سبب اعراض ما يتفق ما اذا اصاب بهذا [illegible] وعلى ما اذا اصاب بهذه المرة حتى اسقطت واذا كان
مع ذلك فالطبيعة يتحرك لا بدّ [illegible] وليس هذا في نشو الحيوان والنبات فقط بل وفي حركات الاجرام البسيطة وافعالها التي
يصدر عنها بالطبع فانها تنحو نحو غايات تحصل لها وانما ما لم يعق توجها على نظام محدود لا يخرج عنها الا بسبب عارض
وكذلك الالهامات التي للانفس الحيوانية النابتة والناشئة [illegible] فانها تشبه الامور الطبيعية وهي لغايات
ولو كانت الامور تجري اتفاقا فلم لا ينبت البرة شعيرة ولم لا يتولد شجرة مركبة من تين وزيتون كما يتولد عندهم بالاتفاق
غرائب ولم لا يكثر هذه النوادر بل يبقى الانواع محفوظة على الاكثر ومما يدل على ان الامور الطبيعية لغاية انا اذا
بهعوض او تصورن الطبيعة اعني الطبيعة الى الصحة ونحوها وليس [illegible] الى الصحة وغيره ولمرض [illegible] الطبيعة الرديئة
وجب من ذلك ان لا يحكم بان الفعل الصادر عنها غير متوجه الى غاية فان الروية ليست لتجعل الفعل ذا غاية بل لتعين الفعل الذي
يختار من بين سائر الافعال [illegible] اختيارا بالكلي واحد منها غاية تخصه ما روية لاجل تخصيص الفعل الاخر ذا غاية ولو كان
سائر الانواع المختلفة والمعارضات المختلفة لكان يصدر عنها فعل متشابه على نحو واحد من غير روية [illegible]
في هذا الباب فتامل حال الصناعة فان الصناعة لا شك انها لغاية ثم الصناعة اذا صارت ملكة لم يحتج في استعمالها
الى الروية وصارت بحيث اذا احضرت الروية تعذرت وتبلدت الماهر فيها عن الفعل فيما يراد ذلكم كالكاتب او ضارب العود
فانه اذا اخذ يروّي في اختيار حرف حرف او نغمة نغمة او انه يقف على عدده تبلد وتعطل وانما يستمر على نهج واحد فيما
يفعله بلا روية في كل واحد واحد مما يستمر فيه ولنه كان ابتداء ذلك الفعل وقصده انما وقع بالروية واما المشي على
ذلك الاول والابتداء فلا يروى فيه وكذلك اعتصام الزالق بما يعصمه ومبادرة اليد الى حك العضو المستحكّ من غير فكر وروية لا الله
ولا استحضار لصورة ما يفعله [illegible] واوضح من هذا القول توحيدا انه اذا حركت عضوا ظاهر الحيثيات [illegible]
فيتحرك بالذات شيئا او سيطا بل انما تحرك [illegible] العضل والوتر فيتحرك [illegible] ذلك العضو والنفس لا تشعر بحركتها
للعضلة مع انه ذلك الفعل اختياري واولى بما يعد من التشبيهات [illegible] فانه بعضها نحو فنح وتقصير
وقصور عن مجرى الطبيعة وبعضها زايد وما كان نقصانا وقبحا فهو عدم فعل العصيان الماهية ونحن لم نضمن ان الطبيعة
يكفيها ان تحرك [illegible] الى الغاية ولا ضمنا انها لا عدام فعالها غايات بل ضمنا انه افعالها في امور [illegible] الطبيعة التي
لها غايات وهذا الا يلزم ذلك [illegible] الذبول هو لعصو الطبيعة [illegible] عن الزام الماهية صورتها وحفظها
ايا ما عليها بامداد بدل ما يتحلل ونظام الذبول [illegible] ايضا غير متاد الى غاية [illegible] فانه لنظام الذبول سببا غير
الطبيعة الموكلة بالبدن وذلك [illegible] وسببها هو الطبيعة ولكن ما يوجد وكل واحد منهما غاية فالحرارة
غايتها تحليل الرطوبة واحالتها [illegible] الى على النظام وذلك غاية فالطبيعة التي في البدن غايتها حفظ
البدن ما امكن بامداد بعد امداد وكلها كل مدة دتها فان الاستعداد منها [illegible] اقل فالاستعداد [illegible] بالعلاج كرها
في العلوم الجزئية فيكون ذلك الامداد بالعوض سببا نظام الذبول فاذن الذبول [illegible] هو ذو نظام ومتوجه الى غاية هو فعل
لطبيعة ولنه لم يكن فعل طبيعة البدن ونحن لم نضمن انه كل مالنا للامور الطبيعية يجب ان يكون غاية للطبيعة التي فيها بل قلنا انه
كل طبيعة تفعل فعلها فانما يفعلها لغاية لها واما فعل غيرها فقد لا يكون غاية لها والموت والتحليل والذبول
كل ذلك ولنه لم يكن غاية ناقصة بالقياس الى بدن زيد فهو غاية واجبة في نظام الكل وقد اوما نا الى ذلك فيما
سلف وعلى كمال النفس [illegible] غاية وهو موت واجبة وغايات [illegible] الضعف واجبة واما الزيادات
كانت لغاية ما فان الماهية اذا فضلت [illegible] الطبيعة ونقصها الى الصورة التي يستحقها بالاستعداد الذي فيها
ولا تعطلها فيكون فعل الطبيعة فيها الغاية ولنه كان المستدعي الى تلك الغاية العارض سبب غير طبيعي واما [illegible]
وما قيل فيه فليس يلزم ما قيل فيه بل القول انه قرب الشمس وبعدها وحدوث السخونة بقربها والبرودة ببعدها
ما تقرر انه سبب ذو نظام لامور كثيرة في الغايات بخرشني الطبيعة ووقوع الشمس [illegible] كانها انما تعيد [illegible]
التي قصدا الى جيد فيهبط للضرورة وليس يكون في ذلك ضده [illegible] بل هذا الفعل الآلي المستعمل [illegible]
الى انه ينتهي الى ضرورتها فيلزمها الغاية تامة كل غاية او جل الغايات يلزم ضرورة في مادة ولكن الفعل
الحركة بنزوعه الماهية ويجعلها بحيث يتحصل ما لضرورة بالصورة التي فيها لانه كان مشبها هو الغاية المقصودة ما
لتلك الصناعات كلها وتقول انهم ايضا وليس اذا كان للحركة غاية وللفعل غاية وجب ان يكون لكل [illegible] غاية
غاية وللعقل [illegible] ثم فانه الغاية في حقيقة يكون مقصودا لذاتها وسائر الاشياء لتحصلها او لما يقصد
الى

لاجل شيء

لاجل شيء اخرى ومن لنه لان غرضه بالذم مقتضى للجواب بالغاية واما ما بالقصد لذاته فانه لا يليق به السؤال عن انه لم يقصد
ولهذا الاني لم طلبت الصحة او لم هربت من المرض ولم نفرت عن الشر ولو كانت حركة دالا مادة يقتضي الغاية لانها موجودة او
لانها غاية لكان يجب ان يكون لكل غاية غاية لكنها يقتضي ذلك من جهة ذلك زوال وتجدد معنى ربحيث
طبيعي او ارادي وليس يجب ان يتوجب ان الحرارة بفعل الاحراق بل ربما ان الحرارة ليفعل التحوّز وتفني المتحوّز ويحلله
الى ان كلها او مثل كلها الجوهر الذي فيه وانما يكون للاتفاق والغاية الوضعية العقوة في مثل ان تحرق
فعن ذلك ليس له غاية ذاتية فانه ليس حرقه لابطاله ثوب فقير ولا في النار بهذه القوة المحرقة لا بل هذا الا
بل لان يكون ما مات الجوهر ويكون بحال ما يكون بهال ما بالقصد ما يكون كذا وقد اتفق الآن انه ما به هذا الثوب
للفعل الثاني الطبيعي غاية ولهم لم يكن مصادفة بهذا المنفصل الا بالعرض وجهة الغاية بالعرض لا تمنع وجوده
بالذات [illegible] على الغاية بالعرض فتبين من هذا الكلام ان الماهية لاجل الصورة وانما يتوجه ليحصل لنحصل فيها
الصورة وليست الصورة لاجل الماهية ولنه كان لا بد من الماهية حتى توجد فيها الصورة ومن تامل منافع اعضاء
الحيوان واجزاء النبات لم يتوقف شك انه الامور الطبيعية لغاية وستعلم من ذلك شيئا واما كلاما
في الطبيعيات ومع هذا فلا ينكر انه يكون في الامور الطبيعية امور ضرورية بعضها يحتاج اليها للغاية وبعضها
يلزم الغاية   في دخول العلل في مباحث مطالب اللم والجواب عنه   وقد بان لنا عدد العلل
واحوالها فنقول انه يجب ان يكون متعينا بالاحاطة بكليتها وخصوصا بالصورة حتى يتم احاطتها بالعلل
واما الامور التعليمية فلا يدخل فيها مبدأ حركة اذ لا حركة لها وكذلك لا يدخل فيها غاية حركة ولا مادة البتة
بل تاملي فيها العلل الصورية فقط واعلم انه السؤال عن الامور الماهية باللم ربما يتضمن علة من العلل فان
تضمن الفاعل كقولهم لم قاتل فلان فلانا فيجوز ان يكون جوابه الغاية كقولهم لكي ينتقم منه ويجوز ان يكون جوابه
المشير والفاعل المتقوم للفاعل وهو الداعي الى الفعل مثلا انه قتل الحيّ فلان او خلبه او كان غضبه
حقه وهذا هو الفاعل الصورة الاختيار الذي ينبعث منه الفعل الاخير واما انه هل يجب بالصورة او
هل يجب بالمادة فهو نظرا ما الصورة فانها صورة الفعل هو الفعل وليس السؤال الا عن علة وجود فاعل
فلا يصح انه يجاب بها فانها ليست علة لوجود نفسها عن الفاعل الا انه يكون تلك الصورة هي غاية الغايات
كالخير مثلا فيكون له انها السبب الذي يحرك الفاعل الى انه يكون فاعلا على النحو الذي او ما نا الى تبيين بيان السبب لما
بين الفاعل والغاية ومع ذلك فلا يكون علة قريبة لوجودها في تلك الماهية عن الفاعل بل علة لوجود الفاعل فاعلا
فلا يكون من حيث هي موجودة في الماهية علة للفاعل بل من حيث هي موجودة بل من حيث هي معنى وهيئة وربما كانت
الصورة المسؤول عنها ذات معنى داخل فيها او عارض لها اذا احببت بها لعلمهم يصلح ان يكون ذلك
معنى جوابا كما يقال لم عدل فلان فيقال لانه العدل حسن فيكون الحسن معنى في العدل وما يجري الصورة
لا يكون الصورة المسؤول عنها جوابا بل صحيحة نحوا فانه الحسن هو جزء حد او عارض لها ولم يحسن فهو حسن
العدل اما عارض لازم واما جزء حد مقوم واذا اعطي الصورة انه كان يحتاج ههنا فقد وحل من جنب هي
تلك جملة الداعي المحرك للاختيار ووحكم الماهية هذا الحكم بعينه فانه اذا قيل لم يحز فلان هذا الخف سريرا
فقيل لانه كان عنده خشب لم يكن مضغوطا لانه يتآكل وخشب صلب صالح لا يصلح منه سرير كان
لا يحتاج اليه في امر آخر لكنه الامور الماهية لضعف انه تؤدي العلة بتمامها فيها فانها الارادة هو
بعد ذلك الامور لا تستعمل احصاؤها وربما لم يشعر بكثير منها فيقنع عنها او الامور الطبيعية فيصلح
فيها الاستعداد والملاقاة للقوة الفاعلة فيكون حصول نسبة الماهية فيها ومعها جوابا اذا ذكر في
السؤال حضور الفاعل واما اذا تضمن السؤال الغاية كانه قيل لم صح فلان فيصلح ان يجاب بالمبدأ الفاعلي
فيقال لانه شرب الدواء او يصلح ان يجاب بالمبدأ الماهي وهو ما الى الفاعل فيقال لانه مزاج بدنه قوي
الطبيعة ولا يكفي ذكر الماهية وحدها واما الصورة فقلما يقنع ويقطع السؤال اذ ذكرها اذ يبقى الماهية
اعني التي يحتاج الى سؤال آخر يؤدي الى مادة او فاعل واما اذا كان السؤال عن الماهية دالا على الاستعداد بانه يقال لم
يجد الانسان قابل للموت فقد يجوز انه يجاب بالعلة الغائية فيقال لكي تتخلص النفس عند الاستكمال
البلد وقد يجوز ان يجاب بالعلة الماهية فيقال لانه مركب من الاضداد ولا يجوز ان يجاب بالفاعل فان الاستعداد
ليس كالصورة لانه الفاعل لا يجوز انه يعطي الماهية الاستعداد فان لم يعط لم يكن مستعدة الا انه
انه يعني بالاستعداد الاصلي فلا ذم للماهية ويجوز ان يجاب بالصورة اذا كانت هي المتمم للاستعداد

الغسل

لا بالمعاقبة كما يقول الطبيعيون معتقدا انه اذا ارادوا [illegible] الكل [illegible] من وجهة الطبيعة صح

الضعف

الحرق

بالذات لا بالغاية بالذات صح

معتنا صح

اما صح

[illegible] اذا ما كان السؤال عن الماهية [illegible] صح

...اراوة مثلا انها ملك صقيلة وبالجملة السوال الايتوجه الى الحركة وقد اخذت مع صورة فيسئل عن علة وجوده في الهيولى
...من السؤال المصورة فالحركة وحدها الايكفي لانه يكاف بهما ان يكون له ينضاف اليهما استعداد ويضاف الى الفاعل
...بهما والفاعل كان بها فاذا سئلت بهذه عن مالو على سبيل المجاز وبذكر الامر المحقيق فانه بجواب التحقيق لانه يذكر
...لم يتضمنه السئلة فاذا ذكرت ضممت بالغاية وقف السؤال

في الحركة — في نسبة الحركة الى المقولات — في بيان المقولات التي يقع الحركة فيها وحدها الا غير
في تحقيق تقابل الحركة والسكون — في ابتداء القول بالمكان وايراد حجج مبطليه ومثبتيه — في ذكر مذاهب
المكان وايراد حججهم — في تحقيق مذهب اهل المكان هيولى او صورة او اي سطح كان او بعد — في
...القائلين بالخلا — في تحقيق القول في المكان ونقض حجج مبطليه والمخطئين فيه — في ابتداء القول
...اختلاف الناس ومناقضة المخطئين فيه — في تحقيق ماهية الزمان واثباتها — في بيان امر الآن
في ... الحركة المتولدة في الزمان واتمام القول في مباحث زمانية مثل الكون في الزمان والكون لا في الزمان وفي
...السرمد ونحوه وهو ذا قبل وبعد والقديم — في الحركة لقد فتحنا الكلام في مبادى العامة للامور
الطبيعية ... بالا انه متصل الكلام في العوارض العامة لها ولا اعم لها من الحركة والسكون ...

[illegible]

اذ وجد لا يتعلق ذلك بكونه بالقوة بما هو بالقوة وكيف يتعلق به ذلك وانا في القوة ما دامت موجودة ولا الكمال اذا
حصل فالحركة كمال اول لما هو بالقوة من جهة ما هو بالقوة وقد حدث تحديدهم تختلف مشتبهة وذلك لاشتباه الامر
في طبيعتها اذ كانت توجب تغير الحال ... تغير ما كان ولم نعلم انه ليس يحصل بعينها ما يوجب انها الغيرية فهو
في نعت غيرية فانه ليس كل ما يفيد شيئا يمكنه هو اياه ولو كانت الغيرية حركة لكان كل غير متحركا ولكنه ليس كذلك
وقال قوم انها طبيعة غير محدودة والاولى انه يكون هذا انه كان كعقد غير خاصة فغير الحركة ما هو كذلك الا انها ترد الزمان
وقيل انها خروج عن مساواة كانه السالك له صفة ... الامر بالقياس الى كل ... عليه انه الحركة
لانت ذي نسبة اجزائها ... احوالها الى الشي اذ منه فحقيقة فانه المتحرك كل انه لا يثبت آخر ويستحيل له
في كل آن له كيف آخر وهذه رسوم انما دعى اليه الاضطرار وضيق المجال ولا حاجة بنا الى التطويل في
ابطالها ومناقضتها فان الذهن السليم يكفيه في تزييفها ما قلناه واما ما قيل في حد الحركة انها زوال
من حال الى حال او سلوك من قوة الى فعل فذلك غلط لان نسبة الزوال والسلوك الى الحركة ليس نسبة الجنس بل
نسبة الالفاظ ... اذ هما تابعان للفظ ولفظ الحركة ... الاستبدال المكان ثم نقلت الى
الاحوال ... ومما يجب ان يعلم ... الحركة اذا حصل ... يجب ... يفهم ... يفهم منها ... المعنى

[illegible]

باقيه وقار تخصيصا آخر مثلا كخشبة موجودة في بيت تخصيص انها جزء حائط ثم صار لبعضها
جزء سقف ولها اضافة اخرى وتخصيص آخر انها جزء سقف فان ذلك ليس لكل بل مثله مثل الذي
يهدم الحائط والخشبة التي فيه ثم يحدث في البيت حائطا وفيه خشبة اخرى مثل تلك الخشبة وذلك لان المواد لا
ويبقى حصته من طبيعة الجنس التي كانت تقارنه لبعضها [illegible] ليس لتفصيل نوع بل هو عارض لا منوع قد علم هذا في
مواضع اخرى فاذا كان الامر على هذا النمط هل حكم الكثرة [illegible] موجود في [illegible] تارة مقارنا لتخصيص
اخرى بهذا المكان وتارة مقارنا لتخصيص آخر [illegible]
وتارة في هذا ورطوبة تارة [illegible] هذا وتارة عن ذلك [illegible] واحدة لبعضها او عرض آخر من الاعراض
[illegible] واحد بعينه ويلحقه تخصيص بعد تخصيص فنقول اولا انه هذا التخصيص بهذا وبذلك في امر [illegible]
موجودا بالفعل نفسه كما يظهر لك بعد اذ هو متصل لا اجزاء له بالفعل [illegible]

[illegible]

[illegible]

ز ما ماضي يكون عند الطرفين سكونه وبما لم يكن الحصول فيه اذ او فرض كانه حصول بالفعل الا انا كما للفلك فان
تحرك مبدأ او متوجها الى غاية لكن لا وقوف له عند احدهما ثم للقائل ان يقول الحدود في المتصل
فهي ليس موجودة بالفعل بل بالقوة وانما يصير بالفعل اما بالقطع واما بموافاة محدودة لما سر او موازاة
او فرض كما سنذكره فيكفيه اذن ما لم يكن احد هذه الاسباب بالفعل لا يكون مبدأ ولا منتهى وما
لم يكن مبدأ ولا نهاية معينين عنه يبتدى الحركة واليه ينتهي لا يكون حركة فالفلك ما لم يكن له سبب تحدد [illegible]
كان وهذا فالذي نقول في جوابه ان النهاية والمبداء تكون للحركة بحسب فعل وبحسب قوة والقوة تكون على
وجهين وجه قريب من الفعل ووجه بعيد من الفعل مثال ذلك ان المتحرك في ما يتحرك له بالقوة القريبة حد ولك
ان تفرضه وقد وصل اليه ان تفرضه فيكون ذلك نفسا بحقيقه بالقوة وانما يصير بالفعل بحصول
الفرض بالفعل والقطع بالفعل ومع ذلك لا يقف بل يستمر وحد مستقبل لا يكون من حيث هو حد حركة انه
يكون بالفعل حد حركة بالفعل لفرض او سبب تحدده بالفعل بل يحتاج ان يستوفي مسافة اليه حتى يصير بعينه
المسافة التي ان يكون هناك ما يمكنك ان تفرضه مبدأ او يمكنك ان تفرضه منتهى وبالجملة حد القطع
يفرضه في الحركة وكل حركة في حركات الفلك تشير اليها في وقت معين وتسميهما فانها الفرض لها ذلك
فتارة يفرض المبدأ والمنتهى متباينين او نقطتين مختلفتين هما حدا ذلك المفروض من الحركة في ذلك
الوقت الذي بعينه وتارة يكون نقطة واحدة هي بعينها مبدأ ومنتهى انما مبدأ فلان الحركة اليها وكونه
ذلك لما في زمانين فالحركة المكانية والوضعية تعلقها بالمبدأ والمنتهى هو انك اذا عينت حركة […]
فيه مع ذلك مبدأ ومنتهى قائم بنفسه والمتحرك الحركة في تعلقه بالمبدأ والمنتهى هو ان يكون ذلك له بالفعل
او بالقوة القريبة من الفعل ذلك على اي وجه كان منهما جاز فانا لم نشترط الوجه المعين فيه منهما وبالجملة
فانهما متعلق بالمبدأ والمنتهى على هذه الصورة والشرط المذكور لا من حيث هما بالفعل ثم المشهور ان
الحركة والتحريك والتحرك ذات واحد باعتبار ونفسها بحيث كانت حركة وان اخذت بالقياس الى ما فيه
سميت تحركا وان اخذت بالقياس الى ما عنه سميت تحريكا ويجب ان يخص هذا الموضع بتأمل تام لا
انك فيه المشهور المقول ان الامر بخلاف هذه الصورة وذلك لان التحرك حال للمتحرك وكذا الحركة نسبة
الى الحركة بانها فيه حال للحركة لا المتحرك فانه نسبة الحركة الى ان المعنى غير نسبة ما هي الى الحركة ولنا زمانا
الوجود ولك التحريك حال للمحرك لا الحركة ولنسبة الحركة الى المحرك حال للحركة لا المتحرك واذا كان لك
المتحرك نسبة ما هي الى الحركة لا الحركة منسوبة الى ما هي معنى معقولا ولك الى المحرك لكن هذين المعنيين
لا يدل عليهما بهذين الاسمين واما تعلق الحركة بما فيه الحركة من المقولات فليس نعني به الموضوع لها بل الامر الذي
هو مقصود حصوله في الحركة فان المتحرك عندما يتحرك موصوف بالتوسط بين امرين امر متروك وامر مقصود
اما اينا او كيفا او غير ذلك اذا كانت الحركة تغير الشيء لا دفعة فاذن يكون متوسطا بين حدين لها مقولة
اما اين واما كيف واما غير ذلك فيقال ان الحركة في تلك المقولة وقد يزاد وهذا ايضا انا ما لا يعرف نسبة الحركة الى
المقولات في نسبة الحركة الى المقولات انه قد يختلف في نسبة الحركة الى المقولات فقال
بعضهم ان الحركة على مقولة ان ينفعل وقال بعضهم ان لفظ الحركة يقع على الاصناف التي تحتها بالاشتراك
البحت وقال بعضهم بل لفظ الحركة لفظ مشكك مثل لفظ الوجود والعرض […] اشياء كثيرة لا بتواطؤ ولا با
بحت بل بالتشكيك لكن الاصناف الداخلة تحت لفظ الوجود والعرض دخولا اوليا هي المقولات والاصناف
الداخلة تحت لفظ الحركة فهي انواع او اصناف من المقولات فالاين منه قار ومنه اين سيال هو الحركة في المكان
والكيف منه قار ومنه سيال وهو الحركة في الكيف اي الاستحالة والكم منه قار ومنه سيال وهو الحركة في الكم اي
النمو والذبول وربما تمادى بعضهم فيه حتى قال والجوهر منه قار ومنه سيال وهو الحركة في الجوهر اي الكون و
الفساد وقالوا ان الكم السيال نوع من انواع الكم المتصل لامكان وجود الحد المشترك فيه الا انه لا قرار
بالذات وضع له والمتصل وضع وان سواد قال والتسود والسواد من جنس واحد الا ان السواد قار والتسود
غير قار وبالجملة فان السيال في كل جنس هو الحركة فقال بعض هؤلاء لكنها اذا نسبت الى العلة التي هي فيها كا
مقولة ان ينفعل واذا نسبت الى العلة التي صدرت عنها صارت مقولة ان يفعل وقوم خصوا هذا الاعتبار بالكيف السيال و
اخرجوا منها مقولتي ان يفعل وان ينفعل واختلف اصحاب هذا المذهب اعني القول بالسيال فمنهم من جعل الافتراق
الذي بين السواد والتسود افتراقا فصليا نوعيا ومنهم من جعله افتراقا بامر غير فصلي اذ هو كزيادة عرض على خط

فيعرض خط

منهما ما منتهى فلا حركة ظ

التحرك م

فيعرض خط اكثر ولا يخرج به من نوعه وقال الاولون ان التسود بما هو تسود وهو سواد سيال ليس هذا
امرا خارجا عنه هويته بما هو تسود فهو اذن تمايز السواد الثابت بالفصل وعلى ان يبين ان البعض [illegible]
اما الاولون فيستفضون بالعدد واما الثاني فيبنيه البياض وكونه امرا غير خارج من هوية الابيض بما هو
ابيض فهو ان يكون لفصلا وههنا مذهب ثالث وهو مذهب من يقول ان لفظ الحركة ان كانت
مشككا كما قيل فان الاصناف الواقعة تحتها ليست انواعا من المقولات على السبيل المذكورة فلا التسود نوعا
من الكيف ولا النقلة نوعا من الاين فان وقوع الحركة في الكيف ليس ان الكيف جنس لها بل الا انه موضوع لها
فان جميع الحركات انما هي الجوهر من حيث هي في موضوع لا غير ولا تمايز بينهما في هذا المعنى ولكن اذا تبدلت
جوهرية سمي ذلك التبدل ما دام في السلوك حركة في الجوهر وان كان في الاين سمي حركة في الاين وبالجملة ان كان
ما عنه وما اليه سمي ذلك كيفا فالحركة في الكيف وان كان كما فالحركة في الكم وليس الحركة على هذه لا بالتواطؤ ولا بالتشكيك
[…] ورسمها اخذ الجنس هو من الالفاظ المحاكية للوجود والوحدة وانت تعلم ان الكيف والكم والاين ليست داخلة
تحت جنس واحد واذا لم يكن هذه المقولات داخلة تحت جنس واحد ولا النسبة الكمالية الاولى اليها امرا خارجا
اتياها حد الجنس لم يكن لنا سبيل الا ان نجعل الحركة معنى جنسيا بل هذا الرسم يتناول معنى انما يدل على مثل لفظ شككت
لا غير ولهذا ذهب المحققون اليها في هذا المطلب [illegible] الاوسط اولا بل [illegible] ما في
من ان التسود كيفية او ان الحركة كيفية وهو […] ان يكون التسود سوادا يشتد بل اشتداد سواد بل اشتداد الموضوع في
سواده وذلك لانه لا يخ اذا فرضنا سوادا اشتد اما ان يكون ذلك السواد بعينه موجودا وقد عرضت له عند الاشتداد
زيادة ولا يكون موجودا فان لم يكن موجودا فالمحال ان يقول انه ما قد عدم وبطل هو ذات اشتدت فان الموصوف بصفة موجود
يجب ان يكون اما موجودا ثابت الذات ولو كان السواد ثابت الذات فليس بسيال كما زعموا فانه كيفية
سيالة بل هو ثابت على الدوام يعرض عليه زيادة لا يثبت مثلها بل يتجدد في كل آن مبلغ آخر فيكون هذه الزيادة المتصلة
هي الحركة لا السواد فاشتداد السواد وسيلانه اشتداد الموضوع في السواد وسيلانه فيه هو الحركة لا السواد
المشتد ويظهر من هذا ان اشتداد السواد يخرجه عن نوعه الاول اذ يستحيل ان يشير الى موجود منه وزيادة عليه مضافة
اليه بل كل ما يشتد من الحدود كيفية بسيطة لكن الناس يسمون جميع الحدود الشبيهة بحد واحد سوادا او جميع التي تشبه
للبياض اي المقاربة له بياضا والسواد مطلق هو واحد هو طرف خفي والبياض كذلك وما سوى ذلك
فالمتنجح والمتزج ليس هو احد الطرفين ولا اشياء كثيرة في حقيقة المعنى بل في الاسم انما يتكثر الانواع المختلفة في
الوسط لكنه يعرض لها يقرب من احد الطرفين ان ينسب اليه فالحس ربما لم يميز بينهما وظنها نوعا واحدا لكن
ذلك وتحقيق هذا من العلوم الكلية واما المذهب الاخير فهو اخص من هذا المذهب لا يلزمه الا امر
مشترك يلزم المذهبين وهو […] على ان الى ان ضعيف لعدد المقولات بهذا العدد ويلزمهم احد الامرين
اما ان يكون […] ان يكون الحركة جنسا من الاجناس العالية واما ان يزيد في عدد المقولات زيادة ضرورية او كان
الحركة كسائر الاصناف لا يدخل في جنس منها ولا في مقولة ينفعل وهما ان كلية مقولة على كثير بين فيه قول الاجناس
فانه اشتدد ان عشرة المقولات فواجب ان […] لحوا او يجعلوا مقولة ان ينفعل هي الحركة لا ان يطلبوا ان مقولة
ان ينفعل هو صريح التواطؤ فاراهم يتعصبون فيه ولا يكفلون فانهم قد فعلوا ان مقولة الجدة من بحث ما يحملهم
على اكثر من ذلك في الحركة على انه لا يبعد ان يكون لفظ الكمال […] والفعل وان كان وقوعهما على الجوهر والعرض قبلا
وقوعا بالتشكيك الصريح وذلك لان التشكيك هو ان يكون اللفظ واحد المفهوم لكن الامور التي تتناولها
تلك المفهوم يختلف بالتقدم والتأخر فيه كالوجود فانه للجوهر اولا وللاعراض ثانيا واما مفهوم الحركة وهو
الكمال الاول لما بالقوة من حيث هو بالقوة فليس مما يستفيده ما يسمى باسم الحركة من بعض قبل بعض فليس كون النقلة
بهذه الصفة علة لكون الاستحالة فيها بهذه الصفة بل يجوز ان يكون وجود النقلة سببا لوجود الاستحالة لكن [illegible]
والتأخر في المفهوم من لفظ الوجود لا في المفهوم من لفظ الحركة كما ان الاثنينية قبل الثلاثية في مفهوم الوجود و
ليس قبله مفهوم العددية بأن العددية لهما معا ليست العددية للثلاثية من جهة العددية للاثنينية ومفهوم الوجود
غير مفهوم من العدد وانت قد عرفت هذا الموضع في مواضع اخر فلا يبعد ان يكون الكمال وان كان مشككا بالقياس
الى اشياء اخرى هو متواطئ بالقياس الى هذه كما لا يبعد ان يكون مشتركا بالقياس الى اشياء ومتواطئا بالقياس
الى ما تحت بعضها ونرجع الى ما كنا فيه ونقول للطائفتين جميعا ما قولكم في مقولة ان ينفعل اهي نفس الحركة ام نسبة الحركة
الى الموضوع كما يقولونه فان كانت نفس الحركة اعني نفس الحركة مطلقة ام نفس حركة ما فان كانت نفس حركة
ام م

بل حري م

هي م

فان وقعهما على ما صدقاته […] بالتشكيك م

نعني م

كان الوجود للثلاثية سبق […] في الرتبة م

مطلقة فالحركة احد الاجناس ولئن كانت نفس الحركة ما نعني به النقلة او نفس الاستحالة فيجب ان يزاد في عدد
الاجناس فانه ولئن كانت النقلة جنسا فالاستحالة ايضا جنس والحركة في الكم جنس فان كل واحد من
هذه يستحق ما يستحقه الآخر ولئن كانت النقلة ليست جنسا بل اسما مشككا فيوجد تحته نوع او جنس ولئن كان
اخص من عمومه ولئن لم يكن مقولة انه ينفعل من نفس الحركة المطلقة بل كانت نسبة الحركة الى المادة فلا يخلو اما ان يكون
الحركة المطلقة او حركة ما فان كانت الحركة المطلقة فلا يخلو اما ان يكون الحركة المطلقة مقولة على اصنافها بالتواطؤ
او بالتشكيك فان كانت مقولة بالتواطؤ فالحركة باعتبار ذاتها جنس فصارت الاجناس اكثر من عشرة
فلا يمكن بذاتها جنسا اولى من ان يكون بنسبتها الى موضوعها جنسا ولئن لم يكن اولى فليس بدون ان الاستحالة ...
ولئن كانت مقولة بالتشكيك فكذلك مقولة ان ينفعل الذي هي نسبة هذا المشكك اسمه الى موضوعه مقولة
بالتشكيك فليست بجنس ولئن كانت مقولة هي النسبة لصنف من الحركة الى الموضوع فيستحق مثله سائر الاصناف
ومع ذلك فيكون لنفسها جنسا وبالقياس الى الموضوع جنسا آخر ويزيد الاجناس تزيد كثيرا وكذلك
يلزم ان يطالبوا بالسبب الذي جعلوا نفس الكيفية جنسا ولم يجعلوا النسبة الى الموضوع جنسا ثم هناك
اخذوا النسبة الحركة المطلقة او حركة ما فجعلوها جنسا ولم يجعلوا الحركة لنفسها جنسا ولئن كان ما اخذوا باسم
طباع الامور وذاتها مجردة بمهيات لا مع عوارض لها من النسب وغير ذلك فيجب ان يجعلوا مقولة ان ينفعل
هي نفس ماهية الانفعال لا ما هو نسبة لها الى شيء وهذا الكلام انما يتحقق بكل ما بعد ان يعرف ما قلناه قديما
من حال الفعل والانفعال والتحريك والتحرك فالاولى بهم ان يجعلوا مقولة ان ينفعل والحركة من باب واحدة واما
كون الاشتداد وكون التشدد في حفظ القانون المشهور من ان الاجناس عشرة وان كل واحد منها حقيقي
الجنسية ولا شيء خارج عنها ويمكنك ان تبين هذا البيان بعينه فمن جعل الحركة اسما مشتركا على الاطلاق فاذا
انفسخت المذاهب التي ابتنيناها ولم نقبلها بقي الحق واحدا وهو مذهب الاول فاذ قد بينا اولا نسبة
الحركة الى المقولات واوضحنا من قولنا ان الحركة في مقولة ما هو فلنبين الآن ان الحركة في كم مقولة تقع
في بيان المقولات التي تقع الحركة فيها وحدها لا غيرها انا نصنع اصلا وان كان ربما اشتمل على تكرار بعض ما مر
فنقول ان قولنا ان مقولة كذا فيها حركة قد يفهم منه اربعة معان احدها ان المقولة موضوع حقيقي لها
قائم بذاته والثاني ان المقولة وان لم يكن هو موضوع الجوهري لها فبتوسطها تحصل للجوهر اذ هي موجودة فيها
اولا كما ان الملامسة انما هي للجوهر بتوسط السطح والثالث ان المقولة جنس لها وهي نوع لها والرابع ان الجوهر
يتحرك من نوع لتلك المقولة الى نوع آخر ومن صنف الى صنف وهو الذي نذهب اليه هو هذا الاخير فنقول
ان الجوهر فان قولنا ان فيه حركة هو قول مجازي فان هذه المقولة لا يعرض فيها الحركة وذلك لان الطبيعة
الجوهرية اذا فسدت تفسد دفعة واذا حدثت تحدث دفعة فلا يوجد بين قوتها الصرفة وفعلها الصرف كمال
متوسط وذلك لان الصورة الجوهرية لا تقبل الاشتداد والنقص وذلك لانها اذا قبلت الاشتداد
والنقص لم يخل اما ان يكون الجوهر وهو في وسط الاشتداد والنقص يبقى نوعه او لا يبقى فان كان يبقى نوعه لم تتغير
الصورة الجوهرية البتة بل انما تغير عارض الصورة فقط فيكون الذي كان ناقصا فاشتد قد عدم والجوهر
لم يعدم فيكون هذا استحالة وغيرها لا كونا ولئن كان الجوهر لا يبقى مع الاشتداد فيكون الاشتداد قد جلب جوهرا
آخر وكذلك في كل آن يفرض للاشتداد يحدث جوهر آخر ويكون الاول قد بطل ويمكن بين جوهر وجوهر امكان انواع
جوهرية غير متناهية بالقوة كما في الكيفيات وقد علم ان الامر بخلاف هذا فالصورة الجوهرية اذن تبطل و
تحدث دفعة وما كان هذا وصفه فلا يكون بين قوته وفعله واسطة هي الحركة ونقول ايضا ان موضوع الصور
الجوهرية لا تقوم بالفعل الا بقبول الصورة كما علمت وهو في نفسها لا يوجد الا شيئا بالقوة والذات الغير
المحصلة بالفعل يستحيل ان يتحرك من شيء الى شيء فانه كانت الحركة الجوهرية موجودة فيها متحرك موجود وذلك
المتحرك يكون له صورة هو بها بالفعل ويكون جوهرا قائما بالفعل فانه كان الجوهر الذي كان قبل النمو موجود
الى وقت الجوهر الذي لم يفسد ولم يتغير في جوهريته بل في احواله ولئن كان جوهرا غير الجوهر الذي عدم والذي الحركة فيه
فقد فسد الجوهر اولا الى الجوهر الوسط وتميز الجوهران بالفعل والكلام فيه كالكلام في الجوهر الذي وقعت
الحركة عنه فانه اما ان يكون في تلك المدة كلها على طبيعة الجوهر المتغير اليه او لا فيكون المتغير اليه دفعة واما ان يكون
في بعض تلك المدة ما قبل النوع الاول وفي بعضها الآخر واقعا في النوع الآخر فلا متوسط فيلزم فيه ما قيل من
الانتقال من نوع الى نوع دفعة فيكون تلك المدة مطابقة لحركات غير حركات نوعية الجوهر اذ كانت الاستحالات

فالجوهر

الجوهرية لازمة وزمانه ولا يمكن ان يقال ان جملة التوالد يلزم ايضا على حركة الاستحالة وذلك لان الهيولى فيما
فيه متمايزة في تواليها الى وجود صورة بالفعل والصورة اذا وجدت حصل نوعها بالفعل ووجب
ان يكون الجوهر الذي هو الجوهر انما الحصول بالفعل ليس بالقوة ولا كذلك في الاعراض التي هي بين الكيفيتين
مثلا فانها يستغني عنها في قوام الموضوع بالفعل وقد يثبت ان الجوهر لا حركة فيه لان طبيعته لا ضد لها
واذا لم يكن للطبيعة ضد استحال ان ينفصل عن طبيعته الى طبيعة اخرى على سبيل النقص والاشتداد في كمية ...
التي هو فيها عند الحركة حالة متوسطة بين طرفين لا يجتمعان وبينهما غاية البعد وهما الضدان ويجب ان يحمل
لكن هذه القضية فنقول انه لا بد من اخذ الماهية او الموضوع في حد التضاد فانه يعني بالموضوع الموضوع
الحقيقي القائم بالفعل نوعا القابل للاعراض التي لذلك النوع فلا يكون الصور الجوهرية متضادة لانها في
الهيولى لا في موضوع وان عني بذلك الموضوع اي محل كان فيشبه ان يكون الصورة النارية متضادة للصورة المائية
لكيفيتها فقط وذلك لا شك فيه بل الصورة التي عنها تصدر الكيفيات التي لها وذلك لان الصور
... في محل ويتعاقبان عليه وبينهما غاية الخلاف ولهذا فان الشيء لا يشتعل بان يبرد الفلك لا يكون له
ضد الصورة كانه وضع ان كل شكل للصورة صورة ضد واليه تحتها انتقال فيحصل النار والماء والهواء والارض
الصور فلم انكر ان يكون للصورة الجوهرية ضد البتة فيشبه ان يكون الضد الذي نذكره ههنا هو الذي
بينه وبين شيء آخر غاية الخلاف وانما يكون بينه وبين ذلك غاية الخلاف اذا كان الشيء ... حد خلاف ... دونه ...
الوسائط يجب ان يحتمل استمرارا فيه كالاستمرار الذي يوجد بين شيئين وليس بين الصور الجوهرية التي فيها الاستحالة
والشديدة وسائط بهذه الصفة كالبين ... بين النار والماء والهواء ... واسطة ولئن ان يكون ترى ان التعاقب
موجود في هذا الضد هو تعاقب بين شيئين بينهما غاية الخلاف وهذا مع ما قلنا لا يصح ان يكون بلا واسطة فيصح
ان يرتفع هذا الضد ويعقبه الآخر من غير ان يتخلل بينهما عاقب آخر ولئن كان قد يصح ايضا ان يكون متعقب بتوسط
... كان هناك متوسط فيكون الانتقال مستمرا بين الطرفين على الاتصال ثم لا يرى ان الحار يقبل الصورة المائية
يقبل المائية من غير ان يقبل اولا صورة الهواء والمتوسط لا على استمرار متصل بل يوجب ان يسكن في ...
على الصورة الهوائية فلا يكون الصورة المائية مضادة للنارية ولا الصورة النارية مضادة للصورة الهوائية
ولا يستمر الانتقال من احديهما الى الاخرى الا من النارية الى الهوائية اذ ليس بينهما غاية الخلاف فان كان الضد
هذا الضد كانما التضييق عن مورده الى البيان ما الاول الذي ... نحو ان طبيعة جوهرية لا يمكن ان ... اليسير اليسير
ولا يقبل الشدة والضعف قبولا يمكنها الاشتداد والضعف طرفانه ... في هذا النظر باسم الصفة
لا سيما لتلك الفلسفة الاولى ان الصور الجوهرية لا يقبل الاشتداد والضعف فيكون ... لكنه لا ...
... يكون حيوانا اليسير اليسير والبذر يكون نباتا اليسير اليسير ... من ذلك ان هناك حركة والذي ...
... هو انه ... ان يكون حيوانا ... تكوينات ... باعتبار استحالات في الكيف والكم ...
لا يزال يستحيل يسيرا يسيرا وهو بعد مني الى ان يخلع منه صورة المنوية ويصير علقة وكذلك حالها الى ان يصير
مضغة وبعدها عظاما وعصبا وعروقا ومواد اخر لا نحسها وكذلك الى ان يقبل صورة الحيوانية ثم
... يستحيل ويتغير الى ان يستتم فينفصل لكنه ظاهر ... هم ان ههنا سلوكا واحدا في صورة جوهرية
الى صورة جوهرية اخرى وتبجح لذلك ان في الجوهر حركة وليس كذلك بل ههنا حركات وسكونات
كثيرة واما كون الحركة في الكيف فذلك قد عرفه الناس ممن لم يرى الحركة في انواع الكيف كلها الا في صنف
المنسوب الى الحواس ... النوع ... والملكة فهو يتعلق بالنفس والسوء ... مزاج الجسم الطبيعي وما بالقوة
واللاقوة والصلابة واللين وما اشبه ذلك فانه يتبع اعراضا تعرض للموضوع يصير الموضوع مع بعض
تلك الاعراض موضوعا لها فلا يكون موضوع القوة هو بعينه الموضوع لعدم القوة وكذلك الصلابة
واللين واما الاشكال وما يشبهها فانها توجد في المادة يقبلها دفعة اذ لا يقبل التشدد والتضعف ...
فاذا ... والانحناء والاستقامة وغير ذلك وعندي انه ليس الامر على ما يقولون وان موضوع ... الملكة
كان نفسا او بدنا او هما معا بحال التركيب فانه يوجد فيه كمال ما بالقوة من جهة ما هو بالقوة الجوهر او
الذي قالوا ان الموضوع ... والصلابة واللين والقوة والضعف فيتحقق عليهم في النمو والذبول
كان يجب على قولهم ان لا يكونا حركتين بل انما النمو بالموضوع في هذه الاشياء وطبيعة النوع الحاملة للاعراض
ما دامت تلك الطبيعة باقية ولم يتغير النوع ولم يفسد الصورة الجوهرية فانه موضوع ثابت من غير

لم تبال ان لعارض يعرض له او زيادة ينضاف اليه يصير موضوعا قريبا للحالة التي فيها حركة ولهذا انتزع الاشكال
لشبه لئن لا يكون حكمها حكم سائر الكيفيات في وقوع الاستحالة فيها لانها تكون دفعة والكم فنعم انه فيه حركة وذلك على
وجهين احدهما بزيادة مضافة تصير له موضوع او نقصان يقع بالتحلل فينتقص له موضوع وصورته الاثر
بالتبر وهذا يسمى ذبولا ونموا وقد يكون لا بزيادة تزاد عليه او نقصان ينقص منه بل بان يقبل موضوع
نفسه مقدارا اكبر او اصغر بتخلخل او تكاثف من غير انفصال اجزائه وهذا ولئن كان يلزمه استحالة قوام فهو في الكم
فتلك غير اذ ذلك في الكم او نقصانه فيه ولان هذه الحالة سلوك من قوة الى فعل يسيرا يسيرا فهو كائن بالقوة وهو
حركة لكنه قد يتشكك فيقال ان الصغير والكبير ليسا بمتضادين والحركات كلها بين متضادات فنقول اما اولا
فليس انا نحن بتقليد من يتشدد كل التشدد في ايجاب كون الحركات كلها بين متضادات لا غير اذا كانت الاشياء
متقابلة لا يجتمع معا وسلك الشيء من احدهما الى الآخر يسيرا يسيرا استعينا الشيء متحركا ولئن كان لا تضاد هناك
على ان الصغير والكبير اللذين يتحرك فيما بينهما مختلفون والنوع بل ليسا الصغير والكبير الاضافي المطلق بل كان الطبيعي
جعلت للانواع الحيوانية والنباتية حدودا في الصغر وحدودا في الكبر لا يتعداهما ويتحرك فيما بينهما فيكون
العظيم هناك عظيما على الاطلاق لا يصير صغيرا بالقياس الى عظيم آخر في ذلك النوع وكذلك الصغير يكون صغيرا
بالاطلاق واذا كان كذلك لم يبعد ان تكون كل متضادات بل يكون متضادين فان قال قائل ان النمو حركة
في المكان لان المكان يتبدل فيه فالجواب انه ليس اذا قلنا ان النمو حركة في الكم فان ذلك يمنع ان يكون
معه حركة في المكان فانه لا يمتنع ان يكون في موضع النمو تبدلان تبدل الكم وتبدل الاين فيكون فيه حركتان وهو اما
مقولة المضاف فيشبه ان يكون جل الانتقال فيها انما هو من حال الى حال دفعة ولئن اختلف بعض المواضع
فيكون التغير الحقيقي مثلا في مقولة اخرى وعرضت لها الاضافة اذ الاضافة قد مرت بنا انها تجيء مقولات
اخرى ولا تتحقق بذاتها فاذا كانت المقولة مما يقبل الاشد والاضعف عرض للاضافة مثل ذلك
فانه اذا كانت السخونة تقبل الاشد والاضعف كان الاسخن يقبل الاشد والاضعف فيكون موضوع
الاضافة يقبل ويلزمه ذلك قبولا اوليا فيكون الحركة في الامر العارض للاضافة بالذات واولا
بالوضع ثانيا واما مقولة الاين فان وجود الحركة فيها بين واضح واما مقولة متى فيشبه ان يكون الانتقال في
متى الى متى امرا واقعا دفعة كالانتقال من سنة الى سنة او من شهر الى شهر او يشبه ان يكون حال متى كحال الاضافة
في ان نفسه حتى لا ينتقل فيه من شيء الى شيء بل يكون الانتقال الاول في كيف او كم ويكون الزمان لازما لذلك التغير
فيعرض بسببه فيه التبدل واما ما لا يتغير فيه فيعلم انه ليس في الزمان فكيف يكون له حركة واما مقولة الوضع فقد
قيل انه لا حركة فيها البتة اذ لا تضاد في الوضع وانه اذا انتقل الشيء من قيام الى قعود فانه لا يزال في حكم
القائم الى ان يصير قاعدا دفعة وكذلك اذا انتقل من قعود الى قيام فانه لا يزال في حكم القاعد حتى يصير قائما
دفعة وهو يوجب ان يوجد في الوضع حركة فانه لا كثير حاجة الى التضاد في تحقيق طرفي حركة تبين ذلك كما بان
وحركة الفلك على ان الوضع لا يبعد ان يكون فيه تضاد حتى يكون مستحق مضادا للمنبطح والذي قيل في ان الانتقال
الى القعود انه يكون دفعة لو نفى ان القعود الذي هو الطرف يحصل دفعة فهو صادق وكذلك السواد الذي هو
الطرف والاين الذي هو الطرف يحصل دفعة ولئن عنى انه ليس وضع ينتقل منه الى القعود فيكون ذلك الانتقال
من السفل الى العلو واما كيفية وجود حركة في الوضع فنقول ان كل مستبدل وضع من غير ان يفارق بكليته المكان بل انه
يتبدل نسبة اجزائه الى الجهات اجزاء مكانه والى جهاته فهو متحرك في الوضع لا محالة لانه مكانه لم يتبدل بل
تبدل وضعه في مكانه والمكان هو الاول بعينه واذا كان التبدل في الوضع وكان مع ذلك معدا سائرا
يسيرا كان ذلك التبدل حركة في الوضع اذ كانت كل حركة هي تبدل حال بهذه الصفة وبالعكس او يكون
منسوبا الى الحالة التي تبدلت الى شيء آخر لم يتبدل والسائل عن ان هذا انه كل متحرك في وضع فهو ثابت
في مكانه وليس يجب فيه قولي ان كل ثابت في مكانه يتبدل وضعه بالتدريج فهو متحرك في الوضع لان كل متحرك
في الوضع كذلك بل لا امنع ان يكون الشيء لا يتغير وضعه الا وقد تغير مكانه كما لا امنع ان يكون شيء لا يتحرك الا
وقد تغير مكانه بل الغرض هو ان يثبت وجود التحرك في الوضع باثبات متحرك ما في الوضع واما انه هل
يمكن ان يكون الشيء يتبدل وضعه وحده ولا يتبدل مكانه فليعلم امكانه من حركة الفلك فانه لا يمكن كما
الفلك الاعلى الذي ليس في مكان على ما يشبه ... الذي اياه نعني بالمكان او انا
لا يكون في مكان لكنه لا يفارق كلية مكانه بل تتغير عليه نسبة اجزائه الى اجزاء مكانه التي تلقاها واذا لم
هناك

فلما هو

التامي م

اولا م

دفعة فيكون الانتقال من القيام الى القعود ... في النهاية الى ... ينعطف صح

هناك الا هذا التغير تغير هذه النسبة وهذه النسبة هي الوضع فهذا التغير هو تغير في الوضع وليس
تغير هذا التغير فليس هناك غير هذه الحركة التي في الوضع واما كون حركة الفلك الاعلى غير مكانية فواضح فلم
يبق ثم ليس حركة في كيفية ولا كمية ولان جوهر يتبدل من مقولة غير الوضع فانك اذا تعقبت مقولة مقولة لم
تجد بهذه الحركة ملائما لها ما عدا الوضع او الاين ولا اين فبقي الوضع فان قال قائل ان الفلك كل جزء منه
متحرك في المكان وكلما كان جزء منه متحركا في المكان فالفلك متحرك في المكان فالجواب ان هذا الاصل كلا
وذلك اما الفلك فلا جزء له بالفعل حتى يتحرك في المكان ولو فرضنا له اجزاء فليست تفارق امكنتها بل تفارق
كل جزء منها جزءا من مكان الكل لا يحيط بالجزء والمكان كما تعلم محيط بل ليس ان المتصل ليست اجزاؤه
في مكانها الا بالقوة بل قد صح لهم بهذا انكم وبعد هذا فليس اذا كان كل جزء يفارق مكانه يعني الكل
يفارق مكانه نفسه لا فرق بين قولنا كل جزء وبين قولنا كل الاجزاء وذلك ان كل جزء وقد يكون بصفة
والكل لا يكون بتلك الصفة لان للكلية حقيقة خاصة مباينة لحقيقة كل واحد من الاجزاء الا ترى ان كل شيء
ان كل جزء هو جزء والكل ليس بجزء وان كل جزء من العشرة واحدة والعشرة ليست بواحدة بل يرجع
سلمنا فنقول انه يجوز ان يكون مكان يشتمل على شيء ذي اجزاء بالفعل كالمتصل وغير ذلك ثم
كل جزء منه يفارق مكانه والكل لا يفارق مكانه بل لا نحن لنبطل الشك انا لو سلمنا فيه ان كل جزء
منه يفارق مكانه الخاص ثم يقع الشك في ان الكل غير متحرك في المكان ولئن كان كل جزء متحركا
عندي ان كل من يتأمل ما قلناه ثم ينصف سيعتقد يقينا ان الوضع فيه حركة ولعل قائلا يقول ان
التحرك في المكان ليس هو ان يكون المتحرك يفارق المكان بل ان يكون متحركا وهو في مكانه وان لم يفارقه
فيقال له يجب ان يكون الكون متحركا ومتغيرا معقولات كان كونه متحركا ومتغيرا امر متعلق بامر يفارقه قد دام
وجوده فلا حركة في الحقيقة ولا تغير بل حركة والتغير المذكور ان هما باشتراك الاسم ولئن كان الشيء
يتغير وهو غير المكان فهناك حالة يتبدل فيها الحركة اي صح ولئن كان الشيء في مكان لئن
الشيء مستحيل وهو في مكانه وذلك لا يوجب ان يكون الاستحالة اسمي له مكانية ولئن كانت في
الوضع فان الحركة في كل اعضائه والحركة كذا بل ما علمت واما مقولة الجدة فاني الى هذه
الغاية لم احققها والذي يتحقق ان هذه المقولة تدل على ان نسبة جسم الى ما يشتمل عليه وينتقل بانتقاله
فيكون تبدل هذه النسبة على الوجه الاول انما هو في السطح الحاوي وفي المكان فلا يكون فيها على ما الفي
اولا واولا حركة واما مقولتا ان يفعل وان ينفعل ففي بادي الظن ان فيهما حركة من وجوه من ذلك ان الشيء يكون
لا ينفعل ثم يتدرج يسيرا يسيرا الى ان يصير ينفعل او ينفعل فيكون ان يفعل ولئن ينفعل غاية لذلك
التدريج مثل السواد فانه غاية للتسود وغيره ان في هاتين المقولتين حركة والنفم فانه قد يتغير الشيء من
ان يكون منفعلا بالحر او ينفعل الى ان ينفعل بالحر او يفعل ويكون ذلك قليلا قليلا فيظن ان ذلك حركة وايضا
فانه الانفعال قد يكون بطيئا فيتدرج يسيرا يسيرا الى ان يسرع ويشتد وبالعكس فيظن ان ذلك حركة
الى السرعة فاقول اما الوجه الاول فلا يكون حركة في الفعل والانفعال بل في اكتساب الهيئة والصورة
التي بها يصح ان يصدر الفعل والانفعال واما الوجه الثاني فحظه باستيفاء بعد من انه لا يسيل الى
ينتقل التسخين الى تبرد الى التسخن او تبرد الى التسخن الا بانقطاع وتخلل وقفة واما الوجه الثالث
فان اعتقد ان يجعل الاستحالة من السرعة بالقوة الى سرعة بالفعل يسيرا يسيرا او كرد هو اشكال لما بالقوة
من حيث هو بالقوة لكن ذلك في السرعة والبطء وليس بحركتين ولا فعلين ولا انفعالين بل عارضين
بفعلين وبسببيتهما او الفعل او الانفعال وبالجملة لا يجوز ان يكون في طبيعة ان ينفعل وان يفعل حركة على
سبيل ما في الحركة في مقولة فانه ان جاز ان يكون انتقال في التبرد الى التسخن يسيرا يسيرا فلا يخلو ان يكون
ذلك في التبرد بعد تبرد او عند ما ينتهي التبرد فان كان عند ما التبرد بعد تبرد ومعلوم ان الانتقال الى الاخر
اخذ من طبيعة التسخن وفي طبيعة التسخن اخذ من طبيعة التسخن فيكون عند ما يتجه يقصد الى لقصد التبرد معا وهذا
محال وان كان عند منتهى التبرد فلو بعد الوقوف على التبرد وبعد الانتهاء كما تستعلم ومع ذلك في الاخر اما
ان يكون ذلك انتقالا في نفس التسخن او انتقالا الى التسخن فان كان نفس التسخن فليس بين التبرد والتسخن
الا زمان سكون اوله لا حركة فيه ولا سكون كما تعلم ولئن كان مصير الى التسخن فلا يخ اما ان يكون في مصيره
الى التسخن اخذا في طبيعة التسخن او لا يكون فان لم يكن فليس في ذلك استحالة البتة ولئن كان فهناك اخذا لا قد من

والمكان تغير وهو التغير م

... مكان ... في مكانه ... الكل ... مكان ... جزء ... الكل م

كالاول م

فيظن م

فمخيته

طبيعة السخونة والاشد في طبيعة السخونة هو تسخن يمكن عند الانتقال الى السخونة والنوع الذي تسخن هو وجد [illegible] الا ان يكون
ما هو في الغاية تسخن و يكون الانتقال اليه مما هو اضعف منه ثم التسخن بعينه و كل حركة فانه منقسم بالزمان
على ما سنعرف وفي تلك السخونة فانه فلا يكون تسخن ولو كان تسخنا فانه منقسم الى اجزاء و يكون كل جزء من التسخن
يعرض تسخنا و يكون جزء متقدم منه اضعف فلا يكون بالغاية فلا يكون تسخنا بهذا المعنى وفرض تسخنا هو
فاما الذي يكون التسخن غير منقسم البتة فلا يكون حركة بل سخونة واما الذي يكون منقسما فلا يكون من التسخن ما هو
فليس اذن من شرط التسخن الذي يكون في الغاية بل الذي يكون اشد في السخونة ولا يتسخن في الغاية و اذ اعرفت الكلام
في التسخن عرفت في التسخين و [illegible] الذي يكون بهذا العدد كافيا في نقض جميع ما يذهب فيه بهذا النحو [illegible] وقد
علم لك من هذه الجملة ان الحركة انما يقع في المقولات الاربع التي هي الكيف والكم والاين والوضع فقد
وقفت على نسبة الحركة الى المقولات و [illegible] فيها طبيعة الحركة فحرى بنا ان نعرف السكون

في تحقيق تقابل الحركة والسكون لان امر السكون فيه [illegible] الاشكال وذلك لان المشهور من مذهب الطبيعيين ان
السكون مقابلته للحركة هي مقابلة العدم [illegible] لا مقابلة الضد ثم من البين انه لا يصح ان يعرض بينهما مقابلة
الا احدى ما بين المقابلتين اعني العدمية والضدية وقد جعلوا لفظ الحركة واقعا على [illegible]
اذ علم انهما كان فان كانت المقابلة بينهما مقابلة العدم للملكة لم يمكن ان يكون الحركة هي العدم بل [illegible]
للجسم اذا [illegible] بالحركة فكان من شأنه ان يتحرك فيقال له ساكن و [illegible] من شأنه ان يتحرك [illegible]
ما يتعلق به الحركة موجود او هو ان يكون مثلا في مكان و في زمان و [illegible] اذا كان [illegible] مكانه واحد
زمانا فيقال له انه ساكن لانهما معنيان موجودان في الساكن احدهما عدم الحركة وفي شأنه ان يتحرك
والاخر انه ملازم موجود زمانا فان كان السكون منهما هو الاول فهذا الازم ان كان السكون عدميا
لان كان السكون هو الثاني منهما والاول لازم له لم يكن السكون عدميا فيقع ان السكون مقابل
الحركة هو المعنى الصوري منهما [illegible] هذا الحد
وحد الحركة وجب ان يمكن لنا ان نقتضب اما حد الحركة من هذا الحد او نقتضب هذا الحد من حد الحركة على ما
يوجبه القانون الاصح في اقتضاب حد الضد من حد ضده [illegible] اقول [illegible]
ان نقتضب من حد ضده [illegible] سمعناه في تعليم البرهان [illegible]
فنقول ان ذلك [illegible] ولم يكن طريقا [illegible] حد الضد [illegible]
حد ضده و يكون [illegible] فان كان [illegible] السكون [illegible]
ولنبين ان [illegible] السكون مقابل الحركة [illegible]
من السكون و السكون هو الذي [illegible] هذا الرسم [illegible]
[illegible] للحركة الذي [illegible] لفظ الحركة فان قولنا كمال اول لما بالقوة من حيث هو بالقوة
اذا اردنا انه يختص بالحركة المكانية صار [illegible] كمال اول [illegible] لما هو بالقوة ذو اين من حيث
هو بالقوة [illegible] ليس مقابل [illegible] السكون الذي حددناه [illegible] فلك [illegible]
[illegible] السكون [illegible] فان [illegible] له
[illegible] حد الحركة [illegible] السكون [illegible] كمال اول لما هو بالفعل
اين من حيث هو بالفعل [illegible] كمال ثان لما هو بالقوة ذو اين من حيث هو بالقوة [illegible]
الاول [illegible] السكون [illegible] كمال الاول [illegible]
[illegible] كمال [illegible] السكون [illegible] غير ما فيه [illegible] الثاني
فانه يجعل [illegible] السكون [illegible] الحركة [illegible] اجيب [illegible]
اللفظ الاول [illegible] لم يكن [illegible] من شروط التقابل [illegible] لم يكن [illegible] مفهوم [illegible]
ولنرد [illegible] بالعدميات فعلم بان [illegible]
ان نقتضب [illegible] حد الحركة [illegible] السكون [illegible] السكون مع ذلك [illegible]
فان [illegible] الاصل [illegible] الذي ذكرناه [illegible] الزمان [illegible] بالزمان [illegible]
[illegible] السكون [illegible] بالحركة [illegible] الزمان [illegible]
[illegible]

السكون

السكون فيه ان العدم لا يدخل في مفهوم الحقيقة بل الامر بالعكس فان الحركة [illegible] الزمان الواحد
[illegible] السكون المذكور بالمعنى الصوري فيه اذن انه لا يجوز ان يقول هذا الاقتضاب ان الحركة هي
[illegible] يكون التي [illegible] واحد زمانا فينظر هل يمكن ان يكون هذا الاقتضاب على [illegible]
[illegible] ما يمكن ان يقال في هو ان السكون كونه في اين واحد [illegible] قبله و بعده [illegible] الحركة كونه في اين واحد
[illegible] ان يكون قبله او بعده فيه فيكون قد استعملنا في تعريفهما القبل و البعد الزماني
[illegible] ولنا بالزمان والزمان يتحدد بالحركة فيكون قد صادرت الحركة ماخوذة في مفهوم نفسها
ان الحركة لا [illegible] من هذه الجهة [illegible] اضعف من هذا الذي يوخذ متوسطا فيه [illegible] السكون كونه
واحد زمانا و الحركة كونه في اينه واحد لا زمانا فان هذا [illegible] ما قيل هناك [illegible] الحركة [illegible] ابتداء
الحركة و انتهاؤها فذلك كونه في مكان لا زمانا وليس بحركة لا سكون فقد تبين و اتضح انه لا وجه لتصحيح
[illegible] الحركة بحد السكون و السكون حده معنى [illegible] لا يكون السكون حده [illegible] العدم [illegible]
[illegible] من اصناف الحركة سكونا يقابله فالنمو سكون يقابله و للاستحالة كذلك وكذلك السكون المقابل
[illegible] الكيف هو وجود زمانا بل سكون في الكيف وكذلك السكون المقابل للنقلة [illegible] الاين [illegible]
موجود زمانا بل [illegible] سكون في ذلك الاين فالسكون عدم الحركة و اذ قد تكلمنا في الحركة والسكون فحرى بنا
ان نعرف [illegible] المسمى مكانا و [illegible] زمانا اذ هما من الامور [illegible] المناسبة للحركة
[illegible] القول في المكان [illegible] اذكر ما يجب ان نفحص عنه من امر المكان وجود [illegible]
[illegible] المكان [illegible] البتة على انا [illegible] نفهم [illegible] اسم المكان لا ذاته بل نسبته الى الجسم [illegible]
[illegible] فيه وينتقل عنه واليه بالحركة فان الفحص عن وجود الشيء قد يكون بعد تحقق ماهيته وقد يكون قبل تحقق
[illegible] اذ كان قد وقع [illegible] عارض له مثلا فقد وقع لنا [illegible] النسبة المذكورة [illegible]
[illegible] يحتاج اذا [illegible] تلك الماهية [illegible] وجودها [illegible] لم يكن وجود تلك النسبة بينا لنا [illegible]
[illegible] انما هي الماهية التي تخصها النسبة و هذا شيء قد بان في [illegible] موضع اخر فنقول ان من الناس
من نفى ان يكون للمكان وجود اصلا ومنهم من اوجب وجوده فاما النفاة منهم فانهم [illegible] منها [illegible]
[illegible] عبارتنا هذه و هو ان المكان اذا كان موجودا فلا يخلو اما ان يكون جوهرا او عرضا فان كان جوهرا
فاما ان يكون جوهرا محسوسا او جوهرا معقولا فان كان جوهرا محسوسا [illegible] جوهر محسوس فله مكان
[illegible] مكان آخر الى غير نهاية ولان كان جوهرا معقولا فيستحيل ان [illegible] الجوهر المحسوس يقارنه و يقارن
[illegible] المعقولات لا اشارة اليها و لا وضع لها و كل ما يقارن الجوهر المحسوس و يفارقه [illegible]
[illegible] وضع له ولان كان عرضا فالذي يحله هذا العرض هو كالذي يحله البياض والذي يحله البياض
[illegible] منه الاسم فيقال ابيض فالجوهر الذي يحله المكان يجب ان [illegible] منه الاسم فيكون هو
المتمكن فيكون مكان المتمكن عرضا فيه فيلزم ان يلزم [illegible] النقلة ويصير معه حيث صار و اذا كان كذلك
[illegible] منتقلا معه والمكان [illegible] ليس هو المنتقل معه بل المنتقل فيه واليه فان المكان [illegible] اما ان
[illegible] جسما و اما ان يكون غير جسم فان كان جسما و المتمكن يكون فيه فالمتمكن مداخل له و مداخلة الاجسام بعضها
[illegible] كيف يكون جسما و لا هو بسيط من الاجسام و لا مركب منها و ان كان غير جسم فكيف [illegible]
[illegible] الجسم [illegible] و يساوي الجسم [illegible] ان الانتقال ليس الا الاستبدال للقرب و البعد
[illegible] هذا الاستبدال [illegible] الجسم كذلك [illegible] السطح و الخط و النقطة فان كان الانتقال يوجب للمنتقل
[illegible] ان يكون للسطح مكان و للخط مكان بل وللنقطة مكان و معلوم ان مكان النقطة ان يكون مساويا لها
[illegible] مساويا للمتمكن [illegible] و ما يساوي النقطة نقطة [illegible] النقطة نقطة فلم كانت احدى
[illegible] مكانا والاخرى متمكنة بل عسى ان يكون كل واحدة منهما مكانا و متمكنا فيكون بالقياس الى الاخرى
[illegible] الى الاخرى متمكنة و بالقياس الاخر من الاخرى اليها مكانا و هذا ما خطر [illegible] حين [illegible]
[illegible] متمكنا و المتمكن فيه [illegible] ان [illegible] للنقطة مكانا [illegible] نقلا او حركة
[illegible] خصوصا القوم الذين [illegible] الحركة فقالوا الا معنى يوجب مكانا و حركة الا و مثله يوجب للنقطة مكانا
[illegible] فان جوزتم في النقطة حركة فقد اعطيتم [illegible] اجعلتم لها حركة و نقلا و هذا مشهور [illegible] على
النقطة [illegible] و الخط [illegible] فكيف يكون [illegible] مكانه او حركة فاما ان النقطة [illegible]

يحتمل الا انها نهاية والنهاية هي التي ينتهي الشيء فلا يبقى منه شيء واذا لم يكن للنقطة مكان لم يكن للجسم مكان اولى
ما يوجب للجسم مكانا يوجب للنقطة مكانا والثالث ان المكان عندكم امر لا بد منه للحركة اذ تجعلونه للحركة
اليه فهو احدى علل الحركة لكنه ليس بفاعل للحركة وكيف ولكل حركة تجعلونها ان المكان مبدأ فاعلي معلوم
المكان ولا انه هو مبدأ عنصري اذ الحركة انما توجد بان يتحرك الى المكان ولا انه مبدأ صوري
لان المكان ليس هو صورة الحركة ولا انه مبدأ غائي لها وذلك لانه مما يحتاج عندكم اليه قبل
الوصول الى الغاية والتمام كما يحتاج اليه عند الوصول فان كان المكان غاية فليس لانه مكان
بل لانه مكان كمال الحركة كما ولا منال المكان من حيث هو مكان مطلقا ولو كان المكان كمالا
لانه يشتاق اليه المتحرك اما طبعا واما ارادة لكان من كمالات الاعيان التي لها تحيز واكمل استيفاء
المتحرك
اليها على انه التمام منه خاص ومنه مشترك والخاص هو صورة الشيء والمكان ليس هو صورة
ولا صورة الحركة وانما المشترك فانه يلحق الشيء المغيره والمكان عندكم خاص ولو كان لجسم مكان لكان
الاجسام النامية في مكان لكان مكانها ينمي معها ولو كان مكانها ينمي معها لكان مكانها
يتحرك معها وكان لمكانها مكان وانتم تمنعون هذا كله واما مثبتو المكان فقد احتجوا بوجود النقلة
وذكروا ان النقلة لا محالة مفارقة من شيء الى شيء وليس ذلك مفارقة جوهر ولا كيف ولا كم
ذاته ولا غير ذلك من مقولاته اذ جميع هذه تبقى مع النقلة بل انما ذلك مفارقة شيء كان لجسم ثم استبدل
به وهذا هو الذي يسمى مكانا واحتجوا ايضا بوجود التعاقب فانا نرى ما كان فيه جسم يكون حاضرا ثم يراه
غائبا ونرى جسما آخر حضر حيث هو مثلا قد كانت جرة فيها ماء ثم حصل فيها بدله هواء وذهن
والبديهة توجب ان هذا المتعاقب عاقب هذا الشيء وخلفه امر كان ذلك الشيء اولا وكان
الاول مختصا به والآن فقد فارقه ذلك لا كيفه ولا كمه ولا ذات احدهما ولا جوهرهما بل الحيز الذي كان
الاول فيه ثم صار الآخر فيه فان الناس يطبقون كلهم ان ههنا فوق وان ههنا اسفل وليس يصير الشيء
فوق واسفل بجوهره او كيف او كم فيه او غير ذلك بل بالحيز الذي يسمى مكانا حتى ان الاستعمال
التعليمية لا يتوهم الا ان يختص بوضع وحيز ولولا ان المكان موجود مع وجوده له تنوع وفصول فوق
لما كان بعض الاجسام يتحرك طبعا الى فوق وبعضها الى اسفل قالوا وقد يبلغ من قوة امر المكان
التخييل العامي يمنع وجود شيء لا في مكان ويوجب ان المكان امر قائم بنفسه ويحتاج ان يكون موجودا حتى يوجد
فيه الاجسام ولما اراد ابسطوخوس الشاعر ان يقول شعرا يحدث فيه عن ترتيب الخلقة لم ير ان يقدم
على وجود المكان شيئا فقال ان اول ما خلق الله المكان ثم الارض الواسعة واما اطلاق التشكك الوارد
على نفاة المكان فستعاضر الى وقت احاطتنا بماهية المكان فليتوقف اذا لماهية المكان. في ذكر
مذاهب الناس في المكان وايراد حججهم ان لفظة المكان قد يستعملها العامة على وجهين فربما عنوا بالمكان
ما يكون الشيء مستقرا عليه ثم لا يتميز لهم انه هو جسم الاسفل او السطح الاعلى من جسم الاسفل الذي
ليس عند العامة يتخيل بعضهم انه هو السطح الاعلى من جسم الاسفل ومنه سماه وربما عنوا بالمكان
الشيء الحاوي للشيء كالدن للشراب والبيت للناس وبالجملة ما يكون فيه الشيء ولانهم لم يستعملوه
هو الاغلب عندهم ولانهم لم يتعودوا اذ جمهور منهم يجعلون السهم يتوقف في مكان هو بين السماء والارض وعند
من يعلم صورة العالم منهم مستقرة في مكان ولانه لم يعتمد على شيء لكن الحكماء وجدوا الشيء الذي يقع عليه
اسم المكان بالمعنى الثاني اوصافا مثل ان يكون فيه الشيء وانه يفارقه بالحركة ولا يسعه معه غيره ويقبل
المتعاقبات اليه ثم تدرجوا قليلا الى ان توهموا الى انه خلاء اذ كان المكان موصوفا بانه فيه فلما لم
يعرفوا ماهية هذا الشيء وجوهره فكانهم تيقنوا في الغيبة فقالوا انه لا يكاد ان نقصا بالشيء ولا
لغيره فلا يخلو اما ان يكون داخلا في ذاته او يكون خارجا عن ذاته فان كان داخلا في ذاته فاما ان يكون هيولا
واما ان يكون صورته وان كان خارجا عن ذاته ومع ذلك يساويه ويخصه فهو اما نهاية سطح يلاقيه
ولا يتسع بما ينبه ولا يماسه غيره اما المحيط واما المحاط مستقر عليه اتمام التعلق واما ان يكون بعدا يساوي
اقطاره فهو يشغله بالانفراد بين فيه فمنهم من زعم ان المكان هو الهيولى وكيف لا والهيولى قابل للتعاقب
ومنهم من زعم ان المكان هو الصورة وكيف لا وهو اول حاو محدود ومنهم من قال ان المكان هو الابعاد
فقال ان للمكان غايات الانا الحاوي للماء والهواء مقطوعة ثابتة وانها يتعاقب عليها الاجسام

ولكان لمكانه مكان

ليقولون

متمكنه

المحصورة في الاناء ويبلغ بهم الامر الى ان قالوا هذا مشهور مغلوط عليه البديهة فان الناس كلهم
ان الماء فيما بين اطراف الاناء وان الماء ربما يزول ويخلفه ويحصل الهواء في ذلك البعد بعينه وحتى
ان هم يقربون فيه فقالوا وهم يخاطبون خاصة اصحاب السطوح انه لو كان المكان سطحا يلاقي سطح
الشيء لكان الحركة هي مفارقة سطح متوجها الى سطح آخر فالطائر الواقف في الهواء والحجر الواقف في الماء
وهما يستبدلان عليه وهو مفارق سطحا الى سطح يجب ان يكون متحركا وذلك مما يجعلونه محالا بل
عليه فانا كل ساكنا فنسكن في ان مكان اذ من شرط الساكن انه يلزم مكانه زمانا اذ الساكن قد
يصدق عليه القول انه ذا ليس يلزمه السطح فالذي يلزمه سوى البعد الذي يشغله الذي لا يبرح
الا ببعد آخر بل يخفيه ايضا واحتجوا ايضا وقالوا انه الامور البسيطة انما يؤدي اليها التحليل والتوهم
نزع شيء من الاشياء المجتمعة معا وهما فالذي يبقى بعد نزع غيره في الوهم هو البسيط الموجود في نفسه
كان لا يوجد له قوام وبهذا السبب عرفنا الهيولى والصورة والبسائط التي هي اجزاء الاشياء المجتمعة
اذا توهمنا الماء وغيره من الاجسام مرتفعا غير موجود في الاناء يلزم من ذلك ان يكون البعد الثابت بين
اطرافه موجودا فذلك انه موجود وعند ما يكون هذه موجودة معه وقالوا انه لا يكون في مكان
ليس السطح بل الحجم وكيفية فيجب ان يكون ما فيه جسمية مساويا له فيكون بعدا وان المكان مساو للمتمكن
المتمكن جسم ذو ثلثة اقطار فالمكان ذو ثلثة اقطار وقالوا انه يجب ان المكان انه يكون شيئا لا يتحرك
به ولا يزول والنهايات المحيط قد يتحرك بوجه ما ويزول وقالوا انه الناس قد يقولون ان المكان
يكون فارغا وقد يكون ممتليا ولا يقولون ان البسيط يكون فارغا ويكون ممتليا قالوا والقول بالاول حكم
بان الجسم في مكان ومذهب اصحاب البسيط اي الذي يلزمهم ان يكون من الاجسام ما لا مكان له وقالوا
انه لان النار في حركتها الى فوق والارض في حركتها الى اسفل يطلبان مكانا بكليتهما وكل ان يطلبا
نهاية الجسم الذي فوق او تحت فان النهاية يمكن ان يلاقيها كلية جسم فاذن يطلب الترتيب في البعد لنفسه
اصحاب البعد مطلقا لكن اصحاب البعد على مذهبين منهم من يحيل ان يكون هذا البعد يبقى فارغا الا ملاء
ويوجب انه لا يخلي عن ملاء الا عند لحوق بالي ومنهم من لا يحيل ذلك بل يجوز ان يكون هذا البعد خاليا
تارة ويملوا تارة وهم اصحاب الخلاء وبعض القائلين بالخلاء يظنون ان الخلاء ليس هو بعدا بل هو لا شيء
ان الشيء هو جسم واول شيء حمل اعتقاد الخلاء هو الهواء وذلك لان النظر العامي الاول هو ان
ليس بجسم ولا في جسم فليس بموجود ثم ظنهم الاول ان امر الاجسام الموجودة هو ان يكون محسوسة
البصر وما لا يحس بالبصر يظن انه ليس بجسم ثم يوجب انه ليس بشيء فلذلك يحمل من امر الهواء انه
ليس بملاء بل لا شيء ان يكون الاناء الذي فيه هواء لا يحتمل عندهم من امره في اول الامر ان فيه شيئا
ويحيل ان ههناك ابعادا خالية فادل من تنبههم تنبهتم بان ارادهم انه الا زقاق المنفوخة تعادل
المس فاظهر لهم بالمس ان الهواء جسم كساير الاجسام وان جسم فمن الذين ارادهم ذلك رجع فلم
ان ههنا خلاء موجودا اذ صار الشيء الذي كان يظنه خلاء وهو الهواء ملاء ومنهم من
ستم ان الهواء ليس بخلاء صرف بل ملاء ويخالطه خلاء ولم يحل الخلاء اذ فقد وجد حججا وقياسات
يوجب ان الخلاء موجود فمن يحتج على ذلك انا نرى ان الاجسام يتخلخل ويتكاثف من غير دخول
شيء او خروجه في التخلخل اذ به تتباعد الاجزاء تباعدا يتحرك ما بينها خاليا والتكاثف رجوع عن
الاجزاء الى ملء الخلاء المتخلل قالوا ونحن نرى اناء مملوءا رمادا يسع ملاءما فلولا ان هناك خلاء
يستحيل ان يسع ملوه ما قالوا انه والدن يملا شرابا ثم يجعل ذلك الشراب بعينه في زق ثم يجعلان
في ذلك الدن بعينه فيسع الدن الزق والشراب معا فلولا ان في الشراب خلاء وقد انحصر فيه مقدار
مساحة الزق لا يسع ان يسع الزق والشراب مع ما كان يملوه الشراب وحده وقالوا ان
النامي انه انما ينمو بنفوذ شيء فيه ولا شك ان ذلك الشيء يشغل في ملاء ولكن في الخلاء وبعضهم
جعل هذا الاحتجاج كليا فقال ان المتحرك لا يخلو اما ان يتحرك في خلاء او يتحرك في ملاء لكنه ان تحرك في ملاء
فلا ملاء في ملاء فيبقى ان يتحرك في خلاء ومن ذلك احتجاجهم بالقارورة التي يمص ثم يكب
على الماء فيدخلها الماء ولو كانت مملوة لما وسعت شيئا آخر يدخل فيها وقالوا ان المتحرك اذا
تحرك فلا يخلو اما ان يدفع الخلاء فتحركه واما ان يداخله لكن المداخلة محال فيبقى ان يدفع فتحركه وذلك محال [illegible]

ويكون هو

في ذكر

قولهم

ملاء

فيما هو مخصص فيلزم اذا تحرك متحرك ان يتحرك العالم ولكن يمكن اذا تحرك متحرك صغير ان يتموج العالم تموجا
ضعيفا ومضاهيا للتموج واما القائلين بان المكان ما يحيط [illegible] عليه [illegible] ذلك من العامة
اذ يسمون السماء [illegible] ونحن لا نبالي ان نسمي هذا مكانا لكن الاشتغال بتحقيق هذا المكان
الذي يمكن المتمكن عليه [illegible] ولا بد منه لكل متمكن حيث كان [illegible]
مستقرا [illegible] واما القائلين بان المكان هو البسيط كيف كان [illegible] انه كالاناء
[illegible] مكانه [illegible] سطح [illegible] متصل به [illegible] الفلك
متحرك [illegible] فله مكان فالفلك الاعلى [illegible] نهاية حاوية من محيط فليس كل متحرك هو
النهاية الحاوية من محيط [illegible] السطح [illegible] الفلك الذي تحته واما القائلين بان المكان
هو السطح الحاوي [illegible] اذا [illegible] ثم [illegible]
[illegible] في نقض مذهب من ظن ان المكان هيولى او صورة
اي سطح كان او بعد [illegible] ان الهيولى او الصورة مكان فبان [illegible]
ان المكان يفارق عند الحركة والهيولى والصورة لا يفارقان [illegible] والمكان يمكن الحركة فيه [illegible]
لا يمكن الحركة فيهما [illegible] والمكان [illegible] الهيولى والصورة لا يمكن الحركة اليهما [illegible]
اذا [illegible] مكان الطبيعي [illegible] اذا صار هواء [illegible] الطبيعية [illegible]
[illegible] المكان الاول [illegible] صورته [illegible] وكان [illegible]
[illegible] جسم [illegible] فالقائلين بان المكان [illegible]
[illegible] البسيط تام كان محيطا او كان [illegible]
وان المتمكن [illegible] مكانا واحدا [illegible] اضطروا الى هذا القول [illegible] حركة الفلك
[illegible] الجرم الاقصى [illegible] حاو [illegible] وهو متحرك [illegible]
[illegible] هذه الكلفة [illegible] هذه [illegible]
بان المكان هو البعد [illegible] بين اطراف الحاوي [illegible] منهم [illegible] هذا البعد [illegible]
هذا البعد [illegible] موجود [illegible] البعد الذي للجسم المحوي او لا يكون موجودا فان لم يكن موجودا
[illegible] المتمكن [illegible] الجسم المحوي والمكان هو هذا البعد الذي [illegible]
[illegible] جسم [illegible] كان موجودا [illegible] وجود بعد في جسم محوي بالبعد
[illegible] البعد [illegible] جسم محوي [illegible]
[illegible] هناك بعد بين اطراف الحاوي هو مكان وبعد آخر [illegible]
[illegible] بين اطراف الحاوي [illegible] البعد الشخصي الذي بين هذين [illegible]
ان هذا الامر المتصل الذي يقبل [illegible] الواحدة [illegible] فكل ما بين هذا الطرف
وهذا الطرف هو هذا البعد وهذا الذي بين الطرفين [illegible] هو هذا البعد الذي بين الطرفين [illegible]
[illegible] واحد [illegible] بين هذا الطرف [illegible] شخصيا [illegible]
[illegible] لم يكن بين هذا الطرف وهذا الطرف بعد للجسم وبعد آخر [illegible] البعد الذي للجسم بين الطرفين موجود
[illegible] هذا [illegible] اذا [illegible] جسم آخر [illegible]
هناك بعد الا الذي للجسم [illegible] اطراف [illegible] بعد هو غير بعد المحوي [illegible]
[illegible] البعد المفرد [illegible] ذلك
الجسم الحاوي غير [illegible] النهايات [illegible] بعضها على بعض [illegible] الجسم [illegible]
[illegible] الفرد [illegible]
[illegible] الوجود وكيف يكون بعد [illegible]
[illegible] ومجموع [illegible] آخر وكل مجموع [illegible] اكبر [illegible] اعظم [illegible]
هو الذي تزيد على [illegible] الا [illegible]
[illegible] اعظم [illegible] المداخل فيه [illegible]
بعد موجود [illegible] اعظم من واحد منهما [illegible] البعد [illegible]

الواحد

هو احد وليس الامر كذلك لان مجموعهما هو الذي بين النهايات وذلك بعينه قدر كل واحد منهما [illegible]
[illegible] الواحد [illegible] يشكل ههنا بمجموع خطين اذا عطف [illegible] نصفه [illegible]
[illegible] ومجموعهما في الطول الذي يزيد على طول واحد منهما لكن ههنا [illegible] يتميز كل نصف
[illegible] بجملة [illegible] اعظم من واحد منهما واكثر منه ولو كان [illegible]
[illegible] ولا يكون البعد الواحد متميز [illegible] المجموع [illegible] بعد وبعد [illegible]
[illegible] يكون خط واحد [illegible] التي يمتنع عن التداخل [illegible]
[illegible] جسم [illegible] من الصورة والكيفيات وغير ذلك [illegible]
الصورة والكيفيات [illegible] لو لم يكن [illegible] موجودا كان التداخل [illegible]
[illegible] الهيولى [illegible] هيولى اخرى بالعدد وذلك انا اذا قلنا ان الهيولى [illegible]
هيولى اخرى [illegible] سبيل السلب [illegible] الصوت لا يرى [illegible]
[illegible] واحد منها [illegible] مع الآخر [illegible] واما ان لا يكون [illegible]
الذي يقابل [illegible] الآخر [illegible]
[illegible] الذي يقابله [illegible] ذات [illegible]
في الوضع [illegible] ذلك [illegible] ان الهيولى يمتنع عليها التداخل
[illegible] الذي هو بالمعنى الاول [illegible] وذلك [illegible] الهيولى [illegible]
[illegible] الهيولى [illegible] ذات وضع ولا يصير كذلك الا بالوضع
البعد الذي [illegible] الانقسام [illegible] الهيولى [illegible]
[illegible] التداخل [illegible] البعد [illegible] السبب [illegible]
[illegible] الهيولى [illegible] البعد [illegible]
[illegible] الهيولى [illegible] وكيف يكون [illegible]
[illegible] البعد [illegible] البعد [illegible] الآخر [illegible]
[illegible] البعد [illegible]
[illegible] البعد [illegible] الهيولى [illegible] البعد [illegible]
[illegible] التداخل [illegible]
[illegible] الصورة [illegible]
[illegible] جسم آخر [illegible]
[illegible] الهيولى [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] مع ذلك [illegible] المتصورة بالبعد [illegible] البعد [illegible]
[illegible] البعد [illegible]
[illegible] جسم [illegible]
البعد المفطور [illegible] الجسم [illegible] الداخل فيه [illegible]
[illegible] البعد [illegible] البعد الذي في [illegible]
[illegible] الطبائع التي لا [illegible]
[illegible] البعد [illegible]
[illegible] البعد [illegible] خاصية [illegible]
[illegible] خاصية اخرى [illegible] البعد الآخر فيها [illegible]
[illegible] بعد واحد [illegible] الصورة [illegible]
[illegible] هذا البعد المفطور وقد قيل في ابطال ذلك [illegible]
[illegible] ذلك على حقيقة [illegible]
[illegible] في مناقضة القائلين بالخلا واما القائلين بالخلا

ع ا ١

فاول ما يجب علينا هو انه نوقهم ان الخلا ليس لا شيئا مطلقا كما يظن منهم قوم كثير وانه ان كان الخلا لا شيء
فليس بيننا منازعة بيننا وبينهم فليكن الخلا شيئا حاصلا ولنسلم بهذا الهم لكن الصفات التي يصفون
بها الخلا توجب ان يكون الخلا شيئا موجودا ولن يكون كما وان يكون جوهرا ولن يكون قوة فعالة فان الذي لا يكون
لن يكون بين شيئين اقل او اكثر والخلا قد يكون بين جسمين اقل او اكثر فان الخلا المتقعر بين السماء والارض
اكثر من المتصل بين بلد بين في الارض بل الى النسبة ما وكل منهما كمسوحا مقدورا بمقدار فيكون خلا الف ذراع
وخلا آخر عشرة اذرع وخلا يتناهى الى ملا وخلا يذهب الى غير نهاية وهذه الحال لا تحمل البتة على
الا شيء المعرف ولانه يقبل هذه الخواص وهذه الخواص بذاتها للكم وبتوسط الكم ما يكون لغيره فان
اما الذي يقبلها الخلا قبولا اوليا بالذات او قبولا عرضيا بالعرض فان كان قبلها بالذات فهو كم وان
كان قبلها بالعرض فهو شيء ذو كم اما عرض ذو كم واما جوهر ذو كم والعرض لا يكون ذا كم الا لوجوده في جوهر
ذي كم فيجب ان يكون الخلا ذا انا مفارقة لجوهر ذي كم وليس ذلك الكم الا الكم المتصل القابل للتعمق والاقطار
الثلثة فان كان ذلك واحدا من الجوهر والكم واخلا في التقويم وكل جوهر بهذه الصفة فهو جسم فالخلا جسم فان كانا
مقارنين له من خارج غير مقومين له فاقل احواله ان يكون عرضا في جسم والعرض في الجسم لا يد خله جسم فالخلا
لا يد خله جسم وان كان يقبل ذلك بالذات فهو لا محالة كم بالذات ومن طباع الكم بالذات الذي له ابعاد
في الابعاد الثلثة ان ينطبع به المادة وان يكون جزءا او هيئة للجسم المحسوس فان لم ينطبع بها المادة فلا يكون لانه
كم بل لا مرعارض وذلك العارض لا محالة ان يكون من شأنه ان يقوم لا في موضوع والا يكون ليس من شأنه ذلك
فان كان من شأنه ان يقوم لا في موضوع وقد قالوا البعد نفسه البعد لا يخرج عن ان يقوم مقارنا لقائم
لا في موضوع غيره فما يقارنه البعد ويقوم به هو قائم في نفسه لا في موضوع يقوم به بعد الخلا فان المحكوم
البعد ليس الا شيئا هو في نفسه لا في موضوع ويقارنه بعد ويكون ولو كان ليس من شأن ذلك المعنى
يقوم لا في موضوع فيكون لا وجود له مع ما هو الا في موضوع فكيف يصير به البعد قائما الا في موضوع وهو
يحتاج الى موضوع فان قيل ليس موضوعه هو البعد وانه اذا حصل في موضوعه جعل موضوعه لا في موضع
كان معنى هذا الكلام انه ما لا قوام له بنفسه يعرض لما لا قوام له في نفسه الا في موضوع فيجعله قائما بنفسه لا
في موضوع ويكون بعض الاشياء هو في طبيعته عرض ويعرض له ان يكون جوهرا فيكون الجوهرية مما يعرض لبعض
الطباع وهذا بين الاستحالة خصوصا في الفلسفة الاولى وبالجملة فان البعد الذي اشار اليه القائل
للامر هو طبيعة واحدة بالحد فلا تترتب هويتها الا في جنس واحد فيكون تلك الطبيعة اما تحتاج
في وجودها الى موضوع او تحت ما وجوده لا في موضوع والقسم ان كانت تارة هي بعينها جوهرا وتارة
هي بعينها لا جوهرا فاذا صارت لا جوهرا فقد فسدت منها ذاتها وفسدت مطلقا حتى زال
على اجناسها وتمحيص جوهريتها فلا يكون باقيه لا محالة فانها لو كان يفسد نوعها دون جنسها الاعلى
لكان جوهرا لا يبقى فكيف اذا فسد جنسها الاعلى فتبقى متى نوعيتها التي هي بها جوهر واما انه
كان هذا المعنى موضوع البعد ملازما غير زايل فلا محالة انه يلزم الخلا ان يكون ذا هيئة في
الاقطار فيلزم كل بعد فيكون كل بعد مفارق للمادة وهذا محال او يلزمه بعض فيلحقه بعد كونه بعدا اذا
في الاقطار ويكون الكلام في ذلك المعنى هو ذلك الكلام بعينه ويذهب الى غير النهاية وليس
بهذا اللحوق الجوهري المعنى الفصلي للمعنى الجنسي كان طبيعة البعد اذا كان بحيث ينقسم في الابعاد الثلثة
هي طبيعة نوعية للمقدار وكذلك طبيعة الخط وكذلك طبيعة السطح التي التميز في الطبيعة النوعية على ما
يلحقها في الفصول التي الطبيعة الجنسية ينفصل الفصول تلحق الطبيعة بما هي طبيعة واذا لم يلحق
يكن العقل مقتضيا للحوقها حتى لا يستكمل في العقل بصورتها ويجوز عنده تحصيل وجودها اذا لم
تكن فصلا له لانه هو فانه اذا قيل بعد مطلقا اي امر يقبل الانقسام المتصل بلا تحصيل كان
الفصل الذي يلحق هذا انه في جهة او جهتين او جميع الجهات فعلا فكيف المعنى المعقول من التفرد
مقرر او الوجود والفعل ويفتقر اليه العقل في تحصيله موجودا او معقولا مفردا عامية واما الذي يعد
بعضه ملاقيا للبياض او للسواد وكون بعضه ملازما للمادة وبعضه قائما بلا مادة فليس يكشف بعديته
فلا يحتاج اليها في تحصيل انه بعد وتقويمه بل هي امور تلحقه من حيث هو في مادة او من حيث وجوده
ويكشف وجوده وجود امر من خارج والفصول اي التي يكشف بها ماهية الشيء سواء او فرض موجودا

في الاعيان

لو جهين

فيلزم

موضوع

في الجواهر وبين الطبيعة الجنسية
على الطبيعة مع

الجهات مع

تكييف

في الاعيان او لم يلتفت الى ذلك وهذا العلم ليستتم في صناعة اخرى بل طبيعة البعد ليستتم بعدا في ماهيته بان يكون له
نحو من انحاء الانقسام والامتداد والحصول ويكون سواء لو لحق به ما لا يحتاج اليه في تقرر كونه بعدا ما لا يلحق
انه يعرض موجودا او لا يقتضي الفصل اللحوق شيء آخر به يجعل تحصيل البعد كما يقتضي اذا جعل الاثنين موجودا
او الحيوان موجودا انه يكون صار بجاد وصف نوعا حتى يجد وجود ولذلك لا يجوز العقل ان يكون الفصل
الحقيقي يبطل عن النوع ويبقى حقيقة جنسه له وهذا موضع في مواضع اخر واذا كان كذلك فلا يكون
هذا الانفصال بين بعد في مادة وبعد لا في مادة انفصالا بفصل منوع بل انفصالا باعراض لازمة خارجة
عن تقويم طبيعة البعد نوعا والاشياء المتفقة بالطبيعة لا يستحيل ان يتوهم لكل واحد منها العارض
الذي للآخر لكنه ربما استحال ذلك لعارض ولازم ما ولسبب من خارج وكانا لما عنا الآن في غير النظر الذي
من غرضنا انه نتكلم فيه وهو النمط الاشبه بالكلام الطبيعي فنقول انه كان بعد يفارق فلا يخلو اما ان يكون
متناهيا واما ان يكون غير متناه لكن طبيعة الخلا عند جميع من يوجب وجوده بحيث لا ينتهي الا الى بعد
ملاء فانه ان كان الملا متناهيا انتهى اليه الى الخلا فيلزم ان يكون عندهم بعد غير متناه اما خلا
وحده او ملا وحده يحوي الخلا او ما ليف خلا وملا وتخ ان يكون غير متناه مع هذه الصفة كما نوضح
ان يكون خلا صحاح على ما يقولونه واليه ان كان خلا فلا يخلو اما ان يد خله الملا او لا يدخله فان دخله الملا فلا
يخ اما ان يبقى بعد الخلا مع الملا داخله موجودا او معدوما وان كان معدوما فلا يجوز انه ليسوه مكانا بل يكون
المكان هو ما يحيط بالجسم من الخلا المعاد نهاية وذلك لانه في ذلك لا يخلو اذ قد عدم ما بين ذلك في بعد الخلا الذي هو
اليه جميع ذلك بل نهايته التي يلي المتمكن لا جميع ذلك لو توهم معدوما الى هذا الطرف لكان المتمكن ومن
ان يحرك فارقه مهيا لي في بخلاف اليه ما وراه وذلك قد يكون اجسام كثيرة ومكانه التي لا يعد
مع جسم آخر ومع ذلك فان كان هذا البعد تارة يعدم وتارة يوجد فيكون تارة بالقوة وتارة
بالفعل وكل ما كان كذلك فان كونه بالقوة معنى موجود قبل وجوده في طبيعة قابلة لوجوده ليستتم
الطبيعيون هذا على سبيل الاصل الموضوع فيكون الخلا موالفا من بعد ومادة متقوم بذلك البعد فيصير
ذو وضع ويكون اليه اشارة وهذا هو جسم فيكون الخلا جسما وان كان يبقى مع الداخل فيكون بعد
يدخل بعد وهذا قد ابطلنا امكانه ونقول انه لا يجوز ان يكون في الخلا حركة ولا سكون وكل مكان فيه
حركة وسكون فالخلا ليس بمكان اما انه لا حركة فيه فلان كل حركة اما قسرية واما طبيعية ونقول ان الخلا لا تكون
فيه حركة طبيعية وذلك لانها اما ان يكون مستديرة واما ان يكون مستقيمة ولا يجوز ان يكون في الخلا حركة
مستديرة وذلك لان الخلا من شأنه ان لا يقف ولا ينقضي اي لا يكون وراءه جسم غير متناه فذلك جسم
يمكنه ان يمتد الى غير النهاية فلنفرض جسما يتحرك على الاستدارة على دائرة آب ج ولنجعل الدائرة
نفسها يتحرك ولكن مركزها ط ولنفرض خارجا عنها امتدادا د ر مستقيما بلا نهاية موازيا لا ر اما
في خلا او في ملا او فيهما جميعا وليكن خط ط آ يتصل بين المركز وبين نقطة آ الى غير النهاية المنتقلة
كيف كانت الاستدارة فلان خط ط آ عمودا وكالعمود على آ وفي غير جهة د ر فاذا اخرج من جهة
الى غير النهاية لم يلاق د ر واذا تحرك الى آ جهة لا يلي بعده د ر وما بعدها لا انتقل اليه واذا فيعد ره
متناه ليطيف بدائرة آب ج ومن كل جهة ولم يفرض كل ضلع
ط آ بعدا او خطا لا يلاق د ر ما دام في تلك الجهة الى ان يطبق
على خط آ ط من بحاونه فيما لك لا محالة تقاطع د ر فانه اذا صار
في جهة د ر وكان عمودا على آ د او غير عمود فاذا خرج الى غير النهاية
قاطع د ر لا محالة ولا في نقطة منه وليت نقطة واحدة بعينها
فانك يمكنك ان تفرض في خط د ر نقطا كثيرة وتصلها بالمركز بخطوط كثيرة كلها انطبق خط ط آ على خط منها
صار مسامتا مقاطعا النقطة التي جاء منها اذ كل الخط ولما كانت متباينة عند الاستمرار فيجب ان
يكون اول انه زمان الحركة الذي فصل بين الزمانين مسامتة نقطة وليكن نقطة ج ولنا خذ نقطة ك قبل
نقطة ج ولنا ان نصل بين ط ك خط ط ك فيكون خط ط ج اذا ابلغ في الدور حتى يلقى ج نقطة
ك كان مسامتا لنقطة ك من خط د ر وقبل نقطة ج وقبل ان ح ل ولي نقطة ل من خط د ر
بعد بل يلزم ان يكون دائما مسامتا وابا مسامتا وهذا محال فاذن لا حركة مستديرة في الخلا الذي هو غير متناه

يعمل مع

فلم يكن التصور

فنقول ولا حركة طبيعية مستقيمة في الخلا وذلك لان الحركة الطبيعية تترك جهة وتنحو جهة ويجب ان يكون ما تتركه بالطبع
مخالفا لما يقصده بالطبع فانه لو كان ما يتركه في جميع احواله في حال ما يقصده فلا معنى لان يكون الطبيعي يتركه
بالطبع طبعا اليا عنه مثله طبعا فان المتروك الطبيعي نفار طبيعي ومحال ان يكون منفورا عنه بالطبع بل المقول فيه
راس انه لا يخ اما ان يكون الحركة الطبيعية تنحو بالطبع جهة او لا تنحو جهة ومحال ان يكون الحركة لا تنحو خاصة فان
كانت تنحو جهة فلا يخ اما ان يكون الجهة شيئا موجودا او شيئا غير موجود فان كان شيئا غير موجود فمحال ان يكون
متروكا او منحوا متوجها اليه ولو كان شيئا موجودا عقليا لا وضع لذاته فلا اشارة اليه او يكون له وضع فيشار
اليه وقد بين انه لا يكون عقليا لا وضع له لان ذلك لا حركة اليه فبقي ان يكون له وضع وح لا يخ اما ان يكون شيئا لا يتجزى
من حيث يشار اليه بالقطع للبعد او يكون يتجزى فان كان يتجزى فالبعض منه يكون اقرب من المتحرك اليه فاذا وصل
اليه المتحرك فاما ان يكون قد حصل في الجهة فالبعض هو الجهة المقصودة والباقي خارج عنه واما ان لا يكون حصل
في الجهة بل يحتاج ان يتعداه فان كان يحتاج ان يتعداه فهو سبيل الى الجهة لا بعض الجهة المقصودة وحكمه حكم سائر ما
ولو كان غير متجزى من حيث يشار اليه فلا يخ اما ان يكون فيقال انه يتجزى لا لانه في نفسه لا يحتمل فرض القسمة بل لانه
في طباعه الانفكاك وكما يقولون في الفلك او يكون لا يتجزى اصلا فان كان لا يتجزى بالتفكك ويتجزى بالفرض فهو
جسم غير خلا فما لم يكن في الخلا جسم موجود لا يكون له جهة في لا جهة في الخلا المطلق وحده وذلك الجسم ايضا لا يخ اما ان
يكون مختصا بالطبع بالجزء من الخلا الذي هو فيه او لا يكون مختصا به فان كان مختصا به فبعض الخلا في البعض
في الطبيعة حتى يختص به بعض الاجسام طبعا دون بعض ولو كان غير مختص جاز فيه مفارقة له واذا فارق
الجزء من الخلا الى الخلا اما ان يتحرك المفروض متحركا اليه بالحركة الطبيعية الى الجزء الاول الذي كان فيه ذلك الجسم من الخلا او
يتحرك اليه نحو الجزء الذي صار اليه ولا يجوز ان يتحرك الى الجزء الاول والا فحركته الى ذلك الجزء بحركته الطبيعية
والذي بالذات واما الى ذلك الجسم الذي كان فيه فقد كانت بالعرض ولا يجوز ان يتحرك بالطبع الى
الجزء الاخر لان الجسم المتحرك لم يتغير بوجه من الوجوه بانتقال ذلك الجسم من حيز الى حيز فكيف يأتي ان يترك جهة
كانت مقصودة لحركته لان ذلك الجسم فيها ويقصد جهة اخرى من تلقاء طباعه الا ان يكون ذلك الجسم
يبعث اليها اثرا او قوة وذلك الاثر وتلك القوة يكون مبدا اما لانبعاث حركة الجسم المتحرك بالطبع اليه
لما بين المغناطيس والحديد فيكون الحركة قسرية لا طبيعية ولم نشعر فقد حصل هناك ادراك
صلة الحركة ارادية لا طبيعية وهذا كله باطل على ان الكلام في انتقال ذلك الجسم بالطبع او غير
الطبع يرجع الى ما نحن بسبيله ونقول ايضا لو كان المتوجه اليه لا يتجزى من حيث يشار اليه بوجه من الوجوه وله
وضع فهو اما نقطة واما خط واما سطح فلا يخ بعد ذلك اما ان يكون الجهات كلها متشابهة في انها نقط
او خطوطا او سطوحا او يكون جهة نقطة وجهة خطا وجهة سطحا فان كان الجهات كلها نقطا او خطوطا
او سطوحا والنقط والخطوط والسطوح لا تختلف الا بعوارض تعرض لها اما ما تختص بها من حيث هي كذلك
اما غريبة عنها وجميع ذلك يلزمها من جهة الاشياء المختلفة الاشكال والطبائع التي هي نهايات لها
والخلا ليس كذلك فاذا لا يجوز ان يكون فيه اختلاف جهات على هذه الصفة بالنوع ولو كان الخلا ليس كذلك
بل جهة نقطة وجهة اخرى سطح او خط او على وجه اخر مما يحتمله القسمة فكيف يمكن ان يكون في الخلا
موضع نقطة بالفعل فقط وموضع خط بالفعل فقط او سطح بالفعل او وجه اخر والخلا
متصل لا انقطاع فيه لانه لا مادة له فيقبل لاجلها هذه الاحوال وقد وضعنا ان ذلك ليس بسبب
جسم لما بان من البيان فالخلا ليس فيه اختلاف جهات واذا لم يكن هناك اختلاف جهات و
اماكن استحال ان يكون مكان متروكا بالطبع ومكان مقصودا بالطبع فليس اذا في الخلا متمكن طبيعي ولا
ليس في الخلا موضع هو اولى بالسكون فيه بالطبع من موضع وايضا فان كانت هذه الاجسام تتحرك
بالطبع الى جهات ما وتختلف مع ذلك في السرعة والبطؤ لا من قبل المتحرك منها ولا من قبل الامر الذي
في تحرك فقد يكون لاختلاف قوة ميل فان الازيد والثقل النازل او في الخفة الصاعد لقوته او
لزيادة عظمه يسرع والانقص يبطؤ وقد يكون لاختلاف شكله والشكل مثلا اذا كان مربعا وقطع
المسافة بسطحه لم يكن كحاله لو قطع المسافة براسه وكذلك المربع اذا قطع المسافة بزاويته اذ ذلك
يحتاج ان يحرك شيئا اكثر وهو الذي يلاقيه اولا وهذا لا يحتاج الى ذلك فيكون سبب السرعة في
كل حال الانقياد على شدة دفع ما يمانع النفوذ او دفعه مقاومة ما وعلى شدة الخرق فان

الادفع

متروا:

الجسم

ليشاره

الادفع والاخرق هو الاسرع والاعجز عنهما الابطؤ وهذا لا يتقرر في الخلا بل يترك هذا الوجه فانه لا كثير نفع
لنا فيما نحاوله منه واما الذي يكون من قبل المسافة فنحو انها كلما كانت ارق كان قطعها اسرع وكلما
كانت اغلظ كان قطعها ابطؤ وذلك بحسب المتحرك بالطبع الواحد وبالجملة السبب فيه اقتدار
على مقاومة الدافع اي ارق والغلظ منه فان الرقيق شديد الانفعال عن الدافع اي ارق والغليظ الكثيف
شديد المقاومة له ولذلك ليس نفوذ المتحرك في الهوا كنفوذه في الارض والحجارة ونفوذه في الما
بين الامرين والرقة والغلظ يختلف في الزيادة والنقصان ونحن نحصل ان السبب في ذلك المقاومة فكلما
قلت المقاومة زادت السرعة وكلما زادت المقاومة زاد البطؤ فيكون المتحرك يختلف سرعته
وبطؤه بسبب اختلاف المقاومة وكلما فرضنا قلة مقاومة وجب ان يكون الحركة اسرع وكلما فرضنا
كثرة مقاومة وجب ان يكون الحركة ابطؤ فاذا تحرك جسم في خلا لم يخل اما ان تقطع المسافة التي في الخلا الحركة
في زمان او لا في زمان ومحال ان يكون ذلك لا في زمان لانه يقطع البعض من المسافة قبل قطعه الكل
فيجب ان يكون في زمان ويكون لذلك الزمان نسبة لا محالة الى زمان حركة في ملا مقاوم ويكون مثل زمان مقاومة
لو كانت نسبتها الى مقاومة الملا نسبة الزمانين والبطؤ في زمان مقاومة هي اصغر المقاومتين
المقاومة المفروضة في الزمان الى الزمان وح ان يكون نسبة زمان الحركة حيث لا مقاومة البتة
كنسبة زمان حركة في مقاومة ما لو هي لها وجود فضلا من ان يكون ابطؤ في زمان مقاومة اخرى
لو توهمت ايلزم ان المقاومة القليلة الاولى بل يجب ان لا يكون لها وجه اي مقاومة توهمت موجودة
من الزمان نسبة الى زمان مقاومة اصلا فيجب اذن ان لا يكون الحركة لا في زمان ولا البتة في زمان
وهذا مح ولا يحتاج في بياننا هذا الى ان نجعل لهذه المقاومة التي على النسبة المذكورة استحالة
وجود او عدم لانا نقول ان زمان هذه الحركة في الخلا يكون مثلا وزمان حركة في مقاومة ما لو كانت
موجودة وهذه المقدمة صادقة او صحيحة صادقة سواء كان حركة في الخلا فهي حركة في عدم مقاومة وهذه المقدمة
ايضا صادقة وكل حركة في عدم مقاومة فليست مساوية النسبة لحركة في مقاومة على النسبة مالو كانت
موجودة فيلزم من هذه المقدمات ان لا حركة في الخلا هي مساوية الزمان لزمان حركة في مقاومة ما لو
كانت ويلزم منها ومن الاول ان لا شي من الحركات في الخلا حركة في الخلا وهذا خلف ومما يمكن ان يقال
على هذا ان كل قوة لحركة يكون في جسم فانما يقتضي مقدار الجسم في عظمه ومقداره بان شدتها وضعفها
فانا لو لم يكن مقاومة اصلا ثم بعد ذلك قدر زيادات الازمنة بحسب زيادة مقاومات وليس
يكون كل مقاومة ما تؤثر في ذلك الجسم فانه يلزم ليس اذا كان مقاومة ما تؤثر ان يكون نصفها
تؤثر ولنصف نصفها تؤثر فانه ليس يلزم منه اذا كانت عدة يحركون ثقلا ويتصور ان يكون لنصف
العدة يحرك شيئا او كانت قطرات كثيرة ينقب المقطور عليه ان يكون قطرة واحدة تؤثر
ان يجوز ان يكون المقاومة التي زمانها على نسبة زمان مقاومة الخلا لا تؤثر شيئا وانما يؤثر معها
اخرى لو كانت موجودة والجواب عن هذا انا اخذنا المقاومة على انها لو كانت موجودة مقاومة
مؤثرة لكانت في زمان زمان حركة في لا مقاومة وانما لم يحتج ان نقول مقاومة مؤثرة فلان
المقاومة اذا قيل انها غير مؤثرة كان كالقول مقاومة غير مقاومة فمعنى المقاومة هو التاثير لا غير
وهذا التاثير على وجهين احدهما الكسر في جهة ومن قوة الميل والثاني ما يلزم من امور ان المقاومة
سكونا فلا يزال يحدث سكونات من مقاومات متشابهة لا تحس افرادها وتحس بالجملة كالبطؤ
وانت ستعلم بعد ان هذه التاثير على احد الوجهين الاول طباع متحرك لانه يقبل اقل منه لو كان
يؤثر فيجب ان يكون بعض تلك المقادير السكونية طبيعية لجسم متساويا في زمانه لغير المقاومة وهذا
محال فقد ظهر انه لا يكون في الخلا حركة طبيعية البتة ونقول ولا حركة قسرية وذلك لان الحركة القسرية انما
يكون بمقارنة المحرك او بمفارقته فان كان بمقارنته لمحرك فالمحرك متحرك نحوا ايضا اما متحرك بقاسر
او عن نفس او عن طبع ولو كان عن قاسر لزم الكلام الى ان ينتهي الى نفس او طبيعة ولو كان عن نفس
فالنفس يحرك باحداث ميل يختلف ايضا في الشدة والضعف ويجب ان ذلك يجي مع التسليم
المقاوم للحركة كما يجي في المتحرك طبعا اذا قام نسبة الحركة وذلك الميل يختلف بالقوة والشدة
ويلزم ما يلزم الميل الطبيعي ولو كان طبيعيا لزم ما قيل فاذا كان النفسي والطبيعي لا يصح في الخلا

[illegible] صح

[illegible] صح

[illegible]

لم يصل انه يلزم في المتحرك تارة ان يلزم المحرك فيه المتحرك ولو كان المحرك يفارق عند ابتداء الحركة فقد يلزمها [illegible] ما يتحرك فيه
ويلزم ما قلنا في الحركة الطبيعية والقسرية [illegible] الحركة القسرية [illegible] موجودة [illegible] المحرك [illegible]
[illegible] على الاتصال الى الحركة موجودا و سببه غير موجود فيجب ان يكون هناك سبب [illegible] الحركة [illegible] ذلك السبب موجودا
في المتحرك يؤثر فيه [illegible] في المتحرك من المحرك كالحرارة في الماء [illegible]
[illegible] الجزء الاول من الشيء الذي فيه الحركة [illegible]
[illegible] الى آخر الاجزاء [illegible]
[illegible]

[illegible]

لانه يدل عليه لم يكن الشك لازما . واما الشك الثالث فانما كان لازما لو تبين انه كل ما استعد لحركة كان
بالذات او بالعرض يوجب ان يثبت المكان ونحن لا نقول ذلك بل نقول انه انما يتعلق الشيء بالذات وهو انه يفارق
كل ما يحصره ويحيط به [illegible] بالسبب [illegible] هو مفارق بذاته وهو الذي يجب ان يكون [illegible] له مكان
واما السطح والخط والنقطة فانها [illegible] من الجسم ولا [illegible] البتة لكن الجسم قد يفارق كل ما [illegible] عنده
وكل ما يليه [illegible] ان يكون الخط قد فارق خطا والسطح سطحا فلو كان السطح والخط والنقطة مما يجوز ان يفارق
[illegible] ويتحرك [illegible] ما قيل واما قولهم ان النقطة عدم [illegible] موضوع خاص به غير هذا الموضع
[illegible] حل الشك [illegible] واما الشك الرابع فانما كان يلزم لو كان صحيحا انه كل ما لابد منه فهو علة
وليس كذلك فانه لابد ايضا للعلة من معلول ومن لوازم معلول وليس علة كما لابد للمعلول من العلة ومن لوازم العلة
ليست بعلة وليس شيء منهما بعلة العلة بل العلة هي التي لابد منها وهي لذاتها [illegible] اقدم فالمكان من الامور
التي لابد منها للمتحرك وليس اقدم من الحركة بالعلية بل [illegible] اقدم منها بالطبع [illegible] كانت نقلة كان مكان
ليس اذا كان معه [illegible] لكن هذا التقدم عنه تقدم العلة بل يجب ان يكون [illegible]
المعلول حتى يكون علة وهذا انما يتحقق [illegible] اخرى فيجوز ان يكون المكان امرا اعم من الحركة لازما للمتحرك [illegible]
[illegible] كون الحركة موجودة في المتحرك مما لا يمنع ان يكون المكان ايضا علة عنصرية لها [illegible] الامور [illegible]
عند كثير من الناس والحركة [illegible] يتعلق بالمفارق والمفارق [illegible] انهما كلاهما موضوعان فيكون الحركة
موجودة في المتحرك [illegible] وجود الحركة في المتحرك وبالجملة المكان
امر لو صح لازم الحركة من حيث [illegible] بالفعل موضوع الحركة بالفعل اي من حيث هو بالفعل [illegible] عليه التحرك [illegible]
هو بالفعل موجود [illegible] الحركة فقط [illegible]
واما الشك [illegible] الذي في المكان يجب ان يلزم مكانا واحدا واما اذا كان
[illegible]
[illegible]
يتعاقب عليه [illegible] ان المكان هو بعض ما يتعاقب عليه وهو الذي يتعاقب فيه الاجسام [illegible]
فيه وكذلك ما قيل ان المكان اول حاو [illegible] الصورة وذلك انه ليس المكان كل اول حاو بل الذي يحوي
شيئا مفارقا وايضا فان الصورة لا تحوي شيئا لان المحوي منفصل عن الحاوي والهيولى لا ينفصل عن
الصورة وايضا فان المحدود [illegible] الطرف الذي به يتحدد الشيء فليس [illegible] واما المكان [illegible]
[illegible] الذي يراد به الحاوي فهو اسم مرادف للحاوي [illegible]
المكان حاو للمتمكن [illegible] المتمكن جسم والصورة تحوي [illegible] واما الحجة التي
لاصحاب البعد [illegible] على وجه البسيط متبدلا والمتمكن غير متبدل المكان وليس هناك [illegible]
[illegible] البعد فنقول انا لا نسلم ان المتمكن غير متبدل المكان بل هو متبدل المكان لان المكان [illegible]
والساكن اما انه ليس بساكن فلانه ليس عنده [illegible] في مكان واحد زمانا اللهم الا ان نعني بالسكون [illegible]
[illegible] الذي [illegible] امور ثابتة [illegible] والذي [illegible]
[illegible] ذلك المكان ولم يتبدل [illegible] وكان حافظا للمكان [illegible]
الان بالسكون الاول ولا بهذا [illegible] كان ساكنا واما انه ليس يتحرك فلانه [illegible]
مبدأ الاستبدال منه وهو متحرك بالحقيقة هو الذي مبدأ الاستبدال منه وهو الذي [illegible]
الاول [illegible] بالقوة [illegible] لو كان سائر الاشياء عنده بحالها لكان [illegible]
لو كانت الامور المحيطة به [illegible] ثابتة [illegible] عارض كان الذي عرض له [illegible]
[illegible] فليس هو [illegible] ان يكون الجسم [illegible] ساكنا او متحركا [illegible]
ساكنا ولا متحركا [illegible] ذلك انه لا [illegible] المكان ومن ذلك انه [illegible] المكان [illegible]
المكان بعينه في زمان ولا هو مباين [illegible] ومن ذلك انه لا يلزمه المكان وهو [illegible]
[illegible] من حيث هو [illegible] الجسم حينئذ لا ساكنا ولا متحركا واما ما ذكروا
من حديث التحليل فان التحليل ليس على الوجه الذي ذكره اهل التحليل هو افراد واحد [illegible] اجزاء الشيء
[illegible] فان التحليل [illegible] الهيولى [illegible] انه هناك صورة وانها لا تقوم بذاتها [illegible]

[illegible] ان في هذا الشيء الآن صورته ومادته . واما البعد الذي يدعونه فهو شيء ثبوته على هذا القبيل
وذلك لان البعد انما يثبت في الوهم عند رفع المتمكن واعدام [illegible] وعدم وجب ان يثبت في الوهم
بعد . واما [illegible] فانما يوجبها اثبات الصورة لا توهم رفعها اللهم الا ان [illegible] بالرفع [illegible]
[illegible] باشتراك الاسم وذلك لان الرفع [illegible] توهم الشيء [illegible] بهذا التوهم في الصورة توجب
بالحقيقة ابطال [illegible] لا اثباتها [illegible] لا توجب لا ابطال البعد ولا اثباته [illegible]
البعد فقد استغنينا [illegible] اما اثباته فلان نفس ابطال المتمكن وحده لا يوجب [illegible]
[illegible] حفظ الاجسام المطيفة به موجودة [illegible] واحد فقط وتوهم بعد
[illegible] توهم عدم القول [illegible] قيل به بل التوهم [illegible] التخيل في اثبات خلاء غير متناه
[illegible] كان جسم [illegible] ام لم ترفعه . واما وجوب بعد ما بين التقدير فانما يلحقه في الوهم [illegible]
[illegible] الاجسام المطيفة به التي كانت بقدر البعد المحدود ولولا التقدير لما احتيج الى اعدام [illegible]
[illegible] هذا كله فليس لانه [illegible] عند الوهم اذا اعدم جسم اذا [illegible] بهذا التوهم
[illegible] حتى لا يمكنه [illegible] لانه بهذا الفرض [illegible] لانه يقتضي بهذا [illegible]
[illegible] الوهم [illegible] وليس الامر كذلك [illegible] الموجود مخالف للموهوم [illegible]
[illegible] الى ابتداء الكلام فنقول ان التحليل [illegible] وجودها [illegible] عند العقل
[illegible] بعضها عن بعض بقوته [illegible] بعضها بدل [illegible] الآخر فاذا [illegible] انتقل منه الى
[illegible] الى آخر [illegible] الاعدام . واما الحجة التي بعد هذه [illegible]
[illegible] لا بسطح بل [illegible] سطح [illegible]
[illegible] جسم يصح ان يكون في مكان [illegible] ان يكون مكانه
[illegible] اذا كان [illegible] الى شيء ما [illegible] ان يكون مقتضى
[illegible] الوصف فليس اذا كان الوصف يحتاج الى مبدأ لكونه جسما الا كونه موجودا [illegible]
[illegible] الى موضوع [illegible] موضوعه عرضا [illegible]
[illegible] على [illegible] الاول وبالجملة [illegible] اذا كان لجسميته [illegible] المكان [illegible]
[illegible] جسميته [illegible] لو كان لجسميته [illegible] فليس [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] وبالجملة [illegible] جسميته [illegible]
[illegible] وليس [illegible]
[illegible] فانا نقول [illegible]
[illegible] التي بعد هذه [illegible] على مساواة المكان والمتمكن [illegible] . واما الحجة التي بعد تلك
[illegible] على ان المكان لا يتحرك [illegible] ان المكان لا يتحرك بذاته [illegible] لا يتحرك [illegible] بالعرض [illegible]
[illegible] والمشهور [illegible] لا يتحرك [illegible] الشيء [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] واما الحجة التي بعد هذه [illegible]
[illegible] لا يمنع العامة ان يقولوا ان [illegible] فارغ [illegible] ان يقول [illegible] البسيط
[illegible] الذي في الجرة فارغ [illegible] العامة [illegible]
[illegible] محصلا [illegible] البسيط [illegible]
[illegible] لان [illegible] هو الذي يحيط [illegible] في [illegible] الا [illegible]
[illegible] فيما بينهم ان الجرة مملوة [illegible] الحاوي
[illegible] الحاوي [illegible] بالبسيط [illegible]
[illegible] كان [illegible] لا [illegible] الجرة مملوة [illegible]
البعد الباطن مملو [illegible] البسيط الباطن المحيط ولو كان البسيط [illegible]
[illegible] الجرة [illegible] البسيط [illegible] الجرة [illegible] اذا قالوا
[illegible] الجرة فارغة ومملوة [illegible] مكان [illegible] فارغ ومملو [illegible] المحيط [illegible]
[illegible] البسيط مطلق [illegible] فارغ ومملو [illegible] البسيط مطلق ليس هو مكان [illegible] المكان [illegible] البسيط بشرط

الاحاطة واذا حصل بعد البسيط المطلق بسيط بهذه الصفة لم يتحاش شيء عن ذلك ... واما الحجة التي
بعد هذه فمبناها على ان تصير المكان البعد الحاصل لكل جسم مكانا وهو امر صواب واجب وهذه
التصويب فمبهوة من الشبهات فانه لم يكن واجبا ان يكون كل جسم في مكان وجوبا في نفسه كان
سعينا في ايجابه سعيا باطلا وعسى ان لم يكن الا وجب لبعض الاجسام انه لا يكون في مكان [illegible]
كان واجبا لم يحتج الى تدبير منا ولو كانت هذه المقدمة واضحة وهو ان كل جسم في مكان ولم يمكن
ان يوجد لكل جسم خلاء او تنزع الاشياء والمتوهمة مكانا من البعد المفطور وكان البعد المفطور هو
كانت الحاجة ماسة الى ان نقول بان البعد مكان فاما وليس شيء من ذلك واجبا ما استخرجنا في الحجة
[illegible] لنا ان نجعل كل جسم في مكان [illegible] ولنسلم ايضا ان كل جسم في مكان فليس يجب
ان يكون ذلك المكان هو البعد فانه يجوز ان يكون هذا المعنى ليس بمكان لكنه لازم للمكان عام لكل جسم
عموم المكان فان عني بهذا القول انه يكون اشبه براي الجمهور ان كل جسم في مكان فليس في ذلك حجة فان
هذا الراي الى الجمهور والذين هم العامة من حيث لا يعتقدون مذهبا يذهبون اليه بل يحيلون ويقولون
ما في المشهور والوهم كنسبة راي آخر اليهم وهو ان كل موجود في مكان وانه يشار اليه وهذان الرايان
يتساويان في ان العامة ينصرف عنهما بتغيير وتعريف يرد عليهم بعد الفطرة العقلية والوهمية وقد عرفنا
احوال هذه المقدمات حيث تكلمنا في المنطق وعرفنا انها وهميات دون عقلية والحجة التي [illegible]
اليها على ان حكمهم ان كل جسم في مكان ليس تاكد حكمهم في ان كل موجود اليه اشارة ولا هم يفهمون [illegible]
غير ما يفهمون من الوضع ثم لو كان هذا حقا لما وجب على ما بينا ان يكون ما قالوه حقا وكان يجوز ان
يكون المكان امرا غير البعد وكل واحد منهما انما يوجد لكل جسم فلا يكون وجود البعد دليلا على انه
مكان لما وكان يجوز ان يكون شيئان موجودان لكل جسم احدهما دون الآخر مكان واما الحجة التي بعد
هذه فليعلم ان طلب النهاية على وجهين طلب ممكن وطلب محال فاما الطلب المحال فهو ان يكون الحجم يطلب خلف
سطحه ونهاية جسم والطلب الممكن ان يطلب ان يلاقيه ملاقاة المحاط بالمحيط وهذا المعنى يتحقق مع وضع
النهاية مكانا ثم ليس اذا لم يطلب النهاية وجب ان يطلب ترتيبا في البعد مرتبة بل ربما طلب ترتيبا
في الوضع فقط من غير ما يجب ان يكون كل وضع في بعد بل على ان يكون كل وضع هو نسبة ما بين جسم وجسم آخر
يليه في جهته ولا البعد [illegible] بين الاجسام المتتالية فاما حجج اصحاب الخلاء فالجواب عن بعضها ما علمي
التخلخل والتكاثف فان التكاثف على وجهين تكاثف باجتماع الاجزاء المتفرقة [illegible] بهواء وتخللها [illegible]
يخرج الهواء المتخلل فتقوم الاجزاء مقامه من غير ان يكون هناك خلاء ويقابله تخلخل [illegible]
لا بان الاجزاء متفرقة اجتمعت بل بان المادة نفسها يتصل بحجم اصغر تارة وبحجم اكبر اخرى [illegible]
كلاهما عارضين ليس احدهما اولى به من الآخر فاذ قبلت حجما اصغر قبل [illegible]
وهذا امر سيتبين في صناعة اخرى [illegible] في هذا الوضع [illegible] غاية ذلك [illegible] هذا القسم
يبطل ويبقى ذلك القسم الذي اجيب عنه واما حديث [illegible] فهو كذب صرف ولو كان
ذلك صحيحا كان الاناء [illegible] واما حديث الزق والشراب فيجوز ان يكون المقدار
الذي للزق لا يليق [illegible] ويجوز ان يكون الشراب ينعصر فيخرج منه بخار او هواء
[illegible] واما حديث النامي فان الغذاء ينفذ بقوة
بين منافذ في اجزاء الاعضاء [illegible] بالتخلل ليسكن بينها فيتسع الحجم ولو كان الغذاء [illegible]
ينفذ في الخلاء لكان الحجم [illegible] واما حديث القارورة فالكلام
عن ذلك مبني على [illegible] فانه [illegible]
ولا يكون [illegible] ما هو طبيعي ومنه ما هو قسري [illegible]
هو قسري [illegible] الحجم [illegible] فان هذا جائز لم يكن [illegible]
ان يبقى الباقي على حجمه الاول [illegible] جزء من هواء ما في القارورة يجب ان يبقى الباقي على حجمه [illegible]
[illegible] ولو لم يكن يجب بهذا الجذب [illegible] كان خلاء [illegible]
[illegible] يقتطع [illegible] الى الجزء [illegible] بالقسر [illegible] الى [illegible]
جسم [illegible] يقتطع منه [illegible] فاذا كان [illegible] ذلك الجزء منه لا يمكن [illegible] انبساطا

بعينه الباقي في الاول لامتناع وقوع الخلاء ووجوب الملاء وكان هذا الانبساط ممكنا وكان القاسر قويا يكون
الى [illegible] هذا الممكن الى الفعل [illegible] ولزوم سطح الملاء [illegible] وذلك ليبطل منه ويعظم اياه
لعسر اطاع القاسر فانبسط انبساطا عظيما وصار بعض ما انبسط [illegible] القارورة
المخصوص ويبقى الباقي في القارورة [illegible] المنبسط في المزرقة الجذب الماء [illegible] القارورة
فاذا ازيل ذلك المخصوص [illegible] ان يرجع الى قوامه الاول [illegible] يجذب الماء او هو اولى شغل المكان الذي
تحرك عنه متصلا [illegible] الى قوامه ونحن اذا نفخنا في القارورة ثم كببناها على الماء خرجت منها ريح
كثيرة [illegible] فيعلم انا قد ادخلنا بالقسر فيها شيئا آخر ولهذا القاسر
خرج وذلك لا يخلو [illegible] ادخلناه بالقسر هو بعينه في الخلاء او يكون على التكاثف [illegible]
الذي كان فيه [illegible] بالقسر مكان [illegible] ذلك التكاثف على سبيل التكاثف الذي تقوله
نحن [illegible] الى الطبيعي عند زوال القاسر فان كان على سبيل نفوذ في الخلاء
[illegible] ذلك المكان منه وليس ذلك المكان [illegible] ولانقباض الجسم [illegible]
[illegible] المواء [illegible] ولا [illegible]
لا يحتاج الهواء الى [illegible] فان كان الخلاء هو الذي يأباه [illegible] الهواء الآخر
كان الماء يأباه [illegible] ثم [illegible] الهواء [illegible]
[illegible] فان كان الخلاء يأبى ان [illegible] الهواء [illegible] يأبى جذب الماء [illegible]
[illegible] الهواء [illegible] الهواء [illegible]
[illegible] الخلاء [illegible] المكبوب على القارورة [illegible] الخلاء [illegible]
[illegible] استبانت [illegible] هذا القسم
[illegible] الهواء الى حجم اصغر [illegible] الى الحجم [illegible]
[illegible] تحريك النفخ كان [illegible]
الذي [illegible] السخونة العارضة [illegible] الهواء
الحجم الذي كان قبل النفخ [illegible] تلك السخونة [illegible] وتقبض الهواء
الى الحجم الذي اقتضاه طبيعته لو لم يكن تلك السخونة [illegible] وقوع خلاء فلهذا
[illegible] بالقوة [illegible] ثم [illegible] الماء الى [illegible]
[illegible] القارورة [illegible] على الماء [illegible]
ثم استنصاص [illegible] واما الجواب عن الحجة التي بعد هذه فما سبب لهذا الجواب وذلك لان
[illegible] الهواء [illegible] الى حين [illegible] الهواء [illegible]
[illegible] الى [illegible] اصغر [illegible] بالعكس [illegible]
[illegible] الى الحجم الاكبر [illegible] ذلك [illegible]
القول [illegible] في المكان فلنتكلم الآن في الزمان في ابتداء القول في الزمان واختلاف
الناس فيه ومناقضة المخطئين فيه ان النظر في امر الزمان مناسب للنظر في امر المكان لانه من الامور
التي تلزم كل حركة [illegible] اختلاف الناس في وجوده وماهيته [illegible]
وجود [illegible] ومنهم من جعل له وجودا [illegible] الاعيان الخارجة [illegible] الوجوه بل على انه امر
[illegible] ومنهم من جعل له وجودا [illegible] انه امر واحد في نفسه [illegible] على جهة ما الامور [illegible] كانت
الى امور [illegible] فقال ان الزمان هو مجموع اوقات والوقت عرض حادث يفرض وجود عرض
آخر مع وجوده [illegible] طلوع الشمس [illegible] عرض حادث كان ومنهم من جعل [illegible] وحده
وحقيقة [illegible] فمنهم من جعله جوهرا قائما بذاته فاما من نفى وجود الزمان فقد تعلق بشكوك من ذلك انه
الزمان ان كان موجودا فاما ان يكون شيئا منقسما او يكون شيئا غير منقسم فان كان غير منقسم
فيستحيل ان يكون منه سنون وشهور وساعات وماض ومستقبل وان كان منقسما فاما ان
يكون موجود الجميع الاجزاء او بعضها فان كان موجود الجميع الاجزاء وجب ان يكون الماضي والمستقبل
[illegible] موجودين معا وهذا محال وان كان بعض اجزائه موجودا وبعضها معدوما فالحجج [illegible]

التي ايانا بالتغير واقوى على سبيل الحاضر والمستقبل والماضي اولا ثم على سبيل الساعات والايام وما اشبه
ذلك فاما الماضي والمستقبل فكل واحد منهما بالاتفاق من مثبتي الزمان معدوم واما الحاضر فان كان منقسما
وجب انقسامه بعينها وان كان غير منقسم كان الامر الذي يسمونه آنا وليس بزمان ومع ذلك فانه لا يجوز ان
يوجد بالفعل ولو وجد بالفعل لم يخل اما ان يبقى واما ان يعدم فان بقي كان منه شيء متقدم وشيء متأخر
ولم يكن آنا كله وكان الماضي والمستقبل معا في آن واحد وهذا محال وان عدم لم يخل اما ان يعدم في آن يليه
لا زمان بينهما واما ان يعدم في آن بينه وبينه زمان فان عدم في آن بينه وبينه زمان لزم ان يبقى زمانا وقد
ابطلنا ذلك وان عدم في آن يليه كان الآن يلي الآن على الاتصال من غير تخلل زمان بينهما وهذا مما يمنعه
مثبتو الزمان ثم بالجملة كيف يكون للزمان وجود وكل زمان يفرض فقد يتوهم عند فرضه بانه بآنين آن ماض وآن
هو بالقياس الى الماضي مستقبل وعلى كل حال لا يصح ان يوجدا معا بل يكون احدهما معدوما واذا كان معدوما
فكيف يصح وجود ما يحتاج الى طرف هو معدوم وكيف يكون للشيء طرف معدوم وبالجملة كيف يكون الشيء واحدا
بين معدوم وموجود فهذه هي الشبهة القوية التي يتعلق بها من ينفي الزمان ويقولون ايضا انه لو كان
لا بد للحركة ان يكون حركة من ان يكون لها زمان وليس يحتاج بهذه الحركة ان يكون حركة الى ان يكون جسم آخر
الفلك غير جسمها بل ربما احتيج الى ذلك في بعض الامور لا لانه يكون حركة بل لان وجودها يحتاج الى ان تحرك
الى الذي يتحرك وهذا ليس من شرط الحركة بما هي حركة ولا لوازمها واذا كان كذلك كان لكل حركة مستقلة زمانا
على حدة غير موقوف على حركة اخرى كما يستتبع مكانا على حدة ولا يكون لها زمان واحد الا على نحو ما يكون لها
مكان واحد اي الواحد بالعموم وليس كلامنا في ذلك فانه كانت الحركات معا كانت ازمنتها لا
معا ولا يخلو اما ان يكون معيتها في امكنتها او في الشرف او في الطبع او في شيء آخر غير معيتها في الزمان لكن جميع وجوه
معا ولا يمنع ان يكون بعضها قبل وبعضها بعد اي بعضها يكون موجودا وبعض معدوما فيبقى ان يكون معيتها المعية
التي بالزمان ومعية التي بالزمان هي ان يكون اشياء كثيرة في زمان واحد او في آن هو طرف زمان واحد
فمن ذلك ان يكون للازمنة الكثيرة زمان واحد ويكون الكلام في جميع ذلك الزمان معها في هذا المعنى كالكلام
في التي هي بمجموعة فيلزم ان يكون ازمنة بلا نهاية معا وعندكم ان الازمنة تتبع الحركات فيلزم ان يكون حركات
لا نهاية لها معا فيلزم ان يكون اجسام لا نهاية لها معا وهذا من المستحيل الذي
يدفعونه ويمنعون من وجوده فمن جملة وجوه هذه الشكوك وجب ان لا يكون للزمان وجود واضطر كثير من الناس الى ان جعل
للزمان نحوا من الوجود آخر وهو الوجود الذي يكون في التوهم والامور التي تشبه ان توجد في التوهم هي الامور التي
يلحقها معنى اذا عقلت في نسب بينها فيحدث هناك صور نسب انما وجودها في الوهم فقط فجعلوا الزمان نسبا
ينطبع في الذهن من نسبة المتحرك الى طرفي مسافة الذين يقرب احدهما بالفعل وليس يقرب الآخر بالفعل
اذ حصوله هناك لا يصح مع حصوله ههنا في الاعيان ولكن يصح في النفس فانه يوجد في النفس تصورهما
وتصور الواسطة بينهما معا ولا يكون في الاعيان امر موجود يحصل بينهما ويكون في التوهم امر منطبع في الذي
انه بين وجوده ههنا وبين وجوده هناك شيئا في مثله يقطع هذه المسافة بهذه السرعة والبطوء الذين لهذه
الحركات او لهذا العدد من الحركات والسكونات المركبة فيكون هذا التقدير لتلك الحركة او جعله لكن الاذهان
يوقع في نفسه لحصول الحركة فيها بالفعل ما مثل ان يحمل والوضع والمقدمة وما يجري هذا المجرى اشياء بعضها
بها الذهن على الامور المعقولات ومناسبات بينها ولا يكون في الامور الموجودة شيء بعينها وقالت
الطائفة التي ذكرنا مبدئيا ان الزمان ليس الا مجموع اوقات فانك اذا رتبت اوقاتا متتالية و
جمعتها لم يشك ان مجموعها الزمان واذا كان كذلك فاذا عرفنا الاوقات عرفنا الزمان وليس
الوقت الا ما يوجبه وهو ان تعين مبدأ عارض يعرض فتقول مثلا يكون كذا بعد يومين معناه انه يكون
مع طلوع الشمس بعد طلوعين فيكون الوقت طلوع الشمس ولو جعلت بدل ذلك قدوم زيد لصح في ذلك
طلوع الشمس فاذا انما صار طلوع الشمس وقتا بتعيين القائل اياه ولو شاء لجعل غيره وقتا الا انه
طلوع الشمس قد كان اعم واعرف واشهر ولذلك اختير ذلك وما يجري مجراه للتوقيت فالزمان
عندهم جملة امور هي اوقات موقتة او شيء بحالة ان يجعل اوقاتا موقتة وقالوا ان الزمان على غير هذا
الوجه لا وجود له يوجد ذلك من الشكوك المذكورة وقالت طائفة ان الزمان جوهر ازلي وكيف لا يكون
جوهرا وهو واجب الوجود فان وجوب وجوده بحيث لا يحتاج فيه الى اثبات بدليل كلما [illegible]

لانه يرفع

فانه حركة في مسافة محدودة من جهة حيث
هي حركة لا تحتمل الا زمانا ومن جهة حيث
هي حركة لا تحتمل مساوقة حركة اخرى ولا لا
كان كذلك هـ

هو هو

لانه يرفع الزمان وجب ان يثبت الزمان لانك تقول قبل شيء او بعد شيء آخر ومهما فعلت ذلك فقد اوجدت مع
رفعه قبلية او بعدية فيكون قد اثبت الزمان مع رفعه اذ القبلية والبعدية التي يكون على هذه الصورة لا
يكون الا بالزمان او بزمان فالزمان واجب الوجود وما كان واجب الوجود فلا يجوز ان يرفع وجوده
وما لا يجوز ان يرفع وجوده فليس بعرض وما كان موجودا وليس بعرض فهو جوهر قالوا واذا كان جوهرا
واجب الوجود فهو جوهر ازلي واذا كان واجب الوجود استحال ان يتعلق وجوده بالحركة فجائز ان يوجد الزمان
ولا يوجد الحركة فالزمان عندهم تارة يوجد مع الحركة فيقدر الحركة وتارة مجردة فيسمى دهرا فهذه هي
الشكوك المذكورة في امر الزمان والاولى بنا ان ندل اولا على نحو وجود الزمان وعلى مهيته بالجملة
الطريق الى وجوده من ماهيته ثم نكر على هذه الشبهة فنحلها فنقول ان الذين اثبتوا وجود الزمان ممن
[illegible] اختلفوا ايضا فمنهم من جعل الحركة زمانا ومنهم من جعل حركة الفلك زمانا دون سائر الحركات
ومنهم من جعل عود الفلك زمانا اي دورة واحدة ومنهم من جعل نفس الفلك زمانا فاما الذين
جعلوا الحركة نفسها زمانا فقالوا ان الحركة من بين سائر هذه من الموجودات هي التي تشتمل على شيء
ماض وشيء مستقبل وفي طبيعتها ان يكون لها دائما جزءان بهذه الصفة وما كان بهذه الصفات فهو الزمان
قالوا ونحن انما نظن ان كان زمان اذا احسسنا بالحركة حتى ان [illegible] يستطيلان زمانا يستقصره
المتمادي في البطر لسرعة حركات المقاساة في ذكر هذين وانما هما عن ذكر المتلهي عنها بالبطر والغبطة ومن
لا يشعر بالحركة لا يشعر بالزمان كاصحاب الكهف فانهم لما لم يشعروا بالحركات التي بين ابتداء
انفسهم للاستراحة بالنوم ولحين انتباههم لم يعلموا انهم زادوا على يوم واحد وقد حكى المعلم الاول ان
من المتألهين عرض لهم شبيه بذلك ويدل التاريخ على انهم كانوا قبل اصحاب الكهف فهذه هي
اقوال السالفة قبل نضج الحكمة في امر الزمان وكلها غير صحيح اما ان الحركة ليست زمانا فلانه قد يكون
حركة اسرع وحركة ابطأ ولا يكون زمان اسرع من زمان ولا ابطأ بل اقصر واطول وقد يكون حركتان
ولا يكون زمانان معا وانت تعلم انه قد يحصل حركتان مختلفتان معا في زمان واحد فزمانهما لا
يختلف والحركة فصولها غير فصول الزمان والامور المنسوبة الى الزمان مثل هو ذا البتة والآن و
آنفا وليس هي من ذوات الحركة في شيء والزمان يصلح ان يؤخذ مع الحركة بالسرعة في ايام الفصل و
الحركة لا يصلح ان يؤخذ كذلك بل يوجب علينا انه جزء متقدم فانه يصلح ان تقول السريع هو الذي يقطع مسافة
اطول في زمان اقصر ولا يصلح ان تقول في حركة اقصر وحكم الحركة الاولى الفلكية بهذا الحكم بعينه فانها تصلح
ان تكون انها اسرع الحركات لانها تقطع مع قطع الحركة الاخرى اعظم معاني هذا مما يتكلم فيه بعد
وهذه المعية تدل على امر غير الحركة بل تدل على شيء يتساويان كلاهما اليه ويتساويان فيه ويختلفان
[illegible] في ذلك انه ليس ذات احدهما الا الثاني لا ان ذلك الآخر في ذاته و[illegible] ذكر في الامر الذي
[illegible] فيه معا ويمكن من هذا الموضع ان يظهر فساد من قال جميع الاوقات اعراض يوقت الاعراض به
وذلك لانهم لا يجعلون نفس ذلك العرض الحادث من حيث هو حركة او كون او سواد او بياض او غير ذلك وقتا
لكن يضطرون الى ان يقولوا انه يصير وقتا بالتوقيت ويضطرون الى ان يكون التوقيت يعرض معه وجود
شيء آخر مع وجوده وهذا الاقتران هو هذه المعية ليفهم منهما ضرورة معنى غير معنى كل واحد من الوضعين وكل شيء
[illegible] يكون في شيء وكل معية [illegible] امر معا فاذا كان وجود هذا معا او وجود احدهما موقتا بانه مع
آخر فالمفهوم من المعية هو امر ما آخر ليس هو مفهوم احدهما وهذه المعية مقابلة المعنى لو تقدم احدهما
[illegible] وهذا الشيء الذي فيه المعية هو الوقت الذي يجمع الامرين فكل واحد منهما يمكن ان يجعل ولا على الاخر كان
غير ذلك الامر مما يقع في ذلك الوقت ولو كان في ذلك الامر في نفسه وقتا لكان اذا بقي مدة وهو في [illegible] بعينه
وجب ان يكون مدة البقاء واستواده وقتا واحدا بعينه ونحن نعلم ان الوقت الموقت هو [illegible]
ومتأخر لا يختلف وما هو حركة او سكون او غير ذلك يختلف فليس كونه عرضا لكونه حركة او سكونا هو كونه
متقدما ومتأخرا او معا بل حقيقة التقدم والتأخر والمعية امر آخر هو من الزمان واما الحجة التي
اعتمد بها جاعلوا الزمان حركة فهي مبنية على مقدمة غير مسلمة وذلك قولهم انه كلما يشتمل ان يكون فيه
شيء ماض وشيء مستقبل فهو زمان فان هذا غير مسلم فان كثيرا مما ليس بزمان هو ماض ومستقبل
[illegible] الطوفان والقيامة بل يجب ان يكون مع هذا شرط آخر وهو ان يكون لذاته ما هو بحيث منه الشيء الذي

هو نفس الماضي او نفس المستقبل حتى يكون طبيعة الامر الذي اذا قيس الى امر آخر كان لذاته ماضيا ومستقبلا
والحركة اذا مضت لم يكن نفس وجودها حركة بل انها ماضية بل يكون قد قارنت الماضي والا لكان يصح
لنا ان نفرض حركة في زمان ماض ولا يجوز ان يحصل لها حركة من حركة ماضية اللهم الا ان يعني جملة حركات ماضية و
ليس قصدنا هذا بل ان يكون الشي مطابقا بوجه ذلك الذي هو فيه واما القائلون بان الزمان هو
دورة واحدة من الفلك فيتبين لهم احالته بان كل جزء زمان زمان وجزء الدورة ليس بدورة والبعض منهم
كلهم من ظن ان الزمان هو الفلك يقاس من موجبتين في الشكل الثاني على ان احدى المقدمتين فيه كاذبة وهو ان
وكل جسم في فلك فانه ليس كذلك بل الحق ان كل جسم ليس الفلك هو في فلك واما الذي ظن ان
الزمان فعله هو كل جسم مطلقا فان الفلك نفسه ايضا في زمان على النحو الذي يكون للاجسام في الزمان
عليه ولو قد اشرنا الى المذاهب الباطلة في ماهية الزمان فحقيق بنا ان نشير الى ماهية الزمان فيتضح لنا انه
هناك وجوده ويتضح حل الشبه المذكورة في وجوده في تحقيق ماهية الزمان واثباتها فنقول
من البين الواضح انه قد يجوز ان يبتدي متحركان في حركة ويبتديا معا واحدهما يقطع مسافة اقل والآخر
مسافة اكثر امالا لاختلاف البطوء والسرعة واما لتفاوت عدد السكونات المتخللة كما يراه قوم و
يجوز ان يبتدي اثنان ويقطعا مسافة معا وينتهيا لكن احدهما ينتهي الى آخر المسافة والآخر بعد
لم ينته وذلك للاختلاف المذكور ويكون في كل حال من الاحوال من مبتدا اخذ الحركة الى منتهاها امكان
قطع تلك المسافة بعينها بتلك الحركة المعينة السرعة والبطوء او المعينة التركيب مع السكون وامكان
قطع اعظم من تلك المسافة بالاسرع منها والاقل تخلل سكونات وامكان قطع اقل منها بالابطأ
من تلك او الاكثر تخلل سكونات ولان ذلك لا يجوز ان يختلف البتة فقد ثبت بين المبدا والمنتهى
امكان محدود بالقياس الى الحركة والى السرعة فاذا فرضنا نصف تلك المسافة وفرضنا السرعة
بعينها والبطوء بعينه كان امكان آخر بين ابتداء تلك المسافة ومنتهى نصفها انما يمكن فيه قطع النصف ب
تلك السرعة والبطوء وكذلك بين هذه المنتهى المنتصف المفروض الآن وبين المنتهى الاول فيكون من
امكان قطع النصف من المسافة بالنصف من الامكان الى النصف وهما المتنصفين وبين ولكل واحد
منهما نصف الامكان المفروض اولا فيكون الامكان المفروض اولا فيكون الامكان المفروض اولا
منقسما ولا عليك الآن ان تجعل هذه الحركة سببا متحركا بالحقيقة في المكان او في الوضع
المتحرك بالوضع تشبه المتحرك في المكان فانه يفارق مماسة الى مماسة بمماسات متصلة او
موازاة الى موازاة بموازيات متصلة وانه ليس ما يقطع مسافة كيف كان فليس يختلف
لذلك حكم فيما نحن بسبيله فنقول ان هذا الامكان قد صح انه منقسم وكل منقسم فهو مقدار او ذو
مقدار فهذا الامكان لا يعرى عن مقدار فلا يخلو اما ان يكون مقداره مقدار المسافة او مقدار آخر
ولو كان مقدار المسافة لكانت المتساويات في المسافات متساوية في هذا الامكان لكن
ليس كذلك فهو اذن مقدار آخر فاما ان يكون مقدار المتحرك او لا يكون لكنه ليس مقدار المتحرك والا لكان
المتحرك الاعظم اعظم في هذا المقدار وليس كذلك فهو اذن مقدار غير المسافة وغير مقدار المتحرك ومن
المعلوم ان الحركة ليست نفسها ذات هذا المقدار نفسه ولا السرعة والبطوء ذلك اذ الحركات في
انها حركات تتفق في الحركة وتتفق في السرعة والبطوء وتختلف في هذا المقدار وربما اختلفت الحركات في
ذلك واتفقت في هذا المقدار فقد ثبت وجود مقدار للامكان ووقوع الحركات فيه
المتقدم والمتاخر ووقوعا يقتضي مسافة محدودة ليس مقدار المتحرك ولا المسافة ولا نفس
الحركة وهذا المقدار ليس يجوز ان يكون قائما بنفسه وكيف يكون بنفسه وهو متقض مع مقدره
وكل متقض فاسد فهو في موضوع او ذو موضوع فهذا المقدار هو متعلق بموضوع ولا يجوز
ان يكون موضوعه الاول مادة المتحرك لما بيناه فانه لو كان مقدار المادة بلا واسطة لكان
المادة يصير به اعظم واصغر فاذن هو في الموضوع بوساطة هيئة اخرى ولا يجوز ان يكون بوساطة
هيئة قارة كالبياض والسواد والا لكان مقدار تلك الهيئة من ماهية تحصل فيها
مقدارا ثابتا قارا ابقى ان يكون مقدار هيئة غير قارة وهي الحركة من مكان الى مكان او من وضع
الى وضع بينها مسافة تجري عليها الحركة الوضعية وهذا الذي نسميه الزمان وانت تعلم ان

الحركة تلحقها

الحركة تلحقها انها تنقسم الى متقدم ومتاخر وانما يوجد فيها المتقدم ما يكون منها في المتقدم من المسافة والمتاخر
ما يكون منها في المتاخر من المسافة لكنه يتبع ذلك ان المتقدم من الحركة لا يوجد مع المتاخر منها كما يوجد
المتقدم والمتاخر في المسافة معا ولا يجوز ان يصير ما هو منها مطابق المتقدم من الحركة والمسافة
متاخرا ولا الذي هو المطابق المتاخر منها فيها متقدما كما يجوز في المسافة معا ولا يجوز ان يصير ما هو
منها فيها مطابق المتقدم من الحركة في المسافة متاخرا ولا الذي هو المطابق المتاخر منها فيها متقدما
كما يجوز في المسافة فيكون التقدم والتاخر في الحركة خاصية تلحقها من جهة ما هي الحركة ليس من جهة ما
هي المسافة ويكونان معدودين بالحركة فاذن الحركة باجزائها تعد المتقدم والمتاخر فيكون للحركة
لها عدد من حيث لها في المسافة تقدم وتاخر ولها مقدار ايضا بازاء مقدار المسافة والزمان
هو هذا العدد والمقدار فالزمان عدد الحركة اذا انفصلت الى متقدم ومتاخر لا بالزمان بل في
المسافة والا لكان البيان تحديدا بالدور والذي ظن بعض المنطقيين انه قد وقع في هذا البيان
دور اذ لم يفهم هذا فقد ظن غلطا وهذا الزمان هو ايضا الذي هو لذاته مقدار لما هو في ذاته تقدم
وتاخر لا يوجد المتاخر منه مع المتقدم كما يوجد في سائر انحاء التقدم والتاخر وهذه الذات يكون شي
منه قبل شي وشي منه بعد شي ويكون سائر الاشياء لاجله بعضها قبل وبعضها بعد وذلك لان
الاشياء التي تكون فيها قبل وبعد يجب ان القبل منها فائت والبعد غير موجود مع القبل انما
يكون كذلك لا لذواتها بل لوجودها مع قسم من اقسام هذا المقدار فما طابق منها جزءا هو قبل قيل له
انه قبل وما طابق جزءا هو بعد قيل له انه بعد ومعلوم ان هذه الاشياء هي ذوات التغير لان ما لا
تغير فلا ثابت فيه ولا لاحق وهذا الشي وليس يكون قبل وبعد لاجل شي آخر لانه لو كان كذلك لكان
القبل منه انما صار قبلا لوجوده في قبل شي آخر فيكون ذلك الشي او شي آخر ينتهي اليه التسلسل آخر
الامر هو لذاته قبل وبعد اي لذاته يقبل الاضافة التي بها يكون قبل وبعد ومعلوم انه ذلك
الشي هو الذي يقع فيه امكان التغيرات على النحو المذكور ووقوعا اوليا ويقع في غيره لاجله فيكون هو
الشي هو المقدار المقدار للامكان المذكور لقدره ابتدائه ويكون ما يحل فيه لا غيره فنحن انما كنا طلبنا
الزمان اسما للمعنى الذي هو لذاته مقدار للامكان المذكور ويقع فيه الامكان المذكور وقوعا اوليا
فنتبين من هذا ان هذا المقدار المذكور هو بعينه الشي الذي هو لذاته يقبل اضافة قبل وبعد بل هو بعينه
منقسم الى قبل وبعد وليست لغيرهما ان الزمان يكون قبلا بالاضافة بل اعني ان الزمان لذاته
هذه الاضافة ويلزم سائر الاشياء بسبب الزمان فان الشي اذا قيل له قبل وكان ذلك الشي غير
الزمان كان مثل الحركة والانسان وغير ذلك كان معناه انه لذاته موجود مع شي هو تلك
الحال يلزمها اذا قيس الى الحال الآخر ان كان الشي معها قبل لذاته اي يكون هذا اللزوم له لذاته
وتلك هي التي لا يثبت لها بعد فالمتقدم يتقدمه انه له وجوده مع عدم شي آخر لم يكن موجودا او
هو موجود لو متقدم عليه اذا اعتبر عدمه وهو معه اذا اعتبر وجوده فقط وفي حال ما هو معه
فليس متقدما عليه وذاته حاصل في الحالين وليس حال ما هو متقدم حال ما هو مع فتقدمه بطل
منه لا محالة امر كان له من التقدم عندما هو برمع فالتقدم والقبلية معنى لهذا الذات ليس لذاته
ولا ثابتا مع ثبات ذاته وذلك المعنى مستحيلا فيه ان يبقى مع الحالة الاخرى البتة استحالة
ويستحيل فيه ان يصير مع ومعلوم ان هذا الوجه لا يثبت له عند وجود الآخر واما الشي الذي
هذا المعنى واما الامر فلا يستحيل ذلك فيه فانه تارة يوجد وهو قبل وتارة يوجد وهو معا وتارة
يوجد وهو بعد وهو واحد بعينه واما نفس الشي الذي هو قبل وبعد لذاته ولو كان بالعكس
له قبل وبعد فلا يجوز ان يبقى هو بعينه فيكون بعد بعد ما كان قبل فانه ما جاء الذي به الشي بعد الا بطل
ما هو قبل وهذا الامر باق مع بطلان الامر القبل وهذا الامر لا يجوز ان يكون نسبته الى عدم فقط
او الى وجود فقط او الى وجود فقط فان نسبة وجود الشي الى عدم الشي قد يكون تاخرا كما
كما يكون تقدما وكذلك في جانب الوجود بل هو نسبة الى عدم مقارن امر الآخر اذا قارنه كان
تقدما واذا قارن غيره كان تاخرا والعدم من اي اليه عدم وكذلك الوجود وكذلك نظيره يقارن
المنسوب لا المنسوب اليه منسوب اليه بالعكس ولذلك الحكم وهذا الامر هو الزمان الذي

الى زمان فانه كان زمانا فوق ذلك ما لقوله ولانه كان لنسبة الى الزمان فيكون قبليتها لاجل الزمان ويرجع
الآخر الى ان هذه القبلية والبعدية ولا موضوعها الزمان فالزمان لذاته يعرض له قبل وبعد بل
الذي يعرض له قبل وبعد لذاته هو الذي نسميه الزمان اذ قد بينا انه لذاته هو مقدار الامكان
المنسوب اليه ولا يصح ان الزمان ليس مما يقوم لذاته وكيف يكون مما تقوم بذاته وليس لذات
حاصلة وهو حادث وفاسد وكل ما يكون مثل هذا الوجه متعلق بالمادة فيكون الزمان ماديا ومع انه
مادي موجود في المادة بتوسط الحركة فان لم يكن حركة ولا تغير لم يكن زمان فانه كيف يكون زمان
ولا يكون قبل وبعد اذا لم يحدث امر فامر فانه لا يكون بعد وقبل معا بل يبطل الشيء الذي هو قبل من حيث
هو قبل لانه يحدث الشيء الذي هو بعد من حيث هو بعد فان لم يكن اختلاف تغير باق لبطلان شيء وتجدد
شيء لا يكون امر هو بعد اذ لم يكن قبل او امر هو قبل اذ ليس بعد فاذا الزمان لا يوجد الا مع وجود تجدد حال
ويجب ان يستمر ذلك التجدد والا لم يكن زمان البتة لانه اذا كان امر دفعة ثم لم يكن الشيء البتة حتى
كان شيء آخر دفعة لم يخل اما ان يكون بينهما امكان تجدد امور فيكون فيما بينهما قبل وبعد والقبل والبعد
انما يتحقق بتجدد امور وفرضنا انه ليس هناك تجدد امور هذا خلف ولا ان لم يكن بينهما هذا الامكان فهما
ملتصقان فلا يخلو اما ان يكون ذلك الالتصاق مستمرا او لا يكون فان كان مستمرا فقد حصل
ما فرضناه على انه حسبناه استحالته بعد ولا كان منقطعا على الكلام مرة اخرى فيجب ضرورة
ان كان زمان ان يكون تجدد احوال اما على التلاصق واما على الاتصال فان لم يكن حركة لم يكن زمان
ولان الزمان كما قلنا مقدار وهو متصل ففي ذلك الاتصال للحركات وهي افتراقه فلا يفصل متوهم
وهو الذي يسمى الآن   **في بيان امر الآن**   نقول ان الآن يعلم من جهة العلم بالزمان فان الزمان
لما كان متصلا فله لا محالة فصل متوهم وهو الذي يسمى الآن وهذا الآن ليس موجودا البتة بالفعل
بالقياس الى نفس الزمان والا لقطع اتصال الزمان بل انما وجوده على انه يتوهمه الوهم فاصلا بين قسمين
الامتداد وكل الفاصل لا يكون موجودا بالفعل في المستقيم الامتداد من حيث هو فاصل والا لكانت
كما بينا فاصلات بلا نهاية بل انما يكون بالفعل لو قطع الزمان ضربا من القطع ومحال ان ينقطع اتصال
الزمان وذلك لانه اذا جعل للزمان قطع لم يخل اما ان يكون ذلك القطع في ابتداء الزمان او في انتهائه فان
كان في ابتداء الزمان وجب من ذلك ان يكون ذلك الزمان لا قبل له وانه كان لا قبل له فيجب ان
لا يكون معدوما ثم وجد فانه اذا كان معدوما ثم وجد فيكون وجوده بعد عدمه فيكون عدمه قبل وجوده فيكون
له قبل ضرورة ويكون ذلك القبل من نوع العدم الموصوف على النحو الذي تكلمنا في غير هذا الموضع
فيكون الشيء الذي به تحقق هذا النوع من القبلية حاصلا ولا هذا الزمان فيكون هذا الزمان قبله زمان
يكون متصلا به وذلك قبل وهذا بعد وهذا الفصل يجمعهما وقد فرض فاصلا هذا خلف وكذلك ان
فرض فاصلا على انه نهاية لم يخل اما ان يكون بعده امكان وجود شيء او لا يكون فان كان لا يمكن بعده ان
يوجد شيء ولا واجب الوجود حتى يستحيل ان يوجد شيء مع عدم ما انتهى اليه من النهاية فقد ارتفع ان
يكون وجود واجب وانتفى الامكان والوجود الواجب والامكان المطلق لا يرتفع ولانه كان بعد
ذلك فله بعد نحو قبل فالآن واصل لا فاصل فالزمان لا يكون له آن بالفعل موجودا بالقياس اليه
بل بالقوة اعني القوة القريبة من الفعل وهو ان الزمان متهيئ لان يفرض فيه الآن فيوجد اما بالفرض
واما بموازاة الحركة حدا مشتركا غير منقسم كمبدأ طلوع او غروب او غير ذلك وذلك بالحقيقة ليس
احداث فصل في ذات الزمان نفسه بل في اضافته الى الحركات كما يحدث في المعقول الاضافة
في مقادير الاجسام كما ينفصل جزء جسم من جزء آخر بموازاة او مماسة او بفرض فارض من غير ان يكون قد
حصل فيه بالفعل فصل في نفسه بل حصل فيه فصل منسوب الى غيره وهذا الآن اذا حصل بالفرض
النسبة فليس يكون عدمه الا في جميع الزمان بعده وقول القائل انه انما يعدم في آن يليه او لانه
لا يليه هو محال ليس يتم لان له طرفا ابتداء الى انه بل ابتداء ما هو طرف الزمان الذي هو في
جميعه يعدم فانه لا يفهم من العدم غير ان يكون الشيء معدوما بعد وجوده وجميع هذا الموضع هو
ان طرف الزمان الذي هو فيه معدوم كانك قلت انه في طرف الزمان الذي هو معدوم فيه موجود
وليس لعدمه مبدأ ونهاية هو اول آن يوجد فيه بل بين وجوده وعدمه فصل هو وجوده لا في ذات

جميعه

ستعلم

ستعلم انه ليس للمتحرك في الحركة والمتكون والفاسد اول آن هو فيه متحرك او ساكن او متكون
او فاسد اذ الزمان منقسم بالقوة الى غير النهاية والذي يظن من انه يمكن ان يقع على هذا انه
الآن اما ان يعدم قليلا قليلا فيستمد اخذا الى العدم مدة او يعدم دفعة فيكون عدمه في آن هو
يحتاج الى ان نبينه فنقول ان المعدوم او الموجود دفعة يعني الذي يحصل في آن واحد ليس
لا بالمقابل الذي يعدم قليلا قليلا او الذي يوجد قليلا قليلا بل هو اخص من ذلك المقابل
وذلك المقابل هو الذي ليس فيه سبب الى الوجود او الى العدم او الاستحالة او غير ذلك
قليلا قليلا وهذا يصدق على ما يقع على دفعة ويصدق على الامر الذي يكون في جميع زمان ما
معدوما وفي طرفه الذي ليس من الزمان موجودا والامر الذي يكون في جميع زمان ما موجودا وفي
طرفه الذي ليس من الزمان معدوما فان هذين ليس يوجدان او يعدمان قليلا قليلا ولا
ايضا كذلك وهو الذي يكون وجوده او عدمه في آن لكن هذا الوجه يباين ذلك الوجه الا ان
الوجه الاول قد فرض فيه الحكم في آن الزمان الذي هو نهاية بالذات كالحكم في جميع الزمان و
في هذا الوجه قد فرض الحكم في الآن مخالفا للحكم في الزمان من غير ان يوضع ان طرف الآن مخالف الا
لو وقعت فيه آنات ولو كان ذلك الآن هو الطرف بالذات وليس كلامنا
في ان هذا الوجه الثالث تصح وجوده او لا يصح فانا لا نتكلم فيه من حيث يصدق وجوده بل نتكلم
فيه من حيث هو محمول عليه سلب ما وذلك السلب هو انه ليس يوجد او يعدم قليلا قليلا
ولم يرد ذلك ثم بين فذلك التركيب اخص من السلب والاخص لا يلزم من الاعم وليس يجب
ان يكون الشيء من حيث يتصور موضوعا او محمولا بحيث يصدق وجوده او لا يصدق وقد علم
هذا في صناعة المنطق فاذا كان قولنا ليس يوجد او يعدم قليلا قليلا اعم من قولنا يوجد
دفعة او يعدم دفعة بمعنى انه يكون حاله ذلك في آن مبتدا فليس قول القائل انه اما ان يكون قليلا
قليلا او يكون دفعة بهذا الوجه صادقا صدق المنفصل المحيط بطرفي النقيض او المحيط بعكس
وما يلزم نقيضه والنقيض فان مقابل ما يوجد دفعة هو ما لا يوجد دفعة اي لا يوجد في آن مبتدا
وليس يلزم لا محالة انه يوجد او يعدم قليلا قليلا بل قد يصدق مع الذي يجب الوجه المذكور الا ان
لا يعني بالموجود دفعة الذي لا يوجد الا في آن هو فيه حاصل الوجود ولا يوجد آن هو فيه بعد في
السلوك وذلك في المعدوم دفعة يجب فان كان يعني بهذا كان هذا لازما للمقابل وصحت
القضية ولكن لم يجب ان يكون وجود المبتدأ او فقدا او عدمه ههنا شيء ولانه كان لا يليق بهذا
الموضع فينبغي ان نذكره ليكون سبيلا الى تحقق ما قلناه وهو انه بالحري ان يتعرف ليعرف حال
الآن المشترك بين زمانين واحدهما الامر كان وفي الآخر لا كان اخرى قد يخلو الامر فيه من
الحالين جميعا او يكون فيه على احد الحالين دون الاخرى ولانه كان الامر انه في قوة فيجمعهما
كالمماس وغير المماس والموجود والمعدوم وغير ذلك فيحال ان يخلو الشيء في الآن المفروض
عنهما جميعا فيجب ان يكون لا محالة على احدهما فليت شعري على ايهما يكون فنقول ان الامر الموجود
لا محالة وعليه امر ينعدم منه فلا يخلو اما ان يكون ذلك الشيء الوارد مما يصح وجوده في آن وهو الشيء الذي
يثبت به حالة اي آن اخذت في زمان وجوده لا يحتاج في ان يكون الى ان يطابق مدة وما كان من الحركات
فالشيء الفصل المشترك موصوف به كالمماسة وكالتربيع وغير ذلك من الهيئات القارة التي
يثبت به وجودها في كل آن من الزمان وجودها واما ان يكون الشيء بخلاف هذه الصفة فيقع
وجوده في زمان فلا يقع في آن فيكون وجوده في الزمان الثاني وحده والآن الفاصل منهما الا
يحتمل فيكون فيه مقابله مثل المفارقة وترك المماسة والحركة من ذلك ما يجوز ان يثبت به حاله في آنات
من زمانه دون آنات الوقوع ابتداء ومنه ما لا يجوز ان يثبت به حاله البتة اما الذي يجوز
فمثل اللامماسة التي هي المباينة فانها لا يقع الا بحركة واختلاف حال ولكنها يثبت به المماسة
بل مباينة زمانا يثبت به فيه ولانه اختلفت احوال المماس بجهات اخرى فليس ذلك يوجب
انهما مباينة ولا مماسة واما الذي لا يجوز ذلك فيه فكالحركة فانها لا يثبت بها حال في
آن من الآنات بل يكون في كل آن تجدد وترتيب بعد جديد بها من احوال الحركة فالشيء المتحرك

اذا الحركة والمماس اذ لم يماس فالآن الفاصل بين زمانيه اذ لا ابتداء مفارقة فيه ولا حركة فيه مما
وعدم حركة وهذا وان كان خارجا عن غرضنا فانه نافع فيه وفي مسائل اخرى فهذا الذي تكلمنا فيه
هو الآن المحفوف بالماضي والمستقبل كانه حدث زمان نحو بعد حصوله بهذا الآن وقد يتوهم
انه آخر على صفة اخرى فكما ان طرف المتحرك وليكن نقطة ما انفرض بحركته ويسيل في مسافة ما
بل خطا ما كان اعني ذلك الطرف هو المتنقل في ذلك الخط يفرض فيه نقطة لا الفاعلة للخط بل
المتوهمة واصله وكذلك يشبه انه يلفى في الزمان وفي الحركة بمعنى القطع شيء كذلك وشيء كالنقطة الذي
في الخط التي لم يفعل بل المتوهمة بعد حدوث الخط وذلك انه يتوهم متنقل وجد في المسافة مو
زمان فالمتنقل يفعل نقلة متصلة على مسافة متصلة بها بقدر زمان متصل فكان المتنقل له
حالة التي يلزمه في الحركة هو طرف غير منقسم نقال بسيلانه اتصالا ويطابق في مسافة نقطة
وفي الزمان آنا فانه لا يلحقه مع لحاظ المسافة نقطة خلفه ولا الحركة بمعنى القطع فقد انقضت ولا الزمان
فقد سلف انما يلحقه معه من كل واحد طرف له غير منقسم القائم فيكم معه واياه من الزمان الآن
ومن القطع الذي بيّنا انه بالحقيقة هو الحركة ما دام الشيء متحرك ومن المسافة الحد ما نقطة
اما غير ذلك وكل واحد من هذه نهاية والمتنقل ايضا نهاية لنفسه من حيث انتقل كان شيء
ممتدا من المبدأ في المسافة الى حيث وصل فانه من حيث هو متنقل شيء من المبدأ الى المنتهى
ذاته الموجود المتصلة الآن حدود نهاية لذاته من حيث قد انتقل الى هذا الحد فجرى بينا انه نظير الـ
كالمتنقل ذاته واحدة وليس انه فعل ما هو حده ونهايته وفعل المسافة ايضا كذلك والزمان
شيء هو الآن يسيل فيكون هو ذاتا غير منقسم من حيث هو هو وهو بعينه باق من حيث ذلك
وليس باقيا من حيث هو آن لانه انما يكون آنا اذا اخذ محلوق الزمان كما انه ذلك يكون متنقلا اذا
كان لحصوله الى حدود ويكون في نفسه نقطة او شيئا آخر وكما ان المتنقل يعرض له من حيث هو متنقل
انه لا يمكن ان يوجد مرتين بل هو يفوت بفوات انتقاله كذلك لا انه من حيث هو له لا يوجد مرتين
لكن الشيء الذي لامر ما صار آنا آنا عسى ان يكون يوجد مرارا كما ان المتنقل من حيث هو امر
عارض له الانتقال عسى ان يوجد مرارا فان كان شيء مثل هذا موجودا فيلزمه ما يلزم للآن
يفعل بسيلانه الزمان ولا يكون هذا هو الآن الذي يعرض بين زمانين يفصل بينهما كما ان النقطة
المتوهمة فاعلة بحركتها مسافة هي غير نقطة المسافة المتوهمة فيه فان كان لهذا الشيء وجود
فهو وجود الشيء مقرونا بالآن الذي حققناه فيما سلف انه وكر من غير اخذ متقدم ولا متأخر
ولا تطبيق به وكما ان كونه ذا اين اذا استمر سائرا في المسافة احدث الحركة كذلك كونه اذا ذلك هو الذي
سميناه الآن اذا استمر في متقدم الحركة ومتأخرها احدث الزمان فنسبة هذا الشيء الى المتقدم والمتأخر
هي كونه آنا وهو في نفسه شيء يفصل الزمان وبعد الزمان بما يحدث اذا اخذ آنا آنا من حدود فيه تحدث
بتقومات ومتأخرات معدودة كالنقطة بعد الخط بان يكون كل نقطة مشتركة بين خطين باضافتين والواحد
المحقق هو الذي هو اول ما يوجد للشيء وحدة ومعطيه الكثرة والعدد بالتكرير فالآن الذي بهذا المعنى
بعد الزمان فانه ما لم يكن انه لم يتحد الزمان والمتقدم والمتأخر بعد الزمان على الوجه الثاني اي بانه
جزؤه ويحصل عن بينه بوجود الآن ولان المتقدم والمتأخر اجزاء الزمان وكل جزء من شأنه الانقسام
كاجزاء الخط فالآن اولى بالوحدة والوحدة اولى بالعدد والآن يعد على الجهة التي بها النقطة والمتقدم
والمتأخر يعد الزمان بان يوجد المتقدم والمتأخر بسبب المسافة فيعد الحركة يكون عدد المتقدم و
المتأخر فالحركة تعد الزمان على انها توجد عدد الزمان وهو المتقدم والمتأخر والزمان يعد الحركة بانه
عدد لها نفسها مثال ذلك ان الناس يوجد هم اسباب وجود عدد هم الذي مثلا عشرة للوجود
وجود عشريتهم والعشرية جعلت الناس لا موجودين ذوات اشياء بل معدودين او ذوي عدد والنفس
اذا عدت الناس كان المعدود ليس هو طبيعة الانسان بل العشرية التي حصلها اقران طبيعة
الانسان مثلا فالنفس بالانسان تعد العشرة وكذلك فالحركة تعد الزمان على المعنى المذكور ولو لا الحركة
بما يحصل في المسافة من حدود المتقدم والتأخر لما وجد للزمان عدد لكن الزمان يقدر الحركة والحركة
تقدر الزمان والزمان يقدر الحركة على وجهين احدهما انه يجعلها ذات قدر والثاني انه يدل على

كمية قدرها

فاصله

كمية قدرها والحركة تقدر الزمان على انها يدل على قدره بما يوجد فيه من المتقدم والمتأخر وبين الامرين فرق
اما الدلالة على القدر فتارة يكون مثل ما يدل المكيال على الكيل وتارة يكون مثل ما يدل الكيل على
المكيال وكذلك تارة يدل المسافة على قدر الحركة وتارة يدل الحركة على قدر المسافة فيقال تارة سير
فرسخين وتارة مسافة رمية لكن الذي يعطي المقدار الآخر هو واحد منهما وهو الذي هو بذاته قدر ولان
الزمان متصل في جوهره صح انه يقال طويل وقصير ولانه عدد بالقياس الى المتقدم والمتأخر على ما
صح انه يقال قليل وكثير وكذلك الحركة فانها يعرض لها اتصال وانفصال فيقال عليها خواص المتصل والـ
المنفصل لكن ذلك يعرض لها من غيرها والذي هو اخص بها السريع والبطيء فقد وقع للناظر نحو وجود للآن
بالفعل انه كان له وجود بالفعل وعلى نحو وجود بالقوة

في حل الشكوك المقولة في الزمان

واتمام القول في مباحث زمانية مثل الكون في الزمان والكون لا في الزمان ومعنى الدهر والسرمد وهو
ذا وقبيل وبعيد وبعد والقديم اما الزمان فان الصحيح ما قيل في امر اعدامه وانه لا وجود له فهو مبني على
انه لا وجود له في الآن وفرق بين انه يقال لا وجود له مطلقا وبين انه يقال لا وجود له في آن حاصلا ونحن نسلم
ان الوجود المحصل على النحو لا يكون للزمان الا في النفس والتوهم واما الوجود المطلق المقابل للعدم المطلق
فذلك صحيح له فانه لو لم يكن ذلك صحيحا لصدق سلبه فصدق انه يقول انه ليس بين طرفي المسافة مقدار
امكان الحركة على حد من السرعة يقطعها ولو كان هذا السلب كاذبا بل كان الحركة على ذلك الحد من السرعة
مقدار فيه يمكن قطع هذه المسافة ويمكن قطع غيرها بابطأ واسرع على ما قد بيّنا قبل فالاثبات الذي علم
صادق وهو انه هناك مقدار هذا الامكان والاثبات ولا انه على وجود الامر مطلقا ولم يكن
ولا انه على وجه محصلا في الآن او على جهة ما وليس هذا الوجود له بسبب التوهم فانه وان لم يتوهم كان هذا
النحو من الوجود وهذا النحو من الصدق حاصلا ومع هذا فيجب ان يعلم ان الموجودات منها ما هي متحققة
الوجود محصلة ومنها ما هي اضعف في الوجود والزمان يشبه ان يكون اضعف وجودا من الحركة وفي ان
وجوده امور بالقياس الى امور فان لم يكن الزمان من حيث هو زمان مضافا بل قد يلزمه مثلا
من حيث كونه مقدار الشيء وكونه زمانا غير كونه مقدارا او لما كانت المسافة موجودة وحدها المسافة
موجودة صار الامر الذي من شأنه ان يكون عليهما ومطابقا لها او مقدار قطع لها نحو من الوجود حتى انه
قيل انه ليس له البتة وجود كذب فان اريد انه يجعل للزمان وجود لا على هذه السبيل بل على سبيل
التحصيل لم يكن الا في التوهم فاذن المقدمة المستعملة في ان الزمان لا وجود له ثانيا معناه ولا وجود له
في آن واحد مسلمة وهي لا يمنع انه يكون له وجود ليس في آن بل وجوده على سبيل التكون بان يكون اي
آنين فرضتهما كان بينهما الشيء الذي هو الزمان وليس هي آن واحد البتة وبالجملة طلبهم انه الزمان انه
كان موجودا فهو موجود في آن او في زمان او طلبهم متى هو موجود ما ليس يجب انه ان لم يكن زمان
موجودا في آن ولا في زمان ولا له متى بل هو موجود مطلقا هو نفس الزمان فكيف يكون له وجود
في زمان فكيف يكون له وجود في زمان فليس اذن لو لم انه الزمان اما انه لا يكون موجودا او
وجوده في آن او يكون وجود باقيا في زمان تو صحيحا بل ليس مقابل قولنا انه ليس بموجود هو انه موجود
في آن او موجودا باقيا في زمان بل الزمان موجود ولا واحد من الوجهين فانه لا في آن ولا باق في زمان
وما هذا الا كمن يقول اما ان يكون المكان غير موجود او يكون موجودا في مكان او في حد مكان وذلك لانه
ليس يجب ان يكون اما موجودا في مكان واحد واما غير موجود بل من الاشياء ما ليس البتة موجودا في
مكان هو من الاشياء ما ليس البتة موجودا في الزمان والمكان من جملة القسم الاول والزمان من جملة
القسم الثاني ويستعمل هذا بعد والذي قيل انه ان كان للزمان وجود وجب ان يتبع كل حركة زمان فيكون
لكل حركة تستتبع زمانا فالجواب عن ذلك انه فرق بين ان يقال ان الزمان مقدار لكل حركة وبين ان يقال
انه شيء متعلق بكل حركة والثم فرق بين ان يقال ان ذات الزمان متعلقة بالحركة على سبيل الوجود من
لها وبين ان يقال ان ذات الحركة متعلق بها الزمان على سبيل ان الزمان يعرض لها فالاول معناه
ان شيئا يعرض لشيء والثاني ان شيئا يستتبع شيئا اما الاول فلانه ليس من شرط ما يقدر الشيء ان يكون
عارضا له وقائما به بل ربما قدر مباينه بالموافاة والموازاة لما هو مباين له واما الثاني فلانه
ليس اذا تعلقت ذات شيء بطبيعة شيء يجب ان لا يخلو طبيعة الشيء عنه ونحن انما برهنا ان من امر الزمان

ان متعلق بالحركة ذهنية لها ومن امر الحركة انه كل حركة يقدر بزمان فليس يلزم من هذين انه يكون كل حركة يتعلق بها زمان
يخصها ولا انه كل ما قدر شيئا فهو عارض له فربما يكون لكل حركة زمان عارض لها انها بعينها من الحركات التي
لها ابتداء وانتهاء ولا يتعلق بها الزمان ولو كان لها زمان لكان منفصلا باينا وقد منعنا ذلك نعم
اذا وجد الزمان لحركة على صفة يصح انه يتعلق بها وجود الزمان يقدر به ساير الحركات وهذه الحركة
حركة يصح عليها الاستمرار ولا يجتمع لها بالفعل اطراف فانه قال القايل ان ابطلنا لم يوجد تلك
الحركة كان الزمان يعدو حتى يكون حركات اخرى غيرها بلا تقدم ولا تاخر او قيل ما ذكرناه في السكون كيف يجسم
في الجسم وجود متى كان غير محتاج الى حركة جسم آخر فيجوز انه يتحرك ولا يجوز انه لا يكون له زمان فالجواب عن ذلك انه
سنبين لك انه لو لم يكن حركة مستديرة لجرم مستدير لم تعرض للمستقيمة جهات فلم يكن حركات مستقيمة
طبيعية فلم يكن قسرية فيجوز انه يكون حركة جسم من الاجسام وحده ولا اجسام اخرى مستحيلا ولانه لم يكن الاستحال
فليس كل محال يفرض يمكن بيان عروض الاستحالة بل كثير من المحالات لا يظهر ولتبين استحالتها الا ببيان
وبرهان واما اذا اعتمدنا التوهم فاذا رفعنا المستديرة بالتوهم واثبتنا المستقيمة المتناهية بعد والتوهم
امكنه وثبت في التوهم زمان محدود لا يستنكره التوهم وليس نظرنا في هذا ابل فيما يصح في الوجود فان كان
اذا وجد متعلق بحركة واحدة تقدرها ويقدر ايضا ساير الحركات التي يستحيل انه يوجد دونها حركة
الجسم الفاعل لحركة الزمان الا في التوهم وذلك كالمقدار الموجود في جسم يقدره ويقدر ما يحاذيه
ويوازيه وليس يوجب تقديره وهو واحد بعينه للجسمية انه يكون متعلقا بالجسمين بل يكون انه يتعلق باحدهما
ويقدره ويقدر الجسم الآخر الذي لم يتعلق به والحركة اتصالها ليس الا انه المسافة متصلة ولان
اتصال المسافة يصير علة لوجود تقدم وتاخر في الحركة يكون لها الحركة بها علة لوجود عدد لها هو الزمان
فيكون الحركة متصلة من جهتين من جهة المسافة ومن جهة الزمان واما في ذاتها فليس الا كمال ما بالقوة
وليس يدخل في مهيته بهذا المعنى اتصال او انقسام فانه لا يفهم من كمال ما بالقوة او انتقال من شيء الى
شيء ومن خروج من قوة الى الفعل انه هناك بعدا ما بين المبتدا والمنتهى متصلا قابلا للقسمة التي
يقبلها المتصل بل هذا يعلم بنوع من النظر يعلم به انه بهذا المعنى يكون على المقدار المتصل لا غير فلو انا
توهمنا ثلثة اجزاء لا يتجزى وكان المتحرك حين يتحرك في الاوسط منها لكان فيه عند حركته من الاول
الى الثالث كمال ما بالقوة ولم يكن على متصل فنفس كونها حقيقة كمال ما بالقوة لا يوجب انه يكون منقسمة
ولذلك ما لم يعرف اشياء اخرى لا يعرف وجوب ذلك وانها لا يكون الا على متصل قابل للقسمة كذا فبين
انه الاتصال امر عارض يلزم الحركة من جهة المسافة او من جهة الزمان لا يدخل في مهيتها وبالجملة فانها
لو لم يلتفت الى مسافة او الى زمان لم يجد للحركة اتصالا ولذلك متى احتجنا الى تقدير الحركة احتجنا
الى ذكر مسافة او زمان واما اتصال الزمان فعلة القريبة اتصال الحركة بالمسافة لا اتصال
المسافة وحدها فان اتصال المسافة وحدها ما لم يكن حركة موجبة لا يوجب اتصال الزمان كما لو كانت
مسافة يتحرك فيها المتحرك ويقف ثم يبتدي من هناك ويتحرك حتى تنفيها فيكون هناك اتصال
مسافة موجودا ولا يكون الزمان متصلا بل يجب انه يكون علة الزمان اتصال المسافة بتوسط
الحركة ولانه اتصال الزمان اتصال المسافة بشرط انه لا يكون فيها سكون فعلة الاتصال الزماني احد
اتصالي الحركة من جهة ما هو اتصال الحركة وليس هذا الا اتصال المسافة مضافة الى الحركة وهو الا
يكون هناك سكون وليس هذا الاتصال علة لصيرورة الزمان متصلا بل لايجاد الزمان فانه
ليس الزمان سببا يوجد له الاتصال الخاص به بل هو نفس ذلك الاتصال فلو كان شيء يجعل الزمان
اتصالا لا على انه من الحاق ذات الزمان المتصل لكان الاتصال عارضا للزمان لا جوهر الزمان
وكما انا نقول انه لو ما كان سبب لعنا او حرارة كانت سبب حرارة نعني بذلك انها كانت
سببا لوجود العنا او الحرارة لا لكون الكيفية حرارة كذلك نقول انه اتصالا لا هو سبب لوجود اتصال
لا انه سبب لصيرورة ذلك الشيء اتصالا فانه اتصال بذاته كما انه ذلك حرارة لذاتها وليس لقايل
انه يقول انه لا يفهم للحركة اتصالا الا بسبب المسافة او الزمان وانتم استم انه يكون الاتصال
المسافة سببا للزمان ولا يجوز انه يقولوا انه الاتصال الزماني هو سبب للزمان ثم تقولوا انه
اتصال الحركة سبب للزمان وليس هناك اتصال غير هذين فاذا فانا نجيبه ونقول انا نجعل الا

المسافة

مفصولا

يكون الحركة بها علة لتقدم

المسافة سببا للزمان ولكن لا مطلقا بل من حيث صارت الحركة بها متصلة واعتبار
اتصال المسافة بنفسه شيء واعتباره مقارنا للحركة شيء فافهم الان انه اتصال المسافة من حيث هي
للحركة علة لوجود ذات الزمان الذي هو بذاته متصل او اتصال لا انه علة لكونه ذات الزمان
متصلا فذلك امر لا علة له فبهذا يصح انه الزمان امر عارض للحركة وليس بجنس ولا فصل لها ولا
من اسبابها بل امر لازم لها التقدير بها ومن المباحث في امر الزمان انه يعرف لكونه الشيء
في الزمان فنقول انما يكون الشيء في الزمان على الاصول التي سلفت بان يكون له معنى المتقدم
والمتاخر وكل ما له في ذاته معنى للمتقدم والمتاخر وكل ذلك فهو اما حركة واما ذو حركة اما الحركة فذلك
لما فيه تلقاء جوهرها واما المتحرك فذلك له من تلقاء الحركة ولانه قد يوجد لانواع الشيء ولاجزائه
ولنهاياته اشياء في الشيء فالمتقدم والمتاخر والان اليوم والساعات والسنون توجد
انها في الزمان والان في زمانه كالوحدة في العدد والمتقدم والمتاخر كالزوج والفرد في العدد
والساعات والايام كالاثنين والثلثة والاربعة والعشرة في العدد والحركة في الزمان كالعشرة
الاعراض في العشرة والمتحرك في الزمان مثل موضوع للاعراض العشرة في العشرية ولان السكون انه
يتوهم مستمرا ثابتا ابدا او ما لانه يتوهم بحيث قد يعرض له تقدم وتاخر بالعرض وذلك بسبب
الحركة التي يقتضيها انه اذ السكون عدم حركة فيما من شانه ان يتحرك لا عدم الحركة مطلقا ولا ان
لا يكون بين وليس يحتمل هذا السكون لم يوجد ما تقدم وتاخر فهو ادخل وجهي السكون في الزمان
دخولا بالعرض والتغيرات التي يشبه الحركة المكانية في انها يبتدي من طرف الى طرف كما
ياخذ التسخين من طرف الى طرف وهي داخلة في الزمان لاجل انه لها تقدما وتاخرا فاذ كان
تغيرا ما ياخذ التغير كله جملة فيذهب الى الاشتداد والتنقص فان له اتصالا الا اتصال
الزمان في نفسه فان له تقدما وتاخرا في الزمان فقط ولذلك ليس له فاعل الزمان الذي هو اتصال
الحركة في المسافة او شبه مسافة وهو مع ذلك ذو متقدم ومتاخر فهو متعلق بالزمان نوع تعلق
وجود علة الزمان وهو الحركة التي فيها انتقال فهذه التغيرات تشارك الحركة المسافية واما الا
التي لا تقدم فيها ولا تاخر بوجه فانها ليست في زمان ولانه كانت مع الزمان كالعالم فانه مع
الحركة وليس في الحركة ولانه كان شيء له من جهة تقدم وتاخر مثلا من جهة ما هو متحرك وله جهة اخرى
لا يقبل التقدم والتاخر مثلا من جهة ما هو ذات وجوهر فهو من جهة ما لا يقبل تقدما وتاخرا ليس
في زمان وهو من الجهة الاخرى في الزمان والشيء الموجود مع الزمان وليس في الزمان فوجوده مع استمرار
الزمان كله هو الدهر وكل استمرار وجود واحد فهو في الدهر واعني بالاستمرار وجوده بعينه كما هو
مع كل وقت بعد وقت على الاتصال فكان الدهر هو قياس ثبات الى غير ثبات ونسبة
هذه المعية الى الدهر كنسبة تلك المعية الى الزمان ونسبة الامور الثابتة بعضها الى بعض والمعية التي
لها من هذه الجهة هو معنى فوق الدهر ويشبه انه احق ما سمي به السرمد وكل استمرار وجود بمعنى
السلب التغير مطلقا من غير قياس الى وقت موقت فهو السرمد والعجب من قول من يقول انه
الدهر مدة السكون او زمان غير معدود بحركة ولا تجعل مدة ولا زمان ليس له في ذاته قبل ولا بعد
اذا كان فيه قبل وبعد وجب تجدد حال على ما قلنا فلم يخل من حركة والسكون يوجد فيه التقدم
والتاخر على نحو ما قلنا فالاقرب والزمان ليس بعلة لشيء من الاشياء ولكنه اذا كان الشيء مع
مع استمرار الزمان يوجد او يعدم ولم تدرك علة ظاهرة نسب الناس ذلك الى الزمان اذ لم يجدوا
هناك مقارنا غير الزمان او لم يشعروا به فان كان الامر محمودا مدحوا الزمان ولانه كان مذموما
ذموه ولكن الامور الوجودية في اكثر الامر ظاهرة العلل والعدم والفساد خفي العلة فان سبب النسيان
معقول وسبب الانتقاص والاندراس مجهول في الاكثر وكذلك انه شئت السعوم حركات
كثيرة فيعرض لذلك انه يكون اكثر ما ينسب الى الزمان هو من الامور العدمية الفسادية كالنسيان
والعدم والانتقاص وفناء الحركة الحالة وغير ذلك فلذلك صار الناس يطولون بذم الزمان
والهجوء والزمان له عوارض وامور يدل عليها الفاظ تجري بيننا نذكرها ونحدها فمن ذلك الان
وقد يفهم من الحد المشترك بين الماضي والمستقبل الذي فيه الحديث لا غيره وقد يفهم منه كل ان

كونه نط

في نسخة

تقدم وتاخر نسخ

فانما يتقدر بالزمان لا من حركة
في انه الزمان متعلق الوجود بها
معلول لها فان بهذا الاتصال
وحدها وقد علمت غرضنا في
قولنا الحركة المسافية صح صح

فوقت نسخ

مشترك ولو في اقسام الماضي والمستقبل وقد يفهم منه طرف الزمان ولو لم يدل على اشتراك بل
كان صالحا لان يجعل طرفا فاصلا في الوهم غير واصل ولو كان يعلم من خارج المفهوم انه
لا بد من انه يكون مشتركا ولا يكون انه يكون فصلا وذلك بنوع من النظر غير مقصود من اللفظ وقد
يقولون آنفا انه الزمان قريب حوالي الآن الحاضر قصير وتحقيق سبب هذا القول هو انه كل زمان
يحدث عند فلو حصوله لا محالة آنان نفرضان في الذهن له ولذلك يشعر به وهذان الآنان
يكونان في الذهن حاضرين معا لا محالة لكنه قد يشعر الذهن في بعض الاوقات بتقدم احدهما
الوجود وتاخر الآخر وذلك لبعد ما بينهما كما يشعر بالآن المتقدم من آن الساعة واليوم
وفي بعضها يكون الآنان من القرب بحيث لا يشعر الذهن بما بينهما في اول وهلة ما لم يستند
الى استبصار فيكون الذهن يشعر بهما كانهما وقعا معا وكانهما آن واحد ولو كان التعقب و
الاستقصا يمنع الذهن عن ذلك اذ عند تامل ذلك الى انه يراجع الذهن نفسه يكون الآنان كانهما
وقعا معا ومن الالفاظ الزمانية قولهم لحظة ولحظة هو نسبة الامر الواقع في زمان غير مشعور بمقداره
لقصره الى زمان يعود انه لا يكون الامر منتظرا استوقفا ومن هذه الالفاظ قولهم دفعة وهو يدل على
حصول شيء في آن وقد يدل على مقابل قولنا قليلا قليلا وقد شرحنا ذلك ومن هذه الالفاظ
قولهم هو ذي وهو يدل على انه قريب في المستقبل من الآن وهي من لا يشعر بمقدار البعد فيهما
شعورا بتقديره ومن ذلك قولهم قبيل وهو يدل على نسبة الى انه في الماضي قريب من الآن الحاضر
الا انه مدة بينهما شعور بها وبعيد في المستقبل نظير قبيل في الماضي والمتقدم اما في الماضي فيدل
ما هو على البعد من الآن الحاضر والمتاخر واما في المستقبل فيدل على ما هو اقرب من الحاضر والمتقدم
على مقابل اذا اخذ مطلقا فالمتقدم هو الماضي والمتاخر هو المستقبل والقديم في ما لا يتطاول
ما بينه وبين الآن بالقياس الى الجمهور المتعالمة للزمان والقديم في الزمان مطلقا هو
هو الذي ليس لزمانه ابتداء

في الرموز التي للطبيعيات من جهة ما لهم

في كيفية البحث الذي يختص بهذه المقالة انه الطبيعيات في الاجسام واحوال الاجسام
الكمية في المقالة للمصنفين فالكمية التي للاجسام هي الاقطار واما التي لاحوال الاجسام فمثل
الزمان ومثل اشياء اخرى تلحقها بالذات او بالعرض واحوال الاجسام تلحقها الكم اما
من جهة كمية الاجسام التي لها او معها واما من جهة الزمان كما يلحق الحركة واما من جهة القياس
الى عدد ما يصدر عنها او مقداره وهذا البعد انحاء لحوق الكم وهذا كما يقال قوة متناهية وقوة
غير متناهية والاحوال التي تعتبر للاجسام من كميتها اما احوال تصح ان يكون بانفراد جسم جسم
مثل حال التناهي واللاتناهي في العظم وحال التناهي واللاتناهي في الانقسام والصغر
واما احوال تكون بقياس بعضها الى بعض مثل التتالي والتماس والتشافع والاتصال و
ما يجري مجراها واما احوال الاجسام فالحركة والزمان منها يعتبر من احوال كميتهما انهما هل لهما ابتداء
وهل ينقطعان او ليس كذلك بل لا نهاية لهما واما القوى منها فيعتبر من احوال الكميات فيها
انها كيف تكون اعني او ذوات نهاية او غير ذوات نهاية وكيف يمكن ذلك فيها
في التتالي والتماس والتشافع والتداخل والتلاصق في الوسط والطرف ومعنى وفي الذي
وقبل انه نتكلم في امر تناهي الاجسام واحوالها في الاعظام تحقيق انه نتكلم في تناهيهما ولا
في الصغر والانقسام وقبل ذلك تحقيق بنا انه نعرف التتالي والتماس والتداخل والتشافع
والتلاصق والاتصال وانه نعرف الوسط والطرف وانه نعرف معاني المكان وفي الذي فنقول
انه المتتاليين هما اللذان ليس بينهما او لهما وثانيهما شيء من جنسهما مثل البيوت المتتاليين
الثاني منهما للاول هو الذي ليس بينه وبين الاول شيء من جنسهما وتدعيه متعلق النوع مثل
بيت وبيت ويكون مختلف النوع مثل صف انسان وفرس وجبل وشجرة فلا يوجد متتاليه
من حيث هي مختلفة النوع بل من حيث يجمعها امر عام ولتكن كالجسمية او عرض كالبياض او
القيام صفتا والتحوص محاذاة لم يكن بينهما من المقول عليه الامر المعتبر عاما شيء تتالي الثاني
منهما ثانيا انه هنا يحتو صاحبه مثلا اذا اخذت هذه الاشياء من حيث هي اشخاص متصفة

كلف الذكر

المقابلة

والاتصال

لم يقل بل

كان الفرس يتلو الانسان والجبل والشجرة ولو اخذت من حيث هي حيوانات كان الفرس متلو
الانسان ولم يكن الجبل والشجرة يتلوانه ولو اخذت من حيث هي ناس لم يكن هناك شيء يتلو
شخص الانسان الا الانسان واما المماس فهو الشيء الذي ليس بين طرفه وبين طرف ما قيل
انه مماس له شيء ذو وضع فالمتماسان هما اللذان طرفاهما معا لا في المكان بل في الوضع الواقع عليه
الاشارة فان الاطراف ليست في مكان البتة ولها وضع ما والنقطة ايضا لها وضع ما والوضع هو
ليكون الشيء بحيث يمكن ان يشار اليه انه في جهة مخصوصة والمتماسان يقع هذه الاشارة
على طرفيهما معا واذا كان شيئان يتعدى لقاء كل واحد منهما طرف الآخر حتى يلقى ذات الآخر
باسره لم يكن ذلك مماسة بل كان مداخلة فان ليست المداخلة الا ان يدخل كلية ذات شيء في الآخر
وليس ذلك الدخول الا انه يلقى احدهما كل ما قيل انه مداخل فيه فان سا داه كان لا شيء من هذا
وهو ملاق للآخر ولو فضل احدهما لم يكن داخله كله بل داخله ما ليساويه منه فحقيقة المداخلة انه
يكون لا شيء من ذات هذا الا ويلقى ذات الآخر فلا يرى شيء لا يلقى الآخر واما كونه المتداخلين في
مكان واحد فهو امر يلزم المداخلة وليس هو مفهومها والملاقات بالاسر واذا كان الشيء يلقى
الآخر بالاسر والآخر لا يفضل عليه فيما تلقى الآخر يلقى الاول والا يوجد فيه بالملاقاة شيء خلا
عن الاول وقيل انه الاول لاقاه كله ولم يفضل من الثاني عليه هذا خلف فالمتلاقيان بالاسر اي
تلاقي احدهما الا في الآخر ولا يحجب واحد منهما عن مماسة الآخر ولا يزداد الحجم باجتماع الف منها وهذا
هو سبيل الف لو اجتمعت واذا كان شيء يلاقي شيئا ويلقى ملاقي شيء لا يلقى الاول فهناك
فضل في ذاته عما لاقى الاول وذلك الفضل يلاقي الثاني فاذن عامة الملاقات الاولى وهذه
الاشياء كلها بينة في العقل وكذلك اذا كان الشيء مشغولا بالملاقات حتى يكون الملاقاة تمنع عن
ملاقاة شيء آخر فاما انه يكون مشغولا كله او بعضه فان كله لم يماسه ثالث وانه كان بعضه فلا كله
لا الشغل ولا المماسة شغلا بالاسر او مماسة بالاسر وهذه مقدمات بينة بانفسها ومما يورد
من النقض لها انه نقض مقدمات اعم منها وهو ما قيل انه الشيء قد يكون كله معلوما بالقياس الى شيء و
عند شيء مجهولا بالقياس الى آخر وعند آخر من غير انقسام ويكون الشيء يمينا عن شيء وليس يمينا عن غير
انقسام وكذلك يكون مشغولا باسره بالقياس الى شيء فارغا بالقياس الى آخر من غير انقسام
فاول ما نغلطهم في هذا انه هذا النقض قول القائل انه لا يجوز انه يكون الشيء باسره ذا امرين متقابلين
بالقياس الى شيء وهذا مسلم وانما المنكر ما بالنسبة الى هذه المقدمة بنسبة النوع مثلا وهو انه اذا
اشتغل باسره ذا امرين متقابلين عن انه يماس الى يماس في جهة ومن جهة مماسة يخصه ولو فرع جهة
واشتغل في جهة فهي ذاته تفصل على الاشتغال وهذه المقدمة لم يناقض ولم يبطل بل دل على انه جنسهما
ليس بواجب ولها اشباه ليست بواجبة وهذه المقدمة لم يجب ولم يثبت في العقل الا
من حيث هو جنس لها بل من حيث هي مخصوصة بالملاقاة فان الملاقاة هذا موجبها ولو كان
بدل الملاقاة معنى آخر لكان يجوز انه يكون كل شيء بالقياس الى جهة كحال وبالقياس الى جهة اخرى
بحال مخالفة لتلك الحال اذا كانت تلك الحال لا توجب شغلا ومنعا اصلا او كانت لا توجب
شغلا يتعالى بحال الكل ولحال البعض او كان الشغل للكل امرا بالقياس ليس امرا في نفسه فان
المشغول الممنوع عن مماسة شيء آخر لا يكون مشغولا عن شيء دون شيء فانه من حيث هو مشغول لا يماس
اخرى البتة ومن حيث هو مانع يماسه كل شيء واما المجهول فلكونه مجهولا ليس امرا يستقر فيه البتة بل
هو مضاف الى شيء ولذلك لا يمنع انه يعلم اي عالم كان باي عدد كان من العلم لا كالجل الذي
له فانهم قصروا امكان مماسة على اشياء محدودة وبالجملة لا يوجب ذلك في العلم منعا البتة
ولو اوجب منعا منا ولا الامر غير متجزي بوجه من الوجوه لي علم شيء وعلى انه لا حاجة بنا الى ابانة هذا الفرق
فان الذي نقوله في امر الملاقات بالاسر من انه اذا اشتغل شغل الجميع ولو لم يشغل لم يشغل شيئا هو بين
بنفسه وبين خلافه في امر العلم وما اورده من الامثلة للمناقضة يناقض غير المطلوب ولا يوجب كونه
في امر ما من المطلوب فيجعل تجويزا من المطلوب كالذي انه يكون الملاقاة بالاسر لا يشغل البتة عن المماسة
فان الوارد المماس اذا شغل المتقدم السابق الى المماسة امتنع عن مماسة المشغول ولم يمتنع عن مماسة

شيئية

الشاغل فاصاب ذات الشاغل فالمماسة بينهما دون ذات المشغول وكان ذات المشغول
غير ملاق لجميع ذات الشاغل فما كانت منهما ملاقات بالاسر اما اذا كانت الملاقات ملاقات
بالاسر كانت مداخلة بالحقيقة والمتداخلان لا يشغل احدهما الآخر عن مس ما يمس فالملاقات
بالاسر لك حكمها فاذا كانت المماسة غير المداخلة وكان كل واحد من المتماسين منفردا
بوضع مخصوص به منه ذاته دون ذات الآخر فيلزم المماسة ملاقات باطراف الذاتين
لا يمكن ان ينحط فيهما الحد الى اصل ويلزم المداخلة ملاقات بالاسر فيلزم من ذلك ان يصير وضعهما ومكانهما
واحدا وانت اذا تاملت ادنى تامل علمت ان الشي اذا كان مماسا فلو تحرك بعد ذلك نحو مماسه صار مداخلا
احتاج ان يتحرك الى ملاقات امر من ذات المداخل ينفذ فيه لم يكن لاقاه حتى اذا استوت الملاقات
صار مداخلا احتاج ان يتحرك الى ملاقات امر من ذات الآخر زائد وليس كلامنا الآن في ان المداخلة على انها
موجودة او معدومة بل على تصور معنى لفظها وان المتصور منها كيف يخالف المتصور من المماسة وانها
لو كانت موجودة كيف كانت يفارق المماسة واما المتتالي فهو على ما سنقال من حيث هو تال
وظن بعضهم ان من شرط ذلك ان يشارك في النوع واظن ان مفهوم اللفظ لا يقتضي ذلك اللهم الا
ان يصطلح على ذلك من راسه وبعد ذلك فيحتاج ان يكون لهذا المعنى الذي هو اعم منه لفظ يجمعه اما المتشافع
فهو المماس اللازم للشي في الانتقال حتى يصعب التفصيل بينهما اما الانطباق السطحي حتى لا يمكن ان
يفارق احدهما الآخر الا مع وقوع الخلاء المبين استحالته وجميع ذلك يكون اذا كان ليس سطحا واحدا
سطح الجسمين اولى بالسبق الى الانفتاح او يكون انما ينفتح بزوال الصورة السطحية عن كيفيته با
ستحداث تقبيب او تقعير او غير ذلك وهو غير محتاج اليه الا بعنف واما الالتزاق اجزاؤه
هذا في اجزاء من ذلك وقد يحدث الالتصاق بين جسمين بتوسط جسم من شانه ان ينطبق جيدا
على كل واحد من السطحين لسيلانه ولانه يتغلغل في كل واحد منهما الى ذلك ثم من شانه ان يجف ويصلب
فيلزم كل واحد من الجسمين ويعرض لذلك التزام الجسمين بوساطته وهذا كالغراء وما اشبهه
واما المتصل فانه لفظ مشترك يقال على معان ثلثة ذكرناها في مواضع اثنان منها يقال للشي
بالقياس الى غيره وواحد يقال للشي في نفسه لا بالقياس الى غيره فاما احد الاثنين فانه يقال
للمقدار انه متصل بغيره اذا كان طرفه وطرف غيره واحدا بعينه فيجب ان يكون كل واحد من المتصل و
المتصل به محصلا بالفعل اما مطلقا واما بالوضع فان كانا مطلقا وفي الوجود نفسه كان الطرف
مطلقا في الوجود نفسه كاحد خطي الزاوية فانه متصل بالآخر لانه خط موجود بالفعل غير الآخر وله
طرف بالفعل لكنه بعينه طرف لخط الآخر واما الذي بالوضع فمنه ما يكون بالفرض فكما يعرض انه اذا
او فرضنا الخط الواحد بالفعل ذا جزئين وميزنا احدهما عن الآخر بالفرض فتميز بذلك له طرف بعينه
طرف القسم الآخر فيقال لكل واحد منهما انه متصل بالآخر وانما يكون كل واحد منهما موجودا بعينه ما دام
الفرض فاذا زال الفرض لم يكن ذاك ولا هذا بل كان الواحد الكل ولا قسمة فيه بالفعل ولو كان
ما يقع بالفرض موجودا في نفس الامر ولم يفرض لم يمتنع وجود اجزاء بالفعل لا نهاية لها في جسم
على ما سنبينه وهذا امر وبالجملة انما يكون في اجزاء المتصل شي هو هذا بتجاه الاشارة بعد
الفرض اليه على نحو وذلك ذاك انما يكون ذلك لاجل الاشارة على نحو آخر من الفرض وهذا هذا و
ذاك ذاك من حيث الاشارتان متجهتان اليه فان بطلتا ثم لم يبق هذا وذاك باقيان من
حيث هما هذا وذاك اللهم الا ان يعرض سبب آخر مميز واما ما كان يعرض بالفرض فيبطل ببطلان
الفرض والمتصل لا جزء له بالفعل كما يظهر من بعد فيكون حدوث جزء له هو هذا وجزء له هو ذاك كغيره
كان قبل موجودا بالفعل هو امر تبع الاشارة واذا زالت الاشارة لم يبق معقول الاثنين
ثم لم يتم بعد ذلك انه ولو بطلت الاشارة فلا بد من تميز ذاك من هذا فان كونه هذا وذاك فيهما
انما هو بالاشارة فيكون كانه قيل انه بطلت الاشارة فلا بد من ان يكون اشارة وليس الحال في اجزاء
المتصل كالحال في اجزاء الاشياء الاخرى المنفصل بعضها عن بعض موجودا بالفعل فان الاشياء
هناك تتداول والافعل وههنا انفعل وتتداول ومنه الذي يكون بالوضع اختصاص الوضع بحال بعض دون
بعض حتى اذا زال ذلك الوضع زال ذلك التخصيص مثل جسم يبيض لا كله او يسخن لا كله فيعرض له بالبياض

اذا زال

جزء اذا زال البياض في الاول منه واما الوجه الثاني فيقال متصل للذي اذا انتقل ما قيل انه متصل به في جهة
تبعه عن الآخر تبعه الآخر فيكون هذا امرا اعم من المتصل الذي قلناه قبل هذا ومن الملتصق ويكون ان
يكون النهايتان اثنتين بالفعل ولا يكون هناك تماس بالفعل بعد ان يكون متلازم في الحركة ويجوز ان
يكون نهاية المتصل والمتصل به واحدة ولكن لا يمكن ايقاع اسم المتصل ههنا بهذا المعنى
عليه من حيث نهايته ونهاية الآخر واحدة بل من حيث يتبعه في الحركة على النحو المذكور ويقال متصل
للشي في نفسه اذا كان بحيث يمكن ان يفرض له اجزاء بينهما الاتصال الذي بالمعنى الاول اي
بينهما حد مشترك هو طرف لهذا وذاك وهذا هو حد هذا المتصل واما الذي يقال انه المنقسم
الى اشياء ويقبل القسمة دائما فهو رسمه وذلك ان هذا غير مقوم لماهيته لان المتصل يفهم بالمعنى الاول
فهما حقيقيا ولا يدري ان هذا المعنى يلحقه او لا يلحقه الا ببرهان فهو من الاعراض اللازمة للمتصل
المحتاج في ابانة وجودها للمتصل الى حد اوسط واما قولنا فلان في كذا فانه يقال للاشياء ولكل واحد منها
مكان خاص ليس جزءا وجزء من مكان عام له وللآخر ويقال معا في المكان ليس كما في الزمان
بان يكون مكان كل واحد منهما بعينه مكان الآخر كما زمانه زمان الآخر فان هذا مستحيل في
المكان وغير مستحيل في الزمان بل انما يقال معا في المكان لاشياء تجتمع كثرة واحدة يكون لجملتها مكان
ويكون لكل واحد منها مكان خاص جزء من ذلك المكان العام والوسط والبين هو الذي يقع
التغير اليه قبل التغير الى غيره في الزمان اي تغير كان فهذه الاشياء نافعة في معرفة فساد مذهب
فانها من الاحوال التي يلزم الطبيعيات من حيث هي ذوات كم في حال الاجسام
في انقسامها وذكر ما اختلف فيه وما يتعلق به المبطلون من الحجج فنقول قد اختلف الناس من امر هذه
الاجسام المحسوسة فمنهم من جعل لها تاليفا من اجزاء لا تتجزى البتة وجعل كل جسم منقسما للعدة منها
متناهية ومنهم من جعل الجسم من اجزاء لا نهاية لها ومنهم من جعل كل جسم اما متناهي الاجزاء
الموجودة فيه بالفعل واما غير ذي اجزاء اصلا بالفعل واذا كان ذا اجزاء بالفعل كان كل واحد
من اجزائه المنفردة جسما ايضا لا جزء له بالفعل فالجسم عنده اما ان يكون جسما لا جزء له بالفعل
واما ان يكون مؤلفا من اجسام لا جزء لها ويعني بقوله لا جزء له انه ليس في حال الجزء مفترض متميز بل هو واحد
بالاتصال وليس يعني انه ليس من شانه قبول الانقسام بل عنده انه يقبل القسمة دائما وكلما قسم
فالخارج بالقسمة جسم له في نفسه ينقسم لكنه ربما لم يمكن قسمته بسبب عدم ما يقسم به او فتور
القاسم او لصلابته او استحالة انفكاكه وهو في نفسه يحتمل ان يفرض فيه وسط وكل جسم فانه
قبل القسمة لا جزء له البتة بل الفاعل للجزء وجود القسمة والقسمة اما بتفريق الاتصال واما بعرض
يميز بحلوله جزءا عن جزء اما عرض غير مضاف كالبياض او عرض مضاف كالمماسات والموازاة
اما بالتوهم والفرض واما الذين يقولون ان الاجسام تنتهي الى اجزاء لا تتجزى فمنهم من يجعل تلك
الاجزاء اجساما في انفسها ومنهم من يجعلها خطوطا غير منقسمة ومنهم من يجعلها غير اجسام ولا خطوط
ولا اشياء لها في انفسها اقطار وابعاد ويفارق اصحاب المذهب الاول هذين المذهبين
وهم شيعة ديمقراطيس وابروقيلوس وابيقورس المذهب الحق بان هؤلاء يقولون ان التركيب
من هذه الاجسام هو بالتماس فقط وانها لا يحدث منها متصل البتة وان الاجسام المحسوسة ليست
بحقيقة الاتصال فان تلك الاجسام الاولى موجودة بالفعل في الاجسام المحسوسة متميزا بعضها
عن بعض وانها لا تقبل القسمة المفرقة بل القسمة المتوهمة وهي مع ذلك بعضها اصغر وبعضها اكبر
واما اصحاب الجزء فانهم يجوزون ان يكون جسم كبير من المحسوسات لا جزء له بالفعل ويجوزون ان تكون
الاجزاء اذا حصلت بالفعل منفصلة تلتصق مرة اخرى فيحصل منها شي واحد فيبطل خاصية كل
واحد منها فلا يكون ثابتا بعينه ونعود الى ما كنا فيه فنقول لكن اصحاب ديمقراطيس يفارقون الآخرين
من اصحاب الجزء بان الآخرين يجعلون جزءهم غير جسم ولكل واحد من هؤلاء حجج يحتجون بها اما القائلون بجزء
لا يتجزى ولا هو جسم فمن حججهم ان كل جسم فانه قابل للتفرق واذا تفرق فاجزاؤه قابلة للتاليف كما
كانت فاذا كان ذلك وكل جسم ففيه قبل التفرق تاليف ولولا انه فيه تاليف لكان لا يختلف
في صعوبة التفكيك وسهولته قالوا وليس ذلك لان جنسهما مختلف ويعنون بالجنس الطبيعة الجوهرية

قالوا ولا اختلاف الفاعل ولا العدم شيء ولا اقسام يذكرونها فاذا هو التاليف واذا كان فيه
تاليف فهو منقسم فلما لم يكن محالا واذا الكلية بقي ما لا تاليف فيه وما لا تاليف فيه فليس بجسم
لان كل جسم منقسم وما لا تاليف فيه لا ينقسم وهذا الاحتجاج معدا لمذهبهم الطبيعي الا انه يرفع
بشيء يسير بفهم ذلك اذا اوردنا حجة وقالوا ايضا انه لو لم يكن اجزاء الجسم متناهية لكانت
غير متناهية فكان للجسم اقسام وانصاف اقسام وانصاف من غير نهاية فكان المتحرك اذا اراد
ان يقطع مسافة احتاج ان يقطع نصفها وقبل ذلك نصف نصفها واحتاج في زمان متناه ان
يقطع انصافا بلا نهاية فكان يجب ان لا يقطع المسافة ابدا ويجب ان لا يلحق الفرس السريع
العدو السلحفاة البطيئة العدو وكانت الذرة لا يفرغ من قطع نعل يسير عليها فالمثل الاول
للقدماء والثاني للمحدثين لكن الحركة موجودة فاقسام الجسم متناهية وقالوا انه لو جاز ذلك
الجسم الى غير نهاية لوجب من ذلك ان يكون الخردلة تنقسم اقساما ما يبلغ الى ان تفترش اديم الارض
كله وقالوا لو كان الجسم ينقسم الى غير النهاية لكانت الخردلة فراسخ مساوية لاقسام
الجبل العظيم وهذا محال وقالوا ايضا ان النقطة لا تخلو اما ان يكون جوهرا قائما بنفسه او لا يكون فان كان
جوهرا قائما بنفسه فقد حصل الجزء الذي لا يتجزى ويلزمه الذي يلقاها ايضا نقطة اخرى فيتوالى
النقط فاعلم الجسم او الخط فاعل السطح فاعل الذي لك الجسم وان كانت عرضا فهي تحل محلا وكل
محل فهو يحل في ما له وبه ويكونه مثله فيكون النقطة تحل جوهرا لا يتجزى وقالوا ايضا انه لو جاز
ان ينقسم الجسم الى اجزاء غير متناهية جاز ان يتركب من اجزاء غير متناهية وان يتركب من
غير تركيبا بلا نهاية ولهم ان يقولوا لنا ايضا اذا فرضنا خطا منطبقا على خط حتى يكون النقط
محاذية للنقط او ملاقية او متداخلة او اي الاسم شئتم ان تدلوا به على المعنى المفهوم ثم تحرك
الخط فقد صارت النقط المماسة غير مماسة وزوال المماسة دفعة فيكون في آن واحد صارت
غير مماسة وهي في ذلك الآن ملاقية للنقط التالية للنقط الاولى فيكون النقط متتالية في الخط
الخط مؤلفا منها اذ الكلام على زوال مماسة النقط الثانية كما هو في زوال مماسة النقط الاولى
وكذلك يلزم جوازه من حجتهم وجود زاوية غير منقسمة وهي التي جعلها اقليدس اصغر الحادات
وقالوا ايضا ما يقولونه في حركة الكرة على سطح الاملس المستوي يكون مماسة واقعة بنقطة واحدة
بعد نقطة فتولف الخط الذي يمسه الكرة من نقط واما الذين جعلوا هذا الجزء المنتهى اليه جسما وهم
ديمقراطيس فقالوا ان الجسم لا يخلو اما ان ينقسم كله حتى لا يكون منه ما لا ينقسم او لا ينقسم كله فان
كان في طباعه ان ينقسم فهو غير ممتنع ان يقع وغير الممتنع اذا فرض موجودا لم يعرض منه محال وان عرض
منه كذب غير محال والكذب غير المحال لا يلزم منه محال فلنفرض ان كل قسمة ممكنة في الجسم فقد خرجت
بالفعل فلا يخلو اما ان يحصل نقط او يحصل اجسام لا تنقسم لكن من المحال ان ينتهي الى النقط او الى لا شيء
فانه لو كان انتهاؤه الى شيء فيتاليف منه لا شيء وهذا محال ولو كان انتهاؤه الى النقطة لكان
من النقط وهذا ايضا محال وقد اجتمع العلماء على ان النقط كيفما اجتمعت لا تزيد على حجم نقطة واحدة وانها
انما تتلاقى بالاسر ولا يحجب بعضها بعضا عن الملاقاة ولا تتحرك الى التاليف فيتصور منها غير
مكانا ولا يحدث منها متصل فبقي ان يكون انتهاء القسمة الى اجسام ليس في طبيعتها ان
ينفصل فهي التي لا يبقى الا بالوهم والفرض واما الذين قالوا بوجود اجزاء غير متناهية للجسم فقد ذهبوا
الى ذلك لامتناع تركيب الاجسام من الاجزاء الغير المتجزية ومن الاجسام غير المتجزية قالوا فان
الاجسام الغير المنقسمة ذوات اقسام ولانه لم ينفصل بالفعل فهي اذا فرضت بالتعين والوهم
كان كل جزء منها بعضا وجزءا من الجسم ولانه لم ينفصل البتة فقالوا بقي ان يكون اجزاء الجسم بلا نهاية
وبسبب ذلك ينقسم الجسم انقساما لا نهاية له اذ الانقسام الفرضي او النوعي لا نهاية له
على اجزاء موجودة في الجسم متجاوزة فيكون اجزاء الجسم بحسب احتمال الانقسام ولانه احتمال لا نهاية له
غير متناه كان ذا اجزاء غير متناهية ولما ضيق اصحاب الجزء على هؤلاء والجأوهم الى مسئلة النعل
والذرة والسلحفاة واخيلوس وبالجملة الى ان يكون الحركة ماشية على اصناف لا تتناهى
فلا يبلغ الغاية البتة التجأوا الى ما التجأ اليه انكساغورس فقالوا بالطفرة وهي ان الجسم قد يقطع مسافة

حتى يحصل

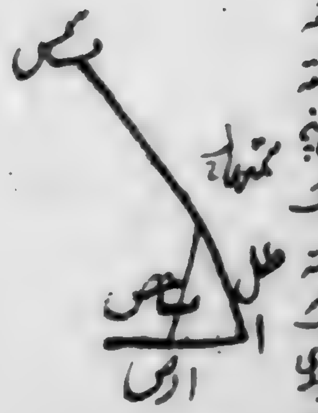
حتى يحصل في حد منها مقصود عنه هو متروك ولم يلاق ولم يحاذ ما في الوسط واوردوا اول من نسب اليه فيقولون
من الخارجين لذلك مثالا من دوران الدائرة القريبة من طرف الرحى والدائرة الاخرى القريبة من
المركز وذكروا انه لو كان الجزء الذي عند الطرف يتحرك مع حركة الجزء الذي عند الوسط بالسواء
لقطعا معا مسافة واحدة ومحال ان يسكن الذي في الوسط لانه متصل ملتزم بعضه ببعض فيجب
ان الذي في الوسط يتحرك ونقل طفراته مع ان الذي عند الطرف يتحرك ويطفر اكثر حتى يحصل
في بعد اكثر من بعد الذي في الوسط ولما استشنع الاولون من الخارجين المذكورين الطفرة ورأوهم
الكلام ولم يجوزوا انه يلزمه حركة مطلقة متصلة اسرع من حركة بلا توسط سكونه اضطروا
الى ان جعلوا الذي يلي الوسط ليسكن سكونات اكثر من سكونات الذي على الطرف واضطروا
الى تمكين المتوسط من السكون والى ان حكموا بان الرحى يتفكك عند الحركات اجزاؤها بعضها
من بعض تفككا لا يلزم احدهما ان يتحرك مع الآخر بل يسكن احدهما ويتحرك الآخر فلم يزل
احدهما يتحرك في شناعة الطفرة والآخر في شناعة التفكك — في ابطال الرأي الغير الحق
منهما ولما ابطل الباطل اذ قد دللنا على اختلاف المذاهب في مسئلتنا هذه فلنبتدأ بالدلالة
على صحة مذهب الحق ثم لنحمل على الشكوك التي اوردها المخالفون فنحلها حلا فنقول اما مذهب القائل
الجسم فيه اجزاء بالفعل غير متناهية فيظهر بطلانه من جهة استحالة قطع اشياء بلا نهاية
في زمان متناه ولان اثبات الطفرة بين البطلان في نفسه وبان كل كثرة فانما هو من
آحاد واذا لم يكن واحد موجودا بالفعل لم يكن كثير فاذا لم يكن جزء واحد لم يكن اجزاء بلا
نهاية والجزء الواحد لا ينقسم من حيث هو واحد واذا اضيف اليه آخر امثاله لم يخل اما ان
يكون الاضافة على سبيل المماسة او على سبيل المداخلة او على سبيل الاتصال فان كان على
سبيل الاتصال احدث المتصل من مقادير منها محدودة فيبطل الرأي وان كان على سبيل
المداخلة لم يحدث منها قدر وان بلغت اضعافا لا نهاية لها في الوجود وان كان على
سبيل الملاقات فكل واحد من الجزئين يقتضي وضعا مخصوصا ويجب ان يكون ذلك
تدرجا في علمي ما نوضح من بعد فيكون جسما والجسم اذا قرن بالجسم امثاله متناهية العدة
كان جزء تركيب ذلك الجسم لا محالة لنسبة الى الجسم الغير المتناهي الاجزاء نسبة محدود
الى محدود في عظمه فاذا زيد في الاجزاء على تلك النسبة بلغ المؤلف من الاجزاء المتناهية
مبلغ ان كان جسما ويكون من اجزاء متناهية العدد فكذلك الجسم الاول والاجزاء متناهية
العدد واما مذهب القائلين بان القسمة ينتهي الى اجسام لا تنقسم بالتفرق لا بالتوهم
فانا نؤخر الكلام من النظر في امر هذه الاجسام فانهم ليسوا يمنعون كون الاجزاء التي اليها
ينتهي القسمة ذوات اقسام لان يفرض لها اجزاء انما يمنعون وقوع ذلك بالفعل وعلى انا
نجوز ذلك او لا نجوزه فيتعلق بنوع آخر من النظر انما هو في موضع اخص به النظر في الاستقصاءات
واما مذهب المؤلفين للاجسام من غير الاجسام فيجب ان نوضح بطلانه فنقول ان
هذه الاجزاء اذا اجتمعت فكان منها جسم فاما ان يجتمع على سبيل تتال فقط او على
سبيل تماس او على سبيل تداخل او على سبيل اتصال اذ الاشياء المجتمعة اما ان يكون
بينها بعد فلا يكون مجتمعة بل متفرقة او لا يكون فان لم يكن بينها بعد فاما ان يكون ملاقيها بالاسر او
لا بالاسر فان كان بالاسر كانت متداخلة على ما اوضحناه وان كان لا بالاسر فاما ان
يختص كل شيء منه بلقاء الآخر او يكون ذلك الشيء مشتركا فان اختص فهو مماسة وان كان مشتركا
فهو اتصال وكذلك هذه الاجزاء اذا اجتمعت لم يخل اجتماعها من احد هذه الوجوه فان اجتمعت
على التتالي فقط لم يحدث منها الاجسام المتصلة في الحس وكلامنا فيها وان اجتمعت
على الاتصال او التماس فكل واحد منها ينقسم الى مشغول وفارغ وممسوس وغير ممسوس على نحو
ما شرحنا في الفصول السابقة ويجب ان لم يتداخل ان يكون اذا التقى واحد منها واحدا
فجاء ثالث ملاقيا لاحدهما ان يكون محجوبا عن ملاقاة الآخر بتوسط هذا الملاقي فيكون كل
واحد لا ملاقاة من ذاته ما لم يلاق الآخر وهذا ينقسم فيكون المتوسط منقسما وان كان

موجود

ملاقاة بالاسر وكانت مداخلة فلا يزداد باجتماعها قدر فيلزمه كلما اجتمعت كانوا اصوا الذى
لا طول له ولا عرض ولا عمق فاذا كانت هذه الاجزاء الذى لا يتجزى لا يجتمع اجتماعا يتميز لهم به
منها جسم فالجسم اذن غير منتقض اليها فاذن ليس ينتهى قسمة الاجسام الى اجزاء لا على
ينقسم نوعا من القسمة وكذلك سائر المقادير من السطوح والخطوط اى عاقل من حصوله يقول ان صفيحة
من اجزاء لا يتجزى اضاءت عليها الشمس اوضح لما حال من جهة فهل يلزمه بجهة الاخرى ايضا كما او يقول ان الصفيحة لها
نفسها وجهان ان الضوء على كل ما هو وجه الصفيحة والوجه الذى لا يلى الشمس هو ذلك الوجه بعينه وانا اذا ابصر بهذا الوجه فقد
ابصر بذلك الجوهر اذ هذا او ذلك واحد وليس ههنا هذا او ذاك فيلزمه الواقف من جهة من الصفيحة يرى الصفيحة مضيئة من جهة الاخرى
وقد يجب من وجود الاجزاء الذى لا يتجزى انه لا يكون دايرة ولا مثلث قايم الزاوية ولا كثير من الاشكال اذ الدايرة يجب ان يكون الطوق
الخارج اكبر من الطوق الداخل لما سنه الماس مسا والمماس اب وبى لا يكون الكثر والمثلث القايم الزاوية اذا كان كل ضلع منه
عشرة عشرة كان وتر القايمة جذر ماتين وهو اما مجهول لا يوجد واما صحاح وكسر واجزاؤهم لا يتكسر الكنهم يقولون ان البصر
يخطى فى امر الدايرة والمثلث وانما هى اشكال مضرسة ومع ذلك فانهم لا يدفعون وجود المربع القايم الزوايا مثلا على
الصفة التى يركب من اربعة اجزاء لا يتجزى خط على الاستقامة وليركب مثله خطوطا غيره وليوخذ منها خط اب وخط
على خط ح د حتى لا يكون بينهما سعة شى وكذلك ه ز بعد ح د وح ط بعد ه ز حتى يحدث سطح اط على مذهبهم
فمعلوم انه ليس بين هذه الاجزاء فى السطح جزء آخر البتة فالاجزاء الاول من خط
هى الاول من خط اب والثانى من خط ح د والثالث من خط ه ز والرابع من خط
ح ط وهو القطر لا يخ اما ان يكون هذه الاجزاء يماس بعضها بعضا على خط
بين جزء ا وجزء ط فيكون خطا مستقيما مولفا منها وهو القطر ويكون مساويا
للضلعين معا وبين وهذا بعيد عن الجواز معلوم بالمحسوس ان القطر
من ضلعه الطول من الضلع واما ان يكون هذه الاجزاء متباينة فى اما ان يكون بينها فرج او لا يكون فان كان بينها فرج
فلم يطبق الخطوط تطبيقا لا فرج فيه وقد قلنا ذلك بخلف ولم يكن بينها فرجة فيكون فيما بينهما شى لا محالة اما جزء او فوقه
او بعض جزء فان كان بعض جزء فقد قسم الجزء وان كان جزءا بتمامه او جزئين لزم ذلك اما ان يكون طول القطر اما انه
ينقص من الضلعين معا او ينقص من ضعف الضلعين بجزء واحد غير محسوس ونقصان القطر من ضعف الضلعين
دايما امر محسوس وقدر كبير واما ما يقولون بهذا الخط لا يكون مستقيما بل مضرسا على صورة هكذا
اعنى انه يكون جزء آخر متوقفا الى جهة اخرى ثم جزء آخر فى سمت الاول ثم جزء منحرف عنه كان كل منحرف موضوع
فى الفصل المشترك بين مرتبتين فى سمت واحد فانه يظهر فساده وبطلانه عن قريب وذلك لانه اما ان يكون
مرتبان فى سمت واحد متماستين او غير متماستين فان كانا متماسين وكل اجزاء مرتبة فى سمت واحد
متلاقية بحيث يحصل منها خط مستقيم فيكون بين مرتبتين خطان مستقيمان موضوع احدهما بجنب الآخر ملاقيا
لغير ليس ولهذا كانا غير متماسين فلا فرجة لا يكون بينهما جزء فلا يكون مضرسا بل يتصل على الاستقامة انما كان
يكون مضرسا لو كان بعض الجزء واقعا فيما بينهما وبعضه خارجا والجزء لا يتبعض بل اما ان يكون كله بينهما او لا يكون شى
منه بينهما واذا كان كله بينهما فليس هناك تضرس البتة بل يكون هناك وضع على الاستقامة
كما هو معقول عندهم انه من ترتيب الاجزاء انه ينتظم منها خط مستقيم فان جعلوا فيما بين المرتبتين على
سمت واحد جزئين لان نظام السمت بل عرضا حتى يتضرس فقد جعلوا انه كلما وقع شيئا فيما بين الجزئين
وشيئا زايلا حتى يكون تضرس فجعلوا الكل منقسما وما يقولونه فى خط مستقيم يحصل من تركيب جزء من الاول
لنقطة آ وتطبق على السطح حتى تلتقى بخط لقطر ط د معلوم انه هذا ممكن فيبين اذن انه يمكن ان ينتظم بين
الجزئين خط مستقيم فيلزم من ذلك وجوه للجزء غير الجهات التى لهم واذا صح انه يمكنه ان يفرض بين الجزئين
خط مستقيم على اى وضع كان الجزآن فيمكننا ان نضع على جزئى آ و ط جزئين ولا يكون بينهما شى ونطلب
بينهما خطا ونطبقه على خط القطر وكيف يكون من النقط التى تلو النقطة الاولى وموضوع على
آ ان يقع على النقطة الثانية من النقط التى هى النقطة الثانية من خط ح د او يقع فى الفصل المشترك
حتى تماس كليتهما المحاذية لفصل مشترك بينهما لا ميلا فيكون عليه او يكون ميلا فى تلك الفرجة من
من انه ليس فيكون شى اصغر من الجزء الا يتجزا او يكون ليس فيكون ما قد منا من الخلف ولانه وقع عليه نحن فقد
انطبق خط مستقيم على القطر وما طابق المستقيم فهو مستقيم مساو له دفع العجب بما يضطرهم اليه

جزالموضع

هذا الموضع ان امكانه وقوع جزء على فصل مشترك بين جزئين وهو بعينه يمكن ان يتحرك قليلا حتى يلقى احد هما وحده فان كان
الذى يلقاه وهو يماس الاول او الثانى هو الذى يلقاه بعينه وهو يماس الثانى وحده فيلزمه عند التحرك جهات الجزء
وانه كان تلقى منه غير الذى لقى اولا فيلزمه قد انقسم بمواضع اللقاء ويلزمهم ما يلزمهم من انه من زيادات الجهات
على الست التى يطلقون انها الجهة انه يكون ستا وليس ذلك بواجب البتة اذ ذلك امر قد تعود فى التسمية جهات الجسم ان
نظن انه ذلك المتعارف بحسب التسمية حكم واجب فى كل شى بل الحق انه بين كل جهتين متجاورتين جهة اخرى وذلك الى غير النهاية
بالقوة وهذا ايضا مثل ما يظن انه للجسم طولا معينا وعرضا معينا وعمقا معينا وانه كل ذلك بالفعل فيلزمه لكل واحد منها
طرفان فيلزمه لكل واحد منها طرفان فيلزمه الجهات ستا ليس غيرها ونحن نقول فى هذا عن قريب بل يجب ان يعلم ان القول بان الجهات
ستا امر مشهور متعارف وليس يحق ولا عليه برهان ولكن بنا قصد من ما قلناه بمربعات يكون على هيئة هذه الاجزاء
يؤلف منها مربع اكبر فيلزمه المربعات التى على القطر لا متلاقية باطرافها التى هى الخطوط ولا بينهما شى
وقد ضلوا الى ذلك ضلالا بعيدا اذ ذلك لانها متلاقية بالنقط وطرف العارف طرف يصلح ان يلقاه غيره
متلاقية بالخطوط بين تلك الخطوط انضاف مربعات اخرى فلانها اذ المربعات ينقسم عند القطر
ولا كذلك الاجزاء ومما يعلم يقينا لا شك فيه ولا اضطراب انه بين شيئين ذوى وضع سمتا حتى انا اذا اخرجنا خطا مستقيما
بينهما فانه يملا ذلك السمت اذ يقع فى ذلك السمت فاذا كان جسم كالشمس يتحرك حركات كثيرة وقد جعل جسم بازائه
كالارض اليه ونصب ههنا لكى شى نصبا قائما وجميع ذلك صحيح الجواز والوجود فى العقول كانت الشمس مضيئة
للارض وكان المنصوب يستر على قدر سمت الشمس فاذا زالت الشمس عن ذلك لا محالة يزول السمت الذى بين
الشمس وبين طرف المنتصب من طرف الظل وبقى فان بقى بقى لا محالة سمتا والسمت على حكم خط مستقيم فيكون ذلك
الاخر المخرج من الشمس على الاستقامة الى طرف المنتصب الى الارض ايضا خطا مستقيما كالخط الذى عليه علامة
ب من خطى آ ب فيكون خطان مستقيمان متباينان يجمعان عند نقطة ويتحد انه بعد ذلك
خطا مستقيما حتى يكون ذلك الخط مستقيما مع كل واحد منهما فيكون الجزء المشترك وهو الذى
بين طرف المنتصب ونقطة الارض يوجد كل واحد من السمتين متصلين بين الشمس وبين طرف المقابل
خطا واحدا مستقيما وهذا معلوم الاستحالة ومع ذلك فقد جعلوا جزءا واحدا وهو طرف مقابل محاذيا الشمس من جهتين
احديهما خارجة عن السمت التى لهم فان لم يثبت السمت بل زال فلا محالة يزول من جزء او اكثر من جزء او اقل فان زال جزء او اكثر
فيكون حركة الشمس فى السماء وسعة بدن لو كتابات السمت ويلزم هيهنا بين تماس ومتباين او يكون طرف السمت نقص اكثر وجميع ما
الاحالة ولانه كان اقل من جزء فقد انقسم الجزء وكذلك اذا اوقعنا خطا مستقيما كالوتر على زاوية قايمة احد ضلعيها الخبر
طرف ذلك الخط وليكن جزءا احد طرفيه على حائط والاخرى على الارض عند تقاطع الحايط اقرب من البعد عن الارض والزاوية فاذا جر
هذا الخط من الطرف الذى على الارض جزءا وكان ينجر الطرف الآخر جزءا وجب من ذلك انه يكون ما يقطع من الجانبين سواء وليس كذلك
بل يكون القطع من جانب الاطول اقل وليس ذلك مما يتبع تفككا او تفرقا الا اتصال البتة والا لاختلف فى الطول من الحد مبدأ
والطول من خشب بل يستوى التقدير فى الجميع ولو استانفنا وضع خط مستقيم على الطرف الذى يزول اليه الحجر ويبعد عن الحجر
الحجر وكان لا يقع الا حيث وقع عليه الحجر وكذلك الاجزاء التى فى طرف الطاحونة ويلزمهم ما حكيناه عن قوم الجوا
هؤلاء الى القول بالتفكيك والتفكك اما انه يكون تفككه بان يتزايل اجزاؤه بعضها عن بعض ليقع لما فيها لمن يزداد مساحة الرحى
عند حركتها او بان يتزايل الاجزاء على نحو تبادل الامكنة حتى يبقى بجملته على حجمها فيكون العلامات يزول ولا يقع الا
التى فى الرحى على الاوضاع التى كانت بعضها عند بعض وما ذا يقولون فى فرس شديد العدو وهل شك انه حركاته اكثر من سكناته
ولو كانت السكنات اكثر لكان البطوء اظهر والفتور اوضح ولانه انكروا هذا فى الفرس لم يمكنهم ان ينكروه فى السهم المرمى بعد
ذلك فان نسبة حركة عدو الفرس او ادنى السهم الى سير الشمس ليست بنسبة نقيضها اذ يلزم حركات العدو والادنى مثل
السكنات وذلك لانه لو كانت الحركات فى الركض والادنى متساوية للسكنات وكانت الشمس ليس لها الا حركات
لكان ركض الفرس او ادنى السهم نصف سير الشمس وليس الامر كذلك بل لا قياس لهذا الى ذلك اما ركض الفرس
بالمثل هدة واما ادنى السهم فقد جربت فى قوم يتعرضون على الجبل مراسى سهام احدهم واحدا برسل سهمه مع سقوط
سهم صاحبه بالقرب منه فوق المتفاوت فى ذلك ولما استقر المستقر فى هذه النسبة لوجودها اقل من نسبة جزء
من الوف اجزاء منه فيجب انه يكون الفرس والسهم ليسكن الوف سكنات ويتحرك واحدة وكان يجب انه لا يرى حركاته
ولا يظهر لغلبة السكنة عليها ولانه ظهر منها شى كان قليلا يسيرا والوجود بخلاف هذا اما الحركة هى الظاهرة والسكنة
لا ظهور له البتة ومما يوضح هذا ما نعلم من التثقيل كلما ازداد ثقلا كانت حركته الى اسفل اسرع فاذا امكنا تصور حجر



الى اسفل فى الطول وقعات فاذا وزنا مقدار الجسم وايما نطلب زيادة التفصيل بلغنا بذلك وقتا ما الى حركة لا يتخللها سكون فاذا
ضممنا اليها ضعف ذلك الجسم لزم ان يتحرك اسرع من غير تخلل سكنة يكون سببا للابطاء وكذلك لو فرضنا جزءا واحدا يتحرك حركة
التي للاوتوف لما ثم اتصل بذلك تقدم من العجايب انه اذا تحرك متحرك فى هواء راكد فى ظل معتدل به هو مما لا نعلم
فيه يكون مبدا ومركز ميل فساد اعتماد الى جهة لم يبق ذلك الاعتماد وذلك الميل فى تلك المسافة بعينها ولا يقع لو كان حركة
سكنة يقع به البطوء كما نزعم كسل وتعب الميل بالاختيار الى السكون ثم يثوب اليه النشاط وكيف يحدث بسبب ممتنع ويبطل
راكد او خو وكيف يمكنه ان يتخلل الميل والاعتماد بطلان فيه ويتجدد له ومن الشناعات التي يلزم الجزء انا لو فرضنا
للاشكال فيه انه اذا تحرك متحرك من اليمين الى اليسار ومتحرك آخر من اليسار الى اليمين على خطين متوازيين مستقيمين فانهما لا بد
يتقابلان حتى يلتقيا متحاذيين ثم يتفارقان فاذا فرضت اربعة اجزاء لا تتجزا واربعة اخرى وركبنا من كل اربعة
خطا وكان احد الخطين موضوعا بجنب الآخر كما فعلنا فى المربع الذي الف من اجزاء لا تتجزى وفرضنا على طرف
احدهما الطرف الذي على اليمين جزءا وعلى الطرف الآخر وهو الطرف الذي يلي اليسار جزءا وحركنا الجزئين حتى صار
الجزء الذي على احد الخطين وعلى طرف الايمن نافذا الى طرف الآخر والجزء الذي على طرف الخط الآخر وعلى طرفه الايسر نافذا
طرفه الآخر وتوهمنا ان حركتيهما متساويتان فتحاذيا وتقاربا فلا يخلو اما ان يكون تحاذيهما على النصف او دون النصف
لكنه التحاذي على النصف انما يقع اذا كان هذا على الثاني من الطرف الذي تحرك منه وذلك على الثاني من الطرف الذي حرك منه بعد
لم يتجاوزا لان التحاذي الثاني من كل واحد منهما هو الثالث من الآخر ما وضع عليه فان تحاذيا بان يكون كل واحد منهما على
الثالث فانهما فى حد التحاذي متفارقان وهو لم تحاذيا واحدهما على الثاني من خط والآخر على الثالث من خط
حركنا بهما على السواء وما يلزمهم من ذلك ما يظهر لكل ذي عقل ما يعلم انه اذا تقابل شيئان لكل واحد منهما ان
يتحرك الى الآخر حتى تلقاه ولا مانع لهما البتة من لقاء والثاني خارج عما قلنا انه يتحركان معا حتى يلتقيا فاذا التقيا
امكنه ان يتماسا وقبل ذلك لا تمانع بينهما وهذا شرع يتبع بعضه فاذا توهمنا ثلثة اجزاء وعلى صف على الطرف
من انه لكل واحد منهما ان يتحرك حتى يلقى الآخر ولا مانع فان الحاجبين انه يتحركا الى ان يلتقيا بعد ما ليس بملتقيين فلا يخلو
اما ان يكون كل واحد منهما مستقرا على كل الوسط وقد انتقل اليه كلاهما فيكونان متداخلين او كل واحد قطع شيئا
الى ان التقيا فان كان كذلك فقد انقسم الجزء الوسط والجزءان الطرفان والجزءان المتحركان والحجج قولهم على هذا انه
يستحيل فيه ان يتحركا معا لا يستلزم الانقسام كان احدهما اذا تحرك فالآخر ساكن نفذت حركته فان كان الآخر
يريد ان يتحرك ليس بذلك فيقف او يقف بسبب واحد من الآخر اليه ليقف او يقف ملاقاة الآخر له وليس سبق الآخر
الى الملاقاة اولى من سبق هذا وليس يخفى على العاقل انه اذا اريد تحريكهما معا لم يكن قصد احدهما ان يتحرك
نفذ طالب لصاحبه من ان يتحرك الى ان يلقاه فهما ان تفعل ان هذا الجنب بسبب ان الآخر ان يتحرك فليقف
ذلك سببا معاوقا القوة الدافع من الجنس حتى يتفاد لا ليطيماه وليس بمتماسين ولا ملتصقين بالاعتماد
فى احدهما تاثير حائل من الآخر ولا من خارج حائل وبالجملة يجب ان يحدث عند اصحابهما بعد الاستمرار على غير
التباعد حتى يتماسا وتلك الحال ليست غير المماسة ومن قنع بان يقول ان امتناع القسمة بحسبهما ويجعلهما
غير معطى وعند المتحرك الدافع ولو كان لاحدهما دافع ولم يكن للآخر دافع لاندفع واجاب بسبب الكسل اتفق
حضور محى دافع للآخر صار لا بهذا يجيب لاذاك فليقنع. واما العاقل فانه يجعل ظهور استحالة هذا
الاحتباس سببا لبطلان منع الانقسام لا منع الانقسام سببا لهذا الاحتباس وانت اذا تاملت
ما اوجزنا القول فيه وتاملت تيقنت بطلان هذا المذهب اصلا واذا بطل هذا المذهب ومضاده معاد
ان يكون الحق مقابله بالنقيض وهو انه ليس للجسم الواحد جزء بالفعل وانه ينقسم الى غير النهاية بالقوة

فى حل شكوك المبطلين فى الجزء فلنشرع الآن فى حل شكوكهم وفى تتميم ما يليق بهذا الكلام من

مناسبات الحركات والحركات والازمنة فى هذا الانقسام الغير المتناهى بالقوة وما يتبع ذلك. اما قولهم
ان كل قابل للتفريق ففيه تاليف فهو الذي لا ظنوه حقا بنوا عليه وليس هذا بمسلم فان عنى بالتاليف انه يكون فيه جزء
متمايز انه بالفعل وبينهما مماسة وان التفريق تبعيد احدهما عن الآخر وابطال مماسته فهذا غير مسلم ولو سلم
لكان الاحتياج الى ان المحوج الى التفريق قد تم حجتهم بل كانت تكون حجة مع ثبات التاليف تاليفا اذا
كان يجب ان يكون اجزاء حاصلة تاليف فيها الاستحالة وجود ما لا يتناهى من الاجزاء بالفعل ووجود جزء
الواحد بالفعل حيث يكون كثيرة وان عنوا بالتاليف الاستعداد لان يحدث كثرة فيما هو واحد
فيه بالفعل مسلم وهذا لا يجوز ان الفاعل يفرق الجسم او يبطل الجسم اذ لا سبيل الى ابطال وحدة الواحد بالفعل

الا باعدامه

الا باعدامه اصلا او تكثيره فاذا لم يعدم بل كثر بقي واحد له حالها حاله وحمله الواحدة لا يرفع عنه البتة الا
بابطاله. وقد حسب بعضهم ان وجود الاجسام مختلفة فى سرعة قبول التفريق وعسر قبوله يوجب اثبات
التاليف ومع ذلك ليس لاختلاف جنس الاجسام اى نوعيتها ولا لاختلاف الفاعل ولا لحدوث
شئ ولا لعدم شئ كان عندهم ليست الاجسام الا هذه وعندهم ان الاجسام لا تختلف نوعيتها
فيعلم ذلك كله انهم لم يجب ان يلحقه التاليف لا غير بل لم لا يكون هذان المعنيان وهما عسر القبول
وسرعة القبول عرضين يعرضان للاجسام يختلف بهما بعد الاتفاق المذكور كالسواد والبياض
وغير ذلك من الاعراض فترى ان الاجسام اذا اختلفت بالسواد والبياض احتاج من ذلك الى ان يلحقه
اصلا فيها عرض غير السواد والبياض هو التاليف اذ ليس للجنس والفاعل وحدوث وعدم شئ
اما الحجة المبنية على الانضاف فانما كان يمكنه من ذلك الشئ لو سلمنا ان للجسم جزءا اما لم يجزء النصف او
ثلثا او ربعا وغير ذلك فكان يمكن ان اجزاء بلا نهاية ولكن لا توجب للجسم جزءا البتة الا انه تجزا و
لا يعلم انه يمكن جسم قد جزى بالنصاف ولا نهاية لها فيلزم ما قالوا واكثر ما نقول انه نهاية لها اى
انك اذا لم تشر ولم تعين الى جزء وجزء لا يكون ذلك مفردا او هذا مفردا ولا بد دون ان ذلك الا بعدد
ذلك وهذا بالاشارة فاذا لم يكن لم يكن ذلك ولا هذا واذا لم يكن لا ذلك ولا هذا كيف يكون ذ
مفرد او هذا مفردا وعلى انه لسنا ان المقطوعة تقطع بزمان مثلها متناهى الاطراف منقسم بلا نهاية فى ما
توهما وفرضنا ولا تنقسم لوجودا وفعلا. واما حديث الخردلة والجبل فانه الانقسام لاحدهما مالم يقسم وادا
فحصلت عدة اقسامهما متساوية فى العدد وكل واحد من الاقسام التي للخردلة اصغر وانه يذهب الى غير
النهاية وانما يكون الشناعة لو كان ذهاب الانقسام الى غير النهاية فيهما بالفعل بل متساوية ومثال هذا
ان يضعف الجبل فى التوهم وفي قدرة الله عز وجل الى غير النهاية والخردلة ايضا فلا يلزم من ذلك اضعاف
الجبل ويجيء المقدار لاضعاف الخردلة لا جل ان التضعيف متساو بل يكونان مختلفين فى القدر وان تساويا
من جهة العدد. واما الذي يمنع ان يكون اشياء متساوية فى العدد وليست متساوية فى المقدار افرادا
لا جملة بل يجوز ان يكون فى الاحتمال اشياء ويذهب الى غير النهاية اكثر من اشياء كتضعيف العشرات مع
تضعيف المائتين. واما تغشية اديم الارض من اقسام الخردلة فليسلم لهم وجود الجزء مع ذلك ليسلم ان الخردلة تنقسم
اجزاؤها التي لا تتجزى فى صفحها بحيث يكون عدد الموجود منها فى الخردلة تغشى الارض كلها لو بسطت عليها
واحدة واحدة فما كان يدرينا ان هذا حق او باطل فعسى ان يكون فى الخردلة من الاجزاء التي لا تتجزى ما لا
كثرة له يغشى بها صفحة الارض ومن عرف تقدير الجزء الذي لا يتجزى حتى يعرف بذلك الجسم الذي هو اول
جسم مركب منها ليشتمل على العدد المحتاج اليه فى تغشية الارض بل لا يمكن فى ايديهم اذا اسلم ان الاجزاء
يغشى الارض شئ غير التعجب واما جزم القول بان هذا ممتنع فامر غير موثوق به فالذي لا يمكنه بيان الاستحالة
مع فرض تناهى الانقسام كيف يتيقن بالاستحالة لا تناهى الانقسام على انا لسنا نقول انه يمكن
من ذلك قد يخرج الى الفعل بل نسلم انه يجوز ان ينتهى الى صغر يعجز عن تفرقته ليبسط على الارض او غيرها ولا يعجز
عن قسمته بالفرض والتوهم وبوجوه اخر لا تؤدى الى تفريقه وتقليله. واما الحجة الماخوذة من الجوهر والعرض
فليعلموا انه لا نسلم لهم ان العرض من حقيقته ان يكون لذات مساوية لذات المحل فاشترط فيه مطابقة له
بل ليس العرض اكثر من وصف يكون للشئ ليس يقوم ذاته بان جزء منه وعلى ما قلنا فى مواضع اخرى ربما
لم يكن بحيث ليس ولا ان ذاته فاشتراط ذات الشئ الذي هو له عرض كالاضافات كلها وكالحركة
والكون الذي يقولونه فان ذلك ليس كالبياض المختص بمحله فان عنى بالعرض ما يقولونه من انقسام ذا
مساو لذات ما هو فيه فاشتبه فيه فليست النقطة عرضا ولا جوهرا اذ ليس يجب ان يكون كل موجود اما
مطابقا لذات مساويا فيها واما موجودا لا فى موضوع لانه ليس احدهما نقيض الآخر ولا بين
اللزوم للنقيض وان عنى بالعرض معنى الشئ يصير به الشئ اذا صفة وليس جزءا فى قوامه فالنقطة
عرض لانها نهاية ماخوذة لما هو بها متناه وليس جزءا من وجه وكونه عرضا للجوهر هو انه صفة
بهذه الصفة لانها نهاية له وليس غير هذا. واما حديث تشبيه الانقسام بالتركيب
سواء كان تركيب الجسم فى نفسه او تركيبه مع غيره فليس بصحيح لان الانقسام يحدث الاجزاء
والتركيب يحتاج الى اجزاء حاصلة ويستحيل ان يوجد اجزاء حاصلة بلا نهاية حتى تركب منها

وأما حديث المماسة وزوالها فقد مضى أصل في باب الزمان إذا تذكرته كان الجواب مقتضباً منه وبالجملة
فالمماسة لا تحصل دفعة في آن. وأما حديث الزاوية المذكورة فإنها ليست غير منقسمة بل هي منقسمة
وهناك زوايا أصغر منها بالقوة بلا نهاية إنما قام البرهان على أنه لا يكون زاوية من خطين مستقيمين حادة أصغر
من تلك وليس إذا قيل إنه ليس شيء بصفة كذا أصغر من كذا دل على أنه ليس شيء البتة أصغر منه وكل من حصل علم الأصول
الهندسية علم أن تلك الزاوية تنقسم بالقسي قسمة إلى لا نهاية. وأما حديث ما أوردوه في السطح والكرة فإنه لا ندري
هل يمكن أن يوجد كرة على سطح بهذه الصفة في الوجود أو هو في التوهم فقط على نحو ما يكون عليه التعليميات ولا ندري أنه
كان في الوجود فهل يصح تدحرج عليه أو لا يصح فربما استحال تدحرج عليه. وبعد هذا كله فليس يلزم أن يكون الكرة مماسة
للسطح والخطي أي حال كان بالنقطة لا غير بل يكون في حال الثبات والسكون كذلك فإذا تحركت ماست بالخطي أن
الحركة ولم يكن البتة وقت بالفعل ماس فيه بالنقطة إلا في الوهم إذ ذلك لا يتوهم إلا مع توهم الآن والآن لا يوجد
إلا بالفعل وبالجملة فإن هذه المسألة لا تحقق مسألة لأن المسلم هو أن الكرة لا تلقى السطح في آن واحد إلا بنقطة وليس
يلزم من هذا أن يكون الحركة تنتقل من نقطة إلى نقطة بل دفعة لها ومن آن إلى آن تجاوره فإنه إن سلم هذا احتيج إلى
ذكر الكرة والسطح بل صح أن هناك نقطاً متلاقية ولا أو منها تأليف الخط وآنات متجاورة ولا أو منها تأليف
الزمان فإذا كان المسلم هو أن الحركة الكرة بل في السطح في آن وكان الخلاف في أن الحركات والأزمنة غير مركبة من آحاد
غير متجزية ومن آنات كالخلاف في المسألة الأولى وكان إنما يلزم تجاور النقط لو صح تجاور الآنات كان الاستدلال
في إثبات تتالي النقط كالمصادرة على المطلوب الأول فإنه لا يتم هذا البيان إلا بأن يقال إنه في هذه الحال
بنقطة وفي الحال الثانية ملاق بنقطة والحالات متجاورة فالنقط متجاورة فإن
لم يقل هذا لم يتم الاحتجاج وأنت ستحقق هذا إذا علمت أنه ليس في أجزاء الحركة والسكون والمسافة ما هو أول
حركة أو جزء سكون أو جزء مسافة. وأما احتجاج ديمقراطيس فقد غلط فيه من تسليم مقدمة واحدة لنفسه وهو أن
الجسم ينقسم كله لأن هذا يدل على معنيين أحدهما أنه ينقسم بكليته معاً والآخر أنه لا ينتهي قسمته إلا إلى ذات
أجزاء هي التي تقبل القسمة ولا يتوقف. فأما الأول فليس ذلك بمسلم ولا يقتضيه الصدق وهو أن الجسم ينتهي في القسمة
إلى ما لا ينقسم بل نقيضه. وأما أنه لا ينقسم كله بالفعل معاً وهذا لا يمنع أن يكون ينقسم انقساماً بعد انقسام لا
وليس الجسم إذ كان كل واحد من الانفصالات الانفصالات ممكناً فالكل ممكن الوقوع كما أنه كل تضعيف عددي
جائز على العدد وليس كل التضعيف عددي جائز أن يقع ما بل نحو أن كل قسمة إذ ذكرنا وكل واحد من الانفصالات
إنما في قسمة هي بلا نهاية بالقوة يجوز أن يقع في الجسم ولا نسلم أن الكل يقع البتة لأنه يحتاج أولاً إلى
أن يكون الذهن يوقع القسمة لا نهاية لها بالفعل وهذا مستحيل وبالجملة فإن هذا من جملة الغلط الواقع
لفظ الكل وكل واحد وسنبلغ في إبطال وجود هذه الأجسام الغير المتجزية إذا شرعنا في الكلام الكلي
بل وسنخصص من هذا الكلام. وأما حجج مثبتي أجزاء بلا نهاية فأنت تقدر بما فهمت أن تحلها
في مناسبات المسافات والحركات والأزمنة في هذا الفن وتبين أنه ليس شيء منها أول جزء ونقول الآن
إنه إذا كان المسافة تنقسم إلى غير النهاية بالقوة فكذلك يجب أن تنقسم الحركة معها إلى غير النهاية بالقوة
ولو كانت حركة لا تتجزى التي بعض القطع لكانت مسافتها إما غير متجزية وهذا محال أو متجزية ولو كانت
متجزية لكانت الحركة من مبدأها إلى موقع القسمة أقل من الحركة من مبدأها إلى منتهاها ولا أقل من غير المتجزي
ومع ذلك لكانت تلك الحركة التي بعض القطع جزء من الحركة التي استوفت كل المسافة وإذا انقسمت الحركة انقسم
بإزائها الزمان بل إنما ينقسم الحركة بسبب انقسام المسافة والزمان. ومن الموجود حركة سريعة وبطيئة
ومن ... ليستبين أن كل واحد من هذه أي المسافة والزمان والحركة ينقسم فإن المسافة التي تقطعها السريعة في
زمان ما يلزم أن يكون البطيئة تقطع في ذلك الزمان المفروض أقل منها فتنقسم المسافة والحركة السريعة تقطع
ذلك الأقل من المسافة في زمان أقل فينقسم الزمان والحركة تتبع المسافة والزمان في الانقسام كما علمت
لكن الحركة يعرض لها ضرب من الانقسام لا يعرض لهما فيها الزمان وذلك هو انقسامها بانقسام المتحرك
ليشبه أن يكون هذا بغير الحركة المكانية أولى فإن أجزاء المتحرك بالحركة المكانية لا تخلو إما أن يكون أجزاء حاصلة
بالفعل أو أجزاء بالقوة فإن كانت أجزاء حاصلة بالفعل فلا يخلو إما أن يكون اجتماعها على سبيل التماس أو
الاتصال وكيف كانت فإن كل واحد منها لا يفارق مكانه لأنها إن كانت متصلة فلا مكان لها بالذات
ولأنها كانت متماسة فلها مكان لكنها تفارق من مكانها ما هو جزء من مكان الكل ولا تفارق كما لا تفارق الكل

بها فلا تفارق مكانها فلا تتحرك ولئن كانت الأجزاء بالقوة فبعيد الحركة عنها أظهر فكيف ينسب إليها أجزاء حركة بالفعل وأما
في سائر الحركات فإن كانت لها أجزاء بالفعل صح أن يقال إن جزء التغير تغير الجزء ولئن كانت لها أجزاء بالقوة فالحركة لها
أجزاء بالقوة لو فصلت لكان بإزاء كل جزء من التغير تغير يخصه هو جزء تغير الكل فإن من هذا التغير الذي في بسيط
الجزء منه لك التغير الذي في ذلك الجزء وما يحصل مجموع تغير الكل إذ تلك جملة المجتمعة جملة تغير وجملة التغير تغير وكل تغير فهو
لشيء ولا شيء يحمل هذه التغيرات عليه إلا الكل والأجزاء وليس الجزء جزءاً فهو للكل. ولما كان كل حركة وكل
تغير فهو في زمان ينقسم إلى غير النهاية فمحال أن يكون للحركة شيء هو أول ما يتحرك به المتحرك وذلك لأنه إن كانت حركة
هي أول الحركة فإنها لا محالة في مسافة وتلك المسافة منقسمة بالقوة وإذا قسمت كان أحد جزئيها متقدماً
والآخر متأخراً وكان الحركة في الجزء الأول هو أول الحركة وقد جعل هذا أول الحركة هذا خلف بل الأول في الحركة
وفي التغير إنما يفهم على أحد وجوه ثلاثة أحدها الأول بمعنى الطرف وهو الذي يوافق أول المسافة وطرفها وأول
الزمان المطابق لتلك الحركة وطرفه فهذا أول والأول بمعنى آخر وهو أنه إذا عرض للحركة تقسيم بالفعل أو بالفرض
كان الجزء المتقدم أول أجزاء الحركة التي بالفعل وقد يظن أن للحركة أولاً على وجه آخر وهو أنه قد قال بعضهم
إن هذه الأجسام ولئن كانت تنقسم إلى ما لا نهاية له في القوة فليست تنقسم حافظة لصورها وهيآتها
غير هيئة الكم فإن الجسم يبلغ حداً لا يصح لو انقسم بعده أن يكون ماء أو هواء أو ناراً قالوا والمتحرك والمسافة
فإذا كان للمسافة حد هي مسافة معه عندهم لا يتعداه في الصغر كان للحركة جزء هو في الوجود أصغر الحركات
فلا يوجد حركة مفردة أصغر منه ولئن كان قد يجوز أن يتوهم ما هو أصغر من ذلك وهو نصفه أو جزء منه إذا
ذلك متجزي في نفسه بالقوة لكن ذلك التجزي لا يخرج إلى الفعل تبعه فرده على حد الأفراد والفصل
في هذا الحد فإن كان كذلك فالمتحرك يكون له في حركته أول حركته وذلك في القوة وهو ما يساوي الحركة التي هي
أصغر الحركات فأول الحركة بمعنى الطرف ليس بحركة فلا يكون التي بعض ذلك الأول أول ما يتحرك. وأما بالوجه
الثاني فيكون له أول ما يتحرك لكن أوليته وضعية عرضية لا حقيقية. وأما الوجه الثالث فهو ولئن صح أن للحركة
شيئاً هو أصغر حركة يمكن أن يوجد فإنما يصح على أنها حركة بعضها مفردة بابتداء بالفعل وانتهاء
إلا أن يكون هي أول حركة ذلك الأول بعضها وقد استمرت جملة بعده فإن هذا التنصيص الذي كلامنا فيه
هو بالفرض وتلك الوحدة الغير المنقسمة للحركة ليست بحسب الفرض بل بحسب الوجود اللهم إلا أن يقول قائل إن
قدر تلك الحركة مستحق في جملة كل حركة أن يفرض أولاً إذ كان لا حركة أصغر منها في الوجود إلا بالفرض
الكلام إلى أن توضح عن أمر هذا المذهب فأما الأول في الحركة الذي يكون بتقسيمنا إياها موازياً لقسمة
المسافة التي لا يقف عند حد في القسمة فلا فإنه لا يكون مقدار ذو ابتداء وانتهاء غير منقسم إلى
ما يصح أن يفرض أولاً وكذلك ما يحاذي المقدار في ذلك النحو الذي لا يقف عند حد يكون له ابتداء وانتهاء
ولا ينقسم بهذا النحو من الانقسام فإذا كان كذلك كانت الحركة متصلة لا يجوز أن يوجد فيها ما على
أصغر حركة على النحو الذي يوجد جزء من المتصل وذلك لأن الجزء الذي في المتصل إنما يفرض بالفعل بتعيين الحدود
أحد الوجوه المذكورة وليس لتعيين الحدود وقوف البتة في الاتصال إنما الوقوف حتى أن يكون للتفريق و
التقطيع بالفعل وح لا يكون متصلاً البتة ويشبه أن يكون هذا التفريق والتقطيع بالفعل يتناهى إلى
حدود لا يمكن تفريقها وتقطيعها ولئن أمكن فرض قسمة فيها بتعيين الحدود فتجزية المتصل الذي يقع على
وجه التفريق والتقطيع غير متناهية البتة وأصناف هذه التجزية غير متساوية ليس بعضها أولى من بعض فأ
الحركات لا يعدم بهذا النحو من التجزية حتى أنه يعدم التجزية بنحو آخر أي لا يكون حركة خارجة إلى الفعل مبدأ
أو إلى منتهى يتم عنده بالفعل أصغر منها وإذا كانت الصورة هذه فلا يكون للحركة أول جزء بهذا
الوجه إلا أن يكون حركات متتالية غير متصلة ومتقدمها بهذه الصفة وأما في المتصل فلا يوجد جزء أول
بهذه الصفة لأنه لا يوجد فيه حركة منفردة منقطعة بنفسها بل يكون أجزاء تلك الحركة متصلة بعضها
فلو كان في جملة تلك الحركة حركة هي أول ما تحرك بها الشيء وكانت بمعنى أنه جزء من المتصل لا جزء
أصغر منه لم يكن يعرض لذلك الجزء من الحركة الانقسام الذي لا يبطل الاتصال الذي كلامنا فيه وحينا
أن انقسام الحركة كلها إلى هذا الأول انقسام لا يبطل الاتصال ولو كان هذا الجزء من الحركة لا يقبل هذا
النوع من الانقسام لكان أول الحركة ليس فيه ابتداء وتبعه فلم يكن على مسافة البتة فلم يكن حركة فإذا
كانت الحركة ينقسم الانقسام الحافظ للاتصال إلى غير النهاية فكل ما جعلته أولاً بمعنى الجزء الذي لا بمعنى

الوقوف فلما دل آخر بالقوة وكذلك السكون وكذلك الذي ليس في فعله هو بحركة السرعة لانه كانت طبيعية او [illegible]
لانه كانت غير طبيعية بل قسرية متجها بالوجهين الى السكون وكذلك الامور الغارضة كالمقادير وقد المقادرة والحاد
والانكسار والذي هو افتراق ما يحركه اما هو او افاقة ومماسته وما اشبه ذلك فلا فائدة في نفي الاولية عنها بهو
جهة السلب المطلق وسنوضح القول في ذلك بعد فاما هل يجوز ان يكون ما لا يتجزى يتحرك لانه كان لو وجد فالموصوف
ثبت به ان ذلك محال فان ما لا يتجزى لا يصح ان يتحرك وهو قول لم يتضح ذلك بل هو ان كل متحرك فانه يتحرك اولا
مثل نصفه وبعد ذلك الباقي مثل نصفه وكذلك يعلم جراحي نفي مسافة فلو كان ما لا يتجزى يتحرك لكان تركيب
مسافة من اجزاء لا يتجزى وكانت النقطة مساوية لا نهاية لها او ما يغايره وهذا الكلام ليس يقتضي بوجود
ان هذا الحكم ليس يتناول المتحرك بالذات دون المتحرك بالعرض بل هو عام لكل ما يكون موضوعا اي وضع
كان عنده شيء يفارقه مستمرا على شبه مسافة فان كان المستبدل للملاقاة لا يوضح له هذا الا بوضح المستبدل
للمكان ولان عرض للمستبدل المكان عرض للمستبدل للملاقاة فان كانت النقطة الموجودة بالفعل تعرض
جسم من الاجسام متحركة ترسم بحركتها التي بالعرض خطا يكون قد استمرت عليه بملاقاتها له ولا يكون ذلك
الخط مؤلفا من نقط ولا يقال ان تلك النقطة او ان ما لاقت لاقت مثل ذاتها او لما فارقت فارقت
مثل ذاتها او لما بلاقاة اخرى مثل ذلك وكذلك حين انتهى الخط فلذلك لا يقال لها انها لو كانت مفردة يتحرك
بذاتها او لها مثلا مكان بذاتها فانها يجب ان يكون ترسم بالفعل مثل ذاتها شيئا بعد شيء على
التتالي بل ليس هذا بواجب ولا الحركة او حركة حتى يكون ذلك لا محالة قطعا ما لا يتجزى مثل ذاته بل يلقيه
ملاقيا لها في كل آن يفرض شيئا مثل ذاتها والآنات لا يتتالى ويشبهها ان يكون دائما على ما اوضحناه
في جواب حركة الكرة على السطح فكلما فرضت ملاقية مثل ذاتها يكون قطعت ما لا يطابق ذاتها وهو
خط هذه الحجة ليست واجبة يقع حيث انه يكون الحجة التي يقنعنا هي ان كل متحرك بذاته وكل متغير التغيرات
الجسمانية بذاته لا لاجل انه في متحيز فله وضع بذاته يختص في الآخر اما انه يكون بحيث ينفصل نهايات
ما يحيط به ويكون لو لقيته نقطة غير متجزية مثلا لم يستوف ذاته لقاء بل اصابت منه جانبا او لا يكون كذلك فان
كانت على هذه الصفة فظاهر ان ذاته منقسمة وان لم يكن على هذه الصفة كان بحيث لو لاقته
نقطة لاقت ذاته باسرها وذاته لها وضع متميز وما طابق ذا وضع متميز صار له وضع متميز
فيكون النقطة وضع متميز منفصل عن وضع الخط فيكون الخط منتهيا دون تلك النقطة نقطة
الكلام فيها هذا الكلام وبالجملة يصير كل نقطة ذات وضع متميز ولكل نقط انفصال في الخط
والخط منتهي دونها بنقطة اخرى فنفذ الى فوق وضع بينهما فيه هذا ان ما لا يتجزى لا ينفصل وضعه
منفردا وكل ما لم يكن كذلك لم يتحرك الحركات التي بذاتها في المكان وكذلك سائر الحركات الجسمانية
الاخرى ويلزم ان يكون كل متغير تغيرات الاستحالة الجسمانية والنمو منقسما اما النمو فقد
ذكر فيه لانه ازدياد على اصل موجود واما الاستحالة فلان تاثير المحيل في الجهة التي يلقاه المحيل
اقدم من تاثيره في الجهة التي لا يلقاه فان كان مشتملا عليه فتاثيره فيما يلي ظاهره اقدم
من تاثيره فيما يلي غوره اذ كان كل متغير منقسما وانما الكون والفساد هو الذي يكون غير منقسم واما
الذي يظن في بعض الاستحالات انها تكون دفعة فذلك لفوات الامر الحس لقصر زمانه واما الا
دفعة فليس ذلك استحالة اولية في الاجسام بل امر يلحق السطوح بان يظهر واما الاشفاف في الهواء
لان الهواء ليس يعرض له الاشفاف البتة بل العارض انما هو في المرئي فاذا صار المرئي بحيث
يجوز رؤيته باشراق الضوء عليه امكن الهواء اداءه الى الحس فيسمى مشفا ولهذا ما اذا كان
الانسان في كهف بعيد مظلم وكان بينه وبين المرئي هواء مظلم جدا وكان المرئي نيرا او اشرق عليه
الضوء لم يمنع ظلمة الهواء ادراكه ... في ابتداء الكلام في تناهي الاجسام ولا تناهيها
وذكرنا فيه ما لنا سبيل في ذلك فلننظر الآن ان معنى غير المتناهي كيف وجوده في الاجسام الطبيعية
والعلة وما النظر في الامور الغير الطبيعية وانها هل يكون غير متناهية في العدد او في القوة او
في غير ذلك فليس الكلام فيها لائقا بهذا الموضع ولا شيء من هذه الوجوه البراهين تتناول تلك
ويجب ان يكون كلامنا في الكميات ذوات الوضع وفي الاعداد التي هي ذوات الترتيب في
الطبع او في الوضع وننظر من امرها انها هل يكون فيها ما لا نهاية له او هذا محال فاول ما يجب ان

يبحث عنه

يبحث عنه هو المفهوم من قولنا لا نهاية له وبعد ذلك فيجب ان يدل على الاسباب الداعية الى اثبات ما لا نهاية
له على وجه ما ونذكر اختلاف القدماء في امره ثم نذكر الحق فيما يجب ان يعتقد فيه ثم نبطل الشكوك في امره وقول
ان ما لا نهاية له يقال على الحقيقة وقد يقال على انحاء فالذي يقع على الحقيقة فقد يقال على جهة السلب المطلق
بغير شرط فنقول ان ما لا نهاية له يقال ... وقد يقال لا على جهة السلب المطلق فهو ان يكون الشيء مسلوبا عنه
المعنى الذي يلحقه النهاية بان يكون لا كم له مثل ما يقال ان النقطة لا نهاية لها اذ هي لا نهاية وهذا كما يقال ان
الصوت لا يرى لانه مسلوب عنه المعنى الذي يلحقه ان يرى وهو اللون اذ ليس الصوت بذي لون ولا ذا الضد واما
الذي يقال لا على جهة السلب فقد يقال لما يقابل المتناهي بالحقيقة وهو ان يكون الشيء من شانه في طبيعته وماهيته
ان يكون له نهاية ثم ليس له وهذا يقال على وجهين احدهما على انه من شانه في نوعه وطبيعته ان يكون له نهاية لكنه
ليس من شانه بعينه ان يكون له ذلك مثل الخط الغير المتناهي لو كان فانه ليس يجوز ان يكون خط واحد بالعدد
موضوعا للتناهي وللغير التناهي لكن طبيعة الخط قابل لان يكون متناهيا عند من يضع خطا غير متناه
انما الشك في غير المتناهي ولو كان هذا الخط الغير المتناهي ليس من شانه ان يكون هو بعينه متناهيا
وهذا المعنى من معنى غير المتناهي هو الذي يريد ان يبحث عنه وهو الذي اي شيء اخذت منه وجدت
لذلك الشيء منه وجدت شيئا خارجا عنه والثاني ان يكون من شانه ان يعرض له نهاية لكنها غير موجودة بالفعل
مثل الدائرة لا نهاية لها لست اعني ان وسط الدائرة غير محدود ولا بحد هو المحيط بل انما اعني المحيط فانه ليس
فيه نقطة بالفعل ينتهي عندها الخط بل هو متصل لا فصل فيه لكنه من شانه ان يفرض فيه نقط فيكون تلك النقط
حدا للخط فان في الدائرة نقطا بالقوة على هذه الصفة كم شئت يخرج الى الفعل بقطع او فرض اذ لا نقطة
وهي بهذه الصفة طرف الخط ثم لا خط هناك بالفعل الا المحيط فهذه هي الوجوه التي يقال عليها
لا نهاية لها بالحقيقة واما الذي يقع بالمجاز فانه يقال لما لا يقدر على ان ينتهي ويجد بالحركة كالطريق بين
الارض والسماء انه لا نهاية له ولو كان له نهاية ويقال ايضا لما يعسر ذلك فيه ولو كان ممكنا
تشبيها للعسير بالمعدوم فهذه وجوه مفهوم لا نهاية وغرضنا ان نبحث عما لا نهاية له من جملة ما
هل يكون من الاجسام اجسام هي بمقدارها او بعددها بحيث اي شيء اخذت منها وجدت
وجدت شيئا خارجا عنه فانه قد اوجب قوم وجود ذلك والسبب في ذلك امور من ذلك
صدق قول القائل ان الاعداد تذهب في الازدياد والتضعيف الى ما لا نهاية له وانها
لا تتناهى في ذلك فاذا كان كذلك فقد وجد لها معنى انها لا تتناهى وكذلك المقادير في
الانقسام ومن ذلك ما يظن من امر الزمان انه يلزم ان لا يتناهى فيما مضى ولا فيما يستقبل
امتدادا او التضعيف فقط مبتدا من متناه ولا قسمة فقط قالوا لانه كلما انتهى الزمان
الى اول ماض وآخر مستقبل وجب ان يكون لا ماضيه قبل ولمستقبله بعد على ما اشرنا اليه قبل قالوا اذا
كان زمان ومن ذلك امر الكون والفساد الذي يظن به انه امر غير منقطع ومن هناك ظن انه يجب ان يكون ما يتكون منه
غير متناهية فبعض يجعلها جسما من الاجسام البسيطة نارا او هواء او ماء وبعض يجعلها جسما متوسطا
بين جسمين منها كمن يجعلها البخار والمتوسط بين الماء والهواء وبالجملة يجعلها الجسم الذي يعتقد انه يتكون منه
كل شيء ومنهم من يجعلها اجساما كثيرة بلا نهاية في العدد ويجتمع منها جسم واحد يسميه خليطا ومنهم
من يجعلها اجساما كثيرة بلا نهاية في العدد لكنها ليست متلاقية بل منفصلة متبوثة في خلاء غير متناه
فمن هؤلاء من يجعل صورها التي عندهم اشكالها بلا نهاية في النوع ومنهم من يجعل الانواع صورها
عددا متناهيا وانما الجأهم الى هذا ظنهم انه لا بد من ذلك فانه يجب ان يكون للكون الغير المتناهي
مادة وافرة لا ينقطع امتدادها ومن هؤلاء من يجعل الغير المتناهي مبدأ لانه طبيعة غير التناهي لا
لانه شيء عرض له ان لا يتناهى ومن الوجوه التي يدعو قوما الى توهم اثبات ما لا نهاية له ما يحمل من ان
كل متناه فيلحقه ان يكون متناهيا الى شيء على نحو ما لحقت هذه ذات فيلحق من ذلك ان يكون كل جسم متناهيا
الى جسم وان يذهب ارتكام الاجسام واتصالها الى غير النهاية ومن هذه الوجوه ما يقتضي
التوهم وحكمه فان التوهم لا يضع لشيء من الاشياء حدا يتعين عليه بل دائما الوهم ان يتوهم
ازيد منه فهذه الوجوه هي الوجوه الداعية الى اثبات ما لا يتناهى ... في انه
لا يمكن ان يكون جسم او مقدار او عدد ذو ترتيب غير متناه وانه لا يمكن ان يكون جسم يتحرك بكليته ا د

والتي على جهة السلب المطلق

جزئية غير متناه فنقول اولا انه من المستحيل ان يكون مقدار او عدد في معدودات لها ترتيب في الطبع او
الوضع حاصل موجود بالفعل غير ذي نهاية وذلك لان كل مقدار غير متناه وكل معدودات ذوات ترتيب
لا نهاية لها فانه يمكن ان ياخذ بهما الى ما لا نهاية لها بالفعل جميعا تحتهما او في جهة واحدة فانه كانت مع جهتها
كلها قلنا انه نفرض فيها حدا كنقطة في خط او خط في سطح او سطح في جسم او واحدا في جملة عدد ونجعله طرفا
من حيث نجده حدا وناخذ منه محدودا ومثلا كآج من آب الغير المتناهي منه من جهة ب فلا يخلو اما ان يكون
آب لو اطبق عليه مساويا لج ب او حوذي به او اعتبرت مناسبة بينهما ان يكون ذاهبا فيما لا نهاية
مذهب ج ب او يقصر عن آب بعدد آج فان كان آب مطابقا لج ب الى
غير النهاية وجب جزءا وبعض من آب فالكل والبعض متطابقان هف وان كان يقصر ج ب من آب في جهة
وينقص عنه فج ب متناه وآج يفضل عليه بآج المتناهي فآب متناه وقد كان غير متناه فبين من هذا
بيانا واضحا ان وجود ما لا يتناهى بالفعل في المقادير والاعداد ذوات الترتيب مستحيل ولنبدأ في نمط آخر من القول
انه لا يجوز ان يكون جرم لا نهاية له متحركا وذلك لان الحركة لا تخلو عن احد الوجهين حركة يكون فيها استبدال
مكان وحركة لا يكون فيها استبدال مكان فاما الحركة التي يكون فيها استبدال المكان فذلك مما يستحيل على الجرم
الغير المتناهي اما انه كان غير متناه من جميع الجهات فلانه لا يخرج عن مكانه حتى يستبدله واما ان كان غير متناه
من جهة دون جهة فربما امكن ان يتصور عنه فراغ لكنه اذا انتقل اليه لم يخل اما ان يخلي عن الجهة المقابلة لها او لا يخلي
فان لم يخل فما انتقل لكنه يلتحم … وان انتقل واخلى فالجهة الغير المتناهية متناهية والجسم بهذه الحركة لا يجوز ان
يكون طبيعية ولا قسرية اما انها لا يكون طبيعية فلان الطبيعي هو الذي تطلب اينا طبيعيا وكل اين كان فارغا عنه فبين ان
حده وكل حد له محدود فالمحدود لينتقل اليه ما لا حد له ولا ينحاز اليه واما القسري فانما … ان
ما لا يتناهى لا ينقسر وايضا فان القسري يكون الى خلاف الاين الطبيعي فاذا لم يكن طبيعي لم يكن قسري وايضا
فانه كيف يكون الجسم البسيط وما يجري مجراه متناهيا من جهة وغير متناه من جهة وطبيعته متشابهة فلا يخلو اما ان
يكون الحد القاطع له امرا تقتضيه طبيعته او يكون انما عرض له قسرا وامر خارج عن الطبع فان كان مقتضى
طبيعته متشابهة بسيطة فان الواجب ان لا يختلف تاثيره عن طبيعته حتى يتحدد منه جانب ولا يتحدد منه جانب وان
كان بالقسر فيكون طبيعة هذا الجسم توجب ان يكون غير متناه فاما ان يكون قد عرض ان حادا احده وقاطعا قطعه
فجعله متناهيا فيكون الغير المتناهي منه موجودا لكنه حد دونه وقطع عنه فلا يكون متناهيا الى فضاء او خلاء وكل
متناه … مقطوع من جسم وطبيعته فلا يكون له ايضا مكان يتحرك اليه بهذا النوع من الحركة واما ان يكون حده من
غير ان ابان منه شيئا بل من جهة انه جعل كمه كانه احد في جهة دون جهة كالعارض ان يجعل الكم المتناهي اكثر او اقل
الكم … واكثر عند التخلخل فيكون ح قد ثبت ان هذا الجسم ان ينفعل متناهيا وغير متناه وذلك بتاثير موثر …
مما سنوضح بطلانه بعد حيث نبين ان الجسم لا ينفعل بهذا النحو من موثر متناه او غير متناه واما الحركة فلا يجوز ان
يكون غير متناه من جهة ومتناهيا من جهة فانا لو توهمنا كل واحد من اجزائه قد تحرك الى جهة التناهي لم يخل اما
ان يحصل لكلها انتقال من الجانب الغير المتناهي وذلك محال واما ان لا يكون لها انتقال من هناك فيكون بعضها قد
تحركت دون البعض وهذا خلاف ما فرض لهذا اذا جعلت الحركة باستبدال المكان واما الحركة الاخرى التي
لا يستبدل بها المكان فهي المستديرة فلا يخلو اما ان يتم الدورة واما ان لا يتم الدورة فان تم الدورة تكرر
ما قلناه في باب الخلاء من استحالة الاستدارة في امر غير متناه وان لم يتم الدورة فلا يخلو اما ان يكون تتميم الدورة
مستحيلا او لا يكون فان لم يكن كان فرضه غير محال ولا يلزم منه محال لكنه يلزم منه كما قلنا محال وان كان تتميم
الدورة مستحيلا فيكون الجزء منه مفروض ان يتحرك قوسا ولا يكون له ان يتحرك قوسا آخر وهو …
ان كان والقوس والاحوال كلها متشابهة وهذا مستحيل ان يكون من المستحيل ان يكون امران متفقان
لا مرد احدهما جائز والآخر مستحيلا فمن البين من هذا ان الحركة المستديرة مما لا يعرض البتة للجسم الغير
والجسم لا يعرض لجسم متناه في جسم غير متناه على نحو ما اوضحنا في باب الخلاء واما الذي نقوله انه
لو كان يتحرك على الاستدارة لكان له شكل مستدير او كان نصف قطره كلاهما لا نهاية له فيتضمنا
ما لا نهاية له او كان البعد بين الخط المتحرك المفروض خارجا عن المركز والخط الساكن المنتقل اليه او عنه غير
غير متناه ثم يلزم ان يقطع في زمان متناه وذلك محال فجميع ذلك محال الا انهم حق الفهم حتى او …
لم يتبرهن بل في تقليدهم ان كل متحرك على الاستدارة يجب ان يكون ذا شكل مستدير ولم يتبرهن بل لهم

ان ما لا نهاية

ان ما لا نهاية له في جهة لا ضعف له فان بينوا هذا بان ان ما لا يتناهى لا يقبل الزيادة وبينوا انه لا يقبل النقص
ثم اشتغلوا بحديث الدائرة فقد تكلفوا شططا لا يلزمهم تكلفه فان اباتهم ان ذلك لا يقبل الزيادة يكفيهم وغير
محوج اياهم الى ان يوسطوا امر الضعف والنصف فيه من جهة تضعيف القطر وعسى ان يكون ايضا ان لا يكون النصف
ايضا المحدود وكذلك الضعف واما حديث البعد فانه ليس يجب عندي ان ذلك البعد بين الخطين يصير البتة لا نهاية له
وكيف يحيط به الخطان خارجان ولو صح ذلك لاستغنيت عن ذكر قطع في زمان متناه بل كنت اقيم …
انه غير متناه ويحده خطان هف واما انه لم ليس يجب ذلك فلانه ليس اذا كان البعد ابدا يزيد يجب ان يحصل ابدا
بعد غير متناه بل ان يكون التزيد ذاهبا الى غير النهاية وكل زيادة فهي بمتناه على متناه فكل بعد يكون متناهيا
وهذا كما في امر العدد انه يقبل الزيادة الى غير النهاية ويكون كل عدد يحصل متناهيا ولا يحصل البتة عدد لا نهاية له
لان الزيد عدد في النظام الغير المتناهي على عدد قبله الا بمتناه فهذا ما عندي وعسى ان يكون عند غيري وجه
محقق لبيان ذلك فان اشتهى احد ان يبين انه لا بد من بعد غير متناه يقع فليسلك في البيان ما نقوله بان لم يحصل
فيه على وجه ولا يقصد ان غير ما قصد بل يجب ان يقولوا هكذا الغرض بعد ابين نقطتين من الخطين الذاهبين الى
غير النهاية متقابلتين ويفصل بينهما الخط يكون وتر الزاوية المتقاطع فلان ذهاب الخطين في زيادة البعد هو الى
غير النهاية فان الزيادات على ذلك البعد موجودة بغير النهاية ويمكن ان يوجد متساوية لان الزيادات التي بعد
على ما يجب يجتمع بالفعل فما هو فوق مثلا ان زيادة الثاني على الاول موجودة للثالث مع زيادة اخرى فيجب ان
يكون الزيادات الغير المتناهية موجودة بالفعل بعد الابعاد وذلك لان الزيادات بالفعل موجودة وكل
زيادة بالفعل موجودة فهي يوجد لواحد فيلزم ان يكون بعد موجود فيه زيادات غير متناهية بالفعل متساوية
فيكون ذلك البعد زائدا على المتناهي الاول بما لا نهاية له فيكون بعدا غير متناه لكنه اذا فصل على هذا الوجه
كان الخلف ظاهرا ليس يحتاج فيه الى الحركة وذلك لان هذا الغير المتناهي لا يمكن ان يوجد الا بين الخطين فيكون
متناهيا وغير متناه هذا محال ونقول ايضا ان ما يقال من ان اجزاء الغير المتناهي يجب ان يسكن في كل موضع
ويتحرك الى كل موضع لان كل موضع له طبيعي فهذا ايضا مما لم اتحققه ولم افهمه فانه ليس يجب اذا كان الشيء ذا
مواضع كل واحد منها له بالطبع ان يلزمه ان يسكن في كل واحد منها وان يتحرك عن كل واحد منها فان اي
هذه المواضع ايها اتفق للجسم لحصوله فيه من بين جملة المواضع الكلي لم يتخط بطبعه ولم يهرب كجزء من
الهواء في جملة حيز الهواء او جزء من اجزاء الارض في جملة حيز الارض ولولا هذا لما كان سكونه ولا حركته بالطبع
فان تجزءا ايها يحصل على مستقر الآخر فعسى ان يكون لهذا وجه بيانه لم افهمه واما ان لا يكون للاجزاء …
جسم حركة طبيعية فذلك صحيح لانه لا يخلو اما ان يكون الجسم غير متناه في جميع الجهات فلا يكون موضع مطلوب
لاجزائه بالحركة … المبدأ الحركة وان كان في جهة دون جهة حتى يكون الجزء يتحرك اذا كان خارجا عن حدا الا
في الجهة المحدودة فلا محالة ان الجزء يتحرك الى مكان يطلبه بالطبع ولكن الذي يطلبه الجزء يجب ان يكون بعينه
الذي يطلبه الكل والكل لا يطلب مكانا بالطبع اذ لا مكان له لا في … ولا في … اعني بالمجانس …
شبيه له وغير المجانس ان يكون سطح غير شبيه له في طبيعته كالهواء عند نار من سطح النار فاذا كانت طبيعة
الكل لا يطلب مكانا ولا يختص لها ولا يتعلق وطبيعة الجزء ايضا لا يطلب مكانا الا ان الجزء الكلية الذي …
يسكن في اي موضع اتفق ولا جزء خارجا عن حيز الكل اللهم الا ان يجعل الكل متناهيا في جهة فيجيء …
حيز الكل الذي يطلبه الجزء وهو الذي يسكن في الكل فرأى ان هذا الجزء يعدو المحيط والقول … البعد
ولا المحيط الغير المتناهي فعسى ان يكون الجزء يطلب الكل الحركة الطبيعية حتى يتصل به …
السموت وليس كذلك في الاجسام الطبيعية بهذا قد يتضح لك مما نعلمك ان الجزء لا يطلب مكانا
بالطبع وما لا يطلب مكانا بالطبع فهو لا يتحرك بالطبع فان الذي نظن ان الحركة بالطبع هو الى غير
الطبيعي بل الى الكلية او غير ذلك امر تبين لك بطلانه فيعلم من هذا ان الاجسام التي لا جزائها حركات
طبيعية الى الجهات المحدودة الحدود … كلها متناهية فالجسم الذي ذلك لكليته …
ايضا انه لا يكون الاجسام محدودة المقادير غير محدودة العدد فانا نقول لا يخلو اما ان يكون متماسة او يكون
متباينة مبثوثة في الاماكن فان كانت متباينة فلو توهمنا بها متماسة متلاقية صار حجم جملتها في
جميع الجهات اصغر واقرب الى الوسط من حجم ما يحويها فيكون متناهية الحجم وقاهرة على الحجم الاول
ما قطع من تقاربها الى التماس فيكون الحجم الاول ايضا متناهيا فيكون عدد الموجود منهما في حجم

منها متناهيا لان الاجزاء الموجودة بالفعل في كل محدود محدودة بالعدد ومن هذا نعلم انه لا يجوز ان
يكون حركة ذاهبة الى غير النهاية في الاستقامة اذ قد علمت تناهي الابعاد وسنعرف تناهي الجهات
وانه يستحيل ان يكون حركة الى السفل مثلا والسفل غير متحدد وكذلك حال العلو واذا كان السفل متحددا
فمقابله لا محالة متحدد وكذلك ان كان العلو متحددا فمقابله لا محالة متحدد ولانه لم يكن موجودا لم يكن مقابلا
فلم يكن السفل مقابلا فلم يكن السفل سفلا لان السفل سفل بالقياس الى العلو ومن الكلام المستحيل
قول من جعل الغير المتناهي من حيث هو غير متناه اسطقسا ومبدا ليس ذلك من حيث هو طبيعة اخرى
كماء او هواء وتلك الطبيعة يعرض لها انه لا يتناهى والدليل على استحالة هذا القول ان هذا الذي
هو غير متناه فاما انه يكون منقسما او غير منقسم فان كان غير منقسم فليس هو متناه من الجهة التي
يذهب اليها بل على سبيل السلب كما يقال للنقطة انها غير متناهية وليس الى هذا انه هو ذهبوا بل يريدون
غير متناه ليكون لنا ان ناخذ منه ما شئنا وان كان منقسما وليس ينقسم الى طبيعة اخرى لا
هناك طبيعة غير طبيعة ما لا نهاية من حيث هو لا محالة يجب ان يكون كل جزء في طبع الكل وله ان يكون
بجزء ما محدود وفي القسمة من الغير متناه وهذا محال فقد وضح مما قلنا انه لا وجود
لجسم غير متناه ولجسم غير متحرك بالطبع غير متناه بالفعل فبقي ان ننظر من جهة اخرى في وجود
ما لا يتناهى في الاجسام انه هل هو مما يصح ام لا وذلك حال النمو فنقول قد ظن بعض المتقدمين
انه كما ان للجسم ان يمعن ذاهبا في الانقسام من غير ان يقتضي حدا في الصغر ولا اصغر
كذلك له في جانب العظم فانه كما ان هذه الاقسام ليس يحصل بالفعل معا ولكن يحصل
شيئا بعد شيء فلا ينتهي الى حد لا اصغر منه كذلك الحال في العظم قال فانه ولئن استحال وجود
عظم للجسم غير متناه بالفعل فليس يستحيل السلوك اليه كما الحال في تزايد الاعداد فلننظر في هذا المذهب
والمتأمل كيف وكيف لا يصح فنقول انه يصح من وجه ولا يصح من وجه اما الذي الوجه يصح منه هذا المذهب فذلك
لانه لك ان تتوهم انك تقسم جسما متناهيا قسمة لا تقف وذلك التوهم انه لا يزال ياخذ جزءا من المقسوم
تضيفه الى جزء آخر وجسم آخر فيصير اكثر مما كان ثم تاخذ جزءا آخر من الباقي وتضيفه الى زيادة اولى
فلا يزال كذلك يزداد بزيادة كل تال منها يكون اصغر من الاول ولا يبلغ الجسم المزيد عليه تلك الزيادات
التي تحصل من جميع الجسم المقسوم وهذا الضرب من الزيادة لا يبلغ بالجسم كل عظم اتفق بل حدا لا
يتعدى البتة فضلا ان يزيد عليه واما الضرب من الزيادة التي من شانها ان يمتنع بها الجسم حتى يوافي كل
حد في العظم او يزيد عليه فذلك متعذر وليس على قياس الصغر فان القسمة لا يحتاج الى شيء خارج
الجسم والنمو والتزيد يكون اما بمادة تنضم الى الاصل وهذا يوجب ان يكون مواد الاجسام بلا نهاية واما
بتخلخل وانبساط لا يقف وهذا يستحيل لانه يحتاج كل متخلخل ان يتخلخل في خلاء او ملاء وكل ذلك
متناه كما قد علم والخلاء خاصة لا وجود له ولانه لا يجوز ان يكون حركة يقتضي جهة الا ولها حد

ثم تبين كيفية دخول ما لا يتناهى في الوجود وخروجه عنه وفي نقض حجج من قال بوجود ما لا يتناهى
بالفعل واذ قد تبين هذا الكلام فبالحري ان نعلم انه كيف يمكن ان يكون لما لا يتناهى في انقسام الجزء وفي
تزيد العدد وفيما يجري مجرى ذلك وجود فنقول انه قد قلنا ما لا نهاية له تارة يعني والامور التي يوصف
بذلك تارة يعني بها النفس حقيقة الغير متناهي كما اذا قلنا هو عشرون ذراعا فتارة يعني بحسبه التي
عشرون ذراعا وتارة يعني طبيعة هذه الكمية واليها نقول النفس بهذه الطبيعة انها لا يتناهى ويعني
بذلك انها بحيث اي شيء منها اخذت وجدت منه موجودا من خارج من غير تكرير ونقول ذلك ونعني
انها لم يصل عنده حد يقف عليه فيما هي عنده فاذن هي غير متناهية بعد اي غير واصل الى نهاية موقف
فاما الامور التي يقال لها انها غير متناهية من الطبايع التي ذكرناها فيصح ان يقال انها موجودة في القوة
لا جملة بل كل واحد فيكون الامور التي لا نهاية لعددها كل واحد واحد منها موجودا في القوة والكل بما
هو كل فليس موجودا لا بالقوة ولا بالفعل الا بالوهم من جهة جميع اجزائه ان كان قد يقال مثل ذلك واما
لا نهاية له نفسها فالجزء الاول منه غير موجود لهذه الاشياء لا بالقوة ولا بالفعل وذلك لانه لا يمكن
موجودا فاما انه يكون لشيء آخر عارضا وقد بينا انه لا يجوز ان يكون شيء عرض له ان يكون بلا نهاية وما
له يكون بنفسه طبيعة قائمة من حيث هو لا نهاية هو موجود بالفعل الا مبدا الفصل على ما يراه قوم فقد ابطلناه

والثاني

والجزء الثاني موجود بالفعل دائما فان الانقسام دائما كذلك بالفعل لم يتناه الى حد لا يعد بعده في قوة
حدود الوجود فقد علمت انه ما لا نهاية له كيف هو بالقوة وكيف هو بالفعل وكيف هو لا بالقوة ولا بالفعل
فالذي منه بالفعل فبغير خلاف طبيعة ما بالقوة فان معنى ذلك انه لم يتناه الى ذو الطبيعة القوة بل
طبيعة القوة محفوظة فيه دائما فيكون ما لا نهاية له شانه حقيقة متعلقة بوجود ما بالقوة لهيولي الطبيعة
مادة دون طبيعة الصورة التي للفعل والكل صورة او ذو صورة فما لا نهاية له ليس بكل ونعلم ان
الاشياء التي بينا انه ما لا نهاية له طبيعة عدمية وليس هو محيطا بكل شيء كما ظن بعضهم بل هو محاط
بالصورة لانه قوة الهيولي فان قال قايل انه الانقسام الغير المتناهي خاصة تلحق الكمية والاي صورة
فالجواب انه الانقسام يقال على وجهين احدهما الافتراق والانقطاع وهذا يلحق الكم لاجل استعداد المادة
والآخر الانقسام بمعنى انه في طبيعة الشيء انه يفرض فيه غير شيء ولا يزال كذلك وهذا يلحق المقدار لذاته والاول
فيه من حركة الثاني لا يحتاج الى حركة والاول هو الانقسام الحقيقي وهو الذي من هذا الشيء واما هذا الثاني
فهو امر موهوم والاول لا يقبله المقدار لذاته البتة لان القابل يجب ان يبقى مع المقبول وذلك اذا عرض
البطل وجود المقدار الذي هو الاول فان المقدار الاول لم يكن الا من ذلك الاتصال المعين فان المقدار كما علمت
مراد به نفس الاتصال ليس الشيء المتصل بالاتصال فيه فاذن اذا عرض الانفصال انفك البطل المقدار
الاول واحدث مقدارين آخرين واما احدث متصلين محدودين لانه آخر انه بالفعل بعد انه كانا بالقوة
ولو كانا بالفعل لكان متصلا واحدا متصلات بالفعل بلا نهاية ولا يمكن ان يكون الانقسام الذي
يقبله المادة انما يقبلها بسبب وجود الكم لها وليس لانه يكون الناس يرون ان للهيولى صورة لا يبقيها
الانقسام الدايم المفرق وهو الجسمية وصورة اخرى يمنع من ذلك ولا يثبت عليه اذا وقع كما يقولون
انه اللحم اذا قسم دائما فانه لا يبقى لحما بل يبطل الكمية ويبقى الجسمية وهذا يجب ان ينظر فيه ليس اذا قلنا
انه الصورة الكمية تهيئ المادة للانقسام الذي يخص المادة وجب ان يكون ذلك الاستعداد للصورة
فليس ما يفعل فعلا يجب ان يكون في نفسه يفعل ولا ايضا يجب ان يكون تلك الكمية الصورة باقية مع حصول
ما يهيئ له الى الفعل فان الحركة هي التي تقرب الجسم من السكون الطبيعي بعينه له ولا يبقى مع ذلك
لان فعلها هو التهيئة فيجب ان يوجد مع التهيئة وكذلك فعل الكمية التهيئة واما القسمة فهي من شيء آخر
والثاني يقبله المقدار لذاته فقد علم كون وجود ما لا يتناهى فالعدد يعرض له ذلك في التضعيف ويتناهى من
تلقاء الوحدة والمقدار يعرض له ذلك في التنصيف والنقصان ويتناهى من تلقاء التضعيف اذ كان
تضعيفه من حيث هو مقدار تضعيفا له من حيث هو عدد اذ هو واحد والواحد مبدا العدد فاذن
منه واحد ويصير اثنين وهذا الحكم يعرض لما الانقسام الغير متناهي بسبب المقدار الذي هي علة واما
فان الاستعداد الموهوم من القسمة فيه فانما يعرض له من حيث هو مقدار لذاته واما المعين بالفعل فيعرض
ذلك بسبب الحركة والفرق بين الواقع بالفعل وبين الموهوم والاستعداد فان المقادير موضوعة لما
لان يعرض لها القسمة الوهمية الى غير نهاية ومستعدة لها واما خروج ذلك الى الفعل فيكون بسبب
شيء آخر وحيث يقال انه الزمان يعرض له ذلك بسبب الحركة فيعني العارض الذي يقع بالفعل شيئا
بعد شيء بلا نهاية واما طبيعة الاستعداد فهو للزمان من حيث هو مقدار والحركة لا يفيده ذلك بل
يوجد الزمان وهو على نحو من الوجود يلزمه ذلك الاستعداد كما انه العلة مثلا اذا وجد بالعدد بعد
او بعد آخر عشرة فليس هو الذي يجعله زوجا بل يوجده ويلزم وجوده ان يكون هو زوجا واما الحركة
من حيث هي قطع فانما كما يعرض لها انه لا يتناهى في القسمة لكن يعرض لها انه لا يتناهى في التضعيف
والزيادة او خاصية التناهي وعدم التناهي ليس انما يلحق الحركة بسبب كميته لذاتها فيلحقها بسبب
اخرى وليس يلحقها بسبب كميته المسافة او المسافة متناهية فيلحقها اذن بسبب الكمية الاخرى التي هي
الزمان فالحركة علة لوجود الزمان والزمان علة لكون الحركة متناهية المقدار او غير متناهية فالحركة علة
لوجود الحركة والحركة علة لوجود الزمان فهو علة اولى لوجود الزمان وعلة لثبات الحركة التي هي كالاو
فيتبع شيئا ثالثا وهي استعدادية التي هي الزمان وليس علة بوجه لكون الزمان مستعدا لان يمتد الى
ما لا نهاية وعلة لكون الزمان ممتدا بلا نهاية حتى يصير الحركة بلا نهاية فان ذلك للزمان لذاته
كما كان في الانقسام ايضا لكن وجود هذا المعنى بالفعل للزمان هو بسبب الحركة وبوسطه الحركة

كان وجود الانقسام لها بالفعل لسبب شئ من خارج فاسم فالحركة سبب لوجود هذا العارض للزمان والزمان سبب لوجود هذا العارض للحركة لكن هذا بوجه وذلك بوجه اما الحركة فهي علة بجعل العقل الحركة لوجود هذا العارض للزمان بالحقيقة اذ كان الحركة لا يقطع الحركة بل يصلها واما الزمان فهو علة لكونه الحركة ذات مقدار غير متناه فالزمان علة لتقدر الحركة فاذا اعرض له انه لا يتناهى عروضا اوليا بالحاجة الحركة الى الزمان على ذلك عرض بواسطة انه قبل على الحركة ليس عروضا اوليا بل لاجل انه عارضه الذي هو الزمان كك فالحركة جعلت نفسها بالعرض كك اى جعلت عارضها كك ولاجل العارض تعالى لما ذلك ذلك ما يكون كثيرا ان كثيرا من الاشياء يوجد امر الذلك الامر صفة اولية ويكون له من جهة ذلك تلك الصفة صفة ثانية وبالقصد الثاني وليست اولية فهذا ما يقوله في تحقيق كيفية وجود الغير المتناهي فاما في المعقول من اثباته فما قيل فيها من امر التضعيف وامر القسمة وامر الكمية والعدد والزمان وغير ذلك فمعلوم انه لا يوجب لغير المتناهي وجودا على غير النحو الذي نقوله واما ما قالوه من امر انه كل متناه فانما يتناهى الى شئ آخر فانه ليس بمسلم لانه اذا اتفق ايضا انه كان شئ واحد متناهيا وكان عنده شئ آخر لهو متناه وملاق من حيث هو متناه فله نهاية فقط ومعنى انه متناه هو ذلك واما من حيث هو ملاق فنهايته عند شئ آخر فيكون نهايته عند شئ آخر امر يقتضيه الملاقاة وليس هو مقتضى تناهيه فان مقتضى تناهيه هو انه ذو نهاية فقط واما انه نهايته عند شئ آخر فهو معنى آخر ازيد من معناه فلو كان كل متناه يلزمه ان يكون ملاقيا لشئ من جنسه او غير جنسه كان ربما يصح قولهم وكان كل جسم يتناهى الى جسم ولكن ليس يجب ان يكون كل متناه ملاقيا لجنسه حتى يلاقي الجسم لا محالة جسما فانت تعلم ان الحركة يتناهى الى السكون وهو عدم فقط او ضد فقط واما حديث التوهم فليكن ذلك مسلما لكن لا يلزم من ذلك ان الموجودات لا يتناهى في الوجود بل ان الموجودات لا يتناهى في التوهم

في ان الاجسام متناهية من التاثير والتاثر ونقول انه لا يجوز ان يكون جسم فاعل فعل او جسم منفعل عن جسم فعلا او انفعالا زمانيا وهو غير متناه اما انه لا يجوز ان يكون جسم فاعل عن جسم كك فلان ذلك الجسم المنفعل لا يخ اما ان يكون متناهيا او يكون غير متناه فان كان متناهيا ولا شك ان الفعل والانفعال يجري بينهما الطبيعة كل واحد منهما الا انه متناه او غير متناه فان كان انفعال المنفعل عن الفاعل لطبيعتها فان شاء جزء واحد منها الذي هو المنفعل فان المنفعل من جزء من الآخر فاذا فعل جزء من غير المتناهي في المتناهي او في جزء منه في زمان فيكون نسبة ذلك الزمان الى الزمان الذي يفعل فيه بعينه غير المتناهي كنسبة قوة غير المتناهي الى قوة المتناهي فان الاجسام كلما كانت اعظم صارت قوتها اشد وكانت افعل في زمان اقصر فيجب من ذلك ان يكون فعل الغير المتناهي لا في زمان وقد فرض في زمان ولو كان ذلك المنفعل غير متناه فان نسبة انفعال جزء منه الى انفعال الكل كنسبة الزمانين فيجب ان يقع انفعال كل جزء منه لا في زمان ويكون انفعال الجزء الاصغر من ذلك اسرع من انفعال الاكبر اذ كان الصغر مقتضيا للسرعة فيكون شئ اسرع من الكائن لا في زمان وايضا اذا فرضنا للمنفعل جزءا فانفعل الا في زمان فلا يخ اما ان يقع انفعال ما يليه مع انفعاله فيكون انفعال الجميع واقعا لا في زمان واما ان يقع بعده فلنفرض جزءا آخر بعده فلا يخ اما ان يكون ذلك الجزء انفعل فيعرض ما قلنا او انفعل بعده ايضا لا في زمان فيكون الآنات تتالى والحق يمنع هذا واذ قد عرفت هذا من جهة الفعل فكذلك يعرف من بعد ذلك من جهة الانفعال فمعلوم من هذا ان الاسطقسات التي يفعل بعضها في بعض فعلا زمانيا ويكون كلما عظمت ازدادت قوة كلها متناهية ولا يقال لنا يقول ان قوة الاجسام صورها والصور لا يشتد ولا يضعف وذلك لانها وان كانت لا يشتد في جوهرها فيشتد تاثيرها في الزيادة اعني انه وان كان لا يجوز ان يكون الصورة التي في هذه النار يشتد ويضعف لان هذه النار ولا في مثلها فانها في ضعف النار يكون اقوى وفي ضعف بعده يكون افعل وليس هذا معنى زيادة الشدة في الجوهر بل زيادة الاثر على ان الصورة يفعل ما عرا يشتد ويضعف مع تكثر الصورة وتضعفها تبعا للمقدار وهذا النوع من التزايد في الصورة غير التزايد الكائن بالاشتداد وانت تعلم هذا بعد ومن هذه الاشياء وتعلم انه لا يكون في الاجسام

قوة على التحريك القسري او الطبيعي غير متناهية الشدة كالميل الثقيل او الخفيف فان ذلك يوجب وقوع فعلا في زمان ومستحيل ان يكون حركة لا في زمان وانما يجب ان يقع لا في زمان لانه كلما اشتدت القوة قصرت المدة واذا لم يتناه في الاشتداد بلغت من القصر ما لا نهاية له فيجب ان ينظر في امر القوى وتناهيهما ولا تناهيهما وقبل ذلك نقول ان القوة يقع بينها وبين قوة اخرى تفاوت في امور منها سرعة ما يفعله وبطؤه ومنها طول مدة الاستيفاء وما يفعله وقصرها ومنها كثرة عدة ما يفعله وقلتها مثال الاول ان اشد الراميين بالقوة هو اسرع بالرمي لمسافة محدودة قطعا ومثال الثاني ان اشد الراميين قوة هو اطول لها زمان نفوذ الرمية في جو في مسافة تساوي المسافة الاخرى ومثال الثالث ان اشد الراميين قوة هو اكثر بها قدرة على رمي بعد رمي واذا كان التفاوت يقع من هذه الوجوه فالتزايد يقع على هذه الوجوه والازيد يقع على هذه الوجوه فالذاهب في التزايد الى غير نهاية يقع على هذه الوجوه ولان القوة في نفسها لا كمية لها وانما كميتها بالعرض اما بالقياس الى الشئ الذي فيه القوة واما بالقياس الى الشئ الذي عليه القوة والشئ الذي فيه القوة يكون ابدا متناهيا اذ الاجسام متناهية ولو كانت غير متناهية لكانت القوة يكون نسبتها غير متناهية فبقى ان يكون القوة انما هي متناهية وغير متناهية بالقياس الى كمية ما عليه القوة فاذا كان ذلك الشئ جائزا فيه ان يكون غير متناه على النحو الذي لغير المتناهي كانت القوة بالقياس اليه غير متناهية فلينظر انه هل يجب ان لو كان جسم يقوى على امر من الثلثة وكان غير متناه ان يكون قوته الضعف غير متناهية بالقياس الى ذلك الامر من الامور الثلثة فنقول انه لو كان يجب ان يكون الجسم الاعظم ذو قوة اكثر في الامر المنسوب اليه من الامور الثلثة فيجب انه اذا كان غير متناه ان يكون قوته غير متناهية وانت تعلم ان قوة جملة مركبة من قوى ابعاضه اى فعل كان اكثر من قوة احدها فان الجملة يقوى على ما يقوى عليه الواحد وعلى امر خارج من ذلك لا محالة قوة خارجة عن قوة الواحد فلذلك قوة الاعظم اكثر واشد فيجب ان يكون كلما صار اعظم صارت القوة اكثر والذي يذهب الى غير النهاية في العظم فكذلك قوته يزداد الى غير النهاية في الامر المقيس اليه القوة ولو كانت المقيس اليه القوة متناهيا لكانت القوة جزء ما من الجسم نسبته الى جزء ما من الذي عليه القوة غير متناهية فاذا ضوعف من المنفعل جزء ومن الفاعل جزء الى ان يفني المنفعل المتناهي ويحصل بازائه من الجسم الغير المتناهي اجزاء متناهية فكان نسبة قوة الجزء الواحد من ذي القوة الى قوى جميع تلك الاجزاء المتناهية كنسبة جزء من المنفعل الى جميع المنفعل وذلك كقوة الجملة من اجزاء المفروض غير متناه الى قوة جميع اجزاء الغير المتناهي فيكون قوة جزء متناه من هذا الجسم الغير المتناهي مساوية لقوة الجسم كله الذي يفضل عليه بقوته الموجودة في الا الغير المتناهية الخارجة عن ذلك الجسم هذا خلف فالواجب ان يكون ازيد منه بحسب النسبة بل ربما اوجب الاضاع اشتداد قوة فوق الذي يوجبه النسبة فبين انه لو كان جسم غير متناه العظم لكانت غير متناه القوة بالقياس الى المقوى عليه ولما لم يجز ان يكون جسم غير متناه لم يجز ان يكون قوة غير متناهية من هذا القبيل فلننظر هل يجوز ان لا يوجد قوة غير متناهية لا في جسم غير متناه ولننظر هل يمكن ان يوجد قوة غير متناهية بالقياس الى سرعة الفعل فنقول ان هذا لا يوجد والا لكان فعلها في السرعة واقعا لا في زمان وكل سرعة في زمان لان كل سرعة هي في قطع لمسافة او نظير مسافة وكل ذلك في زمان فلو كانت حركة لا نهاية اما في السرعة لكان زمان لا نهاية له في القصر وهذا محال كما تعلم وبالجملة انما يعتبر السرعة في الامور التي لها وجود في زمان واما الامور الواقعة في الآن فلا يقال فيها سرعة ولا بطؤ فان قال قائل ان القوة الغير المتناهية يفعل لكن وساير القوى يفعل في زمان فليضع القوة الغير المتناهية على ان يكون فعلا لا سرعة فيه فالجواب من ذلك انا نعتبر في هذا الباب اشتمال الحركات المكانية التي يوجب قطع مسافة ما ويختلف فيها في السرعة والبطؤ ولا يمكن الا في زمان اذ لا يمكن قطع مسافة في آن والا لانقسم الآن بازاء انقسام المسافة وكل ما يجري مجرى الحركات المكانية مما يقع فيه سرعة وبطؤ لضرورة ما جرد وقوع ذلك الى زمان فان كان شئ يحتمل ان يقع في آن ولا يصح في زمان فليس كلامنا الآن فيه بل كلامنا في الامور التي يختلف بالسرعة والبطؤ ولا يخ في وقوعها عن زمان فانها كلما يشتد قوتها يقصر زمانها فان كان منه شئ واقعا عن قوة غير متناهية وكان اما في آن وذلك محال لان المسافة وامثالها لا يقطع في آن او في زمان فيكون له نسبة ما الى زمان فعل واقع من قوة متناهية فيعود الى ان يصير نسبة الزمان الى الزمان كنسبة القوة الى القوة فيصير للقوة التي لا يتناهى ما يقوى عليه نسبة الى المتناهية التي لا يتناهى ما يقوى عليه فاذن ان كانت قوة غير متناهية فيكون ما يقوى عليه احد الامرين الآخرين اعني المدة والكثرة فلننظر هل يمكن ان يكون لعدة القوة التي لا يتناهى ما يقوى عليه

كثرة او مدة وجود في جسم حتى يعرض لها انقسام بانقسام الجسم لكن الكثرة اما كثرة متوالية مبدأ محدود
على ترتيب محدود يحاذي المدة واما كثرة مختلطة من اشياء مختلفة فيجب ان نترك الآن النظر في القوة
على كثرة مختلطة غير متناهية فلا كلام لنا الآن فيها ولنبحث عن قوة على كثرة متصلة او مرتبة
واحدة محاذية للمدة فلننظر هل يجوز ان يكون في الاجسام قوة على كثرة بهذه الصفة وعلى مدة غير
متناهية فنقول ان ذلك لا يمكن لان هذا الجسم لا محالة يتجزى ويتجزى معه القوة وجزء هذه القوة
لا محالة اما ان يقوى على ما يقوى عليه الكل في الكثرة والمدة من آن معين فيكون المقوى عليه فيهما
من القوة شيء واحد فيكون لا فضل للكل على الجزء في المقوى عليه وهذا محال واما ان يكون لا يقوى عليه
اما ان يقوى على شيء من جنسه او لا يقوى على شيء من جنسه البتة ومحال انه لا يقوى على شيء من جنسه فان القوة
تكون سارية في جسم ذي القوة فيكون للجزء قوة من جنس قوة الكل ومقوى عليه من ذلك الجنس الذي
للكل فلا محالة اما ان يكون مثلا المقوى عليه الذي يحركه شيئا واحدا او يكون ما يقوى عليه الجزء اصغر
من ذلك فان كان شيئا واحدا وكان جميع ما في القوة ما لا نهاية له كثرة ومدة من آن معين
يقوى عليه كل واحد منهما فهما سواء في المقوى عليه وهذا محال ولانه كان ما يقوى الجزء على
تحريكه اصغر والكل الذي يقوى على ذلك الاصغر فاما ان يكون المقوى عليه في الكثرة والمدة من
آن معين فيهما سواء وذلك محال او يكون للجزء اقل وانقص واذا كان ما يقوى عليه الجزء انقص
لم يكن نقصانه في التمادي من الآن الذي فرضنا الاعتبار منه بل من الطرف الآخر فاذا النقص
غير متناهي في جهة كونه غير متناه زاد وغير متناهي عليه في تلك الجهة وما زاد عليه شيء في
جهة انه متناه في تلك الجهة فيكون اذن الجزء المفروض متناهي القوة بالقياس الى مدة
هذا الفعل لكن جملة الجسم متناهي يناسب الجزء المفروض مناسبة محدودة والقوة التي
في الجملة تناسبها مناسبة محدودة وهذه المناسبة بالقياس الى المقوى عليه فالمقوى
عليه الذي للجزء مناسبة محدودة فزمان الجملة ايضا محدود وكذلك عدده والكلام في هذه
التقديرات الذي فرضنا كالكلام في التقديرات التي فرضناها في قوام الخلاء والملاء
وذلك لانا لسنا نحتاج الى اعتبار وجود هذه المناسبات بالفعل بل نقول انه ما تقدير
مناسبة يوجب هذا الحكم انه متناه على التقديرات التي يفعلها المهندس ونحو بالجملة
ليس لنا ابتنى ذلك من طبيعة القوة ولكن من طبيعة الامور التي ليست يوجد فنحن نقول انه
هذه القوة بحيث لو كانت الامور توجد على نحو ما لكانت طبيعتها يوجب كذا وكذا ولو
كانت قوة غير متناهية في جسم متناه لما كانت يكون بحيث لو كانت الامور توجد كما
لكانت طبيعتها يوجب كذا وكذا وذلك اجملها انه يكون فمن هذا تبين انه لا يجوز ان يكون
في جسم متناه قوة غير متناهية بالقياس الى المدة والعدة المنتظمة المذكورة واما بالقياس
الى العدة المختلطة فعسى الامر انه لا يشكل فيه ولا يمكن استعمال هذا البيان بعينه فيها وذلك
لانه لا يلزم ان يكون العدة المعدودة التي في المستقبل اذا كانت انقص من عدة اخرى ان
يكون متناهية فيجوز ان يكون في المستقبل امور بلا نهاية لكن بعضها انقص من بعض كما ان الادوار
هي اسرع وحركات بلا نهاية هي ابطأ فان دورات الاسرع لا محالة اكثر من دورات الابطأ
وكذلك العشرات الغير المتناهية اكثر من الوحدات الغير المتناهية والمئات اكثر منها والالوف الغير
المتناهية فاما في الزمان المستقبل من الآن فلا يجوز ان يكون زمان معتبر من الآن اقل من آخر
متناهي المبتدأ من الآن الا متناهيا ولكنه اذا كان لا يقوى على كثرات مختلطة غير متناهية
كل ترتيب منها فقد يقوى على ترتيب واحد منها مبتديا من وحدة معينة وآن معين فاذا
كان الجسم لا يقوى على ترتيب واحد غير متناه فكذلك لا يقوى على خلط من ترتيب مختلفة واما
انما لا يقوى على ترتيب غير متناه فذلك بين مما قلناه واما اذا كان كل كثرة فيها
منتظم في ترتيب او يكون الكثرة جملة واحدة لا ترتيب فيه فلا يبين لنا من هذا العلم امتناعه
فقد بان انه يستحيل ان يكون لجسم قوة بلا نهاية في الشدة وفي المدة وفي العدة فان قال
قائل ان القوة في الفلك ما قرب الينا يقوى على تحريك النار على الدور من غير

وهي جسمانية

وهي جسمانية فنقول ان الاثير تلك الحركة كما سنقوله في موضعه حركة بالوضع يتحرك ما المتحرك بها فيه ومع ذلك فهو
ليس السبب المحرك للفلك وانما يتوسط حركة الفلك ونحن لا نمنع ان يكون قوة غير متناهية يحرك جسما
ويحرك بتوسطه شيئا آخر حركات غير متناهية ولا يكون القوة الغير المتناهية مستقرة في ذلك الجسم
انما نمنع ان يكون قوة غير متناهية هي في جسم يحرك ذلك الجسم او جسما آخر فاما ان كانت التي ليس في جسم
يحرك جسما فيحرك ذلك الجسم بسبب حركة عنها جسم آخر حركة غير متناهية فذلك مما هو موجود وليس
عليه كلام فانه لا مانع ان يكون قوة غير متناهية على الكيفية الذي يجوز لها الذي هو بري خفي لطائف الاجسام
يحرك جسما فيتحرك اجسام كثيرة متحركة ويتولد عنها نظام في اعداد متكونة لا ينقطع انما كلامنا في القوة الغير
المتناهية التي اصل ومبدأ النظام الترتيب الغير المتناهي مدة كان او عدة في السكون او حركة متصلا كان
بواسطة او بغير واسطة فانا نحكم ان ذلك المبدأ لا يكون في جسم فان قال قائل انه ليس من المستحيل ان للجسم قوة على
وجود ذلك الجسم ثم يكون ذلك الجسم ما هو ثابت انه يبقى دايما فيصدر عنه ذلك التحريك او ذلك الصدور دايما فالجواب
عن هذا ان ذلك من المستحيل لما بيناه بل يلزم مما بيناه انه لا يكون لجسم من الاجسام قوة يفعل بها فيما يأتيه دايما بل
قوة لكل جسم قوة يفعل بها فيما يأتيه تحريكا منقطعا من تبعيد وتقريب ولا جسم من الاجسام يمكنه ان يكون غير قوة
يبقى دايما مع بقاء الجسم يكون فعلها واحدا مستمرا متشابها بل يجب ان يكون قوة الجسم قوة انما يصدر عنها فعل متناهي
نفسه متناهي ولا يبقى الجسم دايما فيكون مثلا وافنا وطافيا او ممللا وشيئا مما يجري هذا المجرى فان قال
قائل ان هذه الارض لو بقيت دايما ولم يعرض لها عارض لكان يوجد عن قوتها سكون متصل في مكانها الطبيعي
فنقول اما السكون فعدم فعل لا فعل ومع ذلك فبقاء الارض والاجرام القابلة للكون والفساد دايما وبقاءها
كما سنبين استحالته ثم لقائل ان يقول انه يجوز ان يكون هذه القوة الغير المتناهية انما يوجد لجملة الجسم فاذا
قسم الجسم بطلت فلم يوجد من تلك القوة شيء للجزء فلم يقو الجزء على شيء ما يقوى عليه الكل لان هذه القوة
للكل كما يوجد من القوى في الاجسام المركبة بعد المزاج ولا يكون موجودة لشيء من الاركان التي امتزجت عنها
وكما ان المحركين للسفينة فان الواحد منهم لا يحركها البتة فنقول ان الامر ليس على ما قدرت اذ القوة ولو كانت
للجسم بحال اجتماع اجزائه وكمال مزاجه فانه مع ذلك يكون سارية في جملته والا لكانت قوة لبعض جملة دون الكل
اذا كانت سارية في جملته لكان لبعضها بعض القوة فيكون البسيط اذن في حال المزاج حاملا للقوة على
بعد المزاج السارية في الكل وانما لا يحملها في حال الانفراد وليس يجب ان يكون فرضنا الجسم بعضا يلجينا الى انه يأخذ
ذلك البعض بشرط قطعه وابانته حتى يكون للقائل ان يقول ان البعض لما بان لا يحمل من القوة شيئا بل يكفينا انه
يعين شيئا منه وهو بحاله فيعرف حال ما يصدر عنه ذلك البعض وعن القوة التي فيه وحدها اذا فرض الفرض منه
على سبيل التقدير والمحركين للسفينة فان الواحد منهم وان لم يمكنه ان يحرك كل السفينة فيمكنه ان يحرك اصغر منها
لا محالة ويلزم ما قلنا وللقائل ان يقول فالمحرك الغير المتناهي القوة الغير الجسماني الذي يحرك جسما لا محالة اما ان يفيد
حركة واما ان يفيد قوة بها يتحرك فان افاد قوة فقد افاد قوة غير متناهية للجسم فيلزم بها ان ينقسم ويعرض ما ذكرتم
وان افاد حركة ولم يفد شوقا غريزيا وميلا اليها فهي قسر وعندكم ان القسري لا يدوم فالجواب انه ان افاد ميلا
فان الميل وان كان مبدأ قريبا للحركة فليس مبدأ قريبا لها من حيث هي غير متناهية بل من حيث هي تلك
الحركة فالميل وحده بحيث يصدر عنه الافعال الغير المتناهية عن تأثير مستبقيه على الدوام ويديم تجدده
في ذاته متناه المقوى عليه ان كان له مقوى عليه وان لم يفد ميلا فليس الحركة بقسرية ايضا كما حسبوا فان
القسرية هي التي يخالف الميل الطبيعي في الشيء ما كان فاذا لم يكن ميل لما افيد الحركة لم يكن بالقسر فقد
اتضح انه من المستحيل ان يكون قوة في جسم هي التي يقتضي لذاتها امورا بلا نهاية ولقائل ان يقول ان
البرهان الذي ادعيتم انما قام على قوة غير متناهية تحرك جسما غريبا خارجا عنها ولم يقم على قوة غير متناهية
تحرك الجسم الذي هي فيه فانه ليس لكم ان تقولوا ان جميع القوة يحرك الشيء الاصغر الذي فرضنا ان بعض القوة
يحركه لان بعض القوة يحرك ما هو فيه وجميع القوة يحرك ما فيه وليس جميع القوة محركا في وقت من الاوقات لما يحركه
الجزء لانه ليس فيه واذا كان كذلك لم يتسق الكلام الى الخلف فيمكن الجواب عنه ان يتذكر ما اشترطناه من حدود
اعتبار هذا على حسب قضية شرطية متصلة تقديرية لا بحسب الوجود واذ قد فتشنا عن هذا البحث حق
التفتيش وبيناه على غير الوجه الضعيف الذي يذكره من يخوض في العلوم ويأخذ القوة الغير المتناهية كانها
في نفسها شيء غير متناه ويخرج خلفا بانها يلزم ان يتضعف او يتنصف او يكون لها نسبة اخرى ولا يعلم انه

القوة في نفسها لا متناهية ولا غير متناهية بل من قوة غير متناهية لأنه مقابلهما المقوى عليه غير متناه في
القوة لا بالفعل ولأن غير المتناهي في القوة قد يعرض له ما يصير أكثر وأقل ولأنه يمكن أشياء كثيرة كل واحد منها غير
طبيعة غير متناهية فيمكن غير المتناهي مرتين وثلثة وأربعة وأكثر من ذلك ويمكن ذلك في جنس واحد وفي أصناف
مختلفة فلا يستحيل تضعيف الغير المتناهي في القوة فلا يستحيل تضعيف القوة التي هي قوة على ما لا يستحيل بل يجب كما
قول ما بيناه فلك فإذ بينا ذلك فلننظر هل من الممكن أن يكون حركات والحركة حصلت بلا نهاية وهل أنه كانت
بلا نهاية فلها بداية زمانية هي طرف لم يكن قبله قبل في أنه ليس للحركة والزمان شيء يتقدم عليهما
الا ذات الباري تعالى وانها لا أول لها من ذاتها فلننظر أنه هل يمكن أن يبتدي الحركة من وقت ما من
الزمان لم يكن له قبل أو الحركة ابداعية وكل ... طرف الزمان فله قبل ولأن ذات الباري هو قبل كل شيء فنقول
إن كل معدوم فإنه قبل وجوده هو جايز الوجود لجواز وجوده موجود قبل وجوده فإنه لو لم يكن موجودا فيه جايز الوجود
كان معدوما أنه جايز الوجود وكان ليس بجايز الوجود فكان ممتنع الوجود لجواز الوجود موجود قبل الوجود
وجواز الوجود هو وجود أمر محصل لا في أنه ليس هو نفس العدم فكم من معدوم غير جايز الوجود فهو إما جوهر قائم بنفسه
وإما أمر هو موجود في شيء ولو كان أمرا قائما بنفسه لا في محل لا في موضوع لكان من حيث هو كذلك غير مضاف
لكنه من حيث هو جواز وجوده هو مضاف إلى شيء ومعقول بالقياس فليس هو جوهرا إلا إضافة لأن تلك الإضافة
يمكنه نسبته إلى الشيء المفروض معدوما ولا يمكن أن يكون تلك الإضافة نسبة مطلقة كيف اتفقت بل نسبة معينة و
لا يتعين تلك النسبة إلا بأنها جواز فقط فيكون إذن لجواز النفس الإضافة لا جوهرا يلزمه إضافة هي غير الجواز
لجوهرها هو الجواز وليس وجوده بالحقيقة فيما يجوز وجوده وهو معدوم بعد فإنه الصفة المجموعة لا يعرض لمعدوم
لا هو صفة للمبدأ الفاعل قد يمكن هو القدرة فإن القدرة على الإيجاد أو جواز الإيجاد ليس هو جواز الوجود
ولذلك يصح أن يقول القايل إنه القدرة على الممتنع محال وعلى ما ليس في نفسه جايز الوجود محال وليس يكون ذلك
هو قولنا إن القدرة على ما ليس جايز الوجود الإيجاد محال أو جواز ما ليس بجايز الإيجاد محال فإن الأول غير الثاني يؤدي
مفهوما غير مفهوم القول الثاني فإن قائل القول الأول يفيد معنى غير هذا وقايل القول الثاني يفيد بهذا إلى
إذا أقر أنه لا يجوز إيجاده لا يجوز إيجاده فإنه قوله قول بهذا لا كقوله إنه يقول إنه ما لا يجوز وجوده في نفسه لا يجوز إيجاده
عن غيره فإنه بهذا قول صحيح مستعمل في القياس مقبول ولذلك فإن الناظرين ينظرون في الأمور هل هي جايزة الوجود
حتى يحكموا أنها جايزة الإيجاد أو هل هي غير جايزة الوجود حتى يحكموا أنها غير جايزة الإيجاد ويستحيل أن ينظروا أنها
هل هي جايزة الإيجاد أو غير جايزة الإيجاد بالمقدور فيأخذ ذلك على سبيل الإنتاج أنها جايزة الإيجاد أو غير جايزة الوجود
فيقول إنه يمكن جواز الوجود هو القوة على الحركة الوجود ... جوهر غير الحركة وغير قدرته وهو جوهر الذي فيه جواز
وجود الحركة هو الآلي فيه شأنه أن يتحرك وظاهر من هذا أن الذي لم يتحرك من شأنه أن يتحرك ليس ابتداؤه ...
فإذا كان ذلك الشيء موجودا ولا يتحرك وجب أنه لا يمكن العلة المحركة أو الأحوال والشرايط التي لأجلها يصدر
التحريك من المحرك في المتحرك موجودات ثم وجدت فيكون قد تغير حال قبل تلك الحركة فإن الحركة وكل ما لم يكن ثم
كان ففاعله يوجب وجوده بعد عدمه ولولا أنه لم يكن عدمه ليس بأولى من وجوده ولا يتميز له أحد الأمرين
لذاته فيجب أن يتميز لأمر وذلك الأمر إنه كان يميز ذلك الوجود عن العدم والإيجاد سواء أو كان الأمر بحاله
بل يجب أن يكون الأمر يترجح فيه تمييز الوجود عن العدم والترجيح أما أنه يمكن ترجيحا يوجب أو ترجيحا لا يبلغ أن
يوجب فيمكن الكلام بحاله بل يجب لا محالة أن يوجب ... كل حال فيجب أن يمكن سبب مرجح أو موجب قد حدث و
الكلام في حدوثه ذلك الكلام بعينه فإما أن يكون حدوث أسباب ذات ترتيب بالطبع لا نهاية لها موجودة
معا أو موجودة على التتالي فإن كانت موجودة معا فقد وجد ... ولأنه كانت موجودة على التتالي فإما أنه
يكون كل واحد منها يبقى زمانا أو تتالي الآنات فإن بقيت زمانا كانت حركة بعد حركة على التتالي ... منقطع
وكان قبل الحركة الأولى حركة وكانت الحركات قديمة وقد جعلنا لها مبدأ هذا خلف ولأنه بقيت آنات
فتتالي الآنات بلا توسط زمان وذلك الضايع فيها أنه إذا أحدث في جسم أمر لم يكن فقد حصل
علة ذلك الأمر إلى الجسم نسبة لم يكن وتلك النسبة نسبة وجود بعد عدم لذات أو لعلة أما حركة توجب قربا
بعدا أو موازاة أو خلافها وأما حدوث قوة محركة لم يكن وأما إرادة ... وكل ذلك فلحدوثه سبب يجب
إلا تصور شيئا بعد شيء وذلك لا يمكن إلا الحركة ... الزمان شيئا بعد شيء ويحفظ الاتصال لامتناع تتالي الآنات
ولأنه لم يكن حركة ... إلى أمر ... العلل والمعلولات معا فإن السبب المحوث الموجب أو

أمر لأنه كان قابل الوجود فإنه إما أن يكون بالطبيعة يوجب ويرجح أو يكون لأمر يعرض له فإن كان ذلك بالطبيعة
عند وجوده ما هو عليه ولأنه كان لعارض فليس هو لذاته علة بل مع ذلك العارض فيجب أنه كانت قارة
الوجود أن يجب معها المعلول بلا تأخر ولأنه كانت حادثة غير متجددة لزم بعينه الكلام الأول فإذا كانت
العلل والأحوال التي بها العلل علل قارة الوجود حادثة أو غير حادثة لم يتم للحادث بها وجود ...
فإن القابل لأنه كان دائما أن موجبا لا يتأخر فيصير حادثا ولأنه كان حادثا كان الكون علة أخرى
فيجب إذن أن يكون في العلل أو أحوال العلل علة غير قارة الوجود بل وجودها على التبدل وعلى النقل ...
إلى أمور وليس هنا غير الحركة والزمان والزمان في نفسه لا يفعل فعلها فالحركة يقرب ويبعد فيكون سببا
وعلى هو جرما إذ يقرب ... فقد بان أنه كان كلما وضعنا الحركة مبدأ بهذه الصفة كان قبلها حركة فلا يكون للحركة
المطلقة مبدأ إلا الإبداع ولا قبلها شيء إلا ذات المبدع قبلية بالذات لا بالزمان وكيف يكون قبلها إلا ذات
المبدع وقد منعنا أن يكون للزمان في نفسه أنه أول متقدم عليه أو شيء أول إلا ذات المبدع وليس للقايل أن
يقول إنكم قد جعلتم الحركة واجبة الوجود وواجب الوجود لا يحتاج إلى موجد فالجواب إن واجب الوجود على
نحوين أحدهما واجب الوجود مطلقا ولذاته والآخر واجب الوجود بشرط وغيره مثل كون الزوايا مساوية
لقائمتين وذلك ليس واجبا مطلقا بل واجب إذا كان الشكل مثلثا وكذلك وجوب النهار مع طلوع الشمس
واجب بعلة وليس وجوب النهار ولا طلوع الشمس واجبا بذاته ونحن أوجبنا وجود قدم الحركة أنه فرض
للحركة ابتداء أولا على نحو الإبداع وذلك ... بهذا الشرط لم يوجب لها وجوب الوجود لذاته وليس إذ جعل
للشيء وجوب وجود ... أو عقد شرط فقد جعل له ذلك لذاته فقولنا إنه يجب أن يكون حركة لا يمتنع أن
يكون ذلك الوجوب عن مبدأ ولا قولنا وأنه يجب أن يكون الحركة دايمة ... عن محرك لو قلناه يوجب
يجعل الحركة واجبة الوجود لذاتها بل إذا قلنا لا يمكن أن لا يكون حركة يكون كأنا قلنا لا يمكن أن لا يكون محرك
حركة فإنا إذا قلنا لا يمكن أن يكون حركة تحدث في الزمان إلا وقد كان في القبل لذلك الزمان حركة يكون كما
قلنا لا يمكن أن يكون محرك حركة الزمان أولا ويكون قد حرك قبله حرك إلا أو غيره فإن قال قائل ألم تجوزن
في قدرة الله أنه يمكن كان يخلق قبل كل خلق خلقا وقبل كل حركة حركة ... وتجويز منكم بأن يكون
الله جايز عليه أن كان يخلق خلقا قبل خلق على وجه جعلتم الحركة لا بداية لها وهذا يوجب أن تقولوا وجود
حركات بلا نهاية في الماضي فيكون الحركات التي إلى الطوفان أقل والتي إلى زماننا أكثر ولا
في كونه الأقل مالا نهاية له متناهيا ليس لا نهاية متناهيا وأيضا فإن الحركة الأخيرة يكون وجودها
موقوفا على وجود حركات بلا نهاية وما توقف وجوده على ما لا يتناهى لا يوجد وأيضا فإنكم تكونون قد
أوجدتم بالفعل ما لا نهاية له في الحركات إذ كل حركة منها فقد وجد بالفعل ... وأيضا فإنه إذا
كانت كل حركة حادثة فكل الحركات وجملتها حادث فالجواب عن الشك الأول أن تلك الحركات
إذا فرضنا ... إذا اعتبر من الآن كان لا وجود لها البتة بل معدومة
فإذا قيل لها إنها غير متناهية فليس على أنه لها كم حاصل غير متناه بل على أنها أي عدد
الحركات توهمناه وجدنا قبله عدة كانت وإذ هي معدومة فلا ... أما أنه يجوز أن يقال
المعدومات إنها أكثر وأقل متناهية وغير متناهية أو لا يجوز فإن لم يجز فقد زال الإلزام
ولأنه جوز فيجوز ضرورة أن المعدومات بلا نهاية معا ولأنه بعضها أقل من بعض كالمعدومات
في المستقبل التي هي كسوفات القمر فإنها أقل من دورات القمر ودورات عدة أفلاك منها
أقل من دورات فلك واحد والتي من زمان الطوفان أكثر والتي من زماننا ومع ذلك فهي غير
متناهية وههنا قوم يرون أن المعدومات ذوات حاصلة متميزة بعضها عن بعض والصنف
الواحد منها كالسواد والبياض غير متناه في العدد ولأنه لم تقل في هذه المعدومات التي في المستقبل
أنه كل واحد منها كذا السبب أنها معدومة فلا ... في المعدومات التي في الماضي أنه كل واحد منها
كذا ولأنه قيل للمستقبل كل واحد كذا لم يوجب كلا ولا جملة فلذلك ليس في الماضي ولا يوجب جملة ...
أنه لا يقع جملة مستقبلة ولا جملة ماضية فإن الجملة لا وجود لها البتة لا فيما مضى ولا فيما يستقبل
لا هي أكثر ولا هي أقل ولا هي متناهية ولا غير متناهية إلا التي بمعنى السلب بمعنى كم ليس له
نهاية نعم الجملة الماضية والمستقبلة غير متناهية بمعنى السلب المطلق كما ليس ... لا وجود له ...

أنه

[margin: تميز ... / آخر ... / ... جهة الابداع وعلى الأذات المبدع / صح / فيكون ما ...]

بل المعدوم ولا كالسلب الوجود ولا عذر يقبل للمعتزلة والقول ان الماضي دخل في الوجود ليس بحكم فلذلك
يستحيل الآتية هي والمستقبل يدخل فانه لا نسلم ان الماضي دخل في الوجود بل كل واحد من الماضي قد دخل في الوجود
وليس الحكم على كل واحد حكما على كلية الماضي كما انه قد يسلم فيه ان كل واحد من المستقبل يكون فانه يدخل في الوجود
ليس الحكم على كل واحد حكما على كلية يكون المستقبل حتى يكون كلية المستقبل في دخل في الوجود ويمكن ان كلية البتة
بل المتناهيات التي دخل في الوجود كل واحد منها او يدخل على التعاقب الاول لا يوجد لها جملة لكل جملة
يلزم منها الاجتماع وهذه لا تجتمع في الوجود البتة وان كان كل واحد موجودا بانفراده وقت لا يوجد
الآخر فيه ثم قد اجتمعت في وصف العقل لها بانها كانت موجودة والاجتماع في الجملة وصف العقل غير الاجتماع في
الوجود مثل الاجتماع كل انسان في انه حيوان والاجسام البتة واما الاعتراض الثاني فلا يخلو اما ان يكون
المذكور فيه ان يكون امر ان معدوما في وقت وشرط وجود احد مما في المستقبل ان يوجد المعدوم الذي
قبله حتى يكون موقوف الوجود عليه فان كان الامر على هذا وكان امر في الماضي معدوما ومن شرط وجوده
ان يوجد امور بغير نهاية في ترتيبها وكلها معدومة فيبتدئ في الوجود من وقت بشرط استحالة ان
يوجد امر موقوف الوجود على امور غير متناهية لا موجود فيها واما ان يعتبر انه ليس الا وقد وجد قبله
امور واحد قبل آخر لا نهاية لها فيلزم ان يكون وقت كلها معدومة فان ارادوا بهذا انه النقيض
المطلوب فلا يجوز ان يكون مقدمة قياس على ابطاله واما ما بعد هذا الاعتراض فانما جعلوا فيه الفرق
كل واحد وبين الكل فانه ليس اذا كان كل واحد من الاشياء نصف يجب ان يكون الكل بتلك الصفة بل
لا يجب ان يكون له كل حاصل ولو كان ذلك لكان الكل جزءا اذ كل واحد جزء او لا يرون ان الامور
التي في المستقبل كل واحد منها جائز الوجود فليس ما قالوه حقا انه اذا خرج كل واحد الى الوجود
بالفعل حصل الكل فهو ليس في غير المتناهي بل الامر على ما قلناه انه لو كانت عشرة متناهية
تتوالى في الوجود واحد بعد بطلان الآخر فلا شك ان هذه العشرة يمكن كل واحد منها موجودا
وقتا والكل غير موجود بالفعل البتة فانه لا يمكن ان يشار الى هذا الكل من حيث هو كل وجود البتة وقد يلزم
هؤلاء الذين يمنعون ان يكون لذات الخالق بهذا الاقتدار الغير المتناهي ما قولهم انهم يجوزون لا محالة
ان يكون قبل الحركة الاولى عدة حركات متناهية يوجد بالموجد لكل واحد منها حالا من البقاء وغير البقاء
محصل يتوالى عليه من غير انقطاع وعددها عشرة مثلا فلا يخلو اما ان يكون عندهم جائزا مع جواز الحال
اولها الى الحال الحركة الموجودة الآن ان يوجد عشرون حركة على التوالي المذكور على ان بقاء كل واحد
منها والابقاء على نحو ما فرضناه لهذه العشرة او لا يمكن ذلك عندهم جائزا فان جوزوا لم يمتنع
ان يوجد تلك العشرة في اجسام وهذه العشرة في اجسام اخرى فيمكن في مدة تلك العشرة وجدت
هذه العشرة فوجدت عشرون حركة تجتمع مع عشر حركات وحالها في السرعة والبطء واحدة وجميعها
وحال كل واحد في البقاء وغير البقاء كحال الآخر وهذا محال وان لم يجوزوه لزم ان يمكن في حال العدم عدد
لجواز حصوله ووقوع الحركات والحال مرتب ويلزم لا محالة ان يمكن ذلك على لا يتناهى اذ لا حال اولى
حال الوجود وجوازه فيمكن موجودات بالفعل على طريقهم ليس لها نهاية في الماضي وقد منعوا هذا
ويلزم امور اخرى مما الزمناه في باب الزمان ان يكون هناك تغيرات متعاقبة والا كان
وجوده بعد وجود ولن يكون موضوع لها موجودا اذ لا تقوم الا بالموضوع ولن يكون الموضوع ذات الاحد
الحق عندهم اذ لا شيء غيره وهذا المحال سبحانه وتعالى عما يقول الملحدون في تعقب ما
يقال ان الاجسام الطبيعية تخلع عند التصغر حفظ صورها بل الكل منها حد لا يحفظ صورته في
اقل منه وذلك تعقب ما قيل ان الحركات بالاقصر منه وما يليه توالي في هذه الفصول النظر في حفظ
الاجسام سوى الاتصال وانها هل يتولد مع الانقسام الى غير النهاية وهل كل الاجسام
لا يتناهى في الصغر انقساما ويحفظ صورة الجسمية لكن يحفظ سائر الصور اللاحقة التي لها
مثل المائية والهوائية وغير ذلك اما الصور التي لها يجب المزاج فيشبه ان يكون ضرب من
التحليل يرد بها الى البسائط الوحدة للصورة المستحفظة بالمزاج وان كان قد يتوهم ضرب آخر
لا يجب معه الرجوع الى البسائط وذلك بان يكون القسمة يتناول البسائط ايضا الا انه يتحدث
اليها الكون الاولى ان يجعل كلامنا في انقسام الصور البسيطة فنقول ان الظاهر من المذهب

الى صدور ويشبه ان هذه الاجسام ينتهي الى اجزاء اذا جزئت بعد ذلك لم يكن الصورة
فيها بموجودة حتى يكون عندهم ان للماء شيئا هو اصغر صغير للماء وكذلك لسائر العناصر واذا
كان قولهم في البسائط كذلك فقولهم في المركبات التي ترى متشابهة الاجزاء كاللحم والعظم
بذلك اولى واجدر وقد قالت جماعة منهم انه لم يكن الامر كذلك في المركبات التي ترى متشابهة الجملة فجائز ان
يكون من كل صغير منها ما هو اصغر وايضا اذا كان يجوز ذلك في الهواء والماء والنار والارض
في اللحم والعظم وغير ذلك فيجوز ان ناخذ اجزاء البسائط باي حد كان فيمكن منها ما هو اجزاء كافية
التي يتكون منها الماء والهواء والنار والارض وما يكون بالتركيب كالحيوانات التي يتكون من تركيب
اللحم والعظم فجائز ان يكون المتكونات الحيوانية والنباتية على اي قدر شئنا فيمكن من المكن ان يحصل
فيل في قدر البعوضة وكم ان يقولوا ولا يلزم من مقابل هذا انه يمكن بعوضة في قدر الفيل اذ الامر
يقتضي صغر الاجزاء لا كبرها فان الاجزاء اذا كبرت وتلاقت وهي كبيرة لم يفعل في الامتزاج
ما يفعله الصغير ولهذا ما كانت المعاجين التي يمزج قد تعين على ان تكون ناعمة من الدق وكان كبر
الاجزاء فيها يمنع ان تعمل قوى بعضها في بعض وكم ان يقولوا هذا وكم قائل منهم ذهب بان هذا الا
لو كان صحيحا اني تكون الحيوانات من اسطقساتها لم يكن امكانها مطلقا بل كان يجب ان يكون
الى الوجود امكانها اكثريا وذلك لان امتزاج الاقل قبل امتزاج الاكثر فان الاكثر يحصل من الاقل
لكن القول في التركيب وجودها هو قبل اولى من وجود ما هو بعد فيمكن الامتزاجات من اصغر الاجزاء
اولى بالوجود وكان يجب ان يكون وجود فيل على قدر السنانير فضلا عن قدر البعوض امرا شديد
يلحق بالممتنع وعلى انا كيف نسمي ما يكون على قدر البعوض فيلا الا بالاشتراك الاسم فان الافعال
لا تصدر عن هذا القدر ولهذا ما يقولونه وجه ما يقولونه واما الحكم على هذا القول يجب ان يكون مناسبا
بهذه الصفة اما في مناقضته انك عورس من قوله في الخليط لانه مؤلف من الاجرام ... الاخر
ولا تميز على نحو ما يقتضي ضربا من الاختلاط دون ضرب يمكن الى ... هذا القول
لازم لا يختص لانك عورس حفظ فانه نسب التكون كله الى الاختلاط والتميز واما على الاصول التي
للتي يرين فان هذا غير لازم وذلك لانه لا يجوز على اصولهم ان امتزاج الاقل قبل امتزاج الاكثر
وذلك لان الاقل ان عنى به الاقل في العدد وهم لم يضعوه لان كلامهم في الاقل في المقدار والكثير
اذا كان الاقل في العدد قبل امتزاج الاكثر في العدد لم يكن الاقل في المقدار امتزاجه قبل امتزاج
الاكثر في المقدار فان وجود الاقل مقدارا من الاكثر مقدارا وجودا بالقوة المطلقة ووجود الاقل
عددا من الاكثر عددا وجودا بالفعل واذا كان الاقل في المقدار معدوما بالفعل لم يجب ان يمتزج
بل الاولى في المقدار لا يمكن الاكثر امتزاجه قبل امتزاج الاقل في الاكثر محصور في مقداره
واما الاقل فغير محصور ولا محصل فان اقل من المقدار اقل بالقوة وايضا فليس واجبا على
اصحابنا ان يمكن المزاج الحاصل في اجزاء صغيرة ان يحصل كافيا في حصول الصورة النوعية
فيشبه ان يكون الفعل من طباع المزاج وذلك لان النفس الفاعلة كهيولها مقابلة للجسم ما دام انما
يستعد لها الجسم تمام الاستعداد بعد ان يكون بحيث يصلح استعمالها اياه آلة لافاعيلها
وحركاتها مثلا فان الانسان لو تخلق انسانا لم يكن بدنه بحيث يبقى بالافعال الانسانية
ولا اقل من ان يكون له قوة وآلة يتمكن بها من ان يمكن ما يحتاج اليه الكثير واحداثه ويتمكن بها من اعداد
واعداده ويتمكن بها من اعداد الملبوس وسائر ما لا بد للانسان من وجوده ولو لم يمكن بحيث
السوائي وجملة ادنى الكيفيات التي يغلب عليه بحسبه ان يكون النفس الانسانية لا يحصل صورته
الا البدن مستعدا مثل ان لم يعتبر ما يتولد منه ينهض بالحركات الانسانية واذا كان كذلك فالمزاج
غير كاف في حصول في ان يحصل النوع الانساني ويكون الحصول للمزاج المستعد للنوع ما يحكم فاذا
فرض له حصول يتولد وما كان من مثلها يتولد وقوة نفسانية يفعل بالآلات قوية على التحريك
التسكين ولو كانت هذه الحركة المستعد لها المزاج قريبة يسيرة لانفعلت عن الكيفية
الحاضرة وفقد لم يحفظ صورتها المزاجية وينتهي ما يبلغها الحركات الطبيعية الى صورتها
الكمالية بل مثل هذه الحركة لا يتعلق بها قوة نفسانية ولا يجوز فيه ان هذا القياس الحاسم

في الرد على انكساغورس لا غير وأما نحن فنقول ان الجسم يعرض له الانقسام على وجهين احدهما على سبيل الانفصال والانفكاك والثاني لا على سبيل الانفصال وقد علمت كلا الوجهين والذي انقسامه لا على سبيل الانفصال والانفكاك وتباين الاجزاء بل بعرض يختص ببعضه او اضافة ما يختص به مثل مماسة او موازاة او غير ذلك فليس يجب من ذلك ان يكون الجسم البسيط يبلغ به الانقسام الى حد يكون ذلك الحد فاقدا للصورة لان تلك الصورة فاشية في جميعه مطابقة له ولو كان من اجزاء الجسم ما لا يقبل تلك الصورة لصغره لكان بعد انقسامه في حكمه يفنى الجسم او يبقى اصغر منه واحد من اجزائه تلك الصورة وكان هذا الجسم متشكل من اجزاء ليس منها على هذه الصورة وانما يحصل بهذه الصورة باجتماعها والاجتماع بما هو اجتماع لا يفيد الا العدد وخواصه وبما هو اجتماع اجسام لا يفيد زيادة على ما يفيده الاجتماع مطلقا الا المقدار ولواحق الكم والوضع وليس شيء من ذلك نارية ولا ارضية ولا يكون غير موجود في الافراد وموجود في الجملة للاجتماع ولا للضم كالمزاج فان ذلك يحتاج الى مختلفات الطبائع ومع ذلك فالمزاج ايضا فاشي عندما يستقر فيه ويستوي حكمه حكم الصورة البسيطة وهذا مما لا يحتاج في ايضاحه الى كثير سعي واذا كان الامر على هذه الصفة فواضح ان كل جزء من جملة الماء ففيه مائية ولان الانقسام على هذا الوجه لا يجعل الجزء الصغير مخالفا للكل واما الانقسام على النحو الاخر وهو على سبيل الانفصال والتباين فيشبه ان يكون الافراط في التصغير سببا لئلا يحفظ الجسم صورته فان الاجسام كلما صغرت ازدادت استعدادا لان ينفعل فيها غيرها بسرعة وهلاك سيتضح لك ليشبه ان يكون الجسم اذا افرط صغره ويبلغ كليته استحال ان يبقى على صورته زمانا بل يستحيل الى الاجسام المحيط به اليها ويتصل بها ولا يمكن بحيث يثبت على صورته الى ان يمتزج فانه كان الامر على هذا فيجب ان لا يكون حقا ما يقال من انه اصغر جسم هو حافظ للصورة الارضية هو اكبر من اصغر جسم هو حافظ للصورة النارية وذلك لان اصغر ما يمكن ان يوجد نار الاخرى هو قابل من الكون والفساد ما يقبله طبيعة النار وعسى ان يكون اولى بذلك واذا كان لك من شانه ان يستحيل ارضا واذا كان من شانه ان يستحيل ارضا كانت الارض التي استحالت اليها اصغر حجما من حجم النار المستحيلة اذا النار اذا استحالت ارضا صارت اصغر وهنا هو الذي شانه وهو لحق اللهم الا ان يقال ان تلك النار الصغير ليس من شانها ان يستحيل ارضا مفردة على نحو الانفصال بل يصير جزء ارض لا منفصلا بالعدد فيها موجودا بالفعل ودونها بل كما يتصير قطرة من الماء بالماء والنور بحيث ورد ووجدها بالفعل قطرة منفردة ولا يمكنه بها زيادة في حجم الجزء ولكنه بحيث لنا ان نفرضها منفردة ولا يمكنه ذلك بالانفصال والانفراد فان قال هذا قايل فقد اجحف في الحكم وليس يجب لا قة ان يمنع الاستحالة حيث يتصل في كلية الارض فانه كثيرا من اجزاء الماء يستحيل الى غيره لا في نفس ذلك الجزء الذي يتنقص كله وهو غير كثير محسوس القدر فكيف الصغير السريع الاستحالة ومع ذلك فلا يجب ان يتصل الجزء بل قد يجوز ان يستحيل الى تلك الطبيعة ويبقى مماسا فلنتنظر الان فيما يقال من ان في الحركات حركة لا يمكن الاجزاء الاقل منها فيكون فيها مسافة ايضا لا اقل منها وزمان كذلك وان لا متحرك لا اصغر منه فنقول اما المسافة فاجزاؤه حركة لا اقل منها على انها جزء من حركة متصلة فامر ظاهر مما سلف وذلك في مقدار الزمان وما على سبيل الانفصال والانفراد فغير بعيد ان يظن بهذه الاشياء انها يستحق التناهي في الصغر واما الاولى فالحق فيه ان يكون حكم الحركة حكم المقدار في ان الصغر لا يخرجه عن طبيعة المقدارية كما يخرجه عند هم مثلا عن طبيعة النارية فانا اذا فرضنا اصغر مسافة فنحن نعلم انها في نفسها بحيث يمكن ان يعرض لها قسمة بفرضية التفكيك فانه يفرض فيها حد مشترك يجري بها ولما كان متحركا اذا ابتدا بحركة في ابتدائه فانه لا محالة يوافي ذلك الحد المشترك والاسلاك لم يعرض له مانع فيسكن عنده موافاته ذلك الحد او فرضت له السكون فيكون تلك اصغر من اصغر الحركات وبهذا استدامكان ان تفكك المقادير فان المقادير لا يحد له يبلغ حدا يحد المنفكك تفكيكه لعنوده الى تعيينه الفاصل بعينه الفاصلة ولان كان في نفسه منقسما لكنه لا يمتنع اذا كان مسافة له حركة المقسمة المذكورة ولان يتوهم عند حد القسمة عند سكونه فليس لان يمتنع فيه ذلك ومن لان وقد بقي علينا من هذا الجنس بحث وهو ان لعل كل الحركات الطبيعية حركة لا اسرع منها فلذلك فيها حركة لا ابطا منها في الوجود ولان كان يكن لان يكون في التوهم البطأ منها فنقول انه لان كان في الحركات الطبيعية بين هذه الحركة اصغر ما يمكن ان يحفظ صورته من ابطأ الاجرام المستقيمة الحركة حركة

في جهات الاجسام واذ قد عرفنا حال ما يعرض للاجسام الطبيعية وقواها من التناهي وغير التناهي

في الزيادة

في الزيادة والنقصان فحري بنا ان نتكلم في جهات الاجسام وابديها اذ قد عرفنا حال ما يعرض للاجسام الطبيعية وجهات حركاتها اذ كانت الجهات من جملة اللواحق بسبب الكمية فنقول انا اذا فرضنا بعدا فاما ان نفرضه على الاستقامة او على جهة اخرى فان فرضناه على الاستقامة واستمر ذاهبا الى غير التناهي ان فرضت لها نهايتان وافترض ما بينهما جهتان الى كل نهاية جهة فان كان مستديرا او متحنيا فنفرض له قطع كالخط المشترك الى كل واحد من القسمين جهة على هيئته واحق بالبعد كل امتداد سواء كان يمكن ان يفرض فيه امتداد آخر او لا يمكنه اما الذي لا يمكن فهو الخط واما الذي يمكن فهو السطح والجسم فان السطح له في انبساطه امتداد واحد والجسم له في ثخنه امتداد واحد فالخط هو امتداد واحد بالقوة والفعل واما السطح فانه يجوز ان يوجد هو بعينه ويعتبر له امتدادان مثلا ان كان مربعا كان له امتداد من ضلع الى مقابله وامتداد آخر من الضلع الثالث الى مقابله والموضوع واحد بعينه لكن يجب الاضافة الى مبدا اخر يمتد الى منتهى هو غير بحسب الاضافة الى مبدا غير ذلك المبدا ماخوذ عنه الى منتهى غير ذلك المنتهى وبالجملة كلما افترض امتداد او عرض فيه ان تتصل في كل ما فيه من حيث هو كذلك جهتان لا غير والمشهور عند الجمهور واهل الظاهر من اهل النظر ان للخط جهتين لا غير وللسطح اربع جهات وللجسم ست جهات اما انهم في الخط فصحيح مطابق للموجود وفيما بعد ذلك نظر واما الذي للسطح بما هو سطح من النهايات فانه ان كان السطح مربعا واعتبرت نهاياته الاولى التي هي الخطوط دون النقط فالامر على ما ظن فان لم يكن مربعا او كان مربعا ولم يعتبر ذلك فان جهاته اكثر من ذلك فانه ان كان مثلا مسدسا فلا يعدو اولى من غيره بان يكون جهة يعرض للسطح المحاط به من حيث هو كذلك ان يكون له ست جهات ولان كان ذلك اكثر من ذلك عرض اكثر من ذلك ولان كان ايضا مربعا ولم يقتصر تناهيه الى الخط المستقيم فقط بل اعتبر له جميع انواع التناهي عرض له الزوايا كانت له جهات ثمان اربع الى الخطوط واربع الى الزوايا واما الدائرة فلا جهة لها بالفعل الا واحدة واما بالقوة فيعرض لها جهات لا نهاية لها بالقوة فلا جزء من المحيط ولا النقطة فيه من حيث هو دائرة فقط هو اولى بان يلي الجهة دون غيره واذ قد عرفت هذا في السطح فقد عرفت في الجسم وعلمت ان الجهات الست كيف يكون في المكعب والمستطيل الشبيه بالمكعب وما يجري مجراهما وعرفت كيف لا يكون وانه كيف ينقص جهات المخروط الذي يحيط به اربعة سطوح مثلثات عن جهات الكعب وكيف حال الكرة واما السبب في اشتهار هذه المقدمة وهو ان لكل جسم ست جهات فامر انه احدهما راي عامي والآخر اعتبار رياضي فالذي سببه راي عامي فهو انه لما سبق الى اوهام العامة ان الحيوان وخصوصا الانسان يحيط به جنبان عليهما اليدان وظهر وبطن وراس وقدم فكان له يمين ويسار واما اليمين فالجهة القوية منه التي ابتداء الحركة واليسار ما يقابلها وكان له فوق واسفل اما الفوق للانسان فالجهة التي يلي راسه والسفل منه فالجهة التي يلي قدمه واما في سائر الحيوان ذوات الاربع فالفوق منه الجهة التي يلي ظهره والاسفل منه الجهة التي يلي بطنه وقدمه وكان له قدام وخلف فالقدام هو الجهة التي اليها يتحرك بالطبع وهناك حاسة الابصار والخلف ما يقابله ولم يكن عندهم له جهة غير هذه جعلوا طوله من راسه الى قدمه وعرضه من يمينه الى يساره وعمقه من قدامه الى خلفه فكانه لما افترضت ههنا هذه النهايات والا افترض بعدا بحسبها هذه الابعاد اذ الابعاد بالحقيقة لا يفترض الا بافتراض النهايات التي عنها واليها يمتد فلما كان هكذا وقع في الاوهام ان الجهات ست ولم يشعر بغيرها اذ لم يكن الاسماء الا لهذه فوقفت الاوهام على مبلغ هذا العدد واعانه على ذلك نوع من الاعتبار الرياضي وهو ان الاجسام يوجد فيها امكان وقوع مقاطعات ثلث على قوايم ولا يجوز غيرها وينتهي كل مقاطعة الى طرفي الخط التي عليها المقاطعة فيكون ستة اطراف فيكون ست جهات لكن انما يكون هذه المقاطعات ثلثا غير اذا فرض امتداد واحد اصلا ووضع وضعا من غير ان يكون الطبع يوجبه مرتبا عليه المقاطعات بقوايم ولو فرض مكان ذلك الامتداد الاول الواحد غيره مما ليس موازيا له لوقعت ثلث مقاطعات اخرى على قوايم غير تلك بالعدد ووقعت جهات غير تلك بالعدد ثم مع ذلك فلا يجب ان يختلف نوع هذه الجهات في كل جسم من حيث هو جسم جهة هي بعينها يمين وجهة هي بعينها يسار وانما يجب ذلك في الحيوان اعني بذلك تميز الجهات الست بعضها عن بعض تميزا بالقوة والطبع والنوع ثم يشبه ان يكون لكل

جسم من التي تلينا علو وسفل اما عارض واما بالطبع اما العارض فهو ما يتفق من وضعه فيكون ما يلي الارض
منه هو جهة السفل وما يلي الفلك او ما يقابل ما يلي الارض لو لم يكن في ذلك الجسم فلك هو العلو
لكن هذا عسى انه لا يوجد في الارض وفيما في موضعها الطبيعي ليس به انه لا يكون لها جهة الا العلو
عني بالجهة ما يلي نهاية الشيء ونهاية الارض سطح وسطحها يلي السماء وعسى انه يكون الاعتبار
للجهات لا يقتصر النسبة الى السطح بل الى كل طرف لبعد يفرض في الجسم فاذا كان كذلك كان
المفروض في الارض جهة عند مركزه الذي هو مركز الكل وعليه الدور وجهة عند سطحه وهو نهاية
البعد النافذ فيه فيكون للارض ايضا جهة سفل وجهة علو ويكون جهة السفل للارض ليس وجودها قياس الى
كوجود جهة العلو وذلك لان جهة العلو سطح موجود بالفعل وجهة السفل نقطة موهومة او لا يكون ايضا
كذلك بل يكون جهة الفوق ايضا طرف البعد المتصل بالمركز في السطح وهو نقطة ما فانه كان كذلك فيكون لها
جهتان بالفعل بل يكونان بالقوة لكنا قد جعلنا احد اسباب انقسام المتصل المتشابه والمحاذاة
وهو انقسام بالفعل اذ يتعين المماس والمسامت والمحاذي بالمماسة والمسامتة والمحاذاة كما بالاشارة
فيكونها اذن المركز والطرف الآخر مما يصير متعين الوجود لمنتهى البعد المفروض لكن الكلام في هذا
البعد المفروض انه كيف يفرض فنقول انه لا يعدم الارض وجها انقى لها الوجود قائم عليها وجميع ذلك
من اسباب فرض الاجزاء الذاهبة فيه وكان الارض لو انفردت ايضا ولم يكن لها النسبة الى اجسام
خارجة لم يكن لها بالفعل فوق وسفل بهذا الوجه بل فوق فقط من جهة انتهائها الى سطحها بل هذا فوق فانه
لولا السماء لم يكن لها علو البتة بوجه من الوجوه فهو الآن انه كلما يشكل به على هذا فيقال لو توهمنا
انه الارض ليس لها الا السماء اكان يكون لها علو والعلو لا يكون علوا الا بالقياس الى السفل اكان
يكون لها سفل وقد فرضتم انه السفل ليس يتعين الا بتعين بعد ولانه البعد لا يتعين لوجود السماء وحدها بل
باعتبار قائم يحيل الارض اتفاقا او سبب آخر يجري مجراه فيلزم من هذا انه يتعين العلو بوجود السماء
ولا يتعين هذا الخلف فالجواب انه العلو يعرض من شيئين احدهما المقابل للسفل والثاني الجهة التي تلي السماء
كما انه الخفيف يقال على امرين احدهما الذي بالقياس الى الثقيل والآخر الذي يريد في حركته ملاقاة
سطح الفلك فاحد العلوين مقول بالقياس الى السفل وكذلك احد الخفيفين مقول بالقياس الى الثقيل
والثاني معقول بنفسه لا يحوج تعقله الى اعتبار وجود مقابله فانه ليس يلزم انه فرض جهة بالفعل تلي
السماء انه يكون يعقل ذلك لاجل جهة لا تلي السماء وكذلك لا يلزم من فرضنا شيئا يتحرك الى
ملاقاة سطح الفلك انه نحكم انه شيئا آخر يتحرك الى المركز فللارض بالقياس الى السماء وحدها
غير اعتبار آخر جهة تلي السماء فان سميت هذا الفوق علوا فلها علو ولكنه لم يسم علوا وغيره بالعلو
ما يقال بالقياس الى السفل فليس للارض من حيث هي مقيسة بالسماء بلا اعتبار آخر علو ونبتدي
من راس ونقول انه العلو والسفل بالطبع قد يوجد انه للنبات والحيوان فان للنبات جهة اغصان
وجهة اصول واحدهما بالطبع فوق والآخر بالطبع اسفل لكن يعرض انه يصير الفوق اسفل والاسفل
فوقا ويكون الفوق مع ذلك حافظا لمعنى انه بالطبع فوق وكذلك السفل يكون حافظا لمعنى انه بالطبع سفل
كما انه الحار ولو سخن لو حافظ لمعنى انه بالطبع بارد واما القدام والخلف فليس الا للحيوان كيف ما كان
او متحركا وللاجسام المتحركة غير الحيوان حين يكون متحركا فان الجهة التي اليها يتحرك هي قدامها و
الجهة المتروكة هي خلفها لكنها انه تغيرت حركتها تغير قدامها وخلفها ولا كذلك للحيوان لان القدام
الذي للحيوان ليس بحسب كل حركة بل الحركة بحسب الارادية التي الى جهة اعضائه المخصوصة به
ما دام على النهج الطبيعي لا كالقهقري فان ذلك غير طبيعي بل متكلف فالاجسام الغير الحيوانية تارة
٢ يصير فوقها قدامها او خلفها وذلك اذا تحركت الى فوق او الى اسفل وتارة يخالف فوقها وسفلها | اذا تحركت لا
قدامها وخلفها وذلك اذا لم يكن حركتها الى فوق اي نحو جهة الفلك او اسفل اي نحو جهة الارض
تحركت عرضا لم يدخل جهة في جهة تجري بنا الآن ان نبحث عن احوال هذه الجهات التي في الكرات المتحركة
على انفسها بل في الفلك وهل ما قيل انه للفلك فوقا وسفلا ويمينا ويسارا او قداما وخلفا
هو بالمعنى المقول للحيوانات الاخرى او باشتراك الاسم ولنه هذه الجهات كيف يكون لها
وقبل ذلك ننظر في الجهات الطبيعية للحركات الطبيعية على الاستقامة وانها كيف تكون

في الجهات الطبيعية للحركات المستقيمة ومما يجب علينا ان نحقق القول فيه امر جهات الحركات الطبيعية وانها
كيف يتحدد ونبتدئ الجهات الحركات المستقيمة فنقول قد سلف من قولنا انه الجهة لا محالة مستحقة
في البعد والحدود ما لا يخلو اما ان يكون عند جسم او عند لا جسم ومحال كما بينت انه يكون في الخلا تحدد الجهة
فيجب انه يكون التحدد عند جسم ولانه المتحرك على الاستقامة يخلف جهة ويقصد جهة فلا يخلو اما انه يكون كل
واحد من الجهتين يتحدد بجسم على جهة حدة او يكون الجهتان يتحددان بجسم واحد والتحدد انما يكون بحدان
متقابل الجسم واحد اذا كان احد الحدين في غاية القرب منه والآخر في غاية البعد منه ولا يتحدد غاية البعد
من جسم كما يتحدد غاية القرب منه الا بان يكون على جهة احاطة ومركز حتى يكون الجسم الواحد يوجب الحدين
يجب انه يكون الجسم المحدد محيطا لا جسما موضوعا كالمركز وذلك لانه لو كان موضوعا كالمركز لحدد القرب
منه ولم يتحدد البعد بل المحيط هو الذي يحدد القرب منه والبعد عنه واما اذا كان التحدد بجسمين فلا يخ
اما انه يكون احدهما كالمحيط والآخر كالمركز واما انه لا يكون كذلك فان كان احدهما كالمحيط والآخر كالمركز
كان المحيط كافيا في انه يحدد البعد حدين ولانه لم يكن الذي في المركز فيكون التحدد بالذي في المركز بالعرض
فاما اذا كان التحدد بجسمين فنقول اولا انه لا يجب انه يكون بعض سطح الجسم الواحد البسيط يستحق
بالطبع انه يكون المتوجه اليه والى القرب منه وبعضه الآخر ليس كذلك وهو في نفسه سطح واحد متشابه في
جسم واحد متشابه بالنسبة الى ما هو خارج عنه نسبة واحدة متشابهة بل يجب انه يكون حاله الى ما هو
خارج عنه من جميع الجهات سواء فيجب انه يكون له بالطبع خارج من جميع جهات ذلك السطح ليس في جهة بعينها
دون جهة حتى يكون جهة منه يليها مكنة واحد ما يتحرك فيها اليه وجهة لنهايته ليس لها خارج لا خلاء ولا ملاء بل
يجب اما انه يكون لا خارج له البتة او يكون الخارج الملاء او الخالي انه كان محيطا به اي يكون بحيث يجوز انه
يتوهم في كل مكان من الخارج الذي له جسم يتحرك اليه بالطبع الحركة المقربة منه وهذا يوجب احاطة
متشابهة فاذا كانت الحركة الى كل واحد من هذين الجسمين تطلب الجهة التي هي قريبة وجب انه يكون
لو توهمنا المتحرك واقعا فيما احد الجسمين الى الجهة التي لا تلي الجسم الآخر فتحرك الى قرب الجسم الاول
انه يكونهما يتحرك الى تلك الجهة بعينها لا من مقابلها الا انها يؤدي الى الجسم الآخر وهو محدد جهة مقابلة
للجسم الاول ويستحيل انه يكون الحركة الى جهة الا من مقابلها فقد بان انه ما فرضناه من تحدد الجهتين
بالجسم | بجسمين محال وليس يجوز انه يقال انه من جانب يحدد جهة ومن آخر يحدد اخرى ولانه الجهتين متضادتان بالنوع
فانه كلا منهما في الشرع من حيث هو مبدا جهة واحدة بالنوع ومحدودها فان كان المحدد تحدد الجهة
بالنوع لكونها قريبة منه فيجب انه يكون كل قرب منه هو جهة واحدة بالنوع فيجب انه يكون ضدها كل بعد
منه فيعود الى انه يكون ضدها المحيط لان البعد المقدر من سطح الجسم الاول اما انه يقتضي تحديدا بطبيعة
ذلك الجسم الآخر او لا يقتضي فان اقتضى تحددا بطبيعة ذلك الجسم فليس انه يقتضيه قطعة من سطحه
اولى من انه يقتضيه قطعة اخرى منه بل يجب انه يقتضيه من كل جهة فيكون البعد متحددا في كل
جانب لجسم من ذلك الطبع ولانه لم يكن كذلك كان التحدد يقع باجسام كثيرة كيف اتفقت ويكون
التحدد بكل واحد منها يقتضي جهة اخرى ويكون القرب يحدد جهة واحدة والبعد يحدد جهات
ويكون متقابل الواحد بالعدد كثيرا بالنوع وهذا الكلام ثم فان كانت الاجسام التي يعرض لها
بذلك البعد ويعرض جهات شتى ابدا كان بدل صاحبه عند الجهة التي تحددها الآخر لو كان
بتحديده طرف بعد واصل بينه وبين الجسم الاول ويكون متشابهة في انها بالطبع تحدد البعد لان
لها وضعا ما هو في غاية البعد ولم يكن بينها في هذه الجهة خلاف وكانت بهذه الجهة تحدد البعد
وكانت الجهات التي ترتسم باوضاعها من الجسم الاول جهات لا تختلف بالنوع بل بالعدد كانت
يكون تلك الاجسام كجسم واحد محيط بالجسم الاول فيكون حدوث الجهتين على سبيل مركز ومحيط
وقد قلنا اذا كان على سبيل مركز ومحيط كفى المحيط في تحديد الجهتين جميعا وكان الجسم الذي
في المركز داخلا في الامر بالعرض ونقول انه ليس يصح انه يكون كل جسم محدد الجهة وذلك لان الجسم
الذي فرضناه انه يتحرك بالطبع على الاستقامة لا يصح انه يكون محددا لجهة لانه لا يخلو اما انه يقتضي
طباعه الكون في تلك الجهة او لا يقتضي فان لم يقتض فكيف يحدد به الجهة وجائز انه لا يكون
عنده او انها اقتضى طباعه الكون في تلك الجهة وكان مع ذلك جائزا انه يعرض له انه لا يكون

وهو بالطبع يطلبها كان في طبيعة ذلك الجسم امكان ان يعرض له طلب تلك الجهة الا وتلك الجهة حاصلة فيلزم لا محالة
ان ذلك الجسم الا وجملته في طباعه ان يعرض له انه لا يمكن في تلك الجهة ويكون تلك الجهة حاصلة في نفسها يطلبها
كل جزء منه فانه لم يوجد بهذا الممكن فانما لا يوجد لا لامر في طباع جزء جزء من الجسم الى آخر اجزائه الموضع
بحسب طبعه تلك الجزئية بل بسبب من خارج وهو فقد له ناقل عن موضعه الطبيعي واذا كان كذلك فالجهة
غير متعلقة الذات بهذا الجسم لذات هذا الجسم بل متحددة بشيء آخر وقد فرض بهذا الجسم
فقد بان انه ليس يجوز ان يكون اي جسم اتفق محددا للجهة المعينة ويتبين من ذلك ان الجهة المطلوبة
بالنوع يتحدد بجسم واحد بالطبع ليس في شأنه الزوال عن الاستقامة البتة وانه المحدد بالاحاطة
انه يمكن متشكلا من اجسام شتى فانه ليس يجب ان يكون بعض تلك الابعاد يستحق ان يوجد فيها جسم
بعينه يلزمه وبعض آخر يستحق جسم آخر مخالفا بالطبع يلزمه ولا يجوز ان يكون قد اتفق انقسام تلك
الجهة المحيطة الى اجسام مختلفة الانواع اتفاقا من غير وجوب يقتضي ذلك وليس لك ان تقول مثل
هذا اذ كان المحدد بالاحاطة جسما واحدا فان الجسم الواحد لا اجزاء له بالفعل وان عرض ان يجزأ
ما فيها اشياء من خارج غير ثابتة واما ترتيب الاجسام المختلفة بالنوع في احاطة البعض بالبعض
الجسم المحاط به فليس مما يعلو او يزول والا كانت تلك الاجسام تحصل في تلك الاماكن
ويخرج عنها ويكون تحدد تلك الجهة حاصلا قبلها فتقرر من هذا ان المحدد بالاحاطة يجب ان يكون
جسما واحدا لا يزول الا بالاستدارة واذا كان كذلك لم يمكن في ضمنه جهات بالطبع
الا التي ماخذ نحوه من المركز والتي ماخذ عنه نحو المركز والواقع بين طرفيها فانه نهايتا تلك
بالطباع فانها ينتهي الى اجسام واحدة بأعيانها ولا يتحدد اطرافها بحدود مختلفة يكون
بعضها غاية قرب وبعضها غاية بعد على نحو ما وجب ان يقال بهذا ونقول ان غاية القرب
من الجسم المحيط المطلوب قربه بالحركة ليس يجب ان يكون غاية قرب من كل جزء منه فانه يستحيل
ان يكون المتحرك واحدا على بعد واحد لكل واحد ووصول الى كل جزء من المقرب اليه واما غاية البعد
فيجوز ان يكون غاية بعد من جميع الاجزاء وهو الحاصل عند المركز واذا انتهى خط من المحيط الى المركز
ثم عداه فالطرف الذي ابتداء منه هو في غاية القرب والطرف الآخر ليس في غاية البعد
فانه يلي محيط المحيط لكن كان لا يلي كلا فقد قلنا انه ليس شرط القرب من المحيط ان يكون قريبا
من كل جزء شيء منه ولكن غاية البعد من شيء آخر منه وذلك لانه لا يقرب من شيء منه غاية القرب
الا صار على غاية البعد مقابله بالوضع ليس بالطبع فان اجزاء المستدير لا مقابلة لها الا بالعرض
بالوضع الا في المتناهي فانها وان كانت من حيث هي في غاية البعد فليس من حيث الطبع
ومن حيث القرب والبعد الذي في الطبع غاية البعد بل لا بعد هناك في هذه الجهة بل هناك
اتفاق من حيث انها تلي طبيعة واحدة وجسما واحدا فهذا القدر صورة الجهات التي تتحرك
اليها الاجسام الطبيعية فلنتكلم الآن في جهات الاجسام المتحركة على الاستدارة واما المتحرك
بالاستدارة فنوع على قسمين احدهما المتحرك لا على مركز نفسه بل على مركز خارج فهذا يمكن ان
يتعين له جهة اليها يتحرك وجهة عنها يتحرك وليس له ان يكون احدهما قداما له والآخر خلفا
اما جهة اليمين واليسار ففيه ان يكون الجهة التي لو كان هذا حيوانا كان ذلك يمينا له اولى
ان يسمى يمينا من مقابلها على التشبيه وان كان لا شيء في طبيعة ذلك الجسم يوجب له تخلف بين
الجهات كما يوجب جانب الحيوان ذلك في الحيوان واما فوق هذا المتحرك وتحته وهو فوقه وسفله فينسب
يكون ما يلي ناحية الارض جهة السفل وما يقابلها جهة العالية يتعين ذلك له من ذاته بعينه كما
للحيوان ولا من حركته بعينه كما للمتحركات الثقيلة والخفيفة بل بالقياس الى اجسام اخرى واما
المتحرك بالاستدارة على مركز في داخله ويشتمل هو عليه ليشبه هو ان لا يكون ما قيل فيه من انه
قد يتحدد له جهات ست كالحيوان اما على الجهة التي قيل بل اول ما يتحدد فيه وعن ذاته قطبان
ومنطقة ولا يحتاج في تحدد القطبين والمنطقة الى شيء غير جسميته وحركته التي على الصفة
المذكورة وان كان محتويا على جسم آخر تحدد له جهة يلي ما يشتمل عليه وجهة اخرى بخلافها
تحدد اليس يحتاج في ذلك الى ان يكون متحركا الحركة التي له بل وان كان ساكنا كان له ذلك

لكن اذا

لكن اذا اعتبر حركته على ما يشتمل عليه منها او نسب بين اجزائه او نقطة يفرض فيه وبين اشياء ما يشتمل عليه
المتحرك حول فقد يتحدد له جهات اخرى وذلك لانه اذا فرضت في طول حركته لا في عرضها الدائرة
هي بين قطبيه ثلث نقط وكانت الوسطى تتحرك على سطح يتباعد عن الاخرى ويمكن الجهة التي
كان فيها الوسطى بالقياس الى الافق الذي بهذه النقطة لو تحرك عليه هي جهة عنها ابتدأت
الحركة بالطبع ومقابلها مقابل بهذه الجهة فيتحدد هناك جهة مشرق وجهة مغرب وكذلك يتحدد هناك
جهة تلي خط الزوال وجهة تلي ما تحت الارض فيكون الجهة التي تلي خط الزوال هي التي اليها الحركة
الآخذة في الارتفاع وتلك غايتها لانها يكون هناك اقرب ما يكون من المطلوع عليه ثم يأخذ
في مفارقته قليلا قليلا في البعد عنه الى ان يغرب عنه والغاية التي اليها يتوجه المتحرك هي
القدام ومقابله هو الخلف فخط الزوال بالقياس الى الحركات الشرقية الطالعة قدام وما
يقابله خلف ولما كانت جهة المشرق هي الجهة التي عنها مبدأ الحركة فاولى ما ينسب بها من جهات
الحيوان اليمين فيكون المغرب هو اليسار وبقي القطبان يحدد ان البعد الذي هو غير البعد المحدد
بالقدام والخلف الذي هو اولى بان يكون عمقا وغير البعد المحدد باليمين واليسار والذي
هو اولى بان يكون عرضا فليس الا ان يكون بعد الطول واولى القطبين بان يكون على
جهة المقابلة علوا هو الجنوبي في الحركة الفلكية الاولى والشمالي في الحركة الثانية فانا
لو توهمنا انسانا يتحرك نفسه مستديرا وينبعث حركته من يمينه لكان يكون قدامه ما يلي
وجهه وهو ما بين يمينه ويساره وذلك عند خط الزوال وخلفه ما يلي ظهره واذا جعلنا
بين يمينه وجهة المشرق وبين يساره وجهة المغرب وبين وجهه وجهة خط الزوال انطبق
راسه مع القطب الجنوبي لا غير ولو دار على نفسه مثل دور السماء لكان الراس
يلي الجنوبي والوجه يلزم وسط السماء وحيث اليمين يلزم المشرق الا انه يكون احد القطبين
علوا والآخر سفلا ليس لاختلاف البتة في امر القطبين بل بالمقابلة الصرفة الى الحيوان
بعد ان يتحدد جهات الامور اخرى فيختلف حال القطبين بالقياس الى تلك الحركات
واما كون المشرق يمينا فهو لامر في الحركة مستقيما مغيبة الى الافق وانه لم يكن حوله فلك
فان جهة المشرق لذاتها عنها ينبعث الحركة وكذلك حال وسط السماء لذاتها اليها الحركة
فاذا كانت حركته بين بالمشرق والمغرب ووسط السماء بالقياس الى الافق ثم اذا تميز
بهذه تحدد ولزم في القطبين ان يعرض لها تميز ما لا لامر ما يتعلق بالقطبين تعلقا اوليا
بل لكنه يجيء لسبب ما عرض لغيرها من التميز هذا واما ان اخذت جزء من الفلك متحركا دائرا
بنفسه وجدت ما بين المشرق والمغرب طولا بالسماء وحصل لك ما بين القطبين عرضا لذلك
الطول فانظر الى حال هذه الجهات كيف يختلف اما القطبان فيتحدد ان جهتين لذات الجسم وحركته
ولا يتحدد ان بذاتهما فوقا واسفل ولا يكون فيهما تضاد اذ لا تضاد في طباع ما هي فيه بل انما يجوز
فوقا واسفل بالمقايسة والنسبة الى الحيوان واما المشرق والمغرب وكذلك وسط السماء فليس يتحدد
جهتين لذات الجسم وحده ولا لذاته ماخوذة مع حركته بل بمقايسته الى الافق ثم بعد المقايسة
فان نفس الحركة يوجب تميز بعضها عن بعض بالقياس الى الافق اذ يوجب ان يكون متحركا عن بعضها
عنه وبعضها اليه وبعضها منبعث الحركة وبعضها متجه الحركة ولكل واحد مقابل ولا يحتاج في ذلك الى
ان يراعى مقايسته وتحاذاة مع حيوان البتة ومع ذلك فقد يقع بينها نوع ما تضاد ومقابلة
ومع هذا كله فان اليمين واليسار يقع على جهات الحركة التي للفلك والتي للحيوان باشتراك الاسم
او باشتباه وهو الفوق والسفل اولى بذلك واما القدام والخلف فيشبه ان يكون الجزء الطالع من
الفلك قد يكون له قدام يعني ما يتجه نحوه وذلك لانه ان عنينا بالقدام نهاية ما يتحرك اليه الجزء
الطالع مطلقا لم يكن للفلك قدام فانه ليس لحركته نهاية اليها بالقصد وان عنينا
نهاية ما يتحرك اليه الجزء الطالع وهو طالع على شيء فتلك النهاية هي مسامتة الشيء الذي حدد
الافق تحدد والطلوع بتحديد الافق فانه اذا طلع عليه لا يزال يتجه نحوه الى ان يبلغ سمت خط
الزوال ثم يأخذ عنه الى ان يغرب عنه في ذلك الافق بعينه فان لم يكن تحدد الافق فلم يكن

محدود لانه لم يكن افق فلم يكن طلوع عليه ولا كان خط زوال فلما كان محدودا تحددت بهذه الجهات
بالقياس اليه فهكذا يجب ان يتصور امر هذه الجهات ويعلم ان هذه الجهات الست
يحدد للفلك من حيث هو متحرك في الاستدارة واما جهة السطح التي يلي الارض والتي
تقابلها فذلك من حيث هو جسم على شكله ووضعه لا من حيث هو متحرك
في عوارض هذه الامور الطبيعية المذكورة ومناسبات بعضها من بعض الامور التي تلحق
مناسباتها في الاعراض التي تشتمل عليها هذه المقالة يجب ان يحقق في هذه
المقالة ان الحركة كيف يكون واحدة وكيف يكون واحدة وكيف يكون كثيرة وان الحركة كيف يكون
مضادة مطابقة لحركة اخرى تجانسها في السرعة والبطؤ وكيف لا يكون وكيف يكون الحركة مضادة
لحركة اخرى وكيف للسكون وان الحركة هل يعرض لكل جسم او لبعض الاجسام وان الحركة كيف
طبيعية وان المكان هل يكون طبيعيا وهل لكل جسم مكان طبيعي وان الحركات كيف يكون غير
طبيعية وكم اقسام الغير الطبيعية وان نجمع جميع فصول الحركة وان نعرف مناسبات ما بين
القوى المحركة والحركات
في وحدة الحركة وكثرتها الحركة يكون واحدة على وجوه
فانها اما ان يكون واحدة بالشخص واما ان يكون واحدة بالنوع واما ان يكون واحدة بالجنس اما
بالجنس الاقرب واما بالجنس الابعد فيلحق الواحد بالعدد قبل غيره فنقول ان قوما من اهل بريانية
ومن بين هم من اصحاب افلاطن منعوا كل المنع ان يكون الحركة يوصف بالوحدة بل بالهوية وقالوا
يوصف الحركة بالهوية ولا يحصل منها شيء موجود حاصل وقالوا اشياء مما فرغنا عنه من الشكوك
في باب الحركة والزمان فيما سلف مثل قولهم كيف يوصف الحركة بالوحدة ولا اجزاء لها المنقسمة
الى ماض ومستقبل ولا حركة الا ولها زمانان ومثبتوا وحدة الحركة يشترطون ان يكون زمانها
واحدا وكيف يكون الحركة واحدة وكل واحد فانه تام فيما هو فيه واحد وكل تام فلو قاد الوجود
ما من الاجزاء ولم كانت له الحركة لا وجود وما لا وجود له لا اجزاء ونحن فيما سلف قد بينا
حال وجود الحركة بيانا لا يلتفت معه الى هذه الشكوك والاشياء علينا ان نبين حال
وحدة الحركة ونبين ان الشبهة التي اوردوها منحلة فنقول قد بينا لكم ان الحركة يقال للكمال الاول
الذي ذكرناه ويقال لقطع المسافة فالكمال الاول وحدته بوحدة الموضوع لزمع وحدة الزمان
وجميع ما فيه التي هي الاتصال وكسر الصفات التي لا يلتفي كونها واحدة بالشخص كون موضوعه
واحدا فقط فان الموضوع الواحد اذا اعرض فيه بياض ثم عدم ثم عرض فيه بياض لم يكن بعينه
البياض هو بعينه الاول بالشخص فيكون الحركة بالمعنى الذي اشرنا اليه واحدة اذا كان الموضوع
واحدا بعينه في زمان واحد بعينه ووحدة الزمان هي اتصاله فكل حركة بهذه الصفة
فهي واحدة بالشخص ويكون لا محالة في متحرك فيه واحد مثل مسافة واحدة بالاتصال ومثل
بياض يتوجه اليه المتحرك بالاشتداد لا يقف فيه عند حد زمانا ومثل كم واحد او غيره
وليس هذا المعنى باولى في ان يدخل شرط الوحدة للحركة من معنى الزمان ولان كان لا بد من
ذكر معنى الزمان ولئن كان معنى الزمان يكفي ذكره فذلك ليس لانه يتضمن جميع الشروط التي
بها يكون الحركة واحدة بل لانه يقتضي الشرط الباقي وينتقل الذهن منه اليه ويلزمه وانت
تعلم الفرق بين المتضمن والمقتضي الملتزم واما الحركة التي هي بمعنى قطع المسافة فهذه
اولى بان يكون مشترطا فيها فالامور التي يجب ان يكون واحدة حتى يكون الحركة واحدة هي
المتحرك والمسافة وما يجري مجراها والزمان فيجب ان يكون مشترطا فيها فالامور التي يجب ان يكون
واحدة يكون الحركة واحدة هي المتحرك واحدا والمسافة او ما فيه الحركة واحدا والزمان واحدا
اي واحدا بالعدد ووجه ذلك ان كثرة الحركة يتبع كثرة الاشياء والتي يفيد الحركة كما وعددا
من الاقسام وهذه الاشياء هي هذه الثلثة المتحرك والزمان وما فيه فان تكثر المتحرك
وكان الزمان واحدا بعينه او تكثر المتحرك وكانت المسافة واحدة بعينها تكثرت الحركات
واذا تكثر المتحرك والزمان واحد بعينه لزم تكثر المسافات وما فيه الحركة بالعدد واذا
تكثر المتحرك والمسافة واحدة لزم تكثر الزمان فانه لا يتكثر المتحرك والمسافة واحدة الا ويكون

المتحركات

المتحركات تتعاقب على تلك المسافة الا ان يقطع جسمان معا مسافة واحدة بعينها كما لا يكونان في مكان
واحد معا ولا يجوز ان يتكثر المتحرك اذ صار كثيرة وما فيه واحد بالعدد البتة الا في المسافات فلعله
يجوز ان يبقى بعد القطع واحدة بعينها واما الكم والكيف وغير ذلك فلا يكون كيف واحد بعينه او
كم واحد بعينه بالعدد يتحرك فيه متحركان عدة في زمان بعد زمان لان الكيفية التي لهذا المتحرك
من حيث هي واحدة بالعدد لا يتحرك فيها المتحرك الآخر بوجه لا كالمسافة ونظائرها يلزم
هذا الكلام ان يكون المتحرك واحدا بالعدد ولان العقلاء اذا اجتمعت على تحريك شيء فانما هي كشيء
واحد اذ يصير الجملة محركا واحدا اذ ولا واحد منها يحرك وحده لكنه ان امكن ان يكون شيء يحرك
وقبل ان انقطع تحريكه او مع انقطاع تحريكه يقع هناك مناسبة للجسم المتحرك مع محرك آخر
كما يتخلص حديد مثلا من تأثير جذب مغناطيس لو توهمناه استحال الى غير طبيعته دفعة وحصل
الحديد حيث ينجذب الى مغناطيس آخر ولم يكن بين تعطل الاول وابتداء تأثير الثاني
زمان واتصل الزمان والمسافة فبالحري ان يكون هذا المتحرك واحدا والحركة واحدة وكذلك سخن
ماء بنار ويلحقه عقيبها من غير وقوع فتور حتى بلغ صدا من السخونة فبالحري ان لا يكون هذه الحركة
متكثرة بل يكون حركة واحدة الا على جهة المقايسة فان الشيء المتحد بالاتصال قد يعرض له التكثر
على ما قلنا مرارا تارة من جهة التفكيك والقطع بالفعل وتارة من جهة المقايسات فان الزمان
ايضا ينقسم بالفعل على هذه الجهة وذلك اذا اعتبر مبادي امور كائنة فيه وغاياتها
فان لم فيه بحسب ذلك آنات فيكون في مسئلتنا اليوم يعرض عند كل ورود محرك ان اوجب
زمانه يعرض في الزمان بالمقايسة فيعرض من ذلك ان يتكثر الزمان فيعرض من ذلك ان يتكثر الحركة
ولا يكون في الحركة وحدة الزمان من هذه الجهة ومن حيث ان الزمان واحد في ذاته يكون الحركة
واحدة في ذاتها وهذا مثل ما يعرض لحركات الفلك بالقياس الى الشروق والغروب
فينقسم الزمان وينقسم الحركة بحسب ذلك انقساما لا يقطع الاتصال وشبيه ان يكون الصوت
المسموع من الوتر المنقور بنقرة واحدة الباقي زمانا الذي يسمى نغمة هو من هذا القبيل
فان هذه النغمة تستعمل في جزئيات الطبيعيات ومشاهدة احوال الغاليت
يحدث عن وقع المضراب على الوتر بل انما يحدث من قرع الوتر المدفوع بالمضراب عن وضعه
المنصرف عند مفارقة المضراب الى وضعه انصرافا بقوة وعنفة يقرع ما عن جانبه من الهواء
فيصوت ثم لا يزال يهتز كذلك فيحدث قرع بعد قرع الى ان يعدد ويكون تلك القروع مستحفظ
لصوت مسموع على الاتصال اذ كان بالحقيقة متصلا كما يسمع ولم يكن القطوع من الصوت
للحس واعلم ان نفس الاشتراك في الآن الواحد لا يوجب ان يكون الحركات متحدة فان انا دائما
قد يكون منتهى نقلة ومبتدأ استحالة كلاهما للجسم واحد ولا يكون الحركتان واحدة ولا بعض
فان اشتراط ما منه وما اليه وحده غير كاف في وحدة الحركات فان ما منه قد يغاير الى
الذي اليه بل الى العدم ومن غير سلوك الواسطة وما اليه بو اصل وقد ايضا من غير سلوك
الواسطة فلا يكون الحركتان واحدة بالنوع فضلا عن العدد وايضا فان اشتراطهما معا
غير كاف في ذلك لان ما منه قد يغاير الى ما اليه من متوسطات شتى اما في المسافة فقد يقصد
ما اليه ما منه على الاستقامة وقد يقصد على تقويس وتحنية ولا يكون الحركتان حركة واحدة
بالنوع فضلا عن العدد وكذلك قد يوجد من السواد الى البياض من طريق الدكنة وقد يوجد من
طريق الصفرة ثم الحمرة ثم القتمة وقد يوجد فيه طريق الفستقية ثم الخضرة ولان اشترطنا مع الشرائط
المذكورة كان اشتراطها فضلا فان الطريق اذا جعل واحدا لم يكن الا عن مبدأ واحد
وتعين ذلك بهذا المعنى فالحركة الواحدة بالعدد هي المتصلة في زمان واحد ما فيها دائما
وموضوعها واحد واولى ذلك المستوية التي لا اختلاف فيها وقل ما يوجد في الكائنة
الطبيعية لسرا خيرا والغريبة ذلك القسرية تغيرا خيرا واولى الحركات المتصلة بالوحدة
هي التي على الاستقامة والاستدارة لان توهم للمتصلة على الزاوية وجهين واولى ما تم
لم ينقص فان من صفات الواحد ان يكون تاما والناقص بعض الواحد واولى ما يكون تاما

ما ليس من شانه ان يراد عليه بلا تكرر وهو الحركة المستديرة اذا تمت الدورة فلا يراد عليها بل تكرر ولا
كذلك المستقيمة من حيث هي مستقيمة فان المستقيمة اذا تمت فليس تمامها الا انها مستقيمة بل لاجل
ان المسافة لم يبق كقطع العالم ويسقط من تحقق هذا ان من قال ان الخط المستقيم اولى بالتمام لان له
ابتداء ووسطا وانتهاء ولا شيء من ذلك للدائرة فانه ان كانت الدائرة تامة فليس يجب ان يكون
الحركة عليها تامة لان الحركة على المستقيمة يتناهى ويتم وعلى المستديرة لا يتناهى ولا يتم فاما
اولا فليس كل ما هو تام فهو ذو ابتداء وانتهاء ووسط بل الواحد من جملة ما هو من الكرة التي
لا يوجد هذا التثليث الا فيها بل بهذا نوع من التمام ولا يعتبر بهذا التمام الا في ذي عدد والدائرة
وحدانيتها للصورة وانما لا يقبل الزيادة لا لشيء غير انها خط دائرة والمستقيم انه لم يقبل
لانه مستقيم بل لسبب آخر واما الحركة المستديرة فانها اذا تمت دورة ابتدأت من راس فتكون
كل دورة واحدة وكلامنا في دورة واحدة فهذا ما نقول في الحركة الواحدة بالعدد فلنتكلم الان
في الحركة الواحدة بالجنس والنوع والمتكثرة   في الحركة الواحدة بالجنس والنوع
الحركة من ذلك سائر الاعراض في الاحكام التي يتبع الوضعية كما تكثرها وتوحدها بالذات كذلك تكثر الحركة
الاخرى وتوحدها فكما ان البياض لم يكن متكثرا بالعدد اذا تكثر موضوعه او زمانه فكذلك الحركة وكما ان
البياض مثلا لا يكون متكثرا بالنوع او متكثرا بالجنس لنفس تكثر الموضوع بالنوع وبالجنس بل يكون
بياض الثلج وبياض الققنس اذا لم يختلف بحالة له آخر واحدا بالنوع بل بياض الثلج والعاج له
ليس لنفس تكثر الموضوع بالنوع او بالجنس موجب تكثر الحركة بالنوع او بالجنس وذلك لان تكثر
بالنوع يتبع تكثر الفصول واضافات الاعراض الى موضوعاتها من جملة الاحكام الوضعية
وقد علمت ان الوضعية لما هيات الاعراض انما هي ان ... اللازمة دون المقومة
فاضافات الذوات الوضعية الى موضوعاتها المختلفة امورها رضية لها لا مقومة
الفصول واما تكثر الاشخاص فليس متعلقا بالفصول الذاتية بل بالعوارض واما الازمنة فلا
من حيث هي ازمنة بالنوع البتة بل بالشخص كما لا بد لها اقسام متصلة واحدة ومقارنة
ما يختلف بالشخص وهي النوع لا يوجب البتة لها فصلية منوعة ففي الحركة يختلف نوعيتها
باختلاف الامور التي تقوم ماهية الحركة وهي ما هي فيه وايضا ما منه وما اليه فاذا اختلف
نوع واحد من هذه اختلف نوع واحد من هذه اختلف الحركة في النوع فانه اذا اختلف ما فيه
واتفق ما منه وما اليه اختلف نوع الحركة مثل ان يكون احدى الحركتين من مبدا الى منتهى على الاستقامة
والاخرى منه اليه على الاستدارة وكذلك اذا اتفق ما فيه واختلف ما منه وما اليه مثل الصاعد
والهابط فيه انه اذا اختلف شيء من هذه في النوع في نفسه او في شرائط واحوال داخلة في تلك الحركة
بها كانت الحركة غير واحدة في النوع فان كانت كلها مكانية او كلها كيفية او كمية كانت واحدة
في الجنس الاعلى وان اتفقت في جنس اسفل كانت اللونية كانت واحدة في جنس الاسفل لكن
قد يشكل الحال في انه هل الحركة المكانية المستديرة تخالف المستقيمة في النوع او تخالفها من
فانه يشبه ان يظن ان الاستقامة والانحناء من الامور التي هي ... فصول ويستوي الى الكل
ان الخط الواحد يصلح ان يوضع للاستقامة والانحناء واذا كان كذلك فكيف يكون نوع الخطوط
المستقيمة مخالفا لنوع الخطوط المنحنية اللهم الا ان يجعل تركيبها مع الاستقامة نوعا ومع الانحناء
نوعا آخر فيكون كما عرض من شانه ان يقوم نوعا وليس الامر كذلك فاذا كان الخط المستقيم لا يخالف
المستدير في النوع فكيف يكون الحركة على المستقيم تخالف الحركة على المستدير بالنوع لاجل اختلافهما
وهذا الاعتبار في مخالفة المستقيمة والمستديرة التي يكونه مكانية لا المستديرة التي يكونه وضعية
على ما علمت فنقول وكذلك يشكل الحال في امر الصاعد والهابط ويشبه ان يظن انها الصاعد لا يخالف
الهابط بالنوع في المبدا والمنتهى من حيث هما طرفان لبعد بل من حيث هما جهتان احدهما الى
علو والآخر الى سفل والحركة لا يتعلق بالمبدا والمنتهى الا من حيث طرف مسافة واما من حيث
وضع انه كان احد طرفي المسافة في جهة والآخر في الاخرى فذلك ليس مما يتعلق به الحركة لان
الحركة يتم حركة اذا ابتدأت في هذا البعد من مبدايه الى منتهاه ولم يكن المبدا او لم يكن المبدا

بحيث يكون

بحيث يكون علوا وهو ان يلي السماء والمنتهى بحيث يكون سفلا وهو ان يلي الارض فاذا كان
كذلك كان هذا من الاعراض الغير اللازمة للحركة لا من الامور الداخلة في ماهيتها فلم يكن الاختلاف
به اختلافا في نوعها وكذلك الاختلاف الذي بين الحركات ... لانه يكون طبيعية او قسرية
في امور خارجة عن ماهية الحركة وان كانت لازمة فهذه هي الشكوك التي تظن انها تسبق
الى الذهن اما نحن فنقول ان هذه الشكوك لا يعرض في غير النقلة فانه لا يعرض في مثل
الحركات التي في الكيف والحركات التي في الكم وغير ذلك فان التسود معلوم من حاله عند كل احد انه
مخالف للتبيض بالنوع لاجل مخالفة ما اليه وما عنه وان كان الطريق كانه واحد وسلوك في كل
بالعكس من الآخر وكذلك التصغر الى التمام التسود مخالف للتخضر الى النيلية الى التسود في النوع
وان كان في حال المبدا والمنتهى واحدا انما يشكل هذا في امر النقلة ويقتضي ان لا يكون النقلة
جنسا بل يكون نوعا فقط ويكون النزول مخالفا للصعود باعراض تحت نوع واحد كما يخالف
الكاتب الامي وانه كما ان الانسان ماخوذ في حد الكاتب والامي محمول عليهما وليس جنسا لهما
بل موضوع كذلك النقلة محمول على ذلك الوجه على النزول والصعود وكانه اصل الموضوع في النزول
هو حركة مستقيمة من مبدا الى منتهى ويتم بذلك كونها حركة لكن عرض لهذا المبدا انه كان
دون فوق للحركة انه صارت نزولا وكذلك ... الشكل الاول مثلا انه عرض انه كانت تارة
في مستقيم وتارة في مستدير فان الحركة ليست تحقق حركة بما يعرض لها فهو طول ... يتحرك فيه
كالمسافة المستديرة وتصيرها كالمستقيمة ... يختلف بذلك ما بها حركتين اختلافا متنوعا فهذه
هي الطعون التي يمكن ان يظن في هذا الباب فيجب ان نحلها ويلزمنا اولا ان نبين ان النقلة جنس
الامر ليس على هذه الصورة فنقول ان الخط المستقيم بالحقيقة والمستدير لا يصح ان يستحيل احدهما
الى الآخر في الوجود وذلك لان هوية الخط في الوجود ان يكون طرف السطح وهوية السطح ان يكون طرف
الجسم فلو عرض للجسم ذو العرض حينئذ لم يعرض للسطح فلم يعرض للخط البتة وجسم اذا كان صلبا
لم يقبل التجسيم واذا كان رطبا قبل التجسيم بان يبطل اتصال الحدبة ... ويكون اتصال
الحدبة بتمدد والتقعير بالعكس فانه تفرق اتصال الحدبة فقد انقسم الخط خطوطا وان امتد فقد بطل
ايضا ذلك الخط بعينه وحدث خط آخر فان الخط الواحد لا يصير اطول مما هو بالمد ما دام هو هو
الخطان يستحيل انتقال احدهما الى طبيعة الآخر ولا في الوهم ايضا فان الوهم ان فعل ذلك مفردا
للخط عن السطح جعل الخط ذا جهتين وجانبين لا في امتداده فلم ياخذه طرف سطح فان ذا الجهتين
سطح لا طرف الذي هو خط فيكون الوهم قد اخذ غير الخط بل اخذ جسما دقيقا فتخيله خطا فالذي
ظن ان الخط هو واحد بعينه موضوع للامرين فقد ظن باطلا واشخاص النوع الواحد من الاعراض
يختلف اما بموضوعاتها او باعراض يقارنها وهذا على قسمين وذلك لانه اما ان لا يمكن تلك اللواحق
يلحقها لحوقا اوليا مثل كتابة ترتجع مع موسيقى واما ان يكون يلحقها لحوقا اوليا كالبياض
يجتمع مع السطح ومغايرة الخط المستقيم للمستدير ليس لاجل كثرة الموضوع فقط فان هذه المعاني
موجبة بين مستقيمين وبين مستديرين ... لوضعين آخرين كيف اتفق فان الاستقامة والاستدارة
تنال طبيعة الخط نيلا اوليا فلذلك انما يمكن ان يكون اما فصولا واما اعراضا اولية فان كانت
فصولا فقد تنوعت وان كانت اعراضا اولية فالاعراض الاولية ان كانت لازمة لطبيعة
المعروض له استوى فيه اشخاص النوع وان كانت يعرض في حال من غير لزوم فيعرض لا لعلة تلحق
الماهية لا يبعد توهم هذه العرض المعروض له اولا وجوده فلا يبعد توهم زوال العارض التابع فيجوز ان
يكون المعروض له يوجد ولا يخالف الآخر بهذا العارض الاول التابع لا نفصال ولم يكن ... الخط
المستقيم والمستدير فانه لم يكن ... في كل واحد منهما على هذه الصفة التي بها صار كل مستقيما
او مستديرا لم يكن لنفس ذلك الخط موجودا فليس اذن الخلاف بينهما بعارض غير اولي او بعارض
اولي غير لازم فاذا الاستقامة والاستدارة متعاندان لانه تعاند الفصول او لواحق الفصول
اللازمة التي يدل تعاندها على اختلاف الاشياء في النوع ولان الحركة في نوع السواد غير الحركة
في نوع البياض لاختلاف ما فيه الحركة فكذلك المستقيمة والمستديرة ويسقط من الشكوك بهذا الكلام

قول من ظن ان في طبايع الامور الساذجة تضادا الآن فيها تقبيبا وتقعيرا فانه ان كان الموضوع للاول
للتقبيب والتقعير هو جسم نعتقد اجتماعا في كرة واحدة فليس بمتضادين وان كان موضوعهما
سطحين متفرقين يمتنع ان يقبل المقعر منهما التقبيب والمقبب التقعير على ما اوضحناه فليس بمتضادين
اذ ليس موضوعهما ذاتك يقبلان تعاقبهما ولا موضوع آخر البتة على ما بيناه واما الشكل
من حال الصاعد والهابط فستحققه من بعد واما السرعة والبطؤ فلا يختلف بهما الحركات البتة
اختلافا بالنوع وكيف وبهما يوصفان لكل صنف من الحركات وبهما ما يقبل الاشد والاضعف
والفصل لا يقبلهما بل يكون الحركة الواحدة بالاتصال يتدرج من سرعة الى بطؤ فهما من الامور
يكون للحركة بالاضافة الى حركة لا من الامور التي يكون لها في ذاتها وقد ظن ان السرعة اذا
قيلت على المستقيمة والمستديرة كانت باشتراك الاسم وليس كذلك وان كان الظن بها اذ
انه لا يصح المقايسة بينهما ولا المناسبة فيهما كما لا يصح بين الخط والسطح مع قول المقدار
عليهما بالتواطؤ اما انه ليس يقال باشتراك الاسم فلان حد السرعة والبطؤ فيهما واحد
لان السريع في كل واحد منهما هو الذي يقطع مقدار الطول في الزمان الواحد كان المستقيم
مقدار ذلك المستدير كما ان الطول في المستقيم ما في المحيط بالقوة والزيادة كذلك الطول في
المستدير والزمان غير مختلف فليس اذا هذا باشتراك الاسم بل الحد يعمهما ولهما معا واذ قد تكلمنا
في وحدة الحركات فيجري بنا ان نحل الشكوك المعولة فيها في حل الشكوك الموردة
على كون الحركة واحدة اما قول اول ذلك ان لا حركة الا وهي منقسمة الى ماض ومستقبل فهو
قول غير صحيح فانك تعلم ان الحركة على النحو الذي نحققها الخ ليست مما ينقسم الى ماض ومستقبل
بل هي دايما بين ماض ومستقبل واما الحركة التي هي بمعنى القطع فانها لا تحصل في كل
الآن في زمان ماض ومع ذلك ان كانت الحركة تنقسم الى ماض ومستقبل فانها تنقسم بالقوة
فانه اذا فرض في الزمان الذي يطابقها ان عرض لها ان تنقسم لا ان الآن يكون حاصلا
بالفعل وبالجملة فانها اذا انقسمت فانها تنقسم بالفرض ولاجل انقسام الزمان اذا
انقسم المسافة وانما الشرط في وحدة الحركة هو ان لا يكون زمانها ومسافتها منقسمين بالفعل لا
ان يكونا بحيث لا ينقسمان ولا بالقوة بل ولا هذا شرط في وحدة الكميات وكثير من الاشياء
واما قولهم انها كيف يكون واحدة ولا يكون تامة فاول ما يجاب به ان ذلك في الواحد بمعنى التام
غير الواحد الذي بمعنى الاتصال فلا يجب ان لا يكون الشيء واحدا بمعنى اذا لم يكن واحدا بمعنى آخر
ايضا فان الحركة التي شرحنا حدها لا ينقسم وهي محفوظة في المتحرك تامة ثابتة بعينها الى
ان ينتهي واما الحركة بمعنى القطع فانها استوفت البعد المستقيم فهي تامة وان تمت دائرة فهي
تامة لا مزيد عليها اذ كان التام هو ما ليس منه شيء خارجا عنه وكان وجود الحركة بمعنى القطع
هو على ان القطع حصل فاذا كان ليس شيء منه الا وقد حصل ولم يبق منه شيء خارجا عنه فانه
تام وهو واحد من وجهين وقد اجاب بعضهم عن هذا بان قال ان مثل الحركة فانها قد يعدم
منها شيء ويكون الصورة مع عدم تلك الاشياء محفوظة هو مثل صورة البيت التي
يستحفظ واحدة بعينها مع نقص لبنة لبنة وسد الخلل الواقع عند النقص بما يقوم مقامها فيكون
الصورة واحدة بالعدد وان استحفظت بمواد متعاقبة وكذلك صورة كل شخص من النبات
والحيوان وكذلك يبقى الملكات النفسانية محفوظة واحدة بعينها مع التحلل والاستبدال
وتغير المزاج وانما تبطل الانفعالات ويتجدد وكذلك صورة الضياء يبقى واحدا بعينه في النهر
الجاري المتغير الماء قال لان مبدأ الفيض وهو الباري تعالى واحد والصورة وهي الفيض
الصادر واحد بالقياس الى صدوره عنه فما دامت المادة في حد القبول ولو بالتعاقب كانت
تلك الصورة هي بعينها مستحفظة وليس هو مثل هذه الاجوبة ولا يصح عندي ان يكون
للكاينات الفاسدة صورة ثابتة لا تستحيل اللهم الا ان تقضي بثبات آحاد وجدت
في الكاينات من اول الكون محفوظة الى وقت الفساد لا تبطل ولا تفارق ويكون مقارنة الصورة
واحدة او قوة واحدة تلك الصورة او القوة تستحفظ التحلل الواقع في ساير تلك الاجزاء

ويسده

ويبتدئ مستمده بما تورده من البدل ونقول انه ليس يكفي في ثبات الفيض واحدا كون مبدأ الفيض واحدا
فان المبدأ المفيض الواحد اذا فاض على اشياء كثيرة كان الفيض متكثرا بتكثرها سواء كانت متكثرة معا
في زمان واحد او كانت متعاقبة التكثر فانه يعلم يقينا ان الصورة القائمة البتة الثابتة من الصورة و
التركيب الاضافية التي لها بعينها الى اللبنة الموجودة ليست هي بعينها ما كان يقوم باللبنة الاولى
المنتزعة ويعرض لها بعينها من الاضافة اذا كانت هذه الاحوال لا تنتقل من موادها بل تفسد بفسادها
بفساد اشخاص حواملها فاذا الآن كذلك لم يكن صورة البيت الآن هو بعينها التي كانت قبل بل تكون
شبيهة بتلك تستمد بها فكما انه لو لم يتدارك النزع بالالقام قد يعرض ان كانت الصورة تبطل
لنها تعذرا عاقب لبنة لبنة على ذلك النظم بعينه يكون الصورة قد حدثت ويكون صورة اخرى بالنوع
حتى لو لم يبق هذا الانتقاص المستمر زمانا الى ان يرد الى العمارة لكان مثل هذا الصورة المتوهمة
يظن انها هي الصورة الاولى وكانت اخرى وكذلك اذا لم يمهل العمارة الى الانتقاص بل لم يزل
المستمر يرمم ظن ان الثانية هي الاولى منهم حدثت امر فهذا القول منهم غير صحيح البتة اللهم الا ان يكون
في جملة الاعراض عرض من شأنه ان ينتقل من موضوع الى موضوع او ينتقل اليه موضوع بعد موضوع
كما عسى ان يظن من امر الضوء والظلمة فان المضيء والمظلم اذا انتقلا انتقلا في ظاهر الامر معه واذ
انتقل المضيء او المظلم انتقلا الى القابل لكنه يشبه ان لا يكون الضوء والظلمة او الظل في المقابل
واحدا بعينه بالشخص اذ كان الضوء هو صفة او حال القابل غير فاعل فاذا استحال القابل لم يبق
صفة فان استحال القابل مطلقا لم يبق الصفة والحال مطلقة واذا استحال هذا القابل لم يبق
هذه الصفة وهذه الحال واذا لم يبق هذه الصفة وهذه الحال لم يكن الثابت ثابتا بالشخص بل
يكون كل آن شخصا آخر من جملة نوع يستحفظ على الاتصال وهذا كما يعرض للسيال من السكون وامر
الموازاة والمحاذاة فانه ليس اذا كان لا يزال الوجود في السيال جزء موازا بعد جزء محاذ يلزم منه
ان الموازاة التي يكون في السيال محفوظة بالشخص كذلك ما يتبع الموازاة والمحاذاة من اضافة
والاظلام الاثر محترا اذا استنابه في كل وقت مثلا كالذي كان حسب ذلك شيئا واحدا
بعينه ههنا كالحال في بيت مظلم متحرك الهواء فانا نعلم ان الهواء الذي فيه اذا تحرك تحرك فيه
ظلمة فيكون ظلمة متحركة ومنتقلة بالعرض لكن هذا اذا كان انما بعضها مثلها لم يحس به وكذلك
لو كان بدل الظلمة حمرة وكان لا يحس بالحركة من جهة اللمس او غيره فان البصر لا يدلك على ذلك
ويجب ان كل ما يلقاه كل وقت هي الاولى ويكون غيرها لانها في جزء من الحمرة غيره بل لو اتفق ان كان
نهر غير مختلف الشطوط بارتفاع وانحدار واسفل مستو متشابه بسطح او مقبب وفيه ماء مسيل غير
غير انه يكون هناك علة تموج او ريح او اختلاف اجزاء قدر او غير ذلك فانك تحسب ذلك الماء ماء
واحدا بعينه واكثر ما كنا اذ لا يمكنك ان تحس بفصول بين جزء وجزء ووصل الى مستنك
فلذلك اذا لم تحس بفصول الاستحالة في الظلمة والضوء لا تتصل الامر حسبت ان الظلمة او الضوء
هو ذلك بعينه واما التشكك الذي يقال في هذا وهو انه ان لم يكن واحدا فهو اذا كثير ولا يجوز ان
يكون كثيرا غير متناه فيكون كثيرا متناهيا ولا يخلو اما ان يكون كل واحد من ذلك الكثير لا يبقى الا آنا
فكان يرى موجودا على الاتصال فيكون الآنات المتناهية متالفة منها زمان متصل واحد وهذا
محال وفي ان يكون كل واحد منها يبقى زمانا مع سيلان الموضوع وهذا ما ينكرونه فيجب ان يوقف على
الاصول التي ذكرناه وان كان خبرا عنها يسيرا فنقول ايضا لا يخلو اما ان يكون واحدة او يكون كثيرة فان
كانت واحدة فكيف يكون واحدة وليست بتامة فانا نجد منها شيئا خارجا عنها لم يحصل بعد
وكل واحد تام وان كانت كثيرة فكيف نقول عددها وما آحادها فنقول ان الحركة بالمعنى الذي
يقوله فهي واحدة باقية ابدا ما الحركة واما التي بمعنى القطع اي قطع مسافة فيشبه ان يكون كل
حد الا ان الدورات لا يتحدد الا بالوضع واذ قد فرغنا من الكلام في وحدة الحركة فبالحري ان
نتكلم في التقابس الذي بين الحركات في سرعتها وبطئها وهو المعنى الذي ليس معناه
الحركات في مضادة الحركات ولا مضاداتها ان عامة الناس ان يقولوا ان
في كل حركة يتم في زمان اقصر انها اسرع فيقولون ان هذه الاستحالة اسرع من هذه الاستحالة

الصاهم

فصل

فيلزمه من الاسرع في هذا الموضع هو الذي ينتقل الى الغاية في زمان اقصر ولهذا يمتنعوا مرة اخرى
عن ان يقولوا ان حركة السلحفاة من مبدا المسير الى منتهاه في ربع ساعة هي اسرع من حركة
الفرس في ساعة فسحا بل يعدون حركة السلحفاة بطيئة وان كان يبلغ المقصد او منتهى الى
السكون في زمان اقصر ويعدون حركة الفرس سريعة وان كانت طويلة الزمان الى المنتهى فيجب ان
يكون لهذه السرعة وهذا البطؤ معنى آخر غير الاول وهو ان السريع هو الذي يقطع من المسافة
او ما يجري مجرى المسافة ما هو اطول في زمان مثل او الذي يقطع المثل في زمان اقصر فيجب اذا اردنا
ان نقابل بين حركتين في السرعة والبطؤ ان يكون ما فيه الحركة مراعى فان امكن بين الشيئين الذين فيهما
الحركة مقابلة بالزيادة والنقصان والاشتداد والضعف امكنت المقابلة بين الحركتين في السرعة
والبطؤ والمقابلة بين الشيئين في الزيادة والنقصان والمساواة في الكمية هو على وجهين احدهما
بالفعل والآخر بالقوة اما الذي بالفعل فان يمكن انطباق احدهما ممكنا بالآخر حتى ينطبق
كله على كله وينطبق الطرفان ان كان لهما طرفان على الطرفين بالفعل او يفضل احدهما على
مطابق الآخر فيكون في الاول مساواة وفي الثاني تفاوت بزيادة ونقصان والوجه الثاني
الذي بالقوة وهو ان لا يكون المقداران بحيث يمكن ان يكون بينهما مطابقة وفضل مثل
مستقيم ومستدير ومثل مثلث ومربع فظاهر انه لا ينطبق المثلث على المربع بهذا الانطباق
ولا المستقيم على المستدير لكن قد يظن ان هذا الانطباق فيهما بالقوة اما المثلث فهو بحيث
يمكن ان يقطع قطعا عائدة الى نظام يمكن منه مربع ثم يمكن ان تركب ذلك المثلث على ذلك المربع
فينطبق عليه فيساويه بالفعل او يفضل عليه فيزيد عليه بالفعل وقبل ذلك لم يكن ذلك مساويا
ولا زائدا بالحقيقة بالفعل الصريح من هذا القبيل يقال ان المثلث مساو للمربع وكذلك المستدير
لو امكن ان يحال به ما نحوه الى الاستقامة لكان يجوز بحيث يزيد على المستقيم او ينقص عنه او
يساويه بالانطباق عليه فما دام مستديرا فليس يمكن ان يحال به هذا الانطباق بالفعل اللهم
الا بالقوة ان امكن ذلك الشيء اذا لم يكن منطبقا على غيره ولا نهاياته على نهاياته لم يكن مساويا
له بالفعل واذا لم يكن فيه ما يساويه على الوجه الذي قيل وزيادة على ما يساويه لم يكن
زايدا عليه بالفعل ولا الآخر ناقصا عنه بالفعل ومما سلف بيانه لك الحكم بان المستقيم ليس
في قوته ان يتغير الى ان ينطبق على المستدير وهو موجود حينئذ فليس حكمي في هذا اذا رجعت الى
التحقيق حكم المثلث والمربع فان قال قائل انا نعلم يقينا ان القوس اعظم من الوتر والوتر اصغر
منه فاذا اوجد تفاوت في الصغر والكبر واولى ان يكون هناك مساواة فقد اجاب في هذا بعض
المحصلين فقال قد يكون بين شيئين تناسب الزيادة والنقصان مع استحالة ان يقع بينهما مناسبة
المساواة فانا نعلم يقينا ان زاوية مستقيمة الخطين حادة هي اعظم من زاوية حادة من قوس ومستقيم
واصغر من اخرى ويستحيل ان يكون من قبيل مستقيمة الخطين زاوية مساوية لشيء من قبيل الاخرى و
انما قلنا ان الحادة المستقيمة الخطين اعظم من زاوية بينهما لان زاوية القوسية توجد بالفعل جزءا
زاوية اخرى وانما كان الاخرى اعظم من مستقيمة الخطين لان المستقيمة الخطين توجد بالفعل جزءا
وزيادة فهذا جواب ومع ذلك فكيف يسلم ان القوس اعظم بالفعل من الوتر وليس يمكن ان يوجد
القوس ما ينطبق عليه المستقيم انطباقا مع انطباق النهايتين وكيف يكون بينهما مقابلة التقدير
بالفعل عسى ان يكون ذلك بالتوهم بحيث ان المستدير لو امكن استقامته لكان ح
يوجد فيه مثل وزيادة فيكون اذن اعتبار التفاوت والمساواة مرة بالفعل ومرة بالقوة
المستندة الى الوجود كالحال بين المثلث والمربع ومرة باعتبار بعيد وهو ان يكون الشيء
بحيث لو كان يقبل التغير لصار الى صفة الزيادة لا غير او النقصان لا غير او المساواة
لا غير وهذا اعتبار بعيد فالحركات المتقابلة المكانية هي التي يكون ما يتحرك فيه متقابلا
فان كان المثل يقطع في زمان مثل فالسرعة متساوية وان كان الاطول يقطع في زمان مثل
او المثل يقطع في زمان اطول فالحركات غير متساوية بل متفاوتة بالزيادة والنقصان فان لم يكن
ما يتحرك فيه متقابلا بالفعل ولا بالقوة فالحركات غير متقابلة بالفعل ولا بالقوة

المستقيمة

المستقيمة والمستديرة لا تقايس بينهما بالتحقيق الا المقايسة المذكورة البعيدة جدا واما المقابلة
المعتبرة في الحركات الكيفية فمنها وجه قريب ومنها وجه بعيد فالوجه القريب هو ان يكون ما يتحرك فيه
قابلا للقياس المتشابه بالحقيقة مثل سواد وسواد وحرارة وحرارة فاذا كان متحرك ما قد ابتدا من
كيفية متشابهة بكيفية اخرى ابتدا منها متحرك آخر ثم انتهى الى شبيه ما انتهى اليه الآخر في زمان اقصر
وكان كل موقف متوهم متوافيان فيه متشابهين لو وقفا عليه فهو في السرعة ولو كان
لم ينته اليه بعد وبقي زمان ولو وقفا جميعا في وسط الزمان كانت كيفية اضعف [illegible] منه
فيكون الآخر اسرع منه فيجب ان يكون المتحرك فيه واحدا والمنتهى والمبدا واحدا اي في النوع
واما الوجه البعيد فان يكون الاعتبار بالضد حتى ان كان احد المنتهى اليهما او المبدا منهما
طرفا في التضاد والآخر ذلك الطرف الآخر لنظيره او ان كان دون الطرف واقرب الى الوسط
كان الآخر من ذلك الجانب كذلك على مثل ذلك القرب من الوسط فيكون الاعتبار مثلا ان
هذا هو تبييض اسرع من هذا وهو تسويد مساوله حتى يكون نسبة ما منه ابتدا وما اليه
انتهاء وما كان فيه الى البياض كنسبة نظيرها من ذلك الجانب الى السواد وهذا وجه غير
محقق بحسب الاصول وقد يعرض ان يكون شيئان متقابلين على الاطلاق ولا يكونان [illegible]
بالنسبة الى شيء فان الكبير والصغير [illegible] من حيث هو ما غير الكبير والصغير في النمو [illegible]
هو ان غاية الكبر فيها وليس مثل غاية الكبر في النمو وكذلك الصغر [illegible] اذا تخلخل [illegible]
النمو كان للحركة حد دون [illegible] الى كبر النار فاذا اخذت هذه الحركات [illegible]
مطلقا وفي الصغر مطلقا كان ذلك مقابلة واما مقابلة الكبر [illegible] الى الكبر النموي [illegible]
فالتخلخل النموي وهو الحركة الى الكبر لا يقاس بالتخلخل [illegible] ولا التكاثف [illegible]
هذا [illegible] نوع كبر ذلك ولا صغر من نوع صغره بل المقابلة تجري بين تخلخل [illegible] او تخلخل
[illegible] وكذلك [illegible] والمشي اما من حيث الحركة في [illegible] مسافة مستقيمة [illegible]
واما من حيث هذا طيران النسر وهذا طيران العصفور فضلا عن المشي فلا يتقايس
طيران نسري وطيران عصفوري بل الطيران النسري بالنسري والعصفوري بالعصفوري و
التخلي العسلي بالتخلي العسلي والتخلي العنبي بالعنبي النحلي فيجب ان يراعى في هذا الباب
معنى ما فيه الحركة ويراعى اخذه مطلقا او بشرط ثم ينظر الى الزمان فان لم يختلف ذلك
في النوع صح التقايس [illegible] كانت المقابلة لا لطبيعة النوع بل لطبيعة النوع مع عرض
واما المتحرك فلا ناخذه شرطا في هذا الباب اذ لا نعتبر اختلافه اختلاف الحركة اللهم
ان يكون ماخوذا شرطا في هيئة الحركة [illegible] فيها الحركة كالعصفور للطيران العصفوري فان [illegible]
العصفور في طيرانه غير [illegible] حركات ما ليس لعصفور وقد يغلط في هذا الباب اشتراك الاسم
او اشتباهه مثل انه يظن ان هذا السكين يحد اسرع وابطا ومما يحد هذا الصوت [illegible]
فيهما معنى مختلف وكذلك يظن ان هذا العين الرمدة قد صحت اسرع مما صحت هذه اليد المفلوجة
فانه كمال مزاج العين وفعلها غير فعل اليد في النوع فكذلك سلامة فعلها او فساده غير الذي
ما فيها اليد في النوع فلا يكون الحركة فيهما من نوع واحد اللهم الا ان يعتبر الصحة مطلقا فلا يكون الحركتان
واحدتين في النوع بل الجنس وقد علمنا ان ذلك التقايس بالجنس ليس بالحقيقي وههنا شكوك
ربما سال عنها سائل فقال تحرك قطع مسافة وكانت تلك المسافة مبتدى مستحيل مع
ابتداء حركته حتى انتهت الاستحالة الى الحد الذي يقف عنده وتم لديه فوقفت النقلة معها
فهل من الممكن ان يقال ان [illegible] الاستحالة مساوية لهذه الحركة والجواب ان ذلك خطأ ولا يجوز
ان يقال ذلك لان المسافة مساوية للمستحيل والحركة فليست مساوية للاستحالة الا في الزمان
نقطة لا النقلة قطعت شيئا مما قطعته الاستحالة وذلك لان الحركة قطعت مسافة ذات كذا
[illegible] مبداها الى منتهاها والاستحالة قطعت ما بين كيفيتين اذ كانت [illegible]
الى آخر بل من كيفية الى اخرى اذ المستحيل ليس هو [illegible] من حد مسافة الى حد آخر بل
خرج من كيفية الى كيفية الا انه لم يزل يتجدد فيه كيف بعد كيف لا على الاستواء [illegible]

كل في الجنس

في تضاد الحركات وتقابلها

فاولى ما نتكلم فيه حال تضاد الحركات فنقول اما اولا فان الحركات المختلفة الاجناس مثل
النقلة والاستحالة والنمو فقد يجتمع معا فان امتنع بعضها عن الاجتماع مع بعض في وقت ما
فليس ذلك لانها طباعها من حيث هي نقلة واستحالة ونمو توجب ذلك بل لامر زايد وسبب
من خارج واما الحركات الداخلة تحت جنس واحد مثل التسود والتبيض الواقعين في جنس الكيفية
على النحو من الوقوع المذكور فانها قد يكون متضادة فان التسود موافق للتبيض في الجنس و
في ركن الموضوع ولكنه مقابل له يستحيل اجتماعه معه وهو معنى وجودي كما انه التبيض
معنى وجودي وليس مقولا بالقياس الى الاخر وبينهما من الخلاف اكثر مما بين احدهما
وبين التصفر وغيره وهو غاية الخلاف وهذه هي الامور التي بها يصير الشيء ضد الشيء
فالتبيض ضد التسود كما ان البياض ضد السواد وكذلك في مقولة الكم ايضا فان النمو
ضد الذبول فانه ولئن كان لقايل ان يقول ان الصغير ليس بمضاد للكبير بل هو مضايف
له وكان يجوز ان يبطل هذا بان الصغير والكبير الذي بحسب النوع يقال لا على الاطلاق ولا
بالقياس فان في النمو والذبول اعتبارا اخر يغني عن ان يقال ذلك لان الحركة الى الزيادة
ليست انما هي حركة الى الزيادة بالقياس الى الحركة الى النقصان كما ان الزيادة انما هي
زيادة بالقياس الى النقصان وعلى ان الزيادة والنقصان الذين يتوجه اليهما المتحدد ولئن
في الطبع ليس بالقياس وستجد ايضا في النمو والذبول كما في التبيض والتسود وكذلك الحال
في التخلخل والتكاثف واما الحركات التي في الوضع فيشبه ان لا يكون فيها تضاد على
نحو ما التضاد في الحركات المستديرة وستعلم هذا عن قريب واما الحركة المكانية فان
الجنس المستدير منها غير مضاد للجنس المستقيم بوجه من الوجوه وذلك لان فصول الحركات
المتضادة مع الاتفاق في الجنس يجب ان يكون متقابلة متعاندة لا محالة ويكون منسوبة لا محالة
الى امر من الامور التي يتعلق بها الحركة والحركات ليس كونها متضادة هو لان متحركا متضادا
فان الاضداد قد يعرض لها ان يتحرك حركة متفقة في النوع فان الحار اذا عرض له
حركة بالقسر الى اسفل وشاكل الحجر في ذلك كان نوع الحركتين لا يختلفان في ذاتيهما
انما يختلفان بالقسر والطبع والقسر والطبع لا يجعل الشيء يختلف فان الحرارة التي
تحدث في جسم بالقسر والذي تنور بالطبع حرارة متفقة الفعل والسواد الذي
يحدث بالقسر والذي يحدث بالطبع سواد يؤثر تاثيرا واحدا انما يختلف بان هذا
عرضي وهذا طبيعي وكذلك الاشكال الطبيعية والقسرية وغير ذلك ولو كان تضاد الحركات
ايضا انما هو للقسر والطبع لكانت حركتان قسريتان متضادتين ولا طبيعيتان
متضادتين فتبين انه ليس يصير الحركة متضادة للحركة لنفس انهما لمتحركين متضادين ولا
وبمثل هذا يعلم ايضا ان الحركة ليست يصير مضادة للحركة لاجل ان المحركين متضادان ولا
ايضا لاجل الزمان لان الزمان لا يتضاد طباعه ولو كان يتضاد لكان يكون التضاد
في امر يعرض للحركة لا لطبيعة الحركة فان الزمان عارض للحركة ولا ايضا يكون الحركات
متضادة لاجل ان الذي فيه الحركة متضاد للذي فيه حركة اخرى فان الذي فيه الحركة
يكون متفقا والحركات يتضاد فان الطريق من البياض الى السواد ومن الزيادة الى
هو بعينه الطريق من السواد الى البياض ومن النقصان الى الزيادة وبالجملة هي المتوسطات
باعيانها كما ان المسافة في النزول هي المسافة في الصعود وبالجملة فان هذه المتوسطات
فكيف يكون هي التي لتضادها تصير الحركات متضادة فلم يبق الا الامور التي اليها وعنها
فانها اذا كانت متضادة كالسواد والبياض كانت الحركات متضادة ولا كيف اتفق
فان الحركة الى السواد ليست بضد للحركة الى السواد لاجل انها حركة من السواد فقط بل لاجل انها
ولكنه يكون مع ذلك حركة الى البياض كما يلزم كونها حركة الى السواد ومن كونها حركة من البياض فانه
الانتقال من السواد ولا يكون الا الى البياض والانتقال الى السواد ولا يكون الا من البياض فاما

اللهم ذ

الى الاسفل فذلك ليس لحركة بل لامر يتبع دفعه ولو كانت الحركة من السواد وقد يتوجه الا الى البياض لكن
هاتان الحركتان متضادتين كما انه يجوز ان يتحرك الشيء من اليمين الا الى اليسار بل الى فوق فالحركات المتضادة هي
التي يتقابل اطرافها وهذا يتصور على وجهين يرجعان الى وجوه ثلثة احدهما ان يكون اطرافها يتقابل بالتضاد
الحقيقي في ذواتها مثل السواد والبياض ومثل الكبر في طبيعة الشيء والصغر في طبيعة ذلك الشيء
ان يكون اطرافها لا يتقابل في ذواتها في ماهياتها بل يتقابل في جهتين احدهما بالقياس الى الحركة والثاني
بالقياس الى امور خارجة عن الحركة مثل النقطتين فرضا في المسافة المتصلة بين السماء والارض هما مثلا نقطتان
او مكانان وطباع النقطتين والمكانين لا يتضاد ولا يتقابل تقابل السواد والبياض بل يتقابل لامر
اخر خارج وذلك الامر اما غير متعلق بالنسبة الى الحركة واما يتعلق بها اما الخارج من النسبة الى الحركة فمثل ان
يكون احد الطرفين في غاية القرب من الفلك والطرف الثاني في غاية البعد منه فيكون طرف منه لزمه ان كان
علوا والاخر لزمه ان يكون سفلا واما المتعلق بالنسبة الى الحركة فمثل ان يكون احد الطرفين عرض له انه مبدأ الحركة الوا
والاخر عرض له انه منتهى لتلك الحركة فبقياس كل واحد منهما الى الحركة مخالف مقابل لقياس الاخر فانه ولئن
كان قياس كل واحد منهما الى الحركة قياس المقابل بالاضافة اي المبدأ مبدأ الذي المبدأ والمنتهى منتهى الذي
المنتهى فذلك بالعكس في الامرين فليس مقابلة ما بين المبدأ والمنتهى هذه المقابلة فان المبدأ لا يقابل المنتهى
فانهما مقول بالقياس اليه فانه ليس يلزم انه اذا كان للحركة مبدأ ما وجب ان يفهم من هذا بعينه ان له منتهى
ان كان ولا بد فيعلم بدليل واسط من خارج والامر في المنتهى كذلك ايضا فانه ايهما علم لزم العلم بالاخر
ابتداء المسافة متصور الى جهته بالقياس الى منتهيها ولا منتهاها متصور الماهية بالقياس الى ابتدائها
فليس بينهما تقابل المضاف وبينهما لا محالة تقابل اخر اذا كانا في المستقيمة اذ يستحيل ان يكون المبدأ والمنتهى
مجتمعين في شيء واحد بهما بالقياس اليه مبتدأ ومنتهى اجتماعا او احدهما في الاخر وليس احدهما معنى عدميا
للاخر حتى يكون المنتهى عدم المبتدا ولا وجه من وجوه التقابل الا التقابل بالتضاد واما في غير المستقيمة فلا
ان يكون شيء واحد مبتدا ومنتهى للحركة التي ليست على الاستقامة فلا يكون في المبدأ والمنتهى هناك
تضاد وتقابل وليس يقع الشك في ان القسم الاول يجعل الحركات متضادة واما القسمان
الاخران فيشبه ان يكون هذا الشك فيهما وذلك لان في ذوات تلك الاطراف لا يتقابل اذا تقابل يجمع له
في عرض عرض لها فاذا لم يكن متضادة حقيقية فنقول ان هذه المقدمة باطلة فانه ليس اذا كان الشيء
متعلقا بشيء ويكون ذلك الشيء ليس له في ذاته التضاد في جوهره بل لعرض له يجب ان يكون التضاد
بذلك الشيء تضادا بالعرض وذلك لانه يجوز ان يكون هذا الذي هو عارض للمتعلق به مرادا
في جوهر المتعلق فان المحلو بالطرف امر غير ذاتي للشمع وذاتي للشكل الذي في الشمع وهو مما
يتعلق بالشمع ويقوم به وكذلك جسم الحار وجسم البارد يتضادان بعرضيهما وفعلاهما وهو التسخين
والتبريد المتضادان عنهما لا يتضادان بالعرض بل بالحقيقة لاجل ان الحار والبارد ولئن كانا عرضا
بالقياس الى الجسم فانه ذاتي او واجب الوجود حتى يكون التسخين والتبريد متحققا على هذه الصورة لطرفها
فان الحركة ليست يتعلق بطرف المسافة من حيث هو طرفها فقط كيف كان حتى اذا عرض للطرف غير عارض
كان غير داخل في تقويم الحركة اذ لا يجب دخوله كلا بل انما يتعلق الحركة بالطرف من حيث هو مبتدأ ومنتهى فان
كل حركة فجوهريتها يتضمن التقدم والتاخر فان الحركة جوهرها مفارقة وقصد فجوهرية الحركة يتضمن المبدأ
والمنتهى اما بالفعل واما بالقوة القريبة من الفعل التي اشرنا اليها فالاطراف التي للمسافة انما يتعلق
بها الحركة من حيث هي مبدأ ومنتهى وهي من حيث هي مبدأ ومنتهى متقابلة فهي من حيث هي متقابلة
هي مقومة للحركة وانما ليست متقومة بذلك فظاهر من ان الحركة التي يتعين لها مبدأ ومنتهى متغايران
بالفعل لا يجوز ان يؤدي احدهما الى الاخر بل يكون على النحو الذي وصفناه وهي لذاتها من ضد الى ضد
والضدان ذاتيان لها وليسا ذاتيين للموضوع الذي هو الطرف وللقائل ان يقول كيف المبدأ مضاد
للمنتهى ومبدأ الحركة ومنتهاها قد يكون في جسم واحد والاضداد لا يجتمع في جسم واحد فنقول له الاضداد
قد يجتمع في جسم واحد اذا كان الجسم ليس موضوعها الاول القريب انما لا يجتمع الاضداد في الموضوع
الاول القريب وموضوع المبدأية والمنتهائية ليس هو الجسم بل هو الطرف ولا يجتمع في طرف بالفعل
ان يكون مبدأ حركة مستقيمة واحدة بالاتصال ومنتهاها وهذا كما قد يجتمع في جسم واحد اشياء متقابلة

ولان كان بين التضاد للجسم يوجد فيه خط محدب وخط مقعر وما اشبه ذلك والذي ظن ان الحركات المستقيمة ليست
اولى بان يتضاد من ان تضاد المستديرة اذا الطرق وهما فرق في المتضادات المستقيمة واحد تحقق بهما
سهوا غلطا وكان يلزم ايضا ان يقول السواد والبياض ليس بمتضادين لان موضوعهما واحد ولو
كان شرط المتضادين ان لا يمكن للضدين امر مشترك لما اجتمع الضدان في جنس واحد ولما كان موضوعهما
واحدا بالحقيقة فان التضاد هو اختلاف في طرفي واحد على غاية ما يكون ولا شك ان التسود ضد التبيض
والطرق بينهما هو الوسائط وهو واحد لكن السلوكين المتقابلين فيه هما على غاية الخلاف واذ قد بينا هذه
الاصول فلنرجع الى غرضنا من تبيين ان الحركة المستديرة لا تضاد المستقيمة فنقول ان كان بينهما تضاد فاما
ان يكون ذلك التضاد لاجل الاستدارة والاستقامة او لا يكون فان كان لاجل الاستدارة والاستقامة والا
كانت الاستقامة والاستدارة متضادتين لان الشرط الذي بين الاختلاف في الاضداد المتقمر
لكون الاستدارة والاستقامة كما قيل ليس موضوعهما واحدا ولا شيء من الموضوعات يجوز ان يستحيل
من الاستدارة الى الاستقامة الا بفصل على ما قلنا فليس السبب تضاد الحركات بل السبب ما فيه الحركة
السبب لتضاد الحركات فان لم يكن تضاد بما فيه بقي ان يكون الاطراف ولو كان متضاد المستديرة
لغير السبب الاطراف لكانت الحركة الواحدة بعينها تضاد حركات لا نهاية لها مختلفة لانه يمكن
ان يكون لخط المستقيم بعينه ان يكون وترا لقسي غير متناهية لا نهاية
لها بالقوة ولكن ضد هذا الواحد واحد فقط وهو الذي في غاية البعد عنه ويمكن ان يتبين هذا
ان صورة الاستقامة والاستدارة لا يتضادان تضادا جنسيا لانه ان كان مطلق الاستقامة مضادا
لمطلق الاستدارة كان ايضا هذا المستقيم تضاد هذا المستدير بعينه اذ لا يجوز ان يكون هذا الواحد
يقابله الا واحد بعينه لان ما هو البعد من هذا الواحد في طبيعة الخلاف فهو واحد فان كان لا بعد فلا ضد
وهذا الشخص لما لم يكن متكثرا بالعموم لم يجز ان يكون ضده معنى عاميا متكثرا فيسقط هذا قول من قال ان
هذه الحركات القوسية الكثيرة يجوز ان يكون متضادة للمستقيمة الواحدة قال فانه وان كان ضد
الواحد واحدا فهذه الكثرة هي من حيث هي مستديرة كشيء واحد فهذا القول خطأ وذلك لان ضد
الواحد بالعموم متكثر بالشخص ليس ضد الواحد بالعموم واحدا بالشخص فليس ضد جميع تلك المستديرات
المتفقة في معنى الاستدارة هذا المستقيم الواحد بالشخص بل الاولى ان تلك المستديرات ليست
كاشخاص من نوع واحد بل كل واحد منها قوس من دائرة اخرى والخطوط فيها والخطوط
واحدا آخر ولا يبعد ان يكون الدوائر المتفقة في النوع هي التي تتكثر بالعدد ولا يختلف في الا
بذات فليكن لا جواز مطابقة فيما بينها بوجه من الوجوه وبمثل هذا ما اختلف المستقيم والمستدير
ولان القطاع من حيث انهما خطان ممتدان فلا يبعد ان يختلف نوعا القوسين الذين لا ينطبق احدهما
على الآخر ولان القطاع انهما مستدير ان محدود ولان كيف يكون تلك القسي المختلفة كلها مضادة
لشخص واحد وليسقط ايضا سوال من قال ليكن بين المستقيم والمستدير مضادة جنسية وبين المستقيمة
مضادة نوعية بان يقال انا لا نمنع ان يكون الشيء الواحد اضدادا من جهات كانت جنسية او
كانت نوعية وذلك لان الشيء تضاد الشيء في طبيعة ذاته وقد تضاد في اعراض واحوال
نحن لا نمنع ان يعرض للحركات المستديرة ان يكون لها اضداد في المستديرات وفي المستقيمات في
عرض لها وانما نمنع ان يكون لها ضد في ذاتها وماهيتها وهذا كما ان التوسط في الاخلاق تضاد
النقص والافراط وقد يتضاد ان هما ايضا في انفسهما وليكن تضاد الافراط والتقصير تضادا حقيقيا في
في الذات وهما المتباعدان غاية التباعد واما تضاد التوسط والطرفين فليس لطبيعة التوسط
والطرفين بل لان التوسط فضيلة وذانك يجتمعان في الرذيلة والفضيلة معنى لازم او عارض
لتلك الطبيعة المتوسطة وايضا كونه ذينك رذيلة معنى لازم لهما وعارض وليس للفضيلة والرذيلة
دخول في ماهية هذه فيكون التضاد بين المتوسط والطرفين تضادا في عارض واما تضاد الطرفين
بذاته وجوهره وتضاد الوسط بعارض واما انه هل يكون للشيء ضد من جهة جنسه وضده من جهة
نوعه فقد علمت في موضع آخر ما في هذا وتحقق ان الضد بالحقيقة ما هو ضد ذات الشيء ونوعيته
فلا يجوز ان يكون المستديرة تضاد المستقيمة تضادا جنسيا ولا تضاد المستقيمة المستقيمة تضادا نوعيا

التقريب صح

ولا يجب ان

ولا يجب ان يستوي في هذا ان تضاد الحركة والسكون تضادا جنسيا ثم تتضاد الحركتان تضادا نوعيا فان السكون
عدمي لا مضاد فقد اتضح ان الحركة المستقيمة لا تضاد المستديرة وكذلك ان نعلم ان المستديرات التي على
القسي لا تتضاد لانه يجوز ان يتفق في اطراف مشتركة حتى بلا نهاية فاما الحركة من طرف قوس الى طرف
آخر للتي بالعكس والقوس واحدة بعينها فلا يكون مضادة لها ايضا بعينه ذلك اذا اعلمت ان الحركة
المستديرة الوضعية التامة الدور لا ضد لها بوجه لانه لا طرف لها بالفعل واذا فرض لها طرف يكون فيه
خروج وضع منها الى الفعل بذلك الفرض اجتمع فيه ان كان مبدأ ومنتهى اذ لم يكن المبدأ والمنتهى ضدين لاجل الحد
والمنتهائية بل لاجل انهما كانا مركة مبدأ ومنتهى حركة لا كيف اتفق بل لاجل انها مبدأ ومنتهى حركة بعينه لانه
مبدأ ما هي بعينها منتهيها في استمرار ما صح حتى التعاند بين المبدأ والنهاية من جهة القياس الى الحركة وذلك
انما يتفق حيث يكون المبدأ والمنتهى لحركة مستقيمة ممكنة الاستمرار فيها لا يجعل المبدأ منتهى ولا المنتهى مبدأ فذلك هو
الذي لا يجتمع واذا كان ذلك فقد عرفت ان الاثنين على القوس الواحدة لا يتضادان لان الحركة على تلك القوس لا تفرض لها
من هي حركة قوس ان يكون مبدأها غير منتهاها بالمغايرة ذاتية بل يعرض ذلك القطع بفرض وتوقف يتفق ولولا ذلك
لصح لها التوجه المستمر الى المبدأ بعينه وهي حركة متصلة واحدة لا رجوع فيها والحركات المستديرة الوضعية و
خصوصا ما يكون منها للجسم متشابه الاجزاء او موضوع على جسم متشابه الاجزاء او ممنوع في جسم متشابه الاجزاء يمكنه
ان تمتنت بين الطبيعة في وضع الاجزاء فانها حركات ولان تكثرت وتخالفت فانها تتكثر وتتخالف
بالحد بالعدد لان كل حركة منها تمت فانها تبتدي من وضع اذا فرض بالفعل وتنتهي الى وضع اذا
فرض بالفعل لا اختلاف بينهما الا بالعدد ويكون في الوسط اوضاع اذا افرضت بالفعل لم يكن مخالفا بالفعل
لا اختلاف قبلها الا بالعدد وكل حركة منها فانه مبتدأ بالفرد في منتهاها بالفرد في وسطها بالفرد
لا يخالف حركة اخرى الا بالعدد فهي لا يخالفها الا بالعدد ولا شيء مما لا يخالف الا بالعدد باضداد
ولان كانت يستحيل ان يجتمع واما الذي قيل من انه كان المستديرة يخالف المستقيمة في انها لاطراف لها بالفعل
فلذلك يخالف المعاني التي توقع تضادها لا يتعلق بالاطراف فيسقط بما عرفناه انه لا وجه لتضاد الحركات الا
بسبب النهايات والاطراف فاذا اسقطت النهايات والاطراف سقط وجه التضاد فلم يكن ضد فقد
ما قلنا ما ان الحركة المستديرة فاما المستقيمات فقد عرفت انها يتضاد وكيف يتضاد ولان النار اذا صعد
متصاعدا لان التضاد المذكور الذي للحركة بما هو حركة مستقيمة ويتضاد تضادا خارجا عن ذلك وهو ان الطرف
قد يتضاد ولان من طرفي انما علو وسفل ايضا فالحركة ذات الضد هي التي ماخذ اقرب مسافة من طرف بالفعل
الى طرف بالفعل وضدها هو الذي يبتدي من منتهاها ذاهبا الى مبتداها لا الى شيء آخر

في تقابل الحركة والسكون اما مقابلة ما بين الحركة والسكون فامر قد حققته فيما سلف وعلمت ان لكل جنس
حركة سكونا يقابله لكنه قد يجب علينا ان نعرف تقابل السكون للسكون من حيث هو سكون وسكون الآخر من حيث
هو طبيعي او قسري او غير ذلك من الفصول الخاصة بجوهره فنقول ان السكون ايضا مما يقع فيه مقابلة ومضادة
ما بسبب الامور التي يتعلق بها السكون واذا تاملت ما اقتصصناه عليك في باب تضاد الحركات عن
قريب تعلم ان السكون والمتسكن لا مدخل له في ذلك ولا الزمان وقد علمت ان السكون لا يتعلق بمبدأ و
منتهى مكاني ولكن يتعلق بما فيه فيجب ان يكون تضاد ما فيه يجعل السكون متضادا وما فيه يتضاد على
وجهين تضادا يتعلق بكونه حيزا او جهة ومكانا او شيئا آخر مما يجري مجراه اسماء وبالجملة تضاد يتعلق
بماهيته وتضاد يتعلق بامور اخرى مثل ان يكون مكانا حارا ومكانا باردا فاما هذا الجنس من التضاد
فهو امر غريب عن السكون لا يؤثر في امر السكون شيئا حتى انه لو كان جسم يسكن فيه جسم سكونا متصلا
وكان يعرض ان يسخن او يبرد او يبيض او يسود لم يجب ان يصير السكون فيه وقتا ما ضد السكون فيه وقتا آخر
بل يتصل السكون فيه واحدا بعينه لان هذا التضاد ليس في ذات ما فيه السكون او لا يلزم في شيء آخر
واما اذا كان التضاد في ذات ما فيه بان كان مرة يسكن فوق فيكون الذي يسكن فيه فوق اسفل
ان يكون هذا السكون مضادا لذلك السكون ويكون السكون في المكان الاعلى ضد السكون في المكان الا[سفل]
وقد بقي ان نعلم هل السكون الذي مقابل الحركة من فوق هذا السكون فوق او السكون اسفل وقد قيل ان
السكون فوق ضد للحركة من فوق لا للحركة الى فوق وذلك لان السكون فوق قد يكون كمالا للحركة الى فوق
ومحال ان يكون الكمال الطبيعي مقابلا للشيء ولان يكون الشيء يؤدي الى مقابله وضده فهذا اما يتعلق اما

ومرة يسكن اسفل ويكون
الذي يسكن فيه مع

انا نقول يتضح لي انه الشيء لا يتقابل بجزء انه لا يعقبه مقابله ولو كان كذلك لما جاز انه يؤدي وجود الحركة الى
فقدانها ومن يقول انه الحركة بالطبع انما هي حركة بالطبع الى فوق ليحصل منه سكونه بالطبع والسكون لانه
بهذه الحركة مؤدية الى فقدانه نفسها ولم يتضح لي انه السكون فوق كمال للحركة بمعنى انه الحركة يبطلها السكون
بل انما هو كمال للمتحرك واما الحركة فانها تفسد وتبطل وذلك ليس كمال الحركة بل في نفس الحركة انما هو كمال
للمتحرك ليحصل للمتحرك بالحركة وعندي انه كل سكونه يعرض للمتحرك انه مقابل لكل حركة تقع فيه لو كانت بدل
السكون لانه عدم لكل حركة يمكنه فيه الى ذلك الموضع او عن ذلك الموضع فان السكون ليس هو عدم
الحركة من حيث هو الى جهة ما والا لكانه متحرك الى خلاف تلك الجهة ساكنا بل السكون عدم الحركة التي
في ذلك الجنس مطلقا وكذلك الساكن في نوع اين او كيف او كم اذا حفظ مثلا اينا واحدا فهو ساكن
في ذلك الاين واذا حفظ كيفا واحدا فهو ساكن في ذلك الكيف واذا حفظ مقدارا واحدا فهو ساكن
في ذلك المقدار ويستحيل انه يكون الشيء يحفظ اينا واحدا ثم يكون على ما النقلة ومنه نقلة وكذلك في الاستحالة
وغيرها ولنه كان يجوز انه يكون على ما النقلة وغير عادم الحركة في الوضع مثلا الفلك الذي يكون في فلك آخر فانه
من حيث الاين ساكنا ومن حيث الوضع متحركا مطلقا وكذلك الحال في الكيف فان الساكن بالقياس الى التغير في
الكيف هو الذي لا يتغير في الكيف والساكن بالقياس الى التغير في الكم هو الذي لا يتغير في الكم لكنه انه شرط واحد انه يحمل الكل
حركة من حيث هي بصفة سكونا يقابله يكون عدم تلك الحركة من حيث هي تلك الحركة لزم منه انه يجعل المتحرك الى فوق
ساكنا عن الحركة الى اسفل فان شرط انه يجعل السكون المقابل هو الذي هو مما طار يا على الحركة فهو مرتفع انه يحصل
في هذا الشرط من غير وجوب اذ ليس كل عدم يتأخر بل قد يتقدم فلم يلزم انه يكون السكون في ناحية تحت هو الذي
نظير على الحركة الى اسفل ولو شرط انه يجعل السكون المقابل هو الذي يطرأ عليه الحركة حتى يكون كالاستعداد المتقدم
والعدم المقارن للقوة كان السكون فوق مقابل الحركة من فوق واما اعتبار التقابل ما الطبيعية والقسرية فلا يمكنه ولانه
يكون السكون فوق لا يقابل الحركة الى فوق لانهما طبيعيان بل التي الى اسفل وعلى هذا القياس في سائر الفصول
التي بها يتباين الحركات

في بيان حال الحركات في جواز انه يتصل بعضها ببعض او لا

موجود او امتناع ذلك فيها حتى يكون بينها سكون لا محالة قد عرفنا انه الحركة كيف تكون واحدة وكيف تكون
الحركات وعرفنا انها كيف تتقابل فيجري بنا انه نعلم انه اي الحركات يتصل باي الحركات وايها
لا يتصل بل يتشافع ويتتالى فنقول اما المختلفة الاجناس فلا شك انها اذا اتفقت على موضوع واحد
لم يكن على انهما حركة واحدة بالاتصال واما المتفقة الاجناس كاستحالة واستحالة ونقلة ونقلة فلكي
بنا انه نحقق الامر في ذلك فانه مما يعظم فيه الشك انه هل يتصل حركة الحجر الصاعد بحركته النازلة
الحركة على قوس بالحركة على وترها وبالجملة هل يتصل الحركتان اللتان يفرض لكل واحدة منهما
شيء عنه واليه الحركة فيكون لاحدهما غاية وللاخرى مبدأ كالنقطة هي طرف مسافة او كيفية او
نهاية حركة اليها او مقدار او غير ذلك فان قوما جوزوا هذا الاتصال وقوما لم يجوزوا ذلك
انه يكون بين اشهر هذه الحركات سكونه وللمجوزين حجج وللمانعين حجج فلنعدها ولنكشف عنها
ثم لنورد ما عندنا فمن حجج المجوزين قولهم ارأيتم حجرا يرمى الى فوق او ينزل الى اسفل ويعارضه في سكة
صغيرة في ما بين السكة تلك الحصاة اولا ثم تأخذ في ضد حركتها او يتصل الحركتان معا فان سكنت
وجب من ذلك انه يكون الرحى تحبسها حصاة صاعدة عن الحركة النازلة التي لها وهذا محال وان اتصلت
الحركتان فقد بطل مذهب من يمنع ذلك وقالوا ايضا انه ذلك السكون من المحال انه يحصل من غير انه يكون
لسبب التحريك فيجب انه لا يكون في ذلك الجسم المرمي الى فوق مثلا مبدأ الحركة الى اسفل فينبغي انه لا يتحرك
الا انه يتغير جوهره وليس الامر كذلك ولنه كان السبب وجوديا فهو شيء مانع عن الحركة اما قسري من خارج
واما طبيعي او ارادي فنحتاج من داخل وجميع ذلك ليس وقالوا ايضا انه لا يمتنع انه يكون شيء يماس شيئا
معينا في آن انه يفارقه ولا يبقى مماسا له زمانا ما حتى يكون ساكنا فيه فلا يقع ما هو عمدة احتجاج من يثبت
السكونه فانهم يتعلقون بانه لا يجوز انه يقع في آن واحد مماسة ثم مفارقة قالوا وهذا امثل كرة متحركة
على دولاب داير فانها اذا فرض فوقها سطح بسيط بحيث تلقاه عند الصعود ثم تفارقه فانما
يماسه ذلك السطح بنقطة ولا يبقى مماسا له بعد ذلك زمانا واما الحاضر عن ذلك فتحتج انه
الشيء الواحد لا يجوز انه يكون مماسا بالفعل لغاية معينة ومباينا الا في آنين وبين كل آنين زمان

الزمان لا حركة فيها فتحصل سكونه وقالوا ايضا لو جاز اتصال الصاعد بالهابط شيئا واحدا لكان الحركتان
يحدث منهما حركة واحدة بالاتصال لان وحدة الحركة هي الاتصال فكان يجب انه يكون الحركتان المتضادتان
حركة واحدة وهذا محال وقالوا ايضا انه لو جاز اتصال الحركتين لكان يجب انه يكون غاية الصاعد
العائد هابطا هي التي ينتهي فيها حركة مستمرا الى ما عنه ابتدأ فيكون مبدأ الحركة المستقيمة المارة بغير فرد
بعينه المقصود بذلك الدرب وقالوا ايضا انه اذا كان الشيء مسودا ابيض وهو مسود من حيث هو
مسود ففيه سواد ومن حيث هو كذلك ففيه قوة على البياض فيكون مع انه ابيض فيه قوة على البياض
في هذه الاشياء وما يشبهها عمدة ما يحتج به الفريقان وليس ولا واحد منهم حسن الاحتجاج ولنه كان
المذهب الثاني هو الحق لكنهم لم يتركوا المنابر بانا اتاموه عليه بحيث يقنع به اولا ليفهموا ناقضيها ضمنه
بل لانه يقع على وجه يزيل الشكوك فلهؤلاء القايلين بالسكونه انه ينقضوا اما ما احتج به اولئك اما
حديث الحصاة فانا لا نحتج اما انه يكون الهواء المندفع امام الرحى تصرف الحصاة قبل انه يقع بينهما
مماسة في ملاقيه ذلك السكون واتفاق الهواء قبل المماسة واما انه لا يكون بحيث يصرفه حتى يلتقي مع
الرحى في آن لا يستحيل ولنه كان سببا انه يتوقف الرحى لاستحالة اتصال الحركتين كما يقع مثل ذلك
لاستحالة الخلاء فان الامر الواجب وجوده لا يبعد انه يبطل شيء من شأنه انه يبطل او يمنع ما من شأنه
انه يمتنع ويكون القدر من الزمان الذي فيه الابطال والمنع يجب مناسبة الفعل والانفعال
واما الحجة الاخرى فيجوز انه يقولوا عليها انه السبب فيه سبب عدمي وهو عدم حدوث الميل في
القوة المحركة فان هذه القوة المحركة انما تحرك باحداث ميل وقد علم انها اذا كانت في
مكانها الطبيعي لم يكن لنا هناك ميل الى جهة البتة وتلك القوة موجهة فلكي تحدث في جهة الاخرى الحركة
ترامت اليها بميل قاسر انه يكون تارة ممنوعة عن الميل التي تولد لها بالطبع بما عرضه الميل القسري
ويلزم ذلك انه لا تحرك وذلك كسخونة الماء الغريبة الى ان كانت قوة تبعد فانها مانعة عن انه تحدث
من طبيعة الماء برودة الطبيعي فانا نعلم انه الميل الغريب بقدر ما يمنع القوة الطبيعية ليستولي على
الميل الطبيعي وبعد منه ويمنع عنها الحركة الطبيعية فيجوز انه يكون عند انتهاء الحركة تفيه من الميل الغريب
بقدر ما يمنع القوة الطبيعية عن احداث الميل الطبيعي ويكونها اضعف من انه يقوى مع تلك البقية على الحركة
في تلك الجهة بل يضعف عن التحريك فلا يحرك ولا يضعف عما بقي الطبيعة من احداث الميل فلا الميل
الغريب يقوى على التحريك غالبا للقوة الطبيعية ولا القوة الطبيعية تقوى على احداث الميل الطبيعي
الى انه يبطل تلك البقية من الميل الغريب او يبطل بنفسها او يبطلها سبب آخر ومثل هذا قد
ثبت هذا بين المتعاقبين اذ انتزاع في مكان اخرى فيكون الامتناع عن الحركة تارة لهذا وتارة
يكون الامتناع بسبب وجوب السكون زمانا ما حده حيث الميل الطبيعي اذا وجد التحريك فليس كل
ميل كما حصل ميلا حصلت معه حركة بل ربما كان اضعف من ذلك او مشوبا بالمقابل شوب المتوسط
الى انه يصفو وهذا مثل الميل الذي يحصل في جبل يشد او لحركته ليسقط فاذا انضم اليهم العاشر
فان التسعة قد اوجبوا فيه ميلا ما واحدث هو ايضا ميلا الا انه لما كان لا يتم بذلك الميل في الاستقلال بل
يحتاج الى زيادة ويجوز انه يكون انه السبب فيه معنى وجودي وهو امر عرضي بالضم وهو انه يكون المحرك
يفيد قوة غريبة يحرك بها الجسم وبتوسطها يفيد قوة سكنته وهو امر كالمضاد للميل وصورته
انه امر غريب به يحفظ الجسم مكانه ما هو فيه كما بالميل ترك مكانه فيكون منه قسري وطبيعي كما يكون
الميل قسري وطبيعي واما الحجة الدولابية فقد قيل عليها انه الكرة الطبيعية لا نقطة حقيقية لها ولا
تماس بسطح وهذا لا يجيب هذا الجواب الاصوب حيث يكون كرة حقيقية فلا يكون الا محاطا بكرة او
لا المحيط لها او انها تماس كما في السموات ولا يمكن هذا العمل وحيث يمكن هذا العمل فلا يكون كرة
حقيقية ولو كانت فربما استحال انه تماس وفوق وينزل ووجب انه يقف وقفة ما لاستحالة ذلك ومع
لا نحتج اما انه يكون هناك بين الكرة والصفيحة خلاء ولا يكون ويستحيل انه يكون بين الكرة والصفيحة ملاء
انه يكون بينهما خلاء فان كان بينهما ملاء كان سطح ذلك الملاء ملاقيا للصفيحة وهو بسيط
وسطح آخر ملاقي لتحديب الكرة ولم يجز انه يكون في وجه نقطة غريبة من جسم آخر فان النقطة لا تتعين
لها في السطح وضع متميز فضلا عن انه يكون من ذلك البسيط وان كان كذلك لم يقع مماسة بين الكرة

وبين الصفحة بالنقطة وفرضت مماسة وذلك مع علمه بانه بهذا التعليق لا مكان طبيعته بالاوهام
وهو غير صواب فان ذلك مع انه خروج من الصناعة فليس يلزم منه ما يلزم منه المراد على
ما بيناه الا انه يوجب منه اتصال الحركتين المذكورتين في الوهم انما يمنع ذلك في الامور الطبيعية
الخارجة من الاوهام ثم لاولئك ان يعودوا او ينقضوا الحجج بان يقولوا اما الاولى فلانها سوفسطائية ٢ سوفسطائية
وذلك لانه اما انه يعني بالآن الذي يكون فيه مباينا طرف الزمان الذي يكون فيه مباينا فيلكن
طرف زمان المباينة التي هي الحركة فيلكن ذلك بعينه الآن الذي كان فيه مماسا فلا يمتنع ان يكون
طرف زمان الحركة شيئا ليس فيه حركة بل فيه ابتداء الحركة ولانه يكون طرف زمان المباينة
نفس آن المماسة وليس فيه مباينة ولانه يعني به انه يصدق القول انه الشيء مباين في كل آن بينهما زمان
لكنه الزمان الذي يتحرك فيه من المماسة الى ذلك البعد وليس ذلك الزمان زمان السكون
ومن مذهبهم ان الحركة والمباينة وما يجري ذلك المجرى ليس له اول لما يكون حركة ومباينة وكذلك ان
تركوا لفظ المباينة واوردوا بدله لا مماسة فانه يجوز ان يكون في طرف الزمان الذي في كله
لا مماسة مماسة وقد سلف مما ان يتعلق به تحقق هذا المكان فليستغن به
فينتقض اذا كان المتحرك فيه اعني المسافة قد عرض فيه فصول بالفعل مثل ان صار بعضه اسود
وبعضه ابيض او كان اجزاؤه منضودة على التماس لكان هناك حدود بالفعل لكنه
ليس بجيد لانه يقال انه اذا عرض ذلك وجب انه يقع عند الفصول بالفعل وقفات
الحركات ابطأ منها ولم يكن والظن انه بعضهم قال اما القطوع فكذلك واما ما يكون
فيه باللون كما بين السواد والبياض فان الشيء لا يكون بالقياس الى المتحرك واحدا
بالقياس الى تلك الكيفيات وهو بالقياس الى ذلك متصل كانه لا بياض فيه ولا سواد
وهذا ليس بجيد فانه لم يكن المانع الذي اوردوه امرا بالقياس الى شيء بل كان لوجود امر
بالفعل يوصل اليه وينفصل عنه وههنا ذلك الحكم موجود لا شك فيه فههنا حد بالفعل
بين السواد والبياض وسلم انه اذا لم يكن ذلك لم يكن حد بالفعل البتة الا طرفا المسافة
اما على الاطلاق فهو اخره واما من حيث هو مسافة فهو آخره وغير آخره
عليه المتحرك وان لم ينته الى طرف المسافة من حيث هو بعد واما الحجة الثانية فلا وذلك لانه يقولوا انه
الحركة الواحدة ليست يمكن واحدة على اي نمط من الاتصال اتفق كما ان الخط الواحد ليس يمكن واحدا
على اي نمط من الاتصال اتفق بل الاتصال الواحد للمقادير وما يشبهها هو الاتصال المعدوم
فيه الفصل المشترك بالفعل واما الاتصال الذي يكون بمعنى الاشتراك في طرف فذلك لا يجعل الخطوط
والحركات وغير ذلك شيئا واحدا الوحدة التي لا كثرة فيها بالفعل بل عسى بالقوة والا فانا
نحيط بخط واحد بالحقيقة وقد فرغنا من سالف من تحقيق وجوه ما يقال عليه الاتصال
عرفت انه الاتصال منه موحد ومنه مفرق فلا يمكن اذا ما كان الحركتان حركة واحدة بالاتصال
الموحد بل حركتان اثنتان بينهما الاتصال المفرق فان هذا الاتصال هو اتصال في شيء
فطرف موجود بالفعل مشترك بينهما فما لم يكن اثنينية بالفعل لم يكن هذا الاتصال
بل هذا الاتصال يكون مثل خطين ملتقيين على زاوية ذات نقطة بالفعل فهذا الاتصال
اذن ليس هو الاتصال الموحد بل الاتصال المفرق وحكم هذا الاتصال كاتصال السواد بالبياض
وبهذا العلم انهم الغلط في الحجة التي تتلوها وانه انما كان يكون الغاية هي بعينها المبدأ للحركة
اتصال موحد لا مفرق والاشياء المتفرقة المتتالية قد يجوز ان يكون غايات واما الحجة الثالثة
فهي سخيفة وذلك انه عند ما صار ابيض لا يقال انه يسود بل ذلك بعده في زمان طرفه
ذلك الآن الذي هو فيه ابيض ومع ذلك فالاستراحة بهم اذ قال قائل ان هذا الابيض
بالفعل هو بالقوة ابيض ايضا لانه في قوته ان يحل فيه بياض آخر غير هذا البياض
فيحللها زمان ينفصل بينها فيكون بالقياس الى هذا البياض الموجود لا قوة له عليه
وبالقياس الى بياض منتظر عليه وبالقياس الى بياضه فانه قد اوضحنا
فبالحري انه نعرف كون الحجة التي لاجلها تمسكنا باحد المذهبين فنقول انه كل حركة بالـ — له قوة م

في الفعل

في بعد ذي ميل يقتضيه انه فيما الشيء الى قائم امام المتحرك او احتياج الى قوة تقاومه وبهذا الميل نعني
من الامور به يتوصل الواصل الحد من الحركات وذلك بعد ما هو شيء يلزمه مدافعة لما في وجه الحركة وتوقيف الشيء في
انه يكون الى ان يصل الى حد ما واصلا لها علة موجبة موصلة ومحال ان يكون بهذه العلة غير التي اذا المتحرك
المستقر للاول وهذه العلة يكون لها قياس الى ما يزيله ويدافع وبذلك القياس يسمى ميلا فانه بهذا
الشيء من حيث هو موصل لا يسمى ميلا ولانه كان الموضوع واحدا وهذا الشيء الذي يسمى ميلا
قد يكون موجودا في آن واحد فاما الحركة هي التي عسى ان يحتاج في وجودها الى اتصال زمان ويميل
ما لم يقسر ولم يقع او لم ينفد فان الحركة التي يجب عنه يكون موجودة واذ الميل لم يكن شيئا
هو نفس وجود ميل آخر بل ذاك معنى آخر وهما يتغايران فاذا حدث حركتان يعني ميلين واذا
ميل آخر الى جهة اخرى فليس يكون هو هذا الموصل نفسه فيكون هو بعينه علة للتحصيل وللمفارقة
معا بل يحدث لا محالة ميل آخر له اول حدوث وهو في ذلك الاول موجود اذ ليس وجوده متعلقا بزمان
ليس كالحركة والسكون الذي ليس لهما اول حدوث اذ لا يوجد انه على وجه الا في زمان والا بعد الحركة
اذ هي مقتضية لا بينه لم يكن الجسم قبله فيه ولا يكون بعده فيه فيقتضي تقدما ذاتيا زمانيا بل هو كلا
حركة الذي يكون في كل آن فلك الآن الذي يحد في طرف الحركة يجوز انه يكون هو بعينه حد الآخر للحركة
لا حركة موجودة كانه هو طرف حركة ومبدأ الوجود بعده فلا يحتاج بين الحركة وبين الا حركة الى آن ولكنه
بل يكون آنا واحدا لا يعرض له حال لان ذلك الآن لا يكون فيه الحركة والسكون معا بل واحد منهما واما الآن
الذي فيه اول وجود الميل الثاني فليس هو الآن الذي فيه آخر وجود الميل الاول الذي هو آخر وجود الميل
الاول الذي بينا انه يكون فيه موجودا عند ما يكون موصلا فان كان يوجد موصلا زمانا فقد صح
السكون ولانه كان لا يوجد موصلا الا آنا فليس ذلك الآن آخر الا يكون ما هو له آخر موجود اذ ما
هو له آخر هو موصل والموصل لا يكون موصلا وهو غير حاصل وانما لم يكن الآنات واحدا الاثنين الآخر
لانه ليكونه في طبيعته ما يوجب الحصول وما يوجب الا حصول معا فيكون طباعه يقتضي ان يكون فيه اقتضاء
بالفعل ولانه لا يكون اقتضاء بالفعل فاذن آخر الميل الاول غير اول الميل الثاني
الى من يقول ان الميلين يجتمعان فكيف يمكن ان يكون فيه شيء بالفعل مدافع جهة ولزومها ذاتي بالفعل
الشيء عنها فلا يظن انه يجري الى فوق فيه ميل الى اسفل البتة بل مبدأ من شأنه ان يحدث ذلك
الميل اذا زال القاسر وقد يغلب كانه في زمان قوة ومبدأ يحدث اليه في جوهرها واذا زال العائق
قد يغلب كما علمت فقد بان انه الآنين متباينان وبين كل آنين زمان والاشبه انه يكون الموصل سكون
موصلا زمانا لكنا اخذناه موصلا آنا ليكون اقرب من الموجب لعدم السكون فقد انحلت الشبهة
ثم ان انت ينفعك هنا وقع الهم الاول على هذا الاصل   في الحركة المتقدمة بالطبع
ايراد فصول الحركات على سبيل الجمع واذ قد بلغ الكلام بنا هذا المبلغ فبالحري انه نختم القول في الحركات
بان نعرف اي الحركات اولى بالتقدم فنقول اما اولا فان الحركة المكانية او الوضعية اقدم الحركات
وذلك لان النمو لا يخلو من حركة مكانية مع الحركة الكمية ولا يخلو من ذلك وعلى النامي متحرك اليه وفيه
المكانية والوضعية يخلو عنه والتخلخل والتكاثف لا يخلو عن استحالة والاستحالة لا يوجد الا بعد
وجود حركة مكانية او وضعية اذا كانت الاستحالة الواحدة لا يوجد الا بجمع اذ هي بين الاضداد
ويكون لها لا محالة علة لم يكن من قبل علة بالفعل ثم صارت علة فلا يخلو اما ان يكون تلك العلة واصلا الى
المعلول او لا يكون فان لم يكن واصلة ثم وصلت حتى احالت فقد حصلت حركة نقلية او وضعية
وانه كانت واصلة ولكن ليست بفعل نحو ذي يحتاج الى استحالة في اسباب ثنا او غيره وليس بفعل
فليس يحيل اصلا فالكلام في الاستحالة ثابت على انه كلامنا في الاستحالات في جسمانيات
جسمانية وهي انما تفعل بعد مالم يفعل بالقرب بعد البعد والكلام في الحركات النقلية المستقيمة
بهذا الكلام فانها لا يكون دائمة على هذه الصورة بل ويكون لها محرك واحد ثابت ويصح انه يكون
ايضا فيها يحدث من المناسبات المختلفة بين ذلك المتحرك وبين الاجسام الاخرى اسبابا لحركات
حركات واستحالات اخرى فبين من هذا انه اقدم الحركات ما كان على الاستدارة فانها
الحركات المكانية والوضعية وهذا الصنف من الحركات اقدم من سائر الحركات الاخرى بالشرف

ايضا لانه لا يجد القبيل مستكملا لجوهره جوهرا بالفعل ولا يخرجه من جوهريته بوجه من الوجوه ولا يزيل امرا في ذاته
بل يزيل نسبته الى امر منه خارج وكيف المستديرة انما تامة لا يقبل الزيادة لا يجب فيها الاستعداد والنقص
كما يجب في الطبيعيين لانه يشتد اعراض السرعة والقسرية لانه يشتد كما يقوى ويضعف ولا شك انما يضعف
امداد الجرم الذي له الحركة المستديرة بالطبع هو اقدم الاجرام وبه يتقدم جهات الحركات الطبيعية للاجرام
الاخرى واذ قد استوفينا تحقيق هذه المعاني فبالحرى ان نجمع الفصول التي للحركات ونقول اولا كل ما
ينسب الى الصنعة فاما انه يقال تلك الصفة له بذاته بان يكون الصفة موجودة فيه كله مثل ما يقال ان الثلج
ابيض واما انه لا يكون بالحقيقة موجودة في كله ولكنها بالحقيقة في جزء منه مثل انه يقال ان الانسان يرى و
ان العين سواد واما انه يقال بالعرض على الاطلاق بان لا يكون فيه بل في شيء يقارنه كما يقال ان البناء
يكتب وكما يقال البياض فانه ينتقل عند ما ينتقل الابيض فالمتحرك والحركة اما انه يقال له ذلك لذاته مطلقا
او بالجزء كما يقال فلان يكتب وانما يكتب بيده او فلان يتحرك وانما يتحرك يده واما انه يقال بالعرض مطلقا
كما يقال للساكن في السفينة انه يتحرك فانه ما ليس من شأنه ان يوصف بذلك كالبياض فاذا قيل
انه يتحرك ومنه ما من شأنه ذلك كالمسمار المثبت في السفينة وكذلك المتحرك قد يكون بالعرض مطلقا وغير مطلق
على ما قيل في ابواب سلفت والحركة اذا كانت في ذات الشيء وقد ينبعث عن طبيعته لا من خارج
لا بارادة ولا قصد كنزول الحجر وقد ينبعث عنه بالارادة وقد يكون بسبب قسري من خارج كصعود
الحجر والطبيعي والارادي ليس كان واي ما فانه يطلق عليهما لفظ الحركة الكائنة من تلقاء المتحرك و
ذلك لانها ليست من خارج وربما قيل ذلك خاصة للذي يكون بارادة والحركة الطبيعية والقسر
قد يكون في غير المكانية والوضعية فان ههنا استحالة طبيعية كصحة من يصح بالبحران الطبيعي
وتبرد الماء الحار اذا استحال بطبعه الى البرد واستحالة قسرية كاستحالة الماء الى الحر وههنا
كون طبيعي مثل تكون الجنين والنبات من المني والبزور وكون قسري مثل احداث الفار وبالعقد
وفساد طبيعي مثل الموت الهرمي وفساد قسري كالموت عن القتل والموت عن السم وههنا
زيادة في مقدار الجسد طبيعية كنمو الصبي واخرى قسرية كالنمو الذي يستجلب بالادوية المسمنة
وههنا ذبول طبيعي كما في الهرم وذبول قسري كما بالمرض ويجب ان يعلم انه ليس لنا ما حركة طبيعية
ليس يعرض له ان الحركة تصدر والبتة عن الطبيعة والطبيعة بحالها التي لها فانه الطبيعة ذات
ثابتة قارة وما يصدر عنها لذاتها لنوات ثابت قار موجود مع وجود الطبيعة والحركة
التي هي الحركة القطعية تقدم دايما وتجدد بلا استقرار والحركة التي حققنا بالآخرة فانها
يقتضي ترك شيء والطبيعة اذا اقتضت لذاتها ترك شيء فيقتضي لا محالة ترك شيء
خارج عن الطبيعة واذا كان كذلك فما لم يعرض امر خارج عن الطبيعة لم يعرض لها قصد
ترك لما بالطبع فاذن الحركة الطبيعية لا يصدر عن الطبيعة الا وقد عرض حال غير
طبيعية ولا يكون حال غير طبيعية الا وبازائها حال طبيعية اذ كانت هذه غير تلك فتلك
طبيعية فيكون الغير الطبيعية يترك تركا متوجها به الى الطبيعية وكل حركة طبيعية اذا لم
تعق تنتهي الى غاية طبيعية ويستحيل اذا حصلت تلك الغاية ان يتحرك المتحرك بالحركة الطبيعية
لان الحركة ترك ما وهرب والغاية الطبيعية ليست متروكة ولا مهروبا عنها بالطبع فكل حركة
طبيعية اذن فهي لاجل طلب سكون اما في اين او في كيف او في كم او في وضع فكل حركة
لا يسكن فليست بطبيعية فالحركة المستديرة المتصلة اذن لا يكون طبيعية وكيف يكون
وليس شيء من الاوضاع والايون التي يفرض مهروبا عنه بالطبع بتلك الحركة الا وهو بعينه
مقصود اليه بالطبع بتلك الحركة وقد لا يهرب الطبيعة بالطبع عن امر تؤمه بالطبع فالحركات المستديرة
يكون اما من اسباب من خارج واما عن قوة غير الطبع بل عن قوة ارادية وقد يجوز ان لا تختلف عن
القوة الارادية اذا لم تختلف الدواعي والموانع والغايات والاغراض فلم تتجدد الا ارادة
وكانت الواحدة منها مبلوغا بها المراد في الحركة ولا يمنع كون الحركة المستديرة لجسم بسيط
ان يكون ذلك الجسم ذا نفس على ما يثبت له بعضهم فاما انهم اثبتوا شيئين توجبون له لا لكونه
النفس الا للجسم الكلي ثم يقولون ان الحركة مستديرة لبسيط هي صادرة عن نفس وانها لجرم

لبسيط وذلك

لبسيط وذلك لان اكثر شيئين لم يمنعوا ان يكون في البسائط كلها مستقيم بل انما منعوا ان يكون لكل
جسم من البسائط الاسطقسية الموضوعة للتركيب فان هذه البسائط ما لم تتركب لم تقبل
ولم يسقط غلبات التضاد لم يقبل الحيوة فانه كان جسم بسيط لا ضد له في طبعه فهو قابل
للحيوة ويجب ان يعرف ههنا ان الطبيعي على كم وجه يقال يجب ما ينتفع به في الموضوع
الذي نحن فيه ثم نتم الكلام في الحركة الطبيعية فنقول ان الطبيعي قد يقال بالقياس الى الكل
بالشركة مثال هذا القسم هو ان كون الارض غير حقيقية الكرية ويرد انكث فنام الماء
ليس طبيعيا بالقياس الى طبيعة الارض نفسها فان طبيعة كل بسيط لا يقتضي اختلافا
فيه بل يقتضي التشابه فيجب ان يكون الشكل الطبيعي للبسيط كريا ولكن الامر الذي يقتضيه
طبيعة الارض من استعدادها وفعلها معا اذا قرن بطبيعة الكل كان وجه هذا لها
طبيعيا اي امرا يجب عن طباعه وطباع الكل وما عليه يجري الامر الجزئي في الكل على ما يستتبع
هذا في موضع وكذلك نعرف الغذاء يجب تدبير القوة الغاذية هو لنفس الغذاء غير طبيعي
ولكن اذا قيس الى الطبيعة المشتركة للكل كان طبيعيا واما الطبيعي الخاص بالشيء فهو الذي
يكون صادرا عن قوة طبيعية فيه وحده ونعني بالقوة الطبيعية ههنا كل قوة في ذات
الشيء يحرك لا بالارادة كانت طبيعية صرفة او كانت كنفس النبات فيكون اصل ما يسمى
هذا الباب على نحو تحرك الحجر الى اسفل وهو الذي يكون لا عن ارادة ولا يختلف اختلاف الجهة
والثاني على نحو تحرك النامي الى نموه فان ذلك ليس بارادة ولكنه مختلف الجهة ويقع
يكون حركة بارادة وغير مختلفة الجهة ولا يسمى طبيعية الا باشتراك الاسم كالحركة الفلكية
فالحركة الطبيعية يجب بهذا الموضع هي التي يكون عن قوة في الجسم بنفسه متوجه الى الغاية
التي للطبيعة ذلك الجسم وعلى الوجه الذي يقتضيه طبيعة ذلك الجسم اذا لم يكن كما يتحرك
تلك يد الانسان ذات خمس اصابع في مدة في مثلها يتكون وعلى نحو من التوجه غير زائغ
عن الحد والواجبة فانه قد يتكون حركة عن الطبيعة ولكن لا الى غاية طبيعية مثل تكون الاصبع
الزائدة والسن الشاغية وقد يكون حركة لا عن الطبيعة ولكن الى غاية الطبيعة
يرى حجرا الى اسفل على خط مستقيم رميا لا يصدر مثل الحركة التي فيه عن الطبيعة التي
في الحجر وحدها وقد يتفق ان يكون من المبدأ الى الغاية ولكن معوقا مثل ان يكون حركة ابطأ
من الواجب او ذات كيفية غير موافقة للاستمرار الى الغاية فهذه ما يقال لها طبيعية لكن
الحقيقي هو ما قلنا اولا وقد يكون الحركة طبيعية لا بالقياس الى الطبيعة الخاصة بالشيء
بل بالقياس الى امور من خارج فان الاحتراق طبيعي للكبريت عند ملاقاة النار والذي
طبيعي للحديد عند مقارنة المغناطيس في كيفية كون الحيز طبيعيا للجسم وكذلك
كون اشياء اخرى طبيعية له فنقول ان كل جسم فيمكن ان يقتضي حيزا والمقتضي للحيز
لم يكن حركة طبيعية ناقلة الى الحيز وكذلك ان كانت كيفية بهذه الصفة او كمية فان كان
حيزه حيزا يمكن ان يفارقه بان يزال عنه قسرا فانه يكون له عود بالطبع لانه لم يمنع قسرا او كان
لم يزل عن حيزه بل كان اول حدوثه في غير حيزه فانه بالطبع ينتقل اليه ان لم يمنع قسرا فان كان
كيفية مما يجوز ان يسلب بالقسر كالكيفية الماء اعني برودته فانه اذا زال القاسر توجه
اليها الشيء بالطبع واستحال الماء المسخن مثلا باردا وان كان كمية مما يجوز ان يسلب بالقسر
مثلا كما يتخلخل الهواء بالقسر حتى يصير اعظم او يضغط بالقسر حتى يصير اصغر على ما ذكرنا
عنه في باب الخلاء فانه اذا زال القاسر انتقل جوهره الى حجمه او كانت كمية ما لا يحصل له في اول
وجوده بل يكون اول وجوده وجودا غير مستكمل وانما يستكمل ما له الاستعداد فانه يتحرك الى كمال
حجمه بالغذاء طبعا او كان وضع اجزائه وضعا معقودا كما يحنى القضيب المستقيم بالقسر
اذا خلى سبيله من غير كسر او وهي رجع بحركته الى الوضع الاول لكنه قد يشكل في الحيز ما
لا يشكل في غيره فان الجسم المتحرك الى جهة ما يعرض له امور من ذلك انه متحرك الى تلك
الجهة ومن ذلك انه متحرك الى مكانه ما ومن ذلك انه متحرك الى حيث كلية ففيه يشتبه الامر ويشكل

انه اى واحد من هذه الاشياء يتحرك ولو كان الماء يطلب الجهة والنهاية فنزوله الى اسفل لما وقف دون حد وحيز الارض ولما طفا على الارض ولما رسب فيه الارض وكذلك على الهواء لو توهم جزء منه مفقودا الى حيز النار فوجد ينتقل من حيز النار الى حيز نفسه ويستحيل انه لا يمكن الجزء الواحد حسبان بالطبع حتى يحكم لك انه نقول ان الارض واما يطلبان جهة واحدة وحيزا واحدا لكن الارض اغلب واسبق وكذلك الهواء والنار يطلبان جهة واحدة وحيزا واحدا ولكن النار اغلب واسبق ولو كان الهواء يطلب ما يطلب النار ولكنه يعجز عن سبقها اليه لكنا اذا وضعنا ايدينا على سطح من الهواء احسسنا بانه نافذ الى فوق كما اذا احسسناه فى اناء تحت الماء ولو كان يطلب المتحرك المكان فقط والمكان هو سطح الجسم الذى يحويه والطبيعى هو سطح الجسم الطبيعى الذى يحويه بالطبع فمكان الماء يعرض فى الهواء حيث كان لانه فى سطح الجسم الطبيعى الذى يحويه وكانت النار المتصعدة يطلب ان يشتمل عليها مكان هو سطح فلك وهذا الطلب فى كل انما تماس من سطح الفلك من جهة ولو كان يطلب الكلية لكان الحجر المرسل من راس البئر يتصل بغير باد لانه يهبط عن ذا فان الاتصال بالكل هناك اقرب مسافة ولكان الحجر يصعد لو توهمنا كلية من الارض موضوعة فكان كلا مما انه يكون بالطبع من جهة دون جهة وهذا كله يكون هذا الفعل عن الكلية النفع لا آخر من جهة اخرى فيكون حركته الى الكلية ليس عن طاعة ولكن يجذب الكلية اياه وقد فرضنا حركته طبيعية ومع انه يستحيل ان يفعل الشىء فى شبيهه فعلا لا من الطبع من حيث هو شبيهه الا بالعرض ولكانت الصغيرة كالمدرة اسرع انجذابا من الكبيرة فالذى لا يعتقد فى هذا هو ان الحركة الطبيعية يطلب الحيز الطبيعى ويهرب من غير الطبيعى مطلقا ولكن مع ترتيب من اجزاء الكل مخصوص ووضع مخصوص من الجسم الفاعل الجهات ولا جهة تعينها غير مقصودة الا لاجل كونه بهذا الموضع ولكن الكلية التى لكل بسيط ليست مقصودة فى الحركة الطبيعية التى للاجزاء انها بذاتها ولكنها موضوعة من حيث المقصود بل المقصود ما ذكرناه فالطالب متوجه الى هذه الغاية المتحققة فقط ولا يصح غيرها واما الهرب فيصح عن مقابل تمامها اتفق فانه اذا كان المكان غير طبيعى ولو كان الترتيب طبيعيا هرب عنه مثل الهواء المنتشع المحصور فى جزء مرفوعة فى الهواء فان الجرة يتشعب الماء من اسفل لشدة هرب الهواء من محيط غريب واستحالة وقوع الخلاء ووجوب تلازم الصفايح فحمله الماء فى مسام الجرة مقصود انهما لكن الهواء عنها ولو كان الترتيب فى البعد والقرب قريبا من الواجب وكهرب الماء من الهواء ولو كان المكان طبيعيا وليس الترتيب حاصلا وبالحرى ان تعرف هل الهرب هو الذى يحرك ام الطلب لكنه لخفى ولكن لا الهرب ولا الطلب لم يتعين جهة اليهما الهرب دون الطلب وغير الماء مثلا فى انه طبيعى يحدث ميلا من جوهره وذلك الميل يحدث ميلا والدفاعا فيما يليه ولولا انه احد شىء فى نفسه لم يحدث ميل عنه فى غيره لكن الماء فانه انما يفعل بصورته الطبيعية التى يرد الى غيره لما يفيض عنها من برد فى جسمها التى هى فيه لو لم يفض ذلك او لا لانها لم يبرد غيره ولانه بقيت الصورة واذا استفاد حرارة غريبة فعل ضد فعله فاحرق وكذلك اذا استفادت سخونة عرض فيه الوضع الذى يوجبه صورة النارية فيفعل فعل النار من الاحراق والصعود فاحرق وصعد فلا يوجب ان ذلك يكون فى هذا الجسم قوتان يتضاد مقتضاهما احداهما تلك الصورة والاخرى هذا العارض وذلك لان تلك الصورة لا يقتضى الحركة والاحراق اقتضاء اوليا بل بوساطة عارض هو الذى يبطل وحصل ضده الذى هذا الفعل يصدر عنه صدورا اوليا فان الصورة الخفيفة انما هى مبدأ للحركة الى فوق بوساطة عارض يشبه لكونه بالقياس اليهما ملكة وفيه وهو ميل ولا يجب ان نظن ان ذلك ليس لاجل العارض بل لاجل الخاط الماء مثلا من ناريات تلك الناريات منقضى ويفارق ويصعد ويبقى الماء باردا ولو كان كذلك لكان يجب اذا طبخنا الماء والدهن ان يتصعد الدهن اولا لان قبل لطبيعة النار وللدهن لطفتها والاستحالة اليها ومع انه من الجائز ان يكون بعض الاجسام المعقورة يتحرك الى خلاف الطبيعة لمخالطة الغالب وبعضها المقسر تاكد هذه الاستحالة كما فى البخار المائى فانه لو كان

للنارية

للنارية للزم ما قلناه وانت تعلم انه لا علية ولا سبب لامتناع النارية من التخلص عن الماء حتى يحتاج الى ان يتصعد الماء اللهم الا ان يكون ماء وصالحا بحيث يتحرك بحركتها موافقة لها لكنه بالحرى انه يتحرك على ان لكل جسم حيزا واحدا طبيعيا وكيفية

فى اثبات ان لكل جسم حيزا يخصه

الحيز لكلية جسم ولاجزائه وللبسيط وللمركب فنقول ان كل مفرد وكل صغير مثلا لا بد له لذلك من ان يكون له فاق له منه شيئا طبيعيا وهذا مثل الحيز فانه لا جسم الا ويلحقه ان يكون له ما وامام واما وضع ترتيب ومثل الشكل فان كل جسم متناه وكل متناه فله شكل ضرورة وله كل كيفية ما او صورة غير جسمية لانه لا يخلو اما انه يسهل قبوله للتاثير والتشكيل او يعسر او لا وكل هذا شىء غير الجسمية وقد يمكنه ان يعرض ملازمة الجسم للكيفيات اخرى لان هذه الاشياء وما يجرى مجراها لا بد من ان يكون للجسم منها شىء طبيعى ضرورى وذلك لان الواقع بالقهر والقسر عارض بسبب يعرض من خارج وجوهر الشىء قد يمكنه ان يعقل ولا يعرض له الاسباب لوجوده منها بد الا ما كان منها لازما لطباعه وليس واجبا ضرورة ان يكون للجسم لا يعقل الا ويلحقه فعل قاسر فيه فاذا كان كذلك فطبيعة الجسم قد يمكنه ان يفرض موجودا وهو على ما هو عليه وليس يقسره قاسر واذا فرض كذلك بقى وطباعه واذا بقى كذلك لم يكن بد من ان يكون له اين وشكل وكل ذلك لا يخلو اما ان يكون عن طباعه او من سبب خارج لكنه قد فرضنا انه لا سبب من خارج فبقى ان يكون من طباعه والذى من طباعه يوجد له ما دامت طبيعته موجودة ولم يقسر فلم كانت طبيعته بحيث يقبل القسر امكن ان يزول عنه ذلك بالقسر ولو كانت طبيعته بحيث لا يقبل القسر لم يزل ذلك عنه بالتصرف فان قال قائل انه يجوز ان يكون كل قاسر يرد فانه يعطى شكلا ومكانا ثم يبقى ذلك لا ان يكون واحد منهما ذاتيا لا يفارق فنقول ان الجسم يعرض له الاعراض التى ليست بلازمة على وجهين اعراض يلحقه فى ذاته واعراض يلحقه بالمقايسة الى غيره مثل كونه فوق وتحت ومماسا ومحاذيا واما الاعراض التى يلزمه لجوهر ذاته لا يكون ضرورية له باعتبار ذاته والاعراض التى الاخرى فانه لا يجب ان يخلو منها بل يجوز ان يكون فيه عدمها فقط ولو كانت مما يستحيل خلوها عنه بحيث لا يقوم الا بوجود شىء منها فيه لكانت صورا لا اعراضا بل الاعراض هى التى يعرض بعد جوهر الشىء بحيث يجوز ان يوجد الشىء وكل واحد منها معدوم فيمكنه ان فرض جوهر الجسم وهو خال البتة منها واما المحاذيات والمماسات وما يجرى مجرى ذلك فليس يلزم الجسم الطبيعى من حيث هو موجود مع جسم آخر فليس اذن يجب لا محالة فى الجسم لذاته حاصلا بالفعل كالتى لا يقوم ماهيته ولا يلزم ما تقوم ماهيته فقد اخل الشكل وحال القواسر حال هذه الاعراض لان القواسر لا يقوم ماهيته ولا يلزم ما يقوم ماهيته فان القاسر هو الذى يرد من خارج فيصد حالا لولاه لما كان له ذلك الحال وليس شىء من هذه واجبا ان يكون من ماهيته او لازما للماهية فتوهم الجسم ولا قاسر يقسره ليس ممتنعا بالقياس الى طبيعة الجسم وتوهم غير ذى اين يخصه او حيز ممتنع بالقياس الى طبيعة الجسم فالجسم يلزمه فى طبيعته التى له ان يكون له حيز ذلك الذى لولا القاسر الذى يحركه لما يكون له مكان له وكذلك الشكل والكيف وغير ذلك وكذلك وضع الاجزاء ان كان له اجزاء بالفعل فكل جسم فله حيز طبيعى فان كان ذا مكان كان حيزه مكانا ولقائل ان يقول ان الارض جرم بسيط ويقتضى طبيعة اليبس الذى فيه فلا يخلو اما ان يقتضى له شكلا ولا يقتضى فان اقتضى له شكلا مستديرا لا بحسب طبيعته فلا يخلو اما ان يكون اليبس حد مقتضى طبيعته فيجب ان يكون الارض اذا اسلب جزء منها الشكل المستدير بان يشكل شكلا آخر ان يعود بطبيعته فيستدير وليس الموجود كذلك ولو كان اليبس يمنع ذلك ويحول بين طبيعة ذلك الجزء ومقتضاه واليبس عن طبيعته فيجب ان يكون طبيعة واحدة تقتضى معنيين متضادين متقابلين وليس هذا بجائز فنقول ان اليبس انما يفيض عنه ليحفظ ما يقتضيه طبيعته من الشكل الطبيعى حفظا قويا جدا فاذا حفظ شكله لزم من ذلك ان يحفظ فى كل جزء ما يوجبه طبيعته ايجابا اوليا من انبساطه الذى يسبب شكله فاذا انثلم شىء من شكله بقسر القاسر لم يكن للباقى منه حس شعور بما حدث بل كان عليه

خلا يزول الا بقاسر آخر يرده وليكون اداثما عن قاسر فيها التخلخل كالا يتخلل الا بقاسر اعراض لا النعارت وليس يلزم منه ذلك

فيحب ان يبقى شكلا او

لئن يستحفظ ما اوجبته الطبيعة فاذا عاودت الطبيعة اوجبت انتساب ما الى الحكم كانت الطبيعة هي المقتضية
لوجهها الاول فكان ح تقتضي الطبيعة بهذه الحال ضد مقتضاها الاول وهي الغالبة للعنصر البسيط الذي
يقتضيه الطبيعة والا يمتد لئن يكون الطبيعة يقتضي حال عارض ضرار امتناقضا ومتقابلا لما تقتضيه
في حال كونه سالما فليس اذن مقتضيان متضادان منها صادرين عن قوة واحدة بحال واحد
حتى يكون لها الا بل احدهما يصدر عن القوة وهي على حالتها الطبيعية والآخر يصدر عنها وهي
بحال غير طبيعية وذلك مثل السكون يوضع الطبيعة اذا كانت على حال طبيعية ثم يوجد عنها الحركة
اذا كانت بحال غير طبيعية واما الجزء من عنصر غير الارض اذا استحال الى الارض فاستحالة او الاستحالة
الى شكل غير كري فذلك المانع من خارج ولا اختلاف الاجزاء في التكون ارضا اختلافا في التعدد
والتخلخل والصورات واذ قد اوضحنا غرضنا بهذا فبالحري لئن نبين لئن المكان الطبيعي كيف يكون
للجسم وكيف يكون للبسيط منه والمركب فنقول انه يخلق بنا لئن نعرف انه هل يجوز لئن يكون جسم
من الاجسام له مكانان طبيعيان او مكان واحد ولا جسمان يسكنانه بالطبع ولئن يعرف حال الاجسام
البسيطة التي لها اجزاء متمايزة ولكل واحد منها مكان آخر بالعدد يخصه لا محالة فيكون لكل واحد
منها مكان غير طبيعي غير الذي للآخر وانه كيف يصير مكان هذا غير مكان ذلك ويختص به دون الآخر
وكيف نسبة تلك الامكنة الى المكان الذي للكل ولئن يعرف حال الجسم المركب اينما الطبيعي فان
كان طبيعيا لا محالة ذلك المكان فانه لئن كان مكان جزء واحد كانت الاجزاء الاخرى في غير مكانها
فنقول انه لا يجوز لئن يكون لجسم واحد مكانان طبيعيان الا على جهة لئن في جملة مكان الكل احيازا با
لقوة انما يقع فيه بسبب مخصص كان طبيعيا له كالمدرة فان اقرب حيز من حيز الارض يليها هو طبيعي
لها والابعد لو حصل فيه لكان يصير اليه اقرب وكان طبيعيا له واما مكانان متباينان فليس
يمكن ذلك فان مقتضى الواحد بالتشخص من حيث هو واحد بالتشخص واحد بالتشخص ومقتضى الكل متشابه
الاجزاء وحدة مقتضى جميع الاجزاء والاجسام التي تحت الطبائع لا يستحيل اليها الا تعرض لطبيعتها
بل لها استحالة ما يستحيل يعرض يعرض هي في طبعها بحيث يجوز عليها انه لو كانت متصلة او لا لجملة
الكل لها وكيف يستحيل تماسها ولو اتصلت او تماست لم يعرض شيء مستحيل وانه اذا اتصلت
وتماست كانت جملة وهي تطلب المكان الطبيعي من حيث طبيعتها واحدة هي جملة هذه الطبائع
بهذه الجملة من الطبائع فيجب لئن تطلب جملة من الحيز الذي هي بهذه الجملة بل بهذا الجزء لهذه الجملة كان في جملة تجمع
من احيازه واحد واحد فاذن الاجسام التي تحت الطبائع فان احيازها كلها اجزاء لحيز
واحد ويكون الجسم معينا من تلك الجملة حيز يتعين له من تلك الجملة لعلة تلك العلة اما وجوده فيه اولا
عند ما حدث فهو موافق له في الطبع فوجب لزومه واما اختصاصه بالقرب فان النار
انما يتحرك الى فوق والى جزء من كلية النار بعينه لانه هو اقرب اليه ولست بدلائل ان الناري والهوائي
النار في مركز الفلك لا ميل لجزء منها الى جهة فما دام الكل يعرض في طبعها السكون بالطبع ودون
ح ام حركة الى جهة ولا تخصيص لجهة لنقول كان يعرض لها السكون ولكن بالقسر لانها كانت
يقتضي لئن تخرج عن زحمة في اسطحها ينبسط عنها الى الجهات الجهات بالسواء الى لئن يلتقي
كل جزء من المنبسط ما هو اقرب اليه من المكان الطبيعي لكن الهواء المحيط وغير ذلك كان ح
لا يمكنها من لئن يداخلها نافذة اذ هذا النفوذ لا يتأتى بالخرق لان الخرق يمكن في جهة دون جهة
وهذا الانبساط في كل جهة فيكون ساكنة بالقسر والقسر فان الخلاء مما لا يجوز لئن يحدث في الوسط
عند الخرق وهذا القسر قسر عارض عن الطبع وهو عجيب جدا فان الطبع يقتضي ان صار في مكان غير
فادى ذلك الى حكم غريب ونحن لا ندري استحالة هذا العارض ولا نمنعها لانا لم نجد بعد استحالته
المفروض فالموضوع مقدما ولكن اذا جاز المقدم جاز التالي ولئن امتنع التالي امتنع المقدم
فنقول ان كيف يكون للجسم الواحد مكان واحد بالطبع او حيز واحد بالطبع وانه كيف يكون للجزء في
الكل الى حيز الاجزاء لبعضها البعض بهذا البسائط واما المركبات فان تركيبها لا يخلو اما ان يكون
عن بسيطتين او عن اكثر من بسيطتين فان كان عن بسيطتين فاما ان يكونا متساويين في القوة او احدهما
اغلب فان كانا متساويين في القوة ولم يتفق لئن كان وضع احدهما لجذاء جهة الآخر تعوقا

يليه

ولا ينفصل

لم يجب

لم يجب الا بقسر جامع ولئن توجهت حركتاهما ويد كل في مكانه لعدم الآخر تعادلا وفي كل
واحد الآخر وقفا الا انه ليطالع احدهما حيزا ويكونان في حد المشترك بين حيزيهما فيجود له نقيضا
فيه بالطبع ولئن غلب قوة احدهما والقسر على المزاج ما حصل كان المكان الطبيعي مكان
الغالب ولئن كان عن اكثر من بسيطتين وفيها غالب فالحيز الغالب وان تساوت وغلب البسيطان
اللذان جهتهما واحدة بالقياس الى الموضع الذي فيه التركيب وحصل المركب في اقرب
الحيزين من حيز وقوع التركيب ولم يتجاوزه واذا انجذب عنه الى الجانبين سواء والامساك
فيه عن البسيط الذي تطلب ذلك الحيز لا يبطله تخالف الجذبين وحسبك انه لا يصح امتزاج من
الاجسام البسيطة يلازم بها الا وهناك غالب يجمع ويقسر الاجزاء الاخرى ما فيها
ابتداء من الحركة الى احيازها الخاصة او يكون الاجزاء قد تصغرت تصغيرا لا يمكنها لئن ينفصل
الاجسام التي بينها وبين كليتها تماخرقا او يكون قوة قاسرة على الاجتماع غير قوى تلك
البسائط فلنتبين الآن انه لكل جسم طبيعي مبدأ حركة طبيعية حتى يكون لكل جسم حركة
طبيعية وانه على نوع واحد فقط — في اثبات انه لكل جسم طبيعي مبدأ حركة وضعية
او مكانية فنقول انه كل جسم لا تخلو اما ان يكون قابلا للنقل عن موضعه الذي هو فيه بالقسر
غير قابل فان كان قابلا للنقل عن موضعه الذي هو فيه بالقسر فاما ان يكون له في جوهره ميل
الى حيزه او لا يكون له ميل اليه البتة لكن كل جسم فله مكان طبيعي او حيز طبيعي يقتضيه طبيعته
فيه دائما خلاف سائر الاجسام في ذلك في الجسمية بل لان فيه مبدأ او قوة معدة لذلك
المكان فان كانت تلك القوة مقتضية لذلك المكان وجزئيته غير متنوعة بما هي جسم
عن الانتقال والحركة ولا منهاجه فيه لقوته ولا المقتضي قوته يقتضي حيزا آخر لانه لا يكون
لئن يكون في جسم واحد غير مختلف الاجزاء قوتان يتضادان او يقتضيان فعليهما متضادين
اذا القوى كونها قوى بحسب فعلها واذا تخالفت افعالها تخالفت طبائعها فاستحال
لئن يكون مع الجسم فان الجسم الذي فيه قوة ما هو لئن فيه مبدأ فعل ما يصدر لا محالة لم يلزم عائق والجسم
الجسم بحيث يصدر عن ذلك الفعل لم يمنع مانع من خارج فليس في تلك القوة فاذا كانت فيه قوتان
متضادتان مع صدور فعليهما متضادين وهذا مح فاذن من المح لئن يكون في جسم بسيط مفرد او في
غالب جسم مركب قوتان واحدة يقتضي مكانا والاخرى يمتنع عنه من جسم قابل للحركة من مقتضى
الحركة فيلزم انه الجسم اذا اقسر على مفارقة مكانه الطبيعي لئن يتحرك الى مكانه عند ما يفارق القاسر
من خارج ومما يبين بهذا ايضا لئن نبين لئن كل جسم ليس فيه مبدأ ميل ما فان نقله عما هو عليه الى
وضع يقع لا في زمان وذلك مح بل يجب لئن يكون كل جسم يقبل تحريكا وامالة قسرية ففيه مبدأ
طبيعي في نفس ما يقبله كان اينا او وضعا ولنجعل الكلام في التحريك المكاني او لا على سبيل الايضاح
المقصود فيما هو اظهر ولئن كان المكاني والوضعي في مذهب البيان واحدا لئن الاجسام الموجودة
ذوات الميل كالثقيلة والخفيفة اما الثقيلة فما يميل الى الحقيقة اسفل واما الخفيفة فما يميل الى
فوق فانها كلما ازدادت ميلا كان قبولها التحريك القسري ابطأ فان مثل الحجر العظيم الشديد الثقل اذا
جر ليس كمثل الحجر القليل الثقل اذا جر وريح الهواء القليلة اياها ليس كريح الهواء الكثيرة واما ما
يرى الاجسام الصغيرة مثل الخردلة ومثل التبنة ونحالة الخشب انها لا تنفذ عند الرمي في الهواء
نفوذ الثقل فليس السبب فيه انه الا ثقل اقبل للرمي والجر بل لان بعض هذه لصغرها لا تقبل
من الدافع قوة تحركها لها ولا يليها يبلغ من شدتها انها تقدر بها على خرق الهواء ومع ذلك
فيكون سريع الاستحالة الى البطلان من السبب الذي نوضحه وهو السبب الذي يبطل القوى
المستفادة الوضعية من القوى المحركة كالنشو لبعضها من السبب الذي يبطل الحرارة المستفادة
مثل النار الكبيرة وبعضها يكون متخلخلا لا يقدر على خرق الهواء بل هذا اظهر الهواء الذي
ويكون سببا لا بطال قوته المستفادة فانك ستعلم انه مقاومة المنفوذ فيه هو المبطل للقوة المحركة
كالنار المتخلخلة ومادة المتخلخل فانه اقبل للاستحالة ولو كان السبب في قبول الرمي الابعد سوء الكبر
وزيادة الثقل لكان كلما ازداد المرمي ثقلا وكبرا كان اقبل للرمي ولا كذلك بل اذا اعتبر النفوذ

ولعقدم لم يعتبر اسباب اخرى كان الاول مقدار اقبل للتحريك القسري واسرع حركة فيكون بالنسبة
مسافات المتحركات بالقسر ولما ميل طبيعي وبنسبة الى ازمنتها على نسبة نسب الميل الى الميل
لكن النسبة في المسافات بعكس النسبة في الازمنة اما في المسافات فلكونه الاشد ميلا اقل
مسافة واما في الزمان فيكون ذلك اقصر زمانا واذا لم يكن ميل اصلا وتحرك المقسور فلزمانه
ولذلك الزمان نسبة الى زمان حركة ذي الميل بالقسر ويكون على نسبة ميل الموجد الى ميل ذي
الميل المتحرك بالقسر فيكون بقول مالا ميل فيه اصلا للقسر كقبول ذي ميل لو وجد فيكونه اللاي
لا مانع له على نسبة ذي مانع مالو وجد ويعرض مثل ما قلنا في باب الخلاء والملاء وعلى ذلك
الوجه بعينه ومما بينه ذلك ان المقسور على الحركة المستقيمة او المستديرة يختلف عليه تأثير الآخر
دالا مقسورا اذا اختلف ذلك فظن ان القوي مطاوع والضعيف معاوق وليس المعاوق في الحقيقة الا جسم
بل معنى فيه تطلب البقاء على حالة من المكان او الوضع وهذا هو المبدأ الذي يكون في ذلك
الجسم منتقل ففيه مبدأ ميل ما اما الانتقال المكاني فقد بيناه واما الانتقال القسري
الوضعي فلان ذلك الجسم ان كان قابلا للنقل عن مكانه فقد ظهر وان كان غير قابل فانه لا تحركه
بما ثبت في مكانه ويلزمه ويختص به وهي غير جسمية فنقول ان هذا الجسم فيه مبدأ حركة اينية
ويستقيم اذا اعتبر قريبا مما اعتبرناه في الجسم القابل للنقل عن موضعه وذلك لان له وضعا ما
بالعدد فيما يحويه او حوله ما هو يشتمل عليه او في ذلك وحوله هذا فلا يخلو اما ان يكون ذلك له
علة في ذاته وعن صورته الطبيعية وعن علة خارجة عن الطبيعة وعن انه يقتضي ذلك ذاته
فان الاجزاء التي يعرض فيه والجهات المختلفة التي يكون له والاجزاء التي يفرض فيما يحاذيها
ليس شيء منها اولى بشيء منها اعني انه ليس جزء يكون منه في جهة اولى بمماسة جزء بعينه
او جهة من غير مختلف في طبيعة الجسم ليس ذلك الوضع بعينه ذات جهات لا يستحق بعضها
بطبيعته سهما من الجهات بعينه دون بعض بل يكون جميع ذلك جائز الكل واحد منها
ليس بهذا كما يكون اجزاء الاجسام القابلة للتفرق فان كل جزء يعرض كونه متخصصا
بالخصوص بان اولى وجه وقع هناك اولانه اقرب المواضع من موضع وجد فيه حادثا
جزء الطبيعي اما للوجوه يكون للاول فيه وقوع الاتصال بعض البعد فيكون اختصاصه بكل
جزء بما هو فيه لا بالطبع الموجود ولا بالقسر بل بالطبع المقرن بمعنى مخصص واما الذي لا
مفارقة فكذلك ان ليس حكم هذا الحكم ولا يجري عليه ذلك التغاير وان كان كذلك لا يكون
من اجزاء ذلك الجسم متخصصا بالتخصيص بالطبع معود الدولا بالطبع مفارقا في الآخر
او جهاته بعينه ولو كان هناك ايضا سبب من سبب قاسر او مقتضي طبيعي اخرى اقتضاء
اسباب تخصص اجزاء الاستقصات باحيانها انما لكان فرطوبة لا يكون متخصصا
لو لم يكن ذلك السبب او كان ثم زال فيكون في طبعه على كل حال وكيف ما تفرقت الاقسام
جوانه يكون على تلك الحالة ذاتا ومماسة ولانه لا يكون فيه طبعه ان يقبل نقلا في الوضع
وقد بينا انه كل قابل للقوة امر ما اينا او وضع ففيه مبدأ حركة وميل طبيعي ايضا
انه يكون في هذا الجسم مبدأ ميل الى الوضع واعلم ان المقصود فيما وضع بانه حركة من
الثاني والمكثوف به عن هو ان كل جسم نقل اليه اما ان يكون مبدأها فيه بالطبع او
بقصد وعن سبب خارج او نفس هو اصله تحرك بسبب القصد ويحدث ميلا من ملك
الجسم فليس يصح ان يتحرك الجسم عن ذلك الا وفيه ميل متقدم فان الكلام في التحريك
المبتدأ الواقع لقصد النفس كالكلام في الميل الواقع لسبب خارج فانك تحرك كل
الجهولانه يختلف تحريكه لبدنه القوة واحدة بحيث يجانبه بدونه الميل الثقل الزائد
الناقص ويجد للزائد مقاومة ما فيجد الكلام ما ثانيها في هذا مباحث يجب ان يرجع
فيها الى اللواحق فيجد ما يفضك عنها انه كيف في الاسباب ارغب فيقول بانه لا
جسم طبيعي ففيه مبدأ حركة ولان الجسم الذي لا يفارق مكانه الطبيعي ففيه مبدأ حركة
وضعية مستديرة ونقول انه لا يجوز ان يكون في جسم واحد مبدأ حركة مستقيمة ومبدأ حركة

مستديرة

مستديرة فحركته اذا كان في موضعه الطبيعي تحرك في الوضع واذا كان في غير موضعه الطبيعي تحرك اليه على الاستقامة
لانه عند ما يتحرك الى مكانه بعينه بالاستقامة لا يخلو اما ان يكون فيه مبدأ ميل الى حركة مستديرة او لا يكون
فان لم يكن فاذا حصلت في مكانه الطبيعي ولم يحدث هذا الميل وجب من ذلك انه لا يكون فيه مبدأ حركة مستديرة
في مكانه لا خارجا عن مكانه ولو حدث فيه هذا الميل لكان هذا الميل ليس غريزيا له تابعا
بل امرا يحدث له في مكانه الطبيعي ولا يكون العلة فيه الا مماسته لمكانه الطبيعي على وضع او حصول في
غير طبيعي على وضع ما وذلك بمماسته وذلك الحصول لا يوجب ميلا من حال الى حال منتهيا بل لا يوجب بها
عن ذاته الى ميل ذاته انه طلب اذن موجب ذلك الميل مواتاة الجزء او كان اقتضت الا كان
بلا توسط طبيعة او اقتضته بها بتوسط طبيعة اذا حصل جسماني غير طبيعي صدر عنه ذلك بهذا المثل
فان البحث في ذلك كله واحد والكلام واحد ولا ينبغي ان يقول كون ان النفس المحركة ما اخذ بعينها
التحريك والامالة اخذا مبتدأ الجهة ما لم يكن حدوث القصد والارادة فهو ما لم يكن فقد منع هذا ان
وبين انه غير ممكن ان يقع منها الا وهناك مبدأ في الطبع يجب ان يكون ذلك الميل لازما له ولانه كان عن نفس
فيكون لازما عن ارادة طبيعية دائمة ما دام ذلك الجسم موجودا ولا يلزم على هذا حال المستقيم
تارة يتحرك وتارة يسكن يتحرك عن مكانه ويسكن في مكانه فكلاهما طبيعي له فلك ربما
هذا الجسم يستقيم حركته في غير مكانه ويستدير حركته في مكانه ويكون ان كلاهما طبيعيين فانه لا
الحالين انه لا يلزم بهذه الحال ان الحركة المستقيمة ليست طبيعية على الاطلاق على ما شرحناه بل الطبيعي
الاين الذي تقتضيه طبيعة الشيء اذا لم يكن عائقا اذا فارق وا اقتضت هذه الطبيعة الرد اليه الى
موضع معين فيه منه ويكون المبدأ انهما واحدا واما الحركة المستديرة فان المبدأ الذي ابتداه انه يوجبها
بالطبع كيف كان وذاك ان كانت طبيعية على الاطلاق ولو كانت ليست طبيعية مطلقا بل هي كالمستقيم
الذي تقتضيها الطبيعة عند عارض كان ذلك العارض عند فقدانه الوضع الطبيعي يجب ان يقف عنده
ولكان يجب ان يكون الطبيعي هو وضع ما بعينه الا انه ليس كذلك ان ليس كل اينا اولى بالجسم من اين كذلك من
الوضع الذي الى ان امر المستقيم في وضع اولى به من وضع فيه ان هذا الميل ان يكون حادثا عند الوصول الى المكان
الطبيعي بل انه كان فيكون على نقض الاجزة وهو انه يكون فاذا كان في الجسم مبدأ حركة مستقيمة وجب
مفارقة هذا الجسم لمكانه الطبيعي يتحرك عن غير الطبيعي اليه بالاستقامة ولم يكن في الجسم الواحد البسيط ان كان
في غير مكانه الطبيعي ميلان ميل الى الاستقامة وميل عنه الى الاستدارة فيكون فيه امور متقابلة
موجودة معا وليست على مجرى قوى متقابلات يمتنع حركته منهما وسط فان الوسائط امور كما انها
من الطرفين وانما يمتنع القوى امتزاجا يؤدي الى الوسط اذا كان من شأن كل واحد منها ان يقبل
الاقل والاكثر ولا يعرف الى الجهة الاخرى فيكون ايما ميل ليست فيه بل قوة واحدة هي اضعف
من الطرفين ولكن الاستقامة والاستدارة لا يقبلان الاشتداد والتنقص بان يأخذ الاستقامة قليلا
قليلا الى الاستدارة والاستدارة الى الاستقامة وهو في ذلك الاخذ والوجود في المتوسط
لا مستقيم ولا منحني بل المستقيم انما لم يفارق الاستقامة ويصير متجها مستديرا ان كان مفارقته
الاستقامة دفعة وموا صلة الاستدارة دفعة الاستقامة وهو ذا ابدا
قليلا وهو معنى في الاستدارة فانتهى الاستدارة الى الاستقامة كذلك اما الاخذ والوجود المتوسط القطوع
سبيلا من الاستقامة والاستدارة يؤدي الى احدهما فاذا كانت الاستقامة والاستدارة
لا يقبلان الاشتداد والاضعف فكذلك لا يقبلهما القوة عليهما فلا يحدث قوة متوسطة بين المستقيم
المستقيم هذا الاجتماع على سبيل الامتزاج فبطل انه لا يكون في جسم واحد مبدأ حركة مستقيمة ومبدأ حركة مستديرة
فيجتمع من هذا وما قبله ان الجسم المحدود للجهات فيه مبدأ حركة مستديرة وليس فيه مبدأ حركة مستقيمة
ويبين ان المبدأ ان لجهة ان ذلك قد تبين من امره انه لا يصح عليه كليته لا على اجزائه مفارقة
الطبيعي وان الاجسام الموضوعة فيه ففيها مبادئ حركات مستقيمة عنه واليه فيكون
الطبع نفسه اصناف من الحركات واحدة عن الوسط واخرى الى الوسط ثم انها الى الوسط
فان بين حال الحركة الطبيعية تحقق بينا انه بوقوف جملة الحركة الطبيعية واما اذا اعتبرت
الوضع فيزيد الحركات على هذه العدة لا يكون طبيعية والحركة التي بالوضع

لنه الحركة الغير الطبيعية منها ما يتعلق بالذات ومنها ما يتعلق بالعرض اما الذي بالعرض فهو ان يكون الشيء المتحرك
في نفسه مفارقة اينه او وضعه او كيفه او كمه بل هو مفارق لشيء آخر مقارنة لا لذاته فاذا تبدل الذي
الشيء صار فتنسب اليه كانه متبدل بالعرض اما في الاين والوضع فهو على جهتين على ما علمت فاما انه لم يكن له
انه متحرك بالعرض هو في نفسه مكانه وفيه وضع وقابل للحركة الا انه لم يفارق مكانه فوجود مبدأ الشيء الذي هو
محمول فيه فقد فارق مكانه وهذا ملازم له فيلزم انه يقع له لا محالة حركة ما هو فيه حصول في جهة يقع اليها اشارة
غير الجهة التي كان يقع عليه الاشارة منها او يقع له وضع آخر بالقياس الى الجهات واما انه لا يكون من شأنه
انه يكون له اين ووضع في شأنه انه يتحرك مثل الذي يعرض ما يعرض للمنتقل من مفارقة اين ووضع وهو من شأنه
انه يتحرك اما في الاين فكالمنقول في الصندوق وهو ساكن فيه فقط الملاك نيد والقاعد في السفينة والسفينة متنقلة
واما في الوضع فاما اذا توهمنا كرة متحركة وقد التصقت بها ... او بالطبع او بغير ذلك حركة الا الكرة
الخارجة حتى تغير نسبة اجزائها الى اجزاء المحيط بها تغيرا هو حقيقة الحركة في الوضع فان الداخلة الملصقة بها لو كانت
متابعة لها في انه كل جزء منها يلزم جزءا يشتمل فيستقر ولكن بالعرض اذ لا ينتقل نسبة ما بين اجزاء الحركة الكرة الداخلة
واجزاء المحيط بها كما يتنقل نسبة اجزاء المحيط مع اجزاء المتحرك بها فان كان اعتبار الوضع انما هو بحسب القياس الى
اجزاء المحيط الموضوع فيها والمحيط به الموضوع عليه وبالجملة الى اجزاء ما يماس في الوضع مماسة محيط كالكرة
المذكورة او مماسة محاط كالفلك الاعلى بالقياس الى ما يماس من داخل فلا يكون الكرة الداخلة قد تبدلت وضعها
ولنه كان الوضع ليس باعتبار المماس بل باعتبار الموازيات والمحاذيات في الجهات فيكون الداخلة
قد تبدل اينه وضعها ولنه كان الوضع ليس باعتبار المماس بل بالذات فان الاجزاء استبدلت المحاذيات
مع استبدال المحيط ذلك بل الاولى انه يكون قد تبدل الوضع الذي بحسب الكل بالذات ولم يتبدل الوضع له
بالقياس الى ما يحويه والوضع وضعان وضع بحسب الكل ووضع بحسب شيء ومن هذا القبيل ما يتصوره من
حركة الهواء والماء حركة فلك القمر فان فلك الحركة ليس كما يظن من قسر وذلك لان هذا العنصر لنه لما هو من
تحريك المتحرك لما يلاقيه ويدفعه واذا كانت كرة على كرة فانها اذا تحركت ولم تثبت في شيء تحتها بل
زحفت على بسيط غير مقاوم في وجه حركته هو يلزم انه يندفع القائم في وجهه بان دافعه فلا مانع انه يكون
الواقف فيها ويتحرك بما يجر عليها وهو على سطحها غير العلاق فالسبب انه في نفسه الحركة انه كل جزء يتوهم من النار
قد تعينها جزء من الفلك كالمكان وهو بالطبع يتحرك الى المكان الطبيعي له ليسكن عنده لا انه اياه ملتصقا
به التصاقا طبيعيا يوجب لزومه اياه ولنه ان انه يوجب الانفصال بالفراق المماس فاذا تحرك
المكان لزمه وتبعه ما هو بالطبع متمكن فيه فقط لما يلاقيه منه فيكون حركة الجو العالي بالقياس الى الفلك
حركة بالعرض في الوضع ولو كان الماء وهو في الهواء مقتضى الترتيب الطبيعي الذي بيناه قبل مع امتناع
للوضع الطبيعي لغير السطح المحيط الطبيعي حتى لم يبق فيها ارتفاع وميل ولا اختلف اجزاء ما تقوم عليه
الارض لكانت تتبع حركة الهواء وفي اي الجهات تحرك لكن هذا وليس مضيئا اكثر الامر الكثير الطبيعي
على الوجه الذي هو طبيعي بل في اكثر الامر به انضغاط تبعا الى السفل واختلاف في بعض اجزائه تحت
واذا تبع الحركة الهوائية بعض اجزائه العالية في كثير من الامر على سبيل التموج واما السافل فيوصل
السبب المعقول فيعرض ذلك كالتيار وهو انما حسب المكان المتصل الطبيعي على الوجه الطبيعي يتحرك
عليه لزمه والالتصاق به على انه الهواء قد عرض له ايضا السبب المحيط والرياح امرا اوجب تميز
ما في اجزائه فهذا ابيان محل الحركة بالعرض فيسقط من هذا الشيء ادرده بعضهم فقولنا انه كانت
الحركة التي للفا وقسرية واما حركة دايمة فقط فقد وجد قسر دايم وهذا خلاف قول الحكيم ولم يكن
هذه الحركة طبيعية ولجسمها حركة اخرى بالطبع كالسمو فيكون الجسم البسيط حركتين طبيعيتين وقد تتم
ذلك فهذا مثال ما يكون المتحرك بالعرض في شأنه انه يتحرك بالذات واما مثال المتحرك بالعرض الذي
ليس في شأنه انه يتحرك فهو انه يكون هذا المقارن ليس مقارنته مقارنة جسم لجسم بل مقارنة شيء لا
هو جهة في جسم صورة في هيولاه او عرضا في الجسم فيصير لسبب الجسم جهة يختص بها الا ما انتقل الى
الى ذاته ويصير له اجزاء كاجزاء الجسم يختص بان يلي ما يليه الجسم من الاجسام المقارنة له فيصير له
كالاين لا اين الجسم وكالوضع لوضع الجسم فاذا احصل للجسم مكان آخر تبدلت الجهة المصاحبة له اولا او
اذا حصل له وضع آخر تبدلت حال جزء ما اذا صار في تلك الامركة لا اجزاء فقيل انه قد انتقل في

الاين او في الوضع ولنه كانت النفس صورة قائمة في مادة البدن فاذا اعرض للبدن الحركة بالعرض لحق النفس
بالعرض كذلك ساير التغيرات التي يعرض لذلك الجزء الذي يقوم فيه النفس وحده ولنه كان في النفس ما ليس
مقارنة بان يكون منطبعا في البدن الذي فيه فانه لا يتحرك ولا بالعرض وقد سئل انه لم كانت النفس
يقال لها انها يتحرك بالعرض في الاين ولا يقال لها تسود بالعرض في اسوداد البدن وتحرك بسواده
انه لنه كان التحقيق يوجب انه اذا صح اطلاق ذلك في النفس بالعرض صح اطلاق هذا فان ذلك
اذا كان السواد في العضو الاول الذي فيه النفس بعينه ولنه كان احد الامرين اوقع في العادة
ولكن ظهوره ونقله ما فيه النفس لنه كانت منطبعة به اكثر من ظهور السواد لانه وذلك لنه التنكر
يكلمه بان الجسم اذا ازال عن اصابة اشارة ما ازال ما معه فيما والى اشارة اخرى يختصه
ولو كان الشيء غير محسوس كانه لو جعله لحصول في الحيز لكل موجود كان محسوسا او غير محسوس
لا يوجبه الشيء الا لقا بلزوم لعلية ايجاب التحيز عنده هم لكل شيء ما لا يوجبه بوجود الا اشارة
اليه فهذا هو السبب الذي اختلف به الامران عند الجمهور ولانه سبب غير واجب مقتضاه غير
واجب واذ علمت حال الاين والوضع فاحكم بمثلهما في ساير الابواب فانه يقال مثلا ان الشيء
يسود بالعرض اذا كان الموضوع للسواد ليس هو بل جسم آخر يقارنه ويحاذيه او جسم هو
فيه او جسم هو بعينه في الموضوع وليس هو هو بعينه بالاعتبار كقول القائل ان البناء اسود
فان السواد ليس هو موضوعه جوهر مع البناء بل الجوهر مع البنا منه عرض له ان كان بناء
الجوهر القابل للسواد وقد يقال للجوهر اذا كان ليس موضوعا ولا للسواد بل موضوع الاول
الذي فيه لا الجزء هو السطح فان السواد يتعلق به اولا اذ هو السطح ولاجل السطح الجسم
قد قلنا في الحركة التي بالعرض فلننقل الى الحركة الغير الطبيعية التي بالذات وهي الحركة التي
بالقسر ثم نقول في الحركة التي من تلقائها في الحركة القسرية والتي من تلقاء
المتحرك فاما الحركة الغير الطبيعية ولكنها مع ذلك موجودة في ذات الموصوف بها فمنها بالقسر
ومنها ما يكون من تلقائه ولنتكلم الآن في القسر فنقول ان الحركة التي بالقسر هي التي يحركها خارج
عن المتحرك بها وليس مقتضى طبعه وهذا اما انه يكون خارجا عن الطبع فقط مثل تحريك الحجر على
وجه الارض واما انه يكون مضادا للذي بالطبع كتحريك الحجر الى فوق والتسخين الماء وقد يقال لكم
حركات ما يقرب من الطبيعة للكم كما علمت مثل ذبول العضو الكامل بالادوية او بالتشمس
والذبول الذي يكون لسبب الامراض واما الذبول الذي للسن فهو من جهة طبيعي ومن جهة ليس
بطبيعي فهو طبيعي بالقياس الى طبيعة الكل فانه امر يجري عليه طبيعة الكل ويجب وليس طبيعيا
بالقياس الى طبيعة ذلك البدن بل هو لعجز تلك الطبيعة واستيلاء الفاعل عليها وان
لم يكن الصحة التي بالجملة بالنسبة الى طبيعية والتي يكون لاجل تلك الجهة ما يسمى في غير طبيعي
كذلك الموت الاجل طبيعي من وجه واما المرض والقتل غير طبيعي البتة والحركات المكانية القسرية
فقد يكون بالجذب وقد يكون بالدفع واما الحمل فهو بالحركة الوضعية اشبه والتدوير القسري
مركب من جذب ودفع والدحرجة ربما كانت عن سببين خارجين وربما كانت عن ميل
طبيعي مع دفع او جذب قسري واما الذي يكون مع مفارقة المتحرك مثل المرمي والمرجوح
فان لاهل العلم فيه اختلافا بالعلة فذاهب فمنهم من يرى انه السبب فيه رجوع الهواء المندفع
فيه الى خلف المرمي والمتقدم هناك القبالة بقوة فيضغط ما امامه منهم من يقول ان
الدافع يدفع الهواء والمرمي جميعا لكن الهواء اقبل للدفع فيندفع اسرع فيجذب المصحوب
فيه ومنهم من يرى انه السبب في ذلك قوة يستفيدها المتحرك من المحرك تثبت فيه مدة الى ان يبطلها
مصاكات تتصل عليه مما يماسه وينخرق به وكلما ضعفت تلك قوي عليه الميل الطبيعي والمصاكات
فلما بطلت القوة مضى المرمي نحو جهة ميله الطبيعي قال اصحاب القول بتحريك الهواء وانه لو
لم يكن حركة الهواء تبلغ من القوة ما يحمل الحجارة والاجسام العظيمة فان الصور العظيم
ربما دك انقاض الجبال وهمهنا جبال اذا صيح فيها انخلعت اركانها والرعد الشديد الاسخة
الشديدة ويقلع قلل الجبال وعلو الصخور الصم ومن الناس من يفتح القلاع المبنية في القلال

بتكثر الوقات واللتاح عليها وكيف يمكننا ان نقول ان الهوا الراجع الى خلف النار التيا ما ضغطها قدام الى قدام
وما سبب حركته الى قدام عند القيام حتى يدفع ما وراه وكيف يمكننا ان نقول ان المحرك اعاد المتحرك قوة
وذلك لان هذا لا يخ اما ان يكون احدى القوى التي هي الطبيعية والنفسانية والوضعية وليست طبيعية ولا نفسانية
ولا وضعية لان القوة المحركة الى فوق زعمتم انها في جوهر النار بمعنى الصورة واذا كانت في الحجر كانت عرضا
فكيف يكون طبيعة واحدة عرضا وصورة ولو كان المحرك اعطى قوة لكانت اقوى فعلها في ابتداء وجودها
ثم كان يجب ان يأخذ في الانسلاخ والموجود هو انه اقوى فعلها في الوسط من الحركة واما ان كان علة هذه الحركة
حمل الهواء للمرمى فقد يوخذ لذلك علة وهو ان الهواء يتلطف بالحركة ويزداد سرعة والحركة انما ينفذ
فيه من الهواء الناقل للمرمى ولا يوجد هذه العلة هنا كذا وقد قال قوم بالتولد وقالوا ان من طبع الحركة
ان يتولد بعدها حركة ومن طبع الاعتماد ان يتولد بعده اعتماد ولم يمنعوا ان يكون الحركة يعدم ثم يتبعها سكون
ثم يتولد من الاعتماد بعد ذلك حركة وهذا الشنع ما يقال فان المتولد لا محالة شيء حادث بعد ما لم يكن و
لكل حادث بعد ما لم يكن محدث هو علة المحدوث وتلك العلة ان كانت علة بان يوجد وجب ان يوجد
الحركة الاولى مع الثانية وان كانت بان يعدم وجب ان يكون دائما علة للحركة وان كان السبب في ذلك
بقاء الاعتماد فلم يجوز ان يكون سكونا يلحق ومبدا الحركة موجود على ما ينبغي بالفعل وليس هناك مانع عن الحركة
من المتحرك ولا في المسافة وان كان الاعتماد ايضا يعدم فالكلام فيه كالكلام في الحركة لكنا اذا حققنا
الامر وجدنا ان اصح المذاهب مذهب من يرى ان المتحرك يستفيد ميلا من المحرك والميل هو ما يحس
بالحس اذا حاول ان يسكن الطبيعي بالقسر او القسري بالقسر الآخر فيحس هناك من القوة على المدافعة
التي يقبل شدة ونقصا فتارة يكون اشد وتارة يكون انقص ما لا يسكن وجعل في جسم وان كان
ساكنا بالقسر ومذهب من يرى ايضا ان الهواء يندفع فيه مذهب غير شديد البطلان
شديدا والكلام في الهواء كالكلام في المرمي وذلك لان الهواء اذا دفع اما ان يبقى متحركا مع
سكون المحرك او لا يبقى فان لم يبق فكيف ينفذ نافذا وان بقي فالكلام فيه ثابت وان كان اسرع
حركة فيجب ان يكون نفوذه في الحائط اشد من نفوذ السهم فان السهم انما ينفذ عندهم بقوة منفذه
هي حركة الهواء الذي هو اسرع حركة فيجب ان يكون الهواء يحس ويرد عن الاجسام القائمة فيه و
فلم لا يحتبس السهم ويرد فان كان السبب فيه ان الذي يلي نصل السهم يحسن والذي يلي فوقه
يكون ابعد على قوة نفذ وجب ان يكون السهم اسبق من الهواء وجعلوا الهواء اسبق فان كان
السهم اسبق فيجب ان لا يكون للهواء الذي يلي السهم من قوة الاندفاع ما ينفذ السهم الممنوع بالحائط
لو كان ذاهبا من خارج فان نفوذ السهم في الحائط لا يجوز ان يقال انه كنفوذه في الهواء فان الهواء
يجلد ويدفعه عندهم بانه فاعل وان كان ذلك من جذب السهم ما طلوه بما يجوه به دفعا لا ذنه
فيكون الجذب ارشد الجذبا بان من الجذب اللازم له وهذه الشدة ان كانت قوة وميلا فقد حصل
القول بذلك وان كانت متتابعة فقط فيزول او يعز زوال سببها فان بقيت فيكون السبب القوة
والميل وما بال الاشياء التي يتفق حصولها في هذا الهواء ويصحب السهم ترسب ولا يحملها
الهواء فان الهواء انما يحمل الثقال المحمولة فيه عن الرسوب بحركة شديدة يصير مقاومها
لحركة الثقال والرياح اذا هبت على اغصان الشجر مع انها لا يحمل اسهما الموضع
فيها فهذا الهواء الذي سقل الحجر الكبير بالجري ان يكون اجتيازه يقرب الاجسام الصغار زعما
يوصف بما ويرده ولا ونظن انهم اذا قالوا ان الهواء يتحرك اسرع فيحدث حركات
متشابهة في اجزاء الهواء وما والسهم موضوع فيها انهم قالوا شيئا وليس كذلك فان
اذا انهدمت بهذه الحركة في اجزاء الهواء وما شيء بعد شيء فيكون المتحرك منها يتحرك بعدما الحجر
فقد اسقط الدعوى وان كان حركتهما معا فما الذي يكون معا والمحرك الاول يتحرك معهما وهو واقف فان
كان مع حركة المتحرك الاول فيجب ان يقف السهم بعده وان كان بعد حركته فقد بقي السكون وهو ان
هناك حركة وسببا به يستمر الحركة فانما هو غير المحرك الاول اذا ما حدث اذ وليه المحرك القسري قوة
عند الواسطة فليس يصير في ذلك فرض القوة ولا ينفع فيه حركة الهواء وذلك لان الاشكال
الذي فيه قائم وذلك ان للخصم الاول ان يقول ان هذا الهواء وما باله انما يكون في اوسط من

والكلام

الحركة اسرع فانه ان كان ذلك لاستفادة بالحركة تخلخلا اكثر فهو اولى بان لا ينفعل عن المنفوذ فيه
لانه يصير اكبر حجما واضعف قوة اما وان الاكبر حجما فلا ضعف قوة اما فانه يكون عن تحريك واحد بعينه البطاء و
حركة مما ليس كذلك وان كان التخلخل المعتبر انما هو للهواء المنفوذ فيه لا للنافذ فلم كانت هذه
الحركة في الوسط اقوى في التخلخل والتلطيف من الحركة التي في الابتداء ونعم لو دامت المحاكة على
شيء واحد يلتقي اما الحاك واما المحكوك لكان لذلك معنى لما ان الحاك يكون المنعقف فانه كان على طول الزمان
يصير اسخن فيكون على التلطيف اقوى واما المحكوك فلان دوام الحك عليه يمكنه مما يزيده تأثيرا
بعد تأثير وههنا لا الحاك ولا المحكوك واحد بل عندهم وعلى قياس قولهم يجب ان يتحرك سلسلة متجددة
فلعله يكونها كل جزء ويعرضه حالا كالتي حملها المحكوك بعينه وعسى ان يمكن وجه اعطاء هذه القول لعذا
التزيد في الباب المنسوب الى القوة او خفي على ان الحك اذا تكرر على المرمي اكثر سخن اكثر فلا زال
يسخن بالحك اكثر والقوة المستفادة يضعف الا ان التلطيف المستفاد بالتسخين يكون مثله الى
او موفيا على المعنى الذي يفوت بالضعف ما دام في القوة ثبات ما فاذا ازداد في الضعف
على القوة واسترجعت ضعف ايضا الحك ويبلغ مبلغا لا يفي مداركة تأثير الضعف على انا لا نعتمد في
ذلك على هذه العلة كل التعويل وان كان قد يجوز ان يكون ذلك من احدى معينات العلل المزيدة في
الوسط فقد اتضح ان الحركة القسرية كيف هي وعلى كم قسم هي وان كل حركة فمن قوة يكون في المتحرك
بها اندفاع اما قسرية عرضية واما طبيعية فلنتكلم على الحركة التي يقال انها من تلقاء المتحرك وقد وقع
فيما بين اهل النظر تخالف وتشاجر ما كان من حق هذا المعنى ان يقع في النقض عنده ههنا
فيما وقع بين طبقات اهل النظر فان معقول ذلك الاسم فقد جعله بعضهم لمعنى وبعضهم لمعنى آخر
لكل منهم ان يجعل ما جعله وليس لاحد منهم ان يشاح فيه غيره فمنهم من جعل المتحرك من تلقاء نفسه الموضوع
ان يتحرك بطبعه حركة غير تلك الحركة وتلك الحركة مع ذلك ليس عن سبب من خارج فعلى هذا
لا يدخل النبات في جملة المتحرك من تلقاء نفسه ويخرج الفلك عن ان يكون متحركا من تلقاء نفسه وهم مع ذلك
يمنعون ان يخرج الفلك عن ذلك ومنهم من شرط ان يكون له مع ذلك ان لا يتحرك فان اخذ هذا مطلقا لم
الفلك واخلا الهم في المتحرك من تلقاء نفسه وان زيد عليه وان لا يتحرك اذا شاء ومن غير ذلك من شرط
ان من شانه ان يشا دخل فيه الفلك وليس اذا كان لا يشا وامرا البتة انه لا يجوز ان يشا يلزم
ذلك ان مقتضاه لا يكون لو شاء ومنهم من لم يشترط الا ان يكون الحركة صادرة عن الارادة
غير مجبر على اختيار اي الاستعمالات شئت فانه ليس الا مشاجرة في التسمية فقط
في احوال العلل المحركة والمناسبات بين العلل المحركة والمتحركة واذ قد استوفينا القول في ضدها
في الحركات والمتحركات فحري بنا ان نتكلم على احوال المحركين فنقول ان المحرك منه ما هو محرك بالذات
ومنه ما هو محرك بالعرض اما المحرك بالعرض فقد فصلنا امره في الاقاويل الماضية وبينا انه على
كم وجه يكون وانه قد يكون الشيء محركا بالذات وقد يكون محركا لغيره بالعرض وقد يكون محركا بالطبع
وقد يكون بالقسر واما المحرك بالذات فمنه ما يكون بواسطة مثل النجار بواسطة القدوم ومنه
ما يكون بغير واسطة والذي بالواسطة فربما كانت الواسطة واحدة وربما كانت كثيرة و
ما كان من الوسائط ليس محركا من تلقائه بل انما يحرك لاجل ان ما قبله حركه فان كان متصلا به
كاليد بالانسان سمي اداة وان كان مباينا يسمى آلة وربما لم يميز بين اللفظين في الاستعمال
وما كان من الوسائط ينبعث من نفسه الى الحركة ومع ذلك فله مبدا يحركه آخر لانه واسطة
فالاولى ان يكون محركا مع انه محرك غاية مثل المحبوب او ضد الغاية مثل المخوف المهروب منه والمحركات
منها ما يحرك بان يتحرك ومنها ما يحرك لا بان يتحرك والمحرك بان يتحرك كالمماسة ويتم فعله
بالسكون منه ويكون ايضا من حيث يتحرك هو بالقوة ولا استحالة في وجود اجسام بلا نهاية يحمل
ان يكون متحركات معا فيستحيل ان يكون كل محرك متحركا فينتهي الامر الى محرك لا يتحرك والى الاول
محرك اذ لا شعور في التحريك والتحرك والعلية والمعلولية اذ الدور يوجب ان يكون الشيء مبدا
لامر ذلك الامر مبدا له فيكون اسبق من الاسبق بذاته واول محرك يتحرك اما ان يكون مبدا الحركة
فيه فيكون متحركا بذاته او يكون مباينا له وليس فيه لكن في كل جسم مبدا حركة كما قلنا فاكا

هب بنه يحرك التحريك الموافق لما يقتضيه مبدا الحركة في الجسم لم يخل اما انه يكون تلك الحركة بعيد عنها جميعا بالنزكر
ومع ذلك لان المبدا الذي في الجسم لانه يحرك وحده واما انه لا يكون للمبدا الذي في الجسم انه يحرك وحده
فان لم يكن لذلك المبدا انه يحرك وحده فليس مبدا حركة في الجسم وقد قيل ذلك بعض وانت تعلم انه كل جسم
فغيره مبدا الحركة فقد برهنا ذلك ولانه كان لمبدا الحركة انه يحرك وحده لم يكن المباين محركا على انه من اول
الحركة بل محرك على احد الوجوه اما بانه يعطي الجسم ذلك المبدا الذي به يتحرك فيحرك الجسم بذلك المبدا او
يجعله قوة اخرى يعاضده على ذلك التحريك ويزيد فيه او يكون محركا لانه فاتره مثال او موم واما اللازم
جميعا بهذا انه كان تحريك المباين من نوع تحريك مبدا الحركة في الجسم كالث وكل وانه كان المباين يحرك خلاف
التحريك الموافق لنوعها سرا ما جسم او غير جسم وقد مال قوم انه محرك الى والى فوق هو جاعل الحجر نارا
فاذا جعلها نارا جعلها تامة الاستعداد لتلك الحركة بعد انه كان بقوة بعيدة فيحرك الى فوق لكن الامر
على هذا غير جميل وذلك لان المبدا الذي يعطي النار تمام الاستعداد لتلك الحركة فقد يعطيها المبدا الذي
به يتحرك وهو كما علمت القوة التي بها يتحرك وهذا انه كان الاستعداد التام يوجب بنفسه الخروج الى الفعل
فيكون بنفسه مبدا الحركة ومحركا فانا لسنا نفهم من المحرك الا الامر الذي هو مبدا الحركة على هذا النحو فيجب
واهب الصورة التي بها يتحرك جسم ما محركا بالصورة والصورة محركة بذاتها بلا واسطة ولا
ذلك له يكون الصورة محركة لذاتها لانها تحرك كلا وما له ذات صورة مجتمعة وذلك لان الكل
الاجزاء وفي تحرك الجسم الذي هو الكل بالذات وتحرك ذاتها لاجل تلك الحركة بالعرض لانها ليس مما
يتحرك بالذات ولو كانت مما يتحرك بالذات لما كان انتقال الكل وهي جزء منه يوجب انتقالها الى غير
موضع الطبيعي وهو غير مفارق لما جاوره من الكل بل كما علمت متحركا بالعرض وقد يكون التروي كالنفس
بالعرض ولانه هاهنا حركة دائمة ما دامت السماء وقد ظهر امرها فههنا محرك او لا غير متناهي القوة
وليس بجسم ولا في جسم فينبغي الآن ان نذكر المناسبات التي بين المحركات والمتحركات لينضح محركا و
متحركا ومسافة وزمانا وليمتحن المحرك على انه مبدا الحركة طبيعية وعلى انه مبدا جذب وعلى انه مبدا دفع
على انه حامل وليتأمل ما يلزم من اصناف المناسبات ولنضع محركا حرك متحركا في المسافة زمانا
هل نصف المحرك يحرك بعينه في المسافة زمانا نصف ذلك او اقل او اكثر فنقول انه لا يلزم انه يحرك شيئا
فانه يجوز انه يكون المستقل يتحرك ذلك المتحرك عن حاله انما هو مجموع قوة المتحرك فاذا انتصف لما
انه يحدث اعدادا ولم يجب لا مثل السفينة التي يمدها مائة رجل في يوم واحد في فرسخ فلا يلزم
انه يقدر الخمسون لا على نقلها شيئا ولهذا المسير اذا احدث صوتا عن مرة جاورس يلزم
عن كل جاورسة صوت يسمع واذا احدث عن مائة قطرة نقرة في الصخرة يلزم انه يكون كل قطرة
يفعل شيئا يحس بل عسى انه يكون لكل قطرة اعداد ما بابطال صلابة فاذا تم الاعداد فعل الكل
والنقر وانه يستمر على ذلك المنهاج حتى يحدث تغير محسوس على انه هاهنا من المحركات ما اذا انطلق
له قوة كالحيوان وهذا الاعداد في الحركات الميلية هو ابطال الميل المستقر فيها قليلا قليلا
عليها ميل غريب يمنع من تحقيق القوة الممكنة التي فيه فانه فرضنا المنتصف المتحرك فالمشهور
هو انه المحرك يحرك نصف المتحرك ضعف المسافة في ذلك الزمان وفي المسافة في نصف ذلك الزمان
واما المحقق فغيره اعتبر ذلك فيما نورده اما في المحرك الطبيعي فانه لا يصح انه يبقى المحرك كما انه المتحرك
قد ينتصف وذلك لان القوة الطبيعية يعرض لها انه ينقسم بانقسام ما هي فيه فاذا انتصف
المتحرك لم يكنه كلية المحرك يحرك بل النصف الموجود منه فيه الا على سبيل التخمين والتقدير واما في
فيجوز انه يكون قوة الحامل لا يعي بانه تقطع ضعف المسافة التي حمل فيها ما حمل ولو كان فادعاه
يلزم ومعه نصف الثقل فان كان الحامل لحركة طبيعية فانه عنده وجدنها بنية الطبيعية لا بمبداها
بالمحمول ولا مصمول مسافة الطبيعية التي بين الجهتين الطبيعيتين اللهم الا انه يقع الابتداء
من الوسط في انه كان المحمول عليه ميل في ميلها احدث فيه ابطال الالة وذلك لا يحفظ بهذه
حركة الطبيعيات لا يتفق من الابتداء الى المنتهى بل كلما امعن اشتد وسرعة فلا يتفق
التضعيف كان فانعا وحاملا واما الدافع اللازم فحكمه حكم الحامل واما الدافع الرامي في
انه يفعل في الاخر فيفعل في الضعف اشد ما يفعل في النصف ولا يبقى تلك النسبة على الحرملان

السرعة والبطؤ وحدوده بل المتناظر من الابطأ ويقال انه الوسط منها اقوى ولا يكون هذه النسبة محفوظة
ذلك الجاذب فان الجاذب قد يكون على صورة الحامل والدافع وقد يكون جاذبا بالقوة والقوة الغالبة منه
الجاذب اليه ينتهي تاثيره في المجذوب البعيد منها فما خرج عن ذلك لا يلزم انه قوته فيه فلا يلزم انه يكون
كلما جعلنا المتحرك اصغر جزءا من مكانه البعد المحرك في نصف الزمان المشهور وانه يحرك بعينه
في نصف المسافة وليس يجب فانه ليس يلزم انه يتساوى المقطوع في نصفي زمان الزمان
في القسري ولا في الطبيعي لما علمت من اختلاف الحركة في السرعة والبطوء واما المتحرك بنصف
المسافة فالمشهور على قياس ما قيل والحق ما يجر عنه واما اعتبار نصف المحرك بنصف المتحرك
فالمشهور حفظ النسبة لكن يجوز انه لا ينصف بنصف المحرك حافظا للقوة ويجوز انه يكون
من تحريك الكل للكل فان اجتماع القوة ويريد بانفذ ليستتبع من الحركة ما هو ازيد لنسبة الى الجزء
لنسبة الاعظم الى الاعظم واما النصف المحرك في نصف الزمان فالمشهور حفظ النسبة والاولى انه
لا يحفظ لما علمت واما نصف المحرك في نصف المسافة فذلك ايضا على قياس ما علمت وانت تعلم
التضعيفات من التنصيفات على انه هاهنا مذهبا حكيناه لك مرات وهو انه التضعيف
يؤدي بالمحرك الى انه لا يحرك وبالمتحرك الى انه لا يتحرك وقد يقع اعتبار هذه المناسبات
بين المحرك والحركة والمتحرك والمسافة والزمان من حيث هي متناهية وغير متناهية اذ اي هذه
اذا تناهى تناهى الآخر لان جزء من المتناهي متى يكون بازاء متناه من الآخر واشيئا ذلك
الجزء كيف لا يفني ما اخذ غير متناه بازاء افناء المتناهي فانه لم يكن بينهما مطابقة
الحركة الغير المتناهية في زمان متناه او في مسافة متناهية او لم يكن زمان غير متناه مع مسافة
متناهية بل كان متناه مع متناه وعلى فصل ما ليس بمتناه من المطابقة واذا لم ينفصل
فبين الغير المتناهي مع المتناهي على ما اوجبته الفرض كان الغير المتناهي متناهيا بهذا آخر
السماع الطبيعي من الشفا وبه تم الجزء والحمد لله كما هو اهله ومستحقه والصلوة والسلام
على ملائكته المقربين وانبيائه المرسلين خصوصا على سيد المرسلين محمد وآله الاكرمين

حرره اقل العباد محمد بن جنيد عفا الله
عنهما وستر عيوبهما في الدارين في
دار السلطنة اصفهان حفظ
الله تعالى اهلها عن وساوس
الشيطان في غشية يوم
الخميس من تاسع عشر شهر
جمادى الثاني من
شهور سنة احدى
وستين بعد
الالف من
الهجرة النبوية
عليه السلام

فقوى الاجسام البسيطة والمركبة وافعالها الاجسام من جملة قوابل لا الفعل الا على احد اقسام ثلثة اما ان يكون لجسم واحد
لا تركيب فيه فيكون جميع له قوة واحدة فقط واما ان يكون لجسم واحد الا تركيب فيه ولكن قوتان واما ان يكون لجسم واحد التركيب
الاجسام عما امتزجت فتختص كل واحد منها بقوة سواء وتفاعلت فتحصل منها قوة مزاجية واحدة مشتركة
لم يتفاعل وعرضنا انه متكلم في القسم الثاني انه كيف يمكن ان يوجد لمقول انه بهذا العقل على اقسام منها انه يكون
القوتان امرين غير صورة الجسم بل تابعين لها او عارضين من خارج ومنها انه يكون احد بها صورة واحدة لازمة
عرضا لازما او عارضا ومنها انه لا يكونان عرضين بل امرين تحصل من مجموعهما صورة واحدة مجموعهما
لجسم واحد فلنجوز الآن وجود القسمين الاولين ولننظر في حال القسم الثالث وهذا القسم الثالث الذي هو الاخير
اعلى وجوه اما انه يكون واحد منهما علما تاما مما لانه بالفعل جوهرا تاما او يكون احد بها كذلك ولا يكون الا مجموعهما
كذلك فانه كان كل واحد منهما لما باقامة المادة لو انفردت لزم من ذلك انه يكون المادة قد تقومت بان واحدة
منها بسبب ويكون الآخر خارجا عن تقويم المادة فيكون عرضا فيكون كل واحدة منهما عرضا وصورة بلا اصلها
ولانه كان المقوم احد بها وحده وكان الثاني عارضا فيلحق الامر بالقسمين الاولين واما انه كان كل منهما
للمادة امر الحصل عنها بالشركة مجموعهما المتقوم هو الصورة وكل واحد منهما جزء الصورة وكل واحد منهما
لا يخلو اما انه يكون جزءا متميزا بنفسه لا كما في الجنس والفصل في الامور البسيطة التي لا يتميز كل منهما امرا
منفصلا بالنفس بل يكون كاجزاء المركبات او لا يكون كذلك فانه لم يكن كذلك لم يكن واحد منهما ليصدر عنه وحده
فعل خاص نوعي بل عسى انه يصدر عن المعنى الجنسي فعل جنسي يتميز نوعيته بالمعنى الفصلي مثل انه يكون الصادر
عنه حركة مطلقة وتخصص نوعيتها بالشركة الفصل وهذا مما لا ننكره واما الوجه الاول النوعي وذلك لانه كل
واحد منهما ليس وحده مقوما للمادة ولا ايضا المقوم تقوينه والا فقوينه اقدم منه ذاتا هو تابع لقوينه
وهذا مما ننكره ايضا اعني انه يكون شيء في العيان مقوم بهيئة اخرى هو معدوم في الجسم البسيط بل هو واحد
في القسمين المذكورين وانما ننكر انه يكون كل واحد منهما متقوم بالآخر فيكون اقدم واشد كما وضع يتقوم به
متاخرا عنه مثلا لانه الواحد منهما لا يتقوم الا بالمادة اذا وضعنا انهما لا يوجد الا الاتحاد بوعلى ...
ايضا غير متقوم لها فالمادة اقدم منه لكنه اقدم من المركب منها الخر في مجموع الشيئين وهذا المجموع هو المقوم
للمادة بالفعل كما فرض فيكون اقدم من المادة وكانت المادة اقدم منه بهذا اخلف فقد ظهر استحالة هذا
القسم فلا يجوز انه يكون الصورتان ليس احد بهما اقدم من الاخرى بتقويم المادة بالشركة ولانه كان قد يجوز انه
يكون طبيعة واحدة لبسيط يصدر عنها بما هي صورة قوة فعلية كما في طبيعة الماء البرد المحسوس ويكون عنها
من جهة ما هي بها المادة قوة اخرى انفعالية كالملازم الرطوبة ويجوز انه يكون قد تعيض منها التي في الجسم
قوة ميلة كيف لجسم قوة مسخنة ولكنها احد بها اقدم من الاخرى فانه المسخنة مثل المميلة حتى انه المكتسب سخونة
بالعرض يميل الى فوق او يكونان معا لكنه احد بها تابعة لتلك الصورة لذا انها كالسخونة للنار والبرودة
للماء والآخر تبعة الصورة مع عارض عرض لها مثل الميل اذا كان الجسم عرض له مفارقة مكانه الطبيعي
اما بانه يكونا معا لا بسبب الا الصورة الواحدة ولا يمكن وانت قد علمت الفرق بين الصورة وبين هذه
الاحوال قبل هذا الموضع وانت تعلم انه هذا الجسم في مكانه الطبيعي لا يكون سبب حركة من حيث انه
حيث هو سبب حركة اذ لم يكن السبب صورته فقط بل صورته وشيء الا يكون بالحقيقة شيء واحد هو
سبب الحركة الى المكان الطبيعي وليست السكون وبه يرد عنه الشك الذي اورده بعضهم ويجب انه لا يشك في
استحالته وقوع الافعال المختلفة الغايات اذا كانت المادة واحدة والصورة واحدة والسبب واحد
الفاعل واحد فيعلم انه القوة يصدر عنها فعل واحد واما الفعل الطبيعي الواحد لا يصدر الا عن قوة
واحدة فانه كان ذلك الفعل الطبيعي واحدا بالجنس كحركة الماء والارض الى اسفل فانه نهايتي
الحركتين واحدة بالجنس لا بالنوع لانهما يشتركان ويفترقان في امر ذاتي لهما اما الاشتراك فانهما
متوجهان من حيز الهواء الى البعد عن الفلك واما التباين فانه نهاية كل واحدة منهما ليست نهاية الاخرى
بالنوع كانت القوة واحدة بالجنس لا بالنوع فانه القوة الواحدة بالنوع انما يحصل غايته واحدة
بالنوع اذا كان الفعل الطبيعي واحدا بالنوع وايضا اذا كان الفعل الطبيعي واحدا بالنوع فمبداه
واحد بالنوع ولو كان مبداه واحدا بالجنس لكان البسيط الذي في ذكره في نوع تلك الحركة الا في ذكري

حجة ح

كما في ام

الة النوعية

الة النوعية بل في الة الجنسية والقوة الجنسية وكالة في ذاتية نفعل القوة في ذلك الفعل اما انه يخصص فعل القوة
او لا يخصص فانه خصص فليست الشركة في نوعية الفعل وانه لم يخصص فليس ذلك فصلا للقوة من حيث هي قوة
يوجب كما في القوة من حيث هي قوة فيكون امرا عرضيا لا فصليا

في اصناف القوى

والحركات البسيط الاولي واما ما له الطبيعة الفلكية خارجة عن الطباع العنصرية قد عرفت مما
سلف انه اذا كانت حركة طبيعية مستقيمة افترض للحركات الطبيعية اجناس ثلثة جنس المتحرك
من الوسط وجنس المتحرك الى الوسط وجنس المتحرك على الوسط فاعلم انه ليس يجب انه يكون المتحرك من
الوسط الآخذ انما يتحرك من عين الوسط فانه اذا كان في موضع آخر لكنه يبعد بحركته عن الوسط فهو متحرك
عن الوسط ولا المتحرك الى الوسط هو الذي ينتهي لا محالة بحركته الى عين الوسط وليس كل ما يتحرك الى
شيء يصل اليه والمتحرك على الوسط ليس يجب لا محالة انه يكون الوسط مركزا له فانه ولانه لم يكن مركزا له
وكان في ضمنه فهو متحرك على الوسط اذ يتحرك حوله بوجه ما الا واحد بعينه وهو من جملة المتحركات على الوسط
وهو المحل والكل فانه الوسط يجب انه يكون مركزا له واما غير ذلك الواحد فربما كان المستدير المتحرك
على الوسط ليس مركزه وسط حركته المتحرك عن الوسط والى الوسط فلا يكون هو الذي بالقياس
اليه يحصل الوسط الفاعل للجهات الطبيعية للحركات المستقيمة واذا كان المتحرك شيء كالفلك
على الوسط وليس هو مركزه فمفروض تارة انه يكون اقرب منه وتارة انه يكون ابعد منه وليس ذلك
لانه متحرك الى الوسط او عن الوسط لانه ليس يوجد بحركته الى ذلك القرب والبعد توجها ذاتيا
بل انما يتحرك وهو على مداره لكن عرض عنه كان جزء من مداره اقرب من الوسط المذكور وجزء ابعد كالـ
لانه لا جزاء مداره قربا وبعدا من الشيء وكذلك انه لا يشتهي بالقوة وليس حركته اليها بالقصد الاول
بل القصد الاولي في حركته حفظ مداره ثم يعرض منه ذلك ولو كان بالقصد الاول لكان يقف عند
حصول المقصود ولا يفارقه ولكان يتحرك اليه من اقرب المسافات وهو المستقيم لا على الدائر
ولا على انه هذا القرب والبعد ليس يعرض لحركة المتحرك على الوسط انما يعرض لجزء المتحرك على الوسط
ليس لجزء منفصلا متحركا بالنفس بل غير موهوم متحرك بالوهم ولو كان ايضا غير موهوم واما الكل
فانما يتحرك في الوضع فاذا كان ذلك كذلك لم يكن هناك متحرك متميز ولا حركة بالذات الى جهة
يتحرك اليها بالقصد الاول ولكنه قد يمكن حركة حقيقية الى الوسط او عن الوسط حتى تستنبع من ذلك
بعض المتوسطي العامة من العضادي وهو انه المتحرك بالطباع الى الوسط هو الذي يتصل
والمرسل منه هو الذي من شانه اذا فارق مكانه الطبيعي ولم يعرض له معوق ولا مانع انه يبلغ الوسط
فيكون اسافل الاجسام كلها والمتحرك بالطباع عن الوسط هو الذي ليس خفيفا والمرسل منه هو الذي
من شانه اذا فارق المكان الطبيعي وحصل في ناحية الوسط ولم يعرض له معوق ولا مانع انه يبعد
يتحرك حتى يبلغ البعد الاحد وحركات الاجسام الطبيعية فوق متكمها فما فوق الاجسام المستقيمة
لحركة كلها واما القصد على الاضافة ونحو على الاضافة فيكون على قسمين ولنذكر قسم الثقيل
بالاضافة واحد بها هو الذي بالطباع يتحرك في اكثر المسافة الممتدة بين حدى المستقيم حركة الى
الوسط لكنه لا يبلغ وقد يعرض له ان يتحرك من الوسط ولا يكون تام حركتان متضادتين يحافظ
بعضهم لانهما ينتهيان الى طرف واحد ونهاية واحدة وهذا مثل الماء فانه اذا حصل في حيز الهواء
والهواء او تحرك منهما الى الوسط ولم يبلغ واذا حصل في حيز الارض بالحقيقة وهو لو
تحرك عنه بالطبع ليطفو فهو من هذه الجهة ثقيل مضاف ومن جهة انه اذا قيس الى الارض نفسه
الارض لسكنا بتة الى الوسط واشد ميلا الى الوسط فيصير عند الارض خفيفا فهو ايضا ثقيل
بالاضافة من هذا الوجه وهذا الوجه يقرب من الوجه الاول وليس به فانه هذا باعتباره
الارض في حركتها الى الوسط ولكنه يبطئ ويتخلف عنه واما ذلك فباعتباره من حيث لا يعدم الوسط
الحد الذي يرسمه الارض بعينه وهذا الاعتبار غير ذلك وكيف لا وهما اثنان وكذا البطيء السريع
اذ كان اختلاف ما بينهما للصغر والكبر وبكذا يجب انه يتحقق في جنس المضاف الضاد
لفظتا الخفة والثقل قد يعني بكل واحد منهما امران احد بهما انه يكون الشيء من شانه انه اذا كان
في غير الحيز الطبيعي يحرك بميل فيه طبيعي الى احدى الجهتين واذا اعني بالثقل والخفة ذلك كانت الاجسام

المستقيمة او كرة واما ثقيلة او خفيفة واثنتا ان يكون ذلك الميل لها بالفعل فاذا كان كذلك لم يكن الاجسام في مواضعها
الطبيعية بثقيلة او لا خفيفة واما الجسم المتحرك بالطبع على الاستدارة فانه لا ثقيل ولا خفيف لا بالوجه المقول بالفعل
ولا بالوجه المقول بالقوة وهذا الجسم قد سلف منا اثباته بالوجه البرهاني وبينا انه اقدم وجودا من هذه
الاجسام الاخرى فان هذه الاجسام طبايعها لا يوجد مطبوعة على الحيز فردها الا بعد ان يوجد اماكنها
الطبيعية ويكون ذلك لا على انها علل الاحداث اماكنها الطبيعية فانها لا يصير طبيعية او يكون لها احياز
طبيعية وانما يحدد اماكنها هذا الجسم قد يعد الجسم اقدم بالذات من معنى هو مع هذه الاجسام لا يتغير
عنها او هو ما اقدم من مع نحو اقدم والاولى ان يكون ان البسيطين اقدم وان الحركتين البسيطتين هو مسند
والاولى ان يكون اقدم الحركتين البسيطتين لا قدم الجسمين البسيطين وذلك لان الحركات الطبيعية البسيطة
يجب ان يكون للاجسام البسيطة فان الحركة ان كان لها مبدا حركة بسيطة طبيعية لم تكن الا ان يكون
انما يصدر ذلك عن قوة يحدث عن امتزاج قوى فيكون مقتضاها مترجا عن مقتضيات القوى البسيطة
فاما ان يتمانع واما ان يغلب واحد واما ان تساوت فان تمانعت فلا حركة وان غلب واحد فذلك الواحد
هو قوة للجسم البسيط المتقدم لا قوة المركب لكن حركته مشوبة بابطاء لا محالة لمعاوقة القوى الاخر
والمشوبة بالابطاء غير صرفة والبسيط مطلقا فالا ساذج فالحركة مركبة من حركات وكل البسيطة
منها فهي غير بسيطة هي علتها وقتا ما واما ان لا يكون من قوة ممتزجة من قوى ابل يكون الامتزاج يلزم
الاستعداد لان يفعل قوة يصدر عنها نوع من التحريك امر مما يكون هذه الحركة بالحقيقة طبيعية وذلك
لانها ما هي لمقتضى القوى الطبيعية الاولية في الجسم فان تلك القوى يقتضي جهة او يقتضي ما نعا
وسكونا لما بيناه الان وهذا انما يصدر عن ذلك بعرض يقرا فيكون هذه القوة دخيلة على
القوى الطبيعية كما يدخل الحرارة على الارض والماء فيصعد بهما وهناك قوة لعيد تحرك لها
لكنها تغلب وكالنفس الارادية توجب اختلاف في مصير الجسم من الحركة واذا كان كذلك فيكون هذه القوة
الطارية لا يفعل حركة طبيعية بل يفعل حركة مضادة للطبيعية وليس يمكننا ان نتكلم في انه هل
يجوز وجوده او لا يجوز فانه من حيث يجوز حدوث قوى بعد الامتزاج الاولي هي صورة لا عرضية
عرضية فيتخيل ان هذا يجوز وجوده خصوصا لا على سبيل ما يستكمل الجسم الطبيعي به نوعا
بل انه كان ولابد للسبب من خارج وللمبتدا او غريب وعن مكمل النوع بل طار على احد
النوع وعلى ان تحريك هذه القوة موجه الى مكان لم يكن لذلك المكان جسم طبيعي بسيط
وهذه القوة تحرك اليه ايضا جسما بالطبع فان كان الجسم الطبيعي الذي له ذلك المكان طبيعيا موجودا
في هذا المركب فالحركة بحسب البسيط وان لم يكن موجودا كان مكانان واحد يقتضيه بالطبع اثنان
كثيرة وهذا غير اللهم الا ان يكون ذلك التحريك هو في جزء غير مختلف بالطبع مثل حركتنا في هذا
الهواء ومثل هذه الحركة لا يكون طبيعية لان الطبيعية لا يخرج عن ميل ما بالطبع الى ميل ما بالطبع
واما الارادة فلها غايات غير طبيعية واذا كانت الحركات الطبيعية يكون للاجسام البسيطة
البسيطة وكانت الحركات البسيطة اما مستقيمة واما مستديرة اذ اما اسقاط فاما
اما مستديرة واما مستقيمة واما المنحنية فانها كانت محصلة النهايات فليس يحصل النهايات
بها تحصلا واجبا ويجوز ان يكون تلك النهايات للمنحنيات اخرى لا نهاية لها واما
المستقيمة فليست كذلك واذا كان كذلك فلا يتعين للطبيعة البسيطة سلوك بين نهايتين للمنحنية
على نوع دون نوع واما المستقيمة فيتعين لها ولو كانت غير معينة النهايات من حيث هي
مستقيمة وعلى ان ما جاء حد المنحني غير بسيط متشابه لان المنحني لا يكون في نفسه ايضا متشابه
الاجزاء فان كان محيطا او مقطوعا والبسيط متشابه فيبقى ان الحركات المستقيمة والمستديرة
هي للاجسام البسيطة كانه الاجسام البسيطة حركاتها الطبيعية اما مستديرة او مستقيمة
ولما كان لا يمكن ان يكون مستقيمة الا كانت جهة ولا يكون جهة الا كان محيط بالطبع و
لا يكون محيطا بالطبع الا انه يوجد المستدير المتحرك على الاستدارة على ما سلف كل مستقيم ذلك
والمستقيمة الطبيعية موجودة والاجسام التي لها في طباعها ميل مستدير كانت واحدة
او كثيرة فانها جنس يخالف الاجسام المستقيمة الحركة بالطبع اختلافا طبيعيا كما قد

البسيطة

وقعت عليه

وقعت عليه من الاتفاق بل اسالفه ولكنها اذا اقتضت بعد ذلك مواضع في الطبع مختلفة وجهات
في الحركات مختلفة فما الذي لا يختلف بالنوع والاجسام التي اذا حصلت مع اجسام اخرى بالتوأم
في حيز واحد تحرك بعضه الى الوسط مثلا وتلك لم تتحرك بل سكنت او تحرك عن الوسط او سكنت كلها
وتحرك الاخرى عن الوسط وذلك اما بالطبع فانهما متخالفة الطبايع بالذات فيكون المتحركات الى الوسط
جنسا والمتحركات عن الوسط جنسا يخالف ذلك الجنس الاخر لكنهما ان وجدت ابعد ذلك مختلفة بالطبع
في ان الواحد يقتضي موضعا طبيعيا فوق او تحت الاخر وواحد ان تحرك ابعد وواحد تحرك اقرب
وواحد يتم ميله وآخر يزول ميله وذلك لها بالطبع فهي مختلفة الانواع بالطبع فيسقط بهذا ما قاله
من قال لم اوجبتم اختلاف طبايع الاجسام باختلاف حركاتها ثم جعلتم الافلاك طبيعة واحدة
فانا لم نجعلها واحدة بالنوع ولانه اذا كانت الحركة عن الوسط او الى الوسط معنى كالجنس والتغير
الاجسام بها متفقة الا في معنى جنسي واما التخصيص بموضع معين طبيعي فهو المعنى النوعي وعلى هذا
ما يخالف الماء والارض في الطبع لان حركتيهما ليستا الى حقيقة المركز الا للقرار او لو وقع الخلاء ولو تحرك
الماء اذا ازيل عنه الارض وللازم الصعاع على النحو المذكور والا فحركة الماء الى حيز غير حيز حركة
الارض فهما واحد بالجنس لا بالنوع واذا عرض لجسم واحد باعتبار مكانين حركتان احدهما عن الوسط
والاخرى الى الوسط مثلا كالهواء على مذهب المثبتين له وذلك في ضيا النار ولطف فاذا ادخل
في حيز الماء صعد فليس يجب ان يكون مخالفا للطبيعة لان ذلك له عند حيزين مختلفين وغايته حيز
واحد هو الطبيعي واما ان قيل اذا كانت حركة غير طبيعية لجسم فيجب ان يكون طبيعية لجسم آخر فهو
شيء لم يبين عندي سداده الى هذه الغاية ولا اراه واجبا وعسى ان يقول فيه غيري ما ليس عندي
وليسقط بموقع هذه الاصول سؤال من ظن انه يقول شيئا فقال انه كان اختلاف الحركات يوجب
اختلاف الاجسام في الطبايع ما تفاقهما يوجب الاتفاق فالارض على طبيعة الماء وهو اما اولا
فلان اتفاق الحركات في الجنس انما يوجب اتفاق الطبايع في الجنس فقط لانه ان اوجب اتفاق
وهما تان الحركتان متفقتان في الجنس فيجب ان يوجبا اتفاق الطبايع لا في النوع واما ثانيا
فلان اختلاف الاشياء في معانيها الذاتية واللازمة الذاتية يوجب الاختلاف في النوع
والاتفاق في ذلك لا يوجب الاتفاق والا لكانت المتماثلات متفقة النوع ومع ذلك فقد
قاس هذا الانسان قياسا فاسدا فقال انه امكن في الاجرام البسيطة التي ليس طبيعتها نوعا
واحدا ان يتحرك حركة بسيطة نوعها بالطبيعة نوع واحد فيمكن ان يعكس النقيض فامكن ان يكون
للاشياء التي لا يتحرك حركة طبيعية واحدة بالنوع بسيطة نوع واحد طبيعي فجعل ما ظنه عكس
النقيض تاليا المقدمة هو عكس نقيضها وانما غلط في هذا العكس القياس لانه اخذ
المقدمة ممكنة وظنها وجودية او ضرورية فاوجب عكسها وهذا النوع من عكس النقيض
لا يصح في المقدمات الممكنة اذا جعلت الممكنة جهة ولم يجعل جزءا من المحمول كما لو قال قائل انه امكن
الجواهر المختلفة التي ليس طبيعة نوعها طبيعة واحدة ان يشترك في ماهية مشتركة واحدة او
صفة واحدة امكن للاشياء وامكن للاشياء والتي لا يشترك في ماهية واحدة وصفة
واحدة ان يكون طبيعتها ونوعها واحدة فاذا كان هذا العكس لا يصح فاعلم انه ما قاله الحكيم
واما ان جعل الممكن جزءا من العكس ولكن لم يكن ما يؤيده وكان عكس نقيض تلك المقدمة
ما ليس يمكن ان يتحرك حركة بسيطة واحدة نوعها واحد فليس من الاجرام البسيطة التي يكون نوع
طبيعتها نوعا واحدا وهذا حق فقد علم من هذا ان الطبيعة السماوية مخالفة لهذه الطبايع
في سائر الحركات فيجب ان يكون مخالفة لها في الامور النوعية التي يتعلق بها يتعلق به الاختلاف
ولكن الحرارة والبرودة لازمان منعكسان على الخفة والثقل فالحارة اذا امعن فيها التسخين
خفت واذا خفت سخنت فلا خفيف الا وهو حار ويعرض لها اذا بردت شدة ثقل
واذا تدلت لشدة ان تبرد فلا ثقيل الا وهو بارد فيكون الحركة والبرد منعكسان على الحد
الثقل لا كالانشعاف وغير ذلك مما يوجد في الثقيل والخفيف فالجسم الذي فيه مبدا
حركة مستديرة لا حار ولا بارد وليسقط بذلك سؤال من يرى ان حركات بين الطبيعة الجارية

وغيرها بالتيت مما ينعكس على الثقل والخفة والذي ظن وقال ان الهواء يتفصل من الماء وينبسط من غير النار فيكون
جسم واحد متضاد الحركة ومع ذلك لا يقتضي اذا انه يقتضي الحركات لا يوجب تضاد الطبائع فاولا فانا
انا قد بينا امرها بان الحركتين غير متضادتين بالحقيقة واما بعد ذلك فقد يعرض من شي واحد افعال
متقابلة لاحوال متقابلة فتارة وتارة يتحرك انما يوجب التضاد اذا كان الحال واحدة فيصدر عنها
حركات متضادة فيعلم انه فيها مبادي متضادة واما اذا كانت الاحوال متقابلة فيجوز ان يكون
مثل هاتين الحركتين جميعا صورة واحدة وقوة واحدة هي الطالبة لمكان بعينه فتوجب حركتين مختلفتين
او متضادتين نحو مكان واحد كالتي متضادتين بشرط فيها وليس ... الا ان لم يكن متضادة الصور
بان يعرض لها ازاء احوال متضادة امور متضادة بل انه يكون مقتضى ذلك كما ان التراب بالطبع من غير ان يكون
بينهما تغاير الخلاف في الاشارة الى الاعيان الاجسام البسيطة المذكور ...
واوضا فيها واسبابها التي لها بالطبع ومخالفة الفلك لها والان فليس يخفى عليك فيما ان يهوله ان الحركة
الصاعدة بالطبع نحو السماء وان الهابطة بالطبع تتجه نحو الارض ويعلم ان الارض ليست تنزل من
السماء منزلة المحيط والسماء لا تنزل عند الارض منزلة المركز ولو كان كذلك لكان لك ان يوقع ميلك
او نادا على قسمي الارض بعد والسماء ولا سافلة كالك انه يفعله بالسماء واذا لم يكن الارض منزلة
المحيط فالسكون ولابد على القوانين التي علمتها من انه يكون احدهما بمنزلة المحيط فالسماء هو الجرم
الذي بمنزلة المحيط وهو ايضا يتحرك على الاستدارة شرقا بالكواكب وغربا بما فيه من السماء وهو
الجرم البسيط المتقدم المتحرك بالاستدارة المذكورة حالة وليس في طباعه ان يتحرك على الاستقامة
وحركته بهذه المستديرة هي التي له بطباعه واما التي للنار فيها فليست لا علمت قسرية ولا طبيعية للامر
في ذات النار بل حركة المحمول وحركة ما بالعارض فيكون الشيء ملازما للمتحرك والساداوات قد يلحقها
مثل هذه الحركة وانت تعلم هذا اذا تحققت علم الهيئة والذي يظن من امر السماء انها مركبة من ارض
نار ومع تضاد مقتضاهما في الحركة انه مستديرا اذ يقتضي احد عنصريه التصعيد ويقتضي الاخر
التهبيط فيحصل منه جذب ودفع فيحصل حركة مستديرة كما للسبيكة الذائبة فان الحرارة التي في
السبيكة يتكلف التصعيد والتثقيل ها هنا حدث هناك حركة مستديرة فهو ظن باطل وذلك
لان الجسم الواحد اذا احدث فيه ميلان الى جهتين فاما انه يتمانعا واما انه يغلب احدهما واما انه يختلف
الاجزاء في ذلك كما في السبيكة فان الجزء المستقر منه يغلبه الحر فيصعده بالاعلاء فاذا علا حدث فيه ميل
الى حيزه الطبيعي انما يستعد عند مفارقة المستقر ولاجل استعداد القوة عند المفارقة ما كان مع
الحر النازل اصعب من استاله المستقر على ما اشرنا اليه قبل واذا احدث هذا الميل بقوة قادم ...
التسخين فيزل الى اسفل وهي مستقرة وقد عرض لما كان اسفل مثل ما عرض من التصعد واعانه
مزاحم النازل الحاني المتوعف وقد عرفت التوقف فحدثت حركة مستديرة تكون الاستدارة على التمام الا
المستقر بل فيما هي المستقر وهي العلو واما السماوية فلو حدثت فيها استدارة للسبب المذكور
لكان ذلك يقع فيها فيما بين جهتي العلو والسفل لا على الوسط اذ نسبة الوسط الى المتحرك عنه والمتحرك
اليه واحد وايضا فري ان النار التي في حوز الفلك تطلب التصعيد الى اي حد والى اي غاية
فكيف يكون ذلك الحد قبل الجسم المستدير والحركة يلزم جميع ما قيل التي سلبنا الجهات فيها سلفا والذين
قالوا ايضا انها قد حدثت فيها قوة مزاجية تحرك هذه البسيط فقد اخطاوا وذلك لان
القوة المزاجية يوجب جنس موجب ما عنه امتزجت بحسب الغالب او بمنع الطرفين وليست المستديرة
البسيطة من جنس المستقيمة ولا هي امتزاج من مستقيمين متقابلين موفق هذا اخطاوا وظن انه
نوع انسان فقال ان السماء يلزمها انه يتحرك على الاستدارة وانه كان مركبة من ارض ونار ادلا
انه يتحرك على الاستقامة لا تصال كرتيهما ولانه لسكن لتجاذب قوتاهما والذين قالوا انها ليست اجنة
بل قوة اخرى استعد لها الجسم بالمزاج فهي تحرك على الاستدارة فقد عرفت استحالة ما قالوه من علمت انه
مثل هذه القوة لا يكون لبسيط التحريك والذين قالوا انه لها لنفس تحركها حركة خلاف مقتضى طباعها
فقد جعلوا الجرم السماوي في ... اذ كان جوهره يقتضي غير الحركة الصادرة عن تحريك نفسها واراد
سكونا وهؤلاء كلهم جعلوا السماء في غير الموضع الطبيعي وذلك لانه ليس في الحيز المتحرك ... الذي

هو فيه

هو حيز المركب على علمت ولانه غير غالب فقد جعلوا حصوله هناك بقاسر فهو قوة مبرد اذ لما كان الحق هو انه البسائط
لبسط وانها متناهية بينة فالواجب انه يكون شكلها الطبيعي كريا وبالواجب انه يكون الطبيعي موجودا لها
والا لوجد لما غير الطبيعي لكنا لا نقول حرفها الا اذا منعها الشكل الطبيعي وكان نقصان التحديد في
التحريك على الاستقامة الى جهات الاستقامة وبالقسر وكل قاسر عن موضوع الطبيعي بالكسر فهو
فانه يتحرك اليه بالاستقامة كما علمت في الاصول التي اخذناها فيكون طبيعة الفلك حركة مستقيمة
وقد قيل ان ... ليس كذلك فيجب انه يكون الشكل الموجود للفلك مستديرا فيحيط به سطح مستدير
والجسم الذي يتحرك الى الفلك بالطبع تحت انه يتحرك اليه بمل متشابه ومع ذلك هو بسيط تقتضي
لبسيط مستديرا وكذلك مكانا مستديرا فيجب ان يكون هذا الجسم ايضا الشكل البسيط
الذي له وكذلك ما في صحته على الترتيب الا انه يكون بحيث من شانه انه يقبل الكون والفساد
انه يتصل به ما استحال اليه وينفصل منه ما استحال عنه ثم يكون جوهر بحيث يقسر في طبيعته الى المصير
الشكل الذي يقتضيه طبيعته او غيره بسهولة كالارض لانها ليس طبيعتها عن القبول الشكل
على الترك فيه مع ذلك فهو قابل للكون والفساد واذا ابيلم منه شيء بقي الباقي على غير
شكل الطبيعي لو كان عليه او شكل القسري اذا كان عارضا له وكذلك الذي يضاف
اليه مما هو كائن ارضا او لم يكن ارضا وقد اوجب الاسباب انه لا يكون شكله طبيعيا
ويجب انه سوكر الشبهة المذكورة في باب كون كل جسم بسيطا اذ الشكل طبيعي وطبعها فان
ذلك محتاج اليه في هذا الموضع واذا كان كذلك جاز انه يتم شكل الطبيعي بهذا السبب لكن
الجو ليس بهذه الصفة وانه له يكون ما يلي الفلك من العناصر لا يستحيل في طبيعته الى غير
لان الفلك لا يحيل او يحيل كله واما جرم آخر غريب فلا يبلغ انه يبعد من مكان الطبيعي
هذا البعد كله حتى يحصل هناك جزء منه هو الجسم الموجود هناك ولانه بلغ ذلك كذلك
جزء منه كان بان ينفعل منه اولا منه بان ينفعل فيه بل الواجب انه لا يمهل الى انه
يبلغ الجو الاقصى بل يتفعل دون ذلك فلا يشتمل بها للطبقة المجنبة التي يلي الفلك كيف يكون
سطح ذلك سطح الجسم الكري واما انه ذلك ليس يكون انه يكون اذ ليا باقيا دائما مثل
الكون والفساد ليس على سبيل انه يقبلهما هناك بل على وجه آخر يذكر في موضعه
اما السطح الذي يلي الارض او يلي جسما بل الارض فيشبه انه يعرض لهذا الانثلام
بالتي لها المضرسة وما كان بطيئا سببا لا فانه سطح الذي يلي بطنها مثل بحسب انه يحفظ
شكله الطبيعي المستدير ولو لم يكن سطح الماء مستديرا لكانت السفن الذي اذا ...
من بعيد على ينظر بجملتها لكن يرى اصغر لا جزء دون جزء وليس الامر كذلك بل انما يظهر
او لا طرف السكان ثم بعيده السفينة ولو كان الماء مسطح السطح لكان الجزء الذي
منه اقرب الى المركز المتحرك اليه بالطبع من الجزء من الطرفين وكان يجب انه يميل الجزان
الطرفان الى الوسط وانه لم يكن ذلك ليتصلا اليه كما قلنا بل لكون لهما اليه النسبة
المتشابهة المذكورة وتلك النسبة لا مانع لها في طباع الماء عن انه سال ...
الى المركز تدافعا متوازيا ثم يكون بعد سطحه عن المركز بعدا واحدا فيكون مستديرا واما الجسم
اليابس فيسلم ولا ما يقوى عن انثلامه بالسيلان والذي ينطبق عليه من الرطب يشكل
شكله فيكون الجسم اليابس يلزمه انه يتم استدارة سطحه واما الرطب فيلزمه ذلك
حيث يلي اليابس وينطبق عليه ولا يلزمه من حيث يلي الرطب لكن اليابس لانه كان
كذلك فليس يبلغ انه يخرج جملته عن كريته يحققها خارجا عنها هذه القضايا ليس هذا موضع
في العلم الرصدي من التعاليم فهذه الاجسام كرات بعضها في بعض او في احكام كرات
وجملتها كرة واحدة وكيف لا والميل الى المحيط متشابه والهرب عنه الى الوسط متشابه
والتوسط المتشابه يوجب شكلا مستديرا كما انه الفضاء المتشابه للمستدير يوجب شكلا
مستديرا ولو كان بيضيا او عدسيا فيتحرك البيضي لا على قطره الاطول والعدسي لا على
الاقصر حركة وضعية وجب في ذلك ان يكون متحركا في خلاء حيوفيه وانه ولو تحرك على القطر

المذكورين لم يكن حركتهما في الخلاء ولكن كان فرض حركة لهما غير تلك الحركة وفرض ان الحركة فيما بينهما وضعية
سعي خلاء ومزدوجة واما الحركة المستديرة في جسم مستدير فلا يوجب ذلك ما يجاب لا بعد ومن ثم قال
الجزء الذي نحن فيه نجد الاجسام بالقسمة الاولى على قسمين جسم يميل الى اسفل من غير ان ذيل
علينا وجسم لا يميل الى اسفل بل انه كان يميل الى المفوق وكذا اميل الى اسفل اما تماسكا
بتوسط الثقل او الغالب عليه ذلك تماسك الجزء القابل للتفكيك بسهولة فيمكن هذا ارضا او الغالب عليه الارض
الارض واما بطيئا سيالا اما الغالب فيه ذلك فيمكن هذا ماء او الغالب فيه الماء ولا نجد غير هذين الا
البسيط الثقيل غير ارض وماء وما سواهما فهو مركب احدهما غالب في جوهره واما الجسم الآخر فنجده
قسمين منه ما يحرق ويحيل او الغالب فيه ذلك ومنه ما هو غير محرق او الغالب فيه ذلك فنجد البسيط
المشتمل علينا من جهة جوا محرقا وجوا غير محرق واما ما سوى ذلك فمركبات فالجو المحرق نسميه نارا والغير
المحرق نسميه هواء ولا يمكن ان يكون في القسمة شيء غير هذه الاجسام الاربعة الخارجة عن قسمين
احدهما مايل الى اسفل بذاته واما متكاثف واما سيال والثاني مايل الى فوق اما محرق او غير
محرق فنجد الاجسام البسيطة بهذه القسمة اربعة ولا يمنع ان يكون قسمة اخرى يوجب عنصرا آخر
الا انا نذعن ان قسمتنا هي فصول حقيقية بل اردنا بهذا في عامة التوطية وتركنا الاستقصاء
الى ما بعد فان لقائل ان يقول ان الاجسام الصاعدة منها ما هي متكاثفة ومنها ما هي سيالة
والاجسام النازلة منها ما هي محرقة ومنها ما هي غير محرقة فانه قال قائل بهذا النحو الى ان يكون
الاستقصاء في البحث عن هذا المعنى فنقول ان المحرك الناري الحارة المحماة لا نجد فيها الا غيار و
ذلك الحجر الذي في التصعيد لكنه لا يلحق ذلك الا ترى انه لو جرى اجزاءه صغارا الصعود له تخلف
الزيبق في اجائه فانه لو صعد ايضا ولو كان كبيرا وانه اذا تركه فارق العلة المسخنة لم يبق حاميا
بل برد ونزل مع انه يبقى جوهره والمتكاثف الصاعد لا يلبث صاعدا اذا زال القسر عنه
او فارقه الحجر بل نزل فيكون من النازل وصعوده المتكاثف من ارجح عرضيا عنها ونحن نتكلم في الصور
التي تصدر عن طبايع الاشياء وانفسها وكذا اذا تأملت سائر الاقسام التي توجد وتجدها ما
عارضة غريبة لا فصلية ولا اعراض لازمة فانه مع ما ذكرناه فان نارا وارضا وماء وهواء
ونجد الارض ترسب تحت الماء والماء يطفو عليها طبعا ونجد الهواء يميل ميلا شديدا اما اذا
تحت الماء واذا علاه وقف ولم يمل الى جهة ونجد النار سواء كانت مرفقة لا تحس او في لطافة
مشرقة يكون صاعدة والمرفقة لا تشرق ولا تبدأ ما يكون الذي يلي الذبال من الشعلة كأنه خلاء
او هواء وهو اشد احراقا وقوة اذ هو اقرب الى الحرافة والقوة فيفعل اشتعالا فاكثر فاذا
لم يقدر ان تفعل اشتعالا فعل لونا او اضاءة وكثير من الاشياء المشتعلة اذا ابعد عنه الاشتعال
بالسحق والدق واحدث سطوح كثيرة يجلب بها الانعكاس … على الاشتعال ما مضى او …
مثل الزجاج المدقوق والماء المزبد والجمد الجرود ولو كان هذا ليس حجة على ما نقول لم نر ان النار
بل نرجع فنقول فالنار الصرفة والدخانية متحركة في الهواء الى فوق ونجد ما كان اكثر كانت
حركتها اشد واسرع ولو كان ذلك لضغط ما كون يحدها اسرع حجمها الى اسفل كان الاكثر ابطأ
قبولا للدفع واضعف حركة وذلك لان كانت العلة … الدفع لان المدفوع لا يشتد اجزاء
والطبيعة تشتد ازدياد لو كانت الحركة بالضغط لما كان ارتفاع النار اشد منه من ارتفاع
الهواء في ظرفه فان المضغوط لا يكون قوة حركته اقوى من قوة حركة الضاغط مع علمك ان
لا يصح ان يكون للجسمين المختلفين بالطبع مكان واحد بالطبع وتجتمع من هذه الجملة ان الحار
اميل الى فوق والبارد اميل الى اسفل وما هو ايبس اشد في جهته امعانا فقد علمت ان ما هو
ايبس من الحار فهو اسخن وستعلم هذا الامر في جنبه البرد ذلك او ليس … علمك … وما الجمد
قول من ظن ان النار البسيطة في مكانها الطبيعي بادية لا تحرق فانما هي كالنار التي تكون
في المركبات واما اللهب فهو اخر اد وليس يعلم ان الاستعداد المحرق في حرارة اللهب لا بد له
يكون هو على ما انه لا تنشئ مع اسخان السخونة ان ليس جوهر النار بل انه كان الا … ومع ذلك
فان اللهب ليس نارا صرفة بل مركبة مع السطوح بارد وتكثيف ببردات ثم مع ذلك فقد نسي ان تلك

ما كانت تلك الحركة العلة هي الحركة
فيجب ان يكون الماء النار …
قد تسخن واما انه قالوا انه هنا
سببا سخونتنا من خارج فلعله العلة ثم

النار العالية

النار العالية لو كانت غير محرقة لما اشتعلت الادخنة مستحيلة الى الرجوم والشهب العلامات الهائلة وبهذه الاجسام
الاربعة سنفرغ من امرها انها قابلة للتكون والفساد وانما الواجب لنا ان نبحث عن هذا الجسم هل
هو كذلك او ليس … في احوال الجسم المتحرك بالاستدارة وما يجوز عليه من اصناف التغير
وما لا يجوز فنقول اولا ان الجسم الذي ليس فيه مبدأ حركة مستقيمة بالطبع فليس من شأنه ان يخرق وذلك لان
الانخراق لا يمكن ان يوجد الا بحركة من الاجزاء على الاستقامة او مركبة من استقامات الى جهات التباين وكا
وبالجملة من جهات تحقق وكل جسم قابل للحركة المستقيمة قسرا ففيه مبدأ حركة مستقيمة طبعا او قد فرض ما
لا ميل له فلا يقبل القسر البتة واذا كانت الاجزاء التي تسرع ميلها مما فعل الفعل مايلة الى جهة الالتئام
عن الخرق لو امكن لها ذلك فيكون فيها مبدأ ميل الالتئام وذلك على الاستقامة ضرورة وكل جسم …
مبدأ ميل مستقيم فالجسم ليس فيه مبدأ ميل مستقيم فليس قابلا للخرق فالجسم للجهات الذي فيه مبدأ ميل مستدير
فقط ليس قابلا للخرق ومن هذا يعلم انه ليس بالصعب ولا باليسر فان الرطب هو الذي يتشكل ويخرق بيسر واليابس
هو الذي يقبل ذلك بعسر ثم نقول ان كل جسم قابل للكون والفساد ففيه مبدأ حركة مستقيمة وذلك لانه اذا
حصل متكونا لم يخل بكونه اما ان يكون في الحيز الذي يخصه بالطبع او في حيز آخر فان كان يكون في حيز آخر
لم يعرض بالطبع فيكون في حيزه الطبيعي طبيعيا له وهذا محال واما ان يتحرك عنه بالطبع الى حيزه وذلك على سبيل
مستقيم … لا يجمع الميل بالقسر مع الميل عنه وفي كل انتقال الى حيزه ما سوى الانتقال المستقيم ميل عن
ذلك الحيز فان كان سكونه في حيزه الطبيعي فلا يخلو اما ان يكون في الحيز وفيه جسم غيره فما لفساده او يصادف
ولا جسم آخر فيه غيره فان وجد في حيزه شغله هو بكليته اذ هو مع جسم آخر من طبيعته وكان حيزه قبل
ذلك خاليا هذا محال وان صادف شغلا بجسم آخر ودفعه هو واخرجه عنه ثم استحق هو الى مكانه فيكون
حيزه ذلك عما يصار اليه وشغل بالحركة فيكون من الاحياز اليها حركة ما غير فيكون من الاحياز التي
اليها الحركات المستقيمة اما ان يكون في على الجهة او دون الغاية وفي الحال ان يكون ممتنعا في ما … بحقوق على
علمه بحسم غير الجسم الذي شغله في حيز غيره فيكون من شأن هذا الجسم ان يكون حيزا شغله بالطبع جسم
من شأنه ان يتحرك اليه بالاستقامة كما علمت وهذا الجسم المتكون والجسم الذي هذا مكانه اولا
شغله بالطبع فهذا الجسم فيه مبدأ حركة مستقيمة ويعرض بهذا … هذه الاجسام وهو انه هذا
الجسم بعد تكونه خارقا لجسم الحالة على هذا الحيز الذي هو كالتكملة الى المتكون فيكون الجسم الذي
فرقه قابلا للحركة على الاستقامة وهذا امتداد كله في طبيعة بعد السكون فهذا اقسام قابل للحركة على الا
فاذا كانت الاقسام هي هذه وكان بعضها محالا وبعضها يوجب مبدأ حركة مستقيمة فكل جسم
يتكون فيه مبدأ حركة مستقيمة وكل جسم ليس فيه مبدأ حركة مستقيمة فليس بمتكون فالجسم الذي فيه
مبدأ حركة مستديرة بالطبع ليس بمتكون من جسم آخر وفي جسم آخر بل هو مبدع ولذلك يحيط الزمان
فلا يخلو ولذلك لا يحتاج الى جسم يحقق جهته بل هو يحقق الجهات فلا يزول عن حيزه ولو زال لم يكن هو
المحقق بالذات للجهة ونقول ان طبيعته لا ضد لها والا لكان لنوعه الامر اللازم عن طبيعته ضد فان
اللازم النوعي الضد ضد اللازم النوعي للضد ولو لم يكن ضد اللازم لكان اما موافقا له لا متقابلين
بينهما فيكون يجتمعا … عن احد الضدين من حيث هو ضده فانه لو كان لازمه متعلقا بخصوصيته
الضد التي هو بها ضد لكان لا يوجد ولا يلزم للضد الآخر فاذن لا يكون متعلقا بخصوصية الضد
فبقي ان يكون انما يتعلق بمعنى اعم يلزم معنى ذلك الخصوصية الذي يخصه فهو لاحق للمعنى العام واللاحق
للعام عام فيختص بتخصيص العام في النوع المتخصص لا يجوز ان يكون لازما للضدين وحركة المستديرة
المشار اليها هي نوعية بل شخصية فلا يكون لازمة لطبيعة واحدة فبقي ان يكون اللازمان متقابلين
ومحال ان يتقابلا كالمتضايفين او مثل الضد والعادم لا شرط في وجود ان يكون مقولا بالقياس
الى ماهية ما يوضح ضده ولا مشترك في وجود ان يكون موجودا يكون نسبة … بل كالعدم والملكة
فيكون احد بحاله لازم وهو الحركة المستديرة والآخر انما يلزم عدم هذه الحركة ولا يلزم عنه حركة
اصلا التي لزمت لكانت متقابلة له فيكون الآخر انما وجد القوة المضادة للقوة الفاعلة
المستديرة حاصلة في الجسم وكانت الحالة المحبة لها لا مبدأ او حركة عن السدد هذا محال او يكون
مبدأ حركته قوة وصورة غير تلك القوة المضادة للصورة التي هي مبدأ المستديرة فيكون في جسم

داهو مبدا السكون ومبدا المحرك وهو الماده بل يكون الجسم البسيط انما يتقوم بصورتين وهذا كما بيناه
فاذا لم يكن ضد بل يفعل فعلا عدميا ولا مضافا فان الايجاب والسلب لا يليق بهذا الموضع قولنا نفعل فعلا
مضادا او متوسطا واذا كان متوسطا موجودا كان مضادا لا محالة موجودا وكان له مبداء وكان
البعد في الطبيعة عن القوة المحركة على الاستدارة وكان ذلك اولى لانه يكون ضدا على انه لا واسطة
بين حركة مستديرة وبين كل ما يوجد ضد لها وقد بين بهذا انه قبل فيبين انه الصورة الفلكية البسيط
لا مضاد لها فيما لجرى انه لا يكون الفلك متكونا عن بسيط بل هو مبدع وذلك لانه لو كان متكونا
عن جسم آخر ولا محالة انه لذلك الجسم مادة لم يخل اما ان يكون تلك المادة قبل حدوث صورة جوهر الفلك
حاملة او تكون لابسة لصورة اخرى فان كانت حاملة كانت مادة بلا صورة البتة وهذا
لانه كانت لابسة لصورة اخرى فلا يخ اما انه يكون مضادا لهذه الصورة لا تجامعها ويرتفع
بحدوثها فيكون للصورة الفلكية ضد وليس لها ضد او يكون تلك الصورة لا ينافي الصورة
الفلكية بل تجامعها فيكون تلك مع الصورة الفلكية المقومة لمادة الفلك وهذا امر طار ذلك
ما يتقوم مادة الفلك دونه بتلك الصورة ولا يكون بهذه صورة الفلك والقوة الاولى فيه لا
حدوثها كونا للفلك بل استحالة للجوهر الفلكي ثم ايضا انه هل يكون المادة الفلكية مع تلك الصورة
قابلة للحركة المستقيمة وغير ذلك او لا يكون فان لم يكن بل كانت مع تلك الصورة لازمة لحيز
غير محددة ولا قابلة للعوارض التي تتعلق بالحركة المستديرة فقد كان الفلك موجودا الحركات المستقيمة واما
تحدد الحيز وهذا خلف وبالجملة فان الذي يتحدد به الجهات للحركات المستقيمة لا يجوز انه لا يكون موجودا
ويكون المستقيمات موجودة بل يجب ان مادة الصورة الفلكية موقوفة على صورة فلهذا قيل ليس لها عنصر
اي شي قابل للضدين الا ان المادة هناك قابلا للصورة وبهذا الحكم الاكثرون واتفقوا على انه
ليس عنصر الفلك عنصر الاجرام الكائنة الفاسدة وليس اذا اتفقا في انه السماء وبرد
جسمية والارضية لكن يلزم منه يكونا متفقا في العنصر كما ظن بعضهم فانه ليس اذا اشترك
شيئان في مزاج مع كل انه يكون استعداد ذلك المزاج في كليهما واحدا والا لكانت الحيوانات
الناس يميل ما يستعد له في الحيز ولما كانت الطبيعة الكونية يستعد في البياض بميل ما يستعد له
السواد وبحسب انه طبيعة المقدار فيهما نوع واحد ويستعد لاشيا متفقة فليس المقدار نفسه هو
الموضوع والمادة بل هناك طبيعة ومقدار فان صح انه المقدار لا يختلف طبيعته فيهما فلم
يصح انه المادتين هي ملتبسة للمقدار طبيعتهما واحدة في النوع وليس اذا اشتركا في قبول
المقدار يجب انه يشتركا في كل استعداد فليس اذا اتفقا شيئان في امر وجب انه يتفقا في كل
امر بل الاستعداد في هذه المادة تغير هذه الصورة ولو كان لها استعداد صورة آخر
لكانت في طبيعة هذا الجسم تعطل اللون والفساد كالمستقيمات وعرض ما ذكرناه
المحالات والذي ظن انه يناقض هذا بان ادى شيئا يتلكن لا عن اضداد وصور
يكون عن الاعداد كالالٰنية والفرسية وشيا اخرى فانه لم يعلم اولا انه ليس المراد
بقولنا انه الجوهر يكون عن ضده جملة الجوهر بل معناه انه الصورة الجوهرية يبطل
غيرها وبضدها ويحدث بعد ضدها ولم يعلم انا لسنا نقول هذا في كل جوهر بل انما نقول
في الجواهر المركبة من مادة وصورة ولا كل الجواهر المركبة بهذه الصفة بل جواهر
الاجسام البسيطة التي لا شيء هناك الا مادة وصورة بسيطة فان المادة قبل تكون الجسم
البسيط مادة لا يخلو اما انه يكون لا صورة فيها وهذا محال او يكون لها صورة لم يبطل
فيكون اما انه الثاني ليس بسيطا بل مركب الصورة واما انه كان بسيطا كانت بساطته مما
قد تم بالصورة الاولى وهذا الثاني لازم عارض لا حاجة اليه في تقدمه وليس
هناك تكون بل استحالة او استكمال فاما انه كانت هناك صورة فليبطل لوجود
تلك الصورة هي الضد لها وليس الضد كل ما ليس الشيء قد يجتمع مع الشيء
ما ليس هو مثل الطعم مع اللون ولا كل ما لا يجتمع فان كثيرا مما لا يجتمع وليس بضد
بل يجب ان يكون في المادة قبول لها وليس كل ما ليس ولا يجتمع وفي المادة قبول لها فان الصور

الالٰنية

الالٰنية والفرسية بهذه الصفة ولسنا بمتضادتين وذلك لانه المادة ولنه كانت قابلة لكل
ولا يفرده بالقبول مشتركة او قوتين متوافقتين بل كل واحد منهما مما يحتاج المادة في ان تتم
استعداد ما الى امور يوجد له فاذا حصل استعداد احدهما بطل استعداد الآخر
يجب انه يكون الاستعداد لهما معا استعدادا اوليا حتى يكون ضدا ويكون لقوة واحدة
مشتركة لمتضادين الواحد واحد على ما يصح في الفلسفة الاولى وبعد هذا الكلام فلا يجب
خلاف البعد من خلافه والذي يدعيه هذا المتكلف من انه في الفلك طبيعة تضاد مثل التحيث والتعوير فقد
اجيب عنه ومع ذلك فالاكثر منع مثلا انه يكون لعوارض الفلك ولواحقها اضداد فلا تستحيل ما دامت
طبيعته موجبة كالحلاوة للعسل فان الحلاوة وان كان لها ضد فان العسل غير قابل له في ظاهر الامر
وانما كلامنا في صور تتحد واحدة وانها لا ضد لها وانها لا يتغير ولا يتغير الامور اللاحقة لها وان
كان لها اضداد كما انه لو كان طبيعة العسل بحيث لا يفسد صورته لبقيت الحلاوة فيه دائمة لا تستحيل
والذي قال لكم انما يستدلون على انه طبيعة السماء لا ضد لها لاجل حركتها ثم تقولون ان طبيعتها
ليست لانه حركتها صادرة عن الاختيار وتارة تقولون انه محركها امر مباين للمادة اصلا او متناها
القوة فالمحرك لها نفسا وامرا متناها مباينا فليس محركها طبيعيا كما تنكرون انه يكون للطبيعة
ضد فانه لا سبيل الى ابانة ذلك في حركة تصدر عن نفس او مباين آخر لا عن طبيعة في الجواب
عن ذلك انه جوهر السماء صورته وطبيعته هي هذه النفس الا انه منها هذا الاختيار
فانك ستعلم في العلوم الكلية انه كل اختيار مما لم يلزم لم يكن اختيارا واختيار فالكن
ربما لزم من اسباب خارجة سيطل ولم يصح ويتكون وربما كان مبداه العقل ذا لا لي
قد علم انه النفس لا ضد لها وانها اذا كانت صورة مادة ولم يكن لها ضد يبطل ما كل
ولم يصح انه يتعرى المادة عن صورة اصلا استحال انه يكون هذه الصورة من شانها ان
تفارقها فهذا الشيء هو انه مبدا هذه الحركة نفس هو الذي يؤكد انه مبدا هذه الحركة
لا ضد له واما المحرك الغير المتناهي القوة فليس هو المحرك الذي كلامنا فيه ههنا بل هو المحرك
الصور والنفس بحسب مبادئ الكلي تحريك المحبوب الى التشبه والاستكمال البتة كما ستعلمه
بان انه هذا الجرم لا يقبل اللون والقسر ولا يقبل النمو فان قابل النمو قابل في طبيعته للكون فهو
غير قابل للاستحالات المواد من الى تغير الطبيعة فان من الاستحالات ما هو سببا الى تغير الجوهر
تنبيها لها فانه لا يزال السواد حتى يعقد لها صورته واذ قد عرفنا هذا الجسم وانه غير متكون فقد
ظهر انه غير فاسد اذ قد ظهر انه صورته موقوفة على مادته على انا نقول انه كل فاسد متكون
وكل متكون جسماني فاسد ولا يجوز انه يكون شي جسماني يتكون ولا يفسد البتة وذلك لان المادة
الموضوعة للصور لا يخلو اما انه يجب مقارنتها لتلك الصورة او لا يجب فان لم يجب كانت
تلك المادة بحسب اعتبار طباعها جايز عليها انه يوجد بها الصورة ولنه لا يوجد فان وجد
لها الصورة وليس يجب لطباعها انه يكون لها لا محالة ولا اتضعا ممتنع فبين ممكن في طباعها انه
توجد لها الصورة ولنه لا توجد فلنفرض الآن انه مثل يكون في قوتها انه يكون لها هذه الصورة
دايما ام لا فنقول انه كان يمكن ذلك فلا يخ اما انه يمكن لا كون بهذه الصورة لها دائما
لا يمكن فان كان في قوتها انه يكون لها الصورة فليس في قوتها انه لا يكون لها الصورة دايما بل
يكون قوتها على عدم الصورة محدودا ويجب انه يكون ما يتعدى ذلك الحد يجب فيه وجود الصورة
ويمتنع لا وجود والمادة في الاحوال تلك بعينها وهذا محال وخلاف الوضع فبقي انه كانت تقوى
على صحة وجود الصورة لها تقوى ايضا على عدم الصورة لها دائما وما يقوى عليه
فانه اذا فرض موجودا امكن انه يعرض منه كذب واما المحال فلا يعرض لكن فرض هذا الممكن
الوجود يعرض منه المحال على ما نبينه فلنفرض انه ما يقوى عليه يكون وهو وجود الصورة دايما
وهو مع ذلك يقوى على عدم الصورة دايما فلا يستحيل انه يكون ما يقوى عليه في قوتها
فانه استحال انه يكون ما يقوى عليه لم يكن ما يقوى عليه فان المقوى عليه انما يكون
مقويا عليه عند فرض مقابله موجودا فان كان كونه مقابله موجودا مع القوة عليه

على البتة كنه عليه يستحيل ان فرض القوة الاولى بالفعل لانه نعرض القوة الباقية بالفعل والالكانت
الصورة في زمان غير متناه موجودة الموجودة فاذا الكان هذا المحال فالوضع ليس بكذب
غير محال بل هو محال لانه يكون لها ان يقوى على ان يكون لها صورة زمانا بلا نهاية وهو محال
ذلك يقوى على انه لا يكون لها تلك الصورة فتبين انه لا مادة من المواد تقوى على حفظ
صورة لها امكان عدم زمانا بلا نهاية وسلا اسس انه لا يقوى على انه يعدم لها صورته
زمانا بلا نهاية فليس شيء مما يفسد لا يتكون البتة ولا شيء مما يتكون لا يفسد الدليل
لقائل ان يقول انه انما فرض المحال لا يكن فرضت للقابل وجودا مع المقابل اذ يقال انه انما
يفرض المحال لانه وجب فرض المقابل موجودا مع المقابل حين فرضنا الشكوك فيه موجودا الكما لا
الحلو   في احوال الكواكب ومحوا القمر لان هذا الجسم السماوي يدل على انه يعمر
اجرام ما في الفلك فالتسعة الى الادور وله عامة مشف نفذ فيه البصر وفيه اجسام مرئية
لذاتها مضيئة كالشمس والقمر والكواكب وبعضها في الترتيب فوق بعض اذ رأت تاهد بعضا
منها يكسف بعضا وبعضها يفعل اختلافات المنظر على ما يشهد به صناعة الرصد
وبعضها لا يفعل ذلك ويجد لها نقرا من هذه الكواكب حركة التي تخصها وضعا للمحو
بعضها عند بعض وطايفة ما الوفي ذلك ويجدها تتحرك من المشرق الى المغرب وتتحرك من
المغرب الى المشرق وذلك على الا يتحقق الا على وجه يستعد في صناعة الهيئة الصناعية
فيتحقق من هذا انه هناك حركات مختلفة فتبين بهذا الاعتبار انه الكواكب اجرام غير
الافلاك التي تحملها ثم يعلم انها لا تكون من جنس الجواهر التي لا يسكن بل من جنس الجوهر المتكون
اذا قد قلنا ان المتكونات ما حالها وانضح من ذلك انه المتكونات لا تتحلل الا
الى غير المتكونة فتحلل كالشمس الوسط فيكون لا محالة بسيطا اذ المركبات متكونة فيكون اشكالها
كرية على ما ترى بالحقيقة والقمر من جملة هذه الاجرام له لون غير الضوء ولهذا اذا انقطع
عنه النور الذي يوجب الجديد في اول الامر انه مبداء وقوعه حلول الشمس حتى انه يتقدر
ويتسمت بحسب ما يوجه وضوء من الشمس قربا وبعدا ثم تحقق التامل ذلك الحد سواد اذا
تو سطت الارض بينها كسفه واما سائر الكواكب فكثيرا ما يظن انها يقتبس النور
من الشمس ولا اصحابها انها مضيئة بانفسها والا لتبدل تشكل الضوء المقتبس فيها
بحسب الاوضاع وخصوصا في الزهرة وعطارد للهم الا انه تحول ذلك الضوء نافذا
فيها فان كانت ذات لون ثم سعد فيما ارى في كليهما على السواء بل اقام على الوجه
الذي يلي الشمس ولانه لم يكن لها لون كانت مشفة لا يضيء كليهما بل من حيث ينعكس عنه
وهذا الرأي شيء كما هو متقارب اليقين واما القمر فلا شك انه ضوؤه ونوره مقتبس
من الشمس وانه في جوهره ذو لون الى القمر المستبين سوادا ما هو كما ان كانت تلك
القمر ذات نور ايضا فليس نورها بذلك النور الذي تخص به من بعيد ويشبه ان يكون جوهر
بحيث اذا ورد عليه ضوء الشمس في جهة الاستضاءة سائر سطحه الاستضاءة ولو كان
ليس بذلك المانع فلذلك ليس لنا لونه عند الكسوف لونه وهو بعد هلال فان ما وراء
المستهل منه اعني ما يصل اليه ضوء الشمس يكون اكثر اضاءة حتى اذا كان كاشفا
وقد يوصل بعض الناس من ثبوت اللون لبعض الاجرام السماوية اذ سلمنا انها مبصرة
ان اوجب من ذلك انه يكون ملموسة ادور وقياسا شبه القياسات التعليمية وما ابدا
منها يقال انه الشيء يستحق انه لا مبصر الا وهو لامس ولا ينعكس قوة اللمس اقدم من قوة
البصر لكن نسبة قوة البصر الى المبصرات كنسبة قوة اللمس الى الملموسات فاذا بدلنا كانت
نسبة الملموس الى المبصر كنسبة اللمس الى البصر لكن اللمس اقدم وجوازا كل شيء من البصر فالملموس
اقدم من المبصر وكما انه لا يكون الشيء ذا بصر الا كان ذا لمس فكذلك لا يكون مبصرا الا
هو ملموس فالذي نقول في جواب هذه المغالطة التي لا شك لها جاها كان يقف على
انه يتكلفها متعسفا انه لو كان شيئا انه اذا كانت اشياء متناسبة فاذا ابدلت فهي

مناسبة لم يحتج الى ان يقام عليه برهان وقد احتج وان كان اذا اقيم عليه البرهان على جنس تام
على نظايره من الامور الداخلة في جنس آخر لكان ما اقيم عليه البرهان في الهندسة اعني في المقادير يقام
عليه البرهان في العدد وليس كذلك بل احتج الى ان يقام برهان عليه في صناعة العدد
اذا اقيم عليه البرهان في الهندسة والعدد ولم يقم عليها في الاشياء الطبيعية لم يلزم مواما
ولا بد من ذلك فان ابدال النسبة انما يكون في الاشياء التي يكون من جنس واحد يكون النسبة فيها
محفوظة في حالتي الاصل والابدال ويكون نسبة في معنى واحد بعينه محصل وللنسبة حقيقة معقولة
مشترك فيها شاك في ذلك انه لا اعلم انه لكل مقدار الى كل مقدار نسبة النسبة التي هي محدودة في
خامسة كتاب الاسطقسات لاقليدس ولكل عدد الى كل عدد نسبة التي هي محدودة
في سابعة كتاب الاسطقسات لاقليدس وعلم انه كما ان الاول عند الثاني كنسبة الثالث
عند الرابع فلذلك لا شك انه الاول عند الثالث نسبة من ذلك الجنس وكذلك الثاني عند الرابع
نسبة من ذلك الجنس ثم بعد ذلك وقع الاشتغال بتكلف انه يتبين انه هذه النسبة مقابلة لتلك النسبة
لا يخالفها لكن الامور الطبيعية ليس يجب ان يكون فيها جهة فيما بينها النسبة المعتبرة في المقادير
والاعداد من حيث هي مقدرة او معدودة فان كان لبعضها الى بعض نسبة ما فليس يجب
ان يكون تلك النسبة محفوظة في جميع الطبيعيات والجنس فضلا عن النوع فنسبة الى المبصر هي
انه قوة يدرك اللون الذي فيه وليست هذه النسبة نسبة اللمس الى الملموس في النوع بل في الجنس
من حيث انها مدركات او ادراكية ثم ليست هذه النسبة موجودة بين البصر واللمس لا اختيار
ولا طبعا بل هناك نسبة اخرى لا انه بها متباين وهي نسبة وجودهما في الحيوان لا وجود احدهما
مثلا وليست هذه النسبة مما يوجد بين المبصر والملموس على النحو الذي صح سوا المتكلم
لانا ولانه تكلفنا انه يجعل النسبة من جنس واحد وهو النسبة الى الحيوان بانه حصوله كان الا
فلانه وجود الملموس للحيوان متقدم على وجود المبصر له او نحو ذلك لانه لا يبصر الحيوان شيئا حتى
انه يلمس ولا ينعكس وهذا اسلم لا ينفع في الغرض ماما من طباعه انه يلمس مطلقا قبل ما من طباعه انه
يبصر ولانه احتمال تم منه اعداد او احد اسبه مطلقا بل ان ادفعنا انه وجود اللمس قبل وجود
البصر لانه في الحيوان كذا اولا وحصولها الاول في الحيوان فيكون ذلك اقدم من هذا مطلقا
انما ذكر الحيوان لا الاجسام يكون معتبرا في الحيوان بل ما يوجد او سطا حتى يكون النسبة بين المبصر
واللمس كلية للنسبة بين المبصر والملموس سلمنا مثلا ذلك لكن لم يكن من جنس النسبة المبدلة
التي لو كان من جنسها ايضا لم يكن الابدال بنافعا ما لم يبرهن على انه من الناس من لا كلام
ذلك اذا ارى انه في بعض الاجرام البصر او اللمس وهي الفلك ولانه انما سعدم
اللمس لا البصر في الحيوان انه تركيب وصاحب هذا الاعتراض يميل الى هذا الراي مثلا
ظاهرا ونعود الى ما كنا فيه فنقول الحجو الذي في وجه القمر فهو مما لا حرى انه يقع فيه شك
وعسى الظنون التي يمكن بان يرى فيه هي انه الاول اما انه يكون ذلك في جوهره او خارجا
عن جوهره فان كان في جوهره فلا يخلو اما انه يكون امتناعه عن قبول الضوء قابلا عليه
هو بسبب انه كثيف او لسبب سواد او لانه مشف فكانه انما لا يقبله لانه غير مستعد لذلك
بسبب شيء من مقابلة للصقالة او لكونه ذو كيفية اخرى قابلة لقبول النور اما في جوهره
واما الامر ما عرض له بعضه خارجا فان لم يكن في جوهره فلم يخلو اما انه يكون لسبب ستر ساتر
اياه عن البصر او لسبب شكل يعرض له كما يعرض للمرآة من وقوع اشباح الشعاع اذا ابرزت
تلك الاشياء فيها لم ترها براق وان كان بسبب ستر ساتر اياه عن البصر لم يخلوا اما
انه يكون الساتر شيئا من الاجسام الموجودة تحت الاجرام الموجودة السماوية من
العناصر او من الاجرام السماوية فنقول انه يكون هذه الاجسام هي التي يصلح ان يكون
ظنونا في هذا الامر ولانه كان كل قسم ورايا رآه فرق فالاقسام المتشعبة من كونه ذلك
شيئا في جوهره يفسد كلها بما قدمنا القول فيه من انه الاجسام السماوية لا تركيب فيها
ولا يمكن جرم منها البطء متفق الطباع على اتم احواله التي يمكن له في جوهره والقسم

انه لما

منسوب الى الطبيع الاشياء وفيه ما قيل ان البحار والجبال يتصور فيه سطا لكن للاشباح لا تحفظ في المرآة
بهذا تماما مع حركة المرآة طولا وعرضا ومع اختلاف مقامات الناظرين والمثال الذي في القمر محفوظ وعلى
المرآة التي تصلح لان ترى مضيئة ينعكس عنها الضوء ولا يصلح للتمثل ولا يجتمعان فانما ينعكس عنه الضوء
الى البصر لا يؤدي الخيال وما يؤدي الخيال لا ينعكس عنه الضوء الى البصر والقمر المنسوب الى ...
وانفكت ذلك القمر نفسه مما يجب من ذلك حصول اختلاف المنظر ولزوم انه يكون الستر تارة يرى
ساترا وتارة غير ساتر وان يكون الموضع ستره من جرم القمر مختلفا بحسب اختلاف مقامات الناظرين
ولو كان من جوهر البخار والدخان كما يظن لم يحفظ على الدوام صورة واحدة لا محالة فبقي القسم
الاخير وهو انه السبب في ذلك قيام اجسام من جوهر الاجسام السماوية في هذا المكان حذاء القمر
طبيعتها انه يحفظ بحركتها وضعا واحدا من القمر مما بينه وبين المركز وانها من الصغر بحيث لا يرى
كل واحد منها بل يرى جملتها على نحو مخصوص من الشكل المجتمع لها وانها اما ان يكون عديمة الضوء
او يكون ضعيف الاشراق من القمر ويرى بالقياس اليه في حال اضاءته مظلمة غير مضيئة والعجب ممن ظن انه
ذلك الشكل والاحتراق عرض للقمر من مماسة النار ولم يعلم ان جرم القمر لا يماس النار البتة واذا
ذلك تدريجا وذلك تقدير من ذلك حامل وبينه من العناصر لعله تعذر ولو كان قطعا من
كرية التي يتحرك بخلاف حركة حامله هو الذي يلي النار وهو الذي حركه يشبه حركة الكل فانه
لو كان حامل تقعيره الى وجه مركز مماس للنار لكانت النار والهواء الاعلى معه في الحركة الكلية
بل انما مع حركة هوا فقد حرك الكل والدليل على ذلك حركات الشهب الثاقبة ذوات الذوائب
التي علمناه احوالها انما في الهواء الاعلى وانما يتحرك بحركة ذلك الهواء الى جهة حركة
تلك الحركة للهواء وهذا تمادى الى ما ذكرنا او حركة مستقيمة فذلك لها بالعرض كما علمت
الجسم السماوي الذي يلي الهواء الاعلى حركته تلك الحركة فلا يكون حامل تدوير القمر ...
هو ذلك المماس بل يكون ذلك الجسم الاخر حاجزا بينه بين النار والقمر وعلى انه ذلك الجرم ...
علم انه يستقر ... ولم يحرق ... ولو كانت النار هي السبب فيه لكان ...
... الى آخر الامر الى احتراق القمر على التمام وهذا مما يكذبه الا ...
دائما انه ذلك الا شيئا قد لا يمكنه شيئا عن ابتداء او في زمان بل ما دام القمر ...
... وقد حسب بعض من ادرك ما ...
نقدا وانه بهذا السواد هو مثال من السواد الذي يكون في ... القمر من ... الذي
يلي الشمس ولا يستغني بها ولم يشعر بهذا القائل انه لو كان كذلك لكان ذلك ...
ينقطع ولا يتوقف في صفحة القمر بل يكون لما عند المركز ثم لا يزال يتدرج الى ...
لم يعلم ان ذلك مما يكون في اوائل الاستهلال وصحة ذلك ...
ونحن نرى القمر اذا اخذ في زيد ضوءه فان تلك الظلمة وصورة المحو فيه ... محفوظة ...
ظهور شكل المحو وشكل الضوء على ... محفوظة الى التبدد ولم يعلم ان السواد والظلمة
لا تستفيد من جانب جسم الاسود الى جانب آخر بل ... وجها وابدع قولا بهذا
واقول على سبيل الظن انه لم يكن لكل كوكب مع الضوء المشرق منه لونا ...
يختلف الضوء والمحسوس لها فيوجد اشراق بعضها الى الحمرة وبعضها الى ...
وبعضها الى الخضرة وكان الشعاع والنور لا يكون الا في جرم له خاصية لكن
النار انما تشرق دخانه وهو في جوهره ذات لون ... مختلف ...
اللون الذي يحيط النور الناري وليس هذا شيء اجزم به جزما فاذ قد تكلمنا
في جواهر الكواكب وما يلحقها الافلاك ولونها ونجري بنا الى ان نتكلم في حركاتها
التي تخصها في حركات الكواكب الظاهرة المظنونة في هذا ...
بان في الاجرام السماوية حركة ... فمن يرى ان جرم الفلك ساكن والكواكب
جارية ... او غير ... ومن يرى ان الجرم الفلكي متحرك والكواكب
متحركة بخلاف حركة الجرم ... ومن يرى ان الكواكب مغروزة في الجرم الفلكي

لا تخرق البتة بل انما يتحرك بحركتها على انه لا حركة في الاجرام السماوية الا الحركة التي جعلنا بالقوة
ولا امتناع هناك البتة واصحاب هذا الرأي قد تشعبوا شعبا ايضا فمنهم من زعم ان الكواكب
مع ذلك هو الاول المبدأ الحصيصي بقوة التحريك كالقلب مثلا والدماغ في ... سكونه
منهم من رأى مبدأ الحركة في جرم السماء واذا كان المتحرك هو نفسه بالذات ومنهم من رأى ان
بعض الاجرام السماوية ... حركاتها كواكبها وهي التي يكون الحركة الخاصة لها
انما ... وكوكب واحد مثل اكبر الكواكب التي يسمونها المتحيرة وان بعض الاجرام
السماوية بخلاف ذلك وهي التي يكون الحركة الخاصة انما يليق بحركة واحدة وكواكب عدة مثل
كرة الكواكب التي يسمونها الثابتة على انه لم يحرها ... واضح ان الكواكب الثابتة في كرة واحدة
او كرات منطبق بعضها على بعض الا بامارات ... واضح لغيري وهو
الاولين جعلوا الكواكب غير مفارقة لمواضعها ظنوا مع ذلك فيها ظنونا فمنهم من قال انها لا
تحرك ... اصلا ومنهم من قال انها في ... الجسم الذي يتحرك هي منه الحركة التي لها
تحرك هو ايضا ... لا يفارق مكانها ... مثل الماء او الساج ...
سمت ... لم يفعل خلاف هذا فان كان هذا التوقف منه سكونا لا محالة ... وهو مجاراة للسيلان
حركة مع انه لا تخرق الماء ولا يفارقه وما تلقاه منه وكذلك حال الكواكب واما نحن فقد عرفنا امتناع
انخراق الجسم السماوي ... انه تكلف ... ذلك المعتقد ... وهو ان ...
تحرك ... اما انه يكون متدرجا او على استمرار ... القوى بالدهر ...
نحو القمر الى جهتنا ... القول بانه ليس في القمر ذلك المحو بل انما هو لاجل ساتر ... القول
بالاستمرار ... يؤدي الى انه لو كان استمرار لاعطلت الطبيعة الآلات ... فالرد ...
ان هذه الحركة لا يكون الا بالآلات او لا تستعمل الا بالآلات ... ان ... حركة ...
انه يعطي لها ... بحيث انه يكون الطبيعة اعطت لهذه الحركة ايضا الآلات ...
انه لو كانت الثوابت يتحرك لكان يجب ان يكون سرعتها وبطؤها يتقدر ...
... فيصير ذلك علة فانه لا يمكن ان يكون السرعة والبطوء لعلة اخرى ثم يحصل مركز ...
... دائرة ... بسرعة لبطوء السواء ... ذلك علة السرعة
البطوء فانه لا يمكن ان يكون السرعة والبطوء لعلة اخرى ثم يحصل مركز كل كوكب ...
سرعته او يتفق ذلك من غير ان يكون علة ... لا يحتاج ان نقول ... هذا ...
او هو نهايته في القوة الا انا لم ... ولا معلوم ...
... بل يكفينا ان نقول ان جرم لا ينخرق ... ان الكواكب ...
... الاجرام السماوية واما ان للكواكب ...
حركة ... الحركة الكلية ولان ذلك كيف ... وكيف ... ان ...
ان ... الصناعة المنسوبة الى المجسطي صورة هذه الحركات ثم ...
ذلك كيف يمكنه مع ... ولان المعقول التي ... انها يتحرك عليها الكرات ثم ينقطع ...
من غير تمام الدور وكيف يمكنه ولان الذي يرى من حركة الكواكب حتى يكون تارة بطيئة
الحركة التي بسبب الرجوع والاستقامة والاقامة وبسبب الاوج والحضيض ...
المركز بل الذي ينسب الى مركز فلك التدوير وانه ... من الدائرة ... سواء
بل انما يقطع ذلك بالقياس الى دائرة اخرى ومركز آخر اما للقمر فالدائرة ...
ومركز الارض واما الاخرى فالفلك المعدل المسير ومركز الذي هو غير مركز ...
كيف ... ان جميع فلك ... لا بالذات او لا يجوز ان يكون تحريك قوة بسيطة ...
بسيط ... لغاية واحدة مختلف الا ... الطبيعة ...
على اختلاف مستندا بالجملة كما يختلف الاجسام البسيطة المستقيمة الحركة ...
البطء وفي آخر ... فذلك ... ليس ... مختلفة وتلك

لا نعود بهذا البتة على أن لتلك الحركة أسبابا عرفتها لا يمكن أن يكون موجعها في الأجرام السماوية
وما جرت العادة أن نتكلم فيه في مثل هذا الموضع إذ لم صار النير أن أقل أفلاكا وسائر الكواكب
أكثر أفلاكا ولم كانت كرة الكواكب الثوابت كثيرة الكواكب وكرة غيرها واحدة الكواكب فنقول إنه
في الأول إن الأشرف والأفضل لا يحتاج في تتميم فعله إلى آلات وإن احتاج احتاج إلى
الأقل وفي الثاني إن الطبيعة عدلت فجعلت حيث الحركة واحدة أجراما كثيرة وحيث الحركات
كثيرة جرما واحدا لئلا يجتمع مؤنة حركات كثيرة مع مؤنة نقل أجسام كثيرة وهذان الجوابان
كالمقنع وثانيهما أضعف كثيرا بل هو ردي جدا فإن هذا إنما يكون حيث يكون الحمل والحركة
متعبا وههنا لك الحركة كما سمع لك بعد لذيذة مريحة والمحمول لا ثقل له ولا خفة و
لا ميل بوجه من الوجوه ولا ممانعة للتحريك فلو اجتمعت حركات كثيرة وأجرام كثيرة منقولة
ما كان ههناك نوع من مؤنة وسبب لا يرضى مع التخفيف سوى حيد أحدهما فهذا هو الذي
ملوح لي ولست أن يكون عند غيري فيه بيان لا يلزم ما قلته وعلى أن القمر قد بان وأن
والبحث المستقصى الذي حاوله بطليموس أن أكثر أفلاكا كم وكذلك يعلم أن وجود
كل واحد من الكواكب والأفلاك على ما هي عليه من العدد والكثرة والوضع والصغر
والكبر هو على ما ينبغي في نظام الكل ولا يجوز غيره إلا أن القوة البشرية قاصرة عن إدراك
جميع ذلك وإنما يدرك من علماء ذلك ومعاني أمور البسيط مثل الحكمة في الأوج والحضيض
وأحوال القمر عند الشمس وغير ذلك مما نذكره في مواضع أخرى وقد حق علينا
الآن أن نتكلم في أوضاع العناصر بحسب السماء وحشو الجسم السماوي و
ما قاله الناس في أحوال الأرض وسائر العناصر نقول إن الجرم المتحرك بالاستدارة حركة
وضعية يلزم من وجوده أن يكون فيه اختلاف حال عند الحركة فإن ثبات الأحوال كلها
مدافع للحركة مقابل لها وأن هذه الحركة لا تتعلق بالكيف والكم وغير ذلك بل لا يتوهم لها
تعلق إلا بمكان أو جهات والمكان والجهات لا يكون بجسم منفرد وحده أما المكان
فلا بد في وجوده من الجسم الذي المكان نهايته وأما الجهات فلا بد في وجودها من أن يكون منتهية
إلى حدود كما عساك قائمة أما في خلاء أو في ملاء والخلاء مستحيل في الهواء ومن حيث هذا
الجسم هو المحدد للجهات كان المستقيمة وسنبين في فصل بشكل هذا الجسم لا يوجد خارجا عنه
جسم متحرك بالاستقامة ولا جسم آخر إلا ما طابه ومن حكمه فيكون لا محالة منه مبدأ
حركة مستديرة ويكون من جنس هذا الجسم ويكون من الطبيعة التي الكلام فيها فإن كان
كذلك لم يكن هذا الجسم المستديرة مقصورا بالقياس إلى جسم خارج
عنه فيقول إن يكون إلى جسم واحد فيه وينبغي أن يكون ذلك الجسم ساكنا يتحرك هذا عليه
حتى يصح اختلاف نسبته إليه فإنه إن كان متحركا جاز أن لا تختلف النسبة إليه مع حركته
لحركة الآخر وأما الساكن فلا تختلف النسبة إليه إلا للمتحرك فالنسبة المحتاج إليها
حتى يصح أن يكون نسبتها للمتحرك اختلاف نسبة خاصة هي النسبة إلى الساكن فلهذا يجب
أن يكون دور هذه الأجسام على جسم في الحشو ساكن بطبعه لكنا قلنا إنه من المستحيل أن
يكون جسم لا مبدأ حركة فيه وهذا الجسم الذي كلامنا فيه يجب أن يكون ساكنا
فكيف يتم ذلك فنقول إن كون الجسم ساكنا لا يمانع كونه ذا مبدأ حركة بل إنه لو كان
قاسرا في مكانه الطبيعي إما بكليته وإما بأجزائه ليتحرك بالطبع لكن الكلية فرض بل وجد
ساكنا بالطبع إذ لو كان أمرا قسريا لم يكن عليه في الأمر الذي أدمنا إليه اعتماد
فيجب لا محالة أن يكون في موضعه الطبيعي ويكون من شأن أجزائه أن يتحرك إليه لو فارقت
وهذا هو الأرض لا محالة وليس يجوز أن يكون حاشي الجرم المتحرك بالاستدارة حشوا
بالغا حيث من شيء ما يماس الحركة السريعة وما يبعد عنها فإنه لو كان مثلا جوهرا
واحدا لتخلخل منه ما يماس الحركة وسخن ولطف على طول الأيام واستحال جوهره
عن المشابهة كما نوضح من أفعالنا لو اكسا على جزء من الأجسام التي ملنا نحو

وتك أو يخلص وتخفيفه ولم يزل بعد ذلك حتى يستحيل لم يزل ما دام عليه لم يلطف لم يستحيل نارا
كيف وما يعرض له أشد من الذي في معدو فإن كان الجسم الطبيعي الموجود ههنا كثيفه طبيعة الأول
من جسم الذي في الوسط فيلزم أن لا يكون ما سامى على جنسه وجوهره ولا يجوز أن يكون في وقت من
الأوقات هو الوقت الأول الذي استحال فيه إلى جنس وجوهر آخر ناري لأن كل وقت
نوجد بعده وقد يوجد قبله في قدرة الله تعالى زمان طويل فيلزم من ذلك أن يكون دائما على جنس
المتوسط وجوهره فيكون كأنه كان من جنسه وجوهره لم يكن البتة من جنسه وجوهره وهذا
محال فلا يصح أن يقال إنه كان من جنسه واستحال عنه بل يلزم ضرورة أن يكون ذلك الجرم المماس
ليس من جنس الأرض ولا من جوهره بل يجب أن يكون ذلك الجرم نارا حيث كان ولا يجوز أن يكون
في موضع آخر من المواضع الداخلة في الفلك أسطقس النار فيعرض أن يكون الأسطقس الناري
أكبر من القدر الذي لعى العناصر لمعادلة إذا أسطقس النار إنما يكون أسطقس النار إذا كان
هو نفسه وحده معادل عنصر في القوة فإن زاد عليه نار أخرى كان فوق المعادلة والذي
دون المعادلة هو غير معادل وغير المعادل إما بالضعف والنقصان فيستحيل وأما الزيادة والفضل
فيحيل وأجرام المعادلة التي يلزم من بعد لزومنا أن يكون النار هي الزائدة فيكون سائر العناصر
مستحالة منه بالإحالة وليس يختلف الجرم الدائم السكون بالحري أن يكون على
في طباعه للجرم وأن يكون مستحفظا لكماله ذلك بدوام سكونه والمبتلى جرم آخر دائم
الحركة فالحري أن يكون أحد الطباعة للجرم وأن يكون مستحفظا لكماله ذلك بدوام حركته وما
لحري أن يكون تالي كل واحد منهما جرما يقاربه في الطبيعة وليس هو فيكون النار متلوة
إلى الوسط بالهواء والأرض متلوة إلى فوق بالماء وأن يكون صورة الهواء يجب بعضها
بعض الكيفيات مناسبة للنار وبعضها غير مناسبة حتى لا يمكن الصورة والهوائية مساوية
النارية ولهذا ما كان الهواء حارا رطبا وأن كان الماء عند الأرض كذلك وأحوالهما
ما كان الماء باردا رطبا وأن يكون المتجاورة متباينين كيفية ولم يكن الأضداد متجاورة
في المكان فهذا هو الوضع المحكم على الوجه وليكن قد اختلفوا الأضداد فما قالوا الحق في
أمر هذا الحشو وحصو أمر الأرض من جملتها فإن الأرض اختلفوا في عددها وفي شكلها
وفي حركتها وفي سكونها وفي موضعها وطبقات من القدماء ومما يليهم إلى القول بالأضداد
وبأن الضدين مبدأين للكل والوصف في ذلك إلى جنبه القول بالخير والشر والنور و
الظلمة أفرطوا في تحميد النار وتعظيم شأنها واهلكوا بالتقديس والتسبيح وكل ذلك
لنورها وإضاءتها ورأوا أن الأرض مظلمة لا يستضيء باطنها بالفعل ولا بالقوة
ناسبوها للتحميد والإثم ثم رأوا أن الوحدة والثبات والتوسط من المعاني الواقعة في حيز الخير
والفضيلة وأضدادها من المعاني الواقعة في حيز الشر والرذيلة فجعلوا النار موصوفة
بالوحدة وبالسكون وبالتوسط في المكان وجعلوا الأرض موصوفة بالكثرة والحركة
الوقوع في الطرف وقالوا إن في العالم أرضين كثيرة وإنما هي التي تتوسط بين إبصارنا وبين
بين القمر بالنار وهؤلاء قد تكلفوا أما الاستقصاء لهم وكيف السبيل إلى
أن يوجد في النار كل معنى واقع في حيز الخير وفي الأرض كل معنى واقع في حيز الشر وهنا يليه
هذا فإن النار مفرطة الكيفية مفسدة والأرض معتدلة لا تفسد والنار أسرع حركة
في المكان الأرض وأقبل للعدم أو التغير لا يظهر الحس الأرض حركة
واتبت وجعلوا في الجسم جزء الأرض من حيز الحيوة وحيز النشو للنبات والحيوان وفي النار
مضادا لذلك ولا يجدها ما يجد للأرض من الأوصاف المحمودة عدد ما يجد للنار ومن
الحس البصري شيء على النار وطبيع ما يقوله الحس اللمسي وليس الأسى أشرف من
الاستماع كما أنه ليس المحرق المنفع أفضل من النافع الحس أعرف بالحس
البصري على أنه لا القول الذي قالوه ولا الجواب الذي أصابهم من الكلام البرهاني
لكن الأمر يوجب علينا أن نفعل الأرض واحدة إلى أن نوضح لكم قول أن الأرضين

كلها صور تمام الطبيعة واحدة وقد علم من قبل ان الاشياء التي صورتها واحدة فان الحيز الطبيعي
واحد بحيث يجوز ان تجتمع كلها فيه علما على وجه بالغ في التحقيق والتبيين فعلم من ذلك ان الارضين الاخرى
لا تسكن في مواضع اخرى بالطبع ولا عائق لها عن الحيز الطبيعي ونقول ان الارض لما حصلت في مكانها
الطبيعي لا تتحرك بالاستقامة لما علم من قبل ولا تتحرك بالطبع على الاستدارة اذ الارض ليس
في طبيعتها مبدا حركة مستقيمة وقد بينا انه لا شيء ولا جسم واحد يجتمع فيه مبدا حركتي
الاستقامة والاستدارة والاعجب من قال ان الارض دائمة الهبوط مما يلي المدرة يليها
والجوهر الارضي كلما كان اكبر كان اشد واسرع حركة لم تحرك فما ظنك بكلية الارض على انا
قد وعنا من الضاح تناهي الجهات التي اليها الحركة بالطبع فاما القائلون انها تتحرك بالاستدارة
والفلك ساكن وان الشمس والكواكب تشرق عليها وتغرب بسبب اختلاف محاذيات اجزاء الارض
المتحركة اليها وهي ساكنة واما هي في انفسها فلا تشرق ولا تغرب فيفسد قولهم ما بيناه
من سكون الارض وبان المدرة تقع على الارض على عمود وهو مسقطها ومحلاه ولو كان
ما قالوه حقا لوجب ان المدرة لا تنزل على عمود بل الى المغرب كان ولا بد عن
سمتها ولو كانت الارض تتحرك من المغرب الى المشرق لكانت المدرة تنحرف الى جهة المغرب ولو
لما كان بعد مسقط السهم المرمي الى المغرب من الرامي كبعد مسقط السهم المرمي الى المشرق
من الرامي واما ما قالت الفرقة المذكورة في امر توسط النار دون الارض فنقول ما اقاموه
عنه هم الاول الا ان النار متقدمة بالشرف وهي الشرف تقتضي الوسط
وهذا فقد لزم من ذلك توسط في الترتيب لا النار والوسط الذي الزم الوسط الذي
واما الوسط المقداري فلا مزية له انما المزية للوسط في الترتيب والنار قابلة
للتوسط في الترتيب فان مرتبتها في اوسط مراتب الاجسام ومرتبة الارض في اخر الترتيب
فهذا الحكم مرادكم من التقابل على الوجه حتى تطلب الحكم بتوسط النار ولا
تحوجون لذلك الى ما ادعيتم وقد قلتم واما القائلون بسكون الارض فقد اختلفوا في سببه
فقائل انها في خلاء في جهة مستقر غير متناهية ولا تهبط لعادم ما لا ينحو من جوانبها
ما يقويها وقائل يقول انها طبلة الشكل مسطحة التحت مسطحة وذلك سبب سكونها
ولن التصل اذا انبسط اندعم مثل الرصاص اذا بسطها طفت على الماء ولن تجتمع
وسبب ذلك حال الارض على الماء والهواء وقابل ذلك انه لو كانت طبلة لوجدت الى اسفل
وسطها الى فوق ولذلك ما يكون القطع المشترك بين الافق وبين الشمس خطا مستقيما في الرؤية لا
قوسا وقائل انها كرية والسماء كذلك لا تتحرك وانما لا تتحرك لان الفلك يجذبها الى
الجهات جذبا متشابها فلا يكون جهة اولى بان يجذب اليها من جهة كما يحكى من صنم في بيت
مغناطيس الحيطان والقرار والسقف فكان قد قام في وسط البيت منجذبا الى
الست بالسوية وقائل ان الست متشابهات في استحقاق الجهات لن يكون اليها ميل
ولن لم يكن حدوث وقائل ان الست متشابها العوائق الحركات السماوية بها كالغرض
لدورة او حقة تراب جعلت فيه ثم ادير على قطبيه ادارة سريعة فتوصل لي حيث ان الثقيل
في الوسط مثل النخاف الواقع المشتبه عليه من كل جانب وبهذه الاذهب كلها قد ذهب
وكلها تجتمع في ان تجعل الارض معقودة على القيام في الوسط وكيف يكون الشيء معقودا
الا في غير موضعه الطبيعي وكيف يكون الجسم محبوسا في موضع غير طبيعي الا وله موضع طبيعي
وما كان يكون حال الارض لو حصل في ذلك الموضع الطبيعي وهل كان يعلو ويعيا او يهبط
الهبوط المتوهم فان كان يقف ولا يهبط ولا يسكن ذلك ولا يطلب له علم من العلل المذكورة
فهو صار الذي هو فيه مكانه والمر تحرك الى فراق لطلب لو بوجد فيه علم غير انه مكانه الطبيعي
شأنه ان فارقه اذا فارقه ولما كان لا يعلو ايضا هناك الى غير الموضع الا اخر فلم يكن
عند الموضع الطبيعي ليس بموضع طبيعي بل موضع مهرب عنه وبهذا ضعف ما يلزم كل واحد
خاص من المذاهب في مناقضه الاراء الباطلة المذكورة في تعليل سكونه

فاما الجاعل

فاما الجاعل سبب قيام الارض وسكونها كونها غير متناهية وانه يذهب في عمقه فقد عرف فساد مذهبه لما
عرف من استحالة وجود جسم غير متناه واما الجاعل سبب ذلك اعتلال الماء اياها وثباتها عليه
ليكون ها هنا موضع لطلان قولهم الماء لانه يكرر اخرى بعد وسيعيد قيام مالعين قيامه دون
البدن الشبهة من قيام الارض ووقوفها وذلك بهو الماء فان الاشكال قائم في سبب قيام الماء
واستقراره حتى صح ذلك استحالة تحمل الارض اللهم الا ان يلتجي في امر الماء الى مثل المحال
الذي التجى اليه في امر الارض من كونه غير متناه من الجهة التي تلينا فيكون الجواب ما قدمناه و
مع ذلك فما السبب الحاقن والممكن للهواء في الارض وما السبب المجوف للارض ومثل هذه الاسباب
لوازم طبيعة لجوهر الارض اعني انه يكون فيه الهواء او لجوهر الهواء المكن في الارض او لجوهر
الارض انه يكون مجوفا لشكل اما الهواء فطلبه مكانه الطبيعي هو بحيث يحوجه الى الانفصال عن
الارض ولو ما الزلازل والخسف واما الارض فهي تهبط وانما يعدها عن الهواء وشكلها
شكل البساط وقد علمت ان الطبع انه مستدير ما لم يكن وذلك لان ما طبعها فهو عارض بعد الاسباب الطبيعية
فما كان يرى انه يكون لم يعرض بهذا العارض له دون حيث الارض فيه ادعى كثير فان كان
دون قبل هذا السبب فما الحاجة الى هذا السبب ولن كانت حركة تكون جاوزت القوة
الهوائية تعود بعينه فانما تمتد وكيف كان يكون ملك الحركة والى اي غاية كانت ولذلك الكلام
على ما على الارض سطح البسيط المقابل للبسيط الحامل اياها فاما الحامل تجد في الفلك الارض
من الجهات بالسواء فيعتقد مذهبه وقوله من وجه احدهما انه يتوهم ان هذا الجذب من ذلك
ملاخ ان هم حكم يعتقد في الارض في الوسط او يتحرك فانه تحرك فلا محالة انه لم يتحرك الى الفلك
فان هؤلاء قد سلموا ان الفلك محيط وان الارض في المركز فان تحركت الى الفلك بعد
العلو حركتها صاعدة بالطبع وهذا المحال ولن وجد صار العلو الذي اعلو الوسط فوق
الارض بحيث لو لم يكن الكان دون القصاد الشيء الذي لا كماح الشيء لن يكون تغالبها الحركة
ذلك الشيء لو طلب الشيء المستوعب المسافة بعد الجذب اذ لم يستوعب سكون الارض والصاقها
الشيء الاقرب اولى بالانجذاب من الشيء الابعد اذ لكان من طبيعة المدرة المجذوبة الى فوق
او الى الفلك فهي اولى بان تنجذب الى جهة جرمها في كلية الارض والصاقها فالحركة الطبيعية
المستقيمة كما قد علم انما تكون الى جهة القرار بالطبع والمدرة انما تتحرك بالسكون مستويا الى ما
الى الفلك واما الى حيث يتوهم المركز ليس الى الفلك والا لكانت تجد جهة هي اقرب تحركها اولى
بها ما بها ونحو ذلك انما تتحرك للسكون وتستقر اما الى الفلك واما الى حيث يتوهم المركز
ليس الى الفلك والا لكانت الى المركز للسكون بالطبع ويتوقع هذا مما قصر من جعل الجذب
لست الجهات فيه جهة هي مكان طبيعي فيكون للارض شيء لو كان الكان مكانا طبيعيا ويكون
الارض موجهة وليس لها مكان طبيعي موجود فالى اين تتحرك اجزاء الارض واجزاؤها الاخر
لكن لا نعرف جهة من السماء جهة اولى بها من جهة لا بها او من جهة من لا نعلم القادر والو
لهذه العلة نفسها يقول ان يقول القائل لا بها لا توجد في الوسط المحصور ملك المدرة تكف
له لامحال الى الوسط ثم ما يقول له مطول لها هو يسعد فضول الارض في بعد الوسط الى
ان قضا وخلفه ذلك ما بين الجهات علته ما لطلب فيطلب واو حيث سكون لطبعه لو حدث ذلك
او قسرا او اضطرارا او كيف كان كان المحصل اياها هو مقتضى طبعه والسكون فيه
طبعه ولن قالوا السعد القاسر لم يمكنهم ان يسروا ان هذا السعد مال الاجسام المكونة للارض
ليس لها لم يعتبر مثل الارض وهو ولو كان المصير الى ما هنالك لكلية الارض قسرا لكان
تحريكها لها قسرا ولو كان هبوط المدرة قسرا ودفعا من الهواء المكتنف لما كانت حركة
على الموالي بين الحركة الهواء الذي يكتنف لا ترجع الشيء حتى يحظ الهواء دافعا فيهما و
لكان الاصغر اشد اندفاعا وكان كلما بعد من مبداء الحركة صار ابطأ فان العرض
كذلك فاذ ليس شيء من هذه التوالي فلا كلية الارض ومحصلها هناك قسرا والصاقها الاحجار
لها واما النحو فليس امرا بعد من هذا امر الاجود ان يتحد لها السماء جذبا

اما النسر بل اما احتمال بما على ما علمت وبعد الكون لا يعدم شيء من هذه ولا يصح من هذه الاف من الاصول
هناك بالطبع فان كانت الطبيعة حصلت بهما لا تهرب منهما تكفي بذلك سيما بالقصد دون الامر من الطبيعة
كون سكونها طبيعيا واما حوات من طلب سكونها في الوسط على سكون التراب في وسط قبلة بدائرة دون
من هذا فان مصير الارض الى الوسط لو كان لعشر لكان حكم الحدرة ولم يمكن اصول الاسرع ابدا فاعاد
ابعد بان المحيط الطاء حركه هو الحكم المذكور ايضا فان الغشية ما بالها بوسط التراب دون الهواء
والماء والذي منها فان جعل الشيء ذلك الثقل نحو السوال في الثقل وبقول يطلب السيف له كان الثقيل
متوسط دون الخفيف الاله بعالي في الثقل في الخفة بحد من جهة العلو فاسه بالطبع وبالدفع فاذا
توسط دفع الصاعد الهواء الحدار ولم يمكنه ان يخرج ذلك الهواء فان الهواء وبالجملة كل رقيق
متخلخل لو صار له عند شدة الحركة من المعاوقة له لا تتحرك بل ربما جرى ماء اذا اكسو التراب من دون
تحته الى السماء يحرو وقف كان السيف الارض بهذا ويقوله بعض الجهات له بعارضه
بالطبع ونقصه اليبس عليكن له يخرقه مسلكه الجهات الحث له يحصل علمه وله جهة من غيرها وجهة
مثلها سنا فيها بالطبع لكن يمنع لمعاودة وهذا اصلا وما ادعوه فلو كان السقف البسيط كان بهرب
ودفع من جهة دون جهة بل ليس الا الدافع فاذا كان يمكنه لولا الدافع لكل لا يميل الى ناحية من
نواحي الفلك بعينها ميلا مطلقا حتى كان يحصل استحقاق جهات ثبت بهيئة للميل اليها فهذا فحاد
غير مطلق بل يخصصه بالوضع على ما قلناه ونحن نشاهد الوسط من ميله بالجملة ظهور الارض حقيقة
فلا يمكن التقبيل بسبب ابدا فاعها بالقسر الى الوسط ويكن حكم النار وحكمها فلا يلزم له يمكن النار
اذا توسط اليه عليها الدافع فلا يقدر على الصعود وما بالك بهذا الدفع لا يحرك دون هذه
القوة وما بالك بهذا الدفع لا يحمل حركة السحب والرياح نعيمها ولا يحمل اشتغالها الى الجهوب
اسهل علمنا من اشتعالها الى الشرق والذي يطلبه ظاهر الارض سطح لما نراه من اشتعاله الفلك كرك
بين جرم الشمس وبين الارض فلم يجر بان الفيء الصغار من الدوائر الكبار يرى في الحس خطوطا مستقيمة
بل لم يجر له الدائرة المستقيمة اذا قطعت كره ولطالبها الا من قطب تلك الدائرة ملازم نقطة غير تلك
الدائرة راى القطع مستقيما مع ذلك فان علم الرصد يكون وموضع الطبيعي البسيط كالهواء كافة
اصلا الارض من سفه تمام الارض وعن ذلك قد اصلت في حركات النار والهواء الى فوق
وما يرسب في الماء وما لا يرسب والحد صار الى نوعهما معاودة حاد من احكام الثقل والخفيف

وذكر اصلا والياس في الخفيف والثقيل واسقاط الرأي الخوض فيه اذا الخفيف

المطلق هو الذي من طباعه ان يتحرك الى غاية البعد عن المركز ولعنصر طبعه ان نعف ما لعالم الحركة فوق
الاجرام كلها واعز بالطاء وليس كل وضع فوق جسم بل وضعا يصلح له يلقي منتهى حركته الثقيل
المطلق ما يقابله في المقابلة فيكون حركة اسرع حركة لميله الى غاية البعد عن المحيط حارك كل جسم
غيره فيعقص له يقع را اسفل الاجسام كلها لكن للخفيف والضا للثقيل اجوال يليه حال حصول
في المكان الذي لوقته وكل حركة من سلم البعد وحال وهو ممنوعا دونه فيع حال حصوله والمكان
الذي لوقته هو بهذه الحال غير بالفعل ولا بالقوة ولو كان ما بطاعته بالفعل لما كان وذلك المكان بحسب
الطبيعي ولو كان ما بطاعته بالقوة فيكون يكون له يخرج الى الفعل فيميل بالفعل عن موضعه الطبيعي اللهم الا
ان يحمل القوة بالقياس الى القاسر والى ميل قسري لا الى ميل طبيعي فالحكم الثقيل والخفيف لا يوجد
في حال حصوله في الحيز الطبيعي مثل السماء واما في الحالتين الاخريين فعنه ميل لا محالة لكن في حال صدود
الحركة من مثله هو ذو ميل من سل عامل وفي الحالة الاخرى هو ذو ميل ممنوع عن ان يكون عاملا فاما
غني بالخفيف ميلا ماله ميل الى فوق بالفعل فلا الممنوع خفيف بالفعل ولا الى حيث في مكانه خفيف
بالفعل وان عني بالخفيف ماله ميل بالفعل الى فوق كيف ما كان بالمتحرك والممنوع كلاهما خفيفا
بالفعل والى حيث في مكانه بالطبع غير خفيف بالفعل بل بالقوة وان عني بالخفيف ما له ذات
الصورة الطبيعية التي هي مبدأ الحركة والميل الى الفوق حال ما يحدث الحركة الى فوق والسكون
هناك ما يحدث ذلك فهذا الخفيف في جميع الاحوال خفيف بالقوة ولان اسم الخفيف يطلق على
هذه المعاني الثلاثة اطلاق الاسم المشترك يجري له نقع فيه غلط لا يقع اذا فصل هذا التفصيل

ذكر ايضا

وذلك الماء في حد الثقل وحيث لم يمكن استعمالها للفظ الخفيف والثقيل اذا اردنا تمييز صور الاجسام الطبيعية الا استعمالا
يدل على المعنى الثالث الجامع ولم يمكن استعمالها في ذلك اذا وللناعل على انما هو على المعنى الجامع فعقول وقد
عرض للناس اختلاف في حركة الهواء والماء الى فوق وحركة النار في الهواء الى فوق وحركة الخشبة وما يشبهها
في الهواء الى اسفل على حكم ما له وزن وثقل وطفو في الماء وحيث لو اراد سبب في ترك الطفو على حكم ما
له خفة وعدم وزن فقال بعضهم الاجسام كلها ثقال ومتفاوتة في ذلك فيتحرك بالطبع لكن الاثقل يسبق ويضغط
الاخف الى فوق حتى يتمدد له الاستقرار في السفل والاستقرار الثقيل فقال بعضهم هو التخلخل والتكاثف
الخلاء فقال بعضهم الثقل هو الذي كالملء المنبسط هو الصلابة وقال بعضهم كثرة الملاء واندماج الاجزاء هو الحرب
ولهم ولهم ذلك كان لخلاء او عن خلاء هو علة ضد ذلك وقال بعضهم الاشكال متحققة الصنوبرية هي مبدأ
الحركة الى فوق ويسهل له الحرق والتملك من الصعود ولهذا التكعيب وبالجملة انفراج الزوايا واستواء السطوح هو
السبب في الثقل ومنهم من جعل النفوذ الى فوق للكرة وكان كل عظيم الكرة زاوية حادة وقال بعضهم الخلاء تحت الماء الا
جذ ما سفل الاثقل فيترتب في الاجسام على الترتيب الذي يتوسط فيه الانعدام يحط من الاخف ما الاخف
واما ما يرسب في الهواء ولا يرسب في الماء ولهم من جعل السبب في طفو الشيء في الماء هو الهواء الصاعد الملاصق
النار والمصعدة اياه ومن جعله كماله الرطوبة العالية فقد من الاجسام مالا يعلو الماء ومن قالوا على انه كالارض
فان فيها علما ما غير محسوس وما يتصعد من العلماء هو مثل الثقل حتى ان المنبسط من الرصاص يعلو
الملاءات اكثر علوا انما شاء الخفيف منها فتعلق بالهواء وبهذا انما يستقل البحر وعلو الهواء وهي ما يعمل
سؤال بهذه الاصحاب انها بعد كلها بحمل حركة بهذه الاجسام حركة عن عنصر قسري فان كان ذلك
لدفع او حدث كالكثير لا مجال له ابطاء حركة وليس كذلك وكان المدفع كما يدعم المبدأ او منشئ به غير مقسور
كذلك وكان اذا اخذ حيا المحوم من ذهب ثقل وزن مثله من ابنوس كان وسولها في الماء وسواء وكم
المحوف الذي يطفو له كان الطفو فيه بالضغط الماء الى هو اخف منه والماء يحمله فيرتفع به واما الخلاء
منه او لا المتخلخل عن الثقيل منه بالحسن له فلا فرق فيه بهوا اخرى لو فوق الارض عنه من جزائه ولو كان
كثرة الخلاء وجد عله للحركة الى فوق لكان بعد الارض الكرة اخف في الصغرة ولو كانت كثرة الماء وجد
عله للحركة الى اسفل لكانت الكرة العظيمة حركة الى فوق ولو كان السبب ذلك اما واحدة فيكون الخلاء اكثر الخلاء
والماء الثقيل فيكون الماء اكثر من الخلاء ولكان العلم في اجهامها الماهية لبعضهم موضع الكثرة لا سفل مثل المعاني موجب
الكرة فان عدم السبب بسبب عدم المسبب لا سبب للمعنى فاذا وان الخلاء مثلا على الملاء لم يكن اماله يكون الاكثر
ما يوجب امر لو كثر الملاء لعدا او موجبا سعيه بما كان زمانه لو وجد المنع فيكون امضى ما اوجبه يمنع الحركة الى
اسفل او سفلي بها وان كان في ماله الخلاء موجبة للحركة الى فوق لا الخلاء الحركة الملاء موجبا للحركة السفل لكان
الحركة ويكون الحكم العالي فيما عرض مالا يحتاج له يكون من استحالة كون الخلاء علة لحركة ولا ابطلنا ذلك في بعض الفصول
المبسوط عليها الغير الاول للسماع فهناك مع هذا وكان يجب ان يكون النار الصغيرة والكبيرة متساوية
وكذلك الارض الصغيرة والكبيرة الى السفل في الخلاء والملاء وكلها محفوظة لو كان اللين سبب الخفة كان كان
الحديد الا حق الانكسار يلزم الرسوب واما الاشكال المحدودة فانها يصلح ان يكون موافقة للحركة فاما الحركة
ملكية يكون مما بهذا الا انه يقول ما قاله السهوا بما يقطع لا حاد وليس يلقى حدة السيف لم يقطع
مع كيان الى فوق عن الحدة يقطع بالحدة ثم لم صارت الاشكال المتحدة لا يهما مثمرة كيف يضيف حدتها
بجهة دون جهة ولم لم يكن عدم الحدة علة لعدم هذا النفاذ بل صار علة للثقل والنفاذ الى جهة اخرى كان لو
ذا المدرة على انه فعال الحدة ليس بها هذا النفاذ فانه اعسر واسكون كله الارض فلعمر فان حدة النار
سكون كليتها ولا يلتفتوا الى حركة التي لها حجرا شابا وليليقوا الضا الى الارض فيه حجر شر ولم يرسب
الخشب في الهواء والماء و مثار المتعلق فيهما الكر وكما اذا اصعد الخشب ومن الماء حيث تماس الارض ولا يوجب بهما
الطلبان المذكور سدح طائفة فهو اصح من جميع ما او انا الرد بهذه الوجوه كلها فاسدة وانهم يقولوا
انه كان حركة من بهذه فانما هي تتم للتمكن الطبيعي وان كل جسم اذا حصلت جزء الطبيعي لم يتحرك الا اذا
كان الخشب في الهواء لم يكن للهواء الا ان هو مثل الذي يعلله بلك بمثلها الموضوع بالفعل فاذا كان حصل
في الماء انبعث الميل الطبيعي للهواء الى فوق فان قوي دفاع من دفع الخشب الى فوق ولم يجز اذ خرج للهبوط
يترادف الذهب يجو والذي فكيما امره انما بعد الهواء والذي فيه اما انه لم يسير والحر المعرف يحق

[illegible] والرصاص البسيط [illegible] هو الهواء والماء [illegible]

[illegible]

على سبيل المثال لو كان [illegible] فاذا كانت الاحياز الطبيعية على هذه الجملة وكانت الاحياز

الطبيعية للاجسام هي احياز اجسام اخرى بالطبع [illegible]

[illegible]

تم اهتمام ... [illegible]

فصل في آراء الاقدمين في الكون والاستحالة

وعناصرها الاربعة وغنائهم لعودة الامور العامة للطبيعيات وبين تعيينها وعنايتهم لعودة الاجسام الى عناصرها

او لية للعالم ومنها سطح هذا الكل الذي يحوي احدى الاجزاء الاولية للعالم ب بطل الاحالة

لم ينقص بينه الى انه لا يحصل الكون والفساد وهي الى بطل التركيب اجزاء ما يساوي حركات

مستديرة ولم يقع لها من حال الاجسام المستقيمة الحركة انها ما طبع الكون والفساد او عرضا ملزوم

او مخيلة الاجسام الى طباعها الى يحصل الكون والفساد وطباعها الى يتحرك على الاستقامة

ثم ذلك لانه احسن النظر له بعض الاجسام المتحركة على الاستقامة يحصل الكون والفساد ويكون بعضها

البسيطة ما يقبل الكون والفساد واما الى ذلك كيف يحصل الاجسام المستقيمة الحركة لا مبدأ الحركة

فيها وهي ذاتيتها الطبيعية سكون في الاين والوضع جميعا فيما من الجزء المفروض كيف يوجد

يكون ما الامر العارض فيها سيرا اما ما الطبع والامر الى رجوع القاسر اما انه يكون في الفوا

هناك او ما يكون فيه او ما يعرض او القوا عن ما قبل ان لا يكون له يكون الامر الطبع

ولا يكون له يكون ذلك كله لينقل ما قبل ولم يكن ما قبل ما كان بحركة من احتصاص العين ما الحارة

الطبيعي على طبع فلو كان الامر او طبعا من الاسطقس الا انه لم يكن له يكون معه الاجزاء

كلها واما يكون فعل ما سرد وحده يكون لما وضع له بعضه اثر القاسر الناقل له يكون له ثم

ذلك بعض الاجزاء ... يكون الجزء او الجزء كما واحد او يكون منها صلاة كحصص حدوثه

وهو بعض العقل لوجه ما يكون عليه كان اول حدوثه وحيز ذلك الجزء او حيز لو ... الى

الطبيعي مثل الى ذلك الموضع من موضع كلية صار ذلك الموضع مختصا به على ما علمته ... واما

الحركة فلا يسكن الجسم ... فقد يكون ... ما لم يكن ... يكون فيها الحالة له

او ... الكل كل كان ... الكون والفساد موجود ذلك

... ذلك ... والاستحالة ... النمو والذبول ... ما بها واما التي

الان لم يرد ... كل واحد منها ... و وجود جميع ذلك ... وهو الحركة امام

الطبع الحركة ... الوضع ... الاستحالة ... ولم كانت ...

لم ... امور ليس الحكم فيها ... الاعلام ...

وجميع ... السابقة ... امانه وجود ... له ...

مع ... الكون ... الارض والماء والنار والهواء ... الا

... بل هو مركب ... الطبيعة الى ... الاخرى الكيفية

... الارض ... ولا نار ... ولا ماء ... ولا هواء ... كل واحد

مختلط ... العالم ... ما هو عليه

... الذي ... العالم ... يتحرك الى ... ما علمه

... الى ذلك ... النظام الذي كان ... العوالم

المغلوبات ... ذلك ... الاجزاء التي تبرز

... الى العالم ... ما ... ولا ... الا

التي ... الاخر ... الاولى ... ما هي

من الاول ... تلك الصورة التي ... واما

... النار ... الماء ... وما يرد

... سطحها ... النار ولا ... ما

... على ... لا استحالة ... ولم

... اجزاء نار ... والعنصرين ... واول ما لطيفها

... اجزاء ... هناك ... الحرارة

والبرد والشدة ... الاجسام العارضة ... الحرارة

لسود ... بحري فيها ... انها اجزاء ... عليها وظاهرها سوا

فيه فحالطها

في لطيفها ويعلو بالسود ... تجري فيها اجزاء ويعلو بالاصل فيها لطيفها ويعلو بالسعصها

... لونا متوسطا بين السواد والبياض ... مختلطا ... احرا وسودا واجرا منها

... ولم ... الجمع لونا واحدا ...

... جواهر ...

... ملاء ... الكون

... المحول ... اجزاء ... او هواء ...

... الاستحالة ... ماء ... وهو ماء ...

... ما دام ماء ... مختلط ... بعض ... واحدا

... الى ... ذلك ... لا استحالة ... لو ما

... واحد اما نار واما ماء واما هواء واما شيء متوسط

... العنصر نار ... الاشياء ...

... صار هواء او ... الى حد آخر ... هواء

... صار ... ذلك ... جوهر ... النار

... الارض نار ... جوهرها ... الارض ...

... ارض ... التكاثف ... بالعكس ...

... التكاثف ... اذا تكاثف صار عنصر ... التخلخل

... اللطيف ... جوهر ...

... الاستحالة ... عناصر ... واحد ... الارض

... الارض ... الارض والهواء والنار ...

... الماء ... هواء ... ومنهم من يقول ... ومع ذلك ...

... ولا يرى ... لكن ... القول ...

... القوة ... عندهم ...

... الارض ... الحكمة ... القوة

... غلبة ... الطبايع ...

... الارض ... الارض ...

... الاستحالة ... الصغار ...

... العقل ... العالم ...

... الاستحالة ... الفاعل ...

... من ... العناصر ...

... العناصر ... ما ...

... الاجسام ... كلها اجزاء ... الاستحالة

... اجزاء ... الطبع

... الاتصال ... الانفصال ...

... الخلاء ... الانفصال ... الخلاء ... هو ...

... الا ... الكن ...

... الصغر ... الكبر ... منهم ...

... ومنهم ... الاجزاء ...

... حركات ... حركات ...

... ومنهم ...

... الطبائع ... الاجسام ...

... واللطيف ...

فان قال قائل انهما لم اسبق اليهما باختلاف الوضع والترتيب لتلك الاجزاء في الجمع منهما اما الترتيب فماله
لم يهده الاجزاء لو كانت صغارا فمثل موضع منها ترتيب في الجهات على سواء فلم يكن حال الترتيب فصار على
نظام كل جزء لم يكن عندهم قد فسد ولم يعرض ولكن يكون عندهم قد استحال واما الوضع فلا يكون مثلا
كلا نهما ملتصقة لكنه اخذ بها وقد كتبت هي الحروف على الترتيب المكون وجهات رؤوس الحروف في تلك الكلمات والالف
في حال اتباع الحروف في فلك ولكن مثلا هكذا يمسك حتى صار اللام جهتها الى غير جهة الكاف و
هؤلاء قد قصدوا بهذا الى لم يجعلوا الاستحالة الا بالمناسبة الى الادراك والاحساس لا على انها
موجودة في طباع الاشياء وذلك كاللون المحسوس في طوق الحمامة فانه اذا كان على وضع ما
الناظر اليه رؤي اسود واذا صار له مع وضع آخر رؤي ارجوانيا وانه ليس في نفسه سواد
ولا ارجوانية بل ذلك بالمناسبة الى الناظر لا لاختلاف في الاجزاء الموجودة واما اصحاب السطوح
فانهم يرون الكون باجتماعها والاستحالة [illegible] القول هؤلاء وكقولهم مبادي السطوح سطوحا
مسطحة هو لا بالجملة [illegible] وعظم ومخالفة جهة سكلوه ولكن اما في الجوهر
او الكيف واما الجسم فلم يجعلوا [illegible] العرض المنكر للحركة
فلم يكن الجسم [illegible] فرضنا هذا لم يوجد [illegible]
ما يعقود [illegible] الا [illegible] لا الى [illegible]
احدا [illegible] الفصل على [illegible] واما اصحاب كل جزء
واما اصحاب الكون فقد دعاهم الى ذلك انه لم يستحيل لم يكون شيء عن لا شيء اذ الا شيء لا يكون
موضوعا لشيء واذا كان ذلك فالمتكون لم يكن موجودا فيكون عن شيء فقد كان الشيء قبل ان يكون
والمتكون هو ما لم يكن قبل ان يكون فالمتكون غير متكون هذا خلف وان وضع ان الفاعل اوجد
المتكون شيئا من شيء فليس التكون ما [illegible] بل هو [illegible] الكون [illegible] الاشياء
لا تكون بلا نهاية [illegible] الى لم يكن العنصر [illegible] يجعل الاجزاء [illegible]
لا يكون عنه اجزاء بلا نهاية لكي لا يصطر [illegible] الى القطاع الكون واما اصحاب
الاسطقس الواحد فان جميعهم اشتركوا في انه شيء واحد فقالوا الى [illegible] الاشياء
الطبيعية [illegible] الى بعض [illegible] والعنصر هو الذي يصير في
الى حال [illegible] ذلك لم يكن لجميع الاجسام الطبيعية [illegible] محفوظ وهو عنصر
ثم مال كل واحد منهم الى احد عناصر واحد فمنهم لم يكن احد منهم [illegible] العنصر
الواحد هو الماء ودعاه الى ذلك [illegible] العنصر [illegible] يكون مطاوعا [illegible]
التي يكون منه ما هو عنصر له وكل ما هو اشد مطاوعة [illegible] هو اولى بالعنصرية
ووجدوا المطاوعة كانها انما هي خاصة بالرطوبة والناس كلهم يعتقدون الرطوبة ماء
[illegible] علته الماء ويجعل الماء البسيط هو العنصر [illegible] ولهذا ما يرى الحكماء ان
لا يجعلوا الا الماء الرطب وهو الحي والذي يرى ان الاسطقس هو الارض وهم قليل
وقد دعاهم الى ذلك [illegible] الكائنات الطبيعية [illegible] على الارض
[illegible] الى مكان الارض بالطبع [illegible] ذلك لان الارضية هي جوهر الكائنات
كلها وعنصرها واما الذين رأوا ان الاسطقس نار فقد دعاهم الى ذلك
[illegible] كثيرة منها ان [illegible] الارض والماء والهواء [illegible] السموات المتقدة
الكواكب المضيئة كلها عندهم نارية [illegible] الجرم الاكبر مقدارا هو الاولى
يكون عنصرا [illegible] النار ولهم الحرارة هي [illegible]
[illegible] والكائنات كلها وما الهواء الا نار [illegible] الماء [illegible]
[illegible] والا نار [illegible] ولو كان البرد عنصر [illegible] لم يكن
[illegible] لذلك العنصر الواحد [illegible]
واما القائلون بالهواء فقد دعاهم الى ذلك مثل ما دعا القائلين بالماء الى
القول به وهو انه يعني الرطوبة [illegible] الهواء [illegible] الماء وذلك لان مطاوعته

للمعنى

المذكور اسود والماء الا هواء [illegible] الى [illegible] الى [illegible] الارض
[illegible] الى [illegible] والنار [illegible] هو
اسطقس الحرارة [illegible] واما القائلون بالبخار فقد دعاهم الى ذلك انهم راوه [illegible] الى
العناصر [illegible] الى [illegible] الى النار [illegible]
[illegible] الى [illegible] الى الارض [illegible] واما
الذي [illegible] الى [illegible] فقد اشتركوا في انه واحد وهي الى ذكرنا
واما القائلون بالارض والنار فقد دعاهم الى ذلك [illegible] الاسطقسات [illegible]
الى [illegible] الى الاسطقسات [illegible]
[illegible] الى [illegible] الاسطقسات [illegible]
والاول [illegible] الاسطقسات [illegible] والاشياء هو الاسطقس
والنار والارض [illegible] ثم الهواء نار [illegible]
[illegible] الماء [illegible] الارض واما القائلون
بالارض والماء فقد دعاهم الى ذلك [illegible] الى الرطب واليابس [illegible]
محتاج الى الرطب [illegible] كذلك يحتاج الى اليابس ليحفظ [illegible] الرطب [illegible]
[illegible] واليابس [illegible]
[illegible] الرطب [illegible]
[illegible] واليابس والرطب [illegible] الارض والماء [illegible] واما الهواء
[illegible] واما القائلون بالارض مع الهواء [illegible] فقد دعاه الى
بالارض [illegible] عنصر [illegible] عنصر [illegible]
الاولى هي الاربع [illegible] هي اربع على [illegible] الاربع
منها الكائنات [illegible] الا باجتماع من اجزائها الى المركب وافتراق من المركب
[illegible] يجمع منها المركب الا بافتراق [illegible] الشيء
الى اجتماع او افتراق [illegible] الى الفعل [illegible]
يكون [illegible] واحدة [illegible] موضوعا [illegible]
الطبيعة المركبة [illegible] كل واحد منهما [illegible]
المركب خاص [illegible] يصدر عنه [illegible] اخر [illegible] الاول
[illegible] الفعلين [illegible] الطباع [illegible]
ويكون كل واحد اما قوة [illegible] واما قوة [illegible] القوة الجامعة
هو الالفة والمحبة والاولى [illegible] القوة المفرقة [illegible]
هو الغلبة والبغضة والعداوة [illegible] الاسطقسات اربع
[illegible] المحبة والغلبة [illegible] الجوهر [illegible]
لا [illegible] العناصر [illegible] العناصر [illegible]
الى بعض [illegible] على الكيفيات
الاربع [illegible] الفصول [illegible] الكيفيات [illegible] الاربع
لكنه [illegible] واما اصحاب السطوح
لم يكن [illegible] الى ذلك [illegible] العناصر [illegible]
في التركيب [illegible] الفعل والانفعال [illegible]
[illegible] الاول [illegible] بالسطوح [illegible]
التركيب انما هو للسطوح [illegible] السطوح هي العناصر
[illegible] العناصر [illegible] لا يؤدي الى المحال
والسطوح التي [illegible] الخطوط [illegible] الى [illegible]

فسول له ملكة السطوح الاولى المستقيم المطلوع ليس في المستقيم الا صلاح من اقدم من المثلث
ويمكنه ان يولد من المثلثات تركيب الاشكال المستقيمة الخطوط كما يمكنه ان يحل الكثيرة الاضلاع
السطوح العظيم من السطوح المثلثة ثم يؤلف منها ما اتفق فيكون منه شكل ما من اشكال هوائي
وشكل مائي وشكل ارضي واما الناري فهو الذي له اربع قواعد مثلثات فيكون صنوبري
على انه قطاع مستعدة للحركة واما الهوائي فالذي يحيط به عشرون قاعدة مثلثات
فيكون سد الانبساط للاحاطة واما المائي فالذي يحيط به ثماني قواعد مثلثات واما
الارضي فهو مكعب الكون اضلاعه مربعات بالطول بالعرض من مثلثات وهو لمكعب [illegible] ولا بد
فلذلك هو عسر تحركه فلم يجعلوا بالعرض بالعقل الصانع مثلثات وجعلوه لوحده البادي جزء من
الارض وذلك انهم جعلوا بهذه السطوح مستقيمة وجعلوه يمكنوا من احالة كل عنصر الى العنصر
الآخر فالهواء والماء والنار [illegible] محيط به اثنى عشرة قاعدة مخمسات كل مخمس مؤلف من
خمس مثلثات والى ذلك دعاهم الى ذلك كثرة حرصهم على العلوم الرياضية و
الصناع الهندسية فيها لهم واعلان الطبيعة عليهم اذ كان نظرهم والطبيعيات والرياضيات
ولكن انهم والعلماء في الاستقصاء نظر الهندسي وان دق والذي لم يعرف [illegible]
فهو يعدي ان ما كان قوامه [illegible] الاشكال من الواضح وهذه المجسمات [illegible] عليها
واحدى المحال [illegible] هذا الكلمات [illegible] له ملكة ومكثر العناصر [illegible]
كثيرة عن ما ذكرنا بالمختصر [illegible] واما اصحاب الاجرام [illegible] العنصر
الذي يهذب معاني هذه الصنائع [illegible] عليهم [illegible] على خطه
اماماهم وتقدمهم على سائر الطوائف وخصوصا على اصحاب السطوح [illegible]
[illegible] مواليها [illegible] العول [illegible]
على اصولهم ولم يزيغوا عنها واكثر الامر وذلك لا اعرف [illegible] الحركة [illegible]
الى اسباب الخلاء ولا كالذين اعتقدوا [illegible] اصلا له لا خلاء [illegible]
وذلك لانه هؤلاء [illegible] ولعلك على ما [illegible] الحركة [illegible]
ثم كان [illegible] الحركة [illegible] عدم الخلاء [illegible] صحيح الرأي [illegible]
موضع شك [illegible] هؤلاء [illegible]
او لعله [illegible] هذا الاصحاب [illegible] كل
[illegible] اصحاب السطوح [illegible] الوسط
وذلك لان نسبة الاجرام الى السطوح من نسبة السطوح الى الخطوط ونسبة الخطوط الى
النقط [illegible] تركيب الاجسام من السطوح [illegible] تركيب السطوح من الخطوط و
الخطوط من النقط [illegible] تركيب [illegible]
النقط [illegible] التركيب من النقط [illegible] الذي
تركيب [illegible] الى اجسام لا تتجزى [illegible] ذلك
[illegible] التركيب [illegible] السطوح [illegible] الاجسام من اجسام
لا تتجزى [illegible]
[illegible]
لم يتصل الى [illegible] ولم يمكنه [illegible]
فقد ذكرنا [illegible] الى [illegible] الغلط فيها
حجج المخطئين منهم [illegible] الى [illegible] الغلط [illegible] حجج [illegible]
اما [illegible] بالكمية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

متكونة

متكونة عنها اشياء كانت [illegible] لاشياء [illegible] بطلت [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] بالحقيقة [illegible]
[illegible] بالمركبات [illegible] الصورة [illegible]
[illegible] الصانع [illegible]
موضوعا [illegible] موضوع [illegible]
[illegible] موضوعا [illegible]
[illegible]
[illegible] العموم [illegible]
[illegible] الاول [illegible] الاسطقس [illegible]
المسماة بالاسطقسات [illegible]
[illegible] الاجسام [illegible]
[illegible] الصورة [illegible]
[illegible] الشكل [illegible]
للشكل [illegible] الاسطقسات [illegible] الهواء [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] الارض [illegible] العالم [illegible]
[illegible] النار [illegible]
[illegible] السموات [illegible]
[illegible] النار [illegible] الحرارة [illegible]
لا يحتاج الى الرطوبة [illegible] لا يحتاج الى [illegible] الحرارة [illegible]
[illegible] النار [illegible]
النار [illegible] للفلك [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] الفلك [illegible] الهواء [illegible]
[illegible] الفلكية [illegible]
[illegible]
[illegible] الى الاطراف [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible] العناصر [illegible]
الهواء [illegible]
[illegible] الاتصال [illegible]
[illegible] الذي [illegible] الى الاطراف [illegible]
هو الاسطقس الاول [illegible]
[illegible] العناصر [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible] الاسطقس [illegible] الى [illegible]
[illegible] الاسطقس [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

الهواء اكثر كونه ابو مصا والبه مون فقد عدت هواء حد مد ولزم العول بالكمه مع العول بالكسحال
وكك الاحتبا والعكس اذا احدث في الحار ماد ودطلب فجا اصعدوا بالخلاء وو قوعلا لو
ولا هم يقولهم به يحم لسا بهدامسه بسده لا ملكهم دفعهم الستحاله اجاء الطفه فجا اصلا
دهواره هواء ادمى مام كانت سده الا هراء الصلبه موجبه و الماء وكاحر وكما يحت لم يعم
والماء وهو الحوره ما نعطه سحنا سدا الحجر و كتينا اماه و مرضا اماه لعدوهم اجاء الصعط
المصعد القصا و قدره اصعاب دلك وكلنا اهمن بهدا الهراح ورادف الاهراء يصور الادا
الماء وصوره وكما يحت لم يكونهم في سرعه الماء والا ولطا فره اد ما طبه صوره مالا اول
الي يحد ما عمد مز صا اما با مرو لكم وقد علم لم بحد مساوه هاي كل الحاله مما ياسا كد
الحال لم لاد اهلكه مسركه ما علم لكلا الامرين ما مر بهله الا هراء السا لم الحجر و باطله
طاهره و بهل اكثر ما نظم بهامز معلوم مكبو صا رعالما ولم يحد وله يسا كرما سمي الاكون
ماسد الاجراء الرطبه معلوم العمد ار و الحجر مكسمها لعمد ارنا عا لما عمدا الا كلا
شي وله كامد ما وبر معا دله وكانت معلوم والطاهر لم لسبب فالسافل و الباطن
كان العاد الباطنه هو الجسم الذي لا تحرك ولا السم م اجا ما دبه معلم بار ره مما ر و ما
دالي والباطن على صد اخرى قد سبق الاسمي الم ادا صار ما لسر يحرك لكسه فى فاكلعه
الاله طبيعي الي له لا كرى مالسكل الما ويسر كوا ولم والصا مام كل واحد من الاجراء
المسيط والخليط لا تكح اما له الكمه مما لا تسحرى اصلا كما النقط فعلم ان لا تسقط منه
معرة متصل و قد وقع من هذا وله كان حسا معلم لا مجالة يسكل مام كل جسم طبعي شكلا
طبيعيا وطرمه له يكونه شكله يستد برا لا انه لسقط مرونه ولا امرلا يسحل ملا ممكن السعد
اذا كانت الشكل الما مسد مره لزم له يكونه بهما كل سطوح صالحه و سد اجاله شيا
و مما يحق لم يوجد وانه مال الكلام دانه ما الذي نوجد مدونه افوه طبيعيه فيحق له الكماله الا
الي وقف او سبب من خارج و ذلك السبب من خارج لم حركيها فلا تكح اما له لو فيهما اثر او كذا
فيها قوه حركه داحساس سع ذلك الاثر وتلك القوه حركه منها فيكونه هذا الفعل عند لهم
السر الفعال والاثر و اسبحاله منه و يجب الاستحاله اويكون تحركها بلا اهر سعدم المتحرك والمحرك
بل اما يحرك لحدا و وقع او عمرو لك ما كان الحدث دالوقع مما سم وعلى له يكونهم الحركه الي ما ذ
مد عد اولا الي عود الجسم فلا في كل جزء من الكلام الذي يرد مخف له يكونهم كل مستحيل عند مامل
نطلع فحر لبعض الحكم اد الواقع منه وله كان لا كماح الي مماسه مثل الي حد مامن الحاوره
يجب ان سدله مجاوره اي الجسم ومجاوره العادر سرد و يعلم له لا كان و مكمه يعني كبره
واما العقل والطاهر وما كان الحرد هو مجاوره السمه كيف كانت فلم لا يحرك الاجراء الكاه
التي الحاوره بعضها بعضا الي البرد وله كان سبب البرود الطهو ومجاوره السنه
التي البرد سما البرود ولانه في الس فصل لا في السيار و هو تحرك الي حد ويمثل كومعامه
فلان يحدث الكلام الي مجاوره الا وراء الكلام ولو يحدث الي مجاورا وكول مسه
بالعدد الطاهر اللهم الاانه يقال له السبب ذلك امرانه احدهما مرر الصعد الطابل الي فلا
خرم الصعد الباقي اسفل الصعد الاجراء الباطن الي سطحه الذي هو صد الحار وسبح
اتصاله بكونه الطاهر العادر ويهرب منه الكلام اللهم الا انه يحل الاعلى اعدد ومعلوم الد
ملي حسام جمد واحده سحرك اليها بالاسعانه بهو مال سادبرم له الفصل بير سرمسايه
لو لكن خارج عن لا سمع اوتعل ما سدا د القوى عند اربابا ايجا و رات هو الستحاله ثم
لم يلكم عند الاستحاله بكم والكه يلكم مما لطا لصده مما الطه عالمر ما دا ادوله يستحيل
المستحيل كلا هو ومار لو طاهر الحجر الستحيل او طاهره و باطنه سعر الصد الاخر
من ما لم كلا اماله يلكم مع كلله سد صده سده او لا لبد مسده فاه لم سد مسده و
لم يلكه كل مستحيل مصر جمد ادبله كل مستحيل يحلها او سعصر فان كان لا بد سد صده مسده
على مستحيل الورد بوم خارج لا على مستحيل البرود علم ضار الشر الا الذي سرد بلود الحرار انه سعص

فجر اللهم

فجر اللهم له يلكه الذي يحلل حاره و الطهر بارده لا لسد صده مسده و يكونهم الشي يحلل بارده بالصعد
وسد الحلل ومع هذا كله مام ذلك النار دسخ مره اخرى والحار سرده مره اخرى كان ذلك كر
دون الاول وكون له يلكهم دونه لان التحليل هو منه و محصر او مركب من الصعد فيه سا السر اداما الحد
الذي كما لطف اللكه وح ذلك فيسا كهه من احكام ويهوله الي رمطاله سرد ما لا تكسف بارد
ملكهم ولكم مرد علمه من خارج ما كا الطن و هو ما دد فيصل عليه البارد و البارد لم يسمح الا
من حار ملكه ولكم مرد علمه من خارج وما كا الطن وهو حار ره انه ربما كان بعض الا حسام توى
الصور و لكنه معلمه العلمله و المقدار يظهر فوه كبره كهم لورد دعو را با ملعلا
له كسر بعسه و ربما لم يلكه للواد وكسر امرو ربما له الحجم وكان له كسرامر و ربما له الا مرو قد كون
بلكه الصد الوارد طاره و الصد هو ما اصاح له يطر د مالسا وسه و المعدار در بما اصا
له يطرد ما هو اكثر منه دابما يكفي له يطرد ما هو اقل منه من يظهرا مرمد و ربما لم يكح له يطرد
السم بلو هاء الرياح و هذا الحد هيث السر كد بهت صعب فما دل على ما سا هد الحد بهم
مركز منه بارصعوه قد رسد مصاح تحي عنه محل سعده فيسمل كله ما راهم كان
واما هو ورد هو الي الطرم الما ور فيحت له يلكه الوارد عليه لا اكر من جمع ملك السحله بل
المماس لو يسع الا ورم عردي قدر والمتصل عن السحله هد اصل للكسر نسد لم يلكهم
لا مدوله عدا الامر كله اماله يلكهم مار ما عن الاستحاله اد يلكهم على يحمل الحد كور و قد بطل
بعض الاستحاله ولو كانت النار السره الهلاك بعض لسمان اجرا ما سد هد السره وربما العود
السرالي البرد لا يحلوا ماله يكون العاد ومه ملك النار السره فيحت له يلكه لعصام فحر الكلام عند
البرد امر المحسوس بل يقدر ما العصل فاله كان لو يغيو العادر د فيحتاج مرد وه الي بارد كبرمر مقدار
ملك السره او بحرجها فيحت له يلكهم المعدار محفوظا له لم يلكه زائدا اللهم الا انه يحلل البارد له اذا
العصلت استحيلت مما كبرام الحجم فاما لما اذا استحيلت مره اخرى وصار سره صرفه
منها الرطو المستحيه اجرارت ذلك الحجم كحاله وله كان الحمد اذا وضع عليه سي فسرد ذلك
الشي يحلل احرا ومنه وفي الطبه اناها وكان الحمد اصل يطرد مما يعسر وحب له يحفظ الحجم او يظهر
الكرم بعصه وحب له يلكهم الحمد الي الحاله الاولي الي الطهر حار الكرم العارد الواصل وكان
الحار اصعوب القوه من البارد دهدا الاسم على بهذا الاصل فانهم محوجون الي ان يحلوا الا فعال
البارد كثره القوه ومع ذلك فجا السبب العصل اجزاء الحار عن الحار وجد ما كحاوره دا
اجزاء العادر دعم البارد ومثلها فاه كان السبب منه حركه طبيعيه فيحب له يكملو وجدوا حدة
لا عن وله كان السبب منه امرا ما تما سلك ملك الاجزاء عن موتها ولا سهلهم عن الحث اولى علم
لا يسلك عن المحاورتم يملكه منه وسلك عن الاصل وكيف يسخ الهواء ما لحركه العرو الحار و ما الكسه
ورماد جمه منه المخصخص منه ولعسر بهما كروا ر ووكيف يرد بهما كروار دد الحسم ليس بهد
اسه يحرك شي هو كره مسطا كحسب يرى مسدا فعام كل جهه لا من جهه داخله وكحسب لعد على
له يدفع سها الم اراد له بعددنه وكحو سعد حسم و جسم مملو واقع عن نفسه الا لسوه سدو
ادوى من هو من سمود فيعدر على يحرك الصاله ويقع فيه ولعسر كحفط مالحجم الميجرك او
الهواء اخر المخصخص من حالة بعده الحار وسده البارد المسحو بها ما سم الصاصعين الحاد
وبدفع ما دي فوه مكيف يلكه لها لو كان السبب بها الا ما المخصص كيه يعدد احراق ما على من جسم
المحتمع الاماء والصلب ويحركوا للسعوه فيه من يخلط بهم يسلع له يكون بها لمداخله يكونها طاهرا
بعادم كل صلا لم يكن ونيد حل فيه و الاماء و الحل لا يعود ما يسع اماء الحلاء او يكان الملا
عن غيره لبعض ما دا اسلام يلكه يد حل فلم يكت اسمها في لا ال الاشتعال هو سبب له المحرور الاماء
لسرع الاماء و ما لم يد حل فرسوه بدلك سرو المحال له يلكهم ما طهر لا تسع غيره كحمسه عند مثل
اما يلكهم لا سعه كحسن لا يد حل فيه فاه دافع فا بما هذا مع الحد اصل فيحب لا مال له يد حل الاماء و اما له
سوه صد الحد صلاو رما كان الاطلال السر موشهم من اسهم من صد صد اد بحاس علم لا العل بل يسوى
موضع عن يد حله دا لك ادا با مله لو الا بما ماد العلا مر المحسوسه من ما يتد فعا فيما الي فوق كر عير

الفالي وسفر هو والجو يولد الهو يولد كبيت لو جمع جمة الجمع لبلغ امر اعظمها عدد ما لا ماده وذلك لمن سار ومد اليه
وصدقت لصحة القول بالاستحالة في الكيف والاستحالة في الكم وراى ان الشي يصير اعظم ما هو لهم من ريب جرم علمه والله اعلم
ومما نقضه اصحاب الجزء والقول العامله له
الكون والفساد ما فرقه الاجزاء والصور السطح واجتماعها واما مذهب صاحب
القول بالجزء والعلة بالجو منقصه بما لس بهدم استحالة العناصر بعضها الى بعض ويرد
بعض بعض بوله ادرى انه كلمه سلطا ما علمها تجمعها الى طبيعه واحده فلا تكون نارا
ولا هوا ولا ماء ولا ارضا ثم اذا عادت العلة تسلط وجدت واحدة العناصر فلا
صورها هذه العناصر من ساحه له سلح عنها باستيلاء الجزء ثم تحدث له تكون على مد
الاوله لا اكثر ام ادبر لا نها تكون نفس العناصر وكذلك الطعوم وكذلك سائر القوى الحاسه ولو
واما مذهب من يرى ان عنصرا واحدا او حد الاستحالة بالفعل والانفعال ولا وجد كونا فقد
سطل ما يتبعه من ان النار وحده لا تكون من الكائنات لم كالطيب ولا الرطب وجده
له لم يكن الطين يابسا ولا الرطب والبارد ولا غيره مما كان فلا يرد انه لا لو كان للمولدات لا
بارد وحر ولا غيرها حر فان الكائنات لو كانت احدى هذه العناصر واما نسبه بعضها الى
بعض كما نقرضه بكاتبهم او بلغوهم ولم نعرف وانه لو كان واحد منها ادار من الاسطقس
الاول يكون داخلا الى الامر بالاستحالة مرجوعا الفعل فلا تكون اصلا او لم يكونه
وجا ما دام كانت نسبه بعضها الى بعض وكون بعضها عن بعض وبطلان كبعض الكلام عنه عند وجود
كبعض الامر الكلام نسبه واحده ونسبتها الى الكائنات نسبه واحده فلس بعضها اولى منها
منها بعض ولا ما بعكس الى الكلام وكون هذا الحد هذه عطاء له كمل النار قد ما دصه
للماء وجود ماء او ادامه عارضه للنار وهو باطل فبعض الكلام مذهب القائلين بالاجرام
الغير المنقسمة بهما اما مذهب السطوح فهو ادرك واصعب وقد سلف اما وبلغنا فيه كفايه
والطالب ذا اما ما فعل في ما نقضها به ان السطح لو كان له فعل تحت ان تكون للمحاط من المحيط
انفعال لكن السطح لا يفعل لها ما بها الا انقسام وغير ذلك ما وضح عدمها لفعل فليس ذلك
سا ما مرنا بما بلونا ام التمثيل والاخرى والاولى فلا حاجه الى سلوك ذلك المسلك
واما مذهب القائلين بالاجرام الغير المتحيزة والتشكل لها فنقض مذهبهم من وجوه من ذلك
انهم جعلوا اشكال الاجرام سبب تمييز الطبائع وعامه الصلابه عن المقسم فلا يخلو بعد
ذلك من ان يقولوا ان الاشكال لهذه الاجرام ومعادن بها امور بعضها طبيعتها
او يقولوا انها امور لا تقتضيها طبيعتها بل توجد لها من خارج فان كانت بعضها
طبيعتها وطبيعتها واحده وجب ان تكون اشكالها ومقاديرها غير مختلفه ولو كان
ذلك عرض لها من خارج وطباعها مستعده لان تقبل التقطيع والتشكيل من خارج
وطباعها مستعده لان تقبل التقطيع بحسب تقبل القسمة والانفصال فيجب ان يكون كل
جزء منها بحسب تقبل القسمة والانفصال فيجب ان يكون كل جزء منها يحتمل ويحتمله الفصل
وتقبل الوصل وغيره والتشكيل واذا كانت هذه الاجزاء تحتملها بالصور والكثر بعد
تستحيل ان سطح منها المحيط بما تحاس سطوح اخرى فتكون سطوح
اخرى في قسمه واحده عن سطوح وتكون الحاط سطوح احدها التي ان غير محاط
سطوح الذي عرض لها وتكون متصله مع القسمة بانهما حد امر كما وطبيعه
قسم طبيعه جزء منها خارج عنها فتكون الاجزاء علتها واحده فتكون في طبيعه ذلك
الخارج جواز الاتصال بما اتصلت به من طبيعته فان لم تتصل به فلعله لو سرى
عن وجه قالوا ان الصايانين بهذه الاجرام متشابه منها ولا الهواء والماء و
الارض والنار لم يعد ذلك مشابه فيها لس ان الاعظم ام كما سبالنهاية
بان ولم الهواء والماء والارض والنار يكون بعضها من بعض بكثر سطل الافراد واجماع
ولم يكن قوم منهم قالوا ان النار لا تكون منها سائر احد منهم قالوا انه من الاربعه

العناصر وبعضهم ان اجراما حيث كان الشكل مختلف في العظم والصغر فالمثلث الصغير للهواء والمخروطات
والعظم للمسلمات الصغير للهواء وما ليس الارض كلها من مكعبات يرد ولا يكون فيها مسلمات للصغر اكثر
الهواء كله من مسلمات لا يكون فيها مكعبات ولكن صغيره وبعضهم جعل النار اجزاء كريه وبعضهم جعلها
مهلمات صغيره لحفظ شكلها وبعضهم لم يجعل شكلها مخروطا منها بل جعلها مستديره الا
بما انهم ام لطافه ما سعط بها وبعضهم من جعل النار كريه جعلها كريه لتمكنه من سرعه الحركه ولم
ان الكريه بعيره المدحرج ولهم الزاويه الحاده اعون منها في النفوذ سوما فان النار لا اسهل
سد حرمن جعلها صنوبريه جعل طرفها الذي نحو جهه القطع ومثلوا الارض مكعبه ليكون
بارده عن ما فوق ولم يعلموا ان صاله الارض سريعه الحركه اذا فارقت مكانها ان لم يكن النار
ولها النار شكله اصلا ولم يعلموا ان صاله الاجزاء ولهم كان معنى الزاويه للانفصال والحركه
بعدم ذلك يحدث الانصراف لا تحرك فقط لانه لو صح بعده وهو لم يرد ولم يعلموا انه كان
الاجزاء بالزاويه ما لم يحدث له يكون بعد شكل ذي زاويه ولا شكل لنصابي شكلا ولم
يعلموا ان الصنوبري ملاقي بسطح اكثر عامه لا في زاويه وكان يحدث ان يكون اكثر احوال النار
انه لا تحرك وذلك بان يلاقي بالبسط واذا وجدتها صنوبره ولا بهم فليرجع الى الموضع الذي
ما رفعه من الراتبهم بعد جعل الاجرام فعولا انهم اذا كونوا من الهواء ماء لزمهم حدوث
تصعيد المسلمات وتصغيرها والتفصيل عندهم لا يكون الا بما قد سر وتصغيره من المكعب
تحدث له تصغيرهم بالانفصال فليكن جوزوا انه يكون من الارض ماء والارض ملقاه والماء من
مسلمات وكانهم جوزوا الذي يسلك المكعب بعد وحدث مثلما بقدر ما لا اتصال فكيف والى هيهنا هم
وهو الهواء اذا استحال ملقما تاما وكم مثلثا في ماء وكيف يحاسبه فيما فيه من اجزاء انبوبه فصار اربعه
لا تستحيل ماء وليس فيها من اثره او لي بان يصعد الى مركز الهواء منه من الاجزاء من بعضها الى بعض
ما عداها لزم ان يكون تمكنها لا في مكان او جسم اخر لها ملكه او سطل من كنه ولا يكون عن
القسمه وعندهم انه لا يركب الا هو احد هذه العناصر او انه ركبها منها وهما وما او ادا صار
هواء وصار اعظم الحجم بما صار من المسلمات اصغر فكيف تكون ذلك الا انه يكون قد تخللها
وغير ذلك ولا يكون ذلك بعد او السلط او يكون قد تخللها خلاء بساعد ساعد الحصاكم الحجم الهوائي
فلزمهم ذلك انه يكون نوع من الجمع والتفاوت او حدث ان يكون من الاجرام بعد ملاق محدود ونوع
او حدث خلاء من غير الجمع والتصعد والبالغه نعم بما او حدث طباع تلك الاجرام انه يهرب
بعضها عن بعض بها الى حد محدود محدود اما حركات طبيعتها لا عن قاسر او حركات متصله
من انها بها سط الى حد محدود وهذا كله محال فان كان انها انما كان ما وقع قبل ان صار
هواء او ما اشبه يحمله الى عند الاستحاله هواء ولم يتحمل هو او وبلك الا ساوي المحمله
من الحامل المعدوم ما بين الاجزاء او التي ساعدت عند استحالتها هواء ولم يتحمل الهواء
اخرى ماء ومن هذا انه يكون فيه المتحللات في غيرها باسم شيء من خارج ثم انه كانت الا ان الكيف من جهه
الاجرام في غير احوال وسيرد اخرى وحدوثه او حدث الطعم بعد ما يعلم حدود محدود وقع
في العرف البعد مقارنه والطبائع او احدث وبد انه يكون العناصر في الطبائع عن مسافه يحرر
لانه ولم يكن لها انه يجعل الكل طبيعه حد ان اللطافه والتحلل وقد وقع الخلاء فلذلك
عرض اذا ابعداه صار وكون غيره منصر كل جزء ذلك فيما بها لا استحاله كانت العناصر في
الارض على ما سلف وكان لكل منها في ذلك حد لا يعدوه وكانت المحدود لا محاله تحدد وقع
ما دا احد ما بين الاجزاء ولو تعدا اكثر من البعد الذي بين اجزاء النار مثلا وحدث انه يجذب نوع اخر
من الباطن ما رجاعهم بالنقل الارضيه ولعل الا مثل حد فوا الا على حد ونهايه اللهم الا ان يخلو البعض
حدا في التحلل عن مساحه جزء او الحابث اجزاء او يعد تكون منه الصنوبريه النارية واحد منها
بالحيز والاخر بالواقف والمساحه على مثل ذلك البعد وكانت في المحمله بارد واحده والنجم
كوي يجمع انه يكون فيه ادوم اجزاء مساعده مبعده في الخلاء او سحد ومنه فان الافراد اذا حصل
لم يحصل منها اذ واحده والارض واحده الا وقد ظن فاذا لم يكن بارد واحده موضع واحده ثم

من له كثرة بالفعل ... بالقوة ... والقوة ... تلك الاجزاء ... والصورة ... الصورة ...

[illegible]

[illegible]

لم يكن مع ذلك وضع آخر غير المماسة تقتضي نوعا من المداخلة والعرف [illegible] المتوسط اذا كان لا [illegible]
لم يسمه المنفعل الا بعد اتصال ولم يرد وله يسمى المتوسط نحو الجوهر الغريب ولو بمماسته لا [illegible]
والانفعال انما يجري بينهما الا في [illegible] الفاعل بعضها [illegible] اذا كان بينهما مماسة
ولا [illegible] ذلك [illegible] بهذا [illegible] وبهذا الموضع ما المماسة [illegible] اذا [illegible] حسبه ولم
احدهما والآخر لم [illegible] وبهذا الموضع مماسة وليس كان احدهما [illegible] ولا [illegible] المماسة عند
لا مماسة انما [illegible] كان المماسة في هذا الموضع ملاقاة [illegible] ولا [illegible] وملاقيه
والتفرق [illegible] الا في [illegible] العامل [illegible] في المزج بعده الضعف وقد [illegible] وبهذا
الموضع الا ماده [illegible] الا في [illegible] يفعل بالمماسة ما يتوهم من الابعد [illegible] الفاعل
ما لم يتعد في ذلك [illegible] من المنفعل لم [illegible] ولم [illegible] التملك
اللقاء فان فعل اللقاء من غير [illegible] المنفعل كان [illegible] بالذات [illegible] اللقاء والمماسة
لكن الفاعل كلما كان اكثر [illegible] كان الانفعال اشد والا في العنصر [illegible] على بعضها التي
[illegible] بكل واحد منهما [illegible] بصورته [illegible] وتشكل وتعادل
واحد منهما وحده والنوع [illegible] والجسم [illegible] وبهذا الانفعال [illegible] الاسم
الى اجزاء [illegible] بعضها بعضا [illegible] الى جوهر [illegible] ونوع الثالث [illegible]
وان [illegible] الامر واحدهما انه [illegible] الاخر [illegible] يكمل [illegible] الى اجزاء
الفعل والانفعال [illegible] المزاج [illegible] الاجتماع [illegible]
[illegible] اجتماع [illegible] ولم [illegible] الفعل لم [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] بهذا الموضع [illegible] الاختلاط [illegible] الامتزاج [illegible]
[illegible] الامتزاج [illegible] البسائط [illegible]
[illegible] ذلك [illegible]
[illegible] اللون [illegible] القوة [illegible] الا [illegible] ذلك الا [illegible]
[illegible] اللحم [illegible] الجسم [illegible]
[illegible] ولا [illegible] الفاعل [illegible] لا [illegible]
[illegible] ولا [illegible] الاول [illegible] ذلك [illegible] بالقوة [illegible]
[illegible] بالقوة الفعلية [illegible] الصورية [illegible]
بالقوة [illegible] الانفعال [illegible] ان [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] التي [illegible] الواسع واما
القوة [illegible] الاستعداد [illegible] مع [illegible] الى [illegible]
[illegible] القوة [illegible] الفاعل [illegible] بالقوة
الذي [illegible] ذلك [illegible] الصورة [illegible]
والاعراض [illegible] الصورة [illegible] الاجرام [illegible]
[illegible] الكيفيات [illegible] صورة [illegible] الاجرام مع انها [illegible] الا [illegible]
[illegible] الاجسام بالقوة [illegible]
[illegible] بهذا [illegible] الماء [illegible] بالقوة [illegible]
[illegible] بالقوة [illegible] الماء والارض [illegible] بالقوة [illegible]
[illegible] ذلك [illegible]
[illegible] النار [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] الماء [illegible] الصورة [illegible] الماء [illegible]
والارض [illegible] الماء [illegible] الارض [illegible] الماء [illegible]
[illegible] كل واحد منهما صورة [illegible] ذلك [illegible] الا [illegible]
[illegible] النوع [illegible] الصور [illegible] الجوهرية [illegible]

لا محالة [illegible]

لا محالة قد حول [illegible] اخرى لولا ذلك لما [illegible] الطبيعة ما [illegible] والكم انما [illegible] سطوحها
[illegible] اجسام [illegible] او ماء [illegible] واحد [illegible] او ارضا
[illegible] بالعكس الى النار [illegible] او ارضا وبالعكس الى الارض [illegible]
بهذا الحال [illegible] النار [illegible] الهيئة والارض [illegible]
[illegible] الا [illegible] والبرد والرطوبة واليبوسة [illegible]
[illegible] الذي [illegible]
الكمال الثاني [illegible] الكمال الاول الذي [illegible] الا [illegible]
[illegible] الجوهر [illegible] لا محالة [illegible] جوهر محفوظ [illegible]
المعلم الاول [illegible] الاسطقسات [illegible] التي [illegible] الكمال
[illegible] الافعال [illegible] القوى الا [illegible]
[illegible] الاول [illegible] الا [illegible]
الاول [illegible] الاستعداد [illegible] بالقوة [illegible]
[illegible] المزاج الذي [illegible] وبهذا الكلام [illegible]
[illegible] الاسطقسات [illegible] جوهرية [illegible]
[illegible] بهذه الصورة الجوهرية [illegible] الا [illegible]
[illegible] الصورة [illegible] بالصورة [illegible]
[illegible] الصورة [illegible] الجسم [illegible]
الى المنفعل كالحرارة والبرودة الطبيعية [illegible] الى الفاعل [illegible] كالرطوبة واليبوسة
الطبيعية [illegible] الى الاجسام [illegible] الطبيعية [illegible]
[illegible] طبيعية [illegible] على طبيعته [illegible]
[illegible] الكيفية [illegible] ذلك [illegible]
الى [illegible] بالسخونة [illegible] الاجزاء الارضية [illegible]
[illegible] بالسخونة [illegible] السخونة [illegible] الطبائع [illegible]
ذلك [illegible] الطبائع [illegible] الارض [illegible]
النار [illegible] ذلك [illegible] الا [illegible]
ولو كانت [illegible] صورة [illegible]
[illegible] ولو كانت الرطوبة [illegible] صورة [illegible] الماء وصورته
[illegible] الذي [illegible] صورته
الماء [illegible] الى [illegible] المزاج [illegible]
[illegible] بالفعل [illegible] بالفعل [illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible] بهذا [illegible] بهذا [illegible] الطبيعة
[illegible] الطبيعة [illegible] الحركة [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] بالطبع والسكون [illegible] بالطبع وكذلك [illegible] الذي
[illegible] الى بهذا [illegible] الطبيعة [illegible] الفعل [illegible]
[illegible] الفعل [illegible]
[illegible] الكيفية [illegible]
وبهذا [illegible] الاسم [illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible] الكيفيات [illegible]
[illegible] العدد [illegible] المزاج [illegible] الكمالات [illegible]
[illegible] بالفعل [illegible] بالقوة [illegible] على [illegible]
[illegible] على [illegible] ولا [illegible]

استحفظ من جهة نوعه أمر ما مثل حسا طبيعيا لصورة من جهة كمالاتها مثل أمر ما يرد بالفعل كما
من أن كان العالم كاملا ومن جهة أنه المنكسر بالمزاج استعد للمركب وكلما كانت الأجزاء أكثر
تصغرا كان أقرب إلى المزاج لأن كل واحد يلقى الآخر للاستحالة بالفعل فيكون كل واحد أوصل
إلى سائر كل واحد فلذلك ما كانت الرطوبة أسهل امتزاجا إذا لم يكن لزوجة فإن اللزج أعسر انفصالا
والتصاقا وأما الكسر هو الكسر فيما يتنوع الانفعال منها للضد بالفعل في الضد والكسر
القسر بعد الصغر والاختلاط وربما كان الصغر نوعا والكسر عرضا لكنه لا يدرك بالحس من أجل أنه
اختلط كما يفعل أصحاب دعوى الالتئام فإنهم يستقيمون كالذي [illegible]
مقصود [illegible] كان يفعل [illegible] ... في المزاج الكم [illegible] في الطلاوة [illegible]
آخر [illegible] أما [illegible] وقالوا إن الطبائع إذا امتزج والفعل بعضها في بعض
بما ذلك إلى أن تخلع صورها فلا يكون لواحد منها صورة لها حدة وتلبس صورة واحدة
فيصير لها هيولى واحدة وصورة واحدة فمنهم من جعل تلك الصورة أمرا متوسطا بين
ذات الحدة ومنهم من يرى أنه الممتزج يستعد بعد ذلك لقبول الصورة النوعية التي للمركبات ومنهم من
جعل تلك الصورة صورة أخرى هي صورة النوعيات وجعل المزاج أمرا عارضا
لا صورة ولو كان هذا الرأي حقا لكان المركب إذا انحل عاد إلى الأول [illegible]
فكم من النوع والاستواء إلى [illegible] الاستحالة [illegible]
[illegible] لم يكن كل [illegible] كالأمر [illegible] في الاستعداد [illegible]
لم يكونا حصلا [illegible] والأصول فيكون لبعض الأجزاء استعداد ولبعضها
استعداد آخر ومع ذلك لما كان يكون ذلك فيها وهي [illegible] صورة واحدة لا تأثير فيها
بل الأول هو [illegible] ذلك [illegible] أو صورة جوهرية كانت أمور
[illegible] من الأعراض التي تلزم طبيعة التنور ومن الأعراض الواردة من خارج فإن كان
الأعراض التي تلزم طبيعة [illegible] الطبائع التي هي [illegible] أعراض [illegible]
عليها من خارج [illegible] الأجزاء الأرضية مثل [illegible] ذلك المركب [illegible]
إذا [illegible] من خارج [illegible] ذلك العارض أو [illegible]
لم يكونا إذا [illegible] من خارج هذا المزاج [illegible] استعداد لقبول ذلك أو
[illegible] استعداد [illegible] ذلك [illegible] ذلك الاستعداد أما لم يكن أمرا جوهريا
[illegible] الجوهر [illegible] المركب [illegible] أمرا عرضيا [illegible] الكلام
[illegible] الأجزاء الأرضية [illegible] وكل مركب مثل ذلك المركب لم يكونا إذا
[illegible] من خارج مثل ذلك [illegible] ولو كان كذلك لكان ذلك بالأول [illegible]
مثل ذلك المركبات [illegible] ولو كان [illegible] لو عدم [illegible]
[illegible] ولا [illegible] كان [illegible] لا يكون [illegible]
[illegible] الرطب [illegible] والبارد [illegible]
الذي يحفظ صورة الجوهر [illegible] يحفظ صورته الأرضية [illegible]
خارج عنها [illegible] ذلك [illegible] يحفظ صورتها إذا [illegible] كان [illegible] يحفظ صورة
الأرض [illegible] يحفظ الصورة الأرضية [illegible]
[illegible] الصورة الأرضية بعدم [illegible] ومع عدم [illegible]
الموضع إنما هو [illegible] الأرض والكلام في ذلك هو الكلام [illegible] ما ذكرناه
[illegible] الأرضية [illegible] صورة الأخرى [illegible]
خارج وهو الذي يحفظ صورة كل واحد منهما إذا [illegible] كالامتزاج [illegible]
[illegible] والصورة الأخرى إلى الأرض والأرض [illegible]
بعد [illegible] الأرض بعده [illegible] على الكلام [illegible] لا امتزاج [illegible]
[illegible] الصورة [illegible] والصورة الأخرى [illegible] لم يكن [illegible]

فالمزاج وأما الأسماء [illegible] فيها مثل هذا القول [illegible] وكانت [illegible] الأرض كما
عليه [illegible] بالفعل [illegible] موضوع فيها ولم [illegible] لا بما [illegible] الرد [illegible]
الأرض بالفعل [illegible] بالفعل [illegible] موضوع [illegible]
ما يفعل موضوع [illegible] هذا [illegible] الأمور [illegible] التي [illegible] لم [illegible]
القوى الذي [illegible] أصحاب هذا المذهب [illegible] لم يكن الممتزج [illegible]
[illegible] كالنار [illegible] موضوع [illegible]
[illegible] المزاج صورة زائدة على صور [illegible] تلك الصور [illegible]
[illegible] الصور [illegible] صورة [illegible] الأعداد [illegible]
واللحمية [illegible] الصور التي يكون من [illegible] أصابع [illegible]
ولا يكون [illegible] وإذا كان كذلك كانت هذه الصورة [illegible]
من الاستقصاءات المركبات [illegible] صورة اللحمية [illegible]
[illegible] الأسماء [illegible] وكذلك كل واحد من [illegible]
نوع من [illegible] الوسط [illegible] الرطب واليابس والحار والبارد [illegible]
[illegible] صورة [illegible] هذا المذهب [illegible]
[illegible] صورة هذه النوع ولم [illegible]
[illegible] المركبات [illegible] المزاج [illegible]
[illegible] على الآخر [illegible] هذا المذهب [illegible]
[illegible] الصورة للمركب [illegible] الفعل والانفعال [illegible]
الفعل والانفعال [illegible] صورة [illegible]
[illegible] إذا [illegible] بالرطوبة [illegible]
الذي هو المزاج [illegible] صورة أخرى [illegible] المزاج [illegible]
[illegible] الأسماء [illegible] الأسماء [illegible]
[illegible] تلك الصورة [illegible] تلك الأسماء [illegible]
[illegible] تلك الصورة [illegible]
[illegible] الصورة [illegible]
[illegible] المزاج [illegible]
المركبة لا يحصل [illegible] المزاج [illegible]
والذي [illegible] الاصطلاح [illegible] الصور التي [illegible]
[illegible] هذه [illegible]
[illegible] بالفعل [illegible] القوة [illegible]
[illegible] القوة [illegible] بالفعل [illegible]
[illegible] الحار [illegible] يكون [illegible]
التي [illegible] بالفعل [illegible] القوة على البرد بالفعل
[illegible] البرد بالفعل [illegible] صورة [illegible]
أخرى [illegible] القوة [illegible] القوة [illegible] بالفعل [illegible]
[illegible] بالفعل [illegible] صورة [illegible]
[illegible] البرد [illegible] بالامتزاج [illegible]
[illegible] بالقوة [illegible] القوة [illegible]
[illegible] صورة [illegible] إلى هذا [illegible]
[illegible] هذا المزاج [illegible]
[illegible] البرد [illegible] الرطوبة [illegible]

معدلا مطلقا فانه كان اعتدال الحر والبرد ولم يكن من الرطوبة واليبوسة بل غلبت الرطوبة قيل
مزاج رطب او غلبت اليبوسة فقيل مزاج يابس ولم يكن الامر بالعكس وكان اعتدال الرطوبة واليبوسة
ولم يكن بينهما ... والبرودة بل غلب الحر او البرد فقيل مزاج حار او مزاج بارد ...

[illegible]

[illegible]

ولما الى ذلك للمحصلين عام بل كصبا انه يعلم انه ملك العولى انما مار منها صوره جسمية [illegible] بعد كانت جسميه
موضوع كما قيل [illegible] بالقوه جسم بالفعل لا يجوز له يكون احد الكلى العام [illegible] ذلك [illegible]
فى الوهم بل هو جسم ما [illegible] وكل جسم [illegible] العداد [illegible] لان القوه
[illegible]

[illegible]

ويحصوبه بالجملة لاند علم في العفو الا العفار وبعد ذلك بالطبيعي لاكمل تير الاجسام والهواني وبجوهر
سبع الرطوبة واليبوسة الرخوة فرجع اكثر هذه الاسما والى الرطوبة واليبوسة لكن الرطوبة بعد هار
للبلة وعدمها للكثيفة وكلاهما في رطوبة الكثيفة وسبع بعض الاجسام الرطبة الجوهرية اسر دخر
املاصقة والملازمة بما يلزم جسم كالماء من الجمهور لطوبة لها الرطوبة فصفها بعد الكثيف سابق
لم الجسم كلما كان ادركه امكان التصاقها واسهل كالماء مما سم وكلما كان اعلظ كان اسهل واكثر
ملازمة والماء واللطوبة اذا عرضه الاصبع كان ما يلزم الاصبع منها اقل مما يلزم من الماء الغليظ
او الدهن او العسل وكان هذه الى صفة لا يلزم الجسم من جهة ما هو رطب بل لطافة الالتصاق بل بالجو
وارد من الرطوبة بان استدارة ماء التصاق وامل بهذا الاسم للكثيفة والغلظ اذا اقترن بالرطوبة
سهل الرطوبة سهولة التحوية والتشكل بوجه مع سهولة الترك وصعوبة الامساك كالماء العاكر
طرفيه العاكس على ما لو ماء من التشكل مع متنا وفي وسهولة يتجلى مما يجعله الرطوبة في الكثيفة
فيها تلوكه الجسم ما لا التموا الا ولا الحصول واليبوسة هي الكثيفة التي بها تلوكه وقد
التموا التام الحصول فلا تستعمله بكيفية الهواء رطبا ولم كان لا يلتصقوا والا التصاق
لن يقصر لكنه الشرط فيما بل للغلظ والهواء اذا اعلظ علظا ما صار التصاقا على صم
املاد فيه الالتصاق والكثيفة الحكمة الى وهي هذه الا بعد الاجسام منها ما علما
[illegible]

[illegible]

الاولى لا يعرض بها القسام يجد باسم برد الهواء ونحوه وكذلك البرد فقد يجد الطعم البرد الذي انما يقع اولا
كنحو البرد ونحو الماء [illegible] الى الاحساس والماء والهواء والعكس الى [illegible]
[illegible] لكنها النار والعكس الى الهواء والشمس [illegible] السكنك والاتصال [illegible]
من الهواء فهذا هو الحي الذي يحب ان يعتمد وقد يعرض لسماع هذا الفصل [illegible]
[illegible] ويريد بهم [illegible] ما يريد لم يذكره [illegible] ذلك فيما يستعملونه في الكلام
[illegible] شكوك وقد ذكر شكوك [illegible] ان نسمع هذا الفصل بذكر شكوك
لم [illegible] بالكلام الفصل يريد ذلك كما يريد في الكيفيات الاربع ورسومها فانه الحار
[illegible] المحسوسات [illegible] كما يفعل بالماء [illegible] الصاعد ان النار
قد تجمع المختلفة [illegible] بالجمع ولا [illegible]
اول وذلك لانه يفعلها الاول [illegible] من الرطوبات بالبرد ويحلل [illegible]
كانت المحسوسات تحلل وقول المحلل [illegible] كان بعضها اسرع منه وبعضها ابطأ وكان بعضها
[illegible] ذلك [illegible] الاسرع دون الابطأ والعامل [illegible]
الى التصعد [illegible] ولو كانت [illegible] الاسما [illegible]
لم [illegible] والصاعد [illegible] والبارد [illegible]
والحار ولا البارد والبارد وكذلك الرطب يفعل في اليابس [illegible] ولا يفعل الرطب
الرطب ولا اليابس في اليابس واذا كان الحار والبارد يفعل كل واحد منهما في الاخر وكان ايضا
منهما ايضا ينفعل عن الاخر وكذلك الرطب واليابس [illegible] احدى الطبيعتين اولى بان يخص بالفعل من
الاخرى ولا اولى بان يخص بالانفعال من الاخرى [illegible]
[illegible] والهواء [illegible]
[illegible] الفعل [illegible]
[illegible] اجتماع الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة [illegible]
اجتماع الحارة والباردة والرطب واليابس [illegible]
[illegible] الفعل [illegible]
[illegible] البرد [illegible]
ما هو حار [illegible] وفيها ما هو حار [illegible]
هو حار رطب [illegible] الحرارة والفعل [illegible]
[illegible] بالقسمة [illegible] والاعتدال [illegible]
الحرارة مع كونه [illegible] للحرارة ولا [illegible] الفعل [illegible]
[illegible] الرطوبة او اليبوسة [illegible] الحرارة [illegible] البرودة [illegible]
[illegible]
[illegible] الحرارة او البرودة او الرطوبة او اليبوسة [illegible]
[illegible] حرارة [illegible]
[illegible] بالعكس الى حرارة [illegible]
[illegible] بالعكس الى [illegible]
والكيفيات الاولى [illegible]
وذلك ان اصول [illegible] حار وبارد وموسط
[illegible] موسط [illegible]
[illegible] الهواء [illegible] البرد [illegible]
[illegible] الرطوبة والارض [illegible] البرد [illegible]
هو بارد [illegible] الرطوبة واليبوسة [illegible] الهواء [illegible]
وبارد [illegible] اليبوسة [illegible]

احرم

احرى من الهواء [illegible] الفلك [illegible]
[illegible] الفلك [illegible]
[illegible] الذي [illegible] كان جوهره هواء [illegible]
الى الهواء [illegible] الى الماء [illegible] بالفعل [illegible]
من الاعراض [illegible]
[illegible] النار [illegible]
الاسطقس [illegible]
[illegible] النار [illegible] الاسطقس [illegible]
الاسطقسات [illegible]
الطبيعي هو [illegible] الماء والارض [illegible]
البرد [illegible] النار [illegible]
[illegible] الهواء والماء [illegible] والارض [illegible]
[illegible]
البرد [illegible] الارض الذي [illegible]
الهواء الذي [illegible]
[illegible] الفلك [illegible]
[illegible] الفلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
الكيفيات الاربع [illegible]
[illegible] الكيفيات [illegible]
[illegible]
[illegible] الهواء [illegible]
والبرودة [illegible] الهواء [illegible]
[illegible] الهواء [illegible]
[illegible] الهواء والهواء [illegible]
[illegible] الهواء [illegible]
[illegible] الرطوبة [illegible] الهواء [illegible]
[illegible] الرطوبة [illegible]
[illegible] الهواء [illegible]
[illegible]
[illegible]
الرطوبة [illegible] الحرارة والبرودة [illegible]
[illegible] الرطوبة [illegible]
[illegible] بالعكس الى [illegible]
[illegible] بالعكس الى [illegible] الامور [illegible]
[illegible]
[illegible] السكوك [illegible]
الامور التي [illegible] المحسوس [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اذا كان ههنا كيفيات اخرى توجد الا دمان والكيفية التي في الطبع سلطان الطبع والواد ...
اياه على تقوية الكيفية وله كان بهذا القول تمام الغرض واما ما يسلط على النار التي ههنا كما هي
عند الفلك ... في الفلك ...
وطبعها ... لم يكن ... مع ذلك ...
محفوظ ... لا يمنع ... لا يحمل طبيعة ... الى الصورة ...
...
... والاستعداد ...
للصورة النارية ...
الطبيعة التي ...
النارية ... للصورة النارية ...
[illegible]

[illegible]

فصل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لا تحصل السعد الصحيح وهي ان الانارة والعيب وما هي عليهما الصا يسعل فيهما المحدود الصمم دون هي
وامرانهما نحو المطلعات السعادة المطلوب والا ثم ما لا يضبط ذلك فهذا الرصد ما لم يسمل الا
ذلك هذا الرصد وهي ان الحس عن والرصد ما ان يستمل هذه وانا لتقسيم العلما والرسم ما لسهو والامام الا
واعرابها وتعسيم الحكم ما ان ما ان العصر فيهما السمه علاوته هو ذلك في هذا النصير مع علمهم ما نزوض مرد في
الا انه ما لا يظهر لها وهي الجملة المتعارية لكنه وله يظهر الجملة المتعارية ونسبته يظهر في الجد والسما
واكثر ما يمكنه ان يحد سوى بهذا هو انه كون له يكون ذات مقادير الاحوال ولهم لم يكن معا منه بالصفة ويكون
الكلي منها وتمام حال الوجود انما الحريه كقسمة لسمه صنعا ورفع لسمه رسما او يكمه ما سابه من ذلك
او اهل الامر كملا وبعد المحدس ما ورعما ثم بهذا السكم الصما في ان يحكم بهذا الحكم ما يظهر
الى علل الكم والصبغ وبعد ان الكل كما ماله وصوره وعلة ما عله وعا له يحصل الوجد وذلك ما لا يسوا
وفي سبيل الوضع ما ما علة الكم والصبغ والصابه بعلته الفاعلة المستكرهة او هي الحركات السماويه
هي اسو ما المحركها والعلة الماديه المستكرهة هي العناصر الاول والصوريه المستكرهة هي الصورة الترابيه
في عله ما الاكبيع منها والعلة الغائيه اسبعا والامور التي لا تسمى باعدادها واستحالتها
ما لواعها فاقه اهل العصر سر كما كانت كل يلبس سببا او صحل عسره وكلام الذي كان الكم هو فسر عسره وذلك
الى لعاء الكاينات باسحلها فيها ونريد اسبعاء الواعها ما لمعسل والتي ارض والنعا في المعلول ما الكم
والصبغ والاسو ومر ذلك هو الجو الاتي المعطي كل موجود ما ركبه فيه مولد والعاده اما ما كما يحمل الكم
كالاجرام السماويه واما موهبة كالعنصر اسم الغال المالم كما ان السعا والحمد لله رب العالمين

والصلاه والسلام على من صلى محمد واله

الصمم

والامعار والانفعالات الكليه التي يحمل في الكيفيات العنصرية

من بين الغائيه ان مؤثر للطبيعيات بين نوع الاجسام والصور وهي كان الاوائل العالم واصول مهامع
طبايعها كم من نوع الكم والصبغ وعنا من محصور ما لم يتكلم على الامعار والانفعالات الكليه التي تحصل
من الكيفيات العنصرية معا صدوه من ما سراب الاجرام السماوية ما دام وعنا ثم وذلك سبب ما
او الطبيعيات الكاينات سببهم بالاثار العلويه والمعد سياتي بطون حال النفس ثم المطر وما
اهم من المطر والسحاب والجو اما ان يسطر والسحاب فالجو اما ان وكم بهذه الجمله الطبيعيه
في طبقات العناصر العناصر الاول نوع سبب له يكون عسر مو ضع على موضعها
ومن احبها واكثر الامر وذلك لان قوى الاجرام السماويه يبعد فيها حدوث السعلات الباردة
من الى لطيها فيصير لذلك بخارا ودخانا فيختلط بها ما دونه وهو اسد ومر والى العلو ما الجزه
ما سه وا وصار ارضيه فيختلطها بها فيكون له يكون جميع الجمادات وجميع الاجسام مخلوطه من وصه
ثم لم او صدمه او سببه له يكون الاجرام العلويه من النار بسبب الاخره والارضية العلم له يبلغ ذلك الموضع
فاذا اسلحت الاوى ملك النار وعلى اصالتها سرعها ولسه له يكون باطن الارض العصوم او منها الى
عورها وتمام هذه الصفة ولهم لم يكن مد فيه يكون كل جزء من النار والارض كما بها فلسلا ما طه
وطا هر الا انه ما يخلص الى محادثه العلم بالكلية من النار المحض ولا يكون محو صه لسابت وذلك ما يخلص الحرارة
الارضيه المحض فلا يبعد عن ما يرى السما وما في العلو العمد بيه ولا يبعد الرساب الا لا يبعد ارسوا
الى ذلك الحد وسبب لذلك له يكون الارض لطيفات طبقة فصل الى محو صه الارضيه وتمتنها طبقه
مختلط من الارضية والماء التي هو طين وطبقه مسكه من الماء وحصول فيها السمو من البرد والحر
وكسر مسكوه بعد سراح عليه البحر وهو السطح انما ولسببه يكون للماء السطح كله من البحر وذلك لانه
اما انه يكون بالطبعا عا را او طاهرا فما كما طاهر انه ولا تحرك لسر البحر وله يكون ما طبيا لم يكن اماله يكون سرا
والوسط وهي را الى لطيف الحسن ولكنه كما سعر ان الوسط ما فانه يكون بالطبع سكو له الا طرف
وهو الحمى واما ما لصوره يكونه بهما ما سر اللما والى عبر عو ما الارض والا كما سعه العصا مما ولم
هي را الى حده اعراه يتكه كله انما او محصوده وبعد صعره من الارض وكله ايا ولا لصلاه
عن الارض لهم من وعله ثم يكون معلقا في ماء البحر ما مرجح بسلم علم لا يكون الجو كله انما وودونه ولم لاسعي

الباب الرابع في الكيميا

الاسار ولطوا ولس مثل الهوا لاعر ولا وصال لطوطاولس مسمى فلا له لا شك فيه والا بهر اعوار اجزاوه الا
انها لا تسلع والكرة معا هو من البحار ولا الارض يكون فيها الهو تمانكه يكون ذلك لهنا ما من المعاكس الى كل الاشكال
كالمسطح للحمات ما سر وكرر بد الهوا ما الصا المطلعات الطبيعي كما ان رد وطبعه هو او مرد وطبعه حار يجد ذلك
الامر لهما وله صعد في الهوا او صعود اما انه الى العصا الى حد ما والدكم في ورد فسلوه لا بد حق
هو كره وفي لعقد السوه لحرارته واعرض ما لبى ارنا سقصد من الطبع صعدي وطبعه و البادوما
ما سقصده العالم الا جو ما لس ولكن التي وما لمحقق على ما سماه ما او مصلحة سبعي الا اعراقو د
طبيعيا ولم سرد بداه ومن صعوده ادار الهواء الحيم و تقد جهده به منه ما لم يكونه الحرارة التي لم
الهوا نار واما العاكس الى ساير الهوا ولكنه ما يلي الارض منه سهر لهي ورده الارض العكس الساع الشمس
الحسو عليها السواد الكيفيات لا الا حام وما سعد منه سرد فيكون طبعه العواص قلم
في ذه يسخر لهي ورده الساع ثم طبعه لها ازه ما رده ثم طبعه هوا او في الى الجو حكم طبعه هوا او دخان
وكانه خلط هو او نار وارض طبعه بما فيكون بهذه الطبقات مما له ارض الى الجوص ماسي
طبعه ومرج الحار والبرد طبعه واحده مركز هو سخونه الساع وهو نار وهو هو او ارض الى الجوصه
وهو او وحار في ما رى ومارجه طبقات العناصر من سبعها و صعيها
وان الطبع او النحو ما والنحو لسر يكونه حكم سابر العناصر له لها الحاصل بها الاصلاب
وهي منه الطبع والسعاده ذلك لانه اما وسر الا صلا طالما لحل سداد الطرفه الاسبار ولا
وما طرب الهوا الاكثر يعم وكثره من نحو الهوا لكنه ولذلك سواء صلاطه الاما ونكله ومعدن وملك
السمك او باطن الارض وغير كما اما له يعمر مسه وعلى البحر واعراه عند لولا ذلك لكان ظاهر البحر
وما على وحمه ارواح طبعه الهوا وكانه لا يكون ما من الارضيه ولعل ذلك ماء والبحر كله ما لها او
رياح وحاولا سمر السوار التي بعد الكيفيات الاول يحصل اما يحيى لطه سر اجزه الهوا وادخال
صلا ارى واعداد كم لحد ملي اما يصير على السطح الارضي الجو والمره اذا ما لطيفه لم لحلها
ومن عكس لم ملوحه ما والتي الارضية ما لطه اذا احمد مع ذلك سرطه الاحراق والحرارة وانه
يقصمكه لم سعد الطبع من ماء كل محرق وهي كل فوسي المتكلس عده ومن اذا داطه
اما وصعسه ولهم لان الطبع ذلك انما او سعر والسعر في سعد ملحا ولهذا انما يسعد وهم الهو
ومن الموزه ومن الرمل مثلي من سابا او سببه ملوحه الورد والبورق لطه المره والسعر وانما سن ملح
لا اعوز الملح وبعض الملاد كما انه اسكلا وفي ذات فصد وسيح بلكه لهم بهذا السد من والملس ما
لم يوم عليه ملوحه ما او الهوا انما نسب له الكسوه منه سي لحقيف له لعد تهيز الحاد ان اللطيفه يمكنه
سنه من العلوم لهم كما فيها صلاطه الارضيه منه ما له من ذوسطها وملح مراكما في مثل كلام الطبيعيه
اما ملحا وكل او اعداد البحر ما سمي عيه ان الاول منه العلير والامطار يحو ولا يبعد الهو قوى فيعلم
له الجو ولها الجو مسعا ما من سرح سباع وانما وبعد له سر لطعه كسوه بلوحه مساره الاحراق
اما الكسوه منه ما هو لطعا اوصيه لا بد لا يسمى الكرو انما والا الارض والارض اذا ما لطيفه الارضيه
لا يكون لها لم يسكنوه انما يسكن كقصبه الارضيه كما ان الارضيه مسده الحرارة لم يتمل الرف
وله كانت ملطفه الحرارة تحلله ولما وقال الامام الاكسو الحكم مراد به مع ذات ماء وبلغ طبعه اليقظ
اقر الطبع لا محاله مع وهي انما الزول او البرد وماء انهار ملحه والرمال الطبع لم ما والنحو متعلق بها الطه
الارضيه وليس ذلك لقسمها لانه لعطرد ومرح فيكنه عدما و قد تحد كرة من سبع من سبيل سر قرب المكسو المعد
الى ما طبعه بسعادة الجو الصاعد يكونه و مواضع منه مياه عذبه وقد عمل مياه عذبه الا انها
من ماء الجو الجمد فيه بدنا فيسلي اليها النحل والجو وما كما اللطيفه منها سقود صعود منه على الا ساس
وهي على ذلك كانه وسط الماء على البرد واذا كان ذلك صار يحلل الهوا الوار او عصر فيها لعرو ذلك دهانا
الكسوه نحو وقد سعوله بعضه سكان الا انه كله الى لانه او وحد الجو بل سراع ومنه مطرا
ما لحا وهذا او الهواد ذلك لطيفه لطها الهوا والحم المعلوم لهم الملح او الطبع والماء محصور كذلك ومنها
وكانه الملح لطعا الصعود ملحا ما في النحو ما لطمعه كما فعل في ان لعظ العصور وهو كشك الكوم سعه
مع انها ما فيها بعضو الصا والنحو كلوحه ما بهمه وكره ارضيه العلم المهملة الاخرى

وربما دلوا لكن يعني ما رسب فيه السفن اما بحره فلا سطح فلا رسب فيها شي من الحمولة بما هو ذو لا سوالها
حوله ولا بحدث فيها بهر عذب لا بتولد منه حوله لبرده من منبعه الى مصبه وعلى له والبحر مواضع
بعد نما ما سع البها من عيسى بحيها وما انبذ فلعل ملوحة البحر لسبب الهوى والارض وبهذا الكلام
سوى ليس بعليه لكنه مع ذلك كمال البا وبل ماء البوز وطوبة من السر فلعله ما يحكى العلماء من انه كبحر
من الكلم وماء البحر وقد يلج بحوهم ذلك ما واكانت ملوحة البحر لعدة العلة لما هي حفظ ما فيه
من الاجوان لكونه لاجل واسرع او من الارض واعدت البر ما العام لا يحلى له ما والبحر ما طرح الا
من البر الصاد واما يحفظ بعضها ورد بعضه بعد التملح الذي يحصل الانه مدة الاستار كالحر
العالت البحر ما لى لها العون منه فلعل وطبيعته جاده مدا انهت البار ولم يطعمها تصلح لراعه
للمعسل به الاكاكم واذا انحسر منه العون فليس كسيل الارض بل ليس عنه ذكر انها الا لا صلحها الا انهى
الطبيعة اذا طل بها لمصالح منهم بهذا له جميع اهل ومال للاصلاط انما سعد من الارض
لا يسعد من الهوى السماوية وليس للبحر ملحان وانما اصعاص البحر وطباعه موضع دون موضع
ما من عود اصد له البحر لها التي سعل وسه لا تضبطها الا عادة ولا موادت فيها البوارح والاماد
المحمول مرى الى ورل الا واطراد سره وجرابه صوره لان البحر لا بحد لسعد من انهار وعيون
التي بها وامد له سعوله بكثرة ما مال المعر الى سر حتا وبه له كمعه البحر عموما وما سع بهى الرى كعطر اذ
الانهار الامامية والبرد لطرد ذلك ما اوعدت وذلك لا يمال كانت لوصوله مكر عنده ما صدا
له لا يكفي على تكاثر البحر بل انما يحفظ البحار وما الانهار التي منبعها من لجاج مسرور ما ليرى العبال
الى البحر ومرسل الانهار لم يسقى منبعهم ومن مياه السماء ومعولها البرد انما هو على العظيم
مياه السماء اكثر هدوا انها في نصل لعبيده فيه فضل من لا العظيم ولا مياه كلها ساير اليها
ورباع واحده ما عما بهاس بها منهمرا ما كثر ام العظيم تنور وسعت مساربها وكثر ما
تحيط السماء فلا يوم ليكون اودية انهار وربما طلت الانهار بما لسيل من اعراء الارض ودون
من البحار واسرى ذلك كثيرا في ممالك ذوا ودية الجبال والعامة وورد بها انها كانت قبل ان
الركه عامرة المياه وقد انقطع الان مواديها واذا كان لكل قسم عها اودية لا انهار وتوجد
الى منبعها التي انه مصب سطحه عنهم واودية انهار من جبال تسيم اخرى فعوم بل ما
وتسعى انها وتلك البحر على الريح ذا منصب الاحنا طولا ولو يكون البحر يدا ابعد من فرى
من آخر وليس لشيء يكون بالانهار والصناعة حكم اذا اطرت سد بها التي دسرى عوا
او سوء اودية انهار لكنها ودونه مطلع وقد توقع اهل البحر ان مستطيل لا يعلو الماء الى
ما لكوه اربحنا صنف منه وصل ارض مصر بسد السويس بصعده فيها لا يهم حوله البحر وقد صدق
بحره واد وم انها قالدائم بحر الذي عهد بها من سيل الباحر الحسنى ولا ما الا لها اجار بالا
لضبط امساك ذلك او التي من الكمار ولا الزوابع التي يمكن صبطها بغير بالدولة على الاسعار
العظيم فيها ورى بهلكت ام من كان ماهر دون الطو ما هو وما او اشعلوا دمع سوى كان
بما تعد بهم وهكذا حال الجبال فان بعضها سهل وبعضها يحدث ولسبح مات بحمياه
يسيل عليها او العسها او ما كشفها من الطين بحر لا بحاله ان انها موهم اخوة العاكم
الدهر ولكن التاريخ لا يضبط فان الامم تورطت ام انت من البطو ما انت والا ومثل سعر
لعاهم وكما انهم لا يدري ما داكسوا او ما دامالوا دهو ذا لو عد كثيرا من الجبال وبالجملة
الذي يحمل على ما يلقى كما انت منها ما لا ندري ولا تمكنها احد امر دمها الا ثبوت ونعيد اعلى البحر
ساكن طبعا عدا ما لو حولها لو حولها من حركة بسبب الرياح سعد في ما دربا ح لعصف
وبهذا للمعسر يكونه سقط فيه انها ومن الحوادث لعله يسيل مع ان في البحر ما لم يكن ملزم ذلك
لصدم السلاح البنو فيها الى الناحية التي هي اعونا ولا ابد ما ع ا ذ ون عنه صوم له لعود الصوت
او اصاب منه اهلها والربع وفد عبضها فوصل له يحرك الى المغارة واذا كان في البحر موضع يمر
وموضع ادنى سنح ذلك الهاوف البحر الى الغور فلا يرى الحدود معهم موفرة على الاسماع
تدوم بها لا والتي الموضوع في الربا والعادة اسلم من نوع الرياح اما من كل من الكلام فلتكمل

لطره وموضع عال مالوا البه الموضع وداخل مسامه من مل لطاقته وصعوا مواضع منه وكره ما لسلام
من الانهار كمثل هو ماما داليه والذى من اجل الاثر ما الملا ولكره وذلك ما سعت منه وسده عنه
في لو بعلو سعت لعاقل البحر والبرد فلا يوصل ويعده العامل بل هو والبركان فيها لسبب السامع وبهو الموادا
السولي هو على طاهر ما ردوا سعد برد ما طعمه والعكس ولهذا ما لو هو مياه الامار والعيني جاد من
السماء ودون الصعو بارده وهذا صلعت الاثر ذلك بهذا وما مثل له الى ان والبروده تهرم
اعد بها عن الاهل كانه يهرب عدوه ماذا السبق علمه والطاهر انه من غامر اوليه السبق علمه والعام
الدم طاهر اذ كما الطهر يهرب الماء عن البار وبهذا المذهب صولح يمكنه الوصول الى ما له يستعمل مع فرد
موضوع الى جزء موضوع بل من موضوع الى موضوع فانه كثر اما يمكنه العاطل من الحسنه لسما
منفصلا سمع بوصل بهذا الوصول وذا اذا استعمل عليه منه ما يستعمل السماك معوطا عن
فلا يستعمل هو السماك معوطا عن برد كما ان اسفل من المحفظ به وهو موضوع معود الماء هو موضع
غير موجود وقد علمنا ان اسفل الاواني ما لا يعول به المحصل وهو من الحرارة الزاله يمكنه هذا
المعنى صعد الامما يمكنه الجسم الواقع فيه بهذا الاسم اما يسمعه قسم لطف بارد وهو ساريه او
برده قسم لطيف بارد وهو سار دمه مانع كان ذلك الجسم حارا اما يسمى الى الزد على طاهره فيعمر
البحار وداخل الجسم السطوح على طاهره ولم يحلل لا برد اذ سبق اذا كان السولي حر المحفوظ الطاهر
بكنعت كان ذلك الجسم اللطيف لا يحلل يدعى داخل يحفظ وبرداد لا الحار وهذا الحوله الا الصاعد
لكان يحلل واكثر منه لا ولم يصدق ان التغير والاثار بل ذكروا له ولك علماء من الحس كان يوصل الحار
الحام فانه اذا جاء مدخل عن بهواء بارد يسمى ليسمع ما يعين على رأسه من ماء ما تركه او الحار
بالحام الاجل اليسر وذلك الماء ونفسه وذلك لانه اول ما وصل كان بالبدن البروده ولهم انه يجد الماء
الانه جاد انهما اذ ما وصل الحام الداخل سخنت بشرته بالتدريج من حار من السعد من ذلك الماء على
ذلك الماء وهو على ليس له كان باردا فالعامل لها والماء لا يسحق بالتدريج فلا يحس به كان ليس
العاطش دعمه الى يسمها الاطباء سوء المزاج المختلف مالواو ذلك مثل الا بدلية والسل وما
من مياه العيون والعيون اسمع من تلك المياه والمياه والفصل على حاله سعادة لكل
لاختلاط بها الخلط اعني البرد بهذا الذي قالوه ليس بما لا يمكن لكن ليس العيون والامار
والعيون على نحو ما ذكروا او من الوجوه فانا قد اسمعنا تلك المياه لو صرنا ما في السماء
الجبل وانحلال الا بدانها والصيف وليس يصعد عليها والسماء ولهم يسمها الا انها يحوز بعلل يسكونه
الصيف دافعا ذلك وجرينا تلك المياه صيانا عن باردة وكثر منها بجانب
المياه المبرده بالثلج والجمد وبهما امور حرسها طلا حوال الطعوم وكذلك هذا الراي منهم في
يحصسها حلال ما يحبسها رحوا امره ومن مياه الطعمات اللهم يحوي بهذا شئ آخر من نوع له
الجسم الذي له طعوم برده او سخنه بانه سرد دابه او يسخن لطعوم وبرد الصفا ما حكا دوره ما حصل
به او يسحق والصفا لوليه العو الواحده اذا تعلق موضوع عظيم وتعلق موضوع صغيرا
ما سرتا والموضوع الصغر اكثر اقوى من ما سرتا والموضوع العظم وبهذا امر قد كعصر وامكن
سلعت في صحن البحر بعضه انه ملا سواء اهراق حيه صغيرة واهراق حيه كبيرة ولا
اصاه مسكوه صعه في مراح واحد بعيد واصاه ومثله صحو او رضعه منه ما دام كل
مام لعواء من سريه معد اسمه ذلك كان ذلك الهواء يسحنه كله كان اصغر يسحنه لانه اصغر
كله وبا والسولى البرد على الاجزاء الطاهرة منه ما يسمع فعلها فيه وبعض المنفعل منه للاجزاء
الباطنة وهو اول من كلية كان يسحنها والصغار العام الهواء اسد يكرر يسحنه الكلية والصغار العام
تلك العو بعضها كل كان عليه ببعض كله بعضه ببعضه سلطان قوى على سطح منه بمكنها سواه
اسرع واقوى ذلك الحال البرد يحوي كبير لبعد حال الصغار على بعد مكان الاعلى يسيل اصلا
مالسم والاعلى يسيل انفعال عرض واهرام صلدم صدما لها وليس انها يهرم من البار على ما
لطعوه بل يحرده بحار ان سامها له يرتفع دموا الى وقع على البحار الماء الذي لم يسخن
من ذلك حركه مصطرته وعند سميع سده حركة هو انه يوصل بها كان لا يعلى يسيل له الماء

[illegible]

[illegible]

سوء ... [illegible] ... ولكن الي ... [illegible]

سده ... هذا النضج مع ذلك ... الحرارة للرطوبة الى ... [illegible]

او ... عن ذلك ... بهذا النضج ... [illegible]

والثاني كالصديد هو العفونة واما ... الرطوبة ... العالم ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الوهم من الرطل الرطل سار هدا اما الفرع فان اجزاء التي يلزم الشر اكثر من اجزاء الرطل الفرع لا ينفصل بسهولة
الى اجزاء صغار العصارة الرطل فيكون حركا [illegible] والزعتر وليس كل ريح محمد فان الدهن لا [illegible]
للكم كل ريح له قوام صالح الى بعض المعقود من الفرع ما لا [illegible] هو الفرع الصحيح فان الفرع الدائم
اللزوجة لا [illegible] الريح لم يبلغ [illegible] بطبيعته وما لم يبلغ لا [illegible] ولكن اجزاء [illegible]
هذا لا ينفصل الا بعون محلل لطبيعة الاجسام التي [illegible] ما لم يكن فيها
مائية ولا [illegible] ولا تحمى كما يعرض للياقوت والبلور وكثير من الحجارة التي يكون عن مائية
تجمد بل [illegible] واما الذي يكون فيها تفصل من رطوبته ليس تجمد وانما [illegible] ذلك الشيء [illegible]
او احمى [illegible] الحصاة [illegible] ما دام [illegible] الجميع على [illegible] والنار [illegible]
[illegible] الى حد ما دام لم يبعد عنها والنار لم [illegible]
والنار [illegible] البارد [illegible] اذا [illegible] الجميع تمت المقالة الاولى

بعده المقالة [illegible] القول فيما يتبع الامزجة من الاحوال المختلفة — وذكر اصناف
الكاسرة [illegible] الكيفيات المحسوسة التي بعد الاربع وردها الى الامزجة [illegible]
اما الامزجة وما هو [illegible] فيها [illegible] والذي [illegible]
الكلام [illegible] الامور التي [illegible] الامزجة [illegible]
فيها من الكيفيات الاربع [illegible] الا [illegible]
[illegible] الارض [illegible] الامزجة [illegible]
لذلك الامزجة لم يكن [illegible] الى [illegible] الارض [illegible]
[illegible] الاول [illegible] الامزجة [illegible] والاخرى
[illegible] الذي [illegible] الانسان [illegible]
انما المعقول [illegible] الارض [illegible] الامزجة الذي [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] هذه الكيفية [illegible] جميع اجزاء الارض ولو كان حكم الارض
حكم الماء والصفاء الهواء [illegible] الا [illegible]
[illegible] البصر [illegible] الملونة [illegible] البصر [illegible]
لا [illegible] الجرم ملونا [illegible] البصر [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] للعناصر [illegible]
[illegible] الا الليس [illegible] الطعم والرائحة [illegible] الامزجة [illegible]
[illegible] الامزجة والارض
[illegible] الاخرى [illegible]
الارض [illegible] الطعم [illegible] الرائحة [illegible]
[illegible] الطعوم والروائح [illegible]
[illegible] الامزجة [illegible] على ما [illegible] الا [illegible]
[illegible] الطعوم [illegible]
[illegible]
الكهرباء للتبن [illegible] الاخرى [illegible]
بل [illegible] بهذه الجملة المعلوم ان بهذه الاسماء [illegible]
الاجسام بعد الامزجة [illegible] بهذه الاحوال [illegible]
[illegible] عند الاسم لا [illegible] المراح [illegible]
[illegible] الذي [illegible] الاجرام [illegible]
وعدد الاجسام [illegible] الطعوم [illegible]
[illegible] الاجسام [illegible] الى [illegible]

لكن صغار

[illegible] الذي [illegible] نكد
[illegible] الروائح [illegible] لا طعم [illegible] ولا [illegible] ولو كان [illegible]
[illegible] لا [illegible] مع [illegible] اصلا [illegible] البلاط [illegible]
[illegible] الى [illegible] ولو كان طعم صحيح [illegible] الاسم [illegible]
[illegible] الاسم [illegible] اللون والرائحة والطعم
[illegible] الامزجة [illegible] ذلك [illegible]
وهؤلاء اصحاب الكيمياء [illegible] الامزجة الذي [illegible] الاوسط [illegible]
[illegible] الطعوم [illegible]
الامور التي تجري [illegible] كل واحد منها مزاج [illegible]
[illegible] ليس الامر على احد بهذه الوجوه بل الامزجة [illegible] الذي
[illegible] مخصوص [illegible] ذلك انما هو [illegible]
[illegible] الاستعداد [illegible]
[illegible] ذلك [illegible]
[illegible] ذلك [illegible]
[illegible] على الاجزاء التي لا [illegible]
الكيفيات اصلا [illegible] اصلا [illegible] الذي [illegible]
[illegible] هذه الاجسام [illegible]
[illegible] الطعم [illegible]
ولهذا ذلك لا [illegible] الاجسام [illegible]
[illegible] الجسم [illegible]
[illegible] كل [illegible]
[illegible] الاخرى [illegible] وذلك [illegible]
[illegible] مذهب [illegible]
[illegible] كل واحد منها مزاج [illegible] كل واحد من الامزجة
على [illegible] الذي [illegible]
[illegible] الى [illegible] الامزجة
[illegible] الامزجة [illegible]
[illegible] الطعم [illegible]
[illegible] كل ملموس [illegible] الى [illegible]
[illegible] الى [illegible] ذلك [illegible] الطعم ولا الرائحة
[illegible] الكيفيات [illegible] والارض [illegible]
[illegible] الامزجة [illegible] الاستعداد [illegible]
[illegible]
[illegible] الرائحة [illegible]
[illegible] الاستعداد [illegible] الطعم
[illegible] ذلك [illegible] بهذه القوة
التي تكون بالجسم [illegible]
[illegible]
[illegible] هذه الاحوال [illegible]
[illegible] الى الكيفيات [illegible] ذلك [illegible]
الامر [illegible] الى [illegible] الى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وهي بعينها اصول ومبادي الصنائع [illegible]

القول الطبيعي من الرابع من [illegible]

[illegible] الرحيم

هذا العلم يشتمل على مسائل [illegible]

الآثار العلوية وما يشبهها [illegible]

[illegible]

[illegible]

علمه
عدما والحور لم يكن بالصدد ويمكنه اذ صبر لعلل بعوه مادة مالم يعقد وبالجملة كان الماء وطباعه قبل ما
لم يستحل الى الارضية من علة الهوة الارضية والارض الغم كلما علمت طباعها لم يستحل الى اسائه
من علته وهو اما شرة مما يستحيل ونم صلوا الى صيلم كسور لسن الغور اذا اساوا وبهو من كل
ما لم يعقد جوهرا فاسيا وذلك اذ لم يدل على صحة بهواه لم اسا وكبره مما يحد ويطا وعمدا
يصدق بعده الا فكم من يلكه الاحجار اسم اما البلح الطلم اللين من السمك واما لا العاج اما من مطبع
مصرا صمر اوسحقوها فاذا كان ما يكلي من لحم صوابات وسار صفحها بالسكر سده وقد عوسر
بحجره كدر وبعض السماع الحجر اذ سعملا وقوم من الابيض والبلور والمحو فسحق بالملعقة فان كل ليس
السي الرملا قائم للحو اسرد الساسر الى الحجرية العدم اسي الجماد ولا من الممسح من كما ان له
علل على سود عنصر واحد يستحيل الى لكل واحد من العناصر التي فيها ما ليس من جنس لك العنصر
فانه لم يستحل الى ذلك العنصر ولهذا ما يستحيل الاجسام الوافرة اجلاماء الى الملح والاجسام
الوافرة والجبل الى البارد اما السرعة والابطاء والاستحالة فانه يكون له يحملوا ما تحب الوزن
المحملة فان كان يسد بده هذا حالة زمان سرو في بلاد الوسطة كل وسلكها اذا اليم
يقع فيها سكونه بلونها وقد ذكرت عنها على صورة الارض الحجرية ابو معد الوسط ابو الحسن
بالسماع لدى الحجر لونها واحد وجه عليه ان التخطيط الذي يكون في العود دو جد من ملكي
حبل ويوم بلده من بلاد خراسان لسمى جاجرم وجملكه يعني مدة في هذه الاسماء اماسر
لعله وقع عنها فاما اسابها والطبعه قطا سره موضع وقد سلكها انواع من الحجر وهم العاد
اذا طبعت ذكرنا اما الحدث في الصواعق احسام حديدية وحجرية يسقط بالعرض للنار لم يطبع بمصير
باردة بالسر وقد يقع في بلاد الترك والصواعق والبرد والامام في سيرعلى هيئة نصول السكاكين
لها رائحة سقطوا الى يوم بيع سلمها وبلاد الجبل والديلم اذا وقعت علامة الارض بكونه
جمع ذلك جوهرا كاسيا بالسار وقد ينقلب اذا لم نصل بها ذلك كحوادثهم فلم يدرك لم يزل التحلل
منه دكان ملبه نصرت الى المحمرة حتى لقي منه جوهر مالي اذ قد جمع عندي بالعوامر ما كان
سلا وجوزجان وربما سا الذي ادركناه من حديد لعلل من ابانه وخمس سبادك والهواء
سعد والارض من بناء وهو ماء ومرسى هواء الكرة التي ترمى بها الى الطوم على نحو شيء الارض
وسمع الناس لذلك صوتا هائلا عظيما فلما تعدد وامر داطود اسد حمل الى دالي جرجان
ثم كابه سلطان خراسان في عصرنا وهو الامير شمس الدولة وامين الملة ابو القاسم محمود
سبكتكين امطع المعلمة سم له العادة اوالعاد قطعه منه فعدد نقله لعلها ولو انكسر قطعه
منه لما كانت الالات لعلل منه الاكحد وكان لكل سعت وكل مقطع لها لنه سكين لكن يعملوا منه
شيئا اخر الامر بالعدده العدد ام لم تطبع منه سيفا يعد رعلمه على لم ولكن الحجر كان ملتهبا
من اهل اعاد رسم صما رسدره الصوصعما سعص وهذا الموضع ابو عبد عبد الكريم
بن محمد الجوزجاني صاحب سهد بهذا كلمه وقد بدلهم كبرا من السوق البماسه الحلملة اما اكله
مثل هذا الحديد وسواء الهند لدو صعوا ذلك سويتم نعدل حسم من ملكه الحيله وصلى
تقدم مسالح دولة اصفهان وهو ابو منصور سهم مرد ماو بن سكرنا ذوق ووقت الامرالا صلاى
حصو المحدث وسم الرعد حس المعده اند يوم صالح سام من الهواء ما صعد ومع هذا الكد
الالاتة كان في ذاته كسرة بهذا علمه العول في ملكه الحجر واما ملكه حجر لكسر فسلكها ماذ فعرد وذلك
سبب عظيم ما فصلحسا لكسر الرها واما الم يكه ملما فلسلا على لوا مالا ما م واما الارها
بعد يقع لولك سبب الداف وقد يقع له سبب الوضر اما السبب الدات لكما سمعت عند كثير من الرلازل
العولم برفع الركن العا عله الزلزلة لطا بعرو الارض وكذلك امر من الرواى في ذلك واما
الدي بالوضر فكان لو صر لسعر الاهواء من الارض امكاص ووسم لعض كان ملكه ويا بعد
اوماه فعاده سعولما عركة على عروض من الارض دفعه سحو بالسيل عليه اسام لاسرا
السيول توضيح الحجر الاول الى الطين يعود عود ان سعد اوسعى ما الحجر وعيد سا بهما وبهذا كان
من امر الجبال وما بينهما من الحجود والكر وتماكن اجاد ما والريح سعو القصيمكم الا الله

الاهواء

الاهواء من الارض لحملة فيكون بعضها البرد وبعضها حجر يسحق الراي اللهو وسمي الحجري برعما
كما ان الولد الحسن يحيو وسحق على الامام وسبع وسمي الكسود كلما الحومة الارض كان يسوم
اكثر فيه من الاسباب الاكثر بعده والاحوال البلد فالجبال مكر سام اعدا اسباب ملكه الحجارة
الوالد لم يكن سام طهر له من على طول الزمان وكجر ومده ولا بعض فسر لم يكن بهذه الحمو وعلا
كانت في سالف الزمان من معمورة بل معمورة والبحار يتحول اما بعد الامكان وقلة الملا
في مدة لا يحصى البارد كان كخط اطرافها واما كون الحماة لشدة الحرارة المحتملة لحجر البحر والاولي لم
يكن لعدد الامكان وكلها يكون طبيعتها التي على البحر او يكون طبيعتها الى حد ابدا ما وحدي كسر من الاحجار
اذا كسرت اعضاء الحيوانات الحاسة كالاصداف وعرها ولا سولم يكن الفوه بحدبين دولكن
هناك ما عانت الصفا ولم يكن سماه قد اسيل الصاعد الحجارة للكم الاولي ما يكن يكون الجبال
يتحدد الجملة وكسرة فانها من الحجرية كسر باسحل عليه النحوم الطم سكوعه دارس عنها ما
فوزه السول والرياح فهما منها ما يكون اذا ما يلف اكثر الجبال دائب الاحجار العاصل بينها
سواد من السيل وذلك ابدا ما كان وقد ذكره الم من السيل سيل الرمه بلا محاري ان الاو
فيها عمدا وكثر الجبال الكم اما بهر الارض صار من السف وذلك كله نجد لونها ويكون بها
كم مع الكسر والماء يعضها لسر اسراء الكم ما بها وسطها البعض الاما ساء العرض وما
لم كانت سريد استحجر فيها او سول الوادي اليها طعما اكثر السحج فيها بعد ملبى كما اسلام
وسوهد ذلك في بعض الجبال واما ما سا هدنا اما الحوس سطح صحيح وليس ذلك الموضع
ما السحو له نسمى حصلا فما كان من هذه المكشوفات اصلب طينه داوى حجر او اعظم حجما
ما اذا كسر ما دونه على ارفع واعلى واما عروق الطين الموضع والجبال حيحي ولكنه
ملك الوود وليست صميم ما كان البحر لكنها من جهة ما تعقب الجبال وسرب واسفل الاودية
والمياه وسال عليه الماء وركبه دعسر ارباض الجبال كما هللس طبعها الحمد
ذكره النص لم يكن العديم فيطم البحر عن بعض الجبال فيكون من بعد ما الحجر الحجر او ماء
ما لحجر وسه ما اسر في الحجرة لكنه صار عاله بدا وكثر اسباب الرمل بعد ويكون له يرص
الصا الحجر له يعصر ملبلا على من خلط من سهل وصلاه سعت كبير صوص السهل
لي يستحيل طينا ولا لوصر ذلك للجبال واذا استحال طينا كان سعد الان يحجر عند الا
ويكون حجره حجرا من ماء لو ما اذا دفع الامكان وقت ما لحجر ويما يكون الحجر القديم وقد ما
اسعد للعض ويكون لم يكن ذلك لو صرله على عكس ما لو من اكثر ومن له سد ان يخلط وبلكه يكون
راما وذلك سعد الحجرية كالاحجار اعلى دون اما وكما اراها في غرضت الارض ود
الطين الرطب على البارد عن الاجرة لم يزد ذي الارتفاع السعلا دا اللهب بالنار وما
والتراب والطين لما سعدت الاحجار وكونه يكون لو سكو السرع البحر وكل بعد
طبعه وقد يرى بعض الجبال كانه مصنوعه ساما فيها ما فصليه ملونه وذلك وكانها طبعها
ووصف ماكس ما فاما كان سان ادلم اولام حدث بعده ومده اخرى
ساف واقرار ... وكان وقد سال على كما رس فسم من خلاف جوهره وصار صالبا
وهم الساف والام فلما تحدرت الحكم عن كلى مالي الكسود انشر عامه الساحل لبعضها
من ارض البحر وقد يكون طبعه سوسر وقد يكون طبعها وقد يحمل طبعه سوسه وسعد له يكون
ما لو صرله الصحاري الا واما من الجبال سوسا لسكرا اسكون الجبال
رسايع الجبال ويكون الشيء والامداد وصايع الجبال كبيرة وذلك ان لا سكن ... ذلك
ركود الصايع المحملة بالسحب والا ودبه المسعد من العيوم والجواهر المعدنية وما
السحب فانها سوكو كما سسرى من نوم الا كرة الرطبة اذا الصعود سعصعد الحرارة
توافت الطبقة البارد دوهم الهواء التي وهمام بعدم صرفا دا العموم الصافا ما
انما تولد لا بدفاع الماء الى وجه الارض فالصعود لا يتدرج ما لعسو الا السيف
تحرك لما صعود والاسباب المسعده للرطوبات اما بحر الحر اذ السحرة للرطوبة

الحر ادناها الى الصعود والقيعه الصغار ان تكون فيها من التى دارت المستمد من صعود المراد
المحتسبة في الارض من الشمس والكواكب والجواهر المستمد بها الصغار اما تتولد كالتى
في عمق الاكثر المحتسبة في الارض فيكون ولم يكن المبدا العنصري لهذه الامور المائية هو
البحار وما يجري مجراه والبخار قد يصعد من الارض صعدة وقد يصعد من الارض دون
من البحار والمياه والارض الرحوه يعني منها الابخرة والكثر الا قليلا قليلا فلا يكون لها
سلطان واما التى لمسه لم يكن فيها هذا الحكم فانها تسعى فيما تحت للبخار المعتدل
الارض الصلبه المتوسط الصلابه يكون لها تحت البخار حقنا متوسطا والارض الصلبه
هذا الحكم التى حقنا شديدا والجبال اقوى الارض على حصر البخار وحبسها
المتصعد منها فهي تقوى اجتماع وتقوى منعه اشد وصار الى حال
والى من مكانا وصار عنوا لتكون لم تكن بالسهولة على الجبال فكلوا ما ذكرنا من الكد
بقعه البحر والحاشا ما بها الى بحر العيون من الاسفل العصر من تحت اوج
بحوزة اثر محطمه فمن كان ... اثر صب ... الكرار
لم نعطه من ... وادا كان من جوهر صلب ... النهار يعني ... مع كبر
ماء وقطر ما الجبال كالاس ... الارض الرخوه كالورع والقيعه كالماء
التى الاما ... الارض كالقوا ... لم الاكثر العيون انما تجري من
الجبال ... والبراري وذلك الا ان الصغار ... الارض صلبه
او ... الارض صلبه ... الاودية المعدوم والعالم وقد بها ... يقوم
عليه ... ذلك ... علمت بعد السابق ... ذلك علمها ... ثم
بها ... الكثر العيون والاودية ... الكثر ... من الجبال في
... الجبال من الاسباب بالكمع ومواضع اخرى من ذلك ... الصعوبات ...
والسفوح ... العيون ... الصعود ... الجره ... تعود بها
... الى الحمد ... الى
من ... البحار ... السبب كون ... الجبال
من ... الارض الرخوه ... الجبال ... الثلوج
والامطار ... الجبال ... العيون ... اقرب
... اسباب البرد ... ساعه
... الارض ... موضع
من هذا الموضع ... الكلام ... الرحوه ... الا
الرخوه واذا كانت الا ... ما ذكرنا ... الاسباب ... والنهار
... والجبال ... الكثر والاصعاب
والسبب ... الكثر ... الجبال
... الى سائر البلاد ... الاجسام المعدنيه ... الى الحره ... اهلها
... الطول والاشى ... كالجبال ... لد
الكثر ... الاسباب ... والاعاصير ... التى
... الامراح ... الى ... بهذه ... منابع الجبال ...
منابع ... اخرى ... والعلوم الطبيعيه ... وما

في منابع المياه

ولنختم هذا الموضع ... اصول المياه المتصعدة من الارض
فنقول ان المياه المتصعدة من الارض منها مياه العيون السيالة ومنها مياه العيون الراكدة
ومنها مياه الابار ومنها مياه القني ومنها مياه النز ... فاما مياه العيون السيالة فانها
... الارض ... لا ... تعصر
... العيون الراكدة فانها مياه ... الحره ...

لم انه قد ... على وجه الارض لكنها لم يبلغ من قوتها ... ما لم يطرد ما الغلبة
طردا ... واما مياه الابار والقني فانها مياه ...
وظهورها بالصناعة وذلك لانها انما كانت تحت ... القوة ... الارض ... بها
... والنهار ... الى ...
... مما ... والكثر ... سيلا ...
... ذلك ... الى الابار ... العيون السيالة
الى العيون الراكده ... هذه الحركة ... ومع ذلك ... بعد
الا صلابه ... الى البرد ... صلابها ... العيون
واما مياه ... المياه ... لم ... الا
... الارض ... مما يسعد الذي
... الى البرد ...
... العيون الراكده والابار والراكده ... صلب
... العيون ... ملك ... الكون
... ما ... العيون ... كحل ... لا
... الارض ... اذا
... الى ... البخار ... ما ... من ...
... والزلازل واما الزلزله فانها حركه تعرض لجزء من اجزاء الارض
... السبب ... كم ... الجسم الذي ...
تحت الارض ... الانداع ...
ان ... واما ... البخار
لا ... الكواكب ...
الريح ... الارض ... الجسم
الارض ... الريح ...
لم يكن ... الارض ... الارض ... الارض ...
... الرياح ... والبخار ... والدخان
... الهواء ...
الانهدام ... الى اسفل سقوطا ...
والارض ... الهواء التى تحتها ...
... الارض ... الهواء ...
الزلزله ... الارض ... الاكثري ...
اقوى على تحريك الارض ... الزلزلة من الريح واما ... هذا ...
ذي ... الزلزله ... الزلازل ... الاسباب ... والا
... على الارض ... ساعه
... الزلزله ... الارض ...
... الزلازل ... ذلك ...
وقلما ... الامطار ... الرعود ... ذلك
تؤدي الى ... الامطار ... الشمس ...
... الزلازل ...
لم ... لكان ...
... الاوعار ...
... الحلفه ... والبلاد ... ملك البقعه

سو يهدي سكن البعود وأما أن يكون ريح فإنه يسيل الطلي إلى الهواء وذلك كله عنده لم الارض محلها
على الهواء قد عمها انبساط عليها وله انحلال فلم يتحلل في الريح عليها ما يكون من
الأمطار التي تقوى وجهها فإذا تولد الهواء والتحليل الذي سكن الحركة لم يحتاج
إلى الانفصال والصعود الطبيعي الذي وذلك لأنه سوى حركة الريح عليها الزلزلة الأرض بطلا
بعد الحمد بعد تحصر ... بالحطة الواقع وبعد الأرض وسد وجوهها وما يليها فالزلازل
إنما تكون وإذا بعث مسام الصعود وبعده العلة موجودة وسائر الأدهان والعصارة
وتعلل كما أن الأرض على الأمطار تحرر وقد توضع الزلازل كثيرا وربما كان ما دون كا
كانت صادرة أما إذا توهم القول سهل تلك الرياح على مواد كما دنى لوجهها وسوقها
إلى عمق الأرض وتجد بها أن يستعصم بعضها على النفخ للأرض سعى عنوبا وأما الصا
فيما توصل له لا تكون فيها الركنة بعده الصعود بل يكون أكثر ما تلي المسحة البارد ويستولي مادا
عند الحركة القوية لتكمل الأدخام والتي ترد الهواء فإذا أمكن أما يستعمل الجامع والكرات
إذا عتو عليها بالنفخ فإذا وإذا كان سد الزلزلة وما قدا صوت الأرض بأنه قاوم ومرة
وربما فلق بإذن الحرفة وربما حدث أصوات الأمثلة ووى يدل على سبب الريح ثم وقد يكون
الريح المصونة مسعرا وإذا سوا العمق الذي يصور فيه حلول أبدا كما فيها أصوات وكم
من الزلازل ... له أكبر أسباب الزلازل الرياح المحتقنة له العلل والتي أكثر فيها الزلازل
إذا عورت فيها الآبار وهي كثيرة هي كرة تحيا لتصل الرياح والأبخرة قلت الزلازل ... وإذا
ما تكون الزلازل إنما تكون عند فقد الرياح لأنه مواد الرياح توصل إلى الأصل
وقد يبعد ... كثيرا ما ترى والجو ... بسطا ... لو فيها الرياح المحتقنة إذا
بما يرد وعلق بها إذا أحد فاسد وقد ... المعلوك من الأرض وأكثر الأوقات بعد
مع سكون الزلزلة تخرج بعد أن السحب ... معصفا وتخرج إلى حادث وكثيرا ما تكون
وقد الزلازل علامات الله والحق ولكن الجو صحوا ما وذلك لعقد لم الريح وذلك
الوقت وربما قد الزلزلة بعد أصلا وربما حيث لو سمع بعضها انفصال عن العيون و
مع مواد هاعم التحلل وإذا برد من الأرض فيحصها فيما والأرض ولذلك تكون والأكثر
لما تحصف البرد ومن الأرض وبالعدد إن الصم وقد تكون والصاق النهار بسبب
حدث الحي التي زمع كحصول الأرض وإعاقة البرد إلى داخلها على سبيل التي قد أكثر ما تكون الزلازل
مستحلة عور الأرض متكى لو وجهها أو معمورة الوقت ما تحرى إذا ما ... كثيرا الا تعدد الريح
حرق حصوصا إذا كان منه كما فأم الحجر أسد بما بعده لأنه سيبرح لكن حرق والحار وأما ولا
أسباب كثرة الزلازل بلدة أحدها بعدا وإن الشق عظم الريح والعالم كثيره لو لداها وكلها
الزلزلة والسالسة إنما ترده للبحار الداخلي فأما عرض دلك على لم رطوبه وكل السماء
أسدوم مطوره بعلمه وقد يرده كما والكثرا وقلما لو صار الزلزلة الصفا والنصعو سانن لبلد
فأما حدث الصعود وأعلى لم السماء إن الشكو ومن الأرض بالسير والحفيف سا بما
فتحست سالت الرياح ولا تحرح حتى تجمع لما ماكثره تقوى على الزلازل وأكثر ما تكون ومنها أو
مرتعا والكسوفات ربما كانت سببا الزلازل لعقد لم الحرارة الكاسر عن السماع دفعه
واحده وتعقد البرد الكائن للرياح فيحا من الأرض بالحصص تعقد البرد الذي يوكد
بعد ذلك ما تعقل الغائص بإحداث ما ملك ذلك الأبدان ومن سائر كل رصافة الكر
وعريا والزلازل المحلوب بوه أو الملها أو أحرها ولعس تكونه لم تحرى على منهاج واحد
وإذا كانت حركات الرياح المحتقنة فيها ما يكون على الاستقامة إلى فوق ومنها ما يكون مع ميل
إلى جهة لم يكن حمار الزلازل متصل بل ربما كان من الزلازل ردا ما يحمل منها الم الأرض
بعد وإلى فوق ومنها ما يكون ماثلا إلى القطر منه كلها وتسمى الصطط وما كان منها
مع ذهاب في الأرض قد يهدت الأبراج العالية تسمى اسمها ولولا ذلك لك قد حركاتها
كلها رد ... لأنه حركات الريح إلى فوق تعدله التي ولو والصواع الأوحد ولكن الحالد

التي يحدث فيها

التي يحدث فيها الرياح الفاعلة للصوت عند الزلزلة تحملها تلك الأصوات الحادثة فيها يسمع
الصوت لكن الإبصار أسرع ورؤية والإسماع محتاج إلى أن يتأدى تموج الهواء الحامل
إلى السمع وذلك زمان لكن الصوت يسبق حدوث الزلزلة وذلك لأن تموج الهواء أسرع وأتم
من تموج الأرض الكثيفة ومن منافع الزلازل تفتيح مسام الأرض للعيون وإشعار قلوب
فسقة العامة رعب الله تعالى ولنتكلم في المعدنيات وقد حان أن نتكلم في الكائنات
إن الجواهر المعدنية تنقسم الأجسام المعدنية كادت أن تنقسم أقساما أربعة أولها الحجارة
والذائبات والكباريت والأملاح وذلك لأن الأجسام المعدنية منها ما هو ضعيف الجوهر الرطب
والمزاج ومنه ما هو قوي الجوهر فمنه ما ينطرق ومنه ما لا ينطرق وما هو ضعيف الجوهر فمنه ما هو
ملحي تحلله الرطوبة بسهولة مثل الشب والنوشادر والقلقند ومنه ما هو دهني لا ينحل
بالرطوبة وحدها بسهولة مثل الكبريت والزرنيخ وأما الزيبق فهو من جملة القسم الثاني على
أنه جوهر المنطرقات أو يشبه جوهر المنطرقات فجميع المنطرقات ذائبة ولو بالحيلة وأكثر ما
لا ينطرق لا يذوب بالإذابة السهلة إلا بالحيل ... وأما المنطرقات فجوهرها مائي كثيف
جوهر الأرضية لطيف شديد لا تركيب ويجمد الجوهر المائي منه بالبرد بعد فعل الحر
فيه والأرضية ويكون في جملة ما هو حي لم يجمد لرطوبته ولذلك ينطرق وأما الحجارات وجواهرها
المعدنية المحللة فإن جوهرها الصفا مائية ولكن ليس جمودها بالبرد وحده بل جمودها
باليبس المحيل للمائية إلى الأرضية وليس فيها رطوبة ... ولذلك لا تنطرق ولذلك
أكثر العقاقير ما يكسر ولذلك ما لا يذوب أكثرها إلا أنه كما علم بالحيل الطبيعية
السد والنوشادر فمن جنس الأملاح إلا أنه ما في النوشادر أكثر من أرضيته فلذلك يتصعد
فهو ماء خالطه دخان حار لطيف جدا كثير النارية والعقد باليبس وأما الكباريت فقد
عرض لمائيتها أن تخمرت بالأرضية والهوائية تخمرا شديدا بالحرارة حتى صارت دهنية
ثم انعقدت بالبرد وأما الزاجات فإنها مركبة من ملحية وكبريتية وحجارة وفيها قوة بعض
الذائبة وما كان منها مثل القلقند والقلقطار فكونها من جلالة الزاجات وأما الأكثر
منها الملحية مع ما فيها من الكبريت فيعقد وقد استعدوا وسوا معدنا أحد الأصلين مما
استعدا من قوة الحديدية إجرامه صورا كالقلقطار وما استعد من قوة التي أحمر ولذلك
ما يكون لم يوله بالصباغة وأما الزيبق فكأنه ماء خالطه أرض لطيفة جدا كبريتية
في لطافتها حتى لا يعرض منه سطح إلا ويغشاه من تلك اليبوسة شيء فلذلك لا يعلق باليد
ولا ينحصر انحصارا شديدا بشكل ما يكون الإناء عليه بل لا إما أن ... والله بحلاوته
من صفاء تلك المائية وبياض الأرضية اللطيفة التي فيه ومن تلك الهوائية فيه وإن سال
الزيبق ويعقده رائحة الكبريت وملكه يكون كأنه يعقد بالرصاص وأن أجزاء الكبريت
من عند الكبريت وما يشبه ... فيها الذائبات كلها عند الأكثر
لكن أكثر ما يكون ويعقده الكبريت فيعقد مجراه إما الرصاص فلا تسكن ما هذه وإذا
دارت رسواته بدون مثل الكبر وإذا وقع الدور كأنه لم يمكن أن بالإشعال إذا لحرق
العارية ولذلك ما يعلو الزيبق هذه الأجساد كلها لأنه من جوهرها لكنه هذه الأجساد
مختلفة يكون بحسب أطلاق الزيبق وما يحري مجراه ولو في سدا أصلا وما كالطرفي يؤكد
فإن كان الكبريت نقيا اتصل من ذلك الصبغ وكانت فيه قوة صباغة نارية لطيفة غير محرقة
انعقد منه الذي يحدث اسم الحياة عنده ذهبا فإن كان الزيبق جيد الجوهر لكنه الكبريت الذي
يعقده غير نقي بل فيه قوة إحراقية كان منه مثل النحاس ولكن كان الزيبق زيادة فاسدا
أرضيا وكان كبريته أيضا كان منه الحديد وأما الرصاص القلعي فيشبه أن يكون زيبقه
الأبيض كبريته ردي وعن سدا الحي الطرد وكانه قد اختلطت إما ... فلذلك يصرخ
إلا أنه قد يكون ردي الزيبق بعد طبعه ويكون كبريته رديا ضعيفا فلذلك
لم يستحكم انعقاده وليس يبعد أنه كان الإسحار جملة فيها أنضر بها أحوال الانعقادات الزيبق

٢
فإن كان الزيبق نقيا وكان
ما في الطرف يعقده قوة كبيرة
استعصى عن تحرق ولا أدركه
بل هو إنما فضل ما يحدث أهل
الحيلة منه كان منه الفضة صح

[illegible]

[illegible]

اذا بالى المتوسط ويسمى الصالح الشعاع ليس صاد قوة بنا في بهسطلم الشمس الى الارض ما ذه و
الوسط ملدبير يحدث انما لك للعامل للضوء وهواء الوسط ولا منهما فسلم يمنع ويعود لذلك
و بهذا بالمواد [illegible] وذلك الحكم بهذا لبس ولكنه يحكم الهالك للحرارة اذا اضاء سحر وكلما اشتد
الاضاءة اشتد الحر وليس لحرارته انما لشدة الضعف ليس له الشمس بصيرا او ربما فيها
بين العرم [illegible] فيها الا انها او حد لكنها والضعف او ربما منه وبهذا السماوات
ما فوقه العدا [illegible] منه الشعاع الذي يعم الشمس ملكم كما نرى تصعد منه على صورة مخروط
او اسطوانة مثلا وتكون واسطه هو الذي لو هما سا متصلا بطرفيه الشمس وبهما المسمى كالمحاذي
من مركز الارض ما فوقه او هو وسط ذلك الصورة كالمحور وكالسهم هي اشد المواضع ليس ما لا منه
اشد المواضع اما بعد الالتقاء الاطراف او صعوت لها فراقه الى وسط المكتنف كل حيث بالعد
القوي فما سقط عليه هذا السهم الموهوم ملكه اشد رتاكه ولذلك ملكه اشد اضاءة وما بعد
عن هذا السهم ملكه اقل اضاءة فلكه اقل سخونا [illegible] السخونة التي تلزم من لغل المشاعة المصغرة
فعل والذي نعلت امر السخى والاسود ورجوعها على ردا ما [illegible] دموعه اخرى فهو سخا لا [illegible]
لا نهما الضوء لا واليه في الجو العمر وكل ما له ضوء فانه يرى والجو لا يرى العمر [illegible]
للكم ليس كل سخن والجو والسمس انما هو بعقه انما ما سوا الا لكان الجو هو الصيف يعطى
الشرطان اشد منه وهي من نقطة الاسد وليس كذلك الا لكان الجو والسنبلة يعطى الحرارة
سا وما اللجو وهي من نقطة الاسد والجو وهي من نقطة الثور سا وما اللجو وهي من نقطة
السنبلة وليس الامر كذلك ولها ان البلاد التي هي اوت الى مدار الشمس لا تكون الصيف ازكى
البلاد البائنة عنها وقد يكون كثيرا وبالجملة فان الشمس لو كان يحوز لها انه يعمل دوما الى
نقطة السرطان لكانت لا سيما البلاد التي تحتها سخنها شديدا مفرطا مثل كان تكونه
حد ما وهو امثل البلاد التي يدخل ساما ما دعوة فيها الا ترى ما مر اكبر اذا عادة
بالمد وابدن ما ن امد اد [illegible] وكل واحد منها الى حر وكذا الهواء والضما شديد
الاستواد للسخن ولهذا ما يكون الحرارة بورود الا الشمس في الصيف واشد منها اصلها
والشتاء واحقه [illegible] البلاد التي بليها يوصل لها الشمس يوم فيها شديد سخونة
ليس يوم يسخن ثم اذا وازاها وحاد الاعراض لها يقسم عندها مدة كثيرة لا تسخن ثم
رؤوسها الا ان اطول عند وقت المنقلب الصيفي تصوم هذا ثم كانت بساعت [illegible]
وكا ورعا ودون الكسر فيه عموم ويكون النهار فيها طويلا والليل قصيرا
اي ان الشمس عليها بالتسخين للكونها تدريها متمادية مع ذلك وطويله مع ذلك طويلا
ذلك ها فعل الوقت واحد من الشمس فيكون الحر فيها والحد واما في خط الاستواء فان الشمس
يبلغ المسامتة وهو لا يحول [illegible] يكون بعاد وبعاد ما الا وقد الا ان المعاصر
ثم سعود سمت الرأس ونسرع ولا يلبث عليها وما حد كل سا يبرد اولعدا الى ان
سعود المنقلب كل عن مليح ولا يحرم ويكون النهار حار وما لليل لطول والقصير
الى سمت الرأس سرعة وسهل الى تصوم السمر ثم يكون لها مر حمضة على الجملة
ثم ما صور السعود ولا اشد الحر عند المنقلبين ولا اشد الضعف البرد ح فيوصل برد شديد
ثم ينتقص حر شديد ويبلى الاعتدالين ثم الانتقال من ضد الى ضد وانما هو ينتقل
ولا ينتقل من ضد الى ضد بل انما ينتقل من واسطة عند الى الاخر يعود ولو كان تنها
من اثم وكانت الاعتدالين بهما كما ليس على مراتب لا ينتقل منه كثيرا ولا يوصل لما هو دح
يعود حالها عليه الكاسر [illegible] بامر موركد ولذلك ليس بهما كما واما المعتدل الاعتدالين فلا
فانه علية حتى لا ينتقل فيه كثيرا ما بل ذلك وعلى الاعتدالين المركز فانهم لا ينتقلونه
بردما وهم الفعال سويدا ولا الحمسر يعلمون من حر ولا دهم الفعال الا كما سواد
ربما كان البلاد التي يحرا سامتها سكوا البرد ووقت ما يكون الحر اشد يسكنوا الحر ووقت واحد
ووقت سا هو منسبا كان الحال يلدي حرها و ماه ابرد وقت او حر دا ادوقة

[illegible] الى كثرة الحد وهو يرتعد ويلزمه ودسعه من البرد واهل البلاد سادة من المهرة
في الحر احما ار اذا الحر الاحر مراح بارد وامثلته ذلك اخراج بارد واما الفساكر
في الاعوام ما ادا اما العساكر الى البحاري يحدث مراح الذي الجر وظاهر سخن ودا ما
في خط الاستواء ويكون الا الحر الزيد متعارضة ملكه مساواه وفي ذلك اخراج لا بس
[illegible] مثلا ومحسوس وبيت من عنده حال هواء بلده ويكونه كاشف ربيع دائم اللهم الا
[illegible] هنا اكثر اسباب الجو عن ما هو موضوع الى وقت الشمس وبعده من الاسباب التي
ذكرنا وهذا هو المذهب الصحيح الحو يكون الحد له تصور حال الموجودة من جهة ما هي سر
[illegible] لكن البلاد والضما بل يختلف حرها وبردها بسبب آخر وهو ان البلاد المشرقة
[illegible] العامر التي بينها وبين الحوت حبال وباحية الشمال واصح من بين الجبال اراد من التي
[illegible] فيها ما له بسبب احد بها الى الشمس لا يستوي يسحم ما ينعكس عنه حرها بما للها
[illegible] ما ينعكس من جهتى العرب او الشام من جهة الريح فان الشمالية تبرد والحو سخن و
[illegible] احسن سد حس مقصاه او اسباب البلاد وبعده الاحوال في الشمالية
[illegible] من الجنوبية ولهما اعلقه هذه الاحوال حال لم تمنعه الشمالية ابحر من الجنوبية وانما
[illegible] كانهما فرا بهما امر فيه دعو من ملا لو حصل لم اصلا ما في الجو يعود البرد والحاكم عليها
[illegible] او الذي فعل المشرقة انما هي اسحن من الوجه بسبب الوجه يكون الشمس احد بهما
[illegible] حركتها وموضعها ما ها والمشرقة يكون احدها النهار وحركتها نحو كلام من لا الغرب
[illegible] فان كل بقطة من الارض ياخذ النهار الشمس فيا خذ عنها بالسواء ولكن النور سى
الوسط بالا ما الا ضاهر بان كان اسرا اسحن من الوجه يحول له يكون السبب التي الحر
[illegible] الذي عن الجنوب فان الشمس يقابله هو في سمت الرأس منهم بسبب البحر ويجري
[illegible] ضبيري كارا حار اكبر او كذا اذا عادى الباحر لم يعدم بحار وما والبلاد لا بحر
[illegible] ودسه البرد ادا كان يحرنا سحر كبرا ثم السد عنها لعكس الشعاع الى التي احيف
[illegible] الى الماء وجمد ولهم لم يكن هذه العلة موضوع كانت في دونه البحر بارد وبسبب انها
[illegible] اما الجوت فالشمس لا يابسها ولها مر وبرد معتدل من البحر منهم الى الجوت فهم و
[illegible] ما حد وسار الى جنوبه لا يبلغ وقت منه منقطع الروح وعدا ان الشمس جنوبى عليهم
[illegible] دي الخليج الشمالي ولا ان قيد اذا حاذت البحر الذي داز انهم كانوا احدابهم
[illegible] منهم وربما تحدث لعلهم الحمرات الكواكب بايراث يكون البرد وربما والاحوال الرد
[illegible] الاندرك بعض الفعال الاولى وهي نسمى على الاعزا
[illegible] السرالا تعرف لها ما يكون في الارض والسحب وما يرد بها
[illegible] ذلك تعرف اولا وكيفية تولد السحاب الغيبية وبها تراى منها الطاف
[illegible] الهواء ووقت وله مثل ذلك مسا اذا حصر الحميع السحب وما مثل يكون السحب فيها
[illegible] هذا الجوهر التي ترى كانه متوسط بين الماء والهواء فلا تحلوا بانه يكون بها هذا
[illegible] وتصعد او يكون هواء قد تعصر واصح وقد يوحى يكون السحاب كل الوجهين جميعا
[illegible] ذلك اما كثيرا ما سا بهذا الهواء سرد وا على الجبال البارده يتعصب يعد نحو
[illegible] ما دعوتم سلح وقد سا بهذا بهذا الجبال ظهر سحاب عند وسرد وتجمل طوس يا ما
[illegible] التصور الباردة العناصر ما ما طارم ذلك امر وقت هذا ما كبرا في كل البلاد الحملم
[illegible] هذا المطلق التي ارتفع بخار كل مرة لم يبلغ الموضع البارد ولا يشتد البرد والجو تحتى سا بها
[illegible] التي ارد وقد صعد وبعض الجبال صعود السراحى كان كانه ملكه موضوع على وسط منها
[illegible] احاط تلك الصعيد لا يبلغ نصف في سح ويكون تلك الغمامة الصح ويكون الهواء نقيا
[illegible] بلاد البارد حمد او كان اهل المعرفة يعرفون في تلك الغمامة يعلمها لها التي الكثر ما يكون
[illegible] ولو اسر مثلهم و يطلع كبد الصعود اما الى حوبي التي يكون نوره متطرا
المقصود وربما احدث الرياح الى ذلك اما انها اوامر المصعود يحركها فوق واما

فما عظم امامها الى اجتماع لشتى نوع قبالة مائلة قدام الريح او لسبب اصلا وريح متقابلة
اما لانكما واما حصر بالتقدم الواقف والصادر به من قبله فيكون حاصرا قدام واما لسد
من دونها فيكثف السحاب واما لكثرة المطر بارض الحبشة مع حرارتها لاندفاع الابخرة
اليها وانضغاطها وحبالها ومدى اما حبانا واما في اكثر الامر فكان الابخرة تصعد
وتعلو الى الحد البارد من الهواء فتبرد وتعرض لذلك الانفصال فتنفصل عنها الدخان
بخار البالس الذي نذكره وقد شاهدنا ذلك الانفصال على بعض قلل الجبال
ما دامت بالسبب الموجب هناك تحاما لم تستحيل ماء فلذلك تستعمل تترادف الزمهرير
والوابل انما يكون من امثال هذه الغيوم واما ما كان من جنس الغيوم الاول فانها
تنبسط سما وتتقشع وانما مثلها مثل الطل فان الطل ليس يكون من سحاب بل من
البخار اليومي المتصاعد القليل [illegible] اذا [illegible] برد الليل فتكون
عقده ماء قرارا ولا تنقل [illegible] اجزاء صغارا هذا الاخير [illegible] ولها الاعتبار
اجتماع شيء بعد شيء فلم يجد كان ضعيفا وهذا السحاب يعرض له اكثر الامر كما ان
في الكثافة [illegible] يجمع قد [illegible] القطر يجمد ولم يتحلل البخار [illegible]
جامدا فيكون ذلك هو الثلج ونظيره من البخار الفاعل للطل هو الصقيع
واما اذا انعقد جمد بعد ما صار ماء وصار حبا كبارا فهو البرد واكثر البرد
انما يكون في الربيع والخريف ولا يكون في الشتاء ولا ثلج وذلك البرد القوي اذا
كان شديدا فعل الثلج واجمد السحاب ولم يمهل حتى يتقطر حبا ولم يكن ضعيفا
لم يفعل شيئا واما في الربيع والخريف فان السحاب ما دام لم يتكاثف بعد
تكاثفا يعتد به يكون الحر مكتنفا اياه فلا يجمد حتى اذا استحكم استحصافه
واحاطت به الهواء الحار والرياح القوية الحارة [illegible] البرد [illegible] وتوالى
ما طلع السحاب واستحصف السحاب وقد علمت ما علمت من التعاقب [illegible]
[illegible] صورته ويكون الاستحصاف وقد جمع البخار قطرا قد عرض له استعداد
شديد للجمود [illegible] كالماء الحار اسرع جمودا من البارد فيجمد
قد صار قطرا كبارا ولذلك ما يكون البرد في الخريف اكثر لان الصيف [illegible] فيكون
[illegible] الاجسام [illegible] لتحلل [illegible] البرد [illegible]
صيادي السمك [illegible] في البرد [illegible] عليهم امساك العصي
[illegible] ماء حارا [illegible]
ولا [illegible] له البرد فيكون اجزاء صغارا جامدة لم تتصل [illegible]
الجامد [illegible]
السحاب [illegible]
فكما يجمع [illegible] البرد لا [illegible]
من الحرارة [illegible]
معا [illegible] ريح باردة [illegible] من الارض [illegible]
اجزاء [illegible]
من [illegible]
واكثر ما الكبار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
واما [illegible] الاجتماع الاول [illegible]
من السماء [illegible] البرد [illegible] الصيف [illegible]

لعرض

تعرض فيه في السماء وكان يجد شيئا ما ويكثر [illegible] الاستعداد الارض [illegible] بالسوء فهو فيها لعلل الطل
والعوين القليل فاذا كان الارض [illegible] من الحرارة معتدلة كما [illegible] [illegible] المولد للبرد ولا يكون الانحلال
[illegible] فيكون اسود المطر والثلج والبرد والطل والصقيع واما الضباب فهو من جوهر الغمام الا انه ليس له
قوام السحاب [illegible] منه [illegible] العلو وخصوصا عقيب الامطار [illegible] والصحو وما كان من
من الاسفل [illegible] الى فوق [illegible] بالمطر [illegible] الى الثلج [illegible] الطل
الى الصقيع وللرياح [illegible] الثلج والصقيع [illegible] المطر والثلج ولا [illegible]
وهذا [illegible] الرياح السائلة [illegible] اكثر الامر [illegible] [illegible]
واما [illegible] الغيوم اذا [illegible] [illegible] [illegible] الرياح [illegible]
للغيوم [illegible] [illegible] [illegible]
والسحاب [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] والدخان [illegible] الحرارة السماوية [illegible] [illegible]
[illegible] الارض [illegible] الرطب [illegible]
[illegible] جوهر [illegible] [illegible] [illegible]
والدخان [illegible] [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
والدخان اذا كان [illegible] الى [illegible]
الدخان عن السحاب [illegible] الدخاني [illegible] السحاب
[illegible] السحاب والمطر والثلج
والصقيع [illegible] [illegible] والدخان [illegible]
والصواعق والسهب والرجوم [illegible] الكواكب والعلامات [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] العالية [illegible]
[illegible] [illegible] العالية
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الانسان [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الانسان [illegible] [illegible] المراة [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
الصقيل الذي هو المراة [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
من الاصل الذي هو المراة [illegible] [illegible] المراة [illegible]
[illegible] المراة [illegible] الرائي [illegible] المراة
[illegible] الرائي [illegible] المراة [illegible]
[illegible] الرائي [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]

يطبع في البصر بل يكون يؤدي صورته شبحا للذي صورته مايكون منه ومن الضوء على سمت مخصوص
وانما سمي هذا الا يكون يرى ما الذي ويؤدي ولا يطبع صورته فيما يحاذي هذا ...
... والمدة ولو كانت الحاسة ... الطبيعي ...
... ولولا يكون بالمماسة كان لا يبصر البصر الاشياء بالمماسة لكان اذا ...
... بالمماسة ... ذلك ... التي يوصل ...
[illegible]

[illegible]

بشرط وجاز بينهما بالاسفار جانبك بالمرآة وبهذا نعلم انها حالة بهذه الاشياء وكعرما
دون طبقات بعضها يدل على صناعة العكس وبعضها على علم النظر وبكم يشكل من موضع
وبعضها على الا متهم بالحس والهالة وقوس قزح واما الهالة فما لها ادا
بصفاء بانه اذا ما قصد يرى حول القمر وغيره اذا قام دونه سحاب لطيف لا يعطى لا يكون
[illegible] دونها لم يرا لى شرا ان ينظر بسد بد النقص على امكان السعاع مال الى سطح المطلع كرى
وكذلك سطوح الاجسام المبسوطة وما يدل على كون السحاب انه كلما تقدم الارض وعلى المرئي
ما زاد او دفع عليه سعاع القمر حدث من السعاع ومن قطع مسند يرد مالم يهوا قدم من بعد
له السعاع اذا اسقط على السحاب كان سمها كما يقع على الماء فحدث تماسك موضع مسند يرى مركزه
المسقط بما لو ادى وسطه يكون كالمطلع لانه يحلل لعوة السعاع وبهذا له القوة كانها وصل الحراره
وذلك لانه اتما لو كانت كما قال الاولون لما موضع معلوم من السحاب وليس كذلك بل يرى انها الدين
يحملون ما يظن موضع يحمله من السحاب وعلى له ضوء القمر بما يحيط يطلع كون صون السحاب
دون موضع او سقوطه موضع ويحلله على دين بل بهذا كله من جنس الكلام الذي
يقع عند اهل البصرة واما الهالة فهي دائرة كمثل بسطه واى يحمل ضوء القمر
او من ضوء مبرعه لا تشرق السحاب على سمل الهادية لا على سمل المكعوب وذلك اذا
كان السحاب ما يشا لطيف الاجزاء وربما لا يرى القمر او الكواكب واذى نعطى الكواكب من اذا
سح الكواكب لا على استقامة ماسه المطلوب والمطوف المرئي كما المرئي انما يرى على الاستقامة
نوع لا يسمح ذا اعادى السحب الاطلاع على ذلك الاستقامة الى سعة ومن الرائي صورته واذا كان
جميع اجزاء السحاب او اكثره مستقيم البعد العادية وكانت نسبة كل مرآة وصفها من
الرائي والكواكب نحو لم يكن لبه واحده في جميع جوانب الكواكب وجدلة يكون ما يرى في
مستديرا على انك كيف لم نعلم ان الهالة اذا لم تكن من يرى على سمت الرأس وحدث يكون السحاب
كما صحى يكون الخطوط البصرية التي من وراء النيرو والرائي تقع من السحاب على مرائي اقدم
الى سطح الباطن والخطوط البصرية التي تقابلها اذ جهة من السحاب هي تستوي والا
ما يقابله وحدث على سطح واحد كرى كانت النيرات على الاعوا الطول ولايس ما تحوج من الهالة
وما يدل فيها ما لا تحمل لا يكون له اشراق ما يرد الضوء ويعكس الى البصر ويحصل له حالة
وذا حصل اسعو فلم يكن ما البصر اشراق عن الاسعر ووضع وحدث الاسعر كرى في البصر
دو واحد الهالة يوم كان له سعت اخر ويدل هو له قوة السعاع الذي للكواكب كونهم
السحاب الذي اشعر فكانه ليس هناك سحاب ولا شي آخر لكن ما هو من السحاب لبس السحر
الغيرة اذ كان يرى بالرماد وقرب البصر والرمد فلا يرى والصور القوى صعوبه
اذا كان تحيث لا يسرا لنا وبكون كالبيس موضوع اسفل مالا يرى الصفات الجوهرية في الصحراء
ولم يرى لم يرى مصقا ممكن اسعو مثل السعل والبهار واذا لم يرا وراى الاسعر
يحمل كان هناك مصدا وظلا او نسرا سعر ومتى اوجد له سامل هدا وفعا لا السحب
الريعه التي يحصل وكذلك القمر يرى كانها لعيث او يرى صغيره سودا اما داما في
مما دانه رويت النجم فيها واظهر عيينا ما لم يرد الهالة من جميع الجهات متحلله ولا تحل
الصحو ولم اسطيف من يحمل السحاب ويطل الهالة ولذلك ابطل لكن بهذه الامر فالاصل
انها شر العلله يكون مد مما اذ كسر ما يكون قد حسب ولذلك على رمح مما يرى ملك كره وما
هو التي يرد لا سما ومثل اى الرماح من بعد وملما يكون فيه والاسما بل السحاب الكثير
يحلل السحاب الى السعاع التي يبلغ مر ذ بها له لا لبس السما والى المطر من الهالات الى جهة
الريكون مالهما واذا وقع سحاب بعده القص بحث سحابه امكن لهم يولد ما لهم
بالرد والنجاسة يكون اعظم من القومات لا بها او من يكون بادين باشها الهراى بالهواء
البعد من الوسط ومنهم من ذكر انه رأى سبع هالات معا وهو بعد ذلك فهو كثير البصر انه يرى
بالرملا قدر ما للكواكب التي هادت قطاره كانت ومن صرح واد نعم اسطا وما واكثر ما يكون

من حدم الربح فلذلك يكون مع الصحو الدواني وقد دارت حول الشمس هالة سنه لسنهم وفيها شر واحد اي
وسعتهم بانه والوانه قوس قزح واخرى ما قصه مولداكه له الهالة فعل بهذه الصورة يكون
الهالة وقد رأيت بعد ذلك برهاما له قدر عشرين سنة هالة لطيف بالشمس فيها قليل قوس
حمرة واما قوس قزح بالشمس اصاما اذا كانت السحاب لها عظم وبالشمس كالقوس قزح
وله محور بهذه الدائرة ينتهي الى البصر والى المرئي في الاسم جميعا ويكون الهالة مطبقه
لذلك المحور ويكون مركز دائرتها على هذا الخط بين الرائي والمرئي واما القوس فان
الرائي والشمس يكون من جميعا على خط المحور لكن مركز دائرة المقطع لا يكون ما بينهما
والقوس لانه يدل على نصف دائرة لكن الهالة قد تتم دائرة وقلما ترى الهالة مكوره
ما لا فق لوقت المرئي من الافق الى خط البصر وقبل هذه الحال بعضه من السحاب في الاكثر
كمرا او الهالة الشمسية في الاكثر انما ترى اذا كانت الشمس بعيدة من وسط السماء والقوس لا يرى
الا اذا كانت الشمس بقرب من الافق وقد ارانا نعلم ان حول القمر يوسط الكواكب كان
ذلك لان السحاب اغلظ فيتوسل في اجزاء الضوء وعرض ما يعرض للقوس مما ذكره والعلم
له الكلام في الهالة فهو كالمحصل المحقق عندي واما القوس فقد حصل عندي من امره اول
وسنة اجزاء لم يحصلها بعد ولا يقضي بالعلل فيها وقد شاهدنا ما مرار الهالة السالم
هذا القوس ليس على السحاب الكثيف وليس بعض ما يقوله اصحابنا من المسالمين فيهما واما
واضح كذلك اولا في القوس وانما هو حيث لا سحاب كشف على ما بها بهذا لشمس
واضحك لك السحاب كونها نصف دائرة او اقل من نصف دائرة لا غير ومعطيك الحادي الى
القوس لا يحدث في جميع اوقات النهار الصيع ويحدث في السماء واما الالوان فلم يحصل
لي امرها بالحصر ولا عرفت سببها ولا اقنع بما يقولون فان كله كذب وسخف واول ما هذا
العارض لاند ولم يكن وراءه واكثر الامر سحابات ما تتبين ولكن صغير الاجزاء ما تريد صما اذا
لان هذا الامر لا يكون من نفس السحاب البتة ولا نقل السحاب هو الذي لو دون البصر
يغلظ فلا يرى به مكانه مرآته ومنه السحاب الذي يكون وراءه فان ما عرضت هذا الا امر في
الملاد يحمله وقد شاهدت فيها كثيرة مرارا اشبه ما يولد مع مثله هذا الامر كان
ذلك السحاب بتشرف ما بنا بها وجهه ما يحمل قطر الامر وقع القمرى اول ما رفع على
وود ما ومستمر يوم وكمل انه في ذلك السحاب فلما ما ملت اسا فلو كان فما قلنا
سماوية تحمل فيما ما في الجو وانه لو لا يحمل لكان يتوهم انه في السحاب الكثير ورأيت
القوس مرة وهي من سمر في الجو المصحي قدام جبل الا انه ولكن الجو رطب ما في ولم يكن سحاب
ولا شيء كان موضوعا يقابله بحمل لا يريد علمه اى ناعم وراءه مرة اخرى قوسي عظيمه
على دون شيء وقد اسقط حدثها سحابات رطبه في مكان صاف فرى كل منهما كانه مرسوم على
الجبل والسحاب وذلك لان البصر لا يرى سفر ومن ماحله فرى كانه ملصق به وقد
يوارت منها بهذه البحر بعد ذلك مرارا قطر لى انه السحاب الكدر لا يصلح ان يكون السم
مرآة يحدث بها هذا الحال وانما ينعكس البصر فيه من هواء رطب سرته اجزاء اخرى
صغار من الماء يسير صافيه كالرس ولست اجد بلكذار وبل الاستقرار لكنها اذا لم
يكن وراءه ما يكون لم يكن مرآة وذلك كالبلور ونحوه مما انها اذا شرب من الحائط الاخر
كانت مرآة من الجهة التي يليك ولم يلم انه ويركد ورا بما اتصل يسعف بحصول لم
يكن مرآة وحدث اكثر الامر انه يكون وراء هذا الهواء الرطب شي لا سوى ما صار اذ ذاك
مظلم حتى يرسم هذا الامر منعكسا عن الاجزاء الماسرة السابقة الواقعة دون
التي ترسم الكدرة فانها اذا كانت بحار سكون فلم يصلح لذلك وان اشتمل هذا الحال
تولد في ارجاء الماء اذا اسقط عليها شي الالات المصورة زرقة انها ترسل ما وصل الى
الشمس فحدث دائرة بالوانه القوس وكذلك اذا اهدا الانسان الماء وقعه ونحو ونحو ذلك
او السراج وراءها الشمس في الحمام تولد جو الحمام رطوبة هو الحمام هذا الحال مثل ذلك

العود له حول القوس مثالا بهالات الكلل وسى اللطيف والسنة في الرطوبة المسرع بومه ويكاد اذا
الغيم لم يظهر منه شيء وقد راينا في بعض الاحيان هذه الخيالات متطاولة الى الانطباع وخطوط
الغمام ليس على سبيل الخيال التام السابع بعد على تمام الكرة فيعد في الرسم ... منه خطوط
ثم بعد على ما تخط الغمام وهو سابع مضى ثم ينعكس عن الهواء الرسي الى ان تحط الاجزاء
الاولة وليس يسمى وليس بما يعرج موضوعا بمثال الباطن وقد تحكي لهم هذه الالوان من ما هو مستتر
من مجاري السهم في الجو من ضعف بصره حتى صار كانه لا يعد وكم قد يحمل الى اسباع
اسماء اخرى وربما يحمل الى شيء امامه فلم الهواء بصره بالعاكس الى بعض محدودها
منظمنا واكثر ما يكون من هذا الخيال حول السراج وما لا يكون ... وهو ... ما يرى ...
ما الغيم الواحد ما الذي يصح عندي انه مرآة هذا الاثر ليس هو شيء من مظلم لشعاع
... اجزاء ماء ... كثيرة ... يحتاج ان يكون ملتصق مثل هذا السحاب او صقل
او شيء اخرى ... وقد راينا يحمل ... ابيض ... وهو ... وهذا
كان قد اظهر ... عظم عام وهو ... فلم ... الهواء الذي ...
بهذه ... وقد كان ... هذه القوس على الغمام ... الى الغمام ...
الخيال ما بيننا وبين الغمام ... على السحاب ... الخيال
لا بعض من الدائرة ... ابعاد ... الزوال ... وبعض
قطعة من دائرة ... الاكثر ... الشمس ...
البصري ... ان ذكر ما ...
هو صورة المرآة التي يحمل هذا الخيال واما لونه ...
... الهالة ... الضوء الخيالي ...
الظلمة ... او ... ما علم انه ...
علمه وهو ما قد ذلك ... الشمس اذا كانت على الافق ...
القوس نصف دائرة وذلك لان القوس ليس ... الهالة ...
... القوس ...
... الشمس على الافق ... الدائرة ...
... القوس ...
... الشمس ...
... القوس ... السماء ...
... الشمس ... السماء ...
كانت القوس ... نصف دائرة ... دائرة ...
...
... الشمس ...
...
...
...
...
...
...
...
...
...
...

ولنرجع ذلك

ولنرجع الى ذكر الرسم اصلا واستعداده ولولا ذلك لكان لا سبيل الى الورد والعدد من ذلك
الالوان ... الموضع الاول ... اصلا وذلك لان ...
... الاول ...
... الشمس ... القوس ...
... القوس ...
... القوس ...
...
...
...
...
...
...
...
...
... القوس ...
...
... القوس ...
...
...
... القوس ...
...
...
... الشمس ...
...
...
...
... القوس ...
...
... الشمس ... نصف النهار ... الطلوع والغروب
...
...
...
...
...
...
... القوس ...
... الشمس ...
...
...
... الاسماء ...

214

عن معلومه بصوات ولذلك ما كان الغار يرى والنهار جوا وادار جوانبه مكشوفة النور دون
والليل بضياء منيرة وذلك ليست غلبة ضوء الشمس في النهار ويكون حال ضوء القمر والتي
أضوء من نور السحاب في الليل فيرى أسود وحال ضوء الشمس عن بعد منه يكون أقل
ضوءا من ضوء النهار فيرى ملونا بالاسودية لا بسواد إذا ما قوس الليل فانه إنما يقع
الإبصار على سطح الندوة فانها تحتاج في تكونها إلى أن يكون ستر بد الأضواء من
ينعكس حاله فان الأشياء الصقيلة اللونية لا ينعكس عنها ضوؤها بالانعكاس لظهر ولئن
يكون الصقال الجو ستر بد الاستعداد فانه لم يكن ما هو ثم بالشمس لكن البالغ
ولكنه إنما يكون القمر ستر بد الأضواء عند ما يصدر والشهر مرة فعل جميع
تبدده والاستعداد التام من الجو فلهذا لا يتولد قوس الليل والندوة
والرياح وقد حان لنا أن نتكلم في أمر الرياح فنقول كان المطر ما يجري مجراه إنما
يتولد عن البخار الرطب فكذلك الريح وما يجري مجراها إنما يتولد عن البخار اليابس الكثيف
الذي هو الدخان ويتولد عنه على وجهين أحدهما أكثري والآخر أقلي أما الأكثري
فإذا صعدت الأدخنة إلى فوق ثم عرض لها أن تعلو فتصطدم أصابها أولا
قد حبسها حركة الهواء العالي عن الصعود وحبست مادته مطمورة تحركه ذلك الهواء وجهة
ومادة في جهة أخرى وذلك لأنه ليس يلزم المندفع إلى فوق بالطبع ...
فيحط من فوق إلى أسفل لحركة معارضة تكون لا إلى أسفل بل إلى جهة لم يلزم تلك
الجهة وربما أوجب هيئة صعود وهيئة طول وامتداد لا ينعكس إلى خلاف جهة الحركة
الممانع كالسهم يصيب جسما صلبا كالى جهة فيعطف مادة إلى جهة لم تكن الحاسة
يقدر على عرف المحرك عن مستقيمه يقدر الصاعد على عرفه إلى جهة حركته مادة إلى خلاف
تلك الجهة إذا كان الممانع يقدر على الحصر ولا يقدر على العرف فلهذا السبب ما
توجد الريح بعد صعودها مائلة في حركتها الماركة إلى جانب وجانب وربما اصطكت
الصبا إلى ذلك حيث ما يصعدون لكن تحصل لنا ذلك جا ساد منها من له من أسفل
على الاستقامة وهذا الحس من الرياح وأكثر الأمر يتحرك فيلتها سحك ... ولكن
ما أنشأ الآخر والأدخنة المتصعدة من الأنوار ... ما يجري مجراها يعرض لها أن
تلقى الجو ... فتصير ريحا عاصفة وهذه الرياح التي
تهب إلى الأوجه من غير ... وأكثر الأمر يكون بوزن ابتداء ووصولها ذلك إلى أسفل
ما يلزم ذلك ... بحدوث رياح ... تعصف وسميت هذه ... بعد إنه
الأمر الأكثر ولولا الرياح ومن الرياح الصبا ما يتولد فيلا إنها والأدخنة إلى ... الحر
العالية ... إلى ضرب التبريد وذلك ... ما يكون هذه الأدخنة المتصعدة
... إلى جهة ... بالعلو عن الوصول إلى العلو ... وذلك إما لأن لها صعودا
... والصعود وأما الرياح أخرى تلقى بها ... الصبا ...
أخرى عند ما أمام صعودها وأمام ... أخرى أو رياح باردة ...
عن الأرض ... إلى أول الجهات ... متصلة ...
... تحصل ... لاستمرار الاتصال ... السقف
إلى ... مع الصعود ...
إلى الهبوط ... وربما ... الريح لحركة الهواء وحدها إذا
تحلل جهة من الهواء للسحق فانسطاف له الهواء فكل الرياح ... ما يتولد
عن الدخان العاسي ولو كان الهواء مائة الريح لما كان عند ... ما طويلا لكن
مقدار ما يحركه شيء أو تحلل له وكثيرا ما تهب الرياح ... للجهات ... ما
... لها تحلل وكثيرا ما تهب الرياح من جهات ... للجهات التي فيها ... يتولد
ما يكون من تحلل الشمس وهما دل على أن مادة الريح غير مادة المطر الذي هو البخار الرطب

بواليها

215

بوابها وأكثر الأمر فيما تكون والسنة التي تكثر فيها الأمطار لكثرة البخار الرطب تقل الرياح والسنة
التي تكثر فيها الرياح يكون فيها حدوث وقلة المطر لكنه كثيرا ما يعرض أن المطر يعقبه حدوث الريح بالبلاد
بل الأرض فمن لكن يصعد منه دخان فان الرطوبة تعين على تحلل اليابس وتصعده وربما
ما يرد البخار الدخاني فيعطف كما أنه قد يكون يمنع حدوث البخار الدخاني وكثيرا ما يحرك الريح
كثيرا ما يعرض أن يتولد المطر ثم يجمع السحاب أو يكون تعصف ... السحاب إلى ما ... للسحاب
أو يعرض على تحلل ما فيه من البخار الدخاني أو يكون متولدة عن المتصل منها والبخار
يرد ما يعرض لها ولو كانت باردة أعانت الصبا بالتبريد وإما وأكثر الأمر فان المطر يسكن
البخار الدخاني ويبطله ويحيده ويمنعه له يصعد أو ينفصل ... ينقص ... فإذا أسكنه
عن الرطب ... حركته ولكن الريح وأكثر الأمر يحلل السحاب ويبطله ما كان يحركه
تحركها وبالجملة فان ما يجري بهبوب الرياح كيف كانت توجب الصحو ... سد ...
لم يعط الرياح المحللة أحكام الهبوب على المطر والصحو ... يحللها كلها ... لكن
لم يختص بالعقاع المحللة لما الكلام ما فيه والرياح المولدة للسحاب ... ما ...
واسم الرياح ... يقع تحت عادة بما على هذه الرياح وقد يقال رياح سحاب
لما كان من الرياح منفصلا من السحاب إلى ناحية الأرض ومعوضا في العلو ولا لها
مضغوطا مقووة ... القصوف ... مولد الرعد ... الرياح السحاب
... الرطبة التي تندفع إلى أسفل فتصدم شيئا فيلويها ويصرفها فتستدير
ما لم تستدره ... وربما زادها ... الصاعد ... كانوا
يحدث ... الهواء ... وربما كانت الزوبعة ... إلى
... الأرض ثم أصابت فلفعها ريح أخرى ... ولولا ... الزوبعة
... يلوي ... كالزوبعة ... علامة الصاعد على الأخرى
... الا الصعود ... ذلك الشكل ... بها السفل ...
ويكون جوهر الرطوبة ولو كانت ... ذلك الشكل ... الزوبعة
الصاعد ... شديدة ... شديدة ... ربما يقلع
الأشجار ويخطف ... من البحر وربما ... طائفة من السحاب ...
كان سببا للطوفان والرياح التي تبدو من السحاب ... منها ...
ومنها ... صاعقة ... الصاعقة الزوبعة ... رياح سحابية ...
لرياح ... رياح سحابية ... ما كان ...
الرياح عن الهبوب ... الفصل ... سحابية ... الجهات ...
للرياح ... الأفق ... ما يلي عن هذا ...
لتقطيع ... والشرق الأعتدالي ... الصيف ... مطلع
لتقطيع ... الشرق ... مطلع ... الجدي ... معارض ...
والتقطيع ... النهار ...
... الدائرة ... النهار ... الدائرة
الظهور والخفاء ... الرياح أسماء ...
... عند ... الشمال وريح الجنوب والصبا والدبور
... الدبور ... الأربع ... العالية
... الشمال والجنوب ... الرياح
عند ... الشمس ... من ... الريح ... لبرد
وأعداد الشمال ... الجنوب ... الرياح عنده ...
فالرياح التي تأتي من ناحية الشمال ... الرياح ... معنى ... إنها
... إنما يكون ... ناحية الشمال منحدرة

ففيها جبال وثلوج كثيرة فتبرد الرياح الحارة بها البعيدة كما هو عادتهم إلى ما هو الجنوبي لم تبعد
لم تسخن وتبردها بالبلاد الحارة والجنوبية من أسخن الرياح لأنها إنما تصل إلى ديار بلاد
قد جاوزت بلادا حارة أو ابتدأت منها ولم كانت فلما تصل البلاد الجنوبية ولم
وصفنا أنها ابتدأت من موضع بارد ولأنها إنما إذا وصلت البلاد تلحقهم وتسخن ملتهبة بما كان
منها بعضهم وبعدت من المواضع الحارة ولذلك هي كدرة ولم كانت ابتدأت من صقع وهي
كدرة بطيئة لأنه لطلبها من بخارات عفنة وأبخرة البحار التي بقرب الجنوب فسادا بهذا والكثر
الأمور وقد يمكن أن تهب رياح من نواح جنوبية وهي مع ذلك باردة ولم تهب رياح
شمالية من قبل البحار والوادي الرمضة وتحمل الحر بها وتسخن ولكن الحكم الذي حكمنا
إنما هو حكم بحسب الأعلى الأعم ولم بحسب رياح ما في بالكعبة من بعد وأما الرياح المشرقية
والمغربية فتحسب لم يكونها وأن إلى الاعتدال ولم يقع لها إفراط وكثير بسبب اختلاف
البلاد لكن الكلام بسبب البحار والجبال والرياح المشرقية ما سماه ذكر لا على طول البرودة
على المشرق بحسب الشمس وأما المغربية فما سماه طرأ على البحار والمشرق أسخن من المغرب لأن الشمس
تشرق وأما الجنوب إنما تسمى بقطر وقد يشاهد البحار ويعرفها وكان الأفق
تشبه الريح المشرقية الصيفية على التي من شرق الصيف إلى أنها فعالة للشمس وقد أطما
والريح المغربية الشتوية إلى أنها تختص ابتداء من رطب أنها لأنها تحلل من موضع
من البحار إذا حللت التحليل إذا بالبرد ما جاءت به وتحللها الوسمي الجنوبية
مقارنة للمشرقية الصيفية وتعدل العامة المشرقية والوسمي الصيفية إلى أنها
من الطلوع وهذه المشرقية بعضها صيفية والوسمي جزء منه وهذه الأحكام بحسب
المعهودة ولكنه ليس لم كان ريح إنما لسبب هو بها وتفصل بأن تكون الشمس
حسبها ولم الشمس لا يقدر على إحداث ريح لم يرد من جهة ما مدة إلا بعد مدة والأكثر
إنما تحلل وإنما أحكامها والشمال بالعكس إنما الحال منها في الجنوب والصيف
تعمل فيه الريح لعدد الحر والشتاء تعمل فيه لعدد العامل وربما العوامل تكون إذا الأكثر
من الأسباب بالصيف أما العمر وقد يشعر الصيف لم تعلق الربيع للمحمود والجنوب
إلى لم يشعر بالسيف أو بالمطر بلدها أي مدة العامل العرف لاند جبال ولا شجر لم
والرياح البارده قد تحمل ويكفيها أن دام البرد أو هي من نوع واحد وكل الحارة
قد تكون أحر وأملح أو هي من نوع واحد والسبب ذلك اختلاف ونوعها أن يدوم البلاد
التي تكون عنه وللفصل في فصول السنة وما كان من هذه الرياح فتصالح تعمل شيء
المعمور معا ولا سيما ما كانت كذلك بالحصص وكان من العدد الطوبهد أمام موضعه
مقارنتها لا وحيد بالعد تهب لكن السبب الفاعل للرياح وهو الشمس لا تكون
بان وهي أحدى الجهتين إلى الأخرى من العدد أو أولى الوسم من أن تكون لأن
النظام قد أخذ وقد يشعر بعض البلاد ولم توجد ريح دائم ضد ما والرياح المتصالحة
قد توصل إليها ... على فعل واحد لها ... الريح المتصالحة للشمس أحد سهم
من السماء والماسة من شرق الصيف بأنها سماء وتأتي على رطب الهواء كان
كل واحد منها رطب بهذا السماء وذلك لو سيرا التي يرد أماعز المتصالح ملا
تمالها لم يهوكها ولكن يشعر لما ماده لم يعاد ومادة لم لا يعاد ويشعر الريح
الواحدة لم تصل ومنها بأسبابها بأسفل الريح الغابر من المشرق السوى بل لها
تجدد أو لأسباب الزوال الشمس كانت وكما أن الرطوبة المجتمعة لما وكذلك لكم إذا ظلعت
ولعت طلل التي أدرت رطوبة تحملها تلك الرياح ثم للرياح حواص تحص كل واحد
منها يجب لم يسر وذلك من الكتب الجزئية ومن سائر الرياح الا التي عسر لم تهب كل واحد
منها عند ميل الشمس إلى جهة ولكنه لبس في أول ما يميل الله وخصوصا الشمالية والجنوبية
لأن الشمالية والجنوبية لا تهب كلما الشمس مائلة إلى جهتها أو لا وذلك لأن الشمس تحلل أي صل

الوهم

تحلل أي صل من الدخان والتي ذكرنا ولا تقدر على أن تحلل الحادث من الرطوبات إلى التي أرض
أو كون عصو لها وما لم تحللها وتسيلها وتسيل الأرض ثم تعد الأرض لكن يقدم من الحرارة قد ما
كثيرا فإن الأرض تقوى على تصعيد ما يمكن لطابتها شيء ولعدة العلة قد ساعر عسر بها وخصوصا
الجنوبية التي لا تهب من عند الفطر الرسم ومن البحر ومن الأرض البالية لكن العامل الحار
أحلا لا فلك هذه الرياح ساعر وساعر سهربهم وتسمى السهما ولا عدا إنما الصحو
سبب لأن من جا صبيها أن تحل الدخان منصعا ومن غير سعاد وكان تحت لم تعمل هذه الرياح
الجنوبية صعبا ولكنه السبب أنها لم يعمل لم الرياح الشمالية أن تعمل إلى تلك الجهة من قوما
ومن ظلمة تلك الأرض وتعدها بالشمس ولو لا أنه تلك الأرض فإنما ظهر كثرة لما كانت رياحها
عظيمة وأما في السماء وقلما تسولي عملها ما يكون من الرياح الجنوبية تعد لها ومادام من تلك السمو كثرة
المتكاثف أحدث تهب وأما تعد الشمس عنها جدا فالأولى لم لا تهب وأما سائر الرياح ليس
الأمر فيها بهذا التأكيد وهذه الرياح التي تهب مع حركة الشمس تسمى الحولية وأكثر ما تهب
نهارا بسبب الشمس وكل ريح فإن تهب في البلاد التي تعدى منها وصعبها فيما لها
وأكثر الرياح هي الشمالية والجنوبية لأن أكثر الهواء وعند كل واحد من القطبين الهواء والعمود
الأرض لتصعيد الأدخنة عنها وأسخنها نهارا وأما سائر الرياح فإنما تهب في الأقل وكما
لعظم قوم لم للسماء مقدما فيه كلتيهما وهو في عود الأرض كلك وقد عظم قوم لم في الرياح أن
مقدما تحمر في عود الأرض وأنها تهب من هناك بعد ولو كان الأمر كذلك لكان منبع الرياح
التي تصعد من الأرض متعدي وقوم لم يصح حكم من أنها ماء وابتداء تعدى إلى
وليس لو هذه الأرض التي منها ما يتعدى من الرياح في هبوبها هكذا على عكسه
وأما سبب الرياح في أعلى الجو والصبا لو كانت التي في الأصل والأصل إلا تهب رياح معا
معا ومع ذلك فإن الريح الطبيعية التي لسبب تكاثفه الريح تعكسه كأنها بها والأرض
والرياح ورحمة فلو كان للرياح كلها محصورة في الأرض لكانت قد جمعت الغيوم المهمة
فيها وكملت ذكره وما يلوله يليق بهذا الفصل حال الرعد والبرق والصواعق الكلام
على السحب والأدنيات والعلامات الباطنية في الجو والله أعلم
والرعد والبرق والصواعق وكواكب الرجم والسحب الدائرة وذوات الأذناب يعول لم
من سائل البخار المولد منها الغمام لم نصححه وخصوصا في الفصول الحارة كما ذكرنا فيه
تسهل مبادئ ما له وحمله ما يصعد ولا قاصد بل تبقى فيه وسيرد البرد وذلك
لأن كما في الغمام كثيف فلا يدع لم يصعد في الهواء البارد وتعوده السريع أو البرد
الذي تحلل سرعة من البرد فيه سرعة بما إذا كان حال الصبا أسرع ولم يبطء هذه وسرعتها
ثم له النحو والأقل تعالت وهو أسرع حركة يحفظ الحرارة الصبا ما دام حصر منه ما في
التي أراها شيء ويبرد بهذا التي زمانا أسرع من دوام الدخان لأن طبع البرد في الماء
أقوى منها في الأرض وكذلك رجوعها إلى طبعها أسرع من رجوع الأرض إلى طبيعتها
حركة إلى فوق والطافي حركتها وإذا كان كذلك تعاكس برده وحدث في البخار
وفيه إياه إلى الحصار في دائرة لكنه في البخار حوله من أسفله الغيم وتحدا على
أعصى من الأنجاد الرياح كما نرى سقاكم الأوساخ في عمدة كما هو كون الجمة
التي يشعر بها البرق عندما أو العمود فيها وتسمى ريحا عاصفة والسحاب وجهة
إلى الجهة المتحللة من السحاب في أكثر الأمر وهي الجهة التي تلي الأرض لأنها أسخن من جهة
العلوية المتلبدة فالبرد واسخن وإذا كان يدافعها لا تصل تلحقها إلى الانفصال
وربما انفصل لا من جهة يلتهبها ومن جرح الدخان المدافع إلى فوق من فعل الثقل إلى فوق
مثل إلى أسفل وربما كان أضعافها في السحاب بالعالي من مديها ما عم منها
إلى أسفل إذا وقد كان بهذا التيار وعدد وكثرة على القصص من كما قد أعلى السحاب
فلم تقاومه كما تقدم وتعصف في حرارته لما أحمر بها والريح إذا عصفت في الهواء

[illegible]

[illegible]

وما يحوله عكس من الحصول في البحر الذي هو البخار وهو [illegible] استحالتها [illegible]
[illegible] كانت الماء [illegible] والعقل [illegible] استحالتها [illegible]
لا يكون [illegible] ولا [illegible] البخار الى [illegible]
[illegible] البخار [illegible] لذلك [illegible] استحالتها [illegible]
[illegible] والكرة [illegible] كوكب من الكواكب كالذي [illegible]
[illegible]
وابتدائه الى السواد والحمرة ثم [illegible]
[illegible] على صورة [illegible] على صورة [illegible]
[illegible]
[illegible]
الدائر [illegible] الفلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

لا يكون له [illegible] البخار وهو له [illegible] الاعظم [illegible]
الفلك [illegible]
[illegible]

[illegible]

اي مزاج كان ومركب من كيفيات ما على اي نسبة كانت وكان الاستعداد اذا تحصل من ذلك لم يكن الا
بما هو ذلك اي ما هو مستعد مطلقا وكان الفيض الواهب للصور من عند الجواد الى الدائم فياضا
لم يكن يمكنه اي مركب شيء من العناصر الا على سبيل التوالد ولولا هذا الكلام لكان لم يقع الانواع
المنقطعة وذلك لانه لم يوجد له مثل كل اسم الاسم من بزره ولا يوجد واحد من الناس وكل
كل شجرة مثل ذلك الكبرى ما يرد السنبل الى نوع وبذر ما يتولد له بحرم كما ... له يمكنه
من كل واحد منهما حالة اولا واحد منهما واحيانا من بزره له يمكنه ... لكم الحاج الذي
هو مثل التوالد ارادي لا من بزري دو نوع البزر والسادر بطبع جملة الاكبرى لا من جملة الاجزاء
او ارادي ولا شرط ... من بزره وما لا يكون من بزره فيجوز له نفع والعادر بخلاف ذلك
فلو لم يمكنه من كان ... من الافلاك لو حدث يمكنه اي من هذه الانواع مبداءه حتى
لا يمكنه شيء من الانواع المنقطعة بحيث لا يعود لكان يجوز له نفع المنقطع لا يعود ولكان هذا الكل
قد نفع فما لا نهاية له من مدته الزمان واما اذا ما ملك العناصر ... منهما من ... روية
النفس او من العام الزمان وان لا يكون سببه الا الاذن بحصول العام مخصوصا الكلي معوام
لا وجوده وما ممدوده جرى على ... عادة ما لم يمكنه اصلا وذلك صناع ما ... بدل
على عدد ... كل ... بدل ... على ... الناس ... النواحي لا كثر ...
لا يصح من ام تشخص الاسم الذي لا يصح تشخص كما تصل العام وصورا الكعبي ... للموجود لنا
ودونها فيجب يمكنه الاسم الذي السابق ... كما يمكنه للناس ليس ...
وليس يجوز له تعالى له ملك اي ... من موضوع للناس الاول من الموصوف ... الموجود
ملك التي ... عما ... يمكنه ... بما ... الاتصال الجهادي العاقد
مخصوصا ما اذا ... ذلك ... يمكنه ... ذلك الا بالولادة ... اي ... اما الاسم ...
الجملة كالنهار ... ارادته لا ... للعناصر ... ذلك ...
للسمع او العام ... موضوع عنه يمكنه ... الى ... الامر
ما تروته والفكر من العلم الخامس من ما

هو كلام في النفس فيه اسم فما والعلم الاول الكلام في
الامور العامة من الطبيعيات ... ما لعلم الثاني موجود الاجرام السماء والعالم والصور
والحركات الاولى وعالم الطبيعة وعنصرها احوال الاجرام التي لا تعدم ... الكلام
على الكون والفساد والسطقسات ... الكلام على اعمال الكيفيات الاولى والعقلا
والارض المتولدة منها والتي لما له يتكلم على الامور الكائنة ... ذات ...
لا ... اراده ... منها ... ما ... العناصر ... والعلم ...
العلم الطبيعي النظر في امور النبات والحيوانات ... والحيوانات ...
من صورة ... النفس ... والاكثر ... اولى ما يكون ... الشيء ...
... له يتكلم اولا في النفس ولم ... علم النفس يتكلم اولا في النفس النباتية والحيوانية
ثم في النفس الحيوانية ... والنفس الانسانية ...
... على النفس ... والمعاني ... النبات ... الحيوانية
والنفس التي ... والنمو والتغذية والتوليد ...
تخص ... من تخص ... والذي ... له يتكلم على من ... النبات ...
وليس ... بالقصور ... للنحو ... والنبات اذا ... الامر ...
العلم من ... كلام والنبات اولى ... الى ... كلام ... والحيوانية اذا ... الحيوانية
الى ... النفس ... النبات ... ذلك ... النفس ... الى ... الانسان والحيوان
الا ... ولو ... يتكلم في النفس النباتية والحيوانية من ... مشترك وكان
لا علم ... الانواع ... بالمشترك ... الاشتراك ... الدائمة ...
... ذلك علينا ... الاولى ... يتكلم في النفس كما ...

امكننا

امكننا له يتكلم في النبات والحيوانية كلاما مخصوصا ... ذلك يمكنه ... كما
وكونه من ... العلم ... امر النفس ... امر ... العلم
من ... امر ... امر النفس ... امر النفس ... الاحوال الكلية
الكون ... امر ... الاحوال الالهية على له كل واحد منهما ... على الاخر
وليس ... التقدم الا انا ... الكلام في النفس ...
... هذا الترتيب ... هو العلم السادس من
والعلم الرابع ... احوال النبات ... العلم الخامس ... احوال الحيوانات ...
بحكم العلم الطبيعي ... بالعلوم الرياضية ... ذلك كله بالعلم الالهي ...
... علم الاخلاق ... العلم السادس من الطبيعيات ... الى الخمس مقالات
وعلم النفس ... النفس ... نوع ...
ما كان له يتكلم ... الشيء الذي ... يتكلم ... ذلك ...
... ما ... بالارادة ... هذا ... ولولا ... وليس ذلك ...
... يمكنه ... فيهما والشيء ... هذه الافعال وما ... كان
يمكنه هذا ... فاعل ... الارادة ...
اللفظ اسم لهذا الشيء ... اي ... ما هو مبداء
لهذه الافعال ... والمقولة التي ... الاسم ...
شيء هو مبداء ... الشيء ... هذا ...
الذي له الى ... وما ... له ... وليس ... ذلك له
دات ... المحرك ما هو ... الاسماء والتي ... له النفس ...
اسم ... الشيء ... الشيء ...
... مبداء ... الشيء ... بالفعل ...
يمكنه به الشيء ... موضوع ... النفس ...
له العلم ... النفس بالمقولة والنبات ... بالعلم ...
... الى ... هو المبداء بالفعل ... هو النفس والذي ...
... يمكنه ... النبات ... بالفعل ...
صورته ... الصورة ... هو ... ذلك المبداء
يمكنه كونه مبداء من جهة تلك الصورة ويمكنه ... تلك ... تلك الصورة
... بتوسط هذا الجسم ... المبداء الاول تلك الصورة ... اول فعله
بتوسط هذا الجسم ويمكنه هذا الجسم ... الجسم ... المبداء
وليس ... الموضوع ... النفس ... الحيوانية
والنبات ... صورته او كالصورة او كالكمال ... الاولى النفس ... له ...
بالقياس الى ما يصدر عنها من الافعال ... ذلك ... له ... بالقياس الى ما
من الصور الحسية والمعقولة على معنى آخر ... له ...
... التي ... فيجمع ... او ... صورته ... له ...
الى ... كالجنس ... والانواع ... كالكمال ...
... لم ... الفصل البسيط ... البسيط ...
ما ... وكل النوع ... بالفصل ... النوع ... نوع ... فصل بسيط
... للانواع ... صورته والصورة ... هو الفصل البسيط
هو كمال ... صورته ... كل ... صورته ... الكمال ...
... الصورة ... الكمال ... بالقياس ... صورته
... الصورة التي ... الصورة ... كما اللهم الا ...

فنقول ان الكمال النوع صورة النوع في الجسم فانه فلا يسع الاصطلاح على ان يكون الشيء بالقياس الى المادة صورة وبالقياس الى الجملة كمالا وبالقياس الى التحريك مبدأ وفاعلا او قوة محركة واذا كان كذلك فالصورة بعضها بعض نسبة الى شيء بعيد من ذات الجوهر الذي حصل منهما اعني شيء يكون الجوهر الحاصل هو ما هو بالقوة الى شيء لا بسبب الانفعال الذي وذلك الشيء هو المادة لانها صورة باعتبار وجودها للمادة والكمال بعض نسبة الى الشيء التام الذي يصدر عنه الافاعيل لانه كمال بحسب اعتباره للنوع منهم من هذا ايضا اذا قلنا ان النفس كمال كان ادل على معناها وكان ايضا يتضمن جميع انواع النفس من جميع وجوهها ولا النفس المفارقة للمادة خارجة وايضا اذا قلنا ان النفس كمال كان اولى من ان نقول قوة وذلك لان الامور الصادرة عن النفس منها ما هي من باب الاحساس والادراك والادراك بالحري لم يكن لها بما لها قوة هي مبدأ فعل بل مبدأ قبول والتحريك بالحري لم يكن لها الا بما لها قوة هي مبدأ فعل بل مبدأ فعل وليس نسبة اليها احد الامرين بانها قوة على اولى من الآخر فان قيل لها قوة وعني به الامران جميعا كان ذلك باشتراك الاسم ولم يكن قيل قوة واقتصر على احد الوجهين عرض من ذلك ما قلناه شيء آخر وهو انه لا يتضمن الدلالة على ذات النفس من حيث هي نفس مطلقا بل من جهة دون جهة وبينا في الكتب المنطقية ان ذلك غير جيد ولا صواب ثم اذا قلنا كمال اشتمل على المعنيين فان النفس من جهة القوة التي تستكمل بها ادراك الحيوان كمال ومن جهة القوة التي تصدر عنها افاعيل الحيوان ايضا كمال والنفس المفارقة كمال والنفس التي لا تفارق كمال لكنا اذا قلنا كمال لم يعلم من ذلك بعد انها جوهر او ليست بجوهر فان معنى الكمال هو الشيء الذي بوجوده يصير الحيوان بالفعل حيوانا والنبات بالفعل نباتا وهذا لا يفهم عنه بعد انه جوهر او ليس بجوهر لكنا نقول لا شك لنا في ان هذا الشيء ليس جوهرا بالمعنى الذي يكون به في موضوع جوهرا ولا ايضا بالمعنى الذي يكون به المركب جوهرا اما انه جوهر بمعنى الصورة فلننظر فيه فان قال قائل اني اقول للنفس جوهر واعني به الصورة ولست اعني به معنى اعم من الصورة بل معنى انه جوهر معناه صورة وهذا انما قاله … ليس في موضوع يكون واصلا في القسمة فيكون معنى قولنا ان النفس جوهر انها صورة بل يكون قوله الصورة جوهر كقوله الصورة صورة او شيء اذا الانسان انسان او بشر ويكون هذيانا من الكلام فان عنى بالنفس في موضوع المبرأ لا يوجد بوجه من الوجوه فانا نعني الشيء الذي يسمى ذلك موضوعا للنفس فلا يكون كل كمال جوهرا فان كثيرا من الكمالات يعرض في موضوع لا يحويه فان … بالقياس الى المركب ومن حيث كونه فيه ليس في موضوع فان كونه جزءا منه لا يمنعه ان يكون في موضوع … كالبياض في الابيض لا كالشيء في الموضوع لان الجملة جوهر الحائط … لانه لم يكن الجوهر بالامكان بالقياس الى شيء على انه في موضوع … يكون الشيء من جهة ما ليس في هذا الشيء على انه في موضوع جوهرا بل انما يكون جوهرا اذا لم يكن ولا في شيء من الاشياء على انه في موضوع وهذا المعنى لا يمنع كون شيء ما موجودا الا في موضوع فان ذلك ليس له بالقياس الى كل شيء بل اذا قيس الى شيء يكون فيه لا كما يوجد الشيء في موضوع صار جوهرا ولم يكن بالقياس الى شيء آخر يجب يكون في موضوع عرضا بل هو باعتبار ذاته فان الشيء اذا ما لحظ ذاته ولحظ اليها فلم يوجد لها موضوع البتة كانت في نفسها جوهرا ولم يوجد في الوجود الا في موضوع فقد لم يوجد … واحد على نحو وصفنا الشيء والموضوع في نفسها وليس اذا لم يكن عرضا في شيء فهو جوهر … لم يكن الشيء لا جوهرا في الشيء ولا عرضا في الشيء … لكنه في نفسه واحدا وليس الجوهري والجوهر ذا الجوهر واحدا ولا الوضعي والوضع الذي … هو الوضع الذي هو في المقولة … وقد سبا هذه الاسماء وكل ذلك في صناعة المنطق … بل عرضيا كونها والمركب … يكون في نفسها الا في موضوع البتة كان واحد منها وكل هيولى ولست في موضوع وكل نفس جوهر ولم كانت نفس ما قائمة

هذا بها والنوع كل واحد منهما في محل هيولي وليست في موضوع فكل نفس هي جوهر ولم كانت نفس ما قائمة في موضوع وهي مع ذلك جزء من المركب ليس عرضا وجميع هذا كان … فلم … لها العقل الذي … جوهرا وليس يكون جوهر من وضعنا الا كان يغلط من ظن ان هذا يكفي في ان يجعل جوهرا كالصورة فعلى انا اذا عرفنا ان النفس كمال بأي بيان وتفصيل فصلنا الكمال لم نكن بعد عرفنا النفس وماهيتها بل عرفناها من حيث هي نفس واسم النفس ليس يقع عليها من حيث جوهرها بل من حيث هي مدبرة للابدان ومقيسة اليها ولذلك يؤخذ البدن في حدها كما يؤخذ مثلا البناء في حد الباني وان كان لا يؤخذ في حده من حيث هو انسان ولذلك صار النظر في النفس من العلم الطبيعي لان النظر في النفس من حيث هي لها علاقة بالمادة والحركة بل يجب ان نفرد لتعرف ذات النفس بحثا آخر ولو كنا عرفنا بهذا ذات النفس لما اشكل علينا وقوعها في اي مقولة تقع فيها فان من عرف وفهم ذات الشيء … لم يشكل عليه وقوعه كما اوضحناه في المنطق لكن الكمال على وجهين كمال اول وكمال ثان فالكمال الاول هو الذي يصير به النوع نوعا بالفعل كالشكل للسيف والكمال الثاني هو امر من الامور التي تتبع نوع الشيء من افعاله وانفعالاته كالقطع للسيف وكالتمييز والروية والحركة والاحساس للانسان فان هذه كمالات لا محالة للنوع لكن ليست اولية وليس يحتاج النوع في ان يصير هو ما هو بالفعل الى حصول هذه الاشياء له بالفعل بل اذا حصل له مبدأ هذه الاشياء بالفعل حتى صار له هذه الاشياء بالقوة بعد ما لم يكن بالقوة الا بقوة بعيدة تحتاج الى ان يحصل قبلها شيء حتى تصير بالقوة صار الحيوان حيوانا بالفعل فالنفس كمال اول ولان الكمال كمال لشيء فالنفس كمال لشيء وهذا الشيء هو الجسم ويجب ان يؤخذ الجسم بالمعنى الجنسي لا المادي كما علمت في صناعة البرهان والجسم الذي النفس كماله كل جسم فانها ليست كمال الجسم الصناعي كالسرير والكرسي وغيره بل كمال الجسم الطبيعي ولا كل جسم طبيعي فليست النفس كمال النار ولا الارض بل هي في عالمنا كمال جسم طبيعي يصدر عنه كمالاته الثانية بآلات يستعين بها في افعال الحياة التي اولها التغذي والنمو فالنفس التي نحدها هي كمال اول لجسم طبيعي آلي له ان يفعل افعال الحياة لكنه قد يتشكك في هذا الموضع باشياء من ذلك انه قد يقال ان هذا الحد لا يتناول النفس الفلكية فانها تفعل بلا آلات وان لم تذكر الآلات واقتصر على ذكر الحياة لم يغن ذلك شيئا فان الحياة التي لها ليس هو التغذي والنمو ولا ايضا الحس وانما نعني بالحياة التي في الحد هذا ولم نعني بالحياة ما للنفس الفلكية من الادراك تعقلا والتحريك لغاية ارادية ثم جمع النبات مع الحيوان في ان لكل منهما نفسا كما للحيوان حياة فلم يسمون النبات حيوانا فالجواب انا نقول ان الذي اوهمكم الى ان تسموا النفس ولم يمكنكم ان تقولوا ان الحياة بعينها هي هذا الكمال فيكون الحياة هي الامر الذي يصدر عنه ما يسمى … الى النفس … واحد … الاجسام السماوية … يرى لهم كل … كمالات … واحد … الاجزاء … بالفعل … واحد بالفعل … اسم النفس اذا وقع على النفس … النفس السماوية … اذا حصل … اسم النفس … له هذه الجملة … الحيوانات والفلك … اسم الحياة … النطق … التي … القوة التي … [illegible]

نفس ما قائمة

٢ القول لا يمتاز وليس … انما تقع على ما هناك … بالفعل … بالفعل غير … النفس الكاملة … [illegible]

وليس هذا الصفا مما يصح ههنا كما علمنا انه احد محل النفس كالاول او هو متحرك بالارادة
ومدرك بالاشياء مما يدخل فيه الحيوانات والنفس الفلكية خرج النبات عن تلك الجملة وهذا هو
القول المحصل واما امر الحيوة واما امر الحيوة والنفس في السكتة فذلك على ما نقول انه لا يمنع
ان الاشياء ممكن ان يكون فيها مبدا للاحوال المعلومة المنسوبة الى الحيوة بالفعل ان سمي
هذا المبدا حيوة لم يكن معه مناقشة واما المفهوم عند الجمهور من لفظ الحيوة المقول على الكل
فهو امران احدهما كون النوع موجودا فيه مبدا تصدر عنه تلك الاحوال عنه او يكون بحيث
يصح صدور تلك الافعال عنه فاما الاول فمعلوم انه ليس هو النفس من الوجه واما الثاني
على ان الصادر عن النفس وذلك لان كون الشيء بحيث يصح ان يصدر عنه شيء او يوصف بصفة
يكون على وجهين احدهما ان يكون والوجه متى وجد ذلك الكم صح ان يصدر عنه ما يصدر مثل
السهم بحيث يصدر عنه المانع السهم وذلك ما يحتاج الى الرامي حتى يكون هذا الكم
الرامي وهذا الكم شيا واحدا بالموضوع والثاني انه لا يكون شيء غير هذا الكم والموضوع
مثل كون الجسم بحيث يصدر عنه الاحراق عند من يجعل نفس هذا الكم الحرارة حتى يكون وجود الحرارة
والجسم وجود هذا الكم وكذلك وجود النفس وجود هذا الكم على ظاهر الامر الاول وذلك ان
النفس لا يسمى مثل المفهوم من هذا الكم ومن النفس شيا واحدا وليس لا يكون كذلك والمفهوم من
الكم الموصوف لا يمنع ان يسمى بالذات كالرد ويسمى من الحي هذا الكم والمفهوم من الكمال الاول
الذي رسمناه ونمنع ان يسمى بالذات كالاخر لان الكمال الاول ليس له مبدا وكمال اول
فلذلك المفهوم من الحيوة والنفس واحدا اذا اعتبرنا بالحيوة ما يفهم الجمهور وان عنينا بالحيوة
لم يكن لفظا مرادا للمعنى الدال على الكمال الاول ولم ينافس ويكون الحيوة اسما لما كما دراء
انها مرادة بهذا الكمال الاول بعد ومثال من الاسم الذي يقع على الشيء الذي يسمى بما
له مما يجري ان يستعمل بادراك ما هو هذا الشيء الذي صار بالاعتبار المقول له وكذلك
لم يسر بهذا الموضع الى اثبات وجود النفس التي لنا انما على سبيل التنبيه والتذكير
اشارة شديدة الموقع عند من له قوة على ملاحظة الحق بنفسه من غير احتياج الى تهذيبه وقرع عصاه
وصرفه عن المغلطات فنقول يجب ان يتوهم الواحد منا كانه خلق دفعة وخلق كاملا لكنه حجب
بصره عن مشاهدة الخارجات وخلق يهوي في هواء او خلاء هويا لا يصدمه فيه قوام
الهواء صدما ما يحوج الى ان يحس وفرق بين اعضائه فلم تتلاق ولم تتماس ثم يتامل انه
هل يثبت وجود ذاته فلا يشك في اثباته لذاته موجودا ولا يثبت مع ذلك طرفا من اعضائه
ولا باطنا من احشائه ولا قلبا ولا دماغا ولا شيئا من الاشياء من خارج بل كان يثبت ذاته ولا يثبت
لها طولا ولا عرضا ولا عمقا ولو انه امكنه في تلك الحالة ان يتخيل يدا او عضوا آخر
لم يتخيله جزءا من ذاته ولا شرطا في ذاته وانت تعلم ان المثبت غير الذي لم يثبت والمقربه غير الذي
لم يقر به فاذن الذات التي اثبت وجودها خاصية لها على انها هو بعينه غير جسمه واعضائه
التي لم تثبت فاذا المثبت له سبيل الى ان ينتبه على وجود النفس شيا غير الجسم بل غير جسم وانه
عارف به مستشعر له وان كان ذاهلا عنه يحتاج الى ان يقرع عصاه.
فصل في ذكر ما قاله القدماء في النفس وجوهرها ونقضه فنقول ان القدماء اختلفوا في الاوائل وذلك لانهم اختلفوا
في المسالك اليه فمنهم من سلك الى علم النفس من جهة الحركة ومنهم من سلك اليه من جهة الادراك
ومنهم من سلك المسلكين ومنهم من سلك طريق الحياة غير مفصلة فمن سلك منهم جهة الحركة فقد كان
تخيل عنده ان التحريك لا يصدر الا عن متحرك وان المحرك الاول يكون لا محالة متحركا بذاته وكان النفس محركة
اولية اليه سرى في التحريك الاعضاء والعضل والاعصاب فجعل النفس متحركة لذاتها
وجعل لذلك جوهرا غير مائت معتقدا انه ما يتحرك لذاته لا يجوز ان يموت قالوا ولذلك ما كانت الاجرام
السماوية ليست تعدو انها تدوم حركتها فمنهم من منع ان يكون النفس جسما فجعله جوهرا غير
جسم متحرك بذاته ومنهم من جعله جسما وطلب الجسم المتحرك بذاته فمنهم من جعله ما يكون من

الاجرام

الاجرام التي لا تتجزأ الكرية بالتسهيل ودوام حركة وزعم انها هي النفس وذلك بالنفس ان التنفس
غذاء للنفس وان النفس تستبقي النفس بادخال بدل ما يخرج من تلك الاجسام الهبائية التي هي
الاجرام التي لا تتجزأ التي هي المبادي وانها متحركة بذاتها كالذي من حركة الهباء
واما وجدته الحيوة ولذلك صلحت لان تحرك غيرها ومنهم من قال انها الهوى الحامل لها كانها
هو النفس وهي فيها وتدخل البدل ويدعمها ومنهم من جعل النفس بل ادى الى الذي
دام الحركة امام سلك طريق الادراك فمنهم من راى ان النفس انما تدرك الاشياء لانه متقدم
عليها ومبدا لها ووجد انه يكون النفس مبدا فجعلها من الجنس الذي كان يراه المبدا اما
نارا او هواء او ارضا او ماء وهاك بعضهم الى القول بالماء لشدة رطوبته التي
مبدا التكون وبعضهم جعلها جسما رياديا كان يرى انه المبدا الاسطقسات على
حسب الاحد الاسطقسات التي عرفها وكل هؤلاء كان يقول ان النفس انما تدرك الاشياء
كلها لانها من جوهر المبدا لجميعها وكذلك من راى ان المبادي هي الاعداد جعل
النفس عددا ومنهم من راى ان الشيء انما يدرك ما هو شبيهه وان المدرك بالفعل شبيه المدرك
بالقوة فجعل النفس مركبة من الاسطقسات التي يراها عناصر وهي اسطقسات ومنهم
فجعل النفس مركبة من العناصر الاربعة ومن الغلبة والمحبة وقال انما تدرك النفس كل شيء بشبيهه
فيها واما الذين جعلوا المبدا الامرين فقد قالوا ان النفس عدد متحرك لذاته فهي
عدد لانها مدركة وهي متحركة لذاتها لانها محركة اولى واما الذين اعتبروا امر الحيوة
ملخصا فمنهم من قال ان النفس حرارة غريزية لان الحيوة بها ومنهم من قال بل برودة
النفس مشتقة من النفس والنفس هو الشيء المبرد ولهذا ما يرد بالاستنشاق ليحفظ جوهر النفس
ومنهم من قال النفس هو الدم لانه اذا سفح الدم بطلت الحيوة ومنهم من قال بل النفس مزاج
لان المزاج ما دام ثابتا لم يتغير صحت الحيوة ومنهم من قال بل النفس تأليف ونسبة العناصر
وذلك لانا نعلم ان العناصر تحتاج الى ان يكون من العناصر حصول ملكة النفس
فلذلك يميل الى المؤلفات النغم والاوتار والطعوم فيلتذ بها ومن الناس من ظن ان
النفس هي الاله تعالى عن القول الملحدين وانه يكون في كل شيء بحسبه فيكون في شيء طبعا وفي
شيء نفسا وفي شيء عقلا تعالى عما يشركون علوا كبيرا فهذه هي المذاهب المنسوبة الى القدماء
الاقدمين في امر النفس وكلها باطلة واما الذين تعلقوا بالحركة فاول ما يلزمهم من المحال
انهم نسوا السكون فانه ان كانت النفس محركة بان تتحرك وكان لا محالة علة للتحريك فعلة
تسكينها ما اذا لم تصدر عنها وهي متحركة لها فيلزمهم انه يحرك كونها من ذاتها الى السكون
والتحريك واحده فلم يمكن ان يقال انها تحرك بان تتحرك وتفعل ضده ولكن اذا تصدى عنها
ونسكن فلا يكون متحركا لذاتها والصانع فقد عرفت مما سلف انه لا يتحرك الا متحرك وان ليس
شيء متحركا بذاته فلا يكون النفس شيئا متحركا بذاته والصانع فانه بهذه الحركة لا يخلو اما ان
يكون طبيعية او قسرية او غير ذلك فان كانت قسرية فلا يخلو اما ان يكون طبيعية او قسرية
او نفسانية فان كانت طبيعية فتكون الى جهة واحدة لا محالة فتكون تحريك النفس الى جهة واحدة
فقط وان كانت قسرية فلا تكون متحركة بذاتها ولا يكون الصانع يحركها بذاتها بل الى الاول
لم يكن القاسر هو المبدا الاول ولم يكن هو النفس وان كانت نفسانية فالنفس قبل
النفس ويكون لا محالة بارادة فتكون اما واحدة لا تختلف فتكون تحريكها على تلك الجهة الواحدة
او تكون مختلفة فتكون سببا لما علمت سكونات لا محالة فلا تكون متحركة بذاتها واما الحركة من
جهة الكم فانه يعد شيئا من النفس لا يكون شيء متحركا من جهة الكم بذاته بل لاحوال داخلة عليه او
اسباب خارجة عن ذاته واما الحركة من جهة الكيف فانه يعد شيئا من النفس لا يكون شيء متحركا من جهة الكيف
بذاته بل لاحوال داخلة عليه او اسباب خارجة عن ذاته واما الحركة على سبيل الاستحالة فانه يكون
هو كونها نفسا فتكون النفس اذا تحركت لا تكون نفسا واما حركة وضعية من الاوضاع
كونها نفسا فان ذلك لا تكون تحريكا من كونها بل يكون شكلا من الاشكال والباقي

له الاسمى او الاواحد ما بينها حصول ذلك الوجود اذا حصل بعد وعند الاسمى الموا
ودسم لك لا لاسمى له يكون حسا او المحرك الذي يحرك الكل بانه يحرك كوما يحرك فهو حسم
لا محرك ولو كان للنفس الحركة والانفعال لكان يكون له بما انه بدماء بعود الى وهو لا
يحلله مثل النفس مثل الرمو يحدث بعض الاجسام فادا ... يحرك ذلك الجسم وقد يعيد له
ملكم الحركة من كل الاعصاب والصادق علمت ان القول بالمهاب ...
له القول بوحده المبداء الاسطقسي ... ام ... ما قالوه فمن له الشي يحل له ... يكون
حتى نعلم ما ورد اوه فاما نعلم ... الاسماء ...
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الباطنة فاكثر والمصورة والذي هو الصدر والبهر الرابع فاكثر والصور الذي هو الحس والا انه
قد ادركه ... اما القوى الباطنة فبعضها قوة تدرك صور المحسوسات و
بعضها تدرك معاني المحسوسات ومن المدركات ما يدرك ويفعل معا ومنها ما يدرك ولا يفعل ومنها
ما يدرك ادراكا اوليا ومنها ما يدرك ادراكا ثانيا والفرق بين ادراك الصورة
وادراك المعنى ان الصورة هو الشيء الذي يدركه الحس الباطن والحس الظاهر معا لكن الحس الظاهر يدركه
اولا ويؤديه الى الحس الباطن مثل ادراك الشاة لصورة الذئب اعني شكله وهيئته ولونه فان الحس
الباطن من الشاة يدركها لكن انما يدركها اولا حسها الظاهر واما المعنى فهو الشيء الذي يدركه
النفس من المحسوس من غير ان يدركه الحس الظاهر اولا مثل ادراك الشاة للمعنى المضاد في الذئب او المعنى الموجب
لخوفها اياه وهربها منه من غير ان يدرك الحس ذلك البتة فالذي يدرك من الذئب اولا الحس الظاهر ثم الحس
الباطن فهو ها هنا يخص باسم الصورة والذي تدركه القوى الباطنة دون الحس فهو يخص
ها هنا باسم المعنى والفرق بين الادراك مع الفعل والادراك لا مع الفعل ان من افعال بعض القوى
الباطنة ان تركب بعض الصور والمعاني المدركة مع بعض وتفصل بعضها عن بعض فيكون لها ان تدرك وان تفعل ايضا فيما
ادركت واما الادراك لا مع الفعل فهو ان تكون الصورة او المعنى يرتسم في الشيء فقط من غير ان يكون له
ان يفعل فيه البتة والفرق بين الادراك الاول والادراك الثاني ان الادراك الاول هو ان يكون
حصول الصورة على نحو ما من الحصول قد وقع للشيء من نفسه والادراك الثاني هو ان يكون حصولها
للشيء من جهة شيء آخر اداها اليه فمن القوى المدركة الباطنة الحيوانية قوة فنطاسيا وهي الحس المشترك
وهي قوة مرتبة في التجويف الاول من الدماغ تقبل بذاتها جميع الصور المنطبعة في الحواس الخمس المتادية اليه ثم
الخيال والمصورة وهي قوة مرتبة ايضا في آخر التجويف المقدم من الدماغ تحفظ ما قبله
الحس المشترك من الحواس الجزئية الخمس وتبقى فيه بعد غيبة تلك المحسوسات واعلم ان القبول لقوة غير القوة
التي بها الحفظ فاعتبر ذلك من الماء فان له قوة قبول النقش والرسم وبالجملة الشكل وليس له قوة حفظه
... وحال القطرة النازلة من المطر فانك ترى خطا مستقيما وحال
الشيء المستدير الذي يدور فيرى طرفه دائرة ولا يمكن ان يدرك الشيء خطا او دائرة الا
ويرى ... والحس الظاهر لا يمكنه ان يراه مرتين بل يراه حيث هو لكنه اذا ارتسم في الحس المشترك
وزال قبل ان تمحى الصورة من الحس المشترك ادركه الحس الظاهر حيث هو وادركه الحس المشترك كأنه
كائن في حيث كان فيه وكائن حيث صار اليه فرأى امتدادا مستديرا او مستقيما وذلك
لا يمكن ان ينسب الى الحس الظاهر البتة واما المصورة فتدركهما وان زال ...
بطل الشيء وغاب ثم القوة التي تسمى متخيلة بالقياس الى النفس الحيوانية ومفكرة بالقياس
الى النفس الانسانية وهي قوة مرتبة في التجويف الاوسط من الدماغ عند الدودة من شأنها
ان تركب بعض ما في الخيال مع بعض وتفصل بعضه عن بعض بحسب الارادة ثم القوة الوهمية وهي
قوة مرتبة في نهاية التجويف الاوسط من الدماغ تدرك المعاني غير المحسوسة الموجودة في المحسوسات
الجزئية كالقوة الموجودة في الشاة الحاكمة بان هذا الذئب مهروب عنه وان هذا الولد
المعطوف عليه ويشبه ان تكون هي ايضا المتصرفة في المتخيلات تركيبا وتفصيلا ثم القوة الحافظة
الذاكرة وهي قوة مرتبة في التجويف المؤخر من الدماغ تحفظ ما تدركه القوة الوهمية من المعاني
غير المحسوسة في المحسوسات الجزئية ونسبة القوة الحافظة الى القوة الوهمية كنسبة القوة التي تسمى خيالا
الى الحس ونسبة تلك القوة الى المعاني كنسبة هذه القوة الى الصور المحسوسة فهذه هي قوى
النفس الحيوانية واما النفس الناطقة الانسانية فتنقسم قواها الى قوة عاملة وقوة عالمة
وكل واحدة من القوتين تسمى عقلا باشتراك الاسم او تشابهه فالعاملة قوة هي مبدأ
محرك لبدن الانسان الى الافاعيل الجزئية الخاصة بالروية على مقتضى آراء تخصها اصطلاحية
ولها اعتبار بالقياس الى القوة الحيوانية النزوعية واعتبار بالقياس الى القوة
الحيوانية المتخيلة والمتوهمة واعتبار بالقياس الى نفسها واعتبارها بالقياس الى القوة الحيوانية

القوة الحيوانية

القوة الحيوانية النزوعية هو ان يحدث منها فيها هيئات تخص الانسان يتهيأ بها
لسرعة فعل وانفعال مثل الخجل والحياء والضحك والبكاء وما اشبه ذلك واعتبارها بالقياس الى
القوة الحيوانية المتخيلة والمتوهمة هو ان تستعملها في استنباط التدابير
في الامور الكائنة الفاسدة واستنباط الصناعات الانسانية
واعتبارها بالقياس الى نفسها هو ان فيما بينها وبين العقل النظري
تتولد الآراء الذائعة المشهورة مثل ان الكذب قبيح
والظلم قبيح لا على سبيل البرهان وما اشبه ذلك من المقدمات المحددة الانفصال عن
الاوليات العقلية المحضة في كتب المنطق وان كانت اذا برهن عليها صارت من العقليات
ايضا على ما عرفت في كتب المنطق وهذه القوة يجب ان تتسلط على سائر قوى البدن
على حسب ما توجبه احكام القوة الاخرى التي نذكرها حتى لا تنفعل عنها البتة بل تنفعل
تلك عنها وتكون مقموعة دونها لئلا يحدث فيها عن البدن هيئات انقيادية مستفادة
من الامور الطبيعية وهي التي تسمى اخلاقا رذيلة بل يجب ان تكون غير منفعلة البتة وغير منقادة بل متسلطة
فتكون لها اخلاق فاضلة ويجوز ان تنسب الاخلاق الى القوى البدنية ايضا ولكن
ان كانت هي الغالبة تكون لها هيئة فعلية وللقوة هيئة انفعالية فيكون شيء واحد يحدث منه
خلق في هذا وخلق في ذلك وان كانت هي المغلوبة تكون لها هيئة انفعالية وللقوة هيئة فعلية
غير غريبة فيكون ذلك ايضا شيئا او يكون الخلق واحدا
وانما كانت الاخلاق التي فينا منسوبة الى هذه القوة لان النفس الانسانية كما يظهر من بعد
جوهر واحد وله نسبة وقياس الى جنبتين جنبة هي تحته وجنبة هي فوقه وله بحسب كل جنبة
قوة بها تنتظم العلاقة بينه وبين تلك الجنبة فهذه القوة العملية هي القوة التي لها لاجل
العلاقة الى الجنبة التي دونها وهو البدن وسياسته واما القوة النظرية فهي القوة
التي لها لاجل العلاقة الى الجنبة التي فوقها لتنفعل وتستفيد منها وتقبل عنها فكأن للنفس
منا وجهين وجه الى البدن ويجب ان يكون هذا الوجه غير قابل البتة اثرا من جنس مقتضى
طبيعة البدن ووجه الى المبادئ العالية ويجب ان يكون هذا الوجه دائم القبول عما هناك
والتأثر منه فمن الجهة السفلية تتولد الاخلاق ومن الجهة الفوقانية تتولد العلوم فهذه هي
القوة العملية واما القوة النظرية فهي قوة من شأنها ان تنطبع بالصور الكلية المجردة
عن المادة فان كانت مجردة بذاتها فذاك وان لم تكن فانها تصيرها
مجردة بتجريدها اياها حتى لا يبقى فيها من علائق المادة شيء وسنوضح كيفية هذا بعد وهذه القوة
النظرية لها الى هذه الصور نسب وذلك لان الشيء الذي من شأنه ان يقبل شيئا قد يكون
بالقوة قابلا له وقد يكون بالفعل والقوة تقال على ثلاثة معان بالتقديم والتأخير فيقال
قوة للاستعداد المطلق الذي لا يكون خرج منه الى الفعل شيء ولا ايضا حصل ما به يخرج كقوة
الطفل على الكتابة ويقال قوة لهذا الاستعداد اذا كان لم يحصل للشيء الا ما يمكن به ان يتوصل
الى اكتساب الفعل بلا واسطة كقوة الصبي الذي ترعرع وعرف الدواة والقلم وبسائط
الحروف على الكتابة ويقال قوة لهذا الاستعداد اذا تم بالآلة وحدث مع الآلة ايضا كمال الاستعداد
بان يكون له ان يفعل متى شاء بلا حاجة الى الاكتساب بل يكفيه ان يقصد فقط كقوة الكاتب
المستكمل للصناعة اذا كان لا يكتب والقوة الاولى تسمى مطلقة وهيولانية والقوة
الثانية تسمى قوة ممكنة والقوة الثالثة تسمى كمال القوة فالقوة النظرية اذن تارة
نسبتها الى الصور المجردة التي ذكرناها نسبة ما بالقوة المطلقة وذلك حين تكون
هذه القوة التي للنفس لم تقبل بعد شيئا من الكمال الذي بحسبها وحينئذ تسمى عقلا هيولانيا
وهذه القوة التي تسمى عقلا هيولانيا موجودة لكل شخص من النوع
وانما سميت هيولانية تشبيها لها باستعداد الهيولى الاولى التي ليست هي بذاتها
ذات صورة من الصور وهي موضوعة لكل صورة وتارة نسبة ما بالقوة الممكنة وهي

فيكون القوة الهيولانية قد حصل فيها من المعقولات المعقولات الاولى التي يتوصل منها الى المعقولات الثانية
الاولى الاولى المقدمات التي يقع بها التصديق لا باكتساب ولا بان يشعر المصدق بها انه كان يجوز ان يخلو
عن التصديق بها وقتا البتة مثل اعتقادنا بان الكل اعظم من الجزء وان الاشياء المساوية لشي
واحد بعينه متساوية فما دام انما حصل فيه من الفعل هذا القدر فانه يسمى عقلا بالملكة ويجوز
ان يسمى هذا عقلا بالفعل بالقياس الى الاولى لان القوة الاولى ليس لها ان تعقل
بالفعل واما هذه فانه لها ان تعقل اذا اخذت تفعل بالفعل ثم بعد ذلك يحصل فيها القوة
الكمالية وهو ان تحصل فيها ايضا الصور المعقولة المكتسبة بعد المعقولات الاولى
الا انه ليس يطالعها ويرجع اليها بالفعل بل كانها عنده مخزونة فمتى شاء طالع
الصور بالفعل فعقلها وعقل انه قد عقلها وتسمى عقلا بالفعل لانه عقل يعقل
متى شاء بلا تكلف اكتساب ثم يكون له ان يكون عقلا بالقوة بالقياس الى ما بعده وتارة
له ما بالعقل المطلق وهو ان تكون الصورة المعقولة حاضرة فيه وهو يطالعها بالفعل فيعقلها بالفعل
ويعقل انه يعقلها بالفعل فيكون ما حصل له حينئذ عقلا وهو ان تكون الصورة التي فيه مستفادة
يسمى عقلا مستفادا لانه سنتضح لنا ان العقل بالقوة انما يخرج الى الفعل بسبب عقل هو دائما بالفعل وانه
اذا اتصل العقل بالقوة به نوعا من الاتصال انطبع فيه نوع من الصور
ويكون مستفادة من خارج فهذه ايضا مراتب القوى التي تسمى عقولا نظرية وعند العقل المستفاد
يتم الجنس الحيواني والنوع الانساني منه وهناك تكون القوة الانسانية قد تشبهت بالمبادئ الاولية
كله فانظر الان الى حال هذه القوى كيف يرأس بعضها بعضا وكيف يخدم بعضها بعضا فانك تجد العقل المستفاد
رئيسا ويخدمه الكل وهي الغاية القصوى ثم العقل بالفعل يخدمه العقل بالملكة والعقل
الهيولاني بما فيه من الاستعداد يخدم العقل بالملكة ثم العقل العملي يخدم جميع هذا لان العلاقة
البدنية انما هي لاجل تكميل العقل النظري وتزكيته وتطهيره والعقل العملي هو مدبر
تلك العلاقة ثم العقل العملي يخدمه الوهم والوهم يخدمه قوتان قوة بعده وقوة قبله فالقوة التي
بعده هي القوة التي تحفظ ما اداه الوهم اي الذاكرة والقوة التي قبله هي جميع القوى
الحيوانية ثم المتخيلة تخدمها قوتان مختلفتا المآخذ فالقوة النزوعية تخدمها بالائتمار
بعثها على التحريك نوعا ما من البعث والقوة الخيالية تخدمها بعرضها الصور المخزونة فيها
لقبول التركيب والتفصيل ثم هذان رئيسان لطائفتين اما القوة الخيالية فيخدمها بنطاسيا
التي تخدمها الحواس الخمس واما القوة النزوعية فيخدمها الشهوة والغضب والشهوة والغضب
تخدمهما القوة المحركة في العضل فهنا تفنى القوى الحيوانية ثم القوى الحيوانية بالجملة تخدمها
القوى النباتية واولها وارأسها المولدة ثم المنمية تخدم المولدة ثم الغاذية تخدمهما
جميعا ثم القوى الطبيعية الاربع تخدم هذه والهاضمة تخدمها الماسكة من جهة والجاذبة من جهة
والدافعة تخدم جميعها ثم الكيفيات الاربع تخدم جميع ذلك لكن الحرارة تخدمها البرودة
فانها اما ان تعد للحرارة مادة او تحفظ ما هيأته الحرارة ولا مرتبة للبرودة في القوى
الداخلة في الاغراض الطبيعية الا مرتبة التابع والمعين واليبوسة والرطوبة تخدمهما جميعا
وهناك آخر درجات القوى

فصل في تحصيل القوى النباتية

نقول اما النامية فلسنا نعني بها تلك القوى المذكورة قوة قوة ولم نعلم تمام افعالها
واول ذلك افعال القوى النباتية واولاها حال الغاذية فنقول قد علمت فيما سلف ان
الغذاء الى الجسد يحيل كل واحد منها وما يصير جزءا منه لما له الغذاء وليس يحيل
دائما الى طبيعة الجسد ويقوم بدلا مما يتحلل وما يبقى الى ما هو الحاجة ويسقط لاشياء
الى جوهر الجسد فيفعل فيه قوة من قدم القوة الغاذية وهي الهاضمة وهي التي
تهيئ الغذاء لتحويله ولتعد الصورة ثم لها القوة الغاذية تحيله وتحوله الى
اولا الى الخلط الذي منها الدم والخلط الذي منها قوام البدن على ما سيأتي فيما بعد
ويكون كل عضو مادة تخص به قوة تحويلها تكونه وتكميل الغذاء الى ما هيئ له من شكله

ثم القوة الغاذية قوة والنامية اي ما يتحلل وليس يحصل واما لما كان الغذاء اكثر مما يحتاج اليه
ما يتحلل فانه يتحلل الى الغذاء لذلك فيحتاج الى الطبيعة واول الاثر الذي له لما
بعد ذلك انما يحتاج الى وجود من يحصل فقط فالقوة الغاذية من قوى النفس النباتية تفعل
في جميع هذه لغاية الشخص ما دام موجودا تغذيه واما حد النامية والمولدة فانهما
ليس كذلك بل القوى النامية والنامية تعمل الى الجملة فعلا ليس في الغذاء
فقط وذلك لانها عامة للمغتذي يحدده واما هذه القوة فانها تزيد الغذاء على الكل
ينقص الغاذية وذلك لان الذي للقوة الغاذية انما هو ان تؤدي كل عضو من الغذاء ما يقوم
عظمه وصورته ويلصق به من الغذاء اي بمقدار الذي لا يزيد الشيء واما القوة النامية فانها
تسلك فيه تمام اللحم من الغذاء فيحتاج اليه لزيادة في جهة اخرى فيلصق بذلك الى ان يزيد
الجسم في جهات اخرى يستحق بها الغاذية على جميع ذلك ولو كان الامر الى الغاذية يستوي منها
اذا حصلت الحاجة الى فعلها النامية بل ذلك للغاذية اذا الموجود فهو فعلها
وكان يوجد اكثرها يتحلل فانها تزيد في الاعضاء وجهها ما كانت ظاهرة ما يلحقه
الطول ويعتمد بها واما الامر فانها تزيد في الطول لكنه كثيرا ما يزيد في العرض والركاكة
والطول اصعب الركاكة والعرض وذلك لان الركاكة والطول يحتاج فيهما الى نفوذ الغذاء
في الاعضاء والعضلات العظام والعصب نفوذا اثر انما طول الشيء وعرضه
فيما اطال جهات الركاكة والعرض فقد نفذ برسالة اللحم وعند العظم الصلب صار عرضا
الى نفوذه سرا ولذلك وما كان الاعصاب هي وادي الشق صعوده والاعضاء
هي وادي الشق يحتاج الى امر التشكيل بعضها هو اصغر اكبر وما هو اكبر اصغر
فلو كان الامر الى الغاذية لكان يلتم ذلك على ان لا واحدة فالقوة الغاذية
غايتها ما في الغذاء لتصحح الصانع بالمدبر على النحو المستوي اذ الوجه المستوي
وعلى الوجه الذي في طبيعته تفعل عند الاستكمال واما النامية فنحو غير الى الغاية
بالتصحيح وذلك الغذاء واستواء الى صنعة الشيء النامي علة فالمقتضي الغاذية والنامية
يحد بها وكذلك الغاذية لا تحتاج الى المضعفة لكنها تكون مقررة في كيفية قوة
النامية والقوة النامية انما تحتاج الى تمام التشبه واما المولدة فلها فعلان احدهما
البرد والتكميل والطبيعة الباقي اعتدال اعراض الاشكال الاسم صورتها والقوى
والمقادير والاعضاء والاشكال والكيفية والملامسة ما يحصل بذلك بحيث
يدبر المعمور بالحرارة فتكون الغاذية تدبر بالغذاء والنامية تدبر بالنمو الى ان تكمل
بعد التفصيل منها الى ان تكمل الشخص بالتدبير منوطا الى النامية والغاذية
ما دام كل فعل النامية ينتهي في ضعف القوة المولدة والمولد للبزر وهي تكمل
القوة التي هي من جهة الغاذية وبالجملة فان القوة الغاذية مقصودة لحفظ
جوهر الشخص والقوة النامية مقصودة ليتم بها جوهر الشخص والقوة النامية مقصودة
ليتم بها جوهر الشخص والقوة المولدة مقصودة ليستبقى بها النوع اذ كان جوهر النوع
انما امكن ايجاد الاثر على كل شيء قائم ليصلح له بقاء الشخص ويصلح له بقاء نوعه
ضعفت قوته الى استكمال شكل بعض لحفظه بعرض الغاذية لو ر وبدل ما يتحلل
الشخص والمولدة لو ر وبدل ما يتحلل من النوع وقد ظن قوم ان الغاذية ما دام الغاذي
يغذي وينمو وقد اخطأ وقسم احدها ما يقوم لها الغاذية ليست تغذي فقط بل
تعد القدم وقسمه والمادة كانت تغذي ما دام يغذي وهي تغذيها وقد ذكر
له المادة لست تغذي بل يولد شيئا بعد شيء ان الغذاء ما يقوم ولو كانت تغذي لكان
تكميلها حكم غذا الامداد لا كان تحرك لها يلحقها لا يدلها وتورث النمو فان الغاذية
تحد ما لم يعرض من الى غير جهتها وايضا فهذا ما قال ما قد القول الا
تموتها الا انها القصر ينوك الى اسعد وتوصي الى انه الغاذية حرك النمو

قال وغلط من قال ان اجرام السماوات اعضاء العالم [illegible] بانها لم تنفصل بهذه [illegible]
[illegible] القصد الكلي [illegible] وذلك لهذا النفس [illegible] والنوع والتوزيع [illegible]
[illegible] العوارض السماوات [illegible]
[illegible] هذه القوة الاولى [illegible] الحار الغريزي [illegible]
[illegible] الكمالات [illegible] اما [illegible]
الا ولعله [illegible] التي [illegible]
[illegible] القوة النباتية التي [illegible] الحيوانية [illegible] وذلك [illegible]
[illegible] الحيوانية وهي [illegible] الذي [illegible]
[illegible] والعناصر [illegible]
[illegible] السماوات والحيوانية [illegible]
[illegible]
[illegible] الاولى [illegible] لذلك [illegible]
[illegible] الى [illegible] الاجسام [illegible]
[illegible] الى [illegible] النفس [illegible]
[illegible] النفس التي [illegible]
[illegible] النفس [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible] النفس [illegible]
[illegible] النفس النباتية التي [illegible] الحيوانية [illegible]
[illegible] الحيوانية [illegible]
[illegible] الذي [illegible]
العالم [illegible] التي [illegible]
[illegible] واما [illegible]
الحيوان في [illegible] النوع [illegible] قوة النفس الحيوانية [illegible]
[illegible] التي [illegible] البدن وهو [illegible] الفصول التي [illegible]
التي [illegible] واما النفس الانسانية [illegible] بالبدن [illegible]
[illegible] التي [illegible]
الاعضاء [illegible] الاول [illegible]
التي [illegible] والقوى [illegible] الادراكية [illegible]
[illegible] صورة [illegible]
[illegible] صورة [illegible]
[illegible] الصورة [illegible]
[illegible] الصورة [illegible]
[illegible] النوع [illegible]
[illegible] الصورة الانسانية [illegible]
[illegible] النوع [illegible]
[illegible] الشخص [illegible]
الانسانية [illegible]
[illegible] الانسانية [illegible]
[illegible] هذا النوع [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] الكون [illegible] والوضع [illegible]
الانسانية هي [illegible] الكم والكيف والوضع [illegible]
[illegible] الانسانية [illegible]
[illegible] الصورة الانسانية [illegible]
[illegible]
[illegible] الصورة [illegible]
[illegible] الصورة [illegible]
[illegible] الصورة [illegible]
[illegible] الصورة [illegible]
[illegible]
[illegible] الصورة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الصورة [illegible]
[illegible] الكم والكيف [illegible]
[illegible] الوهم [illegible]
[illegible] والوضع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الوهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الصورة [illegible]
[illegible]
[illegible] الصورة [illegible]
[illegible] صورة [illegible]
[illegible] الصورة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الوهم [illegible]
[illegible] صورة [illegible]
[illegible] صورة [illegible]
[illegible]
[illegible] المحسوس [illegible]
[illegible]
[illegible] الصورة [illegible]
[illegible] المحسوس [illegible]
[illegible]
[illegible]

الحواس بالفعل ويوجد فيها وصفها قالوا ولهذا ما يكون الا السلم قد يكون لونا واحدا على لونين
مختلفين يحدث ويوجد منه مختلف بذلك سهام او صباغ المراى الواحد كطوق الحمامة فانها
ترى مرة سوداء ومرة ارجوانية ومرة على لون الذهب وتجد اصلا والمحسوسات فلهذا اما لم يكن
شيء واحد عند السلم صحيح قلنا وعند السلم ... فهؤلاء هم الذين جعلوا الكيفيات
المحسوسة لا فعل لها في النفس انما هي الاشكال ... اخرى الصانها الا ... هذا
المذهب لا يجعلون لهذه الكيفيات ... والاجسام ... لهذه الكيفيات انما هي
الفعلات للحواس ... عرض يكون المحسوسات شيء منها ... هذا الراي
وبعض الاجسام خاصة ... وخاصة السلم ... الشيء الذي ... ولبعضها
خاصة اخرى من جنسها وهذه الخاصة يسميها ... واما مذهب اصحاب الاشكال فقد
نقضنا ... لو كان المحسوس هو الشكل لكان
الملمس الشكل ... لم يكن ... الشيء الواحد
... ادرك شيئا واحدا ... والذي لم يدرك منه ...
... الشكل ... الشكل ... الشيء الواحد
في ... شيء ما ملموس ... وشيء آخر ...
لم يكن الشكل ... المحسوس ... والحواس ...
جسم ... الا بالشكل ... الحاس ... بالشكل ويكون الشيء الواحد
... شكلا ما وفي آخر شكلا آخر لكنه لا شيء من الاشكال ...
ويكون بهذا ... من الظاهر ... ومضادة ... الطعم
وكذا اسماء اخرى ولا شيء من الاشكال مضاد لشيء ...
... يجعلون ... ولو كان ... المحسوس ...
... هو الشكل فقط ... الاشكال لا يدرك الا ...
او طعوم او روائح او كيفيات اخرى ... شكل ... الشكل ...
محسوسا احدث ... بهذه الاثار ... وهذه الاثار ...
بهذه الآثار الا ... الشكل ... شكل ... شيء آخر ...
الاوائل ... المحسوس ... النفس ... الا ... الوسائط
مثل الهواء ... للابصار ... ولو كان
الا ... للنفس عن هذه الآلات ... هذه الآلات ...
والنفس ... عند ... ولا ... يكون بعض الاجسام
... منها ... بالجملة ...
اصلا ... الاجسام منها ... بهذه الاحوال ... للاجسام
الاجسام ... النفس ... المحسوسات ... المحسوس
... الادراك ... بهذه ... لا محالة هي ... ويكون عند
ذلك الشيء لهذا الشيء ... مرة ... مكان ... ليس يكون النفس جسما
... الصور ... التي ... الماكرو
علا ... النفس ... الاشيا
الى المتوسطات لو ... الضوء والى توسط ... ولكان ...
... لا يمنع الابصار ... لا يمنع الصوت ولكانت الالات ...
لهذه الآلات لا يمنع الاحساس ... المتوسط ...
... ولم يكن ... ولا ... الاكبر
... وهذا كلام ... لو كان ...
... ذلك ... عدم ... عدم ... عندهم ...

ولكلا

كان الخلا وموضوعا لما كان به المحسوس والحاس المماس موصل البعد ولم يكن فعل ولا انفعال
البعد ومن ... الحس ... شيئا آخر وهو ان الحاس ... والنفس ... بالروح
وهو جسم لطيف ... وانه الة الادراك ... وحده ... عند الى ... حركاتها
... او ... ذلك الوضع ... الادراك وهذا المذهب
... كان الروح لا ينبسط جوهره الا ... التي ... ايضا
... خارج ... جوهره ... الانفعال ...
ولو كان ... الانسان ... الاشياء ... ما يحس باحساسه
... ولو كان الروح لهذه ... الى الآلات الذي ... الحواس
الى الآلات ... الى ... الاحساس ... منها الصورة
المحسوس ... المحسوس بالفعل ويكون الحاس بالفعل مثل المحسوس بالقوة
الحاس بالقوة والمحسوس ... بالصورة ... صورة المحسوس
الحاس ... المحسوس ... بالصورة التي هي المحسوسة ...
منها واما ... بالصورة التي هي المحسوسة ...
... الا ... الحاس الذي ... والفعل ... الحاس
المحسوس ... مثل ... بل هو ... يكون ...
كان بالقوة ... بالفعل ... الى القوة ... الادراك
الذي هو ... مطلقا ... كان ... بها ...
محسوسها ... للون ... للسمع ...
... بالقوة ولا بالفعل ... الادراك ...
... بالفعل ... الوهم على ما
... الحاس ... الحواس الذي ... فهو اما هو
... بالقوة ...
ولا ... ولا ... الطبيعة ...
... الحيوان ... الكيفيات الملموسة ...
بالطبع ... والطعوم الاولى ... النفع
... الطبائع التي تدل على امور ...
... الغذاء والدواء ... الاعم ... الذي
... المطعومات ... الدواء ... الحواس
الاخرى ... الغذاء ... الحواس
الاخرى ... الهواء ...
... العطش ... والرطب ... الغذاء ...
بهذه الكيفيات التي يدركها اللمس انما المطعوم ...
... ولانه ... يكون ... اللمس ... الحواس ولا بد ...
... الحركة ... الحس ...
... الحركة ... واما ...
... الحركة ... لكنها ... الحركة ...
... مكان الى مكان ... واسطة الاعضاء ...
ولهذا لم يكن ... ان حس اللمس ...
... اللمس ... ملموس ...
واما ما ... من الاضداد والاشياء ... الاضداد ... مثلها

حركة الهوا فهو ذا سبب ما دام الهوا واحدا او واحدا فيها ولم يكن الا لعارض ايضا فيهما او
لذلك يكون ايضا يحس بالملموس فيصير له ملكه كما ان الحس لا يكون ذا حركة ما ارادية اما كلية
اما الحرارة والامور التي تحس فيكون المشهور من امرها انها الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة والخشونة والملاسة والثقل والخفة واما الصلابة واللين والزوجة و
الهشاشة وغير ذلك مما يحس بالمدة المذكورة فالحرارة والبرودة كل منهما يحس
بذاته لا يوجد الا من الانفعال بهما اما الصلابة واللين والرطوبة واليبوسة فيظن
انها لا تحس لذاتها بل توجد من الرطوبة لا يطيع لغمز وما يعدو حينئذ من اليبوسة
لبعض ما هو يجمع العضو الحاس ويقره والخشونة انما توجد لما مثل ذلك بان يحدث
الاجزاء الناتئة غورا او لا يحدث الغائرة شيئا والاملس يحدث فيه استواء واما الثقل
فيحدث ميلا الى اسفل والخفة ضدا وذلك فعول انه يقول بهذا القول انه ليس شيء يحس
بالذات ولم يلزم الاحساس به من غير الفعل بكيفية فان اي ان انهم ما لم يسم الحس بالصعود
الحس بل التحريك بل ما يحدث معه والحاس حتى انه لم يحدث ذلك الحس به لكن انه يحس بالذات
الذي يحدث معه كيفية والا انه اي شيء يطابقه فهو ذلك الا العضو من غير المالك والثقل
والاملس والصد الى جهة معلومة من الصعود والخفيف فان الثقل والخفة مثلا والصد مثل الصعود
يكون جهة ما بعده الاحوال اذا احدث في الآلة احس بها الا متوسط حرا او بردا ولينا او طعما او غير ذلك
المحسوسات حتى يكون بعضها لا حاجة بذلك الى متوسط غير محسوس اولا وغير محسوس بالذات بل محسوسا بانسا او بالعرض
ثم انهما مزاج مما يحس مثل بعد والاتصال الكائن بالعرض فعن ذلك ليس الحرارة ولا البرودة ولا الرطوبة
واليبوسة ولا صلابة ولا شيء من هذه ذاتيات ذلك انه الا فيما بالملاقاة الجسم مثل اللذة التي للجماع
وغير ذلك فيجد له فعلا بها كيفية هي ذكية بل الى القوة اللمسية خصوصا فقط بعض الملاك التي ليس
الكيفيات انما يحس بتوسط ما يحدث من بعد والاتصال وليس كذلك فان الحار والبارد من حيث هو مزاج
يحس على استوائه ونحو الاتصال لا يمكن ان يحس منهما بها في جميع الجسم لكنه نعول انه كالحلول بل يكون
بالامتزاج الذي للعناصر فتلك هو مسكن الصحة بالتركيب وكذلك الصحة والمرض فانهما تابعان
للمزاج ومنها ما يقع الى الهيئة والتركيب وكذلك من فساد المزاج ما هو بعد ذلك فساد التركيب
يهلك وكذلك اللمس حس يتأدى به ما بعد المزاج ذلك هو حس يتأدى به ما بعد التركيب بالملمس الصائر
بعد الانفصال متصلا وهو عود الى الالتئام ونقول انه كل حال مضادة لحال الملائم فانها يحس
بها عند الاستحالة وعند الانتقال اليها ولا يحس بها عند حصولها واستقرارها وذلك لان الاحساس
انفعال ما والانفعال انما يكون عند ورود الشيء وحصول شيء واما المستقر فلا انفعال به وذلك والالم
والحمى والبرودة والامراض اذا استقرت والطلب الا من ما لا ملائم فيها صارت بعده الرد
فانها صلبة لم يحس بها وذلك لانكسار الحرارة والدق ولم تكن اقوى من حرارة البدن فانه كان
الا صلبة موضع بعد هذه الطائفة مضادة لها احس بها وهذا يسمى سوء المزاج المختلف وسط
المستوي يسمى سوء المزاج المستوي والالم والراحة من الالم انهم من المحسوسات اللمسية لكن الحس
يعم القوى ساير الحواس وذلك لان الحواس الاخرى منها ما الالم لها ومحسوسها ولا الم منها
بالملائم وما لم يتوسط احد المحسوسات واما التي لا لذة فيها مثل البصر لا يلتذ بالالوان ولا يالم
بالنقص ما لم يدرك ويلتذ ويالم وكذلك الحاسة الاذن فانه بالملائم الاذن من صوت شديد وان العمى
فانه معوط كالصوت فالحس بالالم حيث يلمس لانه يحدث فيه الم لمسي وكذلك يحدث فيه برد الكيفية
واما الشم والذوق فهما يلتذان ويلتذ لم يكن باسا واو موافقه واما اللمس فانه يلذ ويالم بالكيفية
الملموسة ويلتذ بها وقد يالم ويلتذ بغير توسط كيفية هي المحسوس الاول بل بسوء الاتصال
والتئامه ومن الخواص اللمسية ان الآلة الطبيعية التي يحس بها وهي لحم عصبي او لحم وعصب
ما لها ليس لم يكن متوسط السريان لا محالة ليستعمل على انها باسرها ذوات الكيفيات واذا
استعمل احس والا كذلك فكل حاسة مع محسوسها وليس كذلك لان نظر له الحاس هو العصب
فقط كما العصب بالجملة مؤد للحس اللمسي الى عضو غيره وهو اللحم ولو كان الحاس هو العصب فقط

لكان الحكم

لكان انما يشعر العصب فقط لكان العصب بالجملة مؤد للحس اللمسي الى عضو غيره وهو اللحم ولو كان الحاس
هو العصب فقط لكان لنا في جلد الانسان ولحمه شيء ليس كاللحم الذي فيه وليس كجميع اجزاء بل اجزاء
بعضه فيه بل العصب الذي يحس اللمس موجود ومائل معا والعصب الحقيقي موجود للمس للكيفية
اما القائل بان الموجود هو البرودة او ما هو مشتمل عليه وهو الروح فيراد له من طبائع
اللحم يفعل الحس ان كان يحتاج له يصل من مكان آخر ومن عضو آخر يتوسط بينهما العصب واما
لم يكن الممتد الموجود فيه فهو الحاس بعينه ولم يكن كذا وذلك كالعلق ولها اعضاء جوهر العلق
جوهر عصبي فلا يسيل له بل يكون يسقط عنه حس وتودية الى اصل واحد سارٍ في غيره الى الدماغ ومن الدماغ
الى اعضاء اخرى كما يتوضح لك كالحادث في الكبد من جهة انسارع وكيفية فيه ليصل عنه ويؤدي
الى غيره وكون لم يكن اساس اللمس فيه ليقوى قوامه وليلطف ويتوضح بهذه الاحوال في موضع
آخر ليعلم من خواص اللمس انه جميع الجلد الذي يلقى بالعلم حاس باللمس ولم يوجد له عضو دماغي ذلك لان
يجد الحس لما كان طليعة وامن الواردات على البدن التي يعظم فيه مما لم يمكنه اي عضو له
عليه وحيث انه يحفظ جميع البدن حاسا باللمس ولان الحواس الاخرى قد يتأدى اليها
الاشياء من غير مماسة ومن بعد فيكفي ان يكون لها عضو او عضوا او اداة وعلى المحسوس الذي
يتصل به هو رجوع عن النفس ذلك ومعه بحيث بالعلم عن جهته فلو كانت الآلة اللامسة بعض الاعضاء
لا يسري الفعل الا فيما يسهل وحدها من المعاني وانه يكون قوى كثيرة اللمس قوى كثيرة لكل واحد
منها يختص مخصاته فيكون ما يدركه المتضاد التي بين الثقل والخفة غير التي يدرك بها
المتضادة التي بين الحار والبارد فكان بهذه افعال اولها للحر يحدث له ان يكون لكل حس منها قوة خاصة
الا انه بهذه القوى لما انتشرت في جميع الآلات بالتوسط قوة واحدة كان لو كان اللمس والذوق
منتشر فيه والبدن كله انتشر بهما كان اللمس ليطلع معدودها قوة واحدة فلم يمكن او غير
اللمس غير احتمالهما وليس يحضر ويدفع فيمكن لكل واحد من هذه القوى آلة يخصها
بل يكون له ان يكون آلة واحدة مشتركة لها ويكون له ان يكون بها كالقدم والاكف غير محسوس
وهذا القوى اللمسية كانت الآلة الطبيعية بعينها هي الواسطة ولما كان كل واسط يحتاج له ان يكون
عن ماو ذاته للكيفية ما كان يوديه حتى اذا فعلها واداها ادى شيئا جديدا يتبع الآلة
عنه فيقع الاحساس به والانفعال لا يتبع الاعم قد كان كذلك الحس الى اللمس لكن المتوسط
الذي ليس هو مثلا حارا ولا باردا بل يكون عليه وحسن احدهما على انه لا حظ له من طباع
الكيفية اصلا والباقي ما له حظ منهما ولكن صار بسببه الى الاعتدال ولم يكن بارد
ولا نار بل معتدل متوسط ثم لم يمكن له ان يكون آلة اللمس خالية اصلا عن هذه الكيفيات
لانها مركبة منها ووجب ان يكون خلوها عن هذه الاطراف وسبب امزاج الاعتدال
للحس ما يكون عن العدل الذي لها وما كان من امر الالات اقرب الى الاعتدال كان
الطف احساسا ولما كان الانسان اقرب الحيوانات كلها من الاعتدال كان الطف لمسا
ولما كان اللمس اول الحواس كان الحيوان الارضي لا يكون له تعادل وكان لا يمكن الا بسبب
معتدل التحكم بين الاضداد فهو من هذا انه ليس للنبات الاذى ما يوجد منها حس الغذاء والنمو
الا النمو وبعض ما يؤدي الى النبات فلذلك هذا امتنع ما يقول في اللمس والذوق

فصل

والشم واما الذوق فانه باللمس شبيها ببعضها والفعل الذي به يعرف البدن وهو
يسميه الغذاء واضداده وكان اللمس شيء ويقوله الحد ويدرك الكل الامر فانه
ونهاره ولم يحس المطاعم لا يؤدي الطعم كماله احس فلا منها رطلا يؤدي الى الحرارة
بل كان يحتاج الى متوسط يفعل الطعم ويمكن ان يفعل لا طعم له وهو الرطوبة اللعابية المنبعثة
من الآلة المسماة الملعبة فان كانت هذه الرطوبة عديمة الطعوم ادت الطعوم بصحة ولم
تخالطها طعم كما يكون للمرور وسم من المرارة ولم يعد به خلطا ما يعرض الحواس بها ما
يؤدونه بالطعم الذي فيه يكمله مرا او حامضا او ذا فيه موضع نظر هل تكون هذه الرطوبة
انما تتوسط بان تخالطها اجزاء ذي الطعم في الطعم بينهما لم يعد يتوصل واللمس هي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

معنى كذلك الا انه في الجملة الطول المولود للقطع العدو ... واما ما يسرك فعلى الراكد فلا اسم له واما
الصداء فانه يحدث من تموج يوجبه هذا التموج فان هذا التموج اذا قاوم شيئاً من الاشياء كجبل
او جدار صلب او نحوه لزم ان ينضغط الهوا بين هذا التموج المتموج الى خلف الى الطرف الاول
وبين ما يدفعه بهواء آخر ... ذلك يرجع الى خلف بانضغاطه ويكون شكله كشكل الاول
وعلى هيئته كما يلزم الكرة المرمي بها الى الحائط ينضغط الهواء الى التموج فيما بينهما وان
يرجع القهقرى وقد بينا فيما سلف ما العلة في رجوع تلك الكرة قهقرى فليكن في العلم
في رجوع الهواء وقد بقي علينا ان ننظر هل الصداء هو صوت يحدث من تموج الهواء
الذي هو المتموج الثاني او هو لازم التموج الهواء الاول المنعطف الثاني ولنبين ان
هذا تموج الهواء المنعطف الثاني ولذلك يكون على صفة وهيئة وله لا يكون القرع الكائن
من هذا الهواء لو لا صونا من تموج هواء ما يعده من وقع مثل هذا الهواء ووقع لبس
بالشديد يحدث صوتا لا اثر بالسمع وليس يجب ان يكون لكل صوت صداء ولكن لا يسمع
كما ان لكل ضوء عكسا وليس يجب ان يكون الشيء الذي الصداء والصوت والحمامات واكثر
الامر لهذا اذا كانت المسافة بين الصوت وبين عاكس الصوت من الصداء زمانا محسوسا
مثل السهام معا كما يسمع صوت القرع الذي مع ولم يعده ما يحصره واما ان كان العاكس بعيدا
كسرا ... وليس يجب ان يكون هذا هو الشيء ... صوت المعنى في الصحراء اصحف
وصوت المعنى تحت السقوف اقوى لتضاعفه بالصداء المحسوس معه وربما كانوا اخذوا
لم نعلم ان التموج ليس هو حركة انتقالية من هواء واحد بعينه بل كالحال في تموج الماء يحدث
بالقرع ... الصدم بعد صدم مع سكون وهذا التموج الفاعل للصوت سريع
لكنه ليس بقوي الحس ... كما سكن في اللمس ... لا يدرك صوتا فات كسرة فكذلك السمع انما يدرك الصحاح التي هي الصوت النصيرة
التي تدرك الصحاح من الصوت ... والحروف ... الامر ...
وعرف ذلك فليس الاحساس قوي بالحواس ذلك لان المحسوس الاول هو الصوت ويدركه
اعراض من المحسوس الاول فليكن صونا ما ... واما بها ... ... الصدام الصادا
نحو كلها الالتي ... فلنكن بهذا المبلغ من بيان الصوت والاحساس كافيا

فصل في الابصار والضوء والشفيف واللون وكيفية الانصال بين ... المحسوس
البصري ونرى انه يشكل في الابصار والكلام فيه يقتضي الكلام في الضوء وفي
الشفيف وفي اللون وفي كيفية الاتصال الواقع بين الحاس والمحسوس البصري فلنتكلم اولا على
الضوء فنقول انه ضوء ونقول نور وشعاع ونشبه ان لا يكون بينها فرق في الوضع اللغوي كثير ولعاد
لكنا نحتاج في استعمالنا اياها ان نفرق بينها لان هاهنا معاني ثلاثة متقاربة احدها
الكيفية التي تدركها البصر في الشمس والنار من غير ان يقال انه سواد وبياض وحمرة او شيء
من هذه الالوان والثاني الامر الذي يسطع من هذا الشيء فيتخيل انه يقع على الاجسام
فيظهر بياض وسواد وحمرة والامر الذي يتخيل على الاجسام كانه سريرق ويكاد
يستر لونها وكان شيئا ينتقص منها فان كان ... في اجسام فيه ... يسمى بريقا
كما يحس في المرآة وغيرها وان كان ... والجسم الذي ليس ... يسمى شعاعا ولسنا نحتاج الا
الى الشعاع والبريق بل نحتاج الى القسم الاول والثاني فليكن احدهما هو الذي في
ذاته ضوء وليكن المستفاد نورا وهذا الذي نسميه ضوء اعني الذي للشمس
والنار هو المعنى الذي يرى لذاته فانه لو لا ... الكيفية اذا وقع بينه وبين
البصر شيء كالهواء والماء يرى من بينه من غير ان يحتاج الى ... ما يحتاج اليه
الجدار الذي لا يكفي في ان يرى ان يقع عليه ... الهواء والماء ... وما
بينهما ... البصر بل يحتاج الى ان يكون الشيء الذي بينهما نورا ...
حتى يرى ... ويكون ذلك النور ... جسم ذي ضوء فاذا ... فكان مبصرا كذا

سواء له

ساترا له يحجب ما بين المضيء وما قبل النور كالهواء والماء فانه لا يمنع ... قاوم بالفعل الاول
على قسمين جسم ليس من شأنه هذا الحجب المذكور ولنسم الشاف وجسم من شأنه هذا الحجب كالجدار
والجبل الذي من شأنه هذا الحجب فمنه ما من شأنه ان يرى من غير ان يحتاج الى حضور شيء آخر بعد
حضور المتوسط الشاف وهذا هو المضيء كالشمس والنار ومنه ما من شأنه ... ولا هو ... في
ادراكه وادراك ... فيما ... المصباح من المصباح فكان احدهما انه يفعل في الشاف
فيما بينهما ذلك الحجب البصري عن رؤيته ما وراءه ومنه ما يحتاج الى حضور شيء آخر يجعله مضيئا
وهذا هو الملون بالضوء فيصير القسم الاول من حيث هو كذلك واللون ... الثاني
من حيث هو كذلك فان الجدار لا يكون المضيء له غير ساتر له ولا هو يصير ... بالملون
بالقوة واللون بالفعل انما يحدث بسبب النور فان المضيء اذا وقع على جرم ما فعل فيه
بياضا بالفعل او سوادا او حمرة او غير ذلك فان لم يكن كان اسود فقط مظلما لكنه بالقوة
وليس له شيء باللون بالفعل هذا الشيء هو بياض وسواد وحمرة وصفرة ونحوها ...
ذلك ولا يكون البياض بياضا والحمرة حمرة الا ان يكون على الجهة التي يراها ولا يكون على
الالوان ... ... له البياض على الجهة التي يراها والحمرة وغير ذلك يكون موجودا
بالفعل في الاجسام لكن الهواء المظلم يمنع الصادرة فان الهواء ... لا يكون مظلما
انما المظلم هو الذي هو ... والهواء ... له كان ... مضيء ... لا ...
... ولا ... اللون اذا كان موضوعا في ... عاد ... هواء ... على الضوء
التي ... مظلما ... جسم ... موضوع والهواء الذي يحصر ...
ما يكون ... ولا ... الهواء المظلم ... الهواء ...
كان ليس ... واما الظلمة فهو حال ... لا يرى ... لا يكون الكيفيات التي اذا كانت
موضوعة في الاجرام التي لا ... مظلمة ... بالقوة فلا يراها ولا ترى
الهواء ... بالفعل ... او ... ... يراها
كما يكون ... هواء مظلم وليس ... هواء مظلما او
ترى ما ترى من الظلمة ... لا ترى وما ... الظلمة عدم الضوء
فيما من شأنه ... وهو الشيء الذي ... النور ... النور ...
والشفاف لا يرى ... الظلمة ... هذا ...
من شأنه ... اذا كان ... مظلما ولم يكن ... بالفعل ...
... الهواء ... كان على الضوء ...
يرى مظلما اذا كانت الالوان بالفعل ... المتلونة ...
والاجسام التي اذا ... صار ... الشيء الذي نراه ... والآخر
الهواء ... ذلك ... الاسم ... هو هذا الذي ...
... التي ترى ... لا يكون موضوعا ... لا يراه ...
قد يكون ... بالفعل وقد يكون ... بالقوة ... لا يكون بالفعل ...
... الى ... او الى ... وهذا ... فانه لا يحتاج
يكون بالفعل الى ... الى ... بالفعل ... التي
يحتاج ... بالقوة الى ... بالفعل ... الى
... بالفعل ... المضيء ...
... بالفعل
... الواحد ... الامر ... الى
لم ... ما ...
ولم ... الذي ...
من المضيء على الاجسام ... من ... المضيء

فلا رمز لا نوامعر وصر عند سعل ما سعاله يقع على الاجسام فيسمى لها ومن المكان
طلبه بهذا النور لا معنى له البته وانما هو ظهور من الملونه بلون العكس وظله الصوء فى
الشمس ليس فيه ظهور لون لكن تعلق البصر بحى عليها او لانه سامل الحارث بهذه الالات
فعول انه لا يكون له تكون بهذا النور والسعاع الواقع على الاجسام من الشمس والنار
حامله بهذه الكيفية المحسوسة لانها ما لم يكن سعاه فلا يكون ما لم يرد سعيهما
كما يكون الاجراء الصغار من البلور سعاعه ويكون الركام منها غير سعاعه واما انه لا يرد
سعيهما فان كانت سعاعه لا برد وان سعيها لم يكن مصيده الا دفع غمام الوحش
السعاوي المضيء وله كانت بعيوبها الا ان يكون غير سعاعه كان ان لكانها اسر كحبها
وكلما ازداد ان يكاما ازداد سراد الضوء كلما ازداد ان يكاما لو كان له ان يكام
ازداد اظهار الضوء وكذا اذا كانت بهذه الصفات الاصل مصات غير سعاعه
كالنار وما اسبها فهو له السعاع المظهر للالوان ليس بجسم لا يكون له تكون حساد
يتحرك بالطبع الى جهات مختلفه ثم له كانت هى اجسام ما يتصل من المضي ويلقى الجسم فاذا
عند الكره لم يحل له سعول لما انه يعدم او يستحيل او يسمو العام والعول سمو العام

[illegible]

[illegible]

الضوء هو العارض وحده ولئن لم يكن الضوء هو العارض وحده بل كل لو كان بعض ما
ضوء الصانع ما هو ضوء ولكن الضوء ولا يقابله الا الظلمة فهذا حكم واحد فاما ان
الذي به الاسود يعني عن سواده لا محالة ذلك هو غير الساطع واللون اعني طبيعة جسم الذي
والسواد هو بعينه السواد واللون الذي والساطع هو بعينه الساطع لا غير [illegible]
اللون المطلق المحسوس هو الضوء والصفا فان الضوء [illegible] الشفاف كالماء والبلور
اذا كان وظلمة لو وقع عليه الضوء وحده دل عليه [illegible] ضوء وليس بلون والصفا
الشيء يكون مضيئا او ملونا [illegible] على [illegible] الضوء وحده كما [illegible]
او حائط وما به [illegible] اذا كان لونا الضوء مع اللون جميعا حتى [illegible]
الذي [illegible] عليه او بعضه فلو كان الضوء ظهور اللون وكانت الظلمة خفاء اللون لكان
ما بين اللون الاحمر فيما يقابله [illegible] كان بهذا ظهور لون اخر فلما اذا
فعل فيما يقابله خفاء لونه [illegible] هذا القوي اللون [illegible]
الاسم لو وصف الحمرة والحمرة وعند ذلك [illegible] ظهور [illegible]
ذلك اذا كان جسم ظاهر اللون [illegible] المعنى الذي [illegible]
جسم اخر ذي لون له لا [illegible] لا يخلو اما ان يكون هذا [illegible]
الظاهر اللون وحدها او مع غيرها فان كانت وحدها [illegible] ظهور اللون [illegible]
[illegible] خفاء اللون [illegible] الظاهرة اللون
والحمرة اللون [illegible] هذا خفاء وذلك ظهور [illegible] خفاء اللون [illegible]
[illegible] لكن خفاء اللون [illegible] هذا [illegible] اذا كان خفاء [illegible]
لم يؤثر فيما يقابله كما يؤثر ظهور اللون الذي [illegible] لو كان [illegible]
الحمرة [illegible] والحمرة وعند ذلك [illegible] حمرة وخضرة ولئن الحمرة اذا [illegible]
[illegible] حمرة وخضرة [illegible] الظهور [illegible]
والذي يقابله على ما هو عليه على المعنى الذي هو [illegible] فقط [illegible]
معنى لو لم يكن [illegible] الظلمة او خفاء [illegible]
او الا مرئي [illegible] اذا [illegible]
[illegible] خفاء [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] الظلمة [illegible] الذي [illegible] لا حمرة ولا خضرة
[illegible] ذلك [illegible] ظهورا [illegible] الظلمة [illegible]
[illegible] الظلمة [illegible] الامر [illegible]
اذا [illegible] الضوء [illegible]
ليس هو ظهور اللون ولا يمتنع ان يكون الضوء [illegible] لظهور اللون ولا يمتنع ان يكون
الضوء [illegible] الضوء [illegible] هذا الراي الذي [illegible]
[illegible] اللون [illegible] الشيء الذي هو اللون [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] الضوء [illegible] الشيء الذي [illegible]
[illegible] البياض والسواد [illegible] ذلك [illegible]
اما قول [illegible] الضوء واللون [illegible] ظهور اللون [illegible] والاسماء [illegible]
والليل [illegible] السراج والقمر [illegible]
يكون نور السراج [illegible] يكون الضياء [illegible] السراج ظاهر اللون لا يرى
والظلمة لونه وليس الامر كذلك [illegible] الكواكب [illegible] بالليل كما يرى [illegible]
[illegible] الشمس والكواكب [illegible] الضوء [illegible]
لم يعص الا [illegible] الذي [illegible] النهار [illegible]
[illegible] لم يكن اللون الضوء وهو الشيء الذي يكون الضوء [illegible]

ولعل

ولعل الاشياء [illegible] ذلك الامر [illegible] اجزاء [illegible]
[illegible] اجزاء [illegible]
الشمس [illegible] الضوء [illegible] النور [illegible] اللون [illegible]
هو [illegible] الشفاف [illegible] الشفاف [illegible]
لا [illegible] الابصار [illegible] النور [illegible]
[illegible] الشفاف [illegible] الشفاف [illegible] الضوء [illegible]
لان [illegible] الجسم [illegible] الجسم [illegible]
مضيئة وملونة [illegible] الاجسام [illegible]
[illegible] الاول [illegible]
[illegible] الشفاف [illegible]
[illegible] الضوء [illegible] اللون [illegible]
[illegible] الظلمة [illegible] كالحيوانات التي تلمع [illegible]
[illegible] الصفة [illegible]
[illegible] الضوء [illegible] الصفة [illegible]
[illegible] الظلمة والضوء [illegible] الرائي [illegible] الضوء الذي [illegible]
[illegible] الضوء [illegible]
ضوءه او ضوء غيره [illegible] الظلمة [illegible]
[illegible] العالم ضوءا [illegible]
الكواكب [illegible] والظلمة [illegible] ضوء [illegible] ضوء الشمس [illegible]
[illegible] الظلمة [illegible] الظلمة [illegible]
[illegible] الانوار [illegible] كالضوء
[illegible] الكواكب [illegible] ضوء الشمس
[illegible] الى الظلمة [illegible]
[illegible] الى الابصار [illegible] الشمس [illegible]
[illegible] الى الابصار [illegible] حكم [illegible]
[illegible] هذا الحكم [illegible] ذلك الضوء [illegible]
[illegible] ظلمة [illegible]
[illegible] الذي [illegible] الا والظلمة
[illegible] الظلمة [illegible] الشمس [illegible]
[illegible] الضوء [illegible]
[illegible] الضوء [illegible]
والليل [illegible] الطبع [illegible] الضوء [illegible]
[illegible] الكواكب [illegible]
الا [illegible]
[illegible] الابصار [illegible]
[illegible] والليل [illegible]
[illegible]
[illegible] الابصار [illegible]
[illegible]
[illegible] الالوان
[illegible] الضوء [illegible]

الحكم سبيل الى انه يدرك على صحة ما هو هنا [illegible]
[illegible]

وطوبة [illegible] صورة [illegible] وقد علمت [illegible]
[illegible]

بعد الشعاع من البصر الى الاشياء ليس يتصور السماع لم يمكن للهواء ما بين ... البصر
ولكن ليس على الوجه الذي يقولونه بل بما هو اتصال الهواء المستضيء لذلك ليس له لا يقوله
بما من الناظر كلام الذين يقولون بل بخروج الشعاع فان الهواء لو وجد لو ما اتصل لانه لا حاجة
فعند بل كل الاحالة الصحيحة ولو كان مذهبهم صحيحا لكان يمكن لم يبلغ بالشيء الا بصر البصر
لسدة الرقيق من مذهب الكرة الى لم يبق الا الى وجهه ... وهذا مما لا يمكن واما ولم
لم الاسود غير مائل للعين اخر ما فالم تعوده على سبيل الاستحالة او على سبيل الصبغ
عنوا على سبيل الاستحالة بعد كونه وما يكون بهم الشعاع والبيت ولم عنوا على سبيل
ولذلك حال المجاورة لاحال لتعذر ولا سبب له يمكن الشيء المستنير لا يكون مستويا الا وجوده
بافراده معلوم ... وبعد وملزم ولم يكن ما هو موجود في الاشياء
وذلك في طهور لا يمكن لم يقبل الاسود ونداء طلو ولزم على انه ذلك ليس الصفا مما لا يمكن بها
اذا اتصل مثل الاستحالة وغيره مثل ما هي لعوض وبحلل السواد ... اسود اما
انه بهت الشعاع في ذلك انه بهت لا يسبق القول به الا اذا وجد الخلاء موجودا اذ
لان الاجسام التي يذكر ونها لا تخلوا اما لم يكن مملوءة من جسم او يكون خاليا فان كانت
مملوءة من جسم ما فالم يكون ذلك ... عن اجسام او يكون لها اتصال اجسام وينتهي الى
الى ... الاجسام لم وهذا خلاف قولهم واما الى خلاء فيكون مذهبهم يقتضي وجود
الخلاء غير موجود لم ... لم يقولونه انه ليس كل اجسام بعضها لتحمل الاشعاع وبذلك انه
يكون الاجسام مستعملة الا وصاع من غير تعرج حتى تعد فيها الشعاع على الاستقامة
فليوطا كره من جهة بلزم ملوم بلزم ما ... يعرض سطح ولهذه الاجسام التي يكون فيها
... فيها يكون لك خط لا مثل يكون لك الصفاء وما مثل يكون لك خطا او من جهة
ذلك يكون مستقيما ... مستقيمة ويكون من اي جهة ما يلبها الا نتوج ... والعرض
لم يوجد لبعض الجهات خلاف الاستقامة وفوق الاجزاء والتي لا اجسام لها لكن
الخطوط التي سواهم ما ... على الاستقامة من ... الجسم ... وهذا المحال ...
الكرة اذا اتصل ... الاشياء ... على ذلك ... مرة ... ثم كونه
يكون حال الجسم ... الاجسام والهيئات ... لونه ... كان الوهم ... لا ... وكذلك
تعلمه ولا ليس لون ... ما وراءه ... ما وراءه ... فان الخصم
... ليس ... لكن ... التي ... الذي
يكون لم يكن لها استمساك ... هو كله ... ولولم ... اصولت
... على ... لا ... ولا يكون ... الا
الصفا المحال ... لانه لم موجود ... اصوات ولا الا صوا
... ومع ذلك ... ما هي ... الاضواء والصوا
... وهذا ما ... الى ... علمنا انه ... الاصا
انه ... ويعلم ... كيفية ... الاضواء والصوت

فصل
اما ... الروية والطالب احد ... بحال الاهواء ... البصر
احد ... وهذا الشعاع ... ولم يكن ... مذهب ... نوع
احد ما مذهب ... يرى انه الشعاع ... يخرج من البصر على ... وطي ... الكل
... البصر ... انهما ... ولم ... الشيء هو ... المبصر
ومنها مذهب من يرى انه الشعاع ... يخرج من البصر على ... الا انه لا يبلغ ... اكثر
انه ... الهواء ... الى ... بالروية ... او ... خرج واتصل
بالهواء ... ذلك ... الهواء ... في ... انه ... الكل
... ليس ... ادراكها ... على ... شيء من ... واما ... متصلا
... الا ... لكن ... يكون ... يخرج شعاع البصر ... فيلقى

ثم يسمى

ثم يسمى صورة المبصر الى البصر ... الشعاع ... وقد استدل ... الا ... ولا ...
... باسمها المحسوسات ... الصحيح ... كما ... كالملمس ... والذوق وكالشم الذي
... الريح ... الملاقاة ... كالصوت الذي يسمى ... المتموج الى السمع ... البصر
ليس يمكن ... ذلك ... لانه ... اي متصل ولذلك لا نرى ... الا ... الاجسام ... لم ... متصل
... موجود ... جسم ... اعني ... الا عراض ... متصل ... الصورة
على هذا ... لم يكن القوة ... الى ... المحسوس ... ولذلك ... متصل
القوة الاوسط جسم ... ولا يكون بهذا الجسم الا ... السماع ... الروح ... فكذلك
... لو ... جسم متصل ... البصر ما يرى الا ... وكان ... لو
... على ... على شيء ... والصفا ... الا ... اذا
... الاشياء الى ... فانه يرى الاشعاعات ... الصفا ...
... من احدى العينين اذا ... الاخرى ... لو ... الصفا ... الى
لم ... هذه ... لم ... والنار ... لم يكن جسم ... الى
السماع ما متصل ... واما ... البصر والكواكب الثابتة ... خطوط ... الى ... ترى
من العالم وخصوصا ولا نرى ما نرى منها الا متصلا سوى الا ... لم يكون
ما نرى ... متصلا ... هذا الشعاع ... عن محسوس ... كر
من البصر الى الثوابت ... لم يكون ... من ... سمك ... اعالي
الى ... الكواكب الثابتة ... اصلا ... وربما
... هذا ... اصحاب ... الشعاع على اصحاب الشعاع ... ولم يعلموا ... هذ
... وذلك ... يمكن لم يعرض ... غير محسوس ... عن محسوس ...
... التي للشعاع الى الثوابت ... يمكن ... هذا ... الى ... النهار ... يكون ...
... وبعض ... الى ... مستقيمة
... ما ... محسوس ... الشعاعات ...
... صورة ... لم ... اي ... هذه الشعاعات ... وكذلك
... ما لم يكن ... البصر ... صورة ... المرآة ... صورة
... متصلة ... ما لم يكن ... الشعاع ... يلقى المرآة ...
... الى ... ينعكس ... زاوية مخصوصة ... القول الاول ... القول
... ومما ... القول الاول ... لو كان ... الصورة ... المرآة ...
... شيء ... كما اذا انعكس الضوء ... الى
... الاول ... في ذلك ... فيها على
... الناظر ... الذي ... المرآة ... يصل ...
... الناظر لو كان ... المرآة ... لم يكن ... وذلك ...
... الناظر ... على انه ليس ... موضع ... الصورة
ولكن الناظر اذا ... الخط الذي اذا انعكس الى المرآة ... الاول
المخصوص ... ذلك الخط ... المرآة ... المرآة ... اي
ذلك ... المرآة ... على ... هذا انه ...
الذي ... الى ... الناظر ... هذا ...
... صاحب ... التي ... وكان ... الطبيع
في ناظره ... على مذهب اصحاب الانطباع لم ... كل منهما ... عندنا
لم ... الناظر ... كل ... ناظره ... الوا...
هذا ... الناظر في المرآة ... المرآة لونه ترى صورته ولذلك
السماع اذا لاقى المرآة ... صورة الناظر ... في

مرآة وليست سميكة واحدة من جهة الخط الشعاعي بحيث لا يحيل له احد بها والآخر باكثر والدليل على انه ذلك ليس مطبقا
والمرآة اخرى المرأى والمرآة يختلف لا شك انه ليس في سطح المرآة وانما هو كالعارض فيه والعمق
وهذا البعد لا محالة لا يكون بعدا في غور المرآة ولعمق المرآة وذلك الغور ولا البعد انه لا يمكن
لعله ذلك الغور كان في المرآة مما يرى ما سبح وباطنها فيقول انه لا يكون بعدا في غور المرآة الصقيلة وذلك البعد
بعدا الى خلاف جهة غوره فيكون بالحقيقة انما يدرك الشيء بذلك البعد من المرآة فلا يكون في الطبع سطح
المرآة فعلى هذا اول شيء انه يبطل الذي يتوهم الا وانه ليس يصح بذلك بينهما وهو العالم الذي يكر على
هذه السمة بحيلة الضوء لكن الشيء الخارج عن البصر لا يحلو اما ان يكون شيئا قائما بالذات داخل
ويكون جوهرا جسمانيا واما ان يكون شيئا لا قوام له بذاته وانما يقوم بالشيء الجسم الذي هو
المبصر او المبصر ومثل هذا الشيء فلا يكون له تعلق بالحقيقة انه خارج من البصر ولكنه يحدث له تعلق
انه الفعل للهواء من البصر ويكون الهواء بذلك الانفعال متهيئا للابصار وذلك على وجهين اما
بسبيل اعانة الواسطة واما على سبيل اعانة الآلة ونيل الشروع والمفصل فاني اقول انهما
كلاهما لا الانفعال ليس يكون بانتقال من الهواء الى حالة غير الحال التي للبصر وذلك لانه يلزم الى الا
يكون هيئة في الهواء وليس من اصابة الجسم بل طبع ذلك مما بالابصار وهو هذا النوع الاول
فيه ولا بد من اضافة تحدث للهواء مع الناظر عند نظره تلك الاضافة ويكون الابصار دائما
يقع وهو على حالة وهيئة قارة في الهواء ودائما يبصر بها الهواء اذا كانت اذ هو في بعضها
ولم كان لا بد من ان لا وان لا يوجد عند مقارنة الفاعل او يوجد لكن مثل هذه الهيئة الا انه
لا بالنفس الى البصر دون غيره بل يكون موضوعا لجميع كل شيء كان له الا تصل ابصار الهواء
الى شيء دون شيء بل هو انما يتصل بذاته وانما يتصل عند كل شيء ولم كان لا يستتبع مع
سوء الشيء المبصر لا يخلو اما ان يكون تلك الهيئة تقبل الشدة والضعف فيكون اضعف
او اقوى او يكون على قدر واحد فان كان على قدر واحد فلا يخلو اما ان يكون الفعل الموجه يقبل الاشد
والانقص او لا يقبل فان كان طبيعة الفعل تقبل الاشد والانقص وتلك الطبيعة لا يمكنه
على حيل لم يشبها المعلول في الاشد والانقص فانه من المحال ان يقبل الضعيف الفعل الذي
يقبل القوي بعينه اذا كان مؤثرا وضعيفا او طبيعة التي بها هو على فعل ذلك ان القوي اكثر
الفاعل في الهواء اذا كثرت اوله فعند ذلك هذه الحالة والشيء في الهواء اقوى ولم يكن
قوى البصر اشد حالة للهواء الى هذه الشيء من ضعيف البصر وضعفها وليس عدم ماذا لا
الاشد والاضعف لانه من باب القوي في الآلات الى العوة ولا يكون قوتها كما ذكرنا فيما نحن
دون بعض بل بعضها كاملا فيجب ان يكون ضعفاء الابصار اذا ضعفوا ان اقوى في اذا
نودوا اذا اضعف ولم يضعف البصر اذا قد يحيل قوي البصر الى اشد وذلك لان الهواء
يستحيل الى تلك الشيء كونها لا من اضاع العلل الكثيرة والصور اشياء اشد فيكون ذلك داخل
للصورة ومؤدية الى الابصار اقوى ولم كان ضعيف البصر يدرك فلا في ذلك ما صح
الضعيف فعالا لحصول ضعيف واحد كان له ضعيف البصر لا يستوي حال الضبابة في
الهواء الكدر والهواء الصافي لكن الضعيف اذا وجد مؤثرا من خارج كان لا محالة اقوى فعلا
ثم يكن ليس هذا ضعيف البصر لا يرى بعده اجزاء او ما للبصر بيا او اضاع كبره ضعفاء البصر
والابصار فيه لم المعدم باطل ولبعد الى التفصيل الذي قد رسمناه فنقول
لا يخلو اما ان الهواء اما ان يكون آلة واما ان يكون واسطة فان كان آلة فاما ان يكون حساسا ... واما
ان يكون مؤديا ولم يحل له يقول انه اذا كان الهواء عند اتصال حاسا فهي انه يحس الكواكب ويؤدي ما
الى البصر لا يكون لكل ما يبصره من الهواء فاما ما يدرك الكواكب ويؤدي العامة والهواء الا
واما انه محال ان يقول انه الا مثال الذي والوسطا انما يفعل عن بصرها ونظر انه كان يبصر
الهواء الذي يكون هذا انما الانفعال عائد لحصول او بعد الهوا الضوء حسم سور في الهواء و
الفلك يحدد ما نصادره او نصر آلة لها فان ساعد ما على هذا القسم فيجب ان لا يرى كل شيء
الكواكب بعد ... ما طلا او هو ان الفلك ... ذلك انه لا يطلع ... بعد ... ان يكون

الكرم

الكرم يضعف جرمها فيجب ان يكون الكوكب المنظور اليه انما يرى منه اجزاء ولا يرى اجزاء ما
اشد قوة الابصار بما هي يحيل الهواء كله والضياء المستور من اقسام الافلاك فيجب
الى قوة حساسة ذاتية قوة تشتمل الهواء والضوء لا متصل بضم دون بعض
تؤديه الى البصر دون بعض فان كان من شرط البصر الذي يرى انه يقع ما يبصره المرئي
هي تؤدي الى الهواء انما احس فلتحس جسمه الهواء بعلة الوصول المحسوسات الى المتصل
ذلك وقوع البصر المبصر على البصر بوسط الهواء فيجب ان يكون الهواء يحس بهم ويؤدي الهم
مما علمناه من احساسهم بعد ان المبصر ... يحس ... الى البعد لا يبالي الحس
بعضهم الا انه يجعل احساسنا فيكون الفلك والهواء كله يحس الا حيلا وانما ذاك يحلل ذلك
آلة بل واسطة فعلى الوجه الاول فان البصر ليس كونها واسطة فاي كذا ساسا الى العقل
منفعل هي يؤدي اماما يفعل من البصر قوة وهو الواسطة ليس هذا الا فعل و
بصر بالبصر فاما بالفعل فالشيء الذي من البصر وبصره ساما بالفعل والكيفية التي
ما دالفعل البصر بعد الهواء فان كان البصر يحدث اذا ورد الهواء لم يسمع الا الضاد
او ورد فيحدث اذا اسحل ليسمع الابصار وذلك انه يرى ما في الاضداد فيسمع الاضداد
التي يستحيل لها الهواء انما يعبر البصر لم الصف فان كان الى احالة البصر وله
الهواء اضداد ماهيتها احالة البصر او غاية لا يحدد انما ما يكثر ... ما يبصره ان يفعل
او يحدد حاصية منطبق لها فكيف يراها اصحاب هذا الحد بهيئة من يوصلوا الى
اما لم يجعلوا بما تقدم كله يسمع بهذه الاشياء كلها سواء كانت ... الى
خاصة او طبيعة منطبق لها او غير منطبق لها وبعد ذلك فاما نطلب الهواء اذا
سعانا ما بالفعل وكانت الاولى الواسطة انما بالفعل وكان البصر سبيلها ان يحيل الى وجود
شيء اخر وحصول الابصار ولنسمع الان انه الخارج جوهر جسماني شعاعي كان اذا
الاكثر منهم يقولون انه اجزاء الا انه من اول ان لا يكون متصلا بكل المبصر
منفصلا عن المبصر وان لم يكن متصلا ببعض المبصر دون بعض فيكون حاله مع
المبصر وان لم يكن خارجا عن المبصر دون متصل بالمبصر واما القسم الاول فانه
هذا انه لم يخرج من البصر جسم متصل على ان الصق العالم وملاء في الاجسام السماوية
كالطريق المخروط كمثل الخيم يقع يخرج من مثله او كالطريق نحو الخط المستقيم كالسهم
اخرى يخرج منه حتى كانه اذا وقع على ... كنت لا ترى ... من ... الى ...
زمانا ... ان ... كان ترى الخطوط من اللون واما الحد ... كان
الخطوط المقدار او الخطوط المقدار الحشا لا يصح ... عظم كله ولو كان متصلا كان
مركب من مقدار حشا ومنه لا شيء او لا جسم لا يصح من غطاء كله ولا يصح الزاوية التي
عند البصر انما يقع ذلك اصحاب الاشياء او يقول انه يسبح ... على القطع
والخطوط التي هو من عند سطح الجليدية الذي رأسه وداخل ان كانت اكبر الا
الشيء اذا كان القطع اعظم والسبح الذي فيه اعظم وكلما كانت الزاوية اصغر
الشيء البعيد كان القطع اصغر والسبح الذي فيه اصغر واما على مذهب من يجعل البصر
ملونا بالآلة البصرية التي هي هذه الزاوية واما القسم الثاني فهو اظهر بعدا
وهو انه يكون ذلك الخارج يفارق المبصر ويصير الى الموضع ويلمسها ولا يرجع
منه وبه المبصر فيحصل البصر بما احس هو ويكون لم يقول انه لا ... الا انه
مطبوع ولم يحسه ... الى ... ما ... منها المقطوع المنفصل عنها وبدل
فيها يحس الا انه يعقل اذا فعل المتوسط وحمل رسالة الى البصر فيكون الهواء مؤديا
مستحيلا محالة ... على هذا ما ذكرناه ولم كان متصلا ببعض المبصر ومن ... لا
كله ... منه فقط فلم ... مستحيلا الى طبيعة وصار معه كشيء واحد
الذي يقارن الفلك اذا البصر ... ارى الفلك يستحيل الضياء الى طبيعة لكن

الشعاع الى ريح وبعضه شيء ساطع كشيء واحد حتى تلاقي كوكبا حل الكلمة فتراه وآكره
وسائر الكواكب العظام بهذا ظاهر الفساد يعدم ما ذكرناه في هذه الاشياء
ما علمنا قائما بالهوائية الهواء المحسوس ليس يجده لشيء واحد لكنه يستحيل الى طبيعة موده
بما يلاقيه الشعاع يذكر الشعاع وما لا يلاقيه يؤدي اليه الهواء صورته باستحالته
عرضت له ما دام حاملا لكن له الهواء لم لا يستحيل عن الجامد وحدها وتؤدي اليها انه كما
من سائر الاداء فلا احتياج الى ... واما ما يسامته وتقع عليه الاستحالة
هذه الاستحالات واما ما كان له الهواء المتوسط فيه خطه حادثا يحدث لنا تؤدي
الى كل خط منها ما يؤدي الى الآخر فيكون احد الامرين ما يؤدي الى محل الشعاع من
حمله الهواء المستحيل للخطوط صورة المحسوس فيه او مرارا افضت لنا ترى المحسوس
او مرارا وخصوصا ما لم يكن على ما في بعض مذاهب القوم من ان الخطوط لا بد من
... ما يؤدي اليها الهواء من ان يكن الاداء الى الحد فمن الجمع اكثر الخطوط الهوا
... بالهواء موت الاشباح على مثل ما قال المعلم الاول ومن قوله لا خلاء وله اجرام
الافلاك مصمتة لا فرج فيها ولا قطور ومن قوله ذلك يستحيل الا ... وانه لا يمكن له
... الى فرج ... بعد هذا الشعاع فالماء له لم يكن فيه خلاء حتى ...
... الارض يخته ويراه وهو متصل والماء لا ... لما ... ولا ...
... يكن يكون مقدار ... الفرج الخلائية الذي ... الماء مع ... الماء ...
... ومنه اما ما يرى له الماء فرجا كلا او اكثر ...
... الى جميع ... الماء ...
... العلماء ... الماء الكثير ...
... الكرام الماء ... الصباح الماء الكثير بالرطوبة العلماء ...
... موضوع الاول ... الرطوبة ... الماء ...
... الماء استحالة الصافي ... الى الصبغ كما يستحيل الى الحر والبرد والرائحة الا انه
... احيانا استحالة الى صبغ ... واما استحالة الى صبغ ... كاري
... الماء ... اذا ...
... الماء بذلك الصبغ وهو ... كان بهذا الانصباغ على معنى العلم
... لمعنى ... الاعراض ... الماء ...
... كله ...
... ما ...
... الهواء ... والانصار ... على ... الاشباح ...
الهواء ... الاشباح الى ... الى الانصار ... على معنى
... على ... القسم الاول ... الماء ... اجزاء ...
... ومنه ... الماء ... الى ...
اعظم كبرا من اجزاء الرطوبة حتى يكون ... الاجزاء ... واحد الى الآخر
... كان ... اجزاء الرطوبة ... على
... كله ... الماء ...
... احدها ... اجزاء ... اجزاء الرطوبة ...
... لذلك ... الاجسام ... الى ...
... الرطوبة وهو مع ذلك ...
... اذا كان لكن لم يكن ... اجزاء الرطوبة ... اجزاء الماء ...
... الماء ... الرطوبة ...
... اجزاء الماء المحسوس ...

اجزاء الماء واجزاء ... لاجل اعظم ...

[illegible]

اجزاءها وفي من يحبب ... موانع ... مع الاول فيكون بعضها يرى لانه ...
الاعلى وبعضها ... الى السطح الاعلى فسواء الاشباح ...
... كل واحد منها الاشعاعه في ... سطح واحد ...
ولا يمكن ... هذا القسم ... من الصبغ ...
والكيف ... كانت ...
الرطوبة ... الرطوبة ... الى ... على هذه الوجوه ...
على الكثرة ... العلماء ... على الكثرة ...
بهذا ... الهواء ...
يؤدي الى ... يؤدي الى ... الهواء ...
... لا يؤدي الى ... الى الهواء ...
... ذلك ... الى ...
والطاهر ... من الاشياء ... على ...
... ذلك ... على ...
... الى جسم ...
... المرآة ... الى جسم ...
... الى ...
... الانعكاس بهذا الشعاع ...
الانعكاس ... هو الشرط ...
... الاملس ...
... الى سطح ... الاملس ... الشرط ...
... التي ...
... الانعكاس من جميع الاجرام ...
... الحديد ...
... الاملس ... الى السطح الى اجزاء ...
سطوح ... كل ...
... السطوح ... الشعاع ... السطوح ...
... الشعاع الى ...
... القسم الاول ...
... الانعكاس ...
...
... السطح الاملس الذي ...
... الانعكاس ...
... سطوح ...
الشعاعات ... مع ذلك لا ينعكس عنها ...
الذي ... سطوح اجزائه ... الشعاع ...
... ينعكس عنها الشعاع ...
الارضية ... الى اجزاء ... الاجزاء التي ...
... الانعكاس ...
... ولم يكن ...
...
الملاسة ...

اذا كان بها شعاع حتى يعبر الاجسام الى البصر عنها ولو كان المشاف عليه لبعد البصر عن ... بعد
ما بينهما ولم يماس شيا اي وضع كان ولكان يجب ان ينعكس البصر عن المراة التي تلامسها الشعاع الحار
محطوطا عليها لا اذا الا ما يا بالطرف ... ولم يكن البعد الا انعكاس هو الجسم من حلو او السكا
لو صل للكرة ووصل له بكيفية كل صقيل لا يبعد عنه ولم يكن املس واما على مذهب اصحاب الاشباح فلان
... انهم يحلون الملامس عليه لما دنا السبع وكل ملامس عظيم او صغير فهي عله لما دنا من سبع ما لك
الاشباح التي تؤديها السطوح الصقال يكفيه اصوم له يمر بالبصر ملامس لكن لم يحتج الطرف ... الطرف
النور ينطلق كل عور ويكفيه كل شى اصوم له تؤدى شيا بمره الحس لو كان متصلا لم يوصل ذلك
واما اصحاب العكس فهذا البصر ليس بعذر لهم في علم العكس عنه واما انه لم يجعلوا العلة البصر
البعدي لكن بعد البعد مع صفو الصفاء امرا ما انه كلما امكن ان ينعكس عنها الشعاع الى لصوق كره فلم
بالتمام [illegible] امرا ما وعسى انه لا يمكن العكس عن الحس سطح والدليل ان الشعاع ما يليه ملك امرا ما
بل ربما كان المبسوط منه على نقطة واحدة فهذا احد ما حصر والبحر الثاني انه كيف ينعكس
عن الماء ومنه وينعكس فيه وعماد كل شعاع الطول ويحدث انه يدخل اصلا الامر فيه بعصابة عن الكل
امالم يكن البصر يجد الماء لا يرى صحيحا بل يرى منه نقطة عند الحس مصورة لا صورة كاملة
المنعكس اليه لا يرى بالتمام بل يرى منه نقطة عند الحس مصورة لا صورة كاملة ولم راى احدهما ام
روى الاخر يحسب البعض وليس الامر كذلك والبحر الثالث هو انه المنعكس عن الشى الذي قد بان [illegible] واصل
عنده ثم يرى صورتهما معا لا كلوا امالم يكن معادرة الشعاع المنعكس لا توجد السلاح صورة المحسوس
الشعاع او توجد كان لا توجد فكيف لا يرى ما اخر صماعه ومادى الشعاع ما ما لا توجد به ما كان على الا
الشعاع السبيد انه مو معاعره ولم كانت المعاودة لو جد السلاح تلك الصورة عنه فهو الوجه الواحد
كيف يرى المراة والصورة معا فان كان العائم على المراة من الشعاع يرى صورة المراة والراجع عنه
الى شى آخر يرى صورته ذلك الشى فهذا حصل كل واحد من البصر به جزء من الشعاع فحصل له لا مر ما
كما انها الشعاع الواقع على جزء في مع واحد من الجسم معا لا يوجد ايحمل الراى من زيد من الراى
من عمرو فان ميل انه السبع لم ذلك الشعاع يؤدي الصورة من طرفه ذلك الخط الى النفس
فيكفيه خط واحد يؤديهما معا [illegible] خط واحد [illegible] واحدا او الوضع [illegible]
الطلاق [illegible] ويصعد [illegible] يكفيه الخط الى [illegible] خارج بل مؤدنا واما ما بها فانه ليس يمسح [illegible]
خط ما يلاقي الخط المنعكس ويتصل به فان كان انما تؤدي ما يتصل به من الخطوط حس الصورة التي والعلة
لا الى ادويه فان كان يجب ان يرى الشى من الخط معا فيرى الصورة مع صورة المراة وضع عن تلك
الصورة وكان يجب ان [illegible] انه يرى الشى معا الا بسبب البصر ولكنها الا تصل خطوط
شتى تصير بخط واحد وهذا انما لا يمكنه فاما انما يمكنها انه يرى الشى والمراة وراه وحده
اذا كان مقابلا للبصر واما اذا لم يكن مقابلا للبصر واما اذا لم يكن مقابلا ما ما يراه والمراة
[illegible] على اصلهم ان خط البصر [illegible] موضع المراة ولكن خط [illegible] من البصر [illegible] العكس الى
[illegible] ونقطة احد هو [illegible] ويقطع خط [illegible] ويتصل به هناك فاقول كيف
على اصولهم له يمكنه [illegible] يرى مع [illegible] ويرى [illegible] من طرف [illegible]
[illegible] وذلك ان اجزاء هذه الخطوط [illegible] الا تصال اما انه يكون منفصلا واما انه يكون متصلا
فان كان متصلا وكان [illegible] الاثر [illegible] واذا اتصلت [illegible]
الى الحد [illegible] وكان الاثر [illegible] سطح [illegible] ولذلك [illegible]
لا صناعتنا [illegible] اذا حصل المنفعل بلا فعل الفاعل الذي يفعل
[illegible] عنه فان الحكم [illegible] التي [illegible]
[illegible] المنفعل ولم يكن [illegible] الفاعل [illegible]
[illegible] الفاعل [illegible] المنفعل [illegible]
الى [illegible] الى الاخر [illegible] الفاعل الى المنفعل [illegible]
[illegible] وهذا [illegible] الاتصال [illegible]

[illegible]

[illegible] الاتصال [illegible] لم يمكن للراوي [illegible] ولا العقد له [illegible] المراة
[illegible] سواء [illegible] المقصود [illegible] خطوطا او كان [illegible] والمتصل [illegible] خطوطا [illegible]
له يفعل والمنفعل يجب ان ينفعل [illegible] كان السبع والاثر [illegible]
[illegible] وذلك [illegible] سطح [illegible] او نقطة [illegible] وذلك الخط
[illegible] وذلك الخط [illegible] ينفعل عنه [illegible] وذلك الخط [illegible] ينفعل
[illegible] اول الخط واخره [illegible] السبع من السطح الملامس الى السطح [illegible]
الاخر او الوسط وذلك لان المتصل لا [illegible] الفعل [illegible] الا او على
على الخط [illegible] ولا تؤدي على [illegible] البصر [illegible] الراوي [illegible]
وهذا [illegible] الخط [illegible] خط [illegible] الخط [illegible]
[illegible]
[illegible] له يرى الاشباح [illegible] معا [illegible]
وعلى هذا [illegible] كل جزء منها [illegible] الاثر [illegible]
[illegible] الفعل والعاسر والذي [illegible] والسطوح التي [illegible]
[illegible] التي [illegible] ذلك السطح [illegible] البصر الى [illegible]
[illegible] السبع على الا [illegible]
[illegible] الى بعض الانصار [illegible] بعض [illegible]
[illegible] من الرسوم والاشباح من شى [illegible] الى شى [illegible]
[illegible] الى المقابل [illegible] منها [illegible]
[illegible] الواسطة [illegible] لو كانت الواسطة [illegible]
الانصار كلها [illegible] الملامس كلها [illegible]
[illegible] من الامور التي يجب [illegible] هذا الموضع هو [illegible] السبع
[illegible] المراة [illegible]
[illegible] الشعاع [illegible]
[illegible] على [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] على البصر [illegible] له يرى [illegible]
الواحد [illegible] الشعاع [illegible] على [illegible]
[illegible] الغلط والعقد والخصوم [illegible]
[illegible] واحدا اي الشى وحده [illegible] واحدا [illegible] شعاع [illegible]
في الرؤية [illegible] ان [illegible] شيا واحدا [illegible] شعاع
[illegible] والشعاع [illegible] الجسم [illegible] شعاع على شعاع [illegible]
[illegible] ان [illegible]
[illegible] الاستقامة او [illegible] وقوع
[illegible] واحد مطلق بل بالشرط وهو ان [illegible] والشعاع الثاني [illegible]
[illegible] هذا [illegible]
[illegible] شعاع [illegible] في كل [illegible]
[illegible] شعاع [illegible] فان كل [illegible] منها [illegible] بالادراك [illegible]
[illegible] ان [illegible] كل [illegible] مراة [illegible]
[illegible]
[illegible] الشعاع [illegible]
[illegible] المراة [illegible]

[illegible]

[illegible]

التحقيق

...ذي يستحقه سعيده فيحل اعظم من العمدة ثم هذا اصل لفظ كتاب ج الى ان يخطر له
...ينبغي الحق في ذلك ثم هذه الشبهة لبست ... مرفعها اصحاب الفرقتين ...
... ولكن كان للعكس فلم يتق على ... اخرى ... بأذن ...
... الشيوع ... عليه اذ ... ثم ازداد ... عزوا فلم ...
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

واما الي فطر فهي قوة خزانتها ولستيه ان يكون التذكر الواقع بالقصد معنى لانسان بعده ولي خزانة القوة هي للصورة والخيال

في افعال للمصورة والمفكرة من هذه الحواس الباطنة وفيه القول على النوم والتيقظ والرؤيا

الصادقة والكاذبة وضرب من خواص النبوة فصل نقول ان القوة المصورة

التي هي الخيال هي خزانة تستقر فيه صورة المحسوسات وان وجهها الى المحسوسات هو الحس المشترك وان الحس المشترك

يؤدي الى القوة المصورة على سبيل الخزن ما يؤدي اليه الحواس فتخزنه [illegible]

[illegible]

[illegible]

الى امر فيكون اولى بالسببية ما يتصل بذلك الامر او بعده او بسلبه او بتسليمه فلذلك اكثر الاحلام التي تذكر تختص بالانسان

الذي يلم بها ومن يليه ومن كانت همته المعقولات ... ومن كانت همته مصالح الناس رآها واهتدى اليها وكذلك على

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ان يكونا الكيفيات من غير جرم آلي ان يكون هناك مماسة وفعل وانفعال جسماني بعد على مضادة بل الصورة التي في النفس هي مبدأ لكونه

في العنصر كما ان الصورة الصحة التي في نفس الطبيب مبدأ لما يحدث من البرء وكذلك صورة المرض في ذات [illegible] من المبادي التي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

جميعا فيكون النفس لها فعل في نفسها اذ لم يمنع [illegible]

[illegible] ان كان كذلك لم يكن [illegible]

[illegible]

وايضا [illegible] الحس والتخيل والشهوات والغضب والخوف والغم والفرح [illegible]

[illegible] من هذه الافعال يغلب على النفس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثم اعلم انه في هذا البحث نتكلم في تولد الحيوان

[illegible]

[illegible]

من الكتب المختصة لعبد الله

Text on top edge follows



Text on spine follows



END OF REEL
PLEASE REWIND